اعلان

من الشيخ الحاج نور الدين
بن جيواخان تاجر الكتب
بمبئى فى بهندى بازار

لما كانت عادتنا من قديم الزمان طبع ما يفيد العموم من الكتب المعتبرة و كان كتاب اخوان الصفا وخلان الوفا من احسن الكتب التى خطها القلم وتحلى بها الطرس لانه كتاب اعرب عن جميع العلوم الرياضيه وكشف عن مكنون مشكلاتها الخفيه وقد اسعدتنا الليالى بنسخة قديمة صحيحة منه و بعد ان استحصلنا حق طبعه من بعض سلالة المؤلف عملنا عليه (رجستر) من جانب الحكومة ثم باشرنا طبعه بمطبعة نخبة الاخبار وصار طبع هذا الكتاب خاصة لنا ولا يباح لاحد ان يطبعه. واذا وجدنا كتابا منه غير مختوم بختمنا فلنا ان نأخذه و نقدمه الى الحكومة وبعد اقامة الدعوى نطلب اجراء المجازات على من تجاسر على طبعه حسب القوانين المرعية لدى الحكومه ومن رغب فى هذا الكتاب فليطلبه من محلنا الكائن فى بهندى بازار وقد حررنا هذا الاعلان ليكون معلوماً عند الخاص والعام





فهرست القسم الرابع من اخوان الصفا وخلان الوفا

صحيفة

القسم الرابع

من

كتاب اخوان الصفا وخلان الوفا

للامام الهمام قطب الاقطاب مولانا احمد بن عبدالله رحمه الله
تعالى وهو يشتمل على احد عشر رسالة فى العلوم
الناموسية الالهية والشرعية
الدينية ٭

٭٭٭
٭٭
٭

قد طبع على ذمة الحاج الشيخ نور الدين بن المرحوم جيواخان
الكتبى ببلدة بمبئ فى محلة بهيندى بازار
بمطبعة نخبة الاخبار
سنة ١٣٠٦ ه

٭

تتمة ٩

الرسالة الاولى منها فى الاراء والديانات

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثقى

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خيراً مايشركون ❋ اعلم ❋ ايها الاخ انا قد فرغنا من رسالة الحدود والرسوم التى هى آخر رسائل النفسانيات العقليات حسب ماوعدنا فى الفهرست صدر كتابنا هذا فنريدا لان ان نذكر فى هذا القسم الرابع الكلام فى الالهيات وهو الغرض الاقصى والغاية القصوى فنبداء اولا بالرسالة الاولى منها فى الاراء والديانات فنقول اعلم ان الناس مختلفون فى ارائهم ومذاهبهم كما هم مختلفون فى صور ابدانهم واخلاق نفوسهم واعمالهم وصنائعهم واعلم بان سبب اختلاف اخلاقهم هو من اربع جهات احداها من جهة اختلاف تركيب ابدانهم ومزاج اخلاطها والاخرى من جهة اختلاف ترب بلادهم وتغيرات اهويتها والازمان التى تنشؤ فيها والاخرى من جهة نشوهم على عادات آبائهم فى سنن ديانا تهم وعلى عادات من يربيهم ويؤدبهم والاخرى من جهة اشكال الفلك ومواضع الكواكب فى اصول مواليدهم ومساقط نطفهم وقد بينا طرفا من هذا العلم فى رسالة الاخلاق ونريد ان نذكر فى هذه الرسالة طرفا من فنون اختلافات العلماء الذينهم اصلوا الاراء والمذاهب وفرعوا منها انواع المقالات والاحكام وكم هى تلك الاراء والمذاهب وماهى تلك الاسباب التى ادت العلماء الى الاختلاف وكم هى ولكن قبل ذلك نحتاج ان نذكر اجناس الاشياء التى

اختلفوا

اختلفوا فيها كم هى وماهى فنقول ان الاشيأ المختلفة فيها ثلثة انواع اولها فى الترتيب هى الامور المحسوسة وبعدها الامور المعقولة وبعدها الامور الالهية المبرهنة فاما الامور المحسوسة فهى صور فى الهيولى يدركها الحواس المباشرة لها وتنفعل عنها كما بينا فى رسالة الحاس والمحسوس واما الامور المعقولة فهى رسوم تلك المحسوسات التى ادتها الحواس الى القوة المتخيلة اذا بقيت مصورة فى الاوهام بعد غيبة المحسوسات عن مباشرة الحواس لها كما بينا فى رسالة العقل والمعقولات واما الامور الالهية المبرهنة فهى اشياء لايدركها الحواس ولا يتصورها الاوهام ولكن الدليل والبراهين الصادقة باعثة للعقول الى الاقرار بها والقبول لها كما بين ذلك فى كتب الهندسة وبيان المنطقية جميعاً مثال ذلك انه قد قام البرهان فى كتاب اقليدس على ان كل مقدار ذى نهاية اى مقدار كان جسما كان او سطحا او خطا فانه يمكن ان يوجد منه ظل دائما ابدا لايفنا وهذه الحكومة مما لايدركها الحواس ولا يتصورها الاوهام البتة وامثال هذه الحكومة كثير فى هذه الكتب وفى غيرها من كتب الهندسة وهكذا ايضا قد قام البرهان بطريق المنطق الحكمى الفلسفى على ان خارج العالم لاخلاء ولاملأ وهذه الحكومة ايضا مما لايدركها الحواس ولايتصورها الاوهام ومثال هذه الاشياء كثيرة معروفة عند العلماء بخاصة اقرار الموحدين لله والعارفين به بان الله تعالى حى قادر عالم حكيم خالق لايوصف بالقيام ولابالقعود ولاالدخول ولاالخروج ولاالحركة ولاالسكون وماشاكل ذلك من الاوصاف مما يوصف بها النفس والعقل الفعال والصور المجردة من الهيولى وماشاكلها من الجواهر البسيطة المسمين الملائكة والروحانيين وذلك ان الحواس لايدركها ولايتصورها الاوهام بوجه من الوجوه ولاسبب من الاسباب فاما اوصاف الجاهلين بالله انهم يصفون الله تع بصفات المخلوقين بعد ان نزه الله تعالى نفسه عن ذلك بقوله سبحان الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين فقد تبين اذن بما ذكرنا ان الامور المبرهنة التى لايدركها الحواس ولايتصورها الاوهام ولكن البرهان الضرورى والحجة القاطعة يضطر ان للعقول الى الاقرار بها مقررة ثم اعلم ان البراهين هى ميزان العقول كما ان الكيل والذرع والشاهين موازين الحواس وكما ان الناس اذا اختلفوا فى حزر شيئ وتخمينه من الاشياء المحسوسة رجعوا الى حكم الكيل والذرع ورضوا بها

وارتفع الخلف من بينهم فهكذا العقلاء الذين يعرفون البراهين الضرورية اذا اختلفوا فى حكم شيئ من الاشياء التى لاتدرك بالحواس ولاتتصور بالاوهام رجعوا عند ذلك الى دليل وبرهان وماينتج من المقدمات الضرورية واقروا بها وقبلوها وانكان لايدركها الحواس ولايتصورها الاوهام لانهم يرون الاقرار بالحق اولى من التمادى فى الباطل وقد تبين بماذكرنا ان الامور المختلفة فيها ثلثة اجناس حسب التى هى المحسوسة او المعقولة او المبرهنة ونريد ان نذكر الان كمية اسباب اختلاف الناس فى ادراكهم من كم وجه يكون ❁ فصل ❁ فى بيان اختلاف كمية ادراك المعلومات، فنقول اعلم ان اسباب اختلاف الناس فى ادراك هذه الامور الثلثة التى تعلم وتعرف من ثلث جهات احداها دقة المعانى ولطافتها وخفاها والثانية فنون الطرق المودية اليها والاسباب المعينة على ادراكها والثالثة تفاوت قوى نفوسهم الداركة لها فى الجودة والردائة وهى الاصل والسبب فى اختلافهم فى الاراء والمذاهب وسائرها فروع عليها ونحتاج ان نشرح هذا الباب فنقول لما كان الانسان انما هو جملة مجموعة من جسد جسمانى ونفس روحانى صار يقوى نفسه الروحانية يدرك المعقولات كما ان باعضاء جسده الجسمانى يعمل الصنائع لان كلية العلوم موضوعة بازاء قوى نفوس جميع الناس كما ان كلية الصناعات البشرية موضوعة بازاء قوى اجساد جميع الناس وذلك لانه لايتهيأ لانسان واحد بقوته الجزئية الاستنباط بجميع العلوم والاحتمال لسائر الصنائع وذلك ان لنفسه قوى كثيرة وله بكل قوة منها افعال عجيبة كما ان لجسده مفاصل كثيرة واعضاء ظريفة وله بكل عضو من جسده حركات مختلفة كما بينا طرفا من هذا الفن فى رسالة تركيب الجسد ولكن نريد ان نذكرها هنا ثمانية انواع منها وهى القوة الداركة للمعلومات ونبداء اولا بذكر القوى الحاسة الخمسة اذ كانت هى اول قوى النفس التى ينال بها الانسان العلوم والمعارف ثم نذكر القوة المتخيلة التى مسكنها مقدم الدماغ ثم القوة المفكرة التى مسكنها وسط الدماغ ثم القوة الحافظة التى مسكنها مؤخر الدماغ ثم اعلم ان الناس متفاوتون فى الدرجات فى هذه القوى بين الجودة والرداءة فى ادراكهم المعلومات تفاوتا بعيدا وهى احد اسباب اختلافهم فى الاراء والمذاهب وذلك ان من الناس من يكون حاد البصر يرى الاشياء الصغيرة البعيدة ومنهم من يكون

دون ذلك ومنهم من لا يبصر شيئا البتة وهكذا نجد حالهم فى القوة للسامعة وذلك ان منهم ان يكون جيد السمع يسمع الاصوات الخفية ويميز بين النغمات الموزونة والمزحفة منهم من يحتاج فى ذلك الى مفاعيل العروض ومنهم من لا يحس بشئ من ذلك وعلى هذا القياس يكون حكمهم فى سائر قوى حواسهم من الذوق واللمس والشم وهكذا حكمهم فى ذكاء نفوسهم وجودة قرائحهم وصفاء اذهانهم وذلك انك تجد كثيرا من الناس من يكون جيد التخيل دقيق التمييز سريع التصور ذكوراً حفوظا ومنهم من يكون بليدا بطئ الذهن اعمى القلب ساهى النفس فهذا ايضا احد اسباب اختلاف العلماء فى الاراء والمذاهب لانه اذا اختلفت ادراكاتهم اختلفت ارائهم واعتقاداتهم بحسب ذلك ﴿ فصل ﴾ فى بيان علة اختلاف ادراك القوى العلامة فنقول اعلم ان هذا التفاوت التى ذكرنا من هذه القوى الداركة العلامة ليست هو من اجل انها مختلفة فى ذواتها بين الجودة والرداءة ولكن من اجل اختلاف احوالها فى ادراكها صور المعلومات وان علة اختلاف افعالها هو من اجل اختلاف ادواتها واختلاف آلاتها من الجودة والرداة وذلك انه لما كان كل عضو من الجسد هو آلة واداة لقوة من قوى النفس وكانت اعضاء الجسد مختلفة الهيئات المتفاوتة فى الجودة والرداءة فى بعض الناس او فى بعض الاحايين اختلفت افعال هذه القوى بحسب تلك الاختلافات مثال ذلك الحدقتان فانهما عضوان من الجسد وهما اداتان للقوة الباصرة فاذا كانتا سليمتين من الافات العارضة صحيحتين صافيتين مجليتين ترآت فيهما صور المرئيات المقابلات لهما كما يترايا فى المرايا صور الاشياء المقابلة لها فادركت هذه القوة تلك المبصرات على حقائقها فاما اذا كانتا على غير ماذكرنا لعارض من الافات عاقت القوة الباصرة عن ادراكها محسوساتها وهكذا ايضا القوة السامعة وذلك انه متى كانت اداواتها التى هى صماخا الاذنين مفتوحتين نقيتين من الاوساخ سليمتين من الافات العارضة طنت فيهما الاصوات بهيأتها فادركها القوة السامعة بحقائقهما واذا كانت على غير ماذكرنا لعارض من الافات عاقت عن ادراكها المسموعات وهكذا ايضا القوة الشامة متى كانت خياشيم المنخرين مفتوحة نقية من البخارات الغليظة سليمة من الافات العارضة ادركت القوة الشامة الروائح

وميزت بينها وعرفتها ومتى عرض هناك بخار او زكام او آفة عوقت عن ادراكها وتمييزها وهكذا ايضا القوة الذائقة متى كانت الرطوبة المستبطنة التى فى جرم اللسان معتدلة سليمة من الآفات العارضة ادركت طعوم الاشياء المذوقة بحقائقها وعرفت التمييز بينها ومتى غلب على تلك الرطوبة خلط او مزاج خارج عن الاعتدال عوقت عن ادراكها الطعوم والتمييز على حقائقها وهكذا ايضا القوة اللامسة فانه متى عرض آفة للاعصاب المتنسجة بين خلل اللحم والجلد عوقتها عن ادراكها الملموسات وهكذا ايضا حالات القوة المتخيلة فانه متى كان مقدم الدماغ معتدلا سالما من الآفات تخيلت فيه رسوم المحسوسات التى ادتها اليها القوة الحساسة بحقائقها وقبلتها بهيئاتها ومتى عرض آفة كما عرض فى الامراض الحادثة المفرطة كما ذكر فى كتب الطب عوقتها عن فعلها وتخيلها رسوم تلك المحسوسات كما يعترض للمبرسمين وصاحب الماليخوليا وهكذا ايضا حكم القوة المفكرة المستبطنة وسط الدماغ متى كان معتدلا على الامر الطبيعى سالما من الآفات العارضة كان فكر الانسان ورويته وتمييزه وفهمه على ماينبغى ومتى عرض هناك آفة لعارض من الامراض او خروج عن الاعتدال عوقت النفس عن اشراف احوالها وافعالها التى هى الفكر والتمييز والروية والتحصيل وماشاكلها لان هذا العضو من اشرف الاعضاء بعد القلب وهكذا ايضا حكم القوة الحافظة المستبطنة مؤخر الدماغ فى التذكار والنسيان وانما ذكرنا فى هذا الفصل هذه الاشياء لان من هذه القوى يكون معارف الحيوان كلها ومن تعاون ادوات هذه القوى بالمعاونات اللائقة تتزيد فى قواها ومن تفاوتها يكون اختلاف معارفها فى الجودة والذكا اكثر واقل وهى الاصل فى جميع العلوم والمعارف ومن تفاوت افعال هذه القوى يكون اكثر اختلاف الناس فى معلوماتهم ومنازعات العلماء فى ارائهم ومذاهبهم وخصلة اخرى ايضا ان كثيرا من العلماء ممن ينظر فى علوم النفس ويتكلم فى احوالها يظن ان لها قوى وافعالا واخلاقا مختلفة تفعل بها اختلافات مختلفة ولايدرون اختلاف احوالها واخلاقها انما هو من جهة اختلاف ادواتها فى الهيأت والجودة والرداءة التى كل واحد منها عضو من الجسد كما بينا ذكرها وخصلة اخرى ان كثيرا من العلماء الطبيعيين والمنطقيين لما اعتبروا هذا الراى الذى ذكرنا ان النفس انما هى مزاج البدن لما

رأوا

رأو من تغيير افعال الحيوان واخلاقها عند تغيير مزاج الاعضاء واختلاف هيئاتها وخاصة تغيير افعال الانسان واخلاقه عند الامراض وعند تغيير مزاج هذه الاعضاء واحد او احدا فاما الالهيون فيرون خلاف ذلك وقد ذكرنا اقاويلهم فى خلال رسائلها الاحدى والخمسون وذكرنا البراهين عليها فى الرسالة الجامعة فهذا الذى ذكرنا فى هذا الباب هو احد اسباب اختلاف الناس فى معارفهم ومعلوماتهم المؤدية بهم الى اختلاف الاراء والمذاهب واما السبب الثانى الذى هو من جهة دقة المعانى ولطافتها وجلائها وظهورها فهو مثل التفاوت الذى بين الامور الجسمانية الظاهرة المدركة بالحواس وبين الامور الروحانية الخفية عن ادراك الحواس التى لا تعلم الا بدلائل العقول ونتائج البراهين كما تقدم ذكرها وهذا الباب هو اكثر اسباب اختلاف العلماء فى ارائهم ومذاهبهم واما الوجه الثالث من الاسباب المودية للناس الى اختلافهم فى معلوماتهم فهو استعمالهم القياسات المختلفة وطرقات استدلالاتهم المتفاوتة وهذا الباب هو اكثرها تفرعا وتشعبا وهو اكتساب منهم وعليه يجازون من الذم والمدح والثواب والعقاب واما الوجهان الاولان فليس باختيارهم ولا اكتساب لهم فيه (فصل) فى بيان كمية القوى العلامة واذ قد تبين بما ذكرنا اسباب اختلاف الناس فى مدركاتهم من الامور المختلفة فيها من كم وجه يكون وكان احد الوجوه تفاوت القوى الداركة العلامة التى هى اربعة انواع الحساسة والمتخيلة والمفكرة والحافظة وقد تقدم شرح تفاوتها فى الجودة والرداءة قبل هذا فنريد ان نذكر فى هذا الفصل الاسباب المعينة لها على ادراكها مدركاتها والمعوقة لها عن ذلك ونبدأ اولا بذكر القوى الحساسة ثم نذكر القوى المتخيلة ثم المفكرة ثم الحافظة فاما بيان ما يحتاج كل حاسة من الشرائط فى ادراكها محسوساتها بحسبها نبين هاهنا فنقول ان كل حاسة من الحواس الخمس تحتاج فى ادراكها محسوساتها الى شرائط معدودة لا زائدة ولا ناقصة فمتى عدم واحدة من تلك الشرائط او بعض او زاد او نقص على المقدار الذى ينبغى عوقها عن ادراك محسوساتها على حقائقها مثال ذلك القوة الباصرة فانها تحتاج فى ادراكها المبصرات الى ضوء ما والى بعد ما والى محاذات ما والى وضع ما فمتى عدم شيئ منها عاقها ذلك عن ادراك المبصرات بحقائقها وذلك انه لا يمكنها ادراك الضياء المفرط والنور

الباهر كما لا يمكنها ادراك المبصرات فى الظلمة الظلماء وذلك ان الانسان لا يمكنه النظر الى عين الشمس نصف النهار فى يوم صائف كما لا يمكنه رؤية الاشياء الصغار فى الظلمة الظلماء ولا رؤيتها فى البعد الا بعد ولا فى القرب الاقرب اذا وضعت يده مثلا قرب الجفن ولا رؤيتها فى غير محاذات ولا رؤية الاشياء المتحركة الشديدة الحركة كالنبل المار متى رمى عن قوس شديدة وعلى هذا القياس حكم سائر الحواس فانها تحتاج فى ادراكها محسوساتها الى شرائط معدودة فمتى عدمت واحدة منها او نقصت عن المقدار اوزادت عليه عوقها عن ادراك محسوساتها ❊ فصل ❊ فى بيان ما لكل حاسة من المحسوسات بالذات فاعلم ان لكل حاسة محسوسات مختصة لها بالذات ومحسوسات بالعرض وهى لا تخطى فى المدركات التى هى لها بالذات ولكن فى التى لها بالعرض مثال ذلك البصر فان المبصرات لها بالذات هى الانوار والضياء والظلم واما الالوان فان ذلك لها بتوسط النور والضياء واما سائر الاجسام وسطوح اشكالها واوضاعها وابعادها وحركاتها فهو بتوسط اللون وذلك ان كل جسم لا لون له لا يرى ولا يدركه البصر ثم اعلم ان البصر هى اشرف الحواس واشدها تحقيقا لمدركاته كما يقال ليس الخبر كالمعاينة وبين الحق والباطل اربع اصابع يعنى بين العين والاذن ولكن مع شرفه وتحقيقه لمدركاته عظيم الخطاء كثير الزلل وذلك ان الانسان ربما يرى الشئ الصغير كبيرا او الكبير صغيرا او القريب بعيدا او البعيد قريبا كما يرى الدرهم فى قعر بركة صافى الماء قريبا كبيرا وهكذا يرى فى وراء البخار الرطب يرى الشئ اعظم مما هو فكذلك ربما يرى الانسان الشئ المتحرك ساكنا والساكن متحركا كما يرى من يكون فى الزورق اذا نظر الى الشطوط فانه يرى الاشخاص الساكنة متحركة ويرى نفسه ومن معه ساكنا وهكذا ربما يرى الشئ المستقيم معوجا والمنتصب منكوسا كما يرى العود المنتصب فى الماء وربما يرى الشئ المرتفع منخفضا والمنخفض مرتفعا كما يرى سقف الراوق وارضه فى البعد متقاربين وما شاكل هذه الفنون كما ذكر عللها فى كتاب المناظر بشرح طويل واذا كان الخطا والزلل الذى يدخل على الانسان العاقل المميز من جهة مدركات البصر الذى هو اشرف الحواس واجل القوى الداركة هذا القدر فما ظنك يا اخى بما دونها من سائر الحواس والقوى الداركة

على هذا المثال ❁ فصل ❁ فى بيان الحواس لا تخطى فى ادراكاتها المدركات التى هى لها بالذات فنقول اعلم ان لكل حاسة مدركات بالذات ومدركات بالعرض وهى لا تخطى فى مدركاتها التى لها بالذات وانما يدخل عليها الخطا والزلل فى المدركات التى لها بالعرض مثال ذلك البصر فان الذى له من المدركات بالذات هى الانوار والظلمة وهى التى لا تخطى فى ادراكها فى جميع الاوقات البتة فاما ادراكها الالوان والاشكال والاوضاع والابعاد والحركات وما شاكلها وهى تدركها بتوسط النور والضياء على الشرائط التى ذكرناها وقد يدخل عليها الخطاء والزلل فى ذلك اذا نقصت الشرائط التى تحتاج اليها وعلى هذا القياس يجرى حكم سائر الحواس ومحسوساتها فتعقل يا اخى هذا الباب فان الذين دفعوا حقايق الاشياء وكيفياتها والنظر فيها وانكروها من هذا الباب أتوا واما القوة السامعة فالتى لها بالذات فهى الاصوات والنغمات حسب والتى للذائقة هى الطعوم حسب والتى للشامة هى الروائح حسب والتى للامسة فهى عدة اشياء قد ذكرناها فى رسالة الحاس والمحسوس فاعرفها من هناك ثم اعلم ان لكل قوة من هذه الحواس الخمس خاصية ليست للاخرى ولكن الخاصية التى تعمها هى انها لا تخطى فى مدركاتها اذا تمت شرائطها ولم يعرض لها عائق وخاصية اخرى انها لا يدرك كل واحد منها محسوسات اخواتها التى لها بالذات مثال ذلك البصر فانه لا يدرك الاصوات ولا الروائح ولا الطعوم وهكذا اخواتها ولكن ربما تشترك فى المحسوسات اللاتى لهن بطريق العرض مثل الحركة فانها يدرك ويعلم بالبصر واللمس بالسمع جميعاً ❁ فصل ❁ فى بيان زيادة القوى التى فى حواس الانسان نقول اعلم ان الله تعالى خلق فى حواس الانسان زيادة قوة وجودة تمييز مالم يجعل فى حواس سائر الحيوانات وبخاصة فى القوة اللامسة فضله عليها واكرمه بها كما جعل فى قوة يديه من الصنائع العجيبة وفى قوة لسانه من اللغات المختلفة مالم يجعل فى ايديها ولا فى السنتها كما هو بين ظاهر جلى لا يخفى على احد من العقلاء وقد يظن كثير من الناس العقلاء ان بعض الحيوانات يفهم معانى الكلام ويمتثل الامر والنهى ولكن لا يقدر على الكلام كمثل الفيل والفرس الجواد والجمل والغنم والبقر والكلب والسنور والقردة والببغاء وامثالها من الحيوانات المسخرة للانسان المستانسة به المنقادة لخدمته ولعمرى انها تفهم بمعانى بعض الكلام

كالزجر والامر والنداء وماشا كلها التي هي بعض اقسام الكلام فاما ان تفهم معاني الخبر والسؤال والجواب والاستفهام فلا وقد بينا علة ذلك في رسالة الحيوانات ثم اعلم ان الانسان مع استماعه الاصوات وتمييزه بالنغمات يفهم معاني اللغات والاقاويل والكلمات كما انه عند نظره الى الخطوط والكتاب يفهم مايتضمنها من معاني الكلام والعبارات مالا يفهم عليها غيره من الحيوانات ثم اعلم ان من هاتين الطريقتين اكثر معلومات الانسان التي ينفرد بها دون سائر الحيوانات واعلم ان الانسان في هاتين القوتين متفاوتو الدرجات تفاوتا بعيدا جدا وذلك ان من الناس من لايفهم الا لغة واحدة ولا يعرف ايضا من معاني تلك اللغة من الاشياء والالفاظ والاقاويل الاشيئاً قليلا ومن الناس من يفهم عدة لغات ويحسن ان يقرأ عدة كتابات ويفهم من كل لغة اسماً والفاظ واقاويل كثيرة ويفهم معاني دقيقة مالا يفهم غيره من الناس وهذا احد اسباب اختلاف الناس في المعارف واختلاف العلماء في الاراء والمذاهب فاما بيان كمية معلومات الانسان حسبما نذكره ها هنا فنقول انه لما كان جميع معلومات الانسان من جهة الزمان ثلثة انواع فحسب فنها ماقد كان مع الزمان الماضي ومنها ماسيكون في المستقبل ومنها ماهو كائن في الوقت والزمان الحاضر ولما كان احد الطرق التي يعلم الانسان الامور الماضية مع الزمان استماع الاخبار وكان رب مخبر كذاب ورب مستمع له مصدق وهكذا ايضا مخبر صدوق ورب مستمع له مكذب وعلى هذا القياس ايضا حكم الاخبار عن الكائنات قبل كونها وعن الاشياء الموجودة في الزمان الغائبة بالمكان فهذا ايضا احد اسباب اختلاف الناس في المعلومات واختلاق العلماء في الاراء والمذاهب ❁ فصل ❁ في بيان مايخص الانسان من المعلومات فنقول ان الله لما خلق الانسان الذي هو آدم ابو البشر عليه السلام وفضله على كثير ممن خلق قبله تفضيلا جعل احد فضائله كثرة العلوم وغرائب المعارف وجعل له اليها عدة طرقات فنها طرق الحواس الخمسة التي بها يدرك الامور الحاضرة في المكان والزمان كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس ومنها طريق استماع الاخبار التي ينفرد بها الانسان دون سائر الحيوانات يفهم بها الامور الغائبة عنه بالزمان والمكان جميعاً كما ذكر الله تعالى ومن به عليه فقال خلق الانسان علمه البيان ومنها طريق الكتاب والقرائة يفهم بها الانسان معاني الكلام واللغات

والاقاويل بالنظر فيهما عمن لم يره من ابناء جنسه مع الزمان اومن هو غائب عنه بالمكان كما قال الله ومن به على الانسان فقال لنبيه محمد عم اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم وبهذه الفضيلة شارك الانسان الملائكة الكرام كما قال الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ماتفعلون واعلم ان فهم القرائة والكتابة ومعرفتهما متاخرة عن فهم الكلام والاقاويل كما ان فهم الكلام والاقاويل معرفتها انما هى متاخرة عن فهم المحسوسات كما هو بين ظاهر لا يخفى على العقلاء وذلك ان الطفل اذا خرج من الرحم فان فى الوقت والساعة يدرك حواسه محسوساتها فيحس بالقوة اللامسة الخشونة واللين وبالقوة الباصرة النور والضياء وبالقوة الذائقة طعم اللبن وبالقوة الشامة الروائح وبالقوة السامعة الاصوات ولكنه لايعلم معانى الكلام والاصوات الا بعد حين فاول شيئ يحس باللمس فيالم لان حاسة اللمس اعم الحواس ثم يحس بالطعم فيميز لبن امه من غيره ثم يميز بين الروائح فيعرف الشم ثم يميز بين الصوت الشديد الجهير وبين الصوت الضعيف الخفيف ثم يفرق بين الصور ثم يميز على مر الاوقات بين نغمة الام ونغمة الاب والاخوة والاخوات والاقرباء وغيره ثم شيئا بعد شيئ على التدريج وعلى هذا المثال فهمه ومعرفته بسائر الحواس محسوساتها الى ان يتم سن التربية ويغلق باب الرضاع ويفتح الكلام والنطق ثم بعد ذلك يجيئ ايام الكتابة والقرائة والاداب والصنائع والرياضيات واسماع الاخبار والروايات والفقه فى الدين والنظر فى العلوم والمعارف وطلب حقايق الموجودات والبحث عن الكائنات والاستدلال بالحاضرات على الغائبات والمحسوسات على المعقولات وبالجسمانيات على الروحانيات وبالرياضيات على الطبيعيات وبالطبيعيات على الالهيات التى هى الغاية القصوى فى العلوم والمعارف والسعادة الابدية والدوام السرمدية بلغك الله وايانا الى هذه الغاية وشرح صدرك وفتح قلبك ونور فهمك وصفا نفسك وحسن اخلاقك واصلح شانك وزكا اعمالك وانعم بالك واكرمك مما انعم به على اوليائه وانبيائه بما علمهم من البيان والكتاب كما قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا * فصل * فى بيان القوة المتخيلة فنقول انا قد ذكرنا طرفا من احوال القوة الحاسة وكيفية التفاوت التى بينها فى ادراكها محسوساتها وما الاسباب المعينة لها على ذلك والمعرفة لها

فيرون ذلك يمكن ويتأتى للانسان فى نفسه فاما فى غيره فبعيد جدا ونحن قد بينا ذلك فى رسالة الزجر ومن عجائب افعال هذه القوة ايضا انها تركب القياسات وتحكم بها على حقائق الاشياء بلا روية ولا اعتبار مثل ما يفعل الصبيان والجهال وكثير من العقلاء ايضا مثل ذلك ان الصبى الطفل اذا نشاء ورأى والديه وتاملهما وميز بينهما ثم رأى صبيا آخر مثله تحكم بتوهمه بان لذلك الصبى والدين ايضا قياسا على نفسه وان يكن له ايضا اخ او اخت يظن ويتوهم بان لذلك الصبى مثل ماله قياسا على نفسه من غير فكرة ولا روية ولا تامل وانت يا اخى ما تقول فى هذا هل هذا قياس صحيح او خطاء حتى انه ربما راى فى دار والديه دابة او متاعا او اصابه حر او برد او جوع او عطش او وجع او غم ظن وتوهم ان سائر الصبيان قد اصابهم مثل ذلك قياسا على احوال نفسه من غير فكر ولا روية فى صوابه وخطائه حتى اذا كبر وتفكر وميز تبين له صوابه من خطائه فى قياسه ثم اعلم انك تجد كثيرا من الناس العقلاء ومن يتعاطى العلم هذا حكمهم فى قياساتهم وذلك ان كثيرا من الناس من اذا راى فى بلده ليلا او نهارا او شتاء او صيفا او حرا او بردا او ريحا او مطرا ظن وتوهم بان سائر البلاد مثله فى ذلك الوقت قياسا على ما وجد فى بلده فاذا نظر فى علم الرياضيات من الهندسيات والطبيعيات تبين له بان قياسه كان خطاء او صوابا وهكذا تجد كثيرا من المرتاضين بهذه العلوم يتوهمون ويظنون بان خارج العالم فضاء بلا نهاية قياسا على ما يجدون خارج بلد انهم من بلادهم من سعة الارض ومن ورائها سعة الهواء ومن ورائها سعة الافلاك وهكذا ايضا اذا افكروا فى كيفية حدث العالم وخلق السموات والارض ظنوا وتوهموا ان ذلك كان فى زمان ومكان قياسا على افعال البشريين واذا سمعوا من اهل البصائر قولهم بان العالم لا فى مكان لا يتصورون كيفية ذلك فاذا قيل لا فى زمان ظنوا وتوهموا انه قديم بلا حجة ولا برهان (فصل) فى بيان فضيلة هذه القوة فنقول اعلم انا قد ذكرنا ان لهذه القوة المتخيلة عجائب كثيرة ووصفنا خواص احوالها من اجل انها من اعجب القوى الداركة وان اكثر العلماء تائهون فى بحر هذه القوة وعجائب متخيلاتها وذلك ان الانسان يمكنه بهذه القوة فى ساعة واحدة ان يجول فى المشرق والمغرب والبر والبحر والسهل والجبل وفضاء الافلاك وسعة السموات وينظر الى خارج العالم

ويتخيل هناك فضاء بلا نهاية وربما يتخيل من الزمان الماضى وبدء كون العالم ويتخيل فناء العالم و يرفع من الوجود اصلا وماشاكل هذه الاشياء مماله حقيقة ومما لاحقية له و هذا الباب احد الاسباب من جهة اختلاف العلماء فى ارائهم ومذاهبهم فى المعلومات وذلك انك تجد كثيرا من العقلاء اذا تفكروا وتخيلوا بهذه القوة شيئا ماظنوا ان ذلك حق وحكموا عليه حكما حقا بلا حجة ولا برهان وايضا ان كثيرا منهم اذا سمع شيئا من العلوم فلم يتصوره لعجز هذه القوة ونقصان فعلها فيه انكر وجحد ولم ينظر الى الدليل والبرهان البتة فاما العقلاء المنصفون فى الحكومة الطالبون للحق غير المعجبين بانفسهم اذا سمعوا بالاخبار عن شيئ متوهم وتخيلوا شيئاً غائبا لم يحكموا على صحته وعلى بطلانه الا بعد الحجة والبرهان على تحقيقه او بطلانه كما يفعل المهندسون والمنطقيون واذقد ذكرنا طرفا من خواص هذه المتخيلة وعجيب افعالها ونريد ان نذكر طرفا من خواص القوة المفكرة التالية فى تناولها رسوم المحسوسات المتخيلات منها التى هى اشرف افعالا واكثرها عجائب ❊ فصل ❊ فى بيان افعال القوة المفكرة فنقول اعلم ان للقوة المفكرة خواصا كثيرة وافعالا عجيبة يستغرق فيها افعال هذه القوة المتخيلة وافعال سائر القوى الحساسة الدراكة وذلك ان افعال هذه القوة نوعان فمنها ما يخصها بمجردها ومنها مايشترك هى مع قوة اخرى من قوى النفس فمن ذلك الصنايع فان اكثرها افعال مشتركة بين هذه القوة المفكرة التى آلتها وسط الدماغ وبين القوة الصناعية التى آلتها اليدان ومنها الكلام والاقاويل واللغات اجمع فانها افعال مشتركة بين هذه القوة وبين القوة الناطقة التى آلتها اللسان ومنها تناول رسوم المحسوسات المتخيلات فانها افعال مشتركة بين هذه وبين المتخيلة التى آلتها مقدم الدماغ ومنها تناول رسوم المعلومات المحفوظة فانها المشتركة بين هذه وبين القوة الحافظة التى آلتها مؤخر الدماغ واما الافعال التى تخصها بمجردها فهى الفكر والروية والتمييز والتصور والاعتبار والتركيب والتحليل والجمع والقياس البرهانى ولها ايضا الفراسة والزجر والتكهن والخواطر والالهام والوحى ورؤية المنامات وتأويلها اما بيان ذلك فنقول ان الانسان بالتفكر يستخرج غوامض العلوم وبالروية يمكن له تدبير الملك والسياسة وبالاعتبار يعرف الامور الماضية مع الزمان وبالتصور يدرك حقايق الاشياء وبالتركيب يستخرج

الصنايع و بالتحليل يعرف الجواهر البسيطة و المركبة و بالجمع يعرف الانواع و الاجناس و بالقياس يدرك الامور الغامضة الغائبة بالزمان و المكان و بالفراسة يعرف ما في الطبائع و بالزجر يعرف الحوادث و تصاريف الاحوال و بالتكهين يعرف الكائنات بموجبات الاحكام الفلكيات و بالمنامات و تاويلها يعرف الكائنات و البشارات و الانذارات و بقبول الوحي و الالهام يعرف الوضع للناموس الالهية و تدوين الكتب المنزلة فاما فضائل هذه القوة و قضاياها على ما بين ههنا و ذلك ان هذا القوة المفكرة من بين سائر القوى الحساسة و المتخيلة و مدركاتها كالقاضي بين الخصماء و دعاويهم و ذلك ان من سنة القاضي ان لا يحكم بين الخصوم الا على سبيل شرعية و ضعية معروف بينهم او مقائس عقلية متفق عليها بين الخصمين و لا يقبل الدعاوى الا بالشهود و الصكك و موازين و مكائيل معلومة معروفة بين الخصماء فهكذا حكومة هذه القوة المفكرة التي مسكنها وسط الدماغ و قضاياها بين مدركات الحواس و متخيلات الاوهام فيما يدعون العقلاء بينهم من المنازعات و الخصومات في الاراء و الديانات و المذاهب فهي لا تحكم لاحد بين الخصمين بالصواب و لا بالخطاء الا بعد ما شهد شاهد ان من الحواس الخمس او نتايج مقدمات جزئية من اوائل العقول مثال ذلك في رجلين اختلفا في الحكومة في لون الشراب يحكم احدهما بان ذلك لون الماء و اباالاخر ثم تحاكما الى القوة المفكرة فلم تحكم هي لاحدهما بالصواب و لا بالخطاء الا بعد شهادة شاهدين من الحواس و هي القوة الذايقة و الباصرة و هكذا لو انهما اختلفا في رؤية الماء و ردا و خل مصاعد او نفط ابيض او ما شاكلها من الاجسام التي تشبه لونها لون الماء و لمسها لمس الماء فان القوة المفكرة لا تحكم لاحدهما الا بعد ما تشهد القوة الذايقة و الشامة بماهيتها و على هذا المثال و القياس ينبغي ان يكون سائر قضايا القوة المفكرة بين الناس فيما يختلفون فيه من الحكومة على المحسوسات و المتخيلات في الحكومات و القضايا جميعاً فتفقد يا اخي هذا الباب و اعتبر فانه اول طريق العلوم و اول الاختلافات التي وقعت بين الناس في المدركات و من المحسوسات و المتخيلات و اذقد ذكرنا طرفا من اسباب الاختلافات التي وقعت بين الناس في المدركات من المحسوسات و المتخيلات اجمع فنريد ان نذكر طرفا من اسباب الاختلافات التي وقعت بين العقلاء في الاشياء التي تعلم باوائل العقول

اذا كان هذا الباب تالى المحسوسات فى النظام و الترتيب وذلك ان المعقولات التى
هى فى اوائل العقول ليست شيئا سوى رسوم المحسوسات الجزئيات الملتقطة
بطريق الحواس من الاشخاص المجتمعة فى فكر النفس المسمى انواعاً و اجناسا كما
بينا فى رسالة القاطيغورياس ثم اعلم ان العقلاء متفاوتوا الدرجات فى معرفتهم
هذه الاشياء التى تعلم باوائل العقول تفاوتا بعيدا جدا و الدليل على ذلك بما قلنا انك
تجد كل انسان يكون اكثر تاملا من المحسوسات و اجود اعتبارا للمتخيلات فان الاشياء
التى تعلم باوائل العقول تكون فى نفسه اكثر عدداً و اشد تحقيقا من غيره من
الناس مثل المشايخ و المجربين للامور المحسوسة و الدليل على ذلك قوله تعالى
والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً و قال علم الانسان مالم يعلم و قال
و علمتم مالم تعلموا انتم و لا اباؤكم و قال فوق كل ذى علم عليم و قال يرفع الله
الذين آمنوا منكم و الذين اوتوا العلم درجات ❊ فصل ❊ فى بيان ما يعلم
باوائل العقول فنقول اعلم ان الاشياء التى تعلم باوايل العقول بعضها ظاهر جلى
لكل العقلاء و بعضها غامض خفى يحتاج الى تامل قليل و بعضها يحتاج الى تدقيق
النظر و تامل شديد مثال ذلك قولهم الكل اكثر من الجزء ان هذا عند الحكماء
ظاهر فى اوائل العقول السليمة و اما قولهم ان الاشياء المختلفة اذا زيدت عليها
اشياء متساوية كانت كلها فى جميع اوائل العقول السليمة مختلفة يحتاج فيها الى
تامل قليل و اما قولهم اذا كانت اربعة مقادير على نسبة واحدة فان فى الاول
من اضعاف الثانى مثل ما فى الثالث من اضعاف الرابع فهذا ايضا من الاشياء
التى نعلمها باوائل العقول و لكن يحتاج الى بحث اشد و نظر ادق و على هذا
المثال يكون تفاوت المعقولات و الاشياء التى تعلم بالعقول الثاقبة ثم اعلم ان كثيرا
من العقلاء يظنون ان الاشياء التى تعلم باوائل العقول كانت معرفتها فى النفس
مركوزة فنسيتها لما تعلقت بالجسم فهى تحتاج الى التذكار و يسمون العلم تذكرا
و يحتجون بقول افلاطون التعليم تذكر و ليس الامر كما ظنوا و انما اراد افلا
طون بقوله العلم تذكر ان النفس علامة بالقوة فتحتاج الى التعليم حتى تصير علامة
بالفعل فسمى العلم تذكرا ثم ان اول طريق التعاليم هى الحواس ثم العقل ثم
البرهان فلو لم يكن للانسان الحواس لما امكنه ان يعلم شيئاً لا البرهنات و لا
للمعقولات و لا المحسوسات البتة و الدليل على صحة ما قلنا ان كل ما لا يدركه

الحواس بوجه من الوجوه لا تتخيله الاوهام ومالا تتخيله الاوهام لا تتصوره العقول واذا لم يكن شئ معقول فلا يمكن البرهان عليه لان البرهان لا يكون الا من نتايج مقدمات ضرورية ماخوذة من اوائل العقول والاشيأ التى هى فى اوائل العقول انما هى كليات انواع و اجناس ملتقطة من اشخاص جزئية بطريق الحواس و الدليل على ذلك الصبى لو لا انه قدران عشرة جوزات اكثر من خمسة او خشبة طولها عشرة اذرع اطول من اخرى لها ستة اذرع من اين كان يمكنه ان يعلم ان الكل اكثر من الجزء وعلى هذا القياس حكم سائر المعقولات فانها ماخوذة اوائلها من الحواس والدليل على ذلك ايضا انك تجد من كان اكثر محسوسات ولها اكثر تاملا وللمتخيلات اجود اعتبارا فان الاشياء المعقولة عنده اكثر عددا ونفسه لها اكثر تحققا فقد تبين بما ذكرنا ان الاشيا المعقولة ليست بشئ سوى رسوم المحسوسات الجزئيات الملتقطة بطريق الحواس من الاشخاص مجموعة فى فكر النفس المسمى انواعا واجناسا وان العقل للانسان اذا تبين ليس هو شئ سوى النفس الناطقة اذا تصورت رسوم المحسوسات فى ذاتها ميزت بفكرها بين اجناسها وانواعها واشخاصها و عرفت جواهرها واعراضها وجربت امور الدنيا واعتبرت تصاريف الايام بين اهلها ثم اعلم ان كل من كان اكثر تاملا للمحسوسات وادق نظرا فى امور الموجودات واجود بحثا عن الخفيات واكثر تجاربا للامور الدنياوية و احسن اعتبارا لاهلها كان ارجح عقلا من ابناء جنسه و اكثر علما من اهل طبقته ثم اعلم ان العقلاء متفاوتوا الدرجات فى عقولهم تفاوتا بعيدا جدا لا يقدر قدره الا الله تعالى الذى خلقهم وفضل بعضهم على بعض كما اقتضت حكمته وسبق علمه فى خلقه ثم اعلم ان لتفاوت الناس فى درجات عقولهم عللا شتى واسبابا عدة فمن احدى تلك العلل كثرة فضائل العقول ومناقب العقلاء التى لا يحصى عددها الا الله تعالى ولا يمكن ان يجتمع تلك الفضائل فى شخص واحد موفرة كما بينا من امتناع ارتياض النفس الواحدة بجميع اصناف العلوم مع قصر العمر واعتراض العوائق ولان كلية العلوم موضوعة بازاء قوى جميع الناس كما ان كلية الصناعات موضوعة بازاء قوى جميع الصناع ولكن يجب للانسان ان يختار الاولى والاشرف والافضل وذلك ان العقلاء هم افاضل الناس والانسان افضل من الحيوانات

والحيوان

و الحيوان اشرف من النبات و النبات لب الاركان وغ طبائعها و الانسان صورة مختصرة من جميع صور الحيوان و هو المجموع فيه امزجة قوى النبات وخواص المعادن وطبايع الاركان و المولدات الكائنات منها اجمع و هذه كلها لايمكن ان تجتمع فى شخص واحد فتفرقت فى جميع الاشخاص هذه الصور فكثر و مقل حتى عمرت الدنيا بهم فهذا احد اسباب اختلاف طبائعهم و اختلاف طبائعهم احد اسباب اختلاف تفاوت عقولهم و العلة الثانية فى تفاوت الناس فى درجاتهم فى عقولهم هى خواص جواهر نفوسهم التابعة فى اظهار افعالهم لامزجة ابدانهم و الثالثة هى كثرة غرائب علومهم و معارفهم التى لايمكن ان يحويها كلها انسان واحد و الرابعة عجائب افعالهم وفنون اعمالهم و اختلاف صنائعهم و تصاريفهم فى طلب معاشهم و احكام تدبيرهم فى سياستهم كثيرة لاتحصى و لايمكن ان ينهض بها كلها انسان واحد و الخامسة اختلاف اخلاقهم المتضادة فى الحسن و القبح و مجارى عاداتهم بين الجودة و الردائة مالايمكن ان يجتمع كلها فى انسان واحد و السادسة نشوهم على اختلاف سنن دياناتهم وتباين مذاهب آبائهم و اراء استاذيهم و معلميهم ثم اعلم ان هذه الخصال و المناقب كلها لايمكن ان يجتمع فى شخص واحد فمن اجل هذا فرقت فى جميع اشخاص الانسان كلها مع كثرتها و لايخرج من صور الانسان البتة التى هى احدى الصور التى تحت فلك القمر و هى صورة الصور فلاجل ذلك تراه فى غاية الاعتدال فى حال الفطرة ثم تخرجه عن ذلك عاداته الحسنة و الردية فتصير كالطبع له و العادة توأم الطبيعة وقيل طبيعة منتزعة و قيل صعب عادة منتزعة كما قيل صعب طلب ما ليس فى الطبع ثم اعلم ان هذه الصورة هى خليفة الله فى ارضه متحكمة فيها مع كثرتها على حيواناتها و نباتها و معادنها حكم الارباب على خولها اذ سجدوا له بجملتها و هى صورة واحدة و انكانت اشخاصها كثيرة فان حكم جميع الاشخاص فى هذه الصورة كحكم جميع اعضاء بدن الانسان الواحد لصورة نفسه و هى المتحكمة فى جميع البدن على عضو عضو و مفصل مفصل و حاسة حاسة من يوم الولادة الى يوم الفراق كما بينا فى رسالة تركيب الجسد فهكذا حكم هذه الصورة فى جميع اشخاص البشر من الاولين و الاخرين من يوم خلق الله تعالى السموات و الارض و آدم ابو البشر الترابى له الحكم فى هذه الارض و الربوبية على جميع مافيها الى يوم القيمة الكبرى فسجد الملائكة كلهم اجمعون كما بينا فى رسالة

البعث والقيمة واذ قد تبين مما ذكرنا طرفا من علل تفاوت العقلاء فى درجات عقولهم ونريد ان نذكر ايضا كيف تبين فيهم رجحان العقول والمعقول وكيف يعرف ذلك فيهم ❊ فصل ❊ فى بيان رجحان العقول للعقلاء فنقول ان ذلك يتبين فيهم ويعرف منهم بحسب طبقاتهم فى امور الدنيا ومراتبهم فى امر الدين وهى كثيرة لايحصى عددها الا الله تعالى ولكن نجمعها كلها فى هذه التسعة الاقسام ليقرب من الفهم ونحصرها للحفظ فنقول ان منهم اهل الدين والشرائع والنبوات واصحاب النواميس ومن دونهم من الموسومين بحفظ احكامها ومراعاة سننها والمعروفين بالتعبد فيها ومنهم اهل العلم والحكماء والادباء واصحاب الرياضات الموسومين بالتعاليم والتاديب والرياضات والمعارف ومنهم الملوك والسلاطين والامراء والرؤساء ارباب السياسات والمتعلقين بخدمتهم من الجنود والاعوان والكتاب والعمال والخزان والوكلاء ومن شاكلهم ومنهم البناء والزارعون والاكرة والرعاة للشاة وساسة الدواب ورعاة الحيوان اجمع ومنهم الصناع واصحاب الحرف والمصلحون للامتعة والحوايج جميعاً ومنهم التجار والباعة والمسافرون والجلابون للامتعة والحوائج من الافاق ومنهم المتعيشون الذين يعيشون فى خدمة غيرهم وقضاء حوائجهم يوما بيوم ومنهم الضعفاء والسؤال والمكديون ومن شاكلهم من الفقراء والمساكين ❊ ثم اعلم ❊ ان كل انسان من اهل هذه الطبقات كائنا من كان لايخلوا من ان يكون فيها رئيساً سائساً لغيره او يكون مرؤساً مسوساً فيها بغيره ورجحان عقل كل رئيس سائس يتبين فيه ويعرف منه فى حسن سياسته وتدبير رياسته وحسن عشرته مع ابناء جنسه مالم يخرج من سنة شريعته وحكم الناموس ورجحان عقل كل مرؤس مسوس يتبين فيه ويعرف منه فى حسن طاعته لرئيسه وسهولة انقياده لامر سائسه وحسن عشرته مع ابناء جنسه مالم يكن ذلك قدحا فى دينه او نقصا لاعتقاده ورجحان عقل كل متدين يتبين فيه ويعرف منه فى حسن قيامه بواجبه عليه فى احكام شريعته وسنة دينه وحسن عشرته مع ابناء جنسه مالم يكن تاركا للافضل ولاغاليا فى دينه ولامتغلبا فى مذهبه ورجحان عقل كل عالم او اديب او حكيم يتبين فيه ويعرف منه فى حسن كلامه وتحصيل اقاويله وجودة تاديبه وحسن عشرته مع ابناء جنسه مالم

يدع مالا يحسنه او ينكر فضل غيره ورجحان عقل كل صانع وصاحب حرفة يتبين فيه ويعرف منه فى محكمات صنعته وحسن عشرته مع ابناء جنسه مالم يتعاطى مالا يحسنه او يتكلف ماليس فى صناعته ورجحان عقل كل تاجر بائع مشترى يتبين فيه ويعرف منه فى صحة معاملته وحسن عشرته مع ابناء جنسه مالم يكذب فى بيعه وشرائه ورجحان عقل كل فقير مسكين او ضعيف او مبتلا يتبين فيه ويعرف منه فى حسن عشرته وقلة جزعه واجماله فى الطلب وحسن عشرته مع ابناء جنسه مالم يلح فى السؤال ويسخط عن الحرمان ❊ فصل ❊ فى بيان فضل الفقراء والمساكين واهل البلوى فنقول اعلم ان هذه الطائفة هى رحمة للاغنياء وموعظة للمترفين ولمن كان معافا فلولا رباب النعم ليكون كل عاقل معافى اذا فكر بهم واعتبر باحوالهم علم بان الذى اعطاه وعافاه هو الذى منعهم وابتلاهم ويعلم ان لم يكن للغنى المعافا عند الله يد واحسان جازاه بها ولا لواحد عند الله اساءة كافاه عليها فاذا فكروا هذه الاحوال واعتبروا احوال الفقراء واهل البلوى عرفوا حسن موقع النعم عندهم فيزداد ولله شكرا يستوجبون به المزيد كما قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم فبهذا الوجه والاعتبار صاروا هم رحمة للاغنياء وموعظة لمن كان معافا وخصلة اخرى ايضا ان اهل الدين ومن يؤمن بالاخرة اذا نظروا الى هؤلاء واعتبروا احوالهم يزدادون يقينا من الاخرة ويعلم كل عاقل ان من بعد هذه الحيوة الدنيا دار اخرى يجازى بها هؤلاء المبتلون بما صبروا على مصائبهم من امور الدنيا كما قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ثم اعلم ان لهذه الطائفة اعنى [illegible]را واهل البلوى فضائل كثيرة ولله تعالى فى ايجادهم حكمة جليلة تخفى على كثير من العقلاء والمترفهين من ابناء الدنيا فمنها انهم اشد الناس يقينا بالاخرة من غيرهم من المترفين وانهم اسرع الناس اجابة لدعوة الانبياء عليهم السلام من غيرهم من المترفين من ارباب النعم والاغنياء وانهم اقل من غيرهم من الاغنياء وانهم اخف مؤنة واقل حوائجا واقنع باليسير وارضى بالقليل من غيرهم من الناس وانهم اكثر ذكر الله تعالى فى السر والعلانية وارق قلوبا فى الفكرة والتذكر واخلص فى الدعاء لله فى السراء والضراء وخصال اخر كثيرة لو عددناها لطال الكلام ويخرج بنا عما نحن فيه وانما ذكرنا طرفا من فضائلهم لان كثيرا من العقلاء المترفين اذا نظروا اليهم يظنون بالله ظن السوء فمنهم من يرى

ان الذى نالهم من ذلك من سوء اختيارهم وشؤمهم وخذلانهم فنهم من يرى ان الصواب لو انهم لم يخلقوا الكان ذلك خيرا لهم ومنهم من يرى انهم معاقبين بما سلف منهم فى الادوار الماضية من الذنوب وهذا راى اصحاب التناسخ ومنهم من يرى ان الله تعالى ليس يفكر بهم ولا يهمه امرهم والا كان قادرا على ان يغنيهم او يميتهم ويريحهم مما هم فيه من الجهد والبلوى ومنهم من يرى ان هذا ليس يجرى بعلم عالم او حكم حكيم بل هو بحسب سوء اتفاق ردى ومنهم من يرى ان هذه موجبات احكام الفلك من غير قصد قاصد ولا صنع صانع ومنهم من يرى ان هذا انما يفعل بهم ليجازون به ويثابون عليه ومنهم من يرى ان هذه الحال اصلح لهم وانفع من غيرها ومنهم من يرى ان هذا كان فى سابق العلم والقدر المحتوم لم يكن بد من كونه ومنهم من يرى ان هذا اظهار القدرة وتحكم فى الملك وانفاذ المشيئة ومنهم من يرى ان هذه موعظة ووعيد وتهديد وتخويف لغيرهم ومنهم من يرى ان هذا هو الاحكم والاتقن وانكان لا يدرى ما وجه الحكمة فى ذلك فليس الا الايمان والتسليم والصبر والرضا بما يجرى به القضاء والمقادير كما قال تعالى ولنبلونكم ايكم احسن عملا وقال احسبتم ان تدخلوا الجنة وانما ذكرنا فى شرح هذا الباب لان هذا البحث والنظر من احدى امهات الخلاف من العلماء المتفرع منها فنون الاراء والمذاهب وهى محنة لعقول ذوى الالباب ورجحان عقل كل صاحب مذهب يتبين فيه ويعرف منه فى نصرته لدينه بحجج متقنة ومساعدة لاهل مذهبه مما يتعلق به وحسن عشرته مع ابناء جنسه مالم يكن معتقدا لرأيين المتناقضين فانه عند ذلك يكون مخالفا لنفسه فى مذهبه ومناقضا لمذهبه باعتقاده وهذا من اكبر العيوب عند العقلاء ومن اشنع اعتقادهم عند العلماء ثم اعلم انه ليس على العقلاء كثير عيب فى مخالفة بعضهم بعضا لان ذلك من اجل تفاوت درجاتهم كما ذكرنا قبل واما مخالفة الانسان الواحد فى نفسه فى رأيه ومذهبه فانه يدل على قلة التحصيل ورداءة التمييز وسخف الراى التى باضدادها يفتخر العقلاء بعضهم على بعض وخصلة اخرى فى عذر العقلاء فيما يختلفون فى الفروع وذلك انه عسر جدا اجتماع العقلاء على راى واحد كلهم فى شيئ واحد وانما يتفقون فى الاصول ويختلفون فى الفروع فاما انسان واحد فليس يعسر ان يعتقد فى شيئ رأيا واحدا او ان لا يعتقد رأيين متناقضين واذ قد تبين بما ذكرنا طرفا من كيفية رجحان

عقول العقلاء فی متصر فاتهم فی امـور الدین و الدنیا و کیف یعرف ذلك منهم فنرید ان نذ کر طرفا من احوال العلماء الذ ینهم افضل العقلا ، و نبین مراتبهم فی العلوم و الصنا ئع و المعارف و کیفیـة معـلو ماتهم التی فی اوا یل العقول المتفق علیها بین اهل کل صناعة و علم و مذهب فیما یخصهم و ما یتمیز ون به عن غیرهم ﴿فصل﴾ فی الفرق بین اصول الصنا ئع و العلوم و فروعها فنقول اعلم ان لکل علم و ادب و صناعة و مـذهب اهلا و لا هلها فیه اصو لا فهم فیها متفقون کلها فی او ائل عقو لهم و لا یختـلفون فیـها و انکانت عند غیر هم بخلاف ذلك و ان لتلك الا صو ل ایضا فروعا و هم فیها یختلفون و لهم فی کل اصل قیا سات علیها یتفرعون و موازین بها یتحا کمون فیما یختلفون و هی کثیرة لا یحصی عدد ها الا الله الواحد القهار و لکن نذ کر منها طرفا لیکون ارشادا لمن یر ید النظر فیها و البا حثین عنها فنبدأ اولا بصنا عـة العدد التی هی اول الریا ضیات فنقول ان الاصل المتفق علیه بین اهلها هو معر فتهم لماهیة العدد و کیفیة نشوه من الواحد الذی قبل الاثنین و علمهم بان العدد لیس هو شئ سوی کثرة الا حاد یتصور ها الا نسان فی نفسه من تکرار الواحد فی التزاید بلا نهایة و علمهم بان تلك الکثرة کم بلغت لا تخلو ا من ان تکون ازو اجا و افرادا احادها و عشرا تها و میا تها و الو فها بالغاما بلغ و هذا هو الا صل المتفق علیه بین اهل صناعة الا رثمـا طیقی الذین لا یختلفون فیه و اما کمیة انوا عها و خواص تلك الا نواع فهم فی معر فتها متفا وتوا الدرجات کل ذلك بحسب تفاو تهم فی قوی نفو سهم و جودة بحثهم و دقة نظرهم و حسن تاملهم و کثرة اعتبار هم و هکذا ایضا صنا عة الهند سة فان الاصل المتفق علیها بین اهلهـا و معـر فتهم بالمقادیر الثلثة التی هی الخط و السطح و الجسم و الابعاد الثلثة التی هی الطول و العرض و العمق و ما یعرض فیها من الزوایا و الا شـکال و الا وضاع و ما شـا کلها فان هذه الا شیاء کلها کانت فی اوا یل عقو لهم و انکانت عند غیر هم بخلاف ذلك فاما انواع هذه الاصول و خواص تلك الا نواع و ما یعرض فیها من المناسبات العجیبة و ما ینتج عنها من المباحث الد قیقة فهم فیها متفاو توا الدرجات بحسب تفاوت قوی نفو سهم فیها و جودة بحثهم عنها و دقة نظر هم فیها و شدة تاملهم لها و هکذا ایضا حکم صنا عة التنجیم الذی یسمی علم الهیئة فان الاصل المتفق

عليه بين اهلها هو معرفتهم بان السماء كرية الشكل وان الارض كرية ايضا موضوعة فى وسط السماء وان المركز واحد مشترك بهما وان الارض ثابتة والسماء متحركة حولها على استدارة كدورة الدولاب فى كل يوم وليلة دورة تامة وتركيب الافلاك التسعة وتخطيط الدوائر العظام وقسمة البروج الاثنى عشرة والكواكب السبعة السيارة والثابتة الباقية وكيف يكون الارض فى مركز العالم فان هذه الاشياء كلها كانها فى اوائل عقولهم اما تسليما او استبصارا او برهانا وان كان عند غيرهم بخلاف ذلك فان هذه الاشيا اوائل فى هذه الصنعة لتقررها واتفاق اهلها عليها سواء كانوا فى اعتقاد صحتها مقلدين لغيرهم مسلمين لهم او مستبصرين فى ذلك يعلمونه براهين وان كان عند غيرهم بخلاف ذلك واما معرفتهم بكيفية تركيب افلاك التداوير والافلاك الخارجة المراكز والاوج والحضيض والجيب والميل والعرض والطول وما يوصف به البروج من الاوصاف المختلفة وما يوصف به الاقاليم السبعة واحوالها فى الطول والعرض واختلاف الليل والنهار فيها وماشاكل هذه المباحث فانهم فى معرفتها متفاوتوا الدرجات كل ذلك بحسب تفاوت قوى نفوسهم وجودة بحثهم عنها ودقة معرفتهم فيها وشدة تاملهم لها وايضا حكم صناعة التاليف الذى يسمى الموسيقى فان الاصل المتفق عليه بين اهلها هو معرفتهم بالنسب التى هى العددية والهندسية والتاليفية وذلك ان كل مصنوع مركب من اشياء مختلفات فانه لا يخلو تركيب اجزاءه وتاليف بنيته من احدى هذه الثلاث فما كان منها تاليفه على النسبة الافضل فانه يكون احكم اتقانا واجود هندا ما واحسن نظاما وما كان على النسبة الادون فهى بخلاف ذلك وما كان بينهما فهو متوسط والناظرون فى هذا العلم والصناعة هم فى معرفته متفاوتوا الدرجات بحسب تفاوت قوى نفوسهم وجودة قرائحهم وصفاء اذهانهم وكثرة رياضاتهم وطول دربتهم ونظرهم وبحثهم عنها وتاملهم لها وهكذا ايضا حكم علم الطبيعيات يعنى بها الاجسام ومايعرض فيها من الاعراض المتفننة وما يوصف بها من الصفات المختلفة وهى كثيرة الفنون ولكل فن منها اصول ولها فروع ولكن الاصل الاول فيها كلها المتفق عليه بين اهلها هو معرفة خمسة اشياء وهى الهيولى والصورة والمكان والزمان

والحركة

والحركة لان هذه الاشياء الخمسة محتوية على كل جسم فلكيا كان ذلك الجسم او مادونه من الاركان فاما الذى يتفرع من هذا الاصل فنوعان احدهما عالم السموات والافلاك والاخر عالم الكون والفساد الذى هو تحت فلك القمر والاصل المتفق عليه بين اهل هذا العلم هو معرفتهم بان حكم العالم بجميع افلاكه وطبقات سمواته والقوى السارية فيها يجرى مجرى جسم انسان واحد وحيوان واحد يتحرك عن محرك واحد بحركة واحدة واما كيفية تركيبها وفنون حركاتها وما يختص كل واحد منها فهم فى معرفتها متفاوتوا الدرجات بحسب قوى نفوسهم وشدة بحثهم عنها وجودة نظرهم فيها وشدة تاملهم لها وهكذا حكم الكون والفساد فان الاصل المتفق عليه بين اهلها فيها هو معرفتهم بالطبائع الاربع التى هى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والاركان الاربعة التى هى النار والهواء والماء والارض وكيفية استحالة بعضها الى بعض فى بعض الازمان وبعض المكان واما فنون الكائنات منها فى تلك الاماكن وفى تلك الازمان وفى تلك الاجناس فانهم فى معرفتها متفاوتوا الدرجات بحسب قوى نفوسهم وجودة بحثهم ونظرهم وتاملهم واعلم ياأخى بان الكائنات التى هى من استحالة هذه الاركان اربعة انواع فمنها حوادث الجو وتغييرات الهواء ومنها الكائنات التى فى باطن الارض المسماة المعادن ومنها الكائنات على وجه الارض التى تسمى النبات ومنها الكائنات التى تسمى الحيوان وكل جنس من هذه الاربعة فان النظر فيه هو صناعة قائمة بنفسها فاما الاصل المتفق عليه فى حوادث الجو بين اهل هذه الصناعة فهو معرفتهم بطبيعة كرة النسيم وكرة الزمهرير وكرة الاثير والبخارين الصاعدين الرطب واليابس من البحار والبرارى فاما كيفية حوادث الكائنات منها وارياح والامطار والبروق والرعود والبرود والثلوج والهالات والشهب وذوات الاذناب فى هذه الاكر وبين سطوحها المشتركة فانهم فى معرفتها متفاوتوا الدرجات كل ذلك بحسب تفاوت قوى نفوسهم وجودة بحثهم ونظرهم وتاملهم وهكذا الاصل المتفق عليه فى كون المعادن وهو معرفتهم بالزيبق والكباريت اللذان هما عنصران ولباب جواهر المعدنية كلها واما علة اختلاف بقاع الارض والمواضع المخصوصة لها وفنون انواعها مثل الذهب والفضة والنحاس والرصاص والاسرب والحديد والكحل

والزرانيخ والشبوب والزاجات والاملاح والنفط والقار والاسفيذاج وماشا
كلها وخواصها وتصاريفها فهم فى معرفتها وعلمها متفاوتوا الدرجات بحسب
قوى نفوسهم وجودة تاملهم لها وهكذا ايضا حكم النبات فان منه ماله حب او بذر
يزرع ومنه ماهو اشجار يغرس ومنه ما هو حشايش تنبت وكذلك حكم الحيوان
فان منها مايتولد فى الارحام ومنها ما يخرج من البيض ومنها مايكون من العفونات
فهذا هو الاصل المتفق عليه بين اهلها واما معرفتهم بعلة اختلاف انواعها
وخواصها واختلافها وافعالها ومتصرفاتها ومنافعها ومضارها فان اهلها
فيها متفاوتوا الدرجات كل ذلك بحسب قوى نفوسهم فيها وجودة
بحثهم عنها ودقة نظرهم وتاملهم فيها واما علوم المنطق فهى نوعان
لغوى وفلسفى فاللغوى مثل صناعة النحو والاصل المتفق عليه بين اهلها
هو معرفتهم بالاسماء والافعال والحروف واعرابها من الرفع والنصب والخفض
ومثل صناعة الخطب التى الاصل فيها هو معرفة السجع والفصاحة وضرب
الامثال والتشبيهات ومثل صناعة الشعر التى الاصل فيها معرفة المفاعيل والاسباب
والاوتاد والحروف المتحركات والسواكن فاما النظر فى فروعها ومعرفة
المزحفات منها والعويص وعللها فهم فيها متفاوتوا الدرجات بحسب نفوسهم
وطول دربتهم ودوام رياضتهم وهكذا ايضا المنطق الحكمى هو فنون شتى منه
صناعة البرهان ومنه صناعة الجدل ومنه صناعة السفسطائى يعنى المغالطين
فاما صناعة البرهان فان الاصل المتفق عليه بين اهلها هو معرفتهم بمعانى الستة
الالفاظ التى فى ايساغوجى والعشرة التى فى كتاب قاطيغورياس والعشرين
الكلمة التى فى باريمنياس والسبعة التى فى انولوطيقا فاما مايتفرع من فنون
المعانى ومايعرض فيها من غرائب المباحث فبحر عميق قد تاه فيها افهام كثير
من الناظرين فيها وتحيرت عقول كثير من المباحثين عنها الدقة المعانى لهذه الصناعة
وعجيب اصولها وكثرة فروعها وبعد مرامى اهلها لان من هذه الصناعة
يعرف اداب الفلسفة وآدب الحكم وميزان العقل ومقائيس الحقايق التى تسمى
البرهان فقد تبين بما ذكرنا ان لكل علم وصناعة فله اصول متفقة عليها بين
اهلها وكانها فى اوائل عقولهم ظاهرة بينة وانكان عندغيرهم بخلاف ذلك مثال
ذلك قول المهندسين ان كل ضلعين من اضلاع المثلث مجموعين هما اطول من الباقى

اى

اى من الضلع الثالث فان هذه الحكومة عندهم كانها فى اولية عقولهم ظاهرة بينة واما قولهم ان الضلع الاطول من كل مثلث يوتر الزواية العظمى فهو ادق واخفى قليلا يحتاج فيه الى تامل واما قولهم ان الزوايا الثلث من كل مثلث مساوية لزاويتين قائمتين فيحتاج فيه الى برهان ومقدمات وهكذا ايضا صناعة المنطق فان فيها اشياء كانها فى اوائل عقولهم ظاهرة بينة وهو قولهم الضدان لا يجتمعان فى شئ واحد فى زمان واحد فان هذه الحكومة بينة ظاهرة واما التى هى ادق من هذا ويحتاج فيه الى البرهان فهو مثل قولهم كون كل شيئ فساد لشئ آخر وعلى هذا المثال يكون حالهم فى المقولات عند اهل كل صناعة وعلم وادب ومذهب يوجد اشياء كانها فى اوائل عقولهم واشياء اخر مثل ثوان وثوالث وروابع بالغا مابلغ مثال ذلك ان الحكومات التى فى كتاب المجسطى على هيئة الافلاك فى تركيبها هى بعد النظر فى علم المناظر ومعرفة الابعاد والاجرام وعلم المناظر بعد علم الهندسة والنظر فى كتاب اوقليدس وعلى هذا المثال اوائل كل صناعة ماخوذ من صناعة اخرى قبلها وان علم البرهان بعد المعقولات والمحسوسات واعلم ان كل صناعة ماخوذة من صناعة اخرى كما تقدم ذكره وان اهل كل صناعة اوعلم او مذهب هم بعضنا عنهم واصولها وفروعها اعلم واعرف من غيرهم وانما ذلك لتعلمهم لها ودربهم فيها وطول تجاربهم اياها فاما سبب اختلافهم فى فروعها فهو من اجل تفاضلهم فيها وان المتعلم المبتدى بها لا يمكنه ان يسال الفاضل الكامل فيها ويعارضه ويطالبه بالدليل والحجة ويناقضه من غير بصيرة ولا بيان وهذه البلية العظمى فى الصنايع والعلوم والمحنة على اهلها الفاضلين فيها ولكن من اشد بلية على الصناعة واعظم محنة على اهلها هو ان يتكلم عليها من ليس من اهلها ويحكم فى فروعها ولا يعرف اصلها فيسمع منه قوله ويقبل منه حكمه وهذا الباب من اجل اسباب الخلاف الذى وقع بين الناس فى ارائهم ومذاهبهم وذلك ان اقواما من القصاص واهل الجدل يتصدرون فى المجالس ويتكلمون فى الاراء والمذاهب ويتناقضون بعضها بعضا وهم غير عالمين بماهيتها فضلا عن معرفتهم بحقائقها او احكامها او حدودها فيسمع قولهم العوام ويحكم باحكامها فيضلون ويضلون وهم لا يشعرون واعلم ان الجدل هو ايضا صناعة من الصنائع ولكن الغرض منها ليس هو الا غلبة الخصم

والظفر به كيف كان ولذلك يقال الجدل فتل الخصم عما هو عليه امابحجة اوشبهة اوشعبة وهو الثقافة فى الحرب والحرب كما قيل خدعة وهو يشبه الحرب والمعركة اذالحرب خدعة * فصل * ثم اعلم ان الاصل فى هذه الصناعة المتفق عليها بين اهلها هو معرفة الدعاوى والسؤال والجوابات والدليل فاما كيفية السؤالات واجوبتها والاستدلالات بالشاهد على الغائب وبالظاهر على الباطن وبالمحسوسات على المعقولات والحكم على الكل باستقراء الاجزاء فى اى شيئ يجوز وفى اى شيئ لايجوز وكيف طرد العلة فى معلولاتها وكيفية قياس الفروع على الاصول ومعارضة الدعوى بالدعوى والدليل بالدليل وقلب المسالة على الاصل ومناقضة اصله لفروعها ومقايسة الاصل بالاصل والفرع بالفرع ولوازم الشناعات وما يعرض فيها وفى معرفتها لاهلها من الانقطاع والشكوك والحيرة فهم فيها متفاوتوا الدرجات كل ذلك بحسب قوى نفوسهم وجودة ذكائهم ودقة نظرهم وبحثهم ومكابرتهم ووقاحتهم وشغبهم ثم اعلم انه ليس من صناعة ولا علم ولا ادب يعرض لاهله فيها من الحيرة والدهشة والشكوك والظنون والخطاء والعدوان والبغضاء بينهم مايعرض لاهل صناعة الجدل فيما يعتقدون فيها ويجادلون عنها والعلة فى ذلك اسباب شتى منها ان جميع الصنايع والعلوم والمذاهب والاراء موضوعة لهم يتكلمون عليها ويعارضون فيها ويجادلون عنها قبل النظر والبحث عنها والعلم فيها وعلة اخرى انه يمكن ان يداخلهم فى صناعتهم من لا اس لهم بالسوال لهم والمعارضة فى دعاويهم والمناقضة لاجوبتهم لان السوال اسهل من الجواب والمعارضة دعوى تحاذى دعوى والمناقضة اسهل من اثبات الحجة لانها افساد والافساد اسهل من الاصلاح فى اكثر الاشياء وخصلة اخرى انهم ربما يكونون مقلدين فى اصول مايجادلون فيه من المذاهب فيبصرون الفروع ومن يكون فى الاصل على التقليد كيف يمكنه ان يبصر الفروع على تبصرة وخصلة اخرى ان اكثرهم ربما جادل فيصر الراى والمذاهب لا على سبيل الورع والتدين وطلب الحق لكن على سبيل التعصب والحمية والتعصب والحمية يعمى عن الحق ويضل عن الصواب ثم اعلم انه ليست من طائفة تتعاطى العلم والادب والكلام اشر على العلماء ولا اضر على الانبياء ولا اشد عداوة لاهل الدين وافسد للعقول السليمة من كلام هذه الطايفة المجادلة الظلمة وخصوماتهم فى الاراء والمذاهب وذلك انهم ان

كانوا فى ازمان الانبياء عليهم السلام وعند مبعثهم فهم الذين يطالبونهم بالمعجزات ويعارضونهم بالخصومات مثل ماقالوا للنبى عليه السلام لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا وقالو النوح عليه السلام مانراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادى الراى وهم الذين قالوا اذامر وابالمؤمنين يتغامزون وقال تعالى فى ذمهم ماضربوه لك الاجدلا بلهم قوم خصمون فهذه حال من كانوا يعارضون اهل الدين فى ازمان الانبياء ع م فاما اذا كانوا فى غير ازمان الانبياء فهم الذين يعارضون اهل الدين والورع بالشبهات وينبذون كتب الانبياء ع م وراء ظهورهم يفرعون الاراء والمذاهب بعقولهم الناقصة وارائهم الفاسدة ويضعون لمذاهبهم قياسات متناقضة واحتجاجات مموهة ويعارضون بها العقلاء من الاحداث والعامة فيضلونهم عن سنن دياناتهم النبوية يعدلون بهم عن موضوعات الشرائع الناموسية ثم اعلم انه ليس فى صناعة بين اهلها من التفاوت ما بين اهل هذه الصناعة وذلك انك تجد فيهم من يكون له جودة عبارة وفصاحة كلام وسحر بيان يقدر معه على ان يصور بوصفه البليغ الحق فى صورة الباطل والباطل فى صورة الحق وهو مع ذلك جاهل القلب عن حقائق الاشياء بعيد الذهن بالمعارف وروى عن النبى صلى الله عليه وعلى اله وسلم اخوف ما اخاف على امتى رجل منافق عليم اللسان غير حكيم القلب يغير هم بفصاحته وبيانه ويضلهم بجهله وقلة معرفته وتجد فيهم ايضا من يجادل ويحتج ويناظر وكلامه ينقض بعضه بعضا ولا يدرى بذلك فاذا نبه عليه لم يشعر به وتجد فيهم ايضا الرجل العاقل الذكى المحصل فى اشياء كثيرة من امور الدنيا فاذا فتشت اعتقاده فى اشياء بينة ظاهرة فى العقول السليمة من الاراء الفاسدة وجدت رايه واعتقاده فى تلك الاشياء اسخف واقبح من رأى كثير من الجهال والصبيان والعلة من ذلك اسباب شتى منها شدة تعصبه فيما يعتقده بقلبه من غير بصيرة واخرى اعجابه بنفسه فى اعتقاده واخرى اعتقاده الاصول خفى فيها خطاءه بين ظاهر الشناعة فى فروعها فبهذا يلزم ذلك الشناعات فى الفروع مخافة ان ينتقض عليه الاصول ويطلب لها وجوه المراوغة عن الزام الحجة عليه تارة بشغب وتارة يموه وتارة يروغ فى الجواب والاقرار بالحق ويانف ان يقول لا ادرى والله ورسوله اعلم كما كان فى زمان النبى صلى الله عليه وسلم اذا سئلوا عما لا يدرون قالوا الله ورسوله

اعلم اقتداء باذن الله كما قال و ما اختلفتم فيه من شيئ فحكمه الى الله و قال
و لو ردوه الى الله و رسوله و الى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم و لكن
كثيرا من المجادلة يعتقد ان لا رجوع له الى الله على الحقيقة و لا يرجوا لقائه و لا يجوز
رؤيته لما نظر بعقله الناقص اداه اجتهاده الى هذا الراى فترك ماذكر الله فى كتابه
فى عدة مواضع و ذلك قوله ثم ردوا الى الله مولاهم الحق و قوله الى الله مرجعكم
جميعاً ثم يحكم بينكم يوم القيمة و قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا و انكم الينا لا ترجعون
و قال من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله لآت و قال و لو ترى اذ الظالمون موقوفون
عند ربهم و لو ترى اذ وقفوا على ربهم قال اليس هذا بالحق و قال المسيح ع م انت تحكم
بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون و آيات كثيرة فى هذا المعنى و لكن من هؤلاء من يحتج
و يقول معنى الرجوع الى الله ى الى ثوابه و لو انهم اعتبروا اسس الديانات النبوية
و الموضوعات الناموسية لالهية كيف فرض فيها و اضعوها فى كل سبعة ايام
يوما لترك الاعمال و الاشتغال لامور الدنيا و لفراغ للعبادة و الاجتماعات فى بيوت
العبادات من المساجد و البيع و الكنائس و الهيكل بالصوم و الصلوة و القرابين فى
الاعياد و البروز فى الصحراء و المنابر و الخطب و السكوت و الاستماع للمواعظ
و التذكار لامر المعاد بان هذه كلها اشارات و مرامى احوال القيمة التى فى سبعة الف
سنة تعرض للنفوس الجزئية المتجسدة لدى النفس الكلية لفصل القضاء ليحكم بينهم
فيما كانوا فيه يختلفون فلو تركوا جدالهم و اشتغلوا بما ينفعهم من اعمالهم الصالحة
و التخلق بالاخلاق الجميلة و طلبوا الآداب المحمودة لكان خيرا لهم من الجدال
و الخصومات و الغضب و التعصب و العداوات و لكن لاستيلاء المريخ عليهم
فى مواليدهم يخشهم على ذلك و قوة المرارة تنمى الى امزجتهم فيقيهم
على مثلها فيطول صحبتهم مع استاذيهم و روسائهم معودون ذلك و دوامهم فيما
يتدربون به فيصر عادة لهم لا يصبرون عنها ولا تطمع بالحق فى صلاحهم و انما اكثرنا
ذكر هذه الطائفة المجادلة لان كثيرا من اسباب الخلاف فى الآراء و المذاهب
من قبلهم يقع و هم السبب فيه لانهم يتكلمون الكلام و الجدال و الحجاج فى دقائق
العلوم و يتركون تعلم اشياء واجب عليهم تعلمها و هى بينة ظاهرة جلية و هم
يجهلونها جملة ❊ فصل ❊ فى بيان آداب الجدال فنقول اعلم ان كل مسالة
تنازع فيها اثنان او جماعة فلا يخلو من ان يكونوا من اهل تلك الصناعة التى

المسالة منها او يكونوا من غير اهلها فان كانوا من غير اهلها فكلامهم فيها على غير اصل مقرر منهم وكل كلام ومنازعة فى شئ على غير اصل مقرر منهم فلا تحصيل لكلامهم فيه ولا حجة لدعاويهم وان كان احدهما من غير اهلها فان منازعته لصاحبه تعدى منه وظلم وكلام صاحبه معه ايضا تخلف منه اذ كان يجادل مع من ليس من اهل صناعته وان كانا من اهل تلك الصناعة فلا يخلو من ان يكون متساوى الدرجة فيها او متفاوتين فان كانا متفاوتين فحكمهما مثل ما تقدم ذكرهما من ذكر حكم الاولين وان كانا متساوى الدرجة فى تلك الصناعة فسبيلهما ان يؤاخذ فيما اختلفا فيه الى قوانين تلك الصناعة واصولها ويقيسان عليها تلك المسالة ان كانت من فروعها وان لم يكن فى قوة نفوسهم استخراجها فسبيلهما ان يتحاكما الى من هو اعلى درجة منهما فى تلك الصناعة ليحكم بينهما وان لم يجدا من يحكم بينهما فيرضيان بحكمه ولا فى قوة نفوسهم استخراجها من الاصول فليس لهما الا الترك لتلك المسئلة والسكوت عنها فان لم يفعلا ما وصفنا فى الجدال والخصومة فسيكون ذلك يسبب العداوة والبغضاء بينهما وكلما ازدادوا الحاحا ازدادوا خلافا على خلاف وعداوة على عداوة وبغضا الى يوم القيمة ويكون تلك حالهم وهذا من احد اسباب اختلاف العلماء فى الاراء والمذاهب فاما بيان فنون القياسات فاعلم حسب ما نبين ههنا وذلك ان الامور التى يعلمها الانسان ثلثة انواع ماض ومستقبل وحاضر فعلمه بما هو حاضر فى الوقت موجود فى طريقة احدى الحواس والحواس قد تخطى وتصيب فى ادراكاتها محسوساتها لعلل شتى قد بينا طرفا فيما قد تقدم ذكره وعلمه بما كان من الامور ومضى مع الزمان وانقضى مع الايام او غاب عنه بالمكان فهو بطريق السمع والاخبار والخبر قد يكون صدوقا وقد يكون كذوبا وهكذا ايضاً رب مستمع مكذب بالصدق ورب مستمع مصدق بالكذب فاما علمه بما سيكون اوغائب عنه بالمكان فقد يكون بعضا بالقياس والقياس قد يكون صحيحاً ويكون سقيما وهكذا المستعمل للقياس قد يكون جاهلا باستعماله كما بينا فى قياس الصبيان والجهال والعوام وكثير من الخواص وهذا ايضا احد اسباب اختلاف العلماء فى الاراء والمذاهب ثم اعلم انك اذا اعتبرت ودققت النظر تبين ان اكثر علم الانسان انما هو بطريق القياس والقياسات مختلفة الانواع كثيرة الفنون كل

ذلك بحسب اصول الصنائع و العلوم وقوا نينها مثال ذلك ان قياسات الفقهاً لا تشبه قياسات الاطباً ولا قياس المنجمين يشبه قياس النحويين ولا المتكلمين ولا قياسات المتفلسفين تشبه قياسات الجدليين وهكذا قياسات المنطقيين فى الرياضات لاتشبه قياسات الجدليين ولا تشبه قياساتهم فى الطبيعيات ولا القياسات فى الالهيات وهكذا الحكم فى سائر الصنائع و العلوم وسنذكر طرفا من ذلك فى موضعه ولكن نقول اولا ماالقياس و ذلك ان القياس هو الحكم على الامور الكليات الغائبات بصفات قد ادركت جميعها فى بعض جزئياتها مثال ذلك لما ادرك الانسان ان النيران الجزئية حارة حكم بان كل نار حارة ايضا الغائبة قياسا على ماادرك حسا وهكذا حكم على رطوبة الماء من جزئياتها على كلياتها بالحس جزئية وبالعقل كليا واعلم ان هذا الحكم وهذا القياس لايطرد فى كل شئ ولا فى كل مكان وذلك ان يكون فى كثير من البلد ان اناس عقلاء لايجدون من الماء الا عذبا فاذا حكموا بما ادركوا على ان كل ماء فى الارض عذب فقد اخطؤا وهم لا يشعرون وعلى هذا المثال يكون الخطاء والصواب فى القياس الذى يطرد فى كل شئ و اذاتاملت يا اخى وجدت اكثر اختلاف العلماء وخطاءهم انما هو فى استعمال القياس من هذا الفن يكون ويخفى عليهم وهم لا يشعرون وان علموا ايضا لايحسنون كيف يميزون من الاشياء التى يطرد فيها و القدماء الحكماء قدتعبوا فى استخراج هذا حتى عرفوه ووضعوه فى كتبهم بخطب طويل لا يصبر على طلب معرفته كل احد من الناس الا المحبون للحكمة الطالبون للحقايق وقد ذكرنا طرفا من ذلك فى رسائلنا المنطقية ولكن نذكر منها طرفا فى هذا الفصل مثالا واحدا اعلم يا اخى بان القياس الذى يطرد الحكم فيه بالجزء على الكل انما هو فى الصفات الذاتية للشئ لا فى الصفات العرضية و الصفات الذاتية هى التى اذابطلت بطل الموصوف واذا ثبتت ثبت الموصوف وهى الصورة المقومة والصفة العرضية هى التى اذابطلت لم يبطل الموصوف والمثال فى ذلك رطوبة الماء وعذوبته فان الرطوبة اذا بطلت لايكون الماء موجودا فاما العذوبة فليست من الضرورة اذابطلت بطل الماء فالرطوبة هى الصورة المقومة للماء و العذوبة هى الصورة المتممة له فعلى هذا المثال ينبغى ان يعتبر الحكم فى القياس ليصيب ولا يخطى واعلم ان الحكماء الاولين لما اثبتوا الذى ذكرنا وعلموا ان اكثر علمهم انما هو بطريق القياس وقد يدخل الخطاء

والزلل

والزلل فى القياس كما بينا طلبوا الذلك حيلة يامنون بها الخطاء والزلل فى القياس وسموها البرهان وميزان العقل من اجل طلب الحقايق واصابة الصواب وتجنب الزور والغرور مما لاحقيقة له لكن منهم مصيب ومنهم مخطى والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ثم اعلم ان كثيرا من اهل الجدل يظنون ويحكمون بحكمهم وظنونهم ان الله سبحانه وتعالى كلف عباده طلب الحقائق واصابتها جميعاً وجعل لهم وعيدا ان اخطاؤا ولم يصيبوا وليس الامر كما ظنوا لانه قال لايكلف الله نفساً الا وسعها والوسع دون الجهد والطاقة واصابة الحق ليس فى وسع الطاقة فكيف ولا فى وسعها وانما كلف الله العباد طلب الحقايق والجهد فى الطلب فاما اصابتها فالله يهدى من يشاء اليها كما وعد جل جلاله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وانما شرط بقوله فينا لان من الناس من لايكون جهده فى الطلب لوجه الله ولكن لاسباب اخر يطول شرحها فمن اجل ذلك لا يستحق الهداية ولا يستاهل الاصابة ثم اعلم ان هذه المسالة من احدى مسائل امهات الخلاف وذلك ان كثيرا من الناس من يقول او يظن انه مستغن عن العلوم فى طلب الحقايق بما رزقه الله تعالى من الفهم والتمييز والذكاء والاستطاعة فيتكل على حوله وقوته وينسى ربه والاستعانة به والسوال له والتوفيق فيخذل ويحرم التوفيق كما قال الله تعالى نسوا الله فانسهم انفسهم { فصل } فى بيان انواع القياسات فنقول اعلم ان الموازين التى وضعها الحكماء ليعرف بها الخطاء والزلل فى القياس مختلفة الفنون وذلك بحسب الصنائع والعلوم والقوانين كما هو موجود فى اختلاف موازين اهل البلدان النائيه ومكائلهم المعروفة بينهم بحسب موازين اهل البلدان فى موضوعاتهم ولكن مع اختلافها كلها فالغرض المطلوب منها هو اصابة الحق والعدل والانصاف فيما يتعاملون بينهم فى الاخذ والاعطاء فهكذا ايضا غرض الحكماء فى استخراج البرهان الذى يسمى ميزان العقل هو طلب الحقائق واصابة الصواب وتجنب الزور والخطاء استعمال القياسات ولكن منهم من يصيب ومنهم من يخطى ايضا فى استعمال هذه الموازين وذلك من احدى ثلث خصال اما بجهله بحقيقة هذه الموازين وكيفية استعمال هذه الميزان او لغرض من الاغراض فى موازين الناس ومكائيلهم المعروفة بينهم والمستعملين لها كيف يدخل الخطاء والزلل عليهم اما بجهلهم بصحة

الميزان و بكيفية استعمالهم لها اولغرض من الاعراض فاما و اضعوها فما قصدوا في وضعها الا لطلب الحق و الصواب و العدل و الانصاف و اعلم ان الموازين التي وضعتها الحكماء في طلب حقائق الاشياء في العلوم و الصنائع كثيرة لا يحصى عددها الا الله الواحد القهار و لكن كلها لا يخرج من ثلثة انواع اما ان يستعمل بالايدي او باللسان او بالضمير و التي تستعمل بالايدي كالقمان و الشاهين و المكائيل و الموازين و الاذرع و ماشاكلها و بالجملة كل مقياس يستعمله الناس في معاملاتهم في الاخذ و الاعطاء في طلب العدل و الانصاف بينهم و منها ما يستعمله المنجمون و اصحاب الرصد و قسام المياه كالبركاز و الاصطرلاب و الات الرصد كل ذلك في طلب معرفة اجزاء الزمان و مقادير الاوقات و منها ما يستعمله المساح و القسام و المهندسون في طلب معرفة الاجرام و الابعاد كالذراع و الباب و الاشل و ذوات الشفتين و ماشاكلها و منها ما يستعمله الصناع في صنائعهم كالبركاز و المسطرة و الكونيا و الشاقول و الزاوية و ما شاكلها كل ذلك لمعرفة الاستواء و الاعوجاج و منها ما يستعمله اهل كل صناعة على حدتها فاما الذي يستعمله باللسان فمثل العروض التي يستعملها الشعراء و الخطباء و النحويون و الموسيقون فاما التي تستعمل بالضمير فهو مثل ما يستعمله الفقهاء الحكماء عند تفكرهم في المعلومات المحسوسات و المشاهدات و استخراجهم بها الخفيات المعقولات و صحة القياسات في ادراك البرهنات ثم اعلم ان هذه المقائيس كلها طرقات الى المعلومات و هذه الموازين حكام و عدول نصبها البارى تعالى بين خلقه ليتحاكمون اليها في طلب العدل و الانصاف و الحقايق و الاستواء و يجتنبون الزور و الخطاء و الظلم و الجور و يرفعون بها الخلاف و المنازعة من بينهم بحرز الظنون و تخمين الراى ثم اعلم انه قد يقع الخلاف و المنازعة بين المستعملين للقياس و الموازين ايضا من جهات اربعة اما بقصد من المستعملين لها دغلا و غشا لاغراض لهم و اما بسهو منهم و اما بجهلهم بكيفية استعمال الميزان و اما ان يكون القياس و الميزان معوجا غير مستو اجل هذه الوجوه يقع الخلاف و المنازعة بين اهلها فهذه ايضا احد اسباب الخلاف بين العلماء في ارائهم و مذاهبهم ثم اعلم ان هذه الموازين و المقائيس التي تقدم ذكرها كلها دلالات و مثالات و اشارات الى الموازين التي ذكر الله تعالى بقوله و نضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيأ ثم اعلم ان هذا

الميزان

الميزان هى آخر الموازين كلها فمن رجحت حسناته فى هذا الميزان فقد افلح وربح سعادة ابدية وفاز فوزا عظيما ومن خفت موازينه فقد خاب وخسر خسرانا مبينا فانظر لنفسك يا اخى وبادر واعمل عملا صالحاً وتزود فان خير زادك التقوى وحاسب اليوم نفسك قبل ان تحاسب فهو ايسر لحسابك وكن وصيها تامن تفريط وصيك بعدك وزن اعمالك اليوم ولا تغفل قبل ان تحاسب بموازين فهوا ثقل لوزن حسناتك ان كنت تحسن هذا الوزن وهذا الحساب كيف يكون وان كنت لاتدرى ولا تحسن فهلم الى مجلس اخوان لك نصحاء اصدقاء كرام فضلاء ليعرفونك كيفية محاسبة نفسك ووزن حسناتك فانهم اهل هذه الصناعة وقد قيل استعينوا فى كل صنعة باهلها وقد وصفنا هذا الحساب وهذا الميزان فى رسالة البعث والقيمة فاعرفها من هناك اذا وقفت على جبل الاعراف مع اهل المعارف الذين ذكرهم الله تعالى ووصفهم بقوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة سلام عليكم بما صبرتم ثم وصفهم بقوله رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فلاتغتر يا اخى بقول من يقول ويظن بان هذا يعرف بعد الموت هيهات هيهات اولئك ينادون من مكان بعيد كيف يعرف بعد الموت والله تعالى يقول ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى واضل سبيلا نبهك الله ايها الاخ من نوم الغفلة ورقدة الجهالة واحيا قلبك بنور المعارف وجعلك من الذين ذكرهم بقوله افمن كان ميتاً فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها وهى ظلمات الجهالات المتراكمات بعضها فوق بعض على قلوب الغافلين كما ذكر فى كتب النبوات من المعارف الشريفة والاسرار المكنونة التى لا يمسها الاالمطهرون من ادناس الشهوات الطبيعية والغرور باللذات الجرمانية الذين ذمهم الله بقوله انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وقال يريدون عرض الدنيا وقال رضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها وقال تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لايريدون علوا فى الارض ولا فساداً وايات كثيرة فى القرآن فى ذم المريدين للدنيا ومدح المريدين للاخرة وفقك الله لا فادة الدار الاخرة وجعلك من اهلها وجميع اخواننا واذقد تبين بما ذكرنا طرف من مقاييس اهل الصنائع والعلوم وموازين الحكماء فيها ونريد ان نذكر طرفا من مذاهبهم وارائهم

وبخاصة ما كان في امر الدين اذا كان هذا الفن من المباحث والمطالب من اشرف الصنائع البشرية والطف العلوم الانسانية واعجب المعارف واعرف الادراكات واهلها اعقل الناس ومدركاتهم اكثر من المعلومات وذلك ان هذه الدرجة احق درجة يبلغ اليها العقلاء في طلبهم العلوم والمعارف وهذا البحر من العلم اوسع اقطار اوقعره ولجه اعمق اغمارا وجواهره انفس اقدارا وسالكوه ابعد مراما وربحهم اكثر تزايدا واحزانها اعظم مصيبة من سائر ماتقدم ذكره لان من ارشد في هذا الطريق فسيرته سيرة الملائكة ومن ضل عنه سلك به مسلك الشياطين والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وسنبين صحة ماقلنا وحقيقة ما وصفنا عند ذكرنا الاراء الحكمية والمذاهب البدعية الفرقية والديانات النبوية والمنهاجات السنية والسير الملكية والمقاصد الربانية ❊ فصل ❊ في اجناس الاراء والمذاهب فنقول اعلم ان الاراء الفاسدة واختلاف العلماء فيها منها ما هو من امر الدين والشريعة وسننها ومايتعلق بها من العلوم والاحكام ومنها ماهو في الاداب والرياضات والعلوم والصنايع مما ليس له تعلق بامر الدين مثل الحساب والهندسة والنجوم والنحو والطب وماشاكلها فاما التي لهاتعلق بامر الدين فهي كثيرة لايحصي عددها الا الله ولكن يجمعها كلها نوعان حكمية ونبوية ونريدان نذكر اصول هذه الاراء والمذاهب وبعض فروعها مختصرا اوجزمما يمكن اذ كان الشرح والاستقصاء يطول فنبدا اولا في بيان الاراء الحكمية ومذاهبها اذ كنا قد بينا طرفا من الاراء النبوية في رسالة النواميس الالهية والمذاهب الربانية ولكن نريدان نذكر من ذلك مالابد في هذا الفصل جملا قبل ذكرنا الاراء الحكمية والمذاهب البدعية ليكون الناظر فيها يحفظها ويعتقدها ويتعلق بقلبه قبل نظره في الاراء الحكمية والمذاهب البدعية والبحث عنها والاحتجاجات عن اهلها المفسدة للعقول السليمة الغير المرتاضة فامابيان ماهية الخصال المانعة للانسان عن الشرور حسبما نبين ههنا وذلك ان الناس مختلفون في طباعهم واخلاقهم واعمالهم وعاداتهم وعلومهم وصنائعهم ذوو فنون شتى لا يحصى عددهم الا الله تعالى ولكن منهم خير وشرير فنقول اشرالناس من لادين له ولا يؤمن بيوم الحساب والعلة في ذلك ان الانسان لماخلق مستطيعا لعمل الخير ممكنا به وهو بتلك الاستطاعة بعينها يقدر ان يعمل الشر لاسباب شتى ويمنعه عنه علل عدة وقد بيناها في رسالة الاخلاق

ولكن

و لكن امنع الخصال للانسان عن الشر واقمعها عنه الدين وتوابعه من الورع والتقى والحياء والمروة والرحمة والخوف وماشاكلها من خصال الدين والايمان فمن لايؤمن بيوم الحساب ولا يرجوا الثواب ولا يخاف العقاب فهو لايمتنع عن الشر جهده وطاقته سيما اذا دعته اليه الاسباب وامكنه وان تجنبها فى الظاهر مخافة للناس فهو لا يتجنبها فى السر واعلم ان الدين هو شيئان اثنان احدهما هو الاصل وملاك الامر وهو الاعتقاد فى الضمير والسر والاخر هو الفرع المبنى عليه القول والعمل فى الجهر والاعلان ونحتاج ان نشرحهما جميعاً حسب ماجرت عادة اخوتنا الكرام الفضلاء فنبدأ اولا بذكر الاعتقادات اذ كانت هى الاصول والقوانين فيما هو غرضنا ومقصودنا فى هذا المقام كما قيل الاعمال بالنيات ولكل امرء مانوى ❊ فصل ❊ فى بيان ماهية اجود الاراء وخير الاعتقادات فنقول اعلم ان اعتقادات الناس كثيرة لايحصى عددها الا الله تعالى ولكن لايخرج كلها من ثلثة انواع فمنها مايصلح للخاص دون العام ومنها ماللعام دون الخاص ومنها مابين الخاص والعام ونريد ان نذكر فى هذا الفصل مايصلح للخاص والعام جميعاً ان يعتقدوه اذ كان القسمين الاخرين كثيرة الانواع والفروع يطول شرحها فنقول اعلم ان من اجود الاراء وانفع الاعتقادات ومايصلح لجميع الناس من الخاص والعام ان يعتقدوها ويقروا بها هو القول بحدوث العالم وانه مصنوع وان له بارى حكيم وصانع قديم وخالق رؤف رحيم وانه قد احكم امر عالمه واتقن امر خلقه على احسن النظام والترتيب ولم يترك فيه خللا واعوجاجا البتة فانه لايجرى فى عالمه امر ولا يحدث حدث صغير ولا كبير دقيق ولا جليل الاهو يعلمه قبل كونه لايخفى عليه خافية ولا يعزب عنه مثقال ذرة وان له ملائكة هم خالص عباده وصفو بريته نصبهم لحفظ عالمه وو كلهم بتدبير خلائقه لايعصونه طرفة عين مما نهاهم عنه ويفعلون مايؤمرون وان له خواصاً من بنى آدم اصطفاهم وقربهم وجعلهم وسائط بين الملائكة وبين خلقه من الجن والانس وسفراء له وانه امر عباده باشياء اذا فعلوها فهو خير لهم وانفع للجميع ونهاهم عن اشياء ان لم ينتهوا عنها صرفهم عن الانفع وفاتهم الافضل وانه لم يامرهم شيئا لايطيقون به ولا يفعلون شيئا مماهو لايعلمه وانهم قاصدون نحوه متوجهون اليه منذيوم

خلقهم ينقلهم حالا بعد حال من الانقص الى الاتم و من الادون الى الاكمل و من الادنى الى الافضل الى يوم يلقونه و يشاهدونه فيوفيهم حسابه ثم اعلم انه ليس الى معرفة هذا الرأى سبيل و الى هذا الذى ذكرنا و حقيقة ما وصفنا طريق الا شيئان اثنان احدهما الاستبصار و المشاهدة بعين البصيرة و اليقين بالقلب الصافى من الشوائب للنفس الزكية النقية من الذنب بعد تامل شديد لمحسوسات و دقة نظر فى المعقولات و دربة بالرياضيات و بحث عن القياسات كما فعلت القدماء الحكماء الموحدون الربانيون و اقرار باللسان و ايمان بالقلب و تسليم بالقول كاقرار الملائكة بها الهاما و تأييدا او كاقرار الانبياء للملائكة وحيا و انباء او كاقرار المؤمنين للانبياء ايمانا و تسليما او كاقرار العام و الاتباع للخواص و العلماء تقليدا و قولا و كاقرار الصبيان للاباء و المعلمين تعليما و تلقينا فهذا الذى ذكرناه هذا هو احد اركان الدين و هو الاعتقاد الصحيح و اما الركن الاخر الذى هو الطاعة فهو الانقياد من المامورين المرؤسين للامرين الناهين ثم اعلم ان الاوامر و النواهى تختلف بحسب مراتب الامرين و المامورين فى انحو لهم فمن ذلك طاعة الاولاد للاباء و الامهات فيما يامرونهم مما فيه صلاحهم و ينهونهم عنه مما فيه فسادهم و هلاكهم فقل لهما قولا كريما و ان جاهداك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما و منه طاعة الصبيان للمعلمين فى قبول التاديب فيما هو صلاح لهم و منها طاعة التلامذة للاستاذين فى قبولهم تعليم الصنائع فيما هو صلاح لهم و منها طاعة الازواج لبعولتهن فيما يامرونهن من لزوم المنزل و التحصن الذى فيه صلاحهن و منها طاعة المرضى للاطباء فى الحمية و شربها الادوية مما فيه صلاحهم و برؤهم و منها طاعة الجهال للعلماء فيما يامرونهم بالتمسك بامر الدين و اجتناب المحارم بما هو صلاح لهم و منها طاعة الرعية للسلطان العادل فيما يامرهم به من المعروف و ينهاهم عن المنكر و منعهم من ظلم بعضهم بعضا مما فيه صلاحهم و منها طاعة السلاطين و الامراء و الملوك لخلفاء الانبياء عليهم السلام فيما يولونهم من البلدان و جباية الخراج و محاربة الخوارج و الاعداء و حفظ الثغور و تحصين البيضة فيما فيه صلاح لهم و صلاح الرعية منهم و منها طاعة الخلفاء للانبياء عليهم السلام فيما رسموا اليهم من حفظ الشريعة على الامة و اقامة السنة على اهل الملة و منها طاعة الانبياء عليهم السلام للملائكة فيما تلقى اليهم من الوحى و الانباء فى تدوين

الكتب

الكتب المنزلة ووضع الشريعة وايضاح السنة وجمع شمل الامة وتاليف قلوب الجماعة بابلاغ الوصية واظهار الدعوة فيما فيه صلاح الكل ونفع الجميع ومنها طاعة الملائكة لرب العالمين فيما اقتضت له من عبادته ووكلت به من تدبير بريته وحفظ خليقته مما فيه صلاح للجميع ونفع للعموم وبقاء للعالم ودوام الخليقه والبلوغ بها الى اقصى مدى غاياتها التى هى السعادة العظمى فهذا هو الدين النبوى الحنيفى والمنهاج السنى والسيرة الملكية وهو ان يكون مرؤس ينقاد لطاعة رئيسه ولا يعصيه فيما يامره به وينهاه عنه فيما فيه صلاح للجميع واذ قد تبين بما ذكرنا ما الدين الحنيفى والمذهب الربانى والاعتقاد الجيد والراى الصواب والطريقة المختارة التى يصلح ان يتدين بها كل الناس ويعتقد كل احد من الخاص والعام جميعاً ونريد ان نذكر طرفا من المذاهب المختلفة والاراء الذائعة وما الاسباب الداعية لاهلها اليها ومن اين انحرفوا عن الطريقة المستقيمة وضلوا عن الصواب ووقعوا فى الاباطيل ونبدأ اولا بذكر الاراء الحكمية والمذاهب البدعية ثم نذكر علل اختلاف اهل الديانات والنواميس الالهية فى فروعها من السنن والاحكام ❁ فصل ❁ فى بيان الاراء الحكمية وهى نوعان دهرية ازلية ومحدثة معللة فنقول اعلم ان من هذين تفرعت سائر الاراء الحكمية ومذاهبها فنبدأ اولا بذكر الدهرية ثم نقول هؤلاء كانوا اقواما قد كان لهم من الفهم والتمييز قدر اما فنظروا الى الموجودات الجزئية المدركة بالحواس وتاملوا واعتبروا الها احوالها فوجدوا الكل مصنوع اربع علل علة هيولانية وعلة صورية وعلة فاعلية وعلة تمامية فلما فكروا فى حدث العالم وصنعته طلبوا لها هذه الاربع العلل وبحثوا عنها وهى هذه اترى من عمله ومن اى شيئ عمله وكيف عمله ولم عمله وايضا متى عمله فلم يبلغ فهمهم الى ذلك ولم يتصوروه لقصور نفوسهم عن فهم دقة معانيها لان الباحث عنها يحتاج الى نفس زكية فاضلة فى العلم والعمل ويحتاج الى ذهن صاف خلو عن الغش او الدغل ونظر دقيق وبحث شديد ليدرك هذه العلل ومعانيها وحقائقها كما بينا فى رسالة المعارف ولما نظروا فى هذه المباحث ولم يعرفوها دعاهم جهلهم واعجابهم بارائهم الى القول بقدم العالم وازليته وانكروا العلة الفاعلية لما جهلوا الثلثة الباقية ولم يعرفوها ثم اعلم ان كل ناظر فى مصنوع متامل له يطلب بتامله وفكره اربع علل من عمل ومتى عمل وكيف عمل ولم عمل فانما

يطلب هذه المباحث لانه يرى ويعاين باول نظرة فى ذلك المصنوع اشياء ثلثة ظاهرة جلية من اثر الصنعة لاتخفى على كل عاقل سليم العقل من الافات العارضة للعقول وهى الثلثة المخصوصة والشكل والنقش والتصاوير والاصباغ وماشاكلها فلولا ان هؤلاء الذين زعموا وقالوا بقدم العالم قد راوا هذه الاشياء بنظرهم الى هذا العالم وبتاملهم بنيته وشكله ومافيه من انواع التصاوير والنقوش والاصباغ لماطلبوا من الفاعل لها ولا بحثوا عنه كيف عمل ومتى عمل ومن اى شيئ عمل ولم عمل وايضا لوا نهم حين لم يعرفوا هذه العلل ولم يفهموا رجعوا الى قول من هو اعلم منهم واعرف بماهياتها وحقايقها واقروا على انفسهم بالعجز لماقالوا هذا القول ولا اعتقدوا هذا الاعتقاد ولكنهم لاعجابهم بانفسهم واتكالهم على بحثهم ودقة نظرهم دعاهم جهلهم الى القول بقدم العالم وذلك انهم تكلفوا مالم يطيقوا وتعاطوا امالم يكن من صناعتهم فوقعوا فيها وتحيروا فيه واصابوا مااصاب القرد من النجار فهذا الباب من اختلاف الناس واعظمها بلية ان يتعاطى الصناعة من ليس من اهلها ❊ فصل ❊ فى بيان مناقب العقلا والافات العارضة للعقول فنقول اعلم ان هؤلاء القوم لم يرتابوا ولم يضلوا من قلة العقل ولا رداءة التمييز ولا من ترك النظر ولكن من الافات العارضة للعقول وذلك ان العقل وان كانت له مناقب كثيرة فان له ايضا آفات كثيرة تعرض لها وقد ذكرنا طرفا منها فى رسالة الاخلاق ولكن لابد ان نذكر فى هذا الفصل طرفا منها فنقول اولا ما العقل الانسانى وذلك ان العقل الانسانى ليس هو شئ سوى النفس الناطقة اذا هو كبر وشاخ بعد ايام الصبى وذلك ان النفس يوم ربطت بالجسد اعنى الجنين فى الرحم كانت ساذجة لاعلم لها من العلوم ولا خلق من الاخلاق ولا راى ولا مذهب ولا تدبير ولا سياسة ولا رياضة فى ادب كما ذكر الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيئا وانما كانت جوهرة روحانية حية بالذات علامة بالقوة فعالة بالطبع فاذا حصلت فيها رسوم المحسوسات التى تسمى انواعا واجناسا مصورة بعد غيبة المحسوسات عن مشاهدة الحواس لها فيرتها وتاملتها ونظرت فيها وعرفت اعيانها ومنافعها ومضارها وجربتها واعتبرتها سميت عند ذلك عاقلة علامة بالفعل كما بينا فى رسالة الحاس والمحسوس فاما مناقب العقل وافعاله كثيرة لاتحصى عددها الا الله الواحد القهار وقد

ذكرنا طرفا فى رسالة العقليات وشرحا ولكن نريد ان نشير اليها فى هذا الفصل اشارة فنقول ان جميع الافعال البشرية المحكمة وجميع الارأ والمذاهب المختلفة العقلية والوضعية من افعال العقل الانسانى لكن له مع هذه الفضائل والمناقب كلها افات عارضة كثيرة فمن تلك الافات الهوى الغالب نحو شئ ما والعجب المفرط من المرء برأى نفسه والتكبر المانع عن قبول الحق والحسد الدائم للاقران وابناء الجنس والحرص الشديد على طلب اللذات والشهوات والعجلة وقلة التثبت فى الامور والبغض والعداوة عند الحكومة والخصومات والميل والتعصب لمن يهوى والحمية الجاهلية عند الافتخار والانفة من الانقياد للطاعة وحب الرياسة عن غير استحقاق وما شاكل هذه الافات العارضة للعقلاء المضلة لهم عن سنن الهدى المانعة عن الانتفاع بفضائل العقل ومنافعه ثم اعلم انه ليس من مرتبة فى الدنيا ارفع ولا فضيلة احسن من الرياسة فى العقلاء لذوى السياسات والتدبير ولا نعمة الذولا رتبة احسن من انقياد العقلاء للرئيس وطاعتهم له ولا محنة اعظم ولا بلية اشد من عصيان العقلاء للرئيس الفاضل وعداوتهم له وهذه الخصال من احدى امهات الخلاف والمعاصى وهى كبر ابليس وحرص آدم عم وعجلته حين بادر وحسد قابيل فاما الكبر فهى الخصلة التى سنها ابليس فرعون آدم كفراعنة الانبياء الذين هم حسوده يوم امر بالسجود لادم والطاعة والانقياد لامره والخصلة الاخرى التى هى ايضا احدى امهات المعاصى حرص ادم وعجلته حين بادر وطلب ماليس له تناوله قبل حينه واستحقاقه فلماذا قها بدت له عورته وسقطت مرتبته وانحطت درجته وانكشفت عورته وشمتت به اعداؤه فلولا انه كانت سبقت كلمة من ربه تفضلا منه عليه ورحمة منه لكان لزاما له العقوبة وكل من عصى من ذريته كان يتعاجل بالعقوبة من ساعته ولكن امهل الى وقت ما فلما تاب وندم استحق الغفران والعفو ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فاما ابليس فانه لما ذكر السجود والانقياد للطاعة واستكبر وتمرد ولم يندم ولم يرجع ايس من الرحمة ولكن انظر ايضا وامهل واخرت العقوبة والعذاب عنه الى يوم الوقت المعلوم قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الاعبادك منهم المخلصين وهذه سنة الفراعنه وحالهم فى الدنيا والدين الذينهم

جنود ابليس اجمعون الذين يأنفون من الدخول تحت امر الانبياء والطاعة لهم ويؤخرون ويمهلون الى يوم يوتون فاذا ماتوا اقامت قيامتهم واخسؤا بالعذاب فلا يزال ذلك دابهم الى يوم يبعثون كما قال تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشياً ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فقد تبين بما ذكرنا ان القائلين بقدم العالم لم يرتابوا ولم يضلوا عن الصراط من قلة العقل والبلاهة او ترك النظر والبحث ولكن من الآفات العارضة والاخلاق الردية للنفوس والاسباب المختلفة والامور المشكلة والقصور عن التمام وتركهم ما كان اخذه عليهم اوجب وفعله بهم اولى وتعاطيهم مالم يكن من صناعتهم وتكلفهم مالم يكن فى قوة نفوسهم ❁ فصل ❁ واما الاخر من الخطاء الذى يطرى عليهم وذلك انهم ارادوا ان يعرفوا العلة الفاعلة قبل معرفتهم المعلول وانما يعرف الصانع المحتجب الغائب عن ادراك الحواس اذا عرف المصنوع المكشوف الظاهر وانما يعرف المصنوع بالنظر الى الهيولى واعتبار احوالها لان فى معرفة حقيقة الهيولى ومعرفة احوالها معرفة المصنوع وفى معرفة المصنوع معرفة الصانع وقد بينا فى رسالة سمع الكيان ماهية الهيولى وحقيقتها واحوالها ولكن نذكرها هنا من امرها مالابد منه ثم اعلم ان الهيولى وحقيقتها هو جوهر ساذج لا كيفية له ولا النقش ولا الصورة ولا الاشكال ولا الاصباغ ولا الاعراض بل هو متهيئ لقبولها ولا يقبلها الا بقصد قاصد وجعل جاعل مثل ذلك الخشب فانه متهيئ لقبول صورة الالواح والسرير والكرسى والباب وغيرها ولكن بقصد من النجار وعناية منه وهكذا قطعة من حديد فانها لا تقبل الصورة الا بعد قصد قاصد من الحداد وكذلك سائر الهيوليات الموضوعة فى سائر الصنائع البشرية وهكذا ايضا الهيولى الطبيعية التى هى الاركان الاربعة التى لا تجمع ولا يكون منها المعدن والنبات والحيوان الا بقسر قاسر وصنع صانع والعلة الفاعلة لها هى قوة من قوى النفس الكلية الفلكية باذن الله تعالى وهكذا الجسم المطلق الذى هو جوهر طويل عريض عميق حسب لا يصير على الاشكال كريات مدورات بعضها ببعض وبعضها كواكب صغار وكبار وبعضها اركان مختلفة الطبائع من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وخفيف وثقيل ولطيف وغليظ وبعضها متحرك وبعضها ساكن وبعضها اسرع حركة وبعضها ابطا

حركة

حركة وماشاكل هذه الحالات التي هي موجودة عليها الا بقصد قاصد وجعل جاعل وهو الله العزيز الغفار الواحد القهار تعالى و تقدس وكفى بهذا دليلا وبيانا وحجة للعقول الغريزية على ان العالم مصنوع والمصنوع يقتضي الصانع وهذه قضية موجبة في اوايل العقول بينة ظاهرة جلية لاتخفى على كل عاقل متامل سليم القلب والعقل من الافات العارضة وان لم يعلم من عمله ومتى عمله وكيف عمله ولم عمله فاما النظر في امر الهيولى والدليل والحجة على حدثه فيحتاج الى نظر ادق من هذا وبحث اشد وتامل اجود وتمييز الطف كما بينا في رسالة المبادى العقلية واذقد تبين بما ذكرنا بطلان قول القائلين بقدم العالم و نريد ان نذكر طرفا من اقاويل القائلين بحدثه وفنون مذاهبهم واختلاف طبقاتهم والاسباب المؤدية لهم اليها وفيماذا اصابوا او فيماذا اخطؤا (فصل) في بيان العلة الداعية الى القدم بحدث العالم عن علة واحدة فنقول اعلم ان القائلين بحدث العالم طائفتان احداهما تعتقد ان العالم محدث مصنوع وله علة واحدة مبدعة مخترعة وهو حي قادر حكيم وهذا راى الانبياء عليهم السلام واتباعهم وبعض القدماء الموحدين والحكماء منهم والاخرى ترى وتعتقد ان العالم محدث مصنوع ولكن ترى وتعتقد ان له علتين اثنتين قديمتين ازليتين وهذا الخلاف من احدى امهات الاراء والمذاهب المتفرعة بها ويحتاج ان نذكر الاعتبار والقياس الذى اداهم الى هذا الراى والاعتقاد كيف كان فنقول اعلم ان السبب في ذلك هو نظرهم الى الشرور التي تجرى في عالم الكون والفساد الذى هو دون فلك القمر وذلك انهم راوا من القبيح الشنيع ان يكون صانع العالم واحداً ثم يترك عالمه مملوا من الشرور والفساد ولا يمنع من ذلك ولا يغيره وانكان لايقدر عليه فقد وجب علة اخرى لان الشرور افعال والفعل لايكون الا من فاعل ومنفعل هذا كان نظرهم والى ها هنا كان مبلغهم من العلم والى هذا اداهم اجتهادهم في البحث والنظر والتمييز والقياس وهذه المسالة اعني طلب علة كون الشرور في العالم هو من احدى امهات اسباب الخلاف من العلماء في الاراء والمذاهب وذلك انه منذ كان الناس في الدنيا والعلماء مختلفون في علة كون الشرور في هذا العالم لمن هو ومن الفاعل لها بالحقيقة ومن اين كان اصلها وسنذكر بعد هذا الفصل ما قالوه وتكلموا فيه

❁ فصل ❁ في بيان اسباب العلة الداعية للقائلين بالاصلين فنقول اعلم

وفقك الله ان القائلين بالاصلين طائفتان احداهما ترى وتعتقدان لهما فاعلان من احداهما نور خير والآخر ظلمة شرير وهذا رأى زادشت ومانى واتباعهما وبعض الفلاسفة والطائفة الاخرى ترى وتعتقد بان احدى العلتين فاعل والاخرى منفعل يعنون به الهيولى وهذا راى بعض الحكماء اليونانية والذى دعاهم الى هذا الرأى هو نظرهم الى الشرور التى تجرى بين كل اثنين متنازعين من الناس والحيوان من القتل والحروب والخصومات والعداوات وما يحدث بينهما من الاسباب والاحوال فبهذا الاعتبار قالوا وبهذا القياس حكموا بان حدوث العالم كان سببه من فاعلين اثنين متنازعين لكن احدهما خير والآخر شرير فهذا كان قياسهم والى هذا الموضع كان مبلغهم من العلم والى ههنا اداهم اجتهادهم ولهم ايضا فى كيفية حدوث العالم كلام واقاويل يطول شرحها الا انها مذكورة فى كتبهم فلذلك تركناها اذ لا فائدة فى بيان ذلك فاما القائلين بان احدى الاصلين فاعل والاخرى منفعل فانما دعاهم الى هذا الرأى ما راوا انه يلزم القائلين بالفاعلين من الشنعة والقبيح وما يوجب لهما من العجز والنقص من فعالهما وتناقضهما وما يقتضى دون ذلك من قلة النظام فى تركيب العالم وخلق السموات وما يعرض من الفساد العام والبوار الكلى وقد يوجد الامر بخلاف ما يلزم من هذه الحكومة وذلك انهم قد تبينوا نظام العالم وعرفوا اتقان خلق السموات مع سعتها وكبر اجرائها وكثرة خلائقها التى هناك وليس فيها شيئ من الفساد والشرور البتة وانها كلها على احسن النظام واجود الترتيب والهندام وان الشرور لا توجد الا فى عالم الكون والفساد التى تحت فلك القمر وليس توجد الشرور ايضا فى عالم الكون والفساد الا فى النبات والحيوان دون سائر الموجودات ولا فى كل وقت ايضا ولكن فى وقت دون وقت لاسباب عارضة لا بالقصد الاول من الفاعل بل من جهة نقص الهيولى وعجزفيه عن قبول الخير فى كل وقت او على كل حال وقياسهم فى ذلك اعنى كون الشرور من قبل الهيولى واعتبارهم الموجودات فى الشاهد وذلك انهم قالوا انا نجد فى ود كل صانع ان تكون مصنوعاته على اتقن ما يمكن واجود ما يكون ولكن ربما لا يتاتى فى ذلك المادة والهيولى الموضوع فى صناعته الاعلى قدرما فهو يفعل فيها بحسب ما يتاتى فيها ويعمل عليها ما يجئ

عنهـا وليس العجـز منـه بل هو من الهيولى النـاقص العسر القبول ومثال ذلك ان الحكيم منـا فى الشـاهد فى وده ان يعـلم كل عـلم وكل حكمـة يحسنها الاولاده وتلامذته وان يجعلهم حكماء فضلاء مثله فى اسرع مايكون ولكنهم لا يقبلون ذلك الا على التدريج وفى ممر الايام والاوقات شيئا بعد شيئ لنقص فيهم لا لعجز فى الحكيم والنقص فى الكمال يسمى شرا وليس الشر شيئا سوى عدم الخير والتمام والكمال فهذا كان مبلغ علمهم والى ههنا ادى اجتهـادهم فاما القائلون بالعلة الواحدة وانها واحدة قديمة فانهم نظروا ادق من نظر اولئك وبحثوا اجود من بحثهم وتاملوا غيرة ملهم فراوا من القبيح الشنيع ان يكون محدث العالم قديمين واعتبارهم وقياسهم كان فى ذلك هكذا قالوا لا يخلو الاصلان القديمان من ان يكونا متفقين فى كل شيئ من المعانى او مختلفين فى جميع المعانى او متفقين فى شيئ ومختلفين فى شيئ فان كانا متفقين فى جميع المعانى فواحـد لا اثنين وان كانا مختلفين فى المعـانى فاحدهما عدم وان كانا متفقين فى شيئ ومختلفين فى شيئ فالشيئ الثالث وقد بطلت المثنوية فيجب ان يكون اصل العالم ثلثة والقائلون بالثلاثـة او اكثر لازمة لهم هذه الحكومة والشنيعة ايضا فاما العلة الواحدة متفق عليها بان من يقول بالاثنين واكثر فقد قال بالواحد ثم ادعى الى مادة الزيادة ❊ فصـل ❊ واما بيـان البحث عن حدوث الهيولى فنقول اما المقرون بحدوث الهيولى من الحكمـاء القـدماء فانهم لما ارادوا البحث عن ذلك ابتدأوا اولا بالنظر فى العلوم الرياضية فاحكموها ثم بحثوا عن الامور الطبيعية فعرفوها معرفة صحيحة ثم تفكروا عند ذلك فى الامور الالهية وبحثوا عنها بحثا شديدا بنفوس صافية وافهام زكيـة وعقول وافيـة فادركوا ماطلبوا وتصوروا مابحثـوا عنها عن قوة معرفة صحيحـة وسـكنت صدورهم الى ذلك وقد بينا فى رسائلنا الالهية طرفا من ذلك ولكن نذكر ايضـا فى هذا الفصـل مثلا واحـدا ليكون دليلا على صحة ماقلنا وذلك انهم لما ارادوا النظـر فى حـدث العـالم كيف كان بعـد ان لم يكن وما ذلك الصـانع الذى صنعه نظروا اولا الى المصنوعات فتاملوها فوجدوهـا اربعة انواع فنها مصنوعات بشـرية نحو مايعمله الصناع فى اسواق المدن ومنها مصنوعات طبيعة مكونة من الاركان الاربعة مثل اشخاص الحيوانات والنباتات والمعادن ومنها مصنوعات نفسانية كالافـلاك والكواكب والاركان ومنها مصنوعات

الهوية كالعقل الفعال و النفس الكلية و الهيولى الاولى و الصورة المجردة ثم نظروا
الى المصنوعات البشرية فوجدوا كل صانع من البشر محتاجا فى صناعته الى ستة
اشياء ليتم بها صنعته وهى الهيولى و المكان و الزمان و الحركة و الادوات و الالة
وكل صانع طبيعى محتاج الى اربعة منها وهى الهيولى و المكان و الزمان و الحركة
ووجدوا كل صانع نفسانى محتاجاً الى اثنين منها وهى الهيولى و الحركة فعند ذلك
تبين لهم ان البارى تعالى غير محتاج الى شيئ منها الان فعله و صنعته انما هى اختراع
و ابداع بلا حركة ولا زمان ولا مكان ولا ادوات وذلك ان الله تعالى اول شخص
اخترعه و اوجده جوهرا شريفا بسيطا روحانيا يسمى العقل الفعال ثم ابدع
بتوسط هذا الجوهر جوهر آخر دونه فى الشرف يقال له النفس الكلية ثم ابتدا
النفس الكلية بتوسط العقل الفعال فحركت الهيولى الاولى طولا و عرضا و عمقا
وكان منها الجسم المطلق ثم ركب من الجسم عالم الافلاك و الكواكب و الاركان
الاربعة جميعا ثم ادار الافلاك حول الاركان و اختلطت بعضها ببعض وكان منها
المولدات الكائنات من المعادن و النبات و الحيوانات فتبارك الله رب العالمين
فقد تبين بهذا الاعتبار و بهذ القياس العلة الفاعلة و العلة الهيولانية و العلة
الصورية فاما الدليل على صحة ما قلنا و حقيقة ما وصفنا فلا يتبين الا بعد معرفة
النفس ذاته فانه اشرف جوهر من الجسم وقد بينا طرفا من ذلك فى رسائلنا
الرياضيات و الطبيعيات و الالهيات ما فيه كفاية ولكن نذكر فى هذا الفصل طرفا
منها بعون الله ❁ اعلم ❁ فنقول اولا ان الجسم جوهر طويل عريض عميق
ايجاب غير حى ولا متحرك ولا حساس سلب هذا باجماع من العلماء فاما النفس
فانها جوهر ليست بجسم وهى حية بذاتها علامة بالقوة فعالة بالطبع و الدليل
على ذلك ما قد بان من تاثيراتها فى الاجسام وذلك انها هى المحركة للجسم المدبرة له
المكتسبة له الحيواة و القدرة وهى المصورة فيه الاشكال و النقوش المحكمة عليه
المتصرفة بحسب ما تاتى فى شخص واحد من الاجسام الكليات و الجزويات
اجمع وكفى بهذا دليلا على وجود النفس و شرف جوهرها و اما الدليل على ان
العقل اشرف من جوهر النفس فهو بين ظاهر لكل عاقل وذلك ان الانسان لما كان
افضل من سائر الحيوانات التى تحت فلك القمر وكان فضله انما هو من قبل عقله
لا من جهة النفس لان سائر الحيوانات لها نفوس ايضا فكفى بهذا دليلا على ان

العقل اشرف من النفس ولما تبين ان العقل اشرف الموجودات وافضلها بعد
الباري تعالى وكان العقل هو المقر على نفسه وعلى مادونه من الموجودات بان
كلها مبدعات محدثات مكونات وانه عبد لربه وان ربه علة لها وهو الذي ابدع
الهيولى واخترعها بعد ان لم تكن فوجب الرجوع الى حكم العقل وقضيته
فان قال قائل ان الذين قالوا بقدم الهيولى وازليته فبقضية العقل حكموا افلم
لا يجب النزول على قضيتهم والرضى بحكمهم فنقول ان عقل الانسان نوعان
غريزي ومكتسب فاما الغريزي فيحصل للانسان بعد تامله للمحسوسات واما
المكتسب فكل من كان اكثر تاملا للمحسوسات واصفى نفسا كان اعقل وبهذ
العقل يعلم ان العالم مصنوع مركب من هيولى وصورة اذا تامل جزوياته من
الافلاك والاركان والمولدات والمصنوعات وذلك ان في كل مصنوع اثار
الصنعة باقية فيه يضطر العقل الغريزي الى الاقرار به وان لم يعلم متى عمل وكيف
عمل ولم عمل ومن عمل واما حدث الهيولى فليس يعلم بهذا العقل الغريزي ولكن
بالعقل المكتسب والعقلاء منفاوتوا الدرجات في هذا العقل كتفاوتهم في
العقل الغريزي وفوق كل ذي علم عليم وذلك ان من كان اكثر تاملا واكثر
رياضات للمعقولات الغريزية الماخوذة اوائلها من المحسوسات واصفى نفسا
كان اعقل واعلى درجة في المعارف واذا تاملت يااخي وجدت اكثر اختلاف
العلماء في احكام هذا العقل المكتسب امامن اجل تفاوتهم في درجات عقولهم
واما من اجل اختلافات قياساتهم وفنون استعمالهم لها وذلك ان منهم من
يستعمل في البحث عن دقائق العلوم القياس الجدلي ومنهم من يستعمل القياس
الخطابي او البرهان الهندسي او المنطقي او العددي فيختلف نتائجهم بحسب
اختلافها ويختلف احكام العقول بتفاوتها اختلافا كثيرا لا يحصى عددها الا
الله الواحد القهار وقد ذكر في كتب المنطق طرفا من ذلك بشرح طويل
ولكن نذكر لذلك مثالا واحدا ليكون دليلا على ماوصفنا فنقول اعلم ان العقلاء
انما وضعوا القياسات العقلية ليستخرجوا بها المجهولات بالمعلومات فيما اختلفوا
فيه بتحرز العقول كما وضعوا الموازين والمكاييل والاذرع ليستخرجوا بها مقادير
الاشياء المجهولة بالاشياء المعلومة لما اختلفوا فيه بالحزر والتخمين فيما يتعاملون كما ان
هذا الموازين مختلفة بحسب بلدانهم وسنن شرائعهم كذلك قياسهم العقلي يختلف

بحسب مراتبهم فى درجات العقول المكتسبة و الذين قالوا بقدم الهيولى اداهم الى هذا الحكم طريق القياس الذى استعملوه وذلك انهم نظروا فى هذه الهيولى كنظرهم فى هيولى الصناعة وهيولى الطبيعة وهيولى الكل فقاسوا بها ومن ههنا انحرفوا عن الصواب واخطؤا القياس وما مثلهم فى ذلك الا كمثل اولئك الصبيان الاغبياء الذين ذكرناهم فى رسالة المعارف وذلك ان هيولى الصناعة مصنوع الطبيعة فهى شئ موجود وهيولى النفس هومصنوع البارى تعالى مبدع مخترع لامن شئ آخر فلو انهم سلكوا فى البحث من حدث العالم مسلك الفلاسفة الربانيين لما اختلفوا وذلك ان هذه الحكماء الربانيون لما ارادوا البحث عن حدث العالم والهيولى الاولى ابتدأوا اولا بالفكر فى الامور الرياضية فاحكموها ثم بحثوا عن الامور الطبيعية فعرفوها معرفة صحيحة ثم تفكروا فى الامور الالهية وبحثوا عن حدث العالم وحدث الهيولى كيف كان فادركوا ماطلبوا او فهموا ما ادركوا وتصوروا واما بحثوا عنه وبحثوا عما تصور لهم وسكنت نفوسهم الى ذلك ونحن قد بينا طرفا من ذلك فى رسالة المبادى العقلية

❁ فصل ❁ فى بيان اقاويل العلماء فى ماهية الهيولى فنقول اعلم ان القائلون فى ماهية الهيولى وحدثها فهم مختلفون فى ماهيتها وكيفية حدوث الاجسام منها وهذا الخلاف هو من احدى امهات الاراء والمذاهب المفرعة عنها وذلك ان منهم من يرى و يعتقد انها اجزأ صغار لاتتجزاء فان المت ضربا من التاليف كانت منها الاجسام المختلفة الاشكال كما ذكرنا فى رسالة الهندسة الحسية فانها مختلفة الكيفيات يعنون ان منها اجزأ نارية واجزأ ترابية واجزاء مائية واجزاء هوائية فاذا اختلطت ضروبا من الاختلاط كانت منها المولدات الكائنات من المعادن والنبات والحيوان وسائر الافلاك والكواكب والذى اداهم الى هذا الراى اعتقادهم للامور وقياسهم هيولى الصناعة وذلك ان منهم لما راوا هيولى الصنائع مختلفة الكيفيات فاذا الفت كانت منها جزويات من المصنوعات المختلفة كالسرير والباب المؤلف من الخشب وهكذا حروف الكتابة ونغمات الالحان واصوات الموسيقار وعقاقير الاطباء واصباغ المصورين وحوائج الطباخين والحلاويين وماشاكلها فانها كلها مختلفة الكيفيات اذا اجتمعت والفت وركبت كانت منها ضروب المصنوعات كما بينا فى رسالة نسب الموسيقى فبهذا الاعتبار والقياس حكموا على

تلك

تلك الاجزاء التي زعموا انها لاتجزاء بكيفيات مختلفة الصور والى هذا الموضع كان علمهم واليه اداهم اجتهادهم ومنهم من كان ادق نظراً من هؤلاء واشد تميزاً وبحثاً فزعموا ان تلك الاجزاء كلها متماثلة فيسد بعضها مسد بعض وينوب منابه فاذا الفت ضروبا من التاليف وشكلت ضروبا من الاشكال واختلطت ضروبا من الاختلاط حدثت منها اعراض ثم كيفيات وهيأت وصفات والوان وطعوم وروائح وماشاكلها والذي اداهم الى هذا الراي والاعتقاد اعتبارهم هيولات الصنائع فانها متماثلة الاجزاء فاذا صورت ضروبا من الاشكال اختلفت اسماؤها وافعالها كما بينا طرفا في رسالة الهيولى والصورة مثال ذلك قطعتين من حديد صورت احداهما بشكل تسمى سكينا والاخرى منشارا وفعل السكين خلاف فعل المنشار والحديد واحد لان الذي عمل من هذه كان جائزا ان يعمل من تلك والاجزاء متماثلة والمؤلف المركب مختلف والى هذا الموضع كان مبلغ علمهم ودقة نظرهم ومنهم من كان ادق نظراً واشد بحثا والطف وقالوا ان الهيولى انما هو جوهر بسيط روحاني معرا من جميع الكيفيات قابل لها على النظام والترتيب الاول فالاول كما بينا في رسالة المبادي العقلية فقد تبين بما ذكرنا وشرحنا ان العالم مصنوع يعلم ذلك بالعقل الغريزي اذا اعتبر هذا الاعتبار ويعلم ان الهيولى مبدع مخترع بالعقل المكتسب اذا اعتبر هذا الاعتبار ويعلم ان الهيولى على ما ذكرنا ولما تبين لهؤلاء الحكماء ما العلة الفاعلة وما العلة الهيولانية وما العلة الصورية بحثوا ان العلة التمامية التي هي الغرض الاقصى الذي من اجله يفعل الفاعل فعله وهذه المسالة ايضا من احدى امهات المباحث التي منها تتفرع سائر الارأ والمذاهب والذي اداهم الى هذا البحث هو نظرهم الى الصنائع البشرية وذلك انهم وجدوا كل صانع بشري في فعله غرض والغرض هو الغاية التي يسبق اليه فهم الفاعل اولا وهو من اجله يفعل الفاعل فعله فاذا فعله وبلغ اليه قطع ذلك الفعل وهما طائفتان فنهم من يرى ويعتقد بان الباري تعالى خلق العالم لعلة ما والاخرى تعتقد وترى بانه لا لعلة والذي اداهم الى الراي هو نظرهم وبحثهم واعتبارهم على هذا الوجه الذي نقرره نحن وهو انهم قالوا الا يخلوا تلك العلة من ان يكن هو الله تع او غيره فان كان غيره وجب القول بالمثنوية وقد قام البرهان على فساد هذا الرائ وان كانت ليس غيره فهذا الذي قلناه والى هذا كان علمهم والى ههنا كان اجتهادهم والذين قالوا بالعلة التمامية طائفتان احداهما ترى وتعتقد ان

تلك العلة هى ارادة البارى تعالى ومشيته ومنهم من يرى ويعتقد انها علمه السابق والقائلون بالارادة طائفتان فنهم من يرى ويعتقد انها علمه السابق وان ارادة الله صفة من صفاته ومنهم من يرى ويعتقد انه فعل من افعاله والذين قالو انه صفة من صفاته طائفتان فنهم من يرى ويعتقد انها صفة ذاتية ومنهم من يرى انها صفة عرضية والذين يرون انها صفة عرضية فنهم من يرى انها قائمة به ومنهم من يرى انها قائمة بغيره ومنهم من يرى انها قائمة بنفسها وبين هؤلاء منازعات ومناقضات يطول شرحها مذكورة فى كتب جدالهم وخصوماتهم والذين قالوا ان تلك العلة هى علمه السابق طائفتان فنهم من يرى ويحتج بانه خلق العالم لانه كان عالما بانه سيخلق فلو لم يخلق لكان مخالفا للعلم والمخالف للعلم جاهل وهو تعالى منزه عن امثال الخلق ومنهم من يرى انه سيخلق لان خلقه للعالم حكمة وفعل الحكمة عند الحكيم واجب فاذا لم يفعل الحكيم الحكمة يكون سفيها فلو لم يخلق اذاً العالم لكان تاركا للحكمة وتارك الحكمة سفيه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذا ارجح الاقاويل واحق واصوب ❊ فصل ❊ فى بيان قول القائلين ان اسباب الشرور فى العالم بالعرض لابالقصد واما القائلون بان الشرور هى عارض فى العالم من قبل الهيولى الذى هو جوهر منفعل ناقص القبول للفضائل طائفتان احدهما ترى وتعتقد قدمها فيما مضى دهرا طويلا وهى عادمة للصورة والاشكال والكيفيات اجمع ثم ان البارى تعالى قصد وصور فى تلك الهيولى عالم الاجسام ذوا الثلثة الابعاد وجعلها على اشكال كريات مستديرات محيطات بعضها ببعض كما ذكر فى كتاب المجسطى وكتاب بانياس الحكيم فى تركيب الافلاك واطباق السموات وجعلها مسكنا لعبيده وماوى لجنوده وهى النفوس السارية فى العالم من اعلى الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض وهى اجناس الملئكة وقبائل الجن واحزاب الشياطين وارواح بنى آدم والحيوانات اجمع وهم سكان سمواته وقاطنة ارضه العامرون عالمه المديرون افلاكه المسيرون كواكبه المعيشون حيوانات ارضه المربيون نباتها والمكونون معادنها كل ذلك باذن الله تعالى وتقدس ولله جنود السموات والارض ولكن اكثرهم لايعلمون ومن اجلهم خلق السموات ومن اجلهم بسط الارض وبهم تدبير العالم كل ذلك ليبلغهم الى اقصى غاياتهم

التى

التي هو البعث والخلود في النعيم ابد الآبدين وقالوا هذا كله حكمة وجود وفضل ونعم واحسان وخيرات والله تعالى خالقها وجاعلها وعلتها ومبقيها ومتممها فاما الشرور فهي عدم هذه الخيرات عن الهيولى ونقصانها عنه وذلك انها لو خليت بطبيعتها لرجعت الى حالتها الاولى وخلعت الصورة عن ذاتها وبطل نظام العالم واضمحل وجود الخلائق وكان من ذلك بوار الكل والفساد وهو الشر المحض ولكن من حكمة الله لا يقتضي تركها لان تصويره الهيولى ايجاد وتركيب العالم منه حكمة والنشو وجود منه وتفضل عليهم ورحمة لهم والعدم بعد الوجود شر ونقض الحكمة سفه واسترجاع الفضل لؤم وترك الرحمة قساوة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ثم اعلم يا اخي ان ليس مما حكى هؤلاء من احوال الهيولى ووضعوا من اسباب الشرور ونسبوها الى الهيولى بمنكر عند خصمائهم غير قولهم بقدمها وانكانوا اراد وابقولهم قدم الهيولى الاولى انها اقدم من الشئ الموضوع المصنوع منها فهذا قول صحيح وان ارادوا انها ليست مبدعة ولا مخترعة فالمنازعة في هذه الحكومة وقعت فقد بينا في رسالة المبادي حقيقتها وكيف هي مبدعة ومخترعة ثم اعلم ان كثيرا من اهل العلم ومن تكلم في حقائق الاشياء لا يعرفون الفرق بين الشئ المخلوق والمصنوع وبين المخترع المبدع وهذا احد اسباب الخلاف بين العلماء في ارائهم ومذاهبهم في قدم العالم وحدثه ثم اعلم ان الخلق هو تقدير كل شئ من شئ آخر والمصنوع ليس هو بشئ غير كون الصورة في الهيولى واما الابداع والاختراع فهو ايجاد شئ لا من شئ وهذه المعرفة وتصور هذه الحكومة يبعد عن كثير من المرتاضين بالرياضات الحكمية فكيف على غيرهم ثم اعلم ان الذين قالوا بقدم الهيولى فان الذي دعاهم الى هذا النظر والراى نظرهم الى الموجودات الجزويات التي دون فلك القمر واعتبارهم هذه الكائنات الفاسدات من المعادن والنبات والحيوان وذلك انهم وجدوا كل مصنوع بشرى وطبيعى مركبا من هيولى سادج لا شكل فيه قبل تصوير الصانع له بذلك الشكل واذا خلا ذلك المصنوع زمانا طويلا اندرس واضمحل وانخلعت الصورة عنها ورجعت الى حالتها الاولى ترابا مثال ذلك البنيانات المتخذة في المدن والقرى وذلك انهم راوا صناعها جمعوا التراب والخشب ونحوها ثم يحفظونها بالمرمات

ليدوم زمانا فاذا خليت زمانا طويلا تهدمت واندرست واضمحلت وصارت ترابا وحجارة كما كانت بديا وهكذا حكم النبات والحيوان والمعادن التي هي مصنوعات طبيعية فانها تصير كلها يوما ترابا وان طال الزمان فعلى هذا القياس والاعتبار حكموا على الهيولى الاولى وصنعة البارى فيها العالم وحفظه على ماهو عليه الان من النقش والتصاوير والاشكال والهيئات المختصة بفلك فلك وكوكب كوكب وركن ركن واجناس الحيوانات اجمع والنبات والمعادن واحدا واحدا واما الهيولى التي لا كيفية فيها فليست هي محتاجة في وجودها الى صانع وفاعل بزعمهم فهذا كان اعتبارهم والى هذا الموضع كان مبلغ اجتهادهم فاما الذين قالوا بحدث الهيولى فانهم نظروا ادق نظر من اولئك وتاملوا اجود من تاملهم وبحثوا اشد بحثا منهم كما بينا فيما تقدم ذكر ذلك فاطلب من هنالك

❊ فصل ❊ في بيان كمية انواع الخيرات والشرور في هذا العالم فنقول اعلم ان الخير والشر على اربعة انواع فمنها ماينسب الى سعود الفلك ونحوسه ومنها ما ينسب الى الامور الطبيعية من الكون والفساد وما يلحق الحيوانات من الالام والاوجاع ومنها ماينسب الى ما في جبلة الحيوانات من التآلف والتنافر والمودة والتباغض وما في طباعها من التنازع والتغالب ومنها ماينسب الى ما يلحق النفوس التي تحت الامر والنهي في احكام النواميس من السعادة والمنحسة في الدنيا والاخرة جميعا ثم اعلم ان لهذه الانواع من الخيرات والشرور التي ذكرناها اسبابا وعللا يطول شرحها وقد ذكرنا طرفا في رسالة العلل والمعلولات ولكن نذكر في هذا الفصل منها مالا بد منه فنقول ان الخيرات التي تنسب الى سعود الفلك فهي بعناية من الله تعالى وقصد منه لاشك فيه واما الشرور التي تنسب الى نحوس الفلك فهو عارض لابالقصد مثال ذلك اشراق الشمس وطلوعها على بعض البقاع تارة وتسخينها الماء مدة ومغيبها عنها تارة اخرى كيما يبرد تلك البقاع مدة مافهو بعناية من الله تعالى وواجب حكمته لما فيه من الصلاح والنفع للعموم كما قال تعالى قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بضياء افلا تسمعون وقال من رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وانما ذكر الله تعالى انعامه على عباده واحسانه اليهم وافضاله عليهم فاما التي يعرض لبعض الحيوانات ولبعض النبات من الحر المفرط والبرد المتلف

فی بعض الا وقات و فی بعض الا حائین و فی بعض البقاع فلیس ذلک بالقصد الاول وهکذا ایضا حکم الا مطار فانما یرسلها لکیما یحی بها البلاد و یصلح بها شان العباد فان عرض من ذلک اذیة لبعض الحیوا نات او تلف النبات او تحزنت به العجائز فلیس ذلک بالقصد الاول و علی هذا القیاس حکم جمیع ماینسب الی نحوس الفلک من الامور العارضة للحیوان و النبات و المعادن و موا لید الناس و ما یحکم فی تحاویل من السنین و احکام القرانات و ماشا کل ذلک و ما ینسب الی نحوس الفلک من الشرور و الفساد جمیعا عارضا لا بالقصد الاول و اما الخیرات التی تنسب الی الامور الطبیعیة فهی کون الحیوان و النبات و المعادن و الاسباب المعینة لها علی النشؤ المبلغة لها الی اتم حالاتها و اکملها یاتها فهی کلها بقصد من الله تعالی و عنایة من تفضله و انعامه و اما الشرور التی هی الفساد و البلی الذی یلحقها بعد الکون و الفساد و الاسباب التی یعوقها عن البلوغ الی التمام و الکمال فهی عارض لا بالقصد الاول و لکن بالقصد الثانی و ذلک ان هذه الکائنات التی دون فلک القمر لما لم یکن ان تبقی اشخاصها فی الهیولی دائما فی هذا العالم للطف الحکمة الالهیة و العنایة الربانیة ان یکون بقاؤها بصورها و ان کانت الاشخاص فی الذوبان و السیلان دائما و المثال فی ذلک صورة الانسانیة التی هی خلیفة الله فی ارضه فانها باقیة منذ خلق الله تعا ادم ابا البشر الی یوم القیمة و ان کانت الاشخاص فی الذهاب و المجئ فهکذا حکم سائر الحیوانات و النبات و المعادن و انواعها باقیة بصورها و ان کانت الاشخاص فی السیلان و الذوبان و انما کان ذلک بواجب الحکمة لان فی القوة فضائل و خیرات بلا نهایة لا یمکن خروجها من القوة الی الفعل و الظهور دفعة واحدة فی وقت واحد لان الهیولی لا تتسع لقبولها الاشیاء شیئا بعد شیء علی التدرج و ممر الاوقات و الزمان دائما ابدا و المثال فی ذلک انه لو خلق الله بنی آدم کلهم من مضی منهم و من هو موجود الان و من یجیی من بعد الی یوم القیمة فی وقت واحد لم یکن تسعهم الارض برحبها فکیف حیوانهم و نبات غذائهم و امتعتهم و ما یحتاجون الیه فی ایام حیوتهم فمن اجل هذا خلقهم قرنا بعد قرن و امة بعد امة لان الارض لا تسعهم و الهیولی لا تحملهم دفعة واحدة فقد تبین بما ذکرنا ان النقصان لیس من قبل الله تعالی و علة اخری ایضا لاسباب الشرور و ذلک انه

لما كانت هذه الكائنات يبتدى كونها من انقص الوجود واضعف القوى مترقية
الى اتم الحالات واكمل الغايات باسباب معينة لها على النشو والنمو مبلغة
الى اكمل غاياتها بعناية من الله تعالى سميت تلك الامهات خيرات
وكذلك كل سبب عارض بلوغها عن ذلك يسمى شرا وهى عارضة لا بالقصد
الاول والمثال فى ذلك ماتقدم ذكره من امر الشمس والمطر ❊ فصل ❊ فى بيان
الفرق بين القصد الاول والقصد الثانى على قول الحكماء فنقول اما الخيرات التى
تنسب الى جبلة الحيوان ومافى طباعها واخلاقها وافعالها بقصد منها وارادة
فهى بالقصد الاول لا بالقصد الاول ثم اعلم ان معنى قول الحكماء القصد الاول
والقصد الثانى فالفرق بينهما هو ان ما كان من قبل البارى تعالى من الابداع
والايجاد والاختراع والبقاء والتمام والكمال والبلوغ وماشاكل ذلك من
الاوصاف يسمى القصد الاول والقصد الثانى هو كل ما كان من قبل نقص الهيولى
انه لم يجئ منها الا هذا ولم يقبل الا هذا وما شاكل ذلك من الاوصاف وامابيان
انواع الشرور والمنسوب الى بعض الحيوانات والى الجبلة المركوزة فيها فنقول
ان الشرور التى تنسب الى جبلة الحيوانات وما فى طباعها هى ثلثة انواع فمنها
الالام التى تعرض لها دون سائر الموجودات ومنها العداوة التى فى جبلتها ومنها
افعالها التى بقصد منها وارادة فاما الامها فتكون من ثلثة اوجه احدها الم الجوع
والعطش عند حاجة اجسادها الى المادة والغذاء والثانى الم الضرب والصدم
والكسر المضر باجسادها المتلف لها كلها والثالث الم الامراض والاسقام المفسدة
لمزاج اجسادها واخلاط ابدانها فاما الالام التى تعرض لنفوسها عند الجوع والعطش
فان ذلك بالقصد الثانى وذلك انه لما كانت هذه الاشخاص كل واحد منها
مركب من جسد جسمانى ونفس روحانى وكانت الاجسام مركبة من الاخلاط
المركبة المتضاددة وهى دائمة فى الذوبان والسيلان ومحتاجة فى بقائها الى
المادة والغذاء جعلت لنفوسها الالام عند حاجتها الى الغذاء والمادة لتكون تلك
الالام باعثة لنفوسها لتنهض باجسادها فى طلب الغذاء فلو لم يكن تعرض لها
تلك الالام لتهاونت بها وتركتها بلا غذاء وكانت تذوب وتضمحل كلها
وتبطل لاقرب مدة واهون سعى وكانت تبقى تلك النفوس اما باجساد او بلا
اجساد ناقصة غير تامة ولا كاملة وكانت تعوقها المآرب التى هى مقصودة بها

كما بينا فى رسالة البعث والقيمة وجعل لها ايضا عندتناول الغذاء لذة وشهوة اما الشهوة فلان لاتتناول من الغذاء مالايصلح لها واما اللذة فلان تأكل وتشرب ما دام الطبيعة محتاجة لها واذا اكتفت زالت اللذة فهذه كلها بقصد من الله الواحد القهار ومن اجل النقص الذى فى الهيولى كيما تتم النفوس وتكمل واما الضرب والكسر والصدم والجرح والحر والبرد والامراض والاسقام وبالجملة كل امر مضر بالجسد مفسد له فانما جعل للنفوس الساكنة تحتها تلك الالام على حفظ اجسادها وصيانة هيكلها اذا كانت الاجساد لاحيلة لها فى جر منفعة ولادفع مضرة عنها ومن الدليل على صحة ماقالوه ماتبين منها انها كيف تنتبه من حال النوم وكيف تتيقظ من حالة الغفلة وكيف تحس وتشعر بالاشياء المؤذية المفسدة من الجسد وكيف تدفع تلك الاشياء عن جسدها اما بالفرار والانقباض عنها واما بالقوة والجلادة والمجاهدة واما بالحيلة والمداراة ولو لم تفعل ذلك لهلكت الاجساد فى اقرب مدة واهون سعى قبل التمام والكمال فاذا جاءتها المقادير والوقت المعلوم والاسباب الغالبة القاهرة فانظر كيف تسلمها اليها وكيف تفارقها على غير اختيار منها فاما مادام له طمع فى دفع تلك الالام الواردة المؤذيات فهى فى العلاج والجهاد رجاء للصلاح وحرصاً على البقاء ومحبة على الوجود على اتم مايمكن اذ كان هذا هو الخير وكراهية منها للفناء على هذا النقص اذ كان هذا هو الشر لان العدم المطلق ليس للاجسام ولا للنفوس مادام العالم موجودا فقد تبين ذلك ان الالام ايضا بقصد وعناية واقتضاء الحكمة ❊ فصل ❊ فى بيان الشرور التى فى جبلة الحيوانات المختلفة الصور والاشكال هى بالقصد الثانى فنقول اما الخيرات التى فى جبلة الحيوانات واخلاقها التى هى الالف والمحبة والشرور التى هى العداوة والغلبة والقهر فهى ايضا بالقصد الثانى وذلك انه لما كانت الحيوانات مختلفة الصور والاشكال والطباع والعادات والاخلاق والافعال لاسباب يطول شرحها وقد بينا طرفا فى رسالة العلل والمعلولات جعل بين بعضها وبعض الفة ومحبة ومودة لكيما يكون ذلك سبباً لاجتماعها واتفاقها لما فى ذلك من صلاح الكل والنفع على العموم وجعل ايضا بين بعضها وبين بعض نفورا وعداوة ليكون سبباً لتباعدها وتفرقها لما فى ذلك ايضا صلاح الكل والنفع العموم جدا مثال ذلك الف بعض الحيوانات للانسان وانقيادها للطاعة كالبقر

والغنم والخيل والبغال والحمير والجمل والفرس لما في ذلك صلاح ونفع للناس المعروف المشهور لا حاجة الى تفصيل كيفية ذلك ولها ايضا من النفع في مرعاة الناس بالعلف والسقي والكن من الحر والبرد ومنع السباع عنها ومداواتها من الآفات العارضة لها وما شاكل ذلك ومثال ضرور بعض الحيوانات للانسان وتباعدها لطاعته مثل السباع والحيات وجملة الحيوانات القليلة النفع الكثيرة الضرر لما فيه من صلاح الكل والنفع العموم وعلى هذا القياس حال سائر الحيوانات بعضها مع بعض فيما بينها من الالف والمحبة والبغض والعداوة لما فيهما من النفع والصلاح واما الشرور التي تنسب الى بعض افعال الحيوانات بالقصد منها والارادة فمنها ايضا عارضة من اجل الهيولى التي هي مادة لاجسادها وقوام لها كلها وذلك ان المنافع لما كانت مشتركة بين الجميع وكانت في جملتها طلب المنافع ودفع المضار بالقصد الاول من الله تعالى كما تقدم ذكره وقعت بينها هذه المنازعة في طلب تلك المنافع ودفع تلك المضار بالعرض لا بالقصد واما علة كون الحيوانات بعضها آكلة وبعضها ماكولة فقد بينا طرفا منها في رسالة الحيوانات ❊ فصل ❊ في بيان انواع الشرور التي تنسب الى الانفس الانسانية من جهة احكام الناموس فنقول اعلم ان الخيرات والشرور التي تنسب الى الانفس الانسانية الجزئية من جهة احكام الناموس هي نوعان فمنها ماهي اعمال لها واكتساب منها ومنها ماهي جزاء لاعمالها ومكافاة لها فاما التي هي الاكتساب فهي خمسة انواع منها ماهي علوم ومعارف ومنها ماهي اخلاق وسجايا ومنها ماهي اراء واعتقادات ومنها ماهي كلام واقاويل ومنها ماهي اعمال وحركات وهذه الخصال الخمس تسمى خيرات وشرور من وجهين اما عقلية واما وضعية والوضعية منها هو كل شيء امر به الناموس او حث عليه او مدحه يسمى ذلك خيرا او كل شيء نهى عنه او زجر عنه يسمى ذلك شرا واما العقلية من هذه الخصال فهو كل شيء اذا فعل منه ما ينبغي على الشرائط التي تنبغي في المكان الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي من اجل ما ينبغي يسمى ذلك خيرا ومتى نقص من هذه الشرائط واحد يسمى ذلك الامر شرا ومعرفة هذه الشرائط ليس في وسع كل انسان في اول مرتبته الا بعد ما تتهذب نفسه وترتقي في العلوم والاداب ومن اجل هذا يحتاج كل انسان الى معلم ومؤدب او استاذ في تعلمه وتخلقه واقاويله واعتقاده واعماله وصنائعه ثم

اعلم ان اصحاب الناموس هم المعلمون والمؤدبون والاستادون للبشر كلهم ومعلموا اصحاب النواميس هم الملائكة ومعلم الملئكة هى النفس الكلية ومعلمها العقل الفعال والله تعالى معلم الكل وانما طولنا الخطاب فى الكشف من الخيرات والشرور لان هذه المسألة من احدى مسائل امهات الخلاف بين العلماء المنشعبة منهم الاراء والمذاهب الكثيرة كل ذلك لقلة معرفة من يتكلم منها وهو لايدرى ما الخير على الحقيقة وما الشر وما السبب العارض واذ قد تبين بما ذكرنا علل اختلاف العلماء فى الاراء والحكمة وحدث العالم وقدمه ونريد ان نذكر ايضا طرفا من عبادة الاصنام التى هى اقدم الديانات واغلبها من الكل ❁ فصل ❁ فى بيان طباع الناس فى الرغبة فى الدنيا والاخرة فنقول اعلم يا اخى ان الناس وان كانوا اكثرهم مطبوعين على الرغبة فى الحيوة الدنيا والحرص على طلب شهواتها والميل الى التمتع بلذاتها غافلون عن امر الاخرة ونعيمها وسرور اهلها ودوام لذاتها وان كثيرا من الناس ايضا كلهم مجبولون على التدين والورع والخير والزهد فى الدنيا وترك شهواتها والرغبة فى الاخرة وطلب نعيمها وكثرة التفكر فى امر المعاد بعد الموت والرغبة فى معرفته وحقيقة الحال فى المنقلب وهم فى دائم الاوقات يسالون الله الرحمة والمغفرة ويطلبون منه حسن التوفيق وخير الاخرة ويتقربون اليه بالصلوة والصوم والتسبيح والقرآن والدعاء وفنون العبادات كل ذلك بحسب ما يمكنهم ويؤدى اليه اجتهادهم ويحسن فى عقولهم ويتحقق فى نفوسهم ثم اعلم ان الله تعالى ما بعث الرسل والانبياء عليهم السلام الى الناس الا بالتأكيد لما فى نفوسهم من امر الدين بطلب الاخرة ارشادا لهم الى ما هو اصلح مما اختاروه بعقولهم واقرب مسلكا وافضل سيرة واحسن طريقة فيما اداهم اليه اجتهادهم وتحقق فى نفوسهم بارائهم والدليل على صحة ما قلناه قوله تعالى لنبيه عليه السلام قل اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم وذلك ان القوم الذين بعث اليهم النبى عليه الصلاة والسلام والتحية والرضوان كانوا يتدينون بعبادة الاصنام وكانوا يتقربون الى الله تعالى بالتعظيم لها والسجود والاستسلام والبخورات وكانوا يعتقدون ان ذلك يكون قربة لهم الى الله وزلفى والاصنام فهى اجسام خرس لانطق لها ولا تمييز ولا حس ولا صورة ولا حركة فارسلهم الله ودلهم على ما هو اهدى واقوم واولى مما كانوا فيه وذلك ان الانبياء عليهم السلام

وا، كانوا بشرافهم احياء ناطقون مميزون علماء مشاكلون للملائكة بنفوسهم الزكية يعرفون الله حق معرفته والتقرب الى الله تعالى بهم اولى واهدى واحق بالتوسل بالاصنام الخرس التى لاتسمع ولاتبصر ولاتغنى عنك شيئاً ثم اعلم اناانبين ههنابدء عبادة الاصنام فنقول بان بدأ عبادة الامم للاصنام اولا كان عبادة الكواكب وبدء عبادة الكواكب كان عبادة الملائكة وسبب عبادة الملائكة كان التوسل بهم الى الله تعالى وطلب القربة اليه وذلك ان الحكماء الاولين لماعرفوا بذكاء نفوسهم وصفاء اذهانهم ان للعالم صانعا حكيما وذلك لتأملهم عجائب مصنوعاته وتفكرهم فى غرائب مخلوقاته واعتبارهم تصاريف احوال مخترعاته ولماتحقق فى نفوسهم هويته اقروا له عند ذلك بالواحدانية ووصفوه بالربوبية وعلموا ان له ملائكة هم صفوته من خلقه وخالص عباده من بريته طلبوا عند ذلك الى الله القربة وتوسلوا اليه بهم وطلبوا الزلفى لديه بالتعظيم لهم كما يفعل ابناء الدنيا ويطلبون القربة الى ملوكهم بالتوسل اليهم باقرب المختصين بهم وكان من الناس من يتوسل الى الملك باقاربه وندمائه ووزرائه وكتابه وخواصه وقواده ومن يمكنه بحسب مايتأتى له الاقرب فالاقرب والادنى فالادنى فى كل ذلك طلبا للقربة اليه والزلفى لديه فهكذا وعلى هذا المثال فعلت الحكماء واهل الديانات ومن عرف الله وآمن به واقربه فانهم طلبوا القربة اليه والزلفى عنده كل واحد بحسب ما امكنه وتاتى له وادى اليه اجتهاده وتحقق فى نفسه فلمامضى اولئك الحكماء والربانيون العارفون بالله حق معرفته وانقرضوا اخلفهم قوم اخرون ولم يكونوا مثلهم فى المعرفة والعلم ولم يعرفوا معزاهم فى دياناتهم فارادوا الاقتداء بهم فى سيرتهم واتخذوا اصناما على مثل صورتهم وصوروا تماثيل على مثل مافعلت النصارى فى بيعهم من التماثيل والصور مثل اشباه المسيح عليه السلام ومثل روح القدس وجبرائيل ومريم عليها السلام وكذلك احوال المسيح فى متصرفاته ليكون ذلك تذكارالهم باحواله كيف ماعملوا تلك التصاوير والتماثيل (فصل) ثم اعلم يااخى ان من الناس من يتقرب الى الله بانبيائه ورسله وباتمتهم واوصيائهم اوباولياء الله وعباده الصالحين اوبملائكة الله المقربين والتعظيم لهم ومساجدهم ومشاهدهم والاقتداء بهم وبافعالهم والعمل بوصاياهم وسننهم على ذلك بحسب مايمكنهم ويتاتى لهم ويتحقق فى نفوسهم ويؤدى اليه اجتهادهم فامامن يعرف الله حق معرفته فهو

لايتوصل اليه باحد غيره وهذه مرتبة اهل المعارف الذينهم اولياء الله واما من قصر فهمه ومعرفته وحقيقته فليس له طريق الى الله تعالى الابانبيائه ومن قصر فهمه ومعرفته بهم فليس لهم طريق الى الله تعالى الابالائمة من خلفائهم واوصيائهم وعباده الصالحين فان قصر فهمه ومعرفته بهم فليس له طريق الاتباع آثارهم والعمل بوصاياهم والتعلق بسننهم والذهاب الى مساجدهم ومشاهدهم والدعاء والصلوة والصيام والاستغفار وطلب الغفران والرحمة عند قبورهم وعند التماثيل المصورة على اشكالهم لتذكار اياتهم وتعرف احوالهم من الاصنام والاوثان ومااشبه كله كل ذلك طلبا للقربة الى الله والزلفى لديه ثم اعلم انه على كل حال من يعبدشيئا من الاشياء ويتقرب الى الله تعالى باحد فهو اصلح حالا ممن لايدين شيئا ولايتقرب الى الله البتة وذلك ان قوما قدرزقوا من الفهم والتمييز قدر افخرجوا بذلك من جملة العامة ولم يحصلوا في جملة الخاصة فهم لايعرفون الله حق معرفته ولايتحققونه بصفات وحدانيته ولايعرفون الاخرة علما واستبصارا اولايرضون الدين تقليدا وايمانا فهم مذبذبون بين ذلك لاالى هؤلاء ولاالى هؤلاء فاحذر انت يا اخي ان تكون من جملتهم فانهم جنود ابليس واخوان الشياطين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا يعيبون الديانات ويزرون على اهلها ويهلكون انفسهم ولايشعرون ثم اعلم انهم اسوء حالا من عابدي الاصنام على كل حال لان عابدي الاصنام يدينون بشئ ويتقربون الى الله ويخافونه ويرجونه فاما هؤلاء فلا دين لهم ولا يعتقدن شيئا ولا يعبدون ولا يخافون ولا يرجون شيئا ثم اعلم ان علة تركهم الدين اصلا من اجل انهم لما تأملوا بعقولهم اختلاف اهل الديانات وجدوا دين كل قوم معيوبا عند قوم آخرين فلم يجدوا مذهبا ولا دينا بلا عيب وتركوا الدين جملة من اجل هذا ولم يتأملوا اولا فكروا ان كون العاقل بلادين اعيب واقبح من كل عيب ثم اعلم ان في ذكر اهل الديانات عيوب بعضهم بعضا حكمة جلية قد بيناها في رسالة العلل والمعلولات وليس ذلك بان الدين معيوب ولكن كانت مفروضات واضعي الشريعة وسننهم مختلفة لاغراض شتى والاغراض يطول شرحها ويكون تلك السنن عند قوم محمودة صالحة لسبب نشوهم عليها وتربيتهم في طول الزمان وجريان عاداتهم عليها ويكون الدين معيوبا ومنكرا عند قوم

آخرين لانهم نشؤا على غيرها واعتاد واسواها والفوا خلافها لابان الدين معيوب وسنن الديانات قبيحة ثم اعلم انه لما كان طباع الناس مختلفة واخلاقها متغائرة وارادتها مفننة والنفوس يعرض لها امراض مختلفة بحسب الزمان والامكنة والطباع والامرجة والعادات وكان واضعى النواميس هم اطباء النفوس ونجموها كقول النبي صلعم ان مثل اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وغرض كلهما اكتساب الصحة وحفظ للسلامة عليهما من الافات العارضة فمن اجل هذا اختلفت معروصاتهم وتغايرت سننهم حسب مايليق بامة امة طائفة طائفة من الناس والامم من المداواة لنفوسهم والحمية لها من المحرمات عليهم كما يفعل اطباء الاجسام فى العلاجات المختلفة بالبلدان المختلفة لاجل الامراض المختلفة فى الازمان المختلفة من تغيير الاشربة وتبديل الادوية وتقليل الاوزان وتكثيرها بحسب اختلاف الازمنة والامكنة وسيما بحسب اختلاف امزجة الانسان ومراعاة العادات وذلك ان غرضهم حفظ الصحة الحاصلة واسترداد الصحة المفقودة فهكذا افعال الاطباء من النواميس واختلاف سننهم وترتيب اوضاعهم وامرهم واجازتهم فى شئ ونهيهم وتحريمهم عن شئ تشهد بعينها افعال اطباء الاجسام ومداواتهم قطعا ولايخفى عليك ايها الاخ مداواة المسيح لاقوامشتى واحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص حتى نجت نفوس قوم ضالين من امراض الجهالة المزمنة العسرة الزوال بشربات الاسرار والحكم ومعاجين التوحيد والتمجيد ومسهلات الحلم والاستغفار وحسن تحمية ترك الشهوات وبرحلة الشتاء والصيف من غليان نار الغضب وبرد البلادة وكذلك ابراء الاكمه بالمداوة اللائقة بالعين اذا العمى عمى القلب لاعمى العين كان الغنى غنى القلب .غنى المال وكيف داوى الاكمه فيا عجبا كل العجب انه ابرء الاكمه باكحال الجواهر الروحانية وتاليف الاسرار الربانية وبذرورات المفردات الهيولانية وبسائط الاركان الناموسية والمائعات التى انزل من السماء فسالت اودية بقدرها فلاجرم انه يحى الموتى ويبرى الاكمه والابرص بهذه المداواة باذن الله وتوفيق الله فانتبه يااخى من نوم الغفلة ورقدة الجهالة ولاتظن بالله ظن السوء واطلب اولياء الله الكرام ومجالسة واضعى النواميس لتنجو بشفاعتهم وتنال ببركاتهم سرورا ونعيما فى دار القرار ❋ فصل ❋ فى بيان علة الاختلافات التى بين اهل الديانات

النبوية

النبوية بعضها في الاصول و بعضها في الفروع و ذلك لاسباب شتى نحتاج ان نذكرها و لكن من اجل ان كثيرا ممن ينظر في الاراء و يتكلم في المذاهب لا يعرف الفرق بين ذلك لكنا نذكر ههنا طرفا فنقول ان معنى الدين في لغة العرب هو الطاعة من جماعة لرئيس واحد و لما كانت الطاعة لاتتبين الا بالاوامر و النواهي و الامر و النهي لايعرفان الا بالاحكام و حدود و شرائط في المعلومات سميت هذه كلها شريعة الدين و سنن احكامه فلما كان الانسان هو جملة مركبة من جسد جسماني ظاهر جلي و من نفس روحانية باطنة خفية صار احكام الدين و الاسلام و حدود الشريعة على وجهين ظاهرا و باطنا و الظاهر هو اعمال الجوارح و الباطن هو اعتقادات الاسرار في الضمائر و هو الاصل كما قال ع م الاعمال بالنيات و لكل امرء ما نوى ثم اعلم ان الانبياء عليهم السلام لايختلفون فيما يعتقدون من الدين سرا و علانية و لا في شيء منه البتة كما قال تعالى اقيموا الدين و لا تتفرقوا فيه و قد بينا انها اثنى عشر خصلة يعتقدها الانبياء و اصحاب النواميس الالهية اجمعين لايختلفون فيها كما بينا في رسالة النواميس و اما الشرايع التي هي امر و نواهي و احكام و حدود و سنن فهم فيها مختلفون كما قال تعالى و لكل جعلنا منكم شرعة و منهاجا و قال لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه ثم اعلم ان الاختلاف للشرائع ليس بضار اذ كان الدين واحدا لان الدين هو طاعة و انقياد للرئيس الامر فيما يامر و ينهى المرؤسين بحسب ما يليق بواحد واحد و ما يرى انه يصلح له و يصلح فيه لان اوامر اصحاب النواميس و نواهيهم مماثلة لامر الطبيب الرفيق الشفيق فيما امر العليل من الحمية في الصيف من تناول الاشياء الحارة بالطبع و اجازته شرب المبردات في البلدان الحارة و فيما يرى و يامر له فمن اجل هذا اختلفت شرائع الانبياء عليهم السلام و كذلك ان اختلفت سنن الدين و قواعد النواميس لانهم اطباء النفوس و مجموعها و ذلك ان في الادوار و القرانات و الالوف قد تعرض للنفوس من اهل كل زمان امراض و اعلال مختلفة من الاخلاق الردية و العادات الجائرة و الاراء الفاسدة من الجهالات المتراكمة كما يعرض للاجساد من الامراض و الاعلال من تغييرات الزمان و الاهوية و الاغذية فبحسب ذلك يجب ان يكون اختلاف علاجات الاطباء و مداواتهم فهكذا شرائع الانبياء و اختلاف سننهم بحسب اهل

كل زمان ومايليق بهم امة امة وقرنا قرنا مثل شريعة نوح عليه السلام فى زمانه وشريعة ابراهيم عليه السلام بعده فى زمان آخر وقوم آخرين وشريعة موسى عليه السلام فى زمان آخر وقوم آخرين وشريعة المسيح بعده فى زمان آخر وقوم آخرين وشريعة سيد الانبياء محمد عليه الصلوة والسلام والتحية والرضوان فى زمان آخر وقوم آخرين كما قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك فهؤلاء كلهم دينهم واحد وان كانت شرائعهم مختلفة وانما ذكرنا فى هذا الفصل من هذه الاشياء لان الذين انكروا نسخ الشرائع من هذا الباب لم يعرفوا الفرق بين الدين والشريعة واما الاختلافات التى وقعت بين شريعة واحدة بعضهم من بعض كالذى بين طوائف اليهود فيما بينهم وبين طوائف النصارى وكما بين طوائف المسلمين كذلك فهى خمسة انواع منها اختلاف فى الفاظ التنزيل كالذى بين القراء ومنها اختلاف المعانى كالذى بين المفسرين ومنها اختلاف فى اسرار الدين وحقائق معانيه الخفية كالذى بين المقلدين والمستبصرين ومنها اختلاف فى الائمة الذين هم خلفاء الانبياء كالذى بين الشيعة ومنها اختلاف فى احكام الشريعة وسنن الدين كالذى بين الفقهاء فعلة اختلاف القراء فهو من اجل الالفاظ المشتركة المعانى والمترادفة والمتباينة والمتواطية والمشتقة كما بينا معانى هذه الخمسة الانواع فى رسالة المنطق وانما يستعمل صاحب النواميس هذه الالفاظ فى تنزيله وخطبه لان كلامه عموم للناس الخاص والعام وفى المخاطبين نساء وصبيان وعلماء وجهال وعقلاء واغبياء ومابين ذلك لكى يعقل ويكمل كل انسان منهم معانى الفاظه بحسب فهمه وذكائه وصفاء جوهره فلا يخلو احد منهم من فائدة اذا سمعوا قراءة التنزيل وهذا هو من اجل المعجزات فى كتب الانبياء وخاصة القران منها ومن اجل هذا قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم انزل القران على سبعة احرف كلها شاف كاف كل آية لها ظاهر وباطن واما سبب اختلاف المفسرين القرائين فى معانى الفاظ التنزيل فهو من جهتين احدهما احتمال الالفاظ لتلك المعانى والاخرى من جهة مراتبهم فى المعارف وصفاء جوهر نفوسهم وذكاء افهامهم فيسنح لكل واحد شيئ خلاف ما يسنح للآخر اذا نظر فى معانى كتب الانبياء عليهم السلام بحسب اجتهاده وفهمه ودقة نظره ومبلغ علمه كما قال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال وفوق

كل ذي علم عليم وهكذا احكام اختلاف العلماء والفقهاء الذين اصلوا الاراء والمذاهب في فقه الدين والاحكام والحدود فمنها معاني اخذوها من ظاهر الفاظ التنزيل ومنها معاني اخذوها من تاويل المفسرين ومنها قياسات واجتهادات ومنها اخبار وروايات اخذوها من طريق السمع واجتهاد كل واحد منهم بحسب قوة نفسه وصفاء جوهره واجتهاده وبحثه سنح له شيئ بخلاف ماسنح لصاحبه فعملوا واجتهدوا واحتجوا على صحتها وهذا الذي كلف عباده معنى الاجتهاد في الطلب كما قيل كل مجتهد مصيب يعني في اجتهاده وكما قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها واما سبب اختلافهم في الائمة الذين هم خلفاء الانبياء عليهم السلام في اممهم بعدهم فمن اجل ان صاحب الناموس يحتاج في وضعه الناموس وتتميمه وتكميله الى نيف واربعين خصلة من الفضائل البشرية والملكية جميعاً كما بينا في رسائلنا فاذا احكم صاحب الناموس امر الشريعة وسن الدين ومنهاجه وبين المنهاج واوضح الطريق ومضى لسبيله بقيت تلك الخصال ورثة في اصحابه وانصاره والفضلاء من امته ولكن لا يكاد ن يجتمع كلها اجمع وراثة في واحد منهم ولا يخلو ايضا احد من شيئ منها فاذا اجتمعت تلك الامة بعد وفات نبيها وتعاونت وتعاضدت وتناصرت مع ائتلاف القلوب كما امرها صاحبها واوصاها بها صاروا هادين راشدين منصورين على اعدائهم سعداء في الدنيا والاخرة جميعاً ثم ذ مضوا اولئك على منهاج الدين خلفهم من بعدهم قوم اخرون من ذرياتهم وتلامذتهم متمسكين بسننهم في اي بلد كانوا واي منازل نزلوا هادين راشدين كما قال عليه السلام ان مثل اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فاذا ماتنازعوا وتخاصموا وتقاطعوا وتركوا وصية نبيهم وتفرد كل واحد برأيه معجبا بنفسه شتت شمل الفتهم وتفرقت جماعتهم وضعفت قوتهم فافسد عليهم امر دينهم وشمت بهم حسادهم وظفر عدوهم ان تفرقوا في البلدان النائية وشرع كل واحد لنفسه مذهباً واعتقد رأيا وتفرد به وربما دعا الناس اليه فبهذا السبب تصير الامة بعد نبيها فرقا واعداء وخوارجا ولكن من ان اجل هذه المذاهب انما هي فروع على الدين تفرعها اصحاب الناموس على اصله تكون تلك الملة واحدة بذلك السبب والمذاهب مختلفة والى هذا اشار تع ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات

الحمد لله ثم اعلم ان في اختلاف العلماء في الآراء والمذاهب فوائد كثيرة تخفى على كثير من العقلاء فمن اجل ذلك انك تجد الى المعقولات وفيها الاختلافات الكثيرة لا يحصى عددها الا الله الواحد القهار وقد ذكر في كتب المنطق طرفا من ذلك بشرح طويل ولكن نذكر من ذلك واحدا ليكون دليلا على ما وصفت فنقول اعلم ان العقلاء كما وضعوا القياسات الى كل من احدث مذهبا واعتقد رأيا من الآراء فبذلك يصير داعية له الى طلب الحجة عند خصمه وعذرا عند العقلاء ويكون سببا للغوص في طلب المعاني الدقيقة والنظر الى الاسرار الخفية ووضع القياسات واستخراج النتائج واتساعا في المعارف وتكون سببا ليقظة النفوس من نوم الجهالة والتنبه لها من السهو والغفلة وخصلة اخرى من الفوائد في اختلاف العلماء وذلك انه لما كان الانسان لا يخلو من محاسن وفضائل ولا يملك من مساوي ورذائل اينما في اخلاقه وسيرته ومذهبه وافعاله وكان اكثر الناس تجدهم يتزينون بمحاسنهم ويفتخرون بفضائلهم ويغفلون برذائلهم وينسون عيوبهم ومساويهم صار يدعوهم اختلافهم في الآراء والمذاهب الى كشف عيوب بعضهم وذكر مساوي بعضهم لبعض ويكون ذلك تنبيها للجميع على ترك الرذائل وحثا لهم على اكتساب الفضائل ويكون في ذلك صلاح الكل اذا عملوا ما يؤمرون به وتركوا ما يعاتبون عليه ومن اجل هذا قيل اختلاف العلماء رحمة وخصلة اخرى من فوائد العلماء في الاختلاف في احكام الدين وشرائعها وفنون المذاهب وهو ان لا يكون امر الدين ضيقا حرجا لا رخصة فيه ولا تاويل كما قال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال عليه السلام ادرؤا الحدود بالشبهات فبهذا الوجه صار اختلاف العلماء رحمة واختلاف اهل الديانات في امر الدين وسنن احكامه حكمة جلية لا يعرفها الا المحققون المستبصرون ❊ فصل ❊ في بيان انه لا يمكن وصول الانفس الجزئية الى الآخرة الا بعد الورود الى الدنيا فنقول اعلم ايدك الله ان الله تعالى لما خلق الانسان وجعل قصدى غرضه بلوغه الى دار الآخرة ولم يمكن ان يحصل هناك الا بعد ان يمكث في الدنيا زمانا كما لم يمكن ان يمكث في الدنيا على اتم الحالات الا بعد ان يمكث في الرحم زمانا ولما كان الغرض من المكث في الرحم هو تتميم بنية الجسد وتكميل الصورة كيما اذا خرج الى الدنيا من الرحم كاملا تاما انتفع بالحيوة

في

فى الدنيا و التمتع بلذاتها و نعيمها فهذا كان الغرض من الكون فى الدنيا و المكث فيها زمانا ماهو لتتميم صورة النفس و تكميل فضائلها و لم يكن يتم فضائلها الا بهذا الجسد المملو من اثار حكمة الله كما بينا فى رسالة تركيب الجسد ورسالة الانسان عالم صغير ثم اعلم ان النفس ان لم تتم صورتها مادامت مع الجسد و لم تكمل فضائلها مع الجسد مادامت فى الدنيا لم تنتفع فى الدار الاخرة بعد الموت على التمام و الكمال كما انه ان لم تتم بنية الجسد فى الرحم و لم يكمل هناك صورته لم ينتفع الانسان فى الحيوة الدنيا واعلم ان الله تعالى جعل الدين طريقا من الدنيا الى الاخرة وجعل فى قوام الدين صلاحا للدنيا و الاخرة جميعاً و ذلك ان الدين له ظاهر و باطن وقوامه بهما جميعا فمن الناس من لا يريد بتمسكه بالدين الا صلاح الدنيا و منافعها فيحرص فى احكام الدين و شريعته من الصلوة و الصوم وماشاكلها ويرائى الناس و بذلك يطلب منافع الدنيا فيكون فى حفظه ظاهر احكام الدين قوام له كما قيل ان الله ينصر هذا الدين باقوام لا خلاق لهم ومن الناس من يريد الدنيا لطلب الاخرة وصلاح المعاد فهم يزهدون فى الدنيا ويتركون الشرور و يؤدون الامانات سراً واعلاناً و يعاملون الناس بالصدق و الورع من غير غش ولا دغل وفى ذلك صلاح امر الدنيا و الاخرة جميعاً ثم اعلم ان كل من احدث فى شريعة اصحاب النواميس حدثا من تغير فى احكامه و تبديل فى حدوده وطلب بذلك عرض الدنيا فان صاحب الناموس هو خصمه يوم القيمة ومن فعل شيئا من ذلك و اراد به صلاح ذات البين و لكن دخلت عليه شبهة من غير عناد و بغى او طلب فى سبب عرض الدنيا فان ذلك يغفر له و لا يؤاخذ به ❊ فصل ❊ فى بيان سبب اختلاف العلماء فى الامامة فنقول اعلم ان مسئلة الامامة هى ايضا من احدامهات مسائل الخلاف بين العلماء قدتاه فيها الخائضون الى حجاج شتى و اكثروا فيها القيل و القال وبدت بين الخائضين فيها العداوات و البغضاء وجرت بين طالبيها الحروب و القتال و البحث بسببها الاموال و الدماء وهى باقية الى يومنا هذا لم تنفصل بل كل يوم يزداد الخائضون المختلفون فيها خلافا على خلاف و تتشعب لهم فيها و منها ارآء و مذاهب حتى لا يكاد يحصى عددها الا الله فنحتاج ان نذكر اولا ما الاصل المتفق عليه بين اهلها ثم نذكر اسباب الخلاف فى فروعها ونقول اعلم ان الامة كلها تقول انه لابد من امام يكون

خليفة لنبيها في امته بعد وفاته وذلك لاسباب شتى وخصال عدة احدها هو ان
يحفظ الامام الشريعة على الامة ويحيى السنة في الملة والامر بالمعروف والنهى
عن المنكر ويكون الامة تصدر عن رايه وقوم آخرون يكونون خلفاءه في سائر
البلدان لتحصيل دنياه منفعته في جباية الخراج واخذ الاعشار والجزية وتفريقها
على الجند والحاشية ليحفظ بهم ثغور المسلمين ويحصن بهم البيضة ويقهر الاعداء
ويحفظ السرقات من اللصوص ويقطع عنهم الظالم ويردع القوى عن الضعيف
المظلوم وينصف ويعدل بين الناس فيما يتعاملون به وما شاكل هذه الخصال
التي لابد للناس منها في ظاهر امور دنياهم وخصلة اخرى ان يرجع
فقهاء المسلمين وعلماؤهم عند مشكلاتهم في امر الدين اليه وعند مسائل الخلاف
فيحكم هو بينهم فيما هم فيه يختصمون من الحكومة في السنة والاحكام والحدود
والقصاص والصلوات والجمعات والاعياد والحج والغزو وتولية القضاة والعدول
والفتوى بينهم ويصدرون كلهم عن رايه وتدبيره وامره ونهيه فهذا هو الاصل
المتفق بينهم في حاجتهم الى الامام واما من ينبغى ان يكون ذلك الامام ومن هو
هم فيه مختلفون على رايين ومذهبين فمنهم من يرى ويعتقد انه لا ينبغى الا ان يكون
افضلهم كلهم بعد نبيها واقربهم اليه نسبة ويكون قد نص عليه ومنهم من يرى
خلاف ذلك ولهم في هذين الرايين منازعات وخصومات يطول شرحها مذكورة
في كتبهم ولكن نحتاج اليه ان نذكر علة اختلافهم من اين كان ابتداؤها ومن
اين اشكل الامر عليهم فيه وعلة ان الامامة هي خلافة والخلافة نوعان
خلافة النبوة وخلافة الملك والكلام في خصال الامامة وتعديد شرائطها قبل
معرفة خصال النبوة وتحصيل شرائطها وقبل معرفة خصال الملك وشرائطه
والفرق بينهما كلام على غير اصله وكل كلام على غير اصل هذيان لا تحقيق له
ونحتاج ان نذكر اولا خصال النبوة قبل خصال الملك فنقول ان اول خصال
النبوة الوحى والانباء من الملائكة ثم اظهار الدعوة في الامة ثم تدوين الكتاب المنزل
بالالفاظ الوجيزة وتبيين قراءته في المصاحف ثم ايضاح تفسير معانيه وبلوغ تاويله
ثم وضع السنن المزكية ومداواة النفوس المريضة من المذاهب الفاسدة والاراء السخيفة
والعادات الردية والاعمال السيئة والافعال القبيحة ثم نقلها من تلك العادات وتلك
الاراء ومحوها عن ضمائرها بذكر عيوبها ومداواتها من اسقام تلك العادات بالحمية

انها من العود اليها واشبعا انها بالرأى الرهبين والعادات الجميلة والاعمال المرضية والاخلاق الحميدة بالمدح والترغيب في جزيل الثواب يوم المآب وايضا من خصال النبوة معرفة كيفية سياسة النفوس الشريرة عن قصد سبيل الرشاد وردها عن سلوكها في وعور طرقة الغي وتدبيرها في كيفية تسوية النفوس الساهية والارواح اللاهية من عقول الانسان بتذكار المعاد الذى كان لها يوم المعاد لئلا يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ولا كتاب ومن خصال النبوة ايضا اجراء السنة في الشريعة وايضاح المنهج في الملة وتبيين الحلال والحرام وتحصيل الحدود والاحكام في امور الدين والدنيا جميعا ثم الترهيب في الدنيا وذم الرغبة فيها وتفضيل احكام الدين والمعاد وما يشبهها من سائر لذات الناس وما شاكل هذه الخصال المعروفة بين اهل العلم الموجود وصفها في الكتب المنزلة من التوراة والانجيل والقرآن وصحف الانبياء عليهم السلام وما خصال الملك فاولها اخذ البيعة على الاتباع المستجيبين وترتيب الخاص والعام مراتبهم وجباية الخراج والعشور والجزية من اهله وتفرقة الارزاق على الجند والحاشية وحفظ الثغور وتحصين البيضة وقتال الخصوم المحاددة من الملوك والرؤساء من الامور المستحسنة والهدايا الى الملك المعروف وشمل الالفة وما شاكل هذه الخصال المعروفة بين الرؤساء والملوك ثم اعلم انه ربما تجتمع هذه الخصال في شخص واحد من البشر في وقت من الزمان فيكون هو النبي المبعوث وهو الملك وربما يكون في شخصين اثنين احدهما النبي المبعوث الى تلك الامة والآخر الملك المسلط عليهم واعلم انه لا قوام لاحدهما الا بالآخر كما قال ملك الفرس اردشير في وصيته ان الملك والدين اخوان توأمان لا قوام لاحدهما الا بالآخر وذلك ان الدين اس الملك والملك حارسه وما لا اس له فمنهدم وما لا حارس له فضائع ولا بد للملك من اس ولا بد للدين من حارس ثم اعلم ان الله تعالى قد جمع لنبيه محمد عليه الصلاة والسلام والتحية خصال الملك والنبوة جميعا كما جمعها لداود وسليمان عليهما السلام وكذلك جمع ليوسف الصديق عليه السلام وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بمكة في اول مبعثه نحوا من اثنى عشر سنة يدعو الناس ويعلمهم معالم الدين حتى استوفى خصال النبوة واحكمها ثم هاجر بعد ذلك الى المدينة واقام بها نحوا من عشرة سنين يرتب امر الامة وتحذير الاعداء وجباية

الخراج والعشر ومصالحة الاعداء والمهادنة وقبول الهدايا وحملها والتزويج منهم واليهم حتى احكم امر الملك ثم اعلم ان الله تعالى لما اضاف الى نبوته الملك لم يضفها لرغبته فى الدنيا وحرصه عليها ولكن اراد الله تعالى ان يجمع لامته الدين والدنيا جميعاً وكان القصد الاول هو الدين والملك عارض لاسباب شتى احدها انه لو كان الملك فى غير امة لم يكن يومن ان يردهم عن دينهم او يسوموهم سوء العذاب من كان مسلطا عليهم مثل ما كان يفعل فرعون ببنى اسرائيل والخصلة الاخرى ماقال ازدشيران الملك والدين اخوان توأمان وخصلة اخرى ان الناس فى طباعهم وجبلتهم ان لايرغبون الا فى دين الملوك ولايرهبون الا منهم وبهذه الخصال وخصال اخر يطول شرحها جمع الله الملك والنبوة لنبيه محمد عليه الصلوة والسلام والتحية والرضوان ولما اشكلت هذه المسئلة على اليهود والنصارى وارتدوا وشكوا فى نبوته لما راوا ان الملك والنبوة لمحمد عليه السلام فلما انزل الله عز وجل قصة داؤد وسليمان ليحتاج بهما اليهود والنصارى اذ كانوا مقرون بنبوتهما قد جمع الله لهما من الملك والنبوة ولم يكن الملك قادحا فى نبوتهما فهكذا كان حكم محمد عليه السلام فان الملك لم يكن قادحا فى نبوته واعلم يا اخى بان الله تعالى قد جمع لمحمد عليه السلام الملك والنبوة وايده بروح منه حتى قد قام بواجب حقهما لما خصه الله من الجبلة القوية والقوة المتينة كما قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقل من يكون كذلك لان النبوة تتم بنيف واربعين خصلة من فضائل البشرية والملك يحتاج الى شىء الى اخر غيرها

﴿ فصل ﴾ فاعلم ان فى بعض اخلاق الملوك مضاددة لخصال النبوة وذلك ان الملك امر دنياوى والنبوة امر اخروى والدنيا والاخرة كانهما ضدان واكثر الملوك يكونون راغبين فى الدنيا حريصين عليها تاركين لذكر الاخرة ناسين لهما والانبياء عليهم السلام من خصالهم التزهيد فى الدنيا والترغيب فى الاخرة يأمرون بها ويحثون عليها فعلى هذه الدرجة يكون بعض حال الملوك مضاداً لحال النبوة ولكن الانبياء عليهم السلام الذين جمع الله لهم الملك والنبوة لم يكونوا شديدى الرغبة فى الدنيا ولا حرصى فى شهواتها كما حكى الله تعالى عن يوسف الصديق عليه السلام حين قال رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تاويل الاحاديث الاية فهذا يدل على انه كان من الزاهدين فى الدنيا فهكذا كان داؤد عليه السلام

وسليمان

وسليمان عليه السلام ولقد ذكر الله تعالى في قصة داؤد عليه السلام انه كان اوابا حليما وفي قصة سليمان هذا من فضل ربي ليبلوني اشكر ام اكفر وهكذا كان النبي عليه السلام زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة وقد روى في الخبر ان جبرئيل عم عرض عليه مفاتيح خزائن الارض فقال خذها ولا تنقص ما عند الله شيئا فقال عم لا حاجة لي في شيئ من ذلك حلالها حساب وحرامها عذاب وغدا جعل ذلك اسمه قاطعي امته الا من غنى باليمن وشبهوا ... يقول الله تعالى يريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة وقوله بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى وقال والاخرة خير لك من الاولى ﴿فصل﴾ في مسئلة الجبر فنقول اعلم ان مسئلة الجبر هي ايضا من احدى مسائل الخلاف بين ... الاراء والمذاهب وذلك انه منذ كان ... هم فيه مختلفون في مضى من الازمان والدهور هما طائفتان الجبرية والقدرية فاما الجبرية فالذي اداهم الى مايعتقدون في هذه المسئلة هو نظرهم وعبرهم في عواقب الامور وخواتيمها وذلك انهم لما تبين لهم ان الامور كلها التي تخرج الى الكون والفساد والوجود والعدم فعلى ما في مقدور الله وسبق علمه لا يكون خلاف ذلك شيئا وزعموا عند ذلك وقالوا انهم لا يقدرون على شيئ من الافعال التي تظهر على ايديهم ولا يستطيعون الامتناع عن شيئ من ذلك ولا الترك لها بالحقيقة ونسبوها كلها الى القضاء والقدر ... لمو هم كان نظرهم واعتبارهم في هذه المسئلة الاوامر والنواهي والمدح والذم والوعد والوعيد المتوجهة على الانسان العاقل المستطيع وراوا انه محجوج بها مزاح العلة فيها وليس له ان يحتج على احد لاعند الله ولا عند الناس بالقضاء والقدر وعلم الله السابق في الكائنات لانه لايدرى احد في مبدا امره والى ما يؤل اليه قضاء الله وقدره وعلمه السابق وانما تبين له ذلك بعد فراغه مما قد فعل او ترك ما امر الله به وهذا القدر نظر اولئك واعتبارهم فلا جرم ان المسئلة باقية بحالها والخلاف باق والحكومة لم تنفصل الى يومنا هذا بل كلما ازدادوا فيها نظرا واعتبارا وبحثا وجدالا ازدادوا اخلافا على خلاف الى يوم القيمة والله يفصل بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم اعلم ان ليس احد من المخلوقين بقادر على شيئ من الاشياء ولا عمل من الاعمال الا ما اقدره الله تعالى عليه وقواه ويسره له واعلم ان اقدار الله للقادرين وتقويته

الاقوياء وتيسير الامور ليس بمجبر لاحد منهم على فعل من الافعال ولا عمل من الاعمال ولا تركه واعلم ان كل قدرة فى احد من القادرين او قوة فى احد من الاقوياء على فعل من الافعال وعمل من الاعمال فهو بتلك القدرة وتلك القوة بعينها التى يقدر بهما على الفعل يقدر ايضا على ترك الفعل بعينه مثال ذلك القوة التى جعلت فى لسان المتكلم على الكلام فهو بتلك القوة بعينهما يقدر على السكوت وبالقوة التى فى الرجلين كذلك وفى العينين على فتحهما كذلك فانه بتركه ذلك الفعل ايضا قادر وعلى هذا القياس حكم سائر القوى التى يقدر على الافعال بها ولكن رب فعل تركه اسهل من اخذه ورب فعل اخذه اسهل من تركه ويوجد ذلك بحسب الاسباب الداعية الى الامور المسيرة بها مثال ذلك اللص وسرقته بالليل فان النوم على الفراش الوطية على كل حال اسهل من الذهاب فى ظلم الليالى الى المواضع البعيدة الشاقة ونقب الدور وتسلق الحيطان العالية مع الخوف والوجل ولكن الحرص والرغبة وشدة الحاجة وطول الامل وشهوات النفوس وترك النظر فى العواقب والغرور بالامانى ووساوس الشيطان وما شاكل هذه من الاسباب يدعوهم الى فعل ماهو اصعب وعمل ماهو اشق وترك ماهو ايسر واسهل وعلى هذا المثال حكم سائر الاعمال الصعبة والافعال الشاقة التى يفعلها الفاعلون فان تركها اسهل من اخذها ولكن قيل كل ميسر لما خلق له فمن الناس من تيسر له اخذ الفعل ومنهم من تيسر له تركه فلا تظن يا اخى انه يقع من احد فعل ولا ييسر له عمل ولا ترك شئ مما هو مندوب اليه الا ما قد سبق له فى علم الله الذى يسمى القضاء المبرم والقدر المحتوم اللذان هما موجبات احكام النجوم وتاثيرات الاشكال الفلكى كما بينا فى رسالة الايمان فليعرف من هناك (فصل)

ثم اعلم ان احكام النجوم هى ايضا من احدى امهات الخلاف بين الناس مذ كانوا والعلماء فى حكمها على ثلثه اقاويل فمنهم من يرى ويعتقد ان الاشخاص الفلكية دلالة على الكائنات قبل كونها فى هذه الاشخاص السفلية ولها ايضا فيها افعال وتاثيرات ومنهم من يرى ويعتقد بان لها دلالات ولكن ليست لها فعل ولا تاثيرات ومنهم من يرى ويعتقد انه لا تاثير لها ولا دلالة البتة ولكن حكمها حكم الجمادات والاحجار المطرحة فى البرارى والقفار وانما قالوا هذا وانكروا دلالتها وافعالها لتركهم النظر فى علم احكام النجوم واغفالهم عن تعليمها واعراضهم عن البحث

عنها و اما الذين قالـوا بان لها دلالات فانما عرفوا ذلك وتبين لهم صحته لطول التجـارب و كثرة الاعتبار فى مرور الايام والشهور والسنين الكثيرة امة بعد امة وقرنا بعد قرن كما تبين ذلك فى كتب الاحكام واما الذين قالـوا ان لها دلالات وافعال وتأثيرات و انهم احياء ناطقون وهم ملائكة الله وملوك افلاكه وسكان سمواته فان ذلك عرفوه بعد النظر فى العلوم الالهية واحكامها والعلوم الالهية عرفوها بعد النظر فى العلوم الطبيعية و احكامها و العلوم الطبيعية عرفوها بعد النظر فى علوم الرياضة واحكامها وعلوم الرياضة عرفوها بعد التعلم لها والتدرب بطول الزمان من الـدهور والايام فسموا المؤثرات روحانيـات الـكواكب فى الكائنات ثم اعلم ان العلماء لايشكون فى علم و ادب قد تعلموه وفكروه بقول المنكرين له والجاهلين به وهكذا العقلاء مجبولون على ان لايترك احدهم دينا ومذهبا قد نشأ عليه وانس به وقد اعتاد التعبد بطول الزمان على سنته واخذه عن آبائه وشيوخه واستاذيه من غير ان يتبين له بطلانه وينكشف له عواره وهكذا لا يرغب احد منهم فى الدخول فى دين او مذهب لم تتبين له صحته ولم تصح له حقيقته ولا قامت عنده حجته فلا تلوم الناس على تمسكهم بدين آبائهم ومذاهب اسلافهم فاعلم ان الحق فى كل دين موجود على كل لسان جار وان الشبهة دخولها على كل انسان جائز ممكن فاجتهد يا اخى ان تبين الحق لكل صاحب دين ومذهب مما هو فى يده او مما هو متمسك به وتكشف عنه الشبهة التى دخلت عليه ان كنت تحسن هذه الصناعة والا لا تتعاطاها ولا تدعها ان كنت لا تحسنها ولا تمسك بما انت عليـه من دينـك ومذهبك واطلب خيرا منه فان وجدت فلا يسعك الوقوف على الادون ولكن واجب عليك الاخذ بالاخير الافضل والانتقال اليه ولا تشتغلن بذكر عيوب مذاهب الناس ولكن انظر هل لك مذهب بلا عيب واعلم ان الانسان العـاقل قد يخفى عليه عيوب مذهبه كما يخفى عليه مساوى اخلاقه وقبائح افعاله وسيئات اعماله وتسنح له عيوب غيره ومساوى اخلاقه وقبيح افعاله كما قيل فى المثل يا ابن آدم لك مخلان احدهما فيه عيوب نفسك وفى الاخر عيوب غيرك وانت قد جعلت التى فيها عيوب غيرك قدام وجهك ولا تزال تطلع عليها والتى فيها عيوب نفسك تجعلها خلف ظهرك فلا تلتفت اليها وقال حكيم اليونانيين الانسان يعمى ويصم عن عيوب نفسه لان نفسه احب الاشياء وحب الشئ يعمى ويصم ثم اعلم ان العلوم

اجناس كثيرة ولكل جنس انواع متفننة وكل نوع منها بحر زاخر واهل كل علم متفاوتوا الدرجات فيها مبتدء متعلم و عالم راسخ ومابينهما من الطبقات ولاهل كل علم ومذهب ادلة قد نصبها لهم البارى تعالى فهم يصيبون ويخطئون فى احكامهم والاستدلال بها فقل ومكثر كل ذلك بحسب قوى نفوسهم وطول دربتهم و دقة نظرهم فيها و لا يظن ان الصناعة تبطل اوتكون الادلة غير صحيحة من اجل خطاياهم وزلتهم فى الاستدلالات فعلم النجوم وادلتها صحيحة وحق وهى الاشخاص الفلكية التى نصبها البارى تعالى واجراها مجاريها وانكان المنجمون يخطؤن فى بعض استدلالاتهم اوفى اكثرها فلا تبطل صناعة علم النجوم من اجل ذلك وهو علم جعله الله تعالى معجزة لادريس النبى آمن به ملك زمانه وله قصة يطول شرحها كذلك الطب صناعة فان دلالته صحيحة وقد يصيب الاطباء ويخطؤن فى قضاياهم باستدلالاتهم التى نصبوها فى اكثرها فلا تبطل صناعة الطب من اجل ذلك والادلة التى نصبها البارى سبحانه وتعالى هى اختلاف حركات النبض واصباغ البول وتغير احوال المريض للعلل وهكذا ايضا الفقهاء والحكام و المفتون فى احكام الدين من الحلال والحرام قد يصيبون ويخطئون فى قضاياهم واستدلالاتهم التى نصبها لهم البارى من آيات كتبه المنزلة وسنن احكام الشريعة ومفروضات النواميس الالهية فخطأهم وزللهم لايبطل العلم والصناعة والادلة المنصوبة ولكن التقصير والعجز موكلان بالانسان لنقصه عن التمام ثم اعلم ان مسئلة الوعيد فهى ايضا من احدى امهات مسائل الخلاف بين العلماء وذلك ان منهم من يرى ويعتقد بانه واجب فى حكم الله وعدله ان يفى بوعيده كما وفى بوعده لانه ان لم يفعل كان كاذبا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومنهم من يرى ويعتقد انه لايكون كذبا لان الكذب هو الخبر بانه قدفعل ولم يكن فعل اويقول مافعلت وقدكان فعل فاما اذاقال سافعل ثم لم يفعل فيكون مخالفا والمخالف فى الوعد يكون مذموما غيروفى فاما فى الوعيد فربما كان الخلاف عفوا وصفحاً ورحمة وتحننا واشفاقا وكرماوسماحة وانعاما وكذلك هذه الخصال ممدوحة محمودة تليق بفضل الله ورحمته وكرمه واحسانه ومنه قول بعض العرب وانى اذا اوعدته اووعدته لمخلف ايعادى ومنجز موعدى فان اخلاف الوعيد مكرمة افتخر بها وذلك ان وعيد الله تعالى

لعبيده مماثل لوعيد الاب الشفيق الطبيب العالم للولد الجاهل العليل يقول لا تاكل ولا تشرب حيث كيت وافعل كيت كيت فانك ان لم تفعل ولم تقبل نصيحتي ضربتك وحبستك وعاقبتك فان لم يفعل الولد ولم يقبل نصيحة والده ولم يأتمر له ولم ينته عمانهاه عنه واكل وشرب مانهاه عنه وترك ما كان مامورا به بقي عليلا سقيما وفاتته الصحة والانفع والاصلح وبقي متالما وجيعا فان الاب الشفيق يشفق عليه ان يفي بوعيده فيضر به ويزيده الما وعذابا فهكذا حكم عذاب الله ووعيده لعباده وهذا اليق به وبرحمته وجوده وكرمه واحسانه واما وقت وفاء الوعيد لثواب المحسنين متى يكون وكيف يكون فان هذه المسائل هي من غوامض العلوم ودقايق الاسرار وقد اكثر العلماء فيها القال والقيل وتحيرت فيها عقول كثير من الناس اولى الالباب فنهم من يرى ويعتقد انها في الدنيا قبل الممات ومنهم انها تكون في الآخرة بعد الممات واما كثير من الناس فينكرون امر الاخرة فلا يعرفونها ولا يقرون بها واما المقرون بها فختلفون ايضا فيها وفي ماهيتها وكيفيتها وابنيتها على مذاهب شتى فمنهم من يرى ويعتقد ان الاخرة ودار الجزاء انما يكون بعد خراب السماء وفناء الخلق اجمعين ثم ان الله تعالى يعيدهم مرة ثانية خلقا جديدا فيثيبهم ويجازيهم بما كانوا يعملون في الدنيا من خير اوشر اوعرف اونكر وهذا راى جيد للعامة ولمن لا يعرف من الامور شيئا ويرضى الدين تقليدا او ايمانا واما الخاص ومن قد نظر في بعض العلوم الرياضية والطبيعية الالهية فان هذا الراى لا يصلح لهم وذلك ان كثيرا من العقلاء الحكماء ينكرون خراب السموات ويابون ذلك اباء شديدا والجيد لهم اذن ان يعتقدوا امر الاخرة انها وجود امتاخرا عن الكون في الدنيا كما كان في الدنيا وجودا متاخرا عن الكون في الرحم وكما كانت ايام الشيخوخة متاخرة عن ايام الشباب وايام العقل والتميز والحكمة والكمال كانت متاخرة عن احوال الجهل وهو احوال تطرا على النفس بعد مفارقتها الجسد اذا هي انتبهت من نوم غفلتها في الدنيا واستيقظت من رقدة جهالتها قبل الممات ونظرت الى الدنيا واعتبرت احوالها وتصارىف امورها ليكون ذلك دلالة على معرفة الاخرة فاذا لم تفعل وماتت ميتة جاهلية بعمائها فتكون بعد بامر الاخرة اعمى واضل سبيلا وقد بينا في رسالة الالام واللذات طرفا

فى كيفية ثواب المحسنين وجزاء المسيئين بعد الممات وطرفا اخرى منها بينا فى رسالة البعث والقيامة ونريد ان نذكر ها هنا طرفا اخرى ❁ فصل ❁ فى جزاء المحسنين فنقول اعلم يا اخى ان جزاء المحسنين يتفاضل فى الاخرة بحسب درجاتهم فى المعارف واجتهادهم فى الاعمال الصالحة والناس متفاوتوا الدرجات فى اعمالهم كل يعمل على شاكلته واجود احوال العامة والجهال كثرة الصوم والصدقة والصلوة والقرائة والتسبيح وماشاكل ذلك من العبادات المفروضة والمسنونة فى الشرائع المشغلة لهم عن فضول وبطالة ومالا ينبغى لهم كيلا يقعون فى الافات وافضل اعمال الخواص التفكر والاعتبار بتصاريف امور المحسوسات والمعقولات وبخاصة ما يتعلق بالدين وقد قيل افضل اعمال الخير خصلة واحدة وهو التفكر قال الله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ثم اعلم ان الانسان اذا عقل الامور المحسوسة وعرفها وتفكر فى الامور العقلية وبحث عنها وعن عللها استقبلته عند ذلك طريقتان احدهما ذات اليمين تؤديه الى الهداية والرشاد والاخرى ذات الشمال تؤديه الى الغى والضلال وذلك ان امور العالم نوعان كليات وجزئيات لا غير فاذا اخذ الانسان يفكر فى كلياتها ويعتبر احوالها وتصاريفها ويبحث عن الحكمة فيها بانت له وامكنه ان يعرفها بحقائقها وارشد اليها فكلما تقدم فيه ازداد هداية ويقينا ونورا واستبصارا وتحققا وازداد من الله قربا وكرامة واذا اخذ يتفكر فى جزئياتها والبحث عنها وعن عللها خفيت وانغلقت مناهيها وكلما ازداد تفكرا ازداد تحيرا وشكوكا ومن الله بعدا وكان قلبه من اجل ذلك فى عذاب اليم مثال ذلك انه اذا ابتداء الانسان اولا وتفكر فى نفسه ونظر الى بنية هيكله ونفسه وكيفية تركيب جسده وكيف كان اولا فى صلب ابيه ماء مهينا ثم كيف صار نطفة فى قرار مكين ثم كيف صار مضغة ثم كيف كسا العظام لحما ثم كيف صار جنينا بعد اطوار متعاقبة ثم كيف قبل فتيلة جسده قبول نور شعاع فيض روح القدس الالهى ثم كيف اخرج من الرحم الذى هو عالم كونه الى الدنيا الذى هو عالم آخرته ثم كيف صار طفلا حساسا ثم كيف ترباوهو طفل صبى جاهل ثم كيف نشأ وصار شابا عالما او جاهلا ثم كيف صار رجلا عالما فيلسوفا حكيما مدبرا متملكا على ماملك ثم كيف صار زاهدا عابدا ثم ان طال عمره كيف يرجع كما كان بديا ضعيفا ذاهب القوة ثم كيف ظهر بعد الشبابة والقوة الضعف والشيبة الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل بعد ضعف قوة ثم جعل

من

من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء فاذا فكر الانسان فی هذه الحالات التی ينقل فيها من ادونها الی اتمها ومن افضلها الی اكملها فيعلم بالضرورة ويشهد له عقله ان له صانعاً حكيماً هو الذی اخترعه وانشأه واتمه فاذا تحقق عنده ما وصفنا من هذه الحالات جعل نفسه عند ذلك مقياساً علی سائر ابناء جنسه فعلم علما يقينا انه قد فعل بهم مثل ما فعل به وهكذا سائر الحيوانات وكلما ازداد تفكرا فی هذا الباب ازداد بربه يقينا وباوصافه معرفة واعلم ان الله تعالی حی عالم قادر عليم حكيم محسن جواد كريم مشفق رحيم ولو نظر فی التشريح او فی كتاب منافع الاعضاء او كتاب الحيوان او كتاب النبات او كتاب المعادن او كتاب الاثار العلوية او كتاب تركيب الافلاك وما شاكلها من الكتب والعلوم والمعارف من وصف مصنوعاته وعجائب مخترعاته فانه كلما ازداد فيها نظرا ازداد بالله علما وباوصافه اللائقة به معرفة واستبصاراً واليه قربة والی لقاء الله اشتياقا فهذا هو الطريق ذات اليمين المؤدی سالكه الی الله تعالی والی نعيم جنانه واما الطريق الاخر ذات الشمال المؤدی الی الشكوك والحيرة والضلالة والعمی فهو ان يبتدی الانسان قبل النظر فی العلوم والاداب والرياضيات وقبل ان يحسن اخلاقه ويهذب نفسه بالكشف عن الامور الجزئية الخفية المشكلة علی الحذاق من العلماء والفلاسفة فضلا عن غيرهم نحو معرفة لم الاطفال وطلب معرفة مصائب الاخيار والبحث عن الانباء وتيسير امور الاشرار ولم زيد الحازم فقير وعمر العاجز غنی ولم جعفر الغبی امير وعبد الله الحكيم حقير ولم هذا الرجل ضعيف والاخر قوی صحيح ولم هذه الدودة صغيرة وهذا الجمل كبير ولم الفيل مع كبر جثته له اربع قوايم والبق مع صغر جثته له ستة ارجل وجناحين ولماذا يصلح البق والذباب والقردان والبراغيث وای فايدة فی خلق الخنازير والوزغ وای حكمة فی خلق العقارب والحيات وما شاكل ذلك من المسائل التی لا يحصی عددها الا الله ولا يعلم سواه عللها فاما الانسان فانه لا يعرف الحكمة فی عللها الا بعد النظر فی العلوم الالهية وهو لا يعرف الا بعد النظر والتفكر فی الامور الطبيعية وهو لا يعرف الا بعد النظر فی الامور المعقولة وهو لا يعرف الا بعد النظر والتفكر فی الامور المحسوسة فمن لم يكن مرتاضا بهذه العلوم والمعارف ولا متادبا بها ولا صافی النفس ولا صالح الاخلاق فيبتدی او لا بطلب الامور المشكلة التی تقدم

ذكرها فلا يدر كها ولا يعقلها فيرجع عند ذلك خاسرا متفكراً متحيراً غافلا بنفسه
وسواساً في قلبه فينظر عند ذلك الى امر العالم مهملا والكائنات باتفاق لا بعناية
حكيم ولا صنع صانع عليم او نظر الى ان رب العالمين غافل عن امر عالمه حتى يجرى
فيه ما لا يليق بالحكمة او يظن انه لا يعلم ما يجرى فيه او انه لا يفكر في هذه الامور الجزئية
ولا يهمه او يظن انه قاسى قليل الرحمة والنظر لضعفاء الخلق او انه جائر في قضائه
واحكامه متعب لخلقه مفرط في تقديره غير عدل ولا حكيم في كثير من افعاله
لا يرحم الضعيف وما شاكل هذه من الظنون والشكوك والحيرة والضلال الذى
قد تاه في طلب معرفته عقول كثير من العقلاء المتقدمين المرتاضين بالعلوم الحكمية
فكيف غيرهم ممن ليست له رياضة ولا معرفة بحقايق الاسرار المعروفة وقيل ان حكيم
الفرس بزرجمهر لما تفكر في هذه الامور المشكلة ولم يعرف عللها قال عند ذلك احتجاجاً
لنفسه اذ قد تبين له بان الله حكيم عدل فان مصائب العباد اذاً لعلل لا يعرفها اقراراً
على نفسه بالعجز عن معرفة هذه الامور المشكلة ويقال ان نبياً اجتاز مرة بعين من الماء
في سفح جبل فتوضى منها ثم ارتقى الى الجبل ليصلي فبينما هو كذلك اذ نظر
الى فارس قد اقبل على تلك العين فشرب منها الماء وسقى فرسه ثم ركب فمضى
ونسى عند العين صرة فيها دراهم ثم جاء من بعده راعى الغنم وراى الكيس
فاخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ حطاب عليه اثر البوس والمسكنة على ظهره
حزمة من الحطب ثقيلة حملها فحط هناك حزمته واستلقى يستريح مما به من شدة
الضعف والتعب والريق والانبهار ففكر النبي وقال في نفسه لو ان ذلك الكيس
مكانه الكان هذا الشيخ الضعيف اولى باخذه من ذلك الراعى الشاب الغنى
القوى فما كان الا قليلا حتى ان الفارس قد رجع الى مكانه الذى شرب الماء
وطلب الكيس فلم يجده فطالب الشيخ فابى الشيخ وقال ما عندى خبر هذا فضربه
وعذبه حتى قتله ومضى الفارس فقال عند ذلك يارب ما وجه الحكمة في هذه
القصية واين هذا من العدل فاوحى الله تعالى اليه ان اب الشيخ قتل في زمان
الماضى اب الفارس وكان على اب الفارس دين لابى الراعى بمقدار ما في الكيس
فاخذت القود ورددت الدين وانا حكيم عادل ولذلك يحكى ان نبيا من انبياء الله
تعالى اجتاز بنهر فيه صبيان يلعبون وبينهم صبى مكفوف وهم يغوصونه في
الماء ويولعون به وهو يطالبهم ولا يظفر بهم ففكر النبي في امره ودعا ربه ان

يرد بصره

يرد بصره ويساوي بينه وبين الصبيان فلما رد الله بصره فتح عيناه فقرب الى واحد من اولئك الصبيان فتعلق به وغوصه في الماء ولم يفارقه حتى قتله وطلب آخر كذلك وهرب الباقون فدعا النبي حين ذلك ربه ان يكفيهم شره فاوحى الله تعالى اليه وقال اني قد فعلت ولكن لم ترض بحكمي وتعرضت في تدبيري للخلق فتبين للنبي ان كلما يجري في العالم من امثال هذه الامور ولله تعالى فيه سر وتدبير وحكمة لايعلمها الاهو وقد اخبر الله تعالى في القرآن من حديث نبيين وما جرى بينهما من الخطاب في هذا المعنى احدهما موسى عليه السلام وهو صاحب شريعة وامر ونهي وحد ودور سوم واحكام والآخر الخضر عليه السلام وهو صاحب سر وغيب وكتمان وكيف تعرض له موسى عليه السلام فيما يفعله بواجب حكمة وكيف اعتذاره اليه لما لم يستطع معه صبرا وانما ذكرنا هذه الحكايات في هذا الفصل لان اكثر الاراء والمذاهب تتشعب من هذه الامور المشكلة التي فكر فيها العلماء وطلبوا عللها فاذا لم تبلغ افهامهم كيفية معرفتها تفرقت بهم الاراء والمذاهب عند ذلك الامن عصمه الله وهدى قلبه وعرفه كما قال ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وقال الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا وقوله ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما ﴿ فصل ﴾

ثم اعلم ان الامور المشكلة كثيرة لا يحصي عددها الا الله تعالى ولكن يجمعها كلها ثلثة انواع فمنها ماهي امور جسمانية طبيعية محسوسة ومنها ماهي امور روحانية معقولة ومنها ماهي امور رياضية متوسطة بين الجسمانية والروحانية فاما الامور الجسمانية فثلثة انواع منها ماهي ظاهرة جلية ومنها ماهي لطيفة دقيقة ومنها ماهي بين ذلك وقد ذكرنا طرفا من هذه الامور في رسائلنا الطبيعية وتكلمنا عليها في كل رسالة حسب مايليق به ويقتضي غرضها واما الامور الروحانية فهي تنقسم ثلثة انواع فمنها ماهي قريبة من الاوهام ومنها ماهي بعيدة لا يمكن الافكار تصورها والاوهام تخيلها ومنها مابين ذلك وقد ذكرنا طرفا من هذه الامور الرياضية والالهية في رسائلنا العقليات وهكذا حكم الامور الرياضية فانها ثلثة انواع فمنها ماهي قريبة من الاوهام يكفي ادنى تامل ومنها ماهي بعيدة جدا يحتاج الى تامل شديد وبحث دقيق في تصورها ومنها ماهي بين ذلك وقد ذكرنا طرفا منها في رسائلنا الرياضيات فهذه تسعة انواع لا يخرج عنها شيئ من الامور المشكلة المختلفة

فيما بين العلماء فاما فروعها كثيرة لايحصى عددها الا الله تعالى ثم اعلم ان الله تعالى خلق لكل نوع من هذه العلوم و الاداب امة من الناس و جعل فى جبلة نفوسهم محبة معرفتها و مكنهم من طلبها و تعليمها و البحث عنها و النظر فيها ليكون العلوم و الاداب محفوظة عليهم لاتنقرض كما خلق لكل صناعة و تجارة امة من الناس و جعلها سبب معائشهم طول حياتهم فى دنيا هم ليكون كلها محفوظة باقية لحاجة الانسان اليها فى الدين و الدنيا جميعاً ثم اعلم ان العلوم و الاداب تتفاضل كما ان الصنائع و التجارات و الاعمال تتفاضل و ان اهلها يتفاضلون فيها و افضل كل اهل علم هم الراسخون فى العلم العارفون باصوله و فروعه كما ان افضل اهل الصناعة و التجارة هم الحذق بها الاستاذون فيها ثم اعلم انه ليس كل علم و ادب يليق بكل انسان ان يتعلمه و يتعاطاه و لكن اولى العلوم بكل انسان ان يتعلمه مالا يسعه جهله و واجب عليه طلبه فاحذر يا اخى و لا يفتك و ميز ببصرك و اختر من العلوم و الاداب ما بدالك منه كما تختار من الاعمال و الصنائع و التجارات مالا بد لك منها ثم اعلم ان الناس على طبقات كثيرة فى احوالهم من الصنائع و الاعمال و الاخلاق و الاراء و المذاهب و العلوم و المعارف لاتحصى عددها و لكن يحصرهم كلهم ثلث طبقات فمنهم العامة من النساء و الصبيان و الجهال و منهم الخاصة من العلماء و الحكماء البالغين فيها الراسخين و منهم متوسطون بين ذلك و لكل طائفة من هؤلاء علم هو اولى بهم و الیق فالتى تصلح للخاصة لاتصلح للعامة و التى تصلح للعامة لاتصلح للخاصة و لكن الذى يصلح للخاص و العام و مابينهما من سائر الطبقات جميعاً من العلوم و المعارف و الاداب هو علم الدين و ادابه و ما يتعلق بها من الاعمال

(فصل) ثم اعلم ايدك الله ان علم الدين و ادابه و مايتعلق به فنوعان فمنها ظاهر جلى و منها ماهو باطن خفى و منها ماهو بين ذلك و اولى ما يصلح للعامة من حكم الدين و ادابه ما كان ظاهر اجليا مكشوفا مثل علم الصلوة و الصوم و الزكات و الصدقات و القرائة و التسبيح و التهليل و علم العبادات و مثل علم الاخبار و الروايات و القصص و ماشا كلها تعليما و تسليما و ايمانا و اولى علوم الدين بالمتوسطين بين الخاصة و العامة هو التفقه فى احكامها و البحث عن السيرة العادلة و النظر فى معانى الالفاظ مثل التفسير و التنزيل و التاويل و النظر فى المحكمات و المتشابهات و طلب الحجة و البرهان و ان لا يرضى من الدين تقليداً اذا كان يمكنه الاجتهاد و دقة النظر

و الذى يصلح للخواص البالغين فى الحكمة الراسخين فى العلوم من علم الدين ان يطلبوه ويليق بهم ان ينظروا فيه ويبحثوا عنهما هو النظر فى اسرار الدين وبواطن الامور الخفية واسراره المكنونة التى لا يمسها الا المطهرون من ادناس الشهوات وارجاس الكبر والرياء وهو البحث عن مرامى اصحاب النواميس فى رموزاتهم واشاراتهم اللطيفة الماخوذة معانيها عن الملائكة ومآتاويلها وحقيقة معانيها الموجودة فى التوراة والانجيل والزبور والفرقان وصحف الانبياء عليهم السلام من الاخبار عن بدء كون العالم وخلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش وخلق آدم الاول الترابى واخذ الميثاق عليه وعلى ذريته وعتاب الملائكة لربها ومراجعتها اياه فى الخطاب وسجودهم لادم عليه السلام وعصيان ابليس واستكباره عن السجود وما شجرة الخلد والملك الذى لا يبلى وماشاكل هذه الاشارات والمرامى عن امور قد مضت مع الزمان وانقضت مع الايام ومايننتظر فى المستقبل كالمكث فى البرزخ والبعث والقيامة والحشر والنشر والميزان والوقوف على الاعراف والجواز على الصراط ودخول الجنة وما نعيمها وكيفية لذاتها وماهية دركات النيران وعذاب اهلها وماشاكل هذه الامور المذكورة فى كتب الانبياء عليهم السلام واما حقائق معانيها فقد بينا طرفا من هذه العلوم والمعارف فى رسائلنا الناموسية الالهية ثم اعلم ان هذه الطبقات الثلاثة المقدم ذكرها متفا وتوا الدرجات فى علومهم ومعارفهم فان استوى ان تكون فى اعلى المراتب واعلى الدرجات فلا ترض لنفسك بالدون واجتهد فى الطلب فان الذين هم فوقك قد كانو اوليست هذه مراتبهم ثم طلبوا واجتهدوا فى الطلب وبلغهم الله كما وعد فقال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا (فصل) ثم اعلم ان اشرف العلوم واجل المعارف هى معرفة الله وصفاته اللائقة به وان العلماء قد تكلموا فى ماهية ذاته واكثروا القال والقيل فى حقيقته وصفاته وتاه اكثرهم فى العجاج عن المنهاج والفلج والعلة فى ذلك هو من اجل ان هذا المطلب من ابعد المرامى اشارة وهو اقرب المذاهب وجدانا كما قال تعالى وضرب لهذه المعانى مثلا فقال كسراب بقيعة يحسبه الظمئان ماء الاية ثم اعلم انه لم يفت من فاته وجدانه من اجل خفاء ذاته ودقة صفاته وكتمانها ولكن من شدة ظهوره وجلالة نوره وانما ذهب على من ذهب معرفة ذاته وحقيقة صفاته من اجل انهم

طلبوه كطلبهم سائر الاشياء الجزئية المحسوسة وبحثوا كبحثهم عن سائر الموجودات الكليات المبدعات المخترعات المصنوعات الكائنات من الجواهر والاعراض والصفات والموصوفات المحتوية عليها الاماكن والازمان والاكوان من الاشخاص والانواع والاجناس وذلك ان كل واحد من هذه الموجودات يطلب فيه ويبحث عنه بتسع مباحث وهي هل هو وماهو وكم هو وكيف هو واى هو واين هو ومتى هو ولم هو ومن هو ثم اعلم ان مبدع الهويات ومهى الماهيات وموحد الكميات ومكيف الكيفيات ومميز الاينيات ومرتب الانيات وعلة الكليات لا يقال له ماهو ولا يسال عنه كيف هو وكم هو واى هو واين هو ومتى هو ولم كان وانما يجوز ويسوغ فيه وعنه من هذه المباحث والسئولات اثنان حسب وهما هل هو ومن هو كما يقال هو الذى فعل كيت كيت هو الذى صنع كيت وكيت ومن اجل هذا اجاب موسى عليه السلام فرعون اذ ساله ما رب العلمين فلم يجبه موسى عن جواب ما واجاب عن جواب من الذى يليق به وبربوبيته فقال رب السموات والارض وما بينهما فلم يرض فرعون الجواب فقال لمن حوله من الناس المتكلمين الا تسمعون اساله ماهو ويجيبنى من هو وكذا سال مشركو قريش وجادلوهم النبى عليه السلام فقالوا نعبد اصنامنا وآلهتنا ونحن نراها ونشاهدها ونعرفها فاخبرنا عن الهك الذى تعبده ماهو فانزل الله تعالى بقوله قل هو الله احد فقالوا الا يعهم ولا يعرف يريدون ماهية ذاته اجوهر هو ام عرض انور هو ام ظلمة اجسم هو ام روح اداخل هو ام خارج اقائم هو ام قاعد افارغ هو ام مشغول وماشا كل هذه المباحث والمطالب التى لا تليق بربوبيته تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا

❁ فصل ❁ ثم اعلم ان مسئلة الخلاف للذات والصفات هى ايضا من احدى المسائل الخلافية بين العلماء فى الاراء والمذاهب وذلك ان كثرة الظنون والتخيلات العارضة للافهام اذا تفكرت النفوس فى ماهية الله وكيفية صفاته اللائقة فلا يهتدى الظنون ولا يقر الافهام عن الجولان ولا يسكن النفوس اليه ولا يطمئن القلوب به حتى يعتقد الانسان رأيا من الاراء ويسكن نفسه اليه ويطمئن قلبه به فمن الناس من يرى ويعتقد ان الله تعالى شخص من الاشخاص الفاضلة ذو صفات كثيرة ممدوحة وافعال كثيرة متغائرة لا يشبه احدا من خلقه ولا يماثله سواه من بريته وهو منفرد من جميع خلقه فى مكان دون مكان وهذا راى الجمهور من العامة وكثير من الخواص

ومنهم من يرى ويعتقد انه فى السماء فوق رؤس الخلائق جميعاومنهم من يرى انه فوق العرش فى السموات وهومطلع على اهل السموات والارض وينظر اليهم ويسمع كلامهم ويعلم ما فى ضمائرهم لايخفى عليه خافية من امرهم و اعلم ان هذا الراى و الاعتقاد جيد للعامة من النساء و الصبيان والجهال ومن لايعلم شيئاً من العلوم الرياضية و الطبيعية والعقلية و الالهية لانهم اذا اعتقدوا فيه هذا الراى تيقنوا عند ذلك وجوده وتحققوا امره علموا وصاياه التى جاءت بها الانبياء عليهم السلام من الاوامر والنواهى وعلموا علمها وعملوا بها خوفا ورجاء من الوعد والوعيد وتجنبوا الزور والشرور وعملوا الخير والمعروف وكان فى ذلك صلاح لهم ولمن يعاملهم ويعاشرهم من الخاص و العام وليس يضر الله شيئاممااعتقدوه ومن الناس طائفة اخرى فوق هؤلاء فى العلوم و المعارف ترى بان هذا الراى باطل ولاينبغى ان يعتقدوا فى الله تعالى بانه شخص تحويه مكان بل هو صورة روحانية سارية فى جميع الموجودات حيث ماكان لاتحويه مكان ولازمان ولاينالاه حس ولاتعبير ولاحدثان وهو لايخفى عليه من امر خلقه ذرة فى الارضين والسموات يعلمها ويراها ويشاهدها فى حال وجودها وكان يعلمها قبل كونها وبعد فنائها ومن الناس طائفة اخرى فوق هؤلاء فى العلوم و المعارف و العقل ترى وتعتقد انه ليس بذى صورة لان الصورة لاتقوم الافى الهيولى بل ترى انه نور بسيط من الانوار الروحانية لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار ومن الناس ممن فوق هؤلاء فى العلوم والمعرف والنظر والمشاهد ترى وتعتقد انه ليس بشخص ولا صورة بل هوية وحدانية ذوقوة واحدة وافعال كثيرة وصنائع عجيبة لايعلم احد من خلقه ماهو واين هو وكيف هو وهو الفائض منه وجود الموجودات وهو المظهر صور الكائنات فى الهيولى المبدع جميع الكيفيات بلازمان ولامكان بل قال كن فكان وهو موجود فى كل شئ من غير المخالطة ومع كل شئ من غير الممازجة كوجود الواحد فى كل عدد كما وصفنا فى رسالة المبادى ثم اعلم ان الله تعالى جعل بواجب حكمته فى جبلة النفوس معرفة هويته طبعاً من غير تعلم ولا اكتساب ليكون تلك المعرفة داعية لها ومؤدية الى طلب ماهيته ومعرفة اينيته وليكون طلبتها فى هذه المعارف داعية لها ومودية الى احكام جميع العلوم والمعارف الالهية والطبيعية والرياضية والعقلية والحسية حتى اذا

احكمت هذه العلوم و المعارف عرفه عند ذلك حق معرفته و سكنت اليه و اطمأنت
وثبتت معه ونالت السعادة القصوى التى هى سعادة الاخرة ثم اعلم ان السعادة
نوعان دنياوية واخروية والسعادة الدنياوية هى ان يبقى كل شخص فى هذا
العالم اطول مايمكن على احسن حالاته و اكمل غاياته والسعادة الاخروية ان
تبقى كل نفس بعد مفارقتها الجسد الى ابد الابدين على اتم حالاتها واكمل
غاياتها ثم اعلم ان احسن حالات النفوس ان تكون عالمة بالامور الالهية عارفة
بالمعارف الربانية ملتذة بها مسرورة فرحانة منعمة ابد الابدين خالدة سرمدية
كما قال تعالى فيها ماتشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون وقال عليه
السلام فيها مالا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (فصل)
ثم اعلم ان مسئلة الصفات هى ايضا من احدى مسائل الخلاف بين العلماء ولكن
من المسائل ماهى فروع مبنية على اصل فمن ذلك قول القائلين بخلق القرءان
فان هذا الحكم مبنى على ان الكلام انما هو حروف واصوات يحدثه المتكلم فى
الهواء فعلى هذا الاصل يجب ان يكون القرءان مخلوقا واما على اصل من يرى
ان الحروف والاصوات انما هى سمات والات والكلام انما هو تلك المعانى التى فى
افكار النفوس فعلى هذا الاصل يجب ان لايكون القرءان مخلوقا لان الله تعالى
لم يزل عالماً بتلك المعانى التى هى فى علمه وتلك المعانى لم تزل معلومة له ومنهم
من يرى ان كلام كل متكلم فهو افهامه غيره معنى من المعانى باى لغة واى عبارة
واى اشارة كانت فكلام الله لجبرئيل عليه السلام هو افهامه اياه تلك المعانى
وكذلك جبرئيل عليه السلام لمحمد وكذلك محمد لامته وامته بعضهم لبعض
وكلها مخلوقة فاما افهام الله لجبرئيل عليه السلام فليس بمخلوق لان افهام الله
ابداع منه والابداع غير المبدع كما ان العلم غير العالم وغير المعلم وكثير من هؤلاء
المجادلة لا يعرفون الفرق بين المخلوق وبين المبدع ولا بين الخالق
والابداع ثم اعلم ان الخلق هو ايجاد الشئ من شئ آخر كما قال الله تعالى
خلقكم من تراب واما الابداع فهو ايجاد الشئ من لاشئ وكلام الله هو ابداع
ابدع به المبدعات كما قال انما قولنا لشئ اذا اردناه اى ابدعناه ان نقول له كن فيكون
والمكونات انما تتكون بقوله كن فكن باى شئ يتكون ان كان مخلوقا على زعم هؤلاء
المخالفين ثم اعلم ان اختلاف العلماء فى معلومات الله لم تزل ايضاً من احدى امهات

المسائل للخلاف و ذلك ان منهم من يرى و يعتقد ان معلومات الله لم تزل هي اشياء في القدم جواهر ام اعراض لان الشئ عندهم هو الذي يخبر عنه ويعلم فقد علم الله الاشياء قبل ان اخرجها من العدم الى الوجود و اخترعها و هذا راى بعض القدماء و بعض متكلمي اهل هذا الزمان ومن العلماء من يرى ان الله لم يزل عالما بانه لاشيئ سواه وكان عالما بانه سيخلق الاشياء و يجعلها جواهر او اعراضا و يؤلفها على ماهي عليه الان ثم فعل كما علم و اما مسئلة المشيئة و الارادة فهي ايضا من احدى مسائل الخلاف و امهاتها بين العلماء وذلك ان منهم من يرى ان في علم الله تعالى اشياء لا يريدها هو ولا يشاء البتة وهي الشرور و العصيان و المنكر ومنهم من يرى و يعتقد بانه لا يجوز ان يكون في علم البارى اشياء لا يريدها هو مع قدرته على تغيير ها وعلمه بكونها شرا كان او خيرا ومنهم من يرى ان الله تعالى لا يوصف بالارادة و المشيئة الا على سبيل المجاز و انما يوصف البارى تعالى بالعلم و ماعلمه بانه سيكون فلا بد من كونه كونه هو او كونه غيره و ما علم بانه لايكون فلا يكونه هو و عباده فالارادة لا يحتاج اليها و لا معنى لها لان الارادة يوصف بها من لا يدرى هل يكون الشيئ ام لا فان اختار اراد ان يكون و ان لم يختر فلا يريد ان يكون فعلى هذا الاصل كلتا الطائفتين الخائضتين في ارادة الله و مشيئته على غير تحقيق بل على سبيل المجاز و اما احتجاج من يزعم ويقول اذا كان لا يقع من العباد ما امروا به ونهوا عنه الا بما قد سبق العلم به ان يكون او لا يكون فالامر و النهي و الوعد و الوعيد و المدح و الذم لماذا وما وجه الحكمة فيها فليعلم قائل هذا القول بان اللوم و الذم ليس يلزم العبد من اجل وقوع المعلوم منه بل من اجل تركه الاجتهاد بما امر به او نهي عنه فاذا اجتهد العبد و وقع المعلوم منه فهو ممدوح مستوجب للوعد و الثناء عليه و اذا اجتهد العبد و لم يقع المامور به او وقع المنهي عنه فهو معذور يستحق للعفو و الغفران من اجل اجتهاده ثم اعلم ان الله تعالى امر ايضا بالتوبة و الندامة و الاستغفار وهي ايضا طاعة الله و الدين ويستحق العبد الثواب و الجزاء و التوبة و الندم و الاستغفار لا يكون الا بعد الذنب وقد روى عنه عليه السلام انه قال لولا ان بني آدم اذا اذنبوا تابوا فيغفر لهم الله لخلق الله تعالى خلقا جديداً اذنبوا وتابوا فيغفر لهم ثم اعلم ان الله تعالى انما يمن ويتفضل على عبيده بالعفو و المغفرة اذا اذنبوا كما من عليهم بالعصمة و التوفيق

والاطف في الطاعة كما قال تعالى قل ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لاتقنطوا من رحمة الله وقال انه لاييأس من روح الله وقال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون ثم اعلم ان من افقه الفقهاء واحكم الحكماء من كان يحسن ان يعظ الناس ويدعوهم الى الله ويهديهم اليه ويزهدهم في الدنيا ويرغبهم في الاخرة ويخوفهم سخط الله فلا يؤيسهم من روحه ويحذرهم الله ولا يقنطهم من رحمة الله ويحسن ان يصف لهم فضل الله واحسانه ورحمته ولا يرخص لهم معصيته ولا ترك طاعته لان ذلك يكون استجراء على الله لا اتكالا على رحمته بل يقيمهم بين الرجاء والخوف وبين الرغبة والرهبة الى يوم يلقون فيفعل بهم مايشاء ويحكم فيهم مايريد لاراد لحكمه ولا معقب لقضائه فعال لما يريد واعلم يااخى ايدك الله وايانا بروح منه بان من الاراء والمذاهب والاعتقادات ماهى مؤلمة لنفوس معتقديها معذبة لقلوبهم وهى الاراء الفاسدة والاعتقادات الردية ومنها ماهى ملذة لنفوس معتقديها مفرحة لقلوبهم وهى الاراء الصالحة والاعتقادات الجيدة ثم اعلم ان الاراء الفاسدة كثيرة لا يحصى عددها ولكن نذكر منها طرفا ليعرف القياس بها ويحذر منها ومن امثالها فمن ذلك راى من راى واعتقد بان العالم قديم لاصانع ولا مدبر له وان هذا الراى مولم لنفوس معتقديه معذب لقلوبهم وذلك انه لايخلو من ان يكون صاحب هذا الراى سعيد اهل الدنيا او من اشقيائهم فانكان من سعدائهم فانه لايدرى من اين له هذا وما هو فيه ولا يدرى من اعطاه ذلك ليشكر له ويطلب منه المزيد ويرجو منه خيرا مما اعطى اما من الدنيا واما في الاخرة وقد علم يقينا ان الذى هو فيه من النعمة ورغد العيش لايدوم له وانه مفارقه على رغمه مع شدة محبته للبقاء فيما هو فيه من النعمة ورغد العيش ومع شدة شهوته لدوام تلك النعمة عليه كلما ذكر الموت والفناء نغص عليه شهواته ومرا الموت عليه لذاته فيعيش طول عمره خائفا من الموت وجلا من الفنا مشفقا من الهلاك ثم يموت على رغم وحسرة وندامة لايرجو بعد الموت خيرا ولا يؤمل بعد الفراق معاداً ولا ثواب عمل ولا جزاء احسان فهذه حاله في الدنيا فاما في الاخرة فالحسرة والندامة والويل الطويل والخسران المبين وتمنى الرجعة وقد حيل بينه وبين مايشتهى وانكان من اشقيائها فهو اسوء حالا وامر عيشا واشر سيرة من غيره وذلك انه يفنى عمره كله بجهل وعناء وتعب

وشقاء فى طلب مالم يقدر له وهـو لا يدرى ان طلبه لا يزيـد فى رزقه شيئا او لا يدرى ان الذى اعطاه ما اعطاه ومنعه ما منعه من هو فيطلب منه فيساله ويرجوه ويؤمل منه خيرا عوضا عما فاته فى وقت آخر فهو بجهله بربه يعيش طول عمره مغتما حزينا ضجر المايرى انه فاته ماوجد غيره ثم يموت بحسرة وغصة وندامـة لا يرجو بعد الموت خيرا ولا بعد الفراق ثواب عمل ولا جزاء احسان خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين ومن الاراء الفاسدة والاعتقادات الرديـة المؤلمة لنفوس معتقديها المعذبة لهم راى من راى واعتقد ان للعالم صانعين احدهما خير فاضل والاخر شرير رذل وهما متجاوران مختلطان او متباينان متنازعان كل واحد مخالف للاخر فى شئ او فى اشياء طول الدهر كل واحـد فى جهد وعناء وبلاء من صاحبه يريد غلبته والخلاص منه فمن يعتقد مثل هـذا الراى فهـو لا يدرى اين ذلك الخير الفاضل فيطلبه ويأوى اليه ويصيره فى خيره واين ذلك الشرير فيعرفـه ويهرب من عـذابه ويتخلص من شـره وينجو من جـوره فهو يعيش طـول عمره حيرانا متبلبلا مؤلمة نفسـه معذبا قلبـه وجلا خائفا لا يدرى كيف وجـه الخلاص ممـا هو فيـه ولا كيف وجـه النجـاة من المنقـلب ومن الاراء الفاسـدة الردية المؤلمة لنفوس معتقديها راى من يرى ويعتقـد ان العالم محدث مصنوع وله صانع واحد حكيم ولكن لا يرى البعث والنشـور والقيـامة ولا الحشـر والحسـاب ولا لقـاء ربـه فمن يعتقد هذا الشـان فهو يرجو الوصـول الى الاخرة ولا يؤمل ثواب العمل ولا جزاء الاحسان فيكون حال من يعتقد هذا الراى وحكم نفسه فى الامها وعذابها وعذاب قلبه كحكم من يعتقد بان العالم قديم ولا صـانع له كما تقدم ذكره واليه اشار بقوله تعالى ان هى الاحياتنا الدنيا نموت ونحيا رداعليهم قولهم ثم اعلم ان اسوء الناس حالا ورايا واشرهم اعتقاداً من لا يؤمن بيوم الحساب ولا يرجو الاخرة ولا يخاف العاقبة وذلك انه يفنى عمره كله فى طلب الدنيا واصلاح امر المعاش لجر منفعة الى جسده او دفع مضرة عنه او نيـل شهوته او الوصول الى لذة متمنيا للخلود فى الدنيا مع علمه ويقينه انه لا يدرك فيها ولا يبقى هوله وانه لا بد من الموت ثم لا يرجع ولا يرجو بعد الموت ثواب عمـل ولا جزاء احسان بل يموت بحسرة وندامة آيسا مما يرجوه المؤمنون قنوطا مما يؤمله العارفون من الخيرات

و النعيم و اللذات ثم اعلم ان الله تعالى بو اجب حكمته جعل فى طبع النفوس محبة الوجود و البقاء ابداسر مدا و جعل فى جبلتها كراهية العدم و بغض الفناء ثم منعهاذالك فى الدنيا لكى يركن اليها و يسكن فيها و تطمئن بها لا كون النفوس فى هذه الدنيا حال نقص دون التمام و كونها فى الاخرة حال تمام و كمال و البقاء على حال التمام و الكمال افضل و الذو اشرف كما ان حال الاجساد فى الارحام حال نقص من التمام و التمام و الكمال و حالها بعد الولادة حال تمام و كمال لا يخفى هذا على العقلاء ثم اعلم انه لا يمكن الوصول الى حال التمام و الكمال فى الدنيا الا بعد تقدم حال النقص فى الرحم و الجواز عليه فهكذا حال النفوس فى الدنيا يشبه حال الاجساد فى الارحام و حال النفوس بعد مفارقتها الاجساد يشبه حال الاجساد بعد مفارقتها الارحام لان الموت ليس شئ سوى مفارقة النفس الجسد كما ان الولادة ليس شئ سوى مفارقة الجسد الرحم كما بينا فى رسالة حكمة الموت ❁ فصل ❁ ثم اعلم ان العلماء اذا قالت قولا على حكومة مافهى مقدمة لها نتيجة فقولهم ان الطبيعة لم تفعل شيئاً باطلا يعنون بهذا القول انه ليس شيئ من الاشياء الموجودة فى العالم الا بحكمة ما عرفت او لم تعرف فشهوة النفوس البقاء ابدا و كراهيتها الفناء ليست الا بحكمة مافلو لم يكن للنفوس بقاء بعد مفارقة الاجساد لكان وجود هذه الشهوة فى جبلتها و كراهية الفناء فى طباعها باطلا لان البقاء فى الدنيا ابدا ليس بموجود لشخص من الاشخاص الحيوانية البتة فاذا البقاء بعد الفناء ثم اعلم ان ذكرنا هذه الحكومة فى هذا الفصل هو من اجل انه ليس من علم بعد معرفة البارى تعالى اشرف و اجل و انفع للنفوس من معرفة حقيقة امر المعاد و النشأة الاخرة فليس للنفوس طريق افضل و اجود الى معرفة امر المعاد من معرفتها ذاتها و علمها بجوهرها و صفاتها اللائقة بها و هو ان يعلم كل نفس بانها جوهرة روحانية حية بذاتها علامة بالقوة فعالة بالطبع و انها باقية بعد مفارقة الجسد اما ملتذة مسرورة فرحانة و اما مغتمة حاسرة كما بينا فى رسائلنا و كما ذكر الله تعالى فى نحو من تسع مائة آية فى القرآن ❁ فصل ❁ و ايضا من الاراء الفاسدة و الاعتقادات المؤلمة لنفوس معتقديها راى من يرى ان بارئه و الهه روح القدس الذى قتلته اليهود و صلبت ناسوته و ذهب لاهوته لما راى ما نزل بناسوته من العذاب فتركه مخذولا ثم اعلم ان هذا الراى و الاعتقاد يكسب صاحبه غيظا على القاتل و حنقا

وعلى المقتول حزنا و غما ثم تبقى طول عمره مو تلمة نفسه معذبا قلبه مشتهيا
للانتقام من عدوه ثم لا يظفر بشهوته ويموت بحسرته وغصته وهكذا ايضا حكم
من يرى ويعتقد ان الامام المنتظر الفاضل الهادى مختف لا يظهر من خوف المخالفين
واعلم ان صاحب هذا الرأى يبقى طول عمره منتظر الخروج امامه متمنيا لمجيئه مستعجلا
لظهوره ثم يفنى عمره ويموت بحسرة وغصة لا يرى امامه ولا عرف شخصه من هو
كما ذكر الشاعر الم ترانى مذ ثلثين حجة ❊ اروح واغدو دائم الحسرات ثم
اعلم ان امثال هذه الاراء الفاسدة و المذاهب و الاعتقادات كثيرة لا يحصى عددها
الا الله و انما ذكرنا منها طرفا ليعلم انها كلها مؤلمة لنفوس معتقديها وهو جزاء لهم
وعقوبة لاشتغالهم بغير الله و تركهم لذكر الله كما قال الله تعالى نسوا الله فانساهم
انفسهم يعنى تركوا ذكر الله و تركوا اطاعته و اشتغلوا بذكر غيره و طاعة من سواه
فتركهم معهم معذبة قلوبهم ومؤلمة نفوسهم كما ذكر الله تعالى ومن يعش عن ذكر
الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ثم اعلم ان هذه الاراء الفاسدة و الاعتقادات
الردية فى الله تعالى وصفاته و احكامه وادابه نيرات ملتهبة فى نفوس معتقديها
وحرقات مشتعلة فى قلوبهم مؤلمة لها الى وقت معلوم ومعذبة لها الى اجل
معدود كما قال نار الله المؤقدة التى تطلع على الافئدة ثم اعلم انه لا يصل الى معرفة
الله تعالى احد من الناس الا بعد جوازه على الاراء الفاسدة اما فى ايام صباه او بعد
ذلك ثم الله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم من نفى الشرك وينجيه منها كما وعد
فقال و ان منكم الا واردها و اعلم ان اهل الاراء الفاسدة و الاعتقادات الردية
طائفتان احدهما شياطين الانس فشياطين الانس اهل الاراء الفاسدة الظاهرة التى
الفوها و انسوا بها و شياطين الجن هم اهل الاراء الفاسدة الباطنة التى اسروها
واستجنوا بها و اخوانهم و اتباعهم و تلامذتهم وشيعتهم الذين يقتفون اثارهم
ويسلكون مناهجهم و اعلم ان كلما مضت طائفة منها وانقرضت وبليت اجسادهم
الحقت نفوسها بنفوس من مضى قبلها من رؤسائها و معلميها و استاذيهم من القرون
الماضية ثم خلفتها اخرى على سننها ومنها جهرا و هكذا دأبهم الى يوم القيمة كما
قال تعالى حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا اينما كنتم تدعون من دون الله
يسئلهم ملك الموت واعوانه قالوا اضلوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا
كافرين قال ادخلوا فى امم قد خلت من قبلكم من الجن و الانس و اخسئوا بالعذاب

وعلموا انهم كانوا ظالمين فعند ذلك قالت اخراهم لاولاهم يعني اتباعهم وتلامذتهم المتاخرين لاولاهم يعني لرؤسائهم المتقدمين ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار وايات كثيرة في حق هؤلاء وخطاب بعضهم بعضا كيف يكون في جهنم وهي طبقات النيران ودركاتهم ثم اعلم ان في النفوس لمعتقدي الاراء الفاسدة وعذاب قلوبهم حكمة جليلة وخصالا عدة فنها ان يكون تلك الالام والعذاب كفارة لذنوبهم وتمحيصا لسيئاتهم واخرى ان يكون رياضة لنفوسهم وترقية لها من الحالات الادون الى الاتم والاكمل لان الدنيا دار رياضة وبلوى ومحنة وتجربة واعتبار والاخرى ان يتبين لهم فضل الله ونعمته ورحمته واحسانه اذ نجاهم منها وهداهم الى صراط مستقيم كما فرض على اهل الدين دين الاسلام في كل يوم وليلة سبعة عشر مرة ان يقولوا اهدنا الصراط المستقيم الى آخره وكما حكى عنهم قولهم لما اهتدوا والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ثم نظر وتامل كيف نسبوا اليهم الهداية اليه ونسب هو الخير والثواب والجزاء الى اعمالهم ✻ فصل ✻ واعلم ان الله جعل في جبلة الانسان وطبيعته الا يأتمر احد من العقلاء لغيره ولا يطيعه الا رغبة او رهبة واعلم ان المرغوب والمرهوب نوعان عاجل حاضر وآجل غائب والعاجل الحاضر هو ماتشاهده الحواس والاجل الغائب هو الذي لا تشاهده الحواس ولكن قد تصوره الاوهام بالوصف والنعت واعلم ان الغائب الاجل لاتقع الرغبة والرهبة اليه ومنه الا بالوعد والوعيد من الصادق العالم القادر وكلما كان المرغوب اشد عند الراغب واقرب تحقيقا كانت الرغبة اليه اوكد واشد وهكذا حكم المرهوب منه وقد رغب الله تعالى خلقه من الجن والانس في نعيم الجنان وجعل الوعد للمؤمنين ورهبهم ايضا من عذاب النيران وجعل الوعيد ايضا للكافرين والاشرار وجعل ميعادهم يوم يلقونه اما في الدنيا قبل الممات واما في الاخرة بعد الممات والفراق وبعث اليهم الرسل والشهداء والانبياء الصادقين وانزل معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وذكر فيه الوعد والوعيد وضمن واقسم وحلف كما قال الله تعالى بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وقال وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات ثم اقسم تعالى وحلف على تحقيق وعده فقال فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون ثم قرب فقال وما امر

الساعة الا كلمح البصر اوهو اقرب ولكن من اجل ان موعده غائب عن ادراك الحواس صار اكثر الناس له منكرين وفيه شاكين وفي ماهيته وانيته ومتى وقته متحيرين كما اخبر عنهم بقوله هيهات هيهات لما توعدون لقد وعدنا نحن وآباءنا من قبل واما المؤمنون فهم مقرون بمواعيده منتظرون لها ولكن من الاراء الفاسدة والاعتقادات الردية ربما يرد على قلوب المقرين شكوك وحيرة وانكار من ذلك من يرى ويعتقد انه لايجازى ولا يكافا على احسانه وسيئاته الا في الاخرة بعد الموت اويرى ويعتقد انه لاتكون الاخرة الابعد خراب الارضين والسموات وهذا الراى والاعتقاد يبعد عن صاحبه طريق الاخرة ويقلل رغبته في ثواب اعماله وجزاء احسانه ويقلل رهبته وخوفه من عقوبات سيئاته واليه اشار بقوله انهم يرونه بعيدا ونراه قريباً وبقوله اولئك ينادون من مكان بعيد وهكذا رأى من يعتقد ان الجنة التى وعد المتقون ليس بموجودة وكذلك النار التى حذر الله عباده منها ليست بموجودة ومثل هذه الاراء والاعتقادات وامثالها تشكك معتقديها في الوعد وتقلل رغبتهم فيه وهكذا حكمهم في الوعيد والرهبة منه وهكذا ايضا رأى من يرى ويعتقد ان اوليائه وامنائه ورسله واهل جنته لايرونه ولايدرون رتبته وماهو ان هذا الرأى يؤيس من روح الله وهكذا رأى من يعتقد ان الله لايغفر الذنوب ولا يعفوا عن السيئات والخطاء وهذا يقنط من رحمة الله تعالى وهذا ايضا وماشاكل هذه الاراء المقللة للرغبة والرهبة في نعم الجنان وعذاب النيران ومن الاراء الفاسدة ايضا رأى من يعتقد الترخيص في الشبهات والاباحة للمحظورات المحرمات فان صاحب هذا الرأى يكسبه اعتقاده جرأة على الله وتعديا بحدوده وارتكابا لمحارمه ويكون صاحبه في السر مخالفا لابناء جنسه ومنافقا مرائيا لايصدق في معاملته ولايفي بعهده ولاينصح في امانته وفي مثل هذه الخصال فساد الدين والدنيا جميعاً ومن الاراء الفاسدة ايضا رأى من يرى ويعتقد بان الله الرحيم الرؤف الحنان يعذب الكفار والعصاة في خندق في النار غيظا عليهم وحنقا وكلما احترقت اجسادهم وصارت فحماو رماداً عادت فيها الرطوبة والدم لتحرق مرة ثانية واعلم يااخى بان هذا الرأى يسيئ ظن صاحبه بربه ويعتقد فيه قلة الرحمة وشدة القساوة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومن الاراء الفاسدة ايضا انه يرى بان اهل الجنة اجسادهم لحمية واجسامهم طبيعية مثل اجساد ابناء الدنيا

قابلة للتغيير والاستحالة متعرضة للآفات فاذا تامل ما وصف الله تعالى في صفات اهل الجنة لا يمسهم فيها نصب ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وانهم خالدون وماشاكل هذه الاوصاف المذكورة في القرآن التي لا تليق بالاجساد اللحمية والاجسام الطبيعية اعلم انه لا يليق بالعقلاء ان يعتقدوها فضلا عن عقول الحكماء بل النساء والجهال والصبيان جيد لهم فان هذا الراى يليق بافهامهم ويصلح لهم ويقرب من عقولهم ما وعدوا به ويوعد وامن نعيم الجنان ورهبتهم من عذاب النيران ويزيدهم خوفا من سوء افعالهم فيتركونها ويقوى رجاءهم لثواب اعمالهم وعليكم بدين العجائز لائق في هذا المقام لا في مقام آخر واما من رزقه الله قليلا من التمييز والعقل والفهم ونظر في علوم الحكمة فان هذا الراى لا يصلح له ولا يليق به لانه اذا اعرضه على عقله انكره عليه فيقع عند ذلك في شك وحيرة وسوء ظن وتخيلات فاسدة ثم اعلم ان اسوء الناس مذهبا واشنعهم رايا من يعتقد امرا ويكون عقله منكرا عليه ونفسه مرتابة وظنه سيئا بربه كما قال ذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين الاية ومن الاراء الفاسدة من يعتقد ان الله خلق خلقا ورباه ونماه وانشأه وسلطه وقواه على عباده متمكنا في بلاده ثم ناصبه بالعداوة والبغضاء وهو ابليس وجنوده من الشياطين وهم يفعلون ما يريدون على رغم منه وهو الجاعل لهم المشيئة والارادة والعداوة والاستطاعة وطول العمر والمهلة وسعة الرزق والنعمة فان صاحب هذا الراى اذا فكر في امر ابليس وجنوده وما نسب اليه من الشرور وما يعتقده من مخالفتهم لله وعداوتهم فانه امتلاء منهم غيظا وحقدا عليهم وناصبهم العداوة والبغضاء حتى انه لو امكنه قتلهم كلهم او قدر على قطع ارزاقهم فعل من شدة غيظه عليهم واذا لم يقدر على ذلك بقى طول عمره مغتاظا مغتما ممتلئة نفسه معذبا قلبه حتى انه ربما فكر في خلق الله لهم وتربيته اياهم وسعة رزقه عليهم وتمكينه لهم فيما يفعلون وامهاله لهم عاتب ربه في الضمير وخاصمه في السر ويقول لم خلقهم ولم رباهم ورزقهم ولم مكنهم وسلطهم ولماذا ولم وكيف وماشاكل هذه الوساوس والظنون الموبقة المؤلمة لنفوس المعترضين على الله في تدبير خلقه وانفاذ مشيئته واجرائه العلوم على ما كان في سابق علمه ❁ فصل ❁ ثم اعلم ان ذكرنا لهذه الاراء الفاسدة والاعتقادات الردية

المؤلمة

المؤلمة لنفوس معتقديها لتعرف ويكون دليلا على ان هاهنا راياً ملذا النفوس معتقد يها مفرحا لقلوبهم مبشراً لارواحهم وهو رأى اولياء الله واعتقاد الخواص من عباده الصالحين ومذهب الربانيين الذين اسلموا لربهم ولم يشركوا معه غيره لا سرا ولا علانية وهم الذين صفت قلوبهم عن درن الشهوات الجسمانية وطهرت اخلاقهم من العادات الردية واضمحلت عن ضمائرهم الاهواء الفاسدة وصانوا جوارحهم عن الاعمال السيئة والسنتهم عن الفحشاء والمنكر واخلصوا اسرائرهم مع الله ولم يعترضوا عليه فى شئ من تدبير خلقه سرا وعلانية فاصلح الله قلوبهم وزكى نفوسهم وطهر اخلاقهم فهم لا يضمرون لاحد من خلق الله سوأ ولا يرون لهم على احد فضلا صالحوا الخلق سرا وجهرا كما وصفهم الله تعالى بقوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا اسلاما الاية فهم يمشون على الارض باجسادهم ونفوسهم متعلقة بالمحل الاعلى ذلك انهم لما عرفوه تركوا كل شئ سواه واشتغلوا به وبذكره واحسنوا ان الله لمع المحسنين وما على المحسنين من سبيل وسئل النبى عليه السلام ماهذا الاحسان فقال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك كيف لا يراه اولياء الله ولا تشاهده اصفياؤه وهم معتقدون متحققون بقوله مايكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم الاية وبقوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ماتوسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله واصبر لحكم ربك وانك باعيننا وقوله اننى معكما اسمع وارى وقوله وهو معكم اينما كنتم

❁ فصل ❁ ثم اعلم انه ليس من لذة النفوس ولا سرور الارواح ولا فرح القلوب الذوا روح من روح نور ترد اليقين فى قلوب اولياء الله بما وعدهم يوم يلقونه من نعيم الجنان ومايرجونه من نيل الثواب وجزيل العطاء من الاخرة ومايجدون فى نفوسهم من شدة الشوق الى رؤيته لشدة محبتهم اياه وكثرة ذكرهم احسانه كما قيل جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها وقال والذين آمنوا اشد حباً لله وقد وبخ الله من يحب غيره وذمهم بقوله والذين اتخذوا من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حباً لله ثم اعلم ان هذه اللذة التى وصفنا ان قلوب اولياء الله تجدها فى دار

الدنيا انما هى ثمرة بعض سعيهم ومقدمة بعض ثواب انما لهم عجلت لهم فى الدنيا لانهم لما عرفوه حق معرفته تركوا كل شيئ سواه واشتغلوا به وبذكره سرا واعلانا لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فعندذلك اضمحلت الاراء الفاسدة عن ضمائرهم وانحلت الاعتقادات الردية عن افكار نفوسهم فوجدوا روحاً وراحة وريحانا ولذة وسرورا يقصر الوصف عنه واذقد تبين فى المباحث الحكمية ان بعض اللذات انما هو خروج من الالام فاعلم ان الله تعالى جعل هذه اللذة والسرور بشرى لاوليائه فى الحيوة الدنيا واما التى فى الاخرة فهو عند الله خير وابقى كما قال تعالى قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة الاية لايشاركهم فيها غيرهم واعلم ان علة انحلال الاراء الفاسدة واضمحلالها عن قلوب اولياء الله عندمعرفتهم بربهم هو من اجل انهم اعتقدوها فى طلب معرفته فلما تبين لهم الحق وعرفوا الله حق معرفته انحلت واضمحلت ما كان منها فاسدا اوزورا او بهتانا كما حكى عن ابراهيم عليه السلام فى اول مبداه فى طلب معرفة الله تعالى فلما جن عليه الليل الى قوله وما انا من المشركين وهكذا كان بدأ معرفة الانبياء عليهم السلام بربهم فى اول نظرهم وعلومهم بصفاته اللائقة من الاولين والاخرين من ذرية آدم ونوح وابراهيم وممن هداه الله واجتباه كما قال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيئاوقال وعلمتم مالم تعلموا وقال لنبيه عليه السلام ما كنت تدرى ماالكتاب ولا الايمان وقال له قل رب زدنى علماًوقال افمن كان ميتافاحييناه وجعلناله نورا يمشى الاية وقال هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون الاية وقال يرفع الله الذين امنوا منكم والذى اوتوا العلم درجات الاية وقال هم درجات عند ربهم يعنى العلماء وقال انما يخشى الله من عباده العلماء وايات كثيرة فى مدح العلماء وحسن الثناء عليهم وذم الجهال ثم اعلم ان نفوس الجهال كلها موتى بالقياس الى نفوس العلماء وذلك ان قلوب العلماء مفتوحة وصدورهم منشرحة متسعة ممتلية من نور الهدى وروح المعارف وزهرة العلوم وقلوب الجهال حرجة منغلقة وصدورهم من الوسواس والخيالات ضيقة مظلمة واوهامهم هائمة وافكارهم تائهة فى ظلمات الجهالات المتراكمة ونفوسهم ممتلية من الوساوس والخيالات كما قال الله تعالى فى عدة آيات من القرآن مثل قوله فمن

يردالله

يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام الى قوله الذين لا يؤمنون ومثـل قوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الى اخر الاية او كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور واعلم ان حياة النفوس ويقظتها هى المعارف والعلوم كما ان حياة الاجساد ويقظتها بالحس والحركة وان لكل جنس من الحيوانات ضروبا من الماكولات هى غذاء لاجسادها من نبات الارض وثمار الشجر واوراقها تشتهيها بطباعها وتلتذ بها بنفوسها كل ذلك بحسب امتزاجها وتركيب اجسادها وعادتها فى تناولها وهكذا ايضـا حكم شهوات النفوس ولذاتهـا فى ماكولاتها ومشروباتها واختلاف الوانها وفنون طعومها تشتهى هذا وتلتـذ هذا مما لا يلتذ به هذا وتشتهى وتلتذ فى وقت ولا تشتهى فى وقت آخر بل تكرهه وينفر طبعها منه ويتاذى وهكذا حكم لذاتهـا وشهواتها فى المعـارف والعلوم والصنائع والتجارات والاعمال والحرف وتصـار يفهم فى الامور وذلك ان من النـاس من يكون نفسه مطبوعة على محبة الصنائع والحرف فى تعليمها مشتهيا لها مستلذا بها ومنهم من يكون مطبوعا على محبة التجارات والبيع والشرى مشتهيا لذلك ملتذة به نفسه ومنهم من يكون شهواته وعشقه فى جمع المال والاثاث والامتعة والادخار لها ومنهم من يكون شهوته ولذته فى انفاق المال واتخاذ المنازل وانشاء العقار وبنائه وعمارتـه الارض والحرث والنسـل وربط الـدواب وتربيتها والاستكثار منها ومنهم من يكون شهوته ولذته فى الاكل والشرب وعشق النساء والغلمان واللهو واللعب والغناء ولعب النرد والقمار والافتخار بها والمباهاة والعصبية والخصومات وماشـا كل ذلك من المبارزة فى الحرب والقتـال والغارات والنهب والفتن والشرور والعداوة ومنهم من يكون محبتـه للصوم والصلوة والصدقات والقرائة والتسبيح والخشوع والبر والتقوى والعبادة وماشـاكل هذه من اعمال الخيرات وتكون نفسـه مشتهية لها ملتذة بها ومنهم من يكون محبته فى لقاء اهل العلم واستماع كلام العلماء وطلب العلوم والادب ومعرفة الاخبـار والروايات والاثار ومنهم من يشتهى نفسه علم النحو والشعر والخطب والفصاحة والاقاويل والكلام وماشا كل هذه ويلتذ بها ومنهم من يشـتهى علم الحسـاب والهندسة والنجوم والطب والمنطق والرياضيات الحكمية وماشا كلها ويلذ بها

ومنهم من تشتهى نفسه علم العزايم والرقى والسحر والكيميا والحيل وما شاكلها وتلذ بها ومنهم من يشتهى النظر فى علوم الطبيعيات والالهيات والبحث عنها ومن حقايق الموجودات الكائنات الفاسدات والباقيات المخلدات كل ذلك على ما توجبه احكام النجوم فى اصول مواليدهم وعاداتهم عند نشوهم على سنن ابائهم واستاذيهم ومعلميهم ومن يصحبونه فى الطلب طول اعمارهم من اخوانهم واصدقائهم فانظر يا اخى بعقلك وميز ببصيرتك واختر لنفسك من هذه المشتهيات ما يليق بها وترضى لهابه واعلم ان من الامور ماهى جبلة مركوزة فى النفس ومنها ماهو عادة جارية والفة معتادة اذا دام عليها الانسان صارت جبلة وطبيعة ثانية ❊ فصل ❊ واعلم يا اخى ان حسن الخلق والسيرة العادلة هما من اخلاق الملائكة ولكن بعضها فى جبلة النفوس مركوزة فيها وبعضها عادة جارية معتادة وهكذا ايضا حكم الخلق السوء والسيرة الجائرة هما من اخلاق الشياطين بعضها جبلة مركوزة فى النفس وبعضها عادة جارية هى التى نشاء عليها الصبيان من الصغر ويتربون من الصبى عليها او ياخذها الناس ممن يصحبه ويتربى معه من الاباء والامهات والاخوة والاخوات والجيران والمعلمين والاستاذين واعلم انه ربما لا يتفق للانسان هذه الامور المحمودة من الصغر على حسب ما ينبغى ولكن يجب على العاقل ان يتفقد احواله واخلاقه وسيرته وعاداته واعتقاداته واستبصر فيترك ما كان منها فاسدا رديا ولا يتكل على العادات الجارية ولا يحتج بالطبع المركوز بل يجتهد وينظر ويميز ويبحث فان الله تعالى ما بعث الحكماء والرسل والانبياء الا لاصلاح الامور الفاسدة النابتة مع الطباع الردية والعادة الجارية وقد ذكر العلماء والحكماء فى كتب السياسات انه ينبغى لكل انسان اولا ان يبتدى باصلاح اخلاق نفسه وعاداته فاذا عدلها واستوت فعند ذلك رام ان يصلح غيره وقال عليه السلام كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وقال تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم ثم اعلم ان اكثر الناس قد تركوا وصية ربهم ونصيحة نبيهم فيما امرهم به من اصلاح ذات بينهم وما فيه نجاة نفوسهم من العذاب الاليم بما رسمهم لهم من التعاون والتعاضد والتناصر والتحاب والتودد والالفة فيما بينهم واشتغلوا بما نهوا عنه من ذكر عيوب بعضهم بعضا وشنعة بعضهم على بعض وصاروا فرقا ومذاهبا وشعبا

وتوقدت بينهم نير ان العداوة و البغضاء الى يوم القيمة و ذلك انهم يعيب بعضهم بعضاً بحرقة قلوبهم و الم نفوسهم و هم فى العذاب مشتركون اولهم مع آخرهم كما ذكر تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها التى خالفتها و قالوا الا مرحبا بهم انهم صالوا النار وقالوا ربنا هؤلاء اضلونا يعنى من كان موافقالهم وقيل لهم ذوقوا عذاب النار بما كنتم تكسبون لما تركتم وصية ربكم و نصيحة نبيكم وقال وما ظلمنا هم ولكن انفسهم يظلمون فكانوا هم الظالمين بتركهم الوصية

فصل * واعلم ان الاراء الفاسدة كثيرة وفيما حكينا كفاية للمعتبر المتفكر وان اهلها جم غفير لايعرفون ولايطاقون ولاينؤمن غوائلهم وهم جنود ابليس اجمعون وهم الاشرار والكفار والفساق والمنافقون واهل البدع والضلالات ولكن اشرهم على اهل الدين والورع واضرهم على العلماء واشدهم على عداوة الحكماء هذه الطائفة الظلمة المجادلة المخاصمة الكفرة الفجرة الذين يخوضون فى المعقولات وهم لايعلمون فى المحسوسات ويتعاطون البراهين والقياسات وهم لايحسنون الرياضيات ويتكلمون فى الالهيات وهم يجهلون فى الطبيعيات ويتصدرون فى المجالس ويتجادلون فى اشياء لاتفيد فى الدين علما ولا تنتج فى الحكمة فائدة مثل كلامهم فى التعديل و التجويز والجزء الذى لايتجزا وما شاكلها من المسائل المموهة المزخرفة التى لاحقيقة لها ولاوجود الافى الاوهام الكاذبة ولايصح للمدعى فيها حجة ولالسائل عنها برهان وهم خائضون فيها فى مجالسهم مضيعون فيها اوقاتهم بالخصومات والجدالات والمعارضات والمناقضات واذاسئلوا عن اشياء هى موجودة مقدرة بين الناس ومعروفة مشهورة عند الحكماء لايحسنون ان يجيبوا عنها فاذا استقصى عليهم بالسوءال والبحث انكروها وجحدوها ويأنفون ان يقولوا لاندرى اويقولوا الله ورسوله اعلم بل يخوضون فى طغيانهم وجهالاتهم ويدعون فيها المحالات وربما يضعون فى ابطالها المقالات المزخرفة ويعارضون بها الحكماء والعلماء ويشنعون بها عليهم مثل قولهم ان علم الطب والنجوم باطل وان الكواكب جمادات وان الافلاك لاوجود لها وان علم الطب لامنفعة فيه وان علم الهندسة لا حقيقة لها وان علم المنطق والطبيعات كفر وزندقة وان اهلها ملحدون ويدعون عليهم المحالات ويحكون عنهم الخرافات ويقولون هذا كلامهم ومذهبهم ورايهم واعتقادهم ولعل القوم لا

يقولون قليلا ولا كثيراً ولا يعتقدونها وانكان الاعتقاد لهم ورايهم فلا يسمع
منهم احد ذلك ويوتون مع اعتقاداتهم واند راس مذاهبهم فلا يعلم ولا يحس
به احد اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا واما هؤلاء الجادلة فيظهرون بها في
اهل الجادل ويوردون تلك الاعتقادات الفاسدة والمذاهب الردية بفصيح
العبارات ويبينون عنها باوضح الاحتجاجات ويكتبونها باصح الخطوط واجود
ورقة ينسبونها الى اقوام قد عرفوهم بالعلم والحكمة وجودة الرأى وصحة التميز
على سبيل الشنعة عليهم والوقيعة لهم بسخيف الرأى ويسمونها الاحداث
ويصورونها في قلوبهم ويكنون في نفوسهم تلك الاراء الفاسدة والمذاهب
الردية ويحيرونهم ويشككونهم في الحقائق فلوان اهل تلك الاراء
والمذاهب اجتهد واجهدهم وانفقوا الاموال في اظهار مذاهبهم
والاحتجاج على ارائهم والايضاح عن اعتقاداتهم لمابلغوا عشر العشر
مما قد بلغوا هؤلاء الجادلة في تملكها في اكثر النفوس ومع هذه البلية كلها
يدعون انهم بهذا الفعل ينصرون الاسلام ويقررون الدين والى
يومنا هذا ماروى ان يهوديا تاب على يد واحد منهم ولا نصرانيا اسلم ولا مجوسياً
آمن بآرائهم متمسكين وبا عتقاداتهم محتفظين بل يزدادون باعتقادهم ومذاهبهم
احتفاظا اذا نظروا الى هؤلاء الجادلة فراوا خصوماتهم في احكام الدين وكثرة
خلافهم ومنازعاتهم بعضهم لبعض وعداوة بعضهم مع بعض ويلعن بعضهم
بعضاً فاعتبروا ان ما مثل هؤلاء الجادلة فيماهم فيه ومن يدخل في مذاهبهم
الا كماذكر الله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها وقال لامرحبا بهم فهذا حكم
الجادلة فيماهم فيه من الخصومات والعداوت في الدين ثم اعلم انك اذا تاملت طبقات
الناس وجماعاتهم في احوالهم من الدين والمذاهب والعلوم والصنائع والتجارات
والحرف لم تجد بينهم من العداوة والبغضاء والطعن واللعن عشر العشير فيما تجد
بين اهل هذه الطبقة الجادلة وذلك انك تراهم يكفر بعضهم بعضا ويتبراء
بعضهم من بعض ويرى كل واحد منهم حل اخذ مال مخالفيه ويشهد عليهم بالكفر
والزندقة والخلود في النار ابد الابدين فلاجرم قد بغضوا العلماء الى الناس
وزهدوهم عن تعلم العلم والادب وطلب المعارف وذلك ان الناس اذا نظروا اليهم
وهم بهذه الاوصاف فلا هم يتعلمون ولا يتركون غيرهم يتعلم ومامثلهم في ذلك

الامثل

الامثل الكلب ينام فى المعلف وهو لا ياكل ولا يدع الخيل تاكل حتى يموت هو وهى ضرا وهزالا يحكى عن الحسين ابن على عليه السلام انه كان يقول يا علماء السوء جلستم على باب الجنة فلا انتم تعملون فتستوجبون الجنة ولا تركتم غيركم يجوزكم فيدخل الجنة وذلك انهم اذا نظروا اليهم وما هم فيه من هذه الاوصاف التى ذكرنا فاحذرهم فانهم اعداء اهل العلم ومخالفون لاهل الورع مضادون لاخوان الصفا لا نراحوا لهم واخلاقهم اخلاق الشياطين وقوتهم قوة الدجالين ذلقوا اللسان عميان القلوب فصحاء الالفاظ جاهلون بالمعانى قد نصبوا انفسهم للمجادلة مع العلماء ومناقضة الحكماء ومماراة السفهاء لا الحكمة يعرفون ولا احكام الشريعة يحققون ويحاجون بايات كتب الهيئة وهم فيها شاكون يتبعون المتشابهات ويتركون العلم بالمحكمات كما وصفهم الله تع بقوله هو الذى انزل عليكم الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب الاية ثم اعلم ان الله تعالى يتلطف ويتكرم مع اوليائه وانظر الى حكم الله لخاصته من اوليائه وتلقينه لهم وحكايتهم واقاويلهم ودعائهم واقتداءهم فان اردت ان تكون هادياً مهديا مؤيدا رشيدا بالدين الحنفى والمنهاج السلفى فاعمل باحكام الشريعة والوصايا النبوية واشارات الحكماء واترك الخصومات والاخلاق الردية والاعمال السيئة والافعال القبيحة واجتنب الاراء الفاسدة وتعلم العلم اى علم كان حكميا او شرعيا رياضياً او طبيعياً لوالهياً فانها كلها غذاء للنفس وحيوة لها فى الدنيا والاخرة جميعاً ولا تتبع سبيل الذين لا يعلمون وهم الذين وصفهم الله بقوله ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم الى آخر الاية وقد عملنا فى هذه العلوم والاداب احدى وخمسين رسالة كل واحد منها فى فن من العلوم ونوع من الاداب فاطلبها واقرأها تجدها سهلا من غير تعب وكد وقد اشرنا فيها اشارات وتنبيهات ومثالات وتشبيهات حسبما جرت عادة اخواننا

وفقك الله وايانا وجميع اخواننا طريق السداد وهداك وايانا

وجميع اخواننا سبيل الرشاد انه رؤف رحيم بالعباد

والصلوة والسلام على النبى

محمد وآله اجمعين

❁ تمت رسالة الاراء والديانات ويليها رسالة فى ماهيه الطريق الى الله عز وجل ❁

الرسالة الثانية منها في ماهية الطريق الى الله عز وجل وكيفية الوصول اليه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اٰ الله خير اما يشركون اعلموا ايها الاخوان ايدكم الله وايانا بروح منه ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق وسواه ودبر الامور واجراها ثم استوى على العرش وعلاه فكان من فضل رحمته وكمال جوده وتمام احسانه ان اختار طائفة من عباده واصطفاهم وقربهم وناجاهم وكشف لهم عن مكنون علمه واسرار غيبه ثم بعثهم الى عباده ليدعوهم اليه والى جواره ويخبروهم عن مكنون اسراره لكيما ينتبهون عن نوم الجهالة ويستيقظوا من رقدة الغفلة ويحيون حيوة العلماء ويعيشون عيش السعداء ويبلغون الى كمال الوجود في دار الخلود كما ذكر في كتبه ووصف على السنة انبيائه صلوات الله عليهم فقال خالق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش ثم قال ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ثم قال بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب ثم قال والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم واعلموا ايها الاخوان ايدكم الله وايانا بروح منه انه لا يمكن الوصول الى هناك الا بخلتين احدهما صفاء النفس والاخرى استقامة الطريقة فاما صفاء النفس فلا نها لب جوهر الانسان فان اسم الانسان انما هو واقع على النفس والبدن فاما البدن فهو هذا الجسد المرئي المؤلف من اللحم والدم والعظام والعروق والعصب والجلد وما شاكله وهذه كلها اجسام ارضية مظلمة ثقيلة متغيرة فاسدة واما النفس فانها جوهرة سماوية روحانية حية نورانية خفيفة متحركة غير فاسدة علامة دراكة لصور الاشياء وان مثلها في ادراكها صور الموجودات من المحسوسات والمعقولات كمثل المرآة فان المرآة اذا كانت مستوية الشكل مجلوة الوجه يتراءا فيها صور الاشياء الجسمانية على حقيقتها واذا كانت المرآة معوجة الشكل ارت صور الاشياء الجسمانية على غير حقيقتها وايضا ان كانت المرآة صدية الوجه فانه لا يتراءا فيها شيئ البتة فهكذا

ايضا

ايضا حال النفس فانها اذا كانت عالمة ولم يتراكم عليها الجهالات طاهرة الجوهر لم تتدنس بالاعمال السيئة صافية الذات لم تتصدى بالاخلاق الردية وكانت صحيحة الهمة لم تتعوج بالاراء الفاسدة فانها يتراايا فى ذاتها صور الاشياء الروحانية التى فى عالمها فتدركها النفس بحقائقها وتشاهد الامور الغائبة عن حواسها بعقلها وصفاء جوهرها كما تشاهد الاشياء الجسمانية بحواسها اذا كانت حواسها صحيحة سليمة من الاعراض والعوايق واما اذا كانت النفس جاهلة غير صافية الجوهر وقد تدنست بالاعمال السيئة او صدئت بالاخلاق الردية او اعوجت بالاراء الفاسدة واستمرت على تلك الحال بقيت محجوبة عن ادراك حقائق الاشياء الروحانية وعاجزة عن الوصول الى الله تعالى ويفوتها نعيم الاخرة كما قال الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون واعلموا ايها الاخوان ايدكم الله وايانا بروح منه بان حجابها عن ربها انما هو جهالتها بجوهرها وعالمها ومبدئها ومعادها وان جهالتها انما هو من الصدى الذى تركب على ذاتها من سوء اعمالها وقبح افعالها كما قال تبارك الله وتعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون واما اعوجاجها فهو من اجل ارائها الفاسدة واخلاقها الردية كما قال الله تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم واعلموا ايها الاخوان ايدكم الله وايانا بروح منه بان النفس مادامت على هذه الصفات فانها لا تبصر ذاتها ولا يترايا فى ذاتها تلك الاشياء الحسنة الشريفة اللذيذة الشهية التى فى عالمها كما وصف الله فقال فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون وقال لا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون واعلموا ايها الاخوان ايدكم الله وايانا بروح منه بان النفوس ما لم تشاهد تلك الاشياء لا ترغب فيها ولا تطلبها ولا تشتاق اليها وتبقى كانها عمياء كما قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور واعلموا ايها الاخوان ايدكم الله وايانا بروح منه ان النفس اذا عميت عن امر عالمها وتوهمت انه لا وجود لها الا على هذه الحال التى هى عليها الان فى دار الدنيا فتحرص عند ذلك على البقاء فى الدنيا وتتمنى الخلود فيها وترضى بها وتطمئن اليها وتأيس من الاخرة وتنسى امر المعاد كما ذكر الله تعالى ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها وقال يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ثم

انها اذا ذكرت بوصية الله التي جاءت على السنة انبيائه عليهم السلام لا تذكر شيئاً كما
قال الله تعالى واذا ذكروا لا يذكرون ثم انها تبقى في عميانها وجهالتها وطغيانها الى الممات
مصرة مستكبرة كان لم تسمعها فاذا جاءت سكرة الموت التي هي مفارقة النفس الجسد
وترك استعمال الجسم وفارقته على كره منها وبقيت عند ذلك فارغة من استعمال
البدن وادراك المحسوسات تراجعت الى ذاتها لتنهض فلا يمكنها النهوض من ثقل
اوزارها من اعمالها السيئة وعاداتها الردية كما قال الله تعالى يحملون اوزارهم على
ظهورهم فعند ذلك يتبين لها انها قد فاتتها اللذات المحسوسات التي كانت لها بتوسط
البدن ولم يحصل لها اللذات المعقولات التي في عالمها فعند ذلك تبين لها انها قد خسرت
الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين وقد انقضى ❁ الفصل الاول ❁ في
الحث على تهذيب النفس واصلاح الاخلاق واما الحلة الاخرى التي هي استقامة
الطريق فان كل قاصد نحو مطلوب من امور الدنيا فانه يتحرا في مقصده نحو مطلوبه
اقرب الطرقات واسهلها مسلكا لانه قد علم انه ان لم يكن له طريق قريب فانه يبطاء
في وصوله الى مطلوبه وايضا فانه ان لم يكن الطريق سهل المسلك فربما يعوق من
البلوغ اليه او يتعب في سلوكه وان اقرب الطرقات ما كان على خط مستقيم واسهلها
مسلكا هو الذي لا عوائق فيه فهكذا ينبغي ايضا للقاصدين الى الله تعالى بعد تصفية
نفوسهم والراغبين في نعيم الاخرة في دار السلام والذين يريدون الصعود الى
ملكوت السماء والدخول في جملة الملائكة بان يتحروا في مقصدهم اقرب الطرقات
اليه كما قال الله تعالى اولئك تحروا رشدا وقال سبحانه ان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصكم به وقال تعالى قل او
لو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم ونحن نريد ان نبين ما الطريق المستقيم الذي
وصانا به وامرنا باتباعه على السنة انبيائه صلوات الله عليهم ونصف ايضا كيف
ينبغي ان نسلكه حتى نصل الى ما وعدنا ربنا كما قال الله تعالى ان قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ولكن لا يمكننا بيان ذلك بالحقيقة
الا بكلام موزون وقياس صحيح ودلائل واضحة على مثل بيان الله تعالى وسنة
انبيائه صلوات الله عليهم بالوصف البليغ لسائر ايات الله في الافاق وفي انفسنا
حتى يتبين لهم انه الحق كما قال الله تعالى وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم
افلا تبصرون واذا فعلنا ذلك تفتحت ابواب العلوم المخزونة والاسرار المكنونة

التي

التي لايمسها الا المطهرون واعلموا ايها الاخوان ايدكم الله تعالى وايانا بروح
منه انه لاينبغي ان يتكلم احد في ذات الباري تعالى ولا في صفاته بالحزر والتخمين
بل ينبغي له الا يجادل فيه الا بعد تصفية النفس فان ذلك يؤدي الى الشكوك
والحيرة والضلال كما قال الله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى
ولا كتاب منير ونحن نبتدى اولا قبل كل شيئ فنبين كيف ينبغي ان نصفي النفس
من الاخلاق الردية التي اعتدنا عليها من الصبى ونجعل لو صفنا ذلك في رسائلنا
الرياضية ابو اباشتى ونذكر في كل باب ضروبا من الامثال لكيما يكون اوضح
للبيان واقرب للفهم وابلغ في الموعظة ثم بعد ذلك نصف في هذه الرسائل ابوابا اخر
يتبين فيها ماالطريق المستقيم الى الله عز وجل وكيف ينبغي ان تتبع بكلام
موزون ودلائل واضحة ليكون منها جا للقاصدين وارشاداً للمريدين ثم نبتدى
بعد هذين الجهتين بالكشف عن الامور الالهية الخفية والاسرار المخزونة مما قد عرفناه
بالهام الله تعالى او مما قد استنبطناه من تفاسير كتب اوليائه وتنزيلات
انبيائه عليهم السلام ومما قد جرت على السنة الحكماء في اشاراتهم ورموزاتهم
ومن سبب بدء كون العالم بعد ان لم يكن ووقوع النفس وغرورها وخلق ادم
الاول وسبب عصيانه وحديث الملائكة وسجودهم لادم وقصة ابليس والجان
واستكباره عن السجود وشجرة الخلد والملك الذى لا يبلى وسبب اخذ الميثاق
الى ذرية ادم واخبار القيمة والنفخ في الصور والبعث والنشور والحساب
وفصل القضاء والجواز على الصراط والنجاة من النار والدخول
الى الجنة وزيارة الرب تبارك وتعالى وماشا كل هذا من الاخبار المذكورة
في كتب الانبياء صلوات الله عليهم وماحقايق معانيها الان في الناس اقواماً
عقلاء مميزين متفلسفين اذا فكروا في هذه الاشياء وقاسوها بعقولهم لايتصور لهم
معانيها الحقيقية واذا حملوها على مايدل عليه ظاهر الفاظ التنزيل لاتقبله
عقولهم فيقعون عند ذلك في الشكوك والحيرة واذا طالت تلك الحيرة بهم
انكروها بقلوبهم وان كانوا لايظهرون ذلك باللسان مخافة السيف وفي الناس
اقوام دونهم في العلم والتمييز يؤمنون ويعلمون انها الحق واقوام اخرون ياخذونها
تقليداً ولا يتفكرون فيها وفي الناس طائفة اذا سمعوا مثل هذه المسائل نفرت
نفوسهم منها واشمأزوا عن ذكرها وينسبون المتكلم او السائل عنها الى الكفر

والزندقة والتكلف لما لا ينبغي فاولئك اقوام قد استغرقت نفوسهم في نوم الجهالة فينبغي للمذكر لهم ان يكون طبيبا رفيقا يحسن ان يداويهم بارفق ما يقدر عليه من التذكار لهم بايات الكتب الالهية وما في ايديهم من اخبار انبياءهم وما في احكام شرائعهم من الحدود والرسوم والامثلة فان ذلك كله اشارات للنفس بالتذكار لها ما قد غفلت عنه من امر معادها ومبدئها مثل مقادير الفروض على اعداد مخصوصة ومثل احكام البيين على شرائط معلومة ومثل تاديتها في اوقات معروفة ومثل التوجه الى جهات مختلفة ومثل التعبد على فنون متباينة اذكانوا هؤلاء من اهل التوراة او من اهل الانجيل او من اهل القرآن فان تعلقهم بظاهر احكام شرائعهم وحرصهم وعنايتهم بقراءة كتب انبيائهم واقرارهم بصواب ما فيها من الاحكام للدين والدنيا حجة للمذكرين لهم بعد ما جهلوه من امر عالمهم وما قد نسوه من امر معادهم ومبداءهم وشاهد عليهم ما قد جحدوه من معاني هذه المسائل التي ذكرناها وان كانوا هؤلاء القوم المنكرين لمعاني هذه المسائل من عبدة الاوثان والاصنام والنيران والشمس والكواكب وما شاكله فان في كتب نواميسهم وصورها كلهم واحكام سننهم امثلة ايضا لذلك واشارات اليها مثل ما في الشرائع والاديان النبوية لكن يحتاج ان يكون المذكرين لهم عارفين بها وان في الناس طائفة اذا سمعوا مثل هذه المسائل تطلعت همم نفوسهم الى اجوبتها ورغبت في معرفة معانيها فاذا سمعوا الجواب عنها قبلتها بلا حجة ولا برهان ولكن على التقليد اولئك قوم نفوسهم سليمة بعد لم تتعوج بالاراء الفاسدة ولم تستغرق بعد في نوم الجهالة فيحتاج المذكر ان يسلك بهم طريقة التعليم الى التدريج كما وصفنا في الرسالتين الاولتين اللذين وضعناهما للمتعلمين والمريدين فاذا تهذبت نفوسهم وصفت اذهانهم وقويت افكارهم اطلقت لهم اجوبة من هذه المسائل براهينها كما بيناها في الرسائل الخمس التي صورناها على صورة الانسان واوضحنا دلائلها بالمثالات التي في صورة الانسان وفي الناس طائفة من اهل العلم قد نظروا في بعض العلوم او قرأوا بعض كتب الحكماء وسمعوا من المتكلمين في مناظرتهم ومن المتفلسفين والشرعيين جميعاً قد تكلموا في مثل هذه المسائل واجابوا عنها بجوابات مختلفة ولم يتفقوا على شئ واحد ولا صح لهم فيها راى واحد بل وقعت بينهم في ذلك منازعات ومناقضات كل ذلك لانهم لم يكن

لهم اصل واحد صحيح ولا قياس واحد مستوى يمكن ان يجاب به عن هذه المسائل
كلها من ذلك او على ذلك القياس ولكن كانت اصولهم مختلفة و قياساتهم
متفاوتة غير مستوية واعلموا ايها الاخوان ايدكم الله وايانا بروح منه ان الجواب
على اصول مختلفة والحكم بقياسات متفاوتة تكون متناقضة غير صحيحة ونحن
قد اجبنا عن هذه المسائل كلها واكثرمنها مما يشاكلها من المسائل على اصل
واحد وقياس واحد وهو صورة الانسان لان صورة الانسان اكبر حجة الله
على خلقه لانها اقربها اليهم ودلائلها اوضح وبراهينها اصح وهى الكتاب الذى
كتبه بيده وهى الهيكل الذى بناه بحكمته وهى الميزان الذى وضعه بين خلقه
وهى المكيال الذى يكيل لهم به يوم الدين مايستحقونه من الثواب والجزاء
وهى المجموع فيها صور العالمين جميعا وهى المختصر من العلوم التى فى اللوح
المحفوظ وهى الشاهد على كل جاحد وهى الطريق الى كل خير وهى الصراط
الممدود بين الجنة والنار وينبغى لمن يدعى الرياسة فى العلوم الحقيقية ويقول
انه يحسن ان يجيب عن هذه المسائل التى تقدم ذكرها ان يطلب منه الجواب
على اصل واحد وقياس واحد فانه لا يمكنه ذلك الا ان يجعل اصله صورة الانسان من
بين صور جميع الموجودات من الافلاك والكواكب والاركان والحيوان والنبات
وغير ذلك وان جعل اصله اشياء غير صورة الانسان فلا يمكنه ان
يقيس بها سائر الموجودات ويجيب عن هذه المسائل الا بمثل ماقسنا عليه نحن
واجبنا عنه واذا فعل ذلك اتفق الجميع على راى واحد ودين واحد ومذهب
واحد وارتفع الخلاف واتضح الحق للجميع ويكون ذلك سببا لنجاة الكل
ونحن لا نرخص لاحد النظر فى مثل هذه الاشياء ولا السؤال عنها
الا بعد تهذيب نفسه بمثل ماقلناه ووصفناه فى هذين الكتابين اقتداء بسنة الله تبارك
وتعالى كما اخبر وقال وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر وذلك ان موسى
عليه السلام قام لياليها وصام نهارها حتى صفت فناجاه الله تعالى عند ذلك
وكلمه ويروى عن النبى صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال من اخلص العبادة لله
اربعين يوما فتح الله قلبه وشرح صدره واطلق لسانه بالحكمة ولو كان اعجميا
غلفا فمن اجل هذا وجب على الحكما اذا ارادوا فتح باب الحكمة للمتعلمين
وكشف الاسرار للمريدين ان يروضوهم اولا ويهذبون نفوسهم بالتاديب كما

تصفوا نفوسهم وتطهر اخلاقهم لان الحكمة كالعروس تريد لها مجلساً خالياً فانها من كنوز الاخرة وان الحكيم اذا لم يفعل ماهو واجب فى الحكمة من رياضة المتعلمين قبل ان يكشف لها اسرار الحكمة فيكون مثله فى ذلك كمثل حاجب ملك اذن لقوم بله بالدخول على الملك من غير تاديب ولا ترتيب فانه يستحق العقوبة عليه ان فعل ذلك فاذا هو فعل ماقد يجب من تاديبهم ثم لم يفعلوا هم ولا قبلوا منه فقد برئ الحكيم من اللوم ولزمهم الذنب لانك اذا قدمت الطعام والشراب الى الجايع فقد اشبعته فاذا هو لم يا كل حتى مات جوعاً فهو الماخوذ بدمه ومن قتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه وفقك الله

ايها البار الرحيم وايانا للرشاد وسددك وايانا

وجميع اخواننا حيث كانوا فى

البلاد انه رؤف بالعباد

مممم

مم

م

❊ تمت رسالة ماهية الطريق الى الله عزوجل و كيفية الوصول اليه ويليها رسالة فى بيان اعتقاد اخوان الصفا ❊

الرسالة الثالثة منها في بيان اعتقاد اخوان الصفا ومذهب الربانيين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما يشركون اعلم ايها الاخ ايدك الله واياناً بروح منه بانا قد فرغنا من بيان ماهية الطريق الى الله تعالى وكيفية الوصول الى معرفته وهي الغاية القصوى فنريد الان ان نذكر في هذه الرسالة بيان اعتقاد اخوان الصفا ومذهب الربانيين وبيان ان النفس تبقى بعد مفارقتها الجسد التي عبرت عنها بالموت الطبيعي بطريق مقنع لا بطريق البرهان فنقول اعلم ان في الزمان السالف ذكروا انه كان رجل من الحكماء رفيقاً بالطب دخل الى مدينة من المدن فرآى عامة اهلها بهم مرض خفي لا يشعرون بعلتهم ولا يحسون بدائهم الذي بهم ففكر ذلك الحكيم في امرهم كيف يداويهم ليبريهم من دائهم ويشفيهم من علتهم التي استمرت بهم وعلم انه ان خبرهم بما هم فيه لا يستمعون قوله ولا يقبلون نصيحته بل ربما ناصبوه بالعداوة واستعجزوا رأيه واستنقصوا ادابه واسترذلوا اعلمه فاحتال في ذلك لشدة شفقته على ابناء جنسه ورحمته لهم وتحننه عليهم وحرصه على مداواتهم طلباً لمرضات الله عز وجل بان طلب في اهل تلك المدينة رجلاً من فضلائهم الذين كان بهم ذلك المرض فاعطاه شربة من شربات كانت معه قد اعدها لمداواتهم وسعطه بدخنة كانت معه لمعالجتهم فعطس ذلك الرجل من ساعته ووجد خفة من بدنه وراحة في حواسه وصحة في جسمه وقوة في نفسه فشكر له وجزاه خيراً وقال له هل لك من حاجة اقضيها لك مكافاة لما اصطنعت الي من الاحسان في مداواتك لي فقال نعم تعينني على مداواة اخ من اخوانك قال سمعاً وطاعة لك فتوافقا على ذلك ودخلا على رجل آخر ممن راوا انه اقرب الى الصلاح فخليا به من رفقائه وداوياه بذلك الدواء فبرأ من ساعته فلما افاق من دائه جزاهما خيراً وبارك فيهما وقال لهما هل لكما حاجة اقضيها لكما مكافاة لما صنعتما الي من الاحسان والمعروف فقالا تعيننا على مداواة اخ من اخوانك فقال سمعاً وطاعة لكما فتوافقوا على ذلك ولقوا رجلاً آخر فعالجوه وداووه بمثل الاول فبرى وقال لهم مثل قول

الاولين وقالوا له مثل ماقال الاول ثم تفرقوا فى المدينة يداوون الناس واحداً بعد اخر فى السر حتى ابرؤا اناساً كثيراً وكثر انصارهم واخوانهم ومعارفهم ثم ظهروا للناس وكاشفوهم بالمعالجة وكاروهم بالمداوات قهراً وكانوا يلقون واحداً واحداً من الناس فياخذ منهم جماعة بيديه وجماعة برجليه ويسعطه الاخرون كرهاً ويسقونه جبراً حتى ابروا اهل المدينة كلهم * فصل * واعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بان هذا مثل الانبياء صلوات الله عليهم فى بداء دعوتهم الناس من اذكارهم ماقد نسوه من امر الاخرة والمعاد وتنبيههم من نوم الجهالة ورقدة الغفلة التى هى مرض النفوس وذلك ان النبى صلى الله عليه وعلى اله وسلم فى اول مبعثه ودعوته ابتداءاً ولا بزوجته خديجة عليها السلام ثم بابن عمه على عليه السلام ثم بصديقه ابى بكر ثم مالك وابى ذر وصهيب وبلال وسلمان وجبير وبشار وغيرهم حتى التاموا تسعة وثلثين رجلا وامرأة ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ان يعز الله ع ج الاسلام باحد رجلين امابابى جهل او بعمر ابن الخطاب فاستجيبت دعوته فى عمر واسلم والتاموا اربعين رجلا واظهروا الدعوة والقصة طويلة معروفة كيف كانت وهكذا فعل موسى عليه السلام لما دخل فى اول مبعثه مصر فابتدأ اولا باخيه هارون وغيره من علماء بنى اسرائيل اولاد يعقوب حتى التاموا معه سبعون رجلا سرا ثم اظهروا وقصدوا دعوة فرعون وقصته تطول وقد بينا بعضها فى رسائلنا وكذلك فعل المسيح ع م فى بيت المقدس فى اول مبعثه واعلم يا اخى ان العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فالانبياء عليهم السلام اطباء النفوس واوليائهم وخلفاؤهم فهذا مذهب اخواننا الكرام واليه ندعوا اخواننا الباقين فكن ايها الاخ البار الرحيم معينا لاخوانك ومساعداً لهم توفق انشاء الله واعلم ان اكثر الناس المقرين بالمعاد شاكون فيه متحيرون لايدرون حقيقته ولا يعرفون طريقته ولاكن تقليدا يروى الاخر عن الاول ويحكى التابع عن المتبوع وما مثلهم فى ذلك الا كجماعة عميان يضع احدهم يده على كتف الاخر ويصيرون كقطار الجمال ويمشون فان لم يكن لهم قائد بصير تاهوا كلهم واعيذك ايها الاخ ان تكون منهم بل تكن قائدا بصيرا تهدى الضلال وطبيبا رفيقا تبرئ الاكمه والابرص ولاتكن عليلا سقيماً محتاجا الى مداوى واعلم ان الاطباء اذا اجتمع رايهم على مداواة عليل واتفقت

كلمتهم على دواء واحد وكانوا مستبصرين بتلك العلة وتعاونوا على علاجه مشفقين ناصحين غير متنازعين ابرء الله ذلك العليل على ايديهم فى اقرب مدة وشفاه باسهل سعي فاما اذا اختلفوا وتنازعوا او ناقض بعضهم بعضا خذل العليل من بينهم وهلك ولا يشفيه الله لهم ولا ينتفعون هم بعلمهم فكن ايها الاخ مساعدا لاخوانك ومواففا ومناصحاً ينفع الله بك العباد ويصلح بك شانهم كما وعد الله فقال ابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحاً يوفق الله بينهما وقد سمعت فى الخبر ان الحكمين يوم صفين لم يريدا اصلاحاً بل خدع كل واحد صاحبه ومكر واضمر الحيلة والغل فلم يوافقوا فى الصلح على طريق الرشاد فرجع امير المؤمنين غير راض بذلك الحكم ❁ فصل ❁ اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بانا نحن جماعة اخوان الصفاء اصفياء واصدقاء كرام كنا نياما فى كهف ابينا آدم مدة من الزمان تتقلب بنا تصاريف الزمان ونوائب الحدثان حتى جاء وقت الميعاد بعد تفرق فى البلاد فى مملكة صاحب الناموس الاكبر وشاهدنا مدينتنا الروحانية المرتفعة فى الهواء التى ذكرناها فى الرسالة الثانية وهى التى اخرج منها ابونا آدم وزوجته وذريتهما لما خدعهما عدوهما اللعين وهو ابليس وقال هل ادلكما على شجرة الخلد وملك لا يبلى واغترا بقوله وحملهما الحرص والعجلة فبادرا وطلبا ما ليس لهما ان يتناولاه قبل استحقاقه فى اوانه فسقطت مرتبتهما وانحطت درجتهما وانكشفت عورتهما واخراجا هما وذريتهما جميعا بعضهم لبعض عدو وقيل لهم اهبطوا منها ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون يوم البعث اذا انتبهتم من نوم الجهالة واستيقظتم من رقدة الغفلة اذا نفخ فيكم بالصور فتنشق عنكم القبور وتخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون فهل لك يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان [illegible] تركب معنا فى سفينة النجاة التى بناها ابونا نوح عليه السلام فتنجو من طوفان الطبيعة قبل ان تاتى السماء بدخان مبين وتسلم من امواج بحر الهيولى ولا تكون من المغرقين او هل لك يا اخي ان تنظر معنا حتى ترى ملكوت السموات التى راها ابونا ابراهيم لما جن عليه الليل حتى تكون من الموقنين او هل لك يا اخي ان تتم الميعاد وتجيئ الى الميقات عند الجانب الايمن حيث قيل

ياموسى فيقضى اليك الامر فتكون من الشاهدين او هل لك يا اخى ان تصنع بما عمل فيه القوم كى ينفخ فيك الروح فيذهب عنك اللوم حتى ترى الا يسوع عن ميمنة عرش الرب قدقرب مثواه كما يقرب ابن الاب او ترى من حوله من الناظرين او هل لك ان تخرج من ظلمة اهرمن حتى ترى اليزدان قداشرق منه النور فى فسحة افريحون او هل لك ان تدخل الى هيكل عاديمون حتى ترى الافلاك التى يحكيها افلاطون و انما هى افلاك روحانية لامايشير اليه المنجمون و ذلك ان علم الله تعالى محيط بما يحوى العقل من المعقولات و العقل محيط بما يحوى النفس من الصور و النفس محيطة بما تحوى الطبيعة من الكائنات و الطبيعة محيطة بما تحوى الهيولى من المصنوعات فاذاهى افلاك روحانية محيطات بعضها لبعض او هل لك ان لاترقد من اول ليلة القدر حتى ترى المعراج فى حين طلوع الفجر حيث احد المبعوث فى مقامه المحمود فتسئل حاجتك المقضية لاممنوعاً و لامفقودا و تكون من المقربين و فقك الله ايها الاخ البار الرحيم و جميع اخواننا لفهم هذه الاشارات و الرموز و فتح قلبك و شرح صدرك و طهر نفسك و نور عقلك لتشاهد بعين البصيرة حقايق هذه الاسرار فلا تفزع من موت الجسد اذا فارقته و فيه حيوة النفس فتكون من اولياء الله الذين تمنوا الموت لا من توهم انه منهم فقال يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين و اعلم ايها الاخ انه لايصدقنك فى المودة و لايخلص لك النصيحة من لايرى انه يجازى على مودتك و يكافى على محبتك بعد مفارقة الجسد فلا تغترين لايريد فى معاونته لك الاجر المنفعة لجسده او دفع المضرة عنه و اعلم ان كل متعاونين فى طلب منفعة مما يكون فيه خوف التلف على جسد احدهما و سلامة الاخر فانه يود كل واحد منهما ان يسلم جسده و ان تلف جسم صاحبه ليفوز هو بتلك المنفعة و يكون هو المغبوط و صاحبه المغبون الهالك و اعلم يا اخى انه ليس هكذا راى اخواننا و لا اعتقادهم فى معاونة بعضهم بعضا فى طلب صلاح الدين و الدنيا بل بالعكس من ذلك و ذلك ان من كرم اخلاقهم و حسن اعتقادهم مايروى عن الرجل الحكيم الذى كان وزيرا لخيشوان ملك الهياطلة على مايحكى عنه فى التواريخ انه لما قصده فيروز ملك الفرس لقتاله بجموعه و بلغه الخبر و علم انه لايطيق مقاومته جمع وزراءه و استشارهم فى ذلك فمنهم من اشار عليه بالقتال

ومنهم من اشار عليه بالهرب ومنهم من اشار عليه بالحيلة فقال واحد ممن اشار عليه بالحيلة وكان رجلا حكيما ايها الملك عندي حيلة لطيفة ان قبلتها وعملت عليها نجوت انت وجيشك ورعيتك وسلمت بلادك وهلك عدوك فقال الملك هلم اشر علي برايك وحكمتك فقال الحكيم اخل لي المجلس ففعل فقال الرأي عندي ان تجمع خزائنك وتتوجه الى موضع كذا فانه موضع حريز وتقوم انت وجيشك وتمر الى موضع كذا وتتركني في مكاني هذا بعد ان تقطع يدي ورجلي وتسمل عيني وتظهر الغضب علي وتقول لمن حولك ولمن ببابك قد ظهرت مني عليك خيانة وقلة نصيحة وهذا عقوبة ذلك ثم ترحل اذا علمت انه قرب منك ملك الفرس وتتركني بمكاني وتنتظر الى ان تتم حيلتي فقال الملك تالله ما رايت ولا ظننت ان احدا من الناس يسمح بما سمحت به نفسك قال الحكيم قد سمح به قبلي بمثل ذلك الرجل الخب العاقل قال الملك حدثني كيف كان حديثه قال الحكيم ذكروا انه كان قوم من الغواصين ذهبوا الى جزيرة يستخرجون اللؤلؤ فصحبهم رجل خب ليحتال عليهم فيفوز ببعض ما يستخرجون فلما بلغوا ما ارادوا وانصرفوا ارادوا جميعا ولم يظفر الرجل بشئ مما اراد غير ما وهبوا له من صغار اللؤلؤ لخدمته لهم ثم انه خرج عليهم القطاع في طريقهم فلما راهم الغواصون بلع كل واحد منهم ما كان معه من ذلك الجوهر الثمين شفقة من اخذه ولم يكن مع الخب شيئ يشفق من اخذه فلم يبلع هو شيئا فلما اخذهم القطاع فتشوهم فلم يجدوا معهم شيئا غير صغار اللؤلؤ فقالوا لهم اين خبأتم الكبار فقالوا لم نجد غير هذا فقالوا بل بلعتموها فلنشقن اجوافكم فحبسوهم تلك الليلة وعزموا على شق اجوافهم فجعل الغواصون يفكرون طول الليلة ففكر الرجل الخب في نفسه وكان رجلا عاقلا فخلا بهم وقال لهم انى اخبركم باني ما صحبتكم الا لكذا او كذا فلم اظفر بشئ مما اردت وقد علمت بانه ما من احد منكم الا وقد بلع شيئا غيري ولئن شق جوف واحد فوجد فيه شي لنهلكن باجمعنا وقد رايت من الرأي ان افديكم بنفسي فلعلكم تسلمون وهو ان اقول لهم ان كان ولا بد فشقوا جوف واحد فان وجدتم شيئا فرأيكم بالباقين وان لم تجدوا شيئا فاعلموا انا صادقون ولكن امهلونا لنقترع بيننا فمن خرجت قرعته فدونكم ما تريدون فان اجابوا الى ذلك احتلت انا حتى تخرج قرعتي وان تلفت نفسي وسلمتم فاسالكم ان تحسنوا الى ذريتي

وتوا سوهم مما معكم اذا سلمتم ان شاء الله تعالى ففعل به ذلك فلم يوجد فى جوفه شئ
وسلم القوم فانا ايها الملك اعلم انه ان ظفرنا عدونا فانا هالك لامحاله وانا ارجو ان
تمت حياتى ان يسلم الملك وحاشيته ورعيته ومن معهم ويهلك عدونا وان تلف
جسدى ومع هذا ارى ان ذلك الرجل كان اسمح منى لانه كان رجلا شابا يرجو
الحيوة وانا رجل شيخ قد سئمت الحيوة ومع هذا اعلم ان الملك اذا سلم يحسن الى
ذريتى اكثر مما كان يامل ذلك الرجل منهم ويكون من حسن الاحدوثه بعدى مثل
ما لذلك الرجل ومع هذا فان الذين افديهم بنفسى اكثر عددا من الذين فداهم
هو ثم ان الملك امر فصنع به ما اشار لما قرب فيروز ملك الفرس منه ورحل
وترك مكانه فلما راه اصحاب فيروز على تلك الحال سالوه عن خبره ومن فعل
به ما هو فيه فزعم انه كان احد وزراء خيشوان ملك الهياطلة وانه لما استشاره
فى مقاتلة فيروز واشار عليه بالصلح واداء الخراج فكره ذلك منه وفعل به ما ترون
فرفع خبره الى فيروز واحضر وسئل فاجاب بمثل ذلك فصدقه فيروز وقال
اصبت فيما اشرت عليه فقال يا ايها الملك فاليدركنى رافتك وتحملنى معك لا يفترسنى
السباع فانى ادلك على طريق هو اقرب من هذا الذى تسلكه واخفى فقبل نصيحته
وقال تزودوا اليومين وسلك بهم مفازة بعيدة فلما ساروا يومين فنى الزاد فقالوا اكم بقى
قال قليل سيروا سيراً عنيفا فساروا يومهم فلما كان من الغد قالوا له كم بقى قال لا ادرى
انى سلكت هذا الطريق وانا بصير والان ترون حالى اطلبوا لانفسكم النجاة
فتفرقوا فى تلك البرية وهلك اكثرهم ونجا فيروز مع نفر يسير
من خاصته ورجع الى بلاده وصالحه خيشوان ورجع الى بلاده سالما
هو وحاشيته وصارت ذرية ذلك الشيخ من اعز من فى المملكة واغناهم
وبقى حسن الاحدوثه عن الشيخ فى اخوانه واصدقائه وابناء جنسه
فهكذا راى اخواننا الفضلاء الكرام فى معاونة بعضهم بعضاً لنصرة الدين وطلب
المعاش اذا علموا ان فى تلف اجسادهم صلاحا لاخوانهم فى امر الدين والدنيا
سمحت انفسهم بتلف اجسادهم لانهم يؤملون مثل ما امل ذلك الشيخ الحكيم
وذلك الشاب الفاضل العاقل وزيادة عليهما وذلك انهم يرون ويعتقدون ان من
يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله ونصرة الدين وصلاح الاخوان فان نفسه بعد
مفارقة جسدها تصعد الى ملكوت السماء وتدخل فى زمرة الملائكة وتحى بروح

القدس وتسبح في فضاء الافلاك في فسحة السموات فرحة مسرورة منعمة ملتذة مكرمة مغتبطة وذلك قول الله عزوجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني به روح المؤمن وقال ايضا لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتيهم الله من فضله الى اخر الاية وقد علم كل عالم ان تلك الاجساد قد بليت في التراب وتمزقت وان هذه الكرامة انما هي لتلك النفوس التي سمحت بتلف اجسادها في نصرة الدين وصلاح الاخوان وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم لما هاجر من مكة الى المدينة كتب الى المؤمنين كتابا وامرهم فيه بالهجرة اليه فنهم من بادر بالهجرة ومنهم من توقف يودي في ذلك الاسباب المانعة له اما شفقة على تضييع اولاد له صغار او والد كبير او اخ له او صديق او زوجة موافقة او مسكن مالوف او مال مجموع يخاف تضييعه او تجارة يخشى كسادها فانزل الله تعالى هذه الاية على نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبعث بها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قل ان كان آباءكم وابنائكم واخوانكم وازواجكم وعيشرتكم واموال ان اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين فلما قرؤها بادروا بالهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبقي قوم ضعفاء لم يمكنهم الخروج لقلة الزاد وبعد الطريق فبقوا كالحاسرين وجعل المشركون من اهل مكة يتعرضون لهم بالاذية شتما وحبسا وضربا وقتلا فشكوا الى الله عزوجل ودعوه ان يكشف مابهم وكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم يخبرونه بما يلقون من اذية المشركين فانزل الله تعالى هذه الاية واذن لرسول الله صلى الله عليه وعليهم وسلم في قتال المشركين من اهل مكة ليخلص المؤمنين من ايديهم فقال ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك ولياو اجعل لنا من لدنك نصيرا فخرج رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم الى غزاة بدر لقتال المشركين من اهل مكة فلما التقى الجمعان وبادروا الى البراز بادر الانصار فنادى المشركون ابعث الينا اكفاءنا يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند ذلك قد وجبت عليكم يا بني هاشم نصرة نبيكم فقام حمزة

عمه وعلى وابو عبيدة وبارزوا واشتبك الحرب وكانت الدائرة على المشركين وكان مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم نحو سبعين رجلا من المهاجرين ولم يكن منهم رجل الا وكان له فى عسكر المشركين ابن او اب او اخ او صديق او قرابة او عشيرة فلم يحابوهم وحاربوهم بالسيف ولم يشفقوا عليهم ولا على انفسهم من التلف لانهم قد علموا ان فى ذلك نصرة للدين وصلاحا لاخوانهم المؤمنين وطاعة لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله ورضوانا للرب عز وجل وهكذا يوم احد لما اشتد الامر وانهزم الناس وبقى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى نفر يسير معه فقال النبى صلعم من ينصرنى اليوم ويفدينى بنفسه فله الجنة فقام اليه ثلث نفر من الانصار فقاموا فى وجه كل واحد من رماة المشركين فجزوا عنه باجسادهم وجعلوها وقاية لسلامة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى استشهدوا اجمعا لانهم قد علموا ان فى لقائه نصرة الدين وصلاحاً لاخوانهم وان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يستفدهم مخافة من الموت ولا حرصا على الحيوة فى الدنيا ولكن من اجل ان الدين بعد لم يتم والشريعة لم تكمل فلما نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى تمنى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الموت ونزلت اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون فى دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله نعيت الى نفسى فقالوا يا رسول الله لو سالت الله ان يبقيك فى امتك الى يوم القيمة ينتفعون بك فقال انا لله وانا اليه راجعون ابى الله ان يجعل لاوليائه الخلود فى الدنيا ثم قال واشوقاه الى اخوانى الانبياء ثم ما مكث الا قليلا حتى توفى ومضى الى الله عز وجل واكرم مثواه صلعم وعلى سائر الانبياء ❊ فصل ❊ واعلم ان الانبياء واتباعهم وخلفاءهم ومن يرى مثل رأيهم من الفلاسفة الحكماء يتهاونون بامر الاجساد اذا تبعث الانفس لانهم يرون ان هذه الاجساد حبس للنفوس او حجاب لها او صراط او برزخ او اعراف وقد فسرنا هذه المعانى فى رسائلنا وانما تشفق النفس على الجسد ما لم تنبعث فاذا انبعثت هان عليها مفارقة الجسد ومما يدل على صحة ما قلنا احراق البراهمة اجسادهم وهم حكماء الهند واما من يفعل ذلك من جهالتهم وشطارتهم فليس كلامنا وانما نريد ان نذكر المستبصرين منهم الحكماء وذلك انهم يرون ويعتقدون ان هذه الاجساد لهذه

النفوس الجزوية بمنزلة البيض للفرخ او المشيمة للجنين و ان الطبيعة حضنتها و هى تشفق عليهامالم تستم الخلقة او تستكمل الصورة فاذا تمت الخلقة و كملت الصورة تهاونت و لا تبالى ان انشقت البيضة او انخرقت المشيمة اذا سلم الفرخ او الطفل فهكذا حال النفس مع الجسد انما تشفق على الجسد وتصونه و تحن عليه مالم تعلم بان لها وجود اخلوا من الجسد وان ذلك الوجود خير و ابقى و الذ و احسن من هذا الوجود و البقاء الذى مع الجسد فاذا استتمت الانفس الجزوية و كملت صورتها ومعارفها وانتبهت النفس من هذا النوم و استيقظت من هذه الغفلة و احست بغربتها فى هذا العالم الجسمانى وانها فى اسر الطبيعة فى بحر الهيولى تائهة فى قعر الاجسام مبتلاة بخدمة الاجساد مغرورة بزينة المحسوسات وبان لها حقيقة ذاتها و عرفت فضيلة جوهرها و نظرت الى عالمها و شاهدت تلك الصورة الروحانية المفارقة للهيولى و ابصرت تلك الالوان و الاصباغ و الملاذ العقلية و عاينت تلك الانوار و البهجة و السرور و الروح و الريحان هان عليها مفارقة الجسد وسمحت باتلافه فى رضى الله عزوجل و نصرة الدين و صلاح الاخوان و مما يدل على ذلك ان الانبياء صلوات الله عليهم يرون ويعتقدون بقاء النفوس و صلاح حالها بعد تلف الاجساد كما فعل موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء عليهم السلام و ذلك ان موسى عليه السلام قال لاصحابه ولاخوانه توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلك خير لكم عند بارئكم يعنى هذه الاجساد بالسيف لان جوهر النفس لاينالها الحديد و ذلك ان القوم لما افتتنوا بعبادة العجل فى غيبة موسى الى الجبل فلما رجع اليهم وبان لهم انهم قد ضلوا اندموا و تابوا ولما عرف موسى ان الذين تنزهوا عن عبادة العجل من الذين ثبتوا على سنته بعد مبعثه و الذين عبدوا العجل الذين نشؤا على سنة الجاهلية قبل مبعثه وعلم انهم ان بقوا بعد موته لم يامن ان يحدثوا فى دينه وسنته و شريعته شيئا آخر فراى من الصواب انه ينفيهم من محلة بنى اسرائيل واذن الله تعالى له فى ذلك لما فيه من الصلاح للجمهور و النفع للعام ثم قال لهم موسى ان اردتم ان يتقبل الله تعالى توبتكم فردوا المظالم وا كتبوا الوصايا والبسوا الاكفان واخرجوا الى المصلى وادعوا الله لعله ان يرحمكم او يتوب عليكم

او يمضى فيكم حكمه فعلوا ذلك طوعاً وكرهاً فاما الطائع فهو الذى علم ان فى تلف جسده صلاحاً لنفسه وخيرة لها واما الكاره فهو الذى جهل ذلك وعمى عليه الانباء ثم ان موسى امر اولئك الذين تجنبوا عبادة العجل ان ياخذوا السيوف ويضربوا الاعناق اولئك عبدة العجل ولا يرحموا منهم احداولا ياخذهم لاحد منهم رأفة فى دين الله ففعل القوم ماامروا وصبروا اذ علموا ان فى ذلك حيوة لنفوسهم وماكان منهم من احدالا وكان له فى اولئك القتلى اخ او ابن او قرابة او صديق فلم يمنعهم ذلك عن قتلهم اذ علموا بان فى تلف اجسادهم صلاحاً لنفوسهم ونصرة للدين وصلاحا للاخوانهم الباقين وطاعة لموسى ورضى للرب وكذلك رضيت نفوس تلك السحرة تلف اجسادهم قتلا اوصلبا اذ قال لهم فرعون امنتم له قبل ان آذن لكم قالوا لن نوثرك على ماجاءنا من البينات والذى فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضى هذه الحيوة الدنيا انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر فصلبهم كلهم ولم يهابوه وسمحت نفوسهم بتلف اجسادهم لما علمت ان ذلك حيوة لها وفوزا ونجاة ونصرة للدين وصلاح الاخوان وطاعة لموسى ورضا للرب ثم ان موسى بعد قتل عبدة العجل اراد ان يمر الى الجبل لمناجات ربه فقال له هارون احملنى معك فانى لست امن ان يحدث بنو اسرائيل بعدك حدثا اخر فتغضب على مرة اخرى فحمله معه فلما كان فى بعض الطريق اذا هما برجلين يحفران قبرا فوقفا عليهما وقال لمن تحفران هذا القبر قالا لاشبه الناس بهذا الرجل واشار الى هارون ثم قالا له بحق الهك الا نزلت وابصرت هل هو واسع ونزع هارون ثيابه ودفعها الى موسى ونزل ونام فيه وقبض ملك الموت روحه من ساعته وانضم القبر وانصرف موسى باكيا حزينا على مفارقته ورجع الى بنى اسرائيل ومعه ثياب هارون فاتهموه وقالوا حسدته فقتلته فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها وبقى موسى بعد وفاة هارون قليلا حتى كتب لهم التوراة ووصاهم بما احتاجوا اليه وسلم الى يوشع وودعه وصعد الجبل والناس يبكون حتى غاب عن اعينهم وسلم نفسه الى ربه ثم توفى ومضى الى ربهما فاكرم مثواهما صلوات الله عليهما وبقى بنو اسرائيل بعد وفاة موسى اربعين سنة تائهين عن الهدى حتى بعث فيهم يوشع بن نون ولد يوسف النبى عليه السلام وهو احد الرجلين الذين انعم الله عليهما حين قال موسى لبنى اسرائيل ادخلوا

الارض المقدسة التى كتب الله لكم ❁ فصل ❁ ومما يدل على ان الانبياء عليهم السلام يرون ويعتقدون بقاء النفس وصلاحها بعد مفارقة الجسد فعل المسيح عليه السلام بناسوته ووصيته للحواريين بمثل ذلك وذلك ان المسيح لما بعث فى بنى اسرائيل فرءاهم منتحلين دين موسى مستمسكين بظاهر شريعته يقرؤن التوراة وكتب الانبياء غير قائمين بواجبها ولا عارفين حقائقها فلا يعرفون اسرارها بل يستعملونها على العبادة ويجرونها على التقليد ولا يعرفون الاخرة ولا يرغبون فيها ولا يفهمون امر المعاد ولا يدرون ما فيها غير الدنيا وغرورها وامانيها ولا يدرون ما يستعملون من امر الشريعة وسنة الدين الا طلب الدنيا وليس غرض الانبياء فى دعوتهم الامم ووضع الشرايع والسنن واصلاح الدنيا فحسب بل غرضهم فى ذلك كله نجاة النفوس الغريقة من بحر الهيولى والعتق لها من اسر الطبيعة واخراجها من ظلمات الاجسام الى انوار عالم الارواح والتنبيه لها من نوم الجهالة والتيقظ لها من رقدة الغفلة وتخليصها من المنيران الشهوات الجسمانية المحرقة للافئدة والتبصير لها من الغرور باللذات الجرمانية المموهة وشفاءها من الامراض النفسانية من عذاب الحر والبرد والجوع والعطش والم الامراض والاسقام وخوف الفقر والتلف والاحزان والاسف واحداث الزمان وغيظ الاعداء والغم على الاصدقاء وحرقة الاشتياق على الاحبة والاقرباء ومعاداة الاضداد ومكائدة الاقران وحسد الجيران ووسواس الشيطان ونوائب الحدثان حالا بعد حال فلما راهم المسيح على تلك الحالة لا فرق بينهم وبين من لا يقر بالمعاد ولا يعرف الدين والنبوة ولا الكتاب ولا السنة ولا المنهاج ولا الشريعة ولا الزهد فى الدنيا ولا الرغبة فى الاخرة غمه ذلك منهم ورق لهم وتحنن على ابناء جنسه وتفكر فى امرهم كيف يداويهم من دائهم الذى استمر بهم وعلم انه ان وبخهم بالتعنيف والوعيد والزجر والتهديد لا ينفعهم ذلك لان هذه كلها موجودة فى التوراة وما فى ايديهم من كتب الانبياء عليهم السلام فرأى ان يظهر لهم بزى الطبيب المداوى وجعل يطوف فى محال بنى اسرائيل يلقى واحداً يعظه ويذكره ويضرب له الامثال وينبهه من الجهالة ويزهده فى الدنيا ويرغبه فى الاخرة ونعيمها حتى مر بقوم من القصارين خارج المدينة فوقف عليهم فقال لهم ارايتم هذه الثياب اذا غسلتموها ونظفتموها وبيضتموها هل تجوزون ان

يلبسها اصحابها واجسادهم ملوثة بالدم والبول والغائط ولون القاذورات قالوا لا ومن فعل ذلك كان سفيها قال فعلتمـوهـا انتم قالـوا كيف قال لانكم نظفتم اجسادكم وبيضتم ثيابكم ولبستموها وتفوسكم ملوثة بالجيف مملوة قاذورات من الجهالة والعماء والبكم وسوء الاخلاق والحسد والبغضاء والمكر والغش والحرص والبخـل والقبح وسوء الظن وطلب الشهوات الرديـة وانتم فى ذل العبودية اشقياً لاراحة لكم الا الموت والقـبر فقالوا كيف نعمل هل لنا بد من طلب المعاش قال فهل لكم ان ترغبوا فى ملكوت السماء حيث لاموت ولاهرم ولاوجع ولاسقم ولاجوع ولاعطش ولاخوف ولاحزن ولافقر ولاحاجة ولاتعب ولاعناء ولاغم ولاحسد بين اهلها ولابغض ولاتفاخر ولاخيلاء بل اخوان على سرر متقابلين فرحين مسرورين فى روح وريحان ونعمة ورضوان وبهجة ونزهة يسبحون فى فضاء الافلاك وسعة السموات ويشاهدون ملكوت رب العالمين ويرون الملائكة حول عرشه صافين يسبحون بحمد ربهم بنغمـات والحان لم يسمع بمثلها انس ولاجان وتكونون انتم معهم خالـدون لا تهرمون ولاتموتون ولاتجوعون ولاتعطشون ولاتمرضون ولاتخافون ولاتحزنون واكثر النصح فيهم وعمل كلامه فى نفوسهم واراد الله عزوجل بهم خيراً فاسمعهم وهداهم وشـرح صدورهم وفتح قلوبهم ونور ابصـارهم فشـاهدوا ماوصف المسيح عليه السلام مما تشاهدهو بعين البصـيرة ونور اليقين وصدق الايمان فرغبوا فيهـا وزهدوا فى الدنيا وغرورها واماينها وخرجوا ممـا كانوا فيه من عبودية طلب شهوات الدنيا ولبسوا المرقعات وساحوا مع المسيح حيث مامر من البلاد وكان من سنة المسيح التنقل كل يوم من قرية الى قرية من قرى فلسطين ومن مدينة الى مدينة من ديار بنى اسـرائيل يداوى الناس ويعظهم ويذكرهم ويدعوهم الى ملكوت السماء ويرغبهم فيها ويزهدهم فى الدنيا ويبين لهم غرورها واماينها وهو مطلوب من ملك بنى اسرائيل وغوغائهم وبيناهو فى محفل من الناس حتى هجم عليه ليوخذ فتجنب من بين الناس فلايقدر عليه ولايعرف له خبر حتى سمع بخبره من قرية اخرى فيطلب هناك وذلك دابه ودابهم ثلثين شـهراً فلما اراد الله تعالى ان يتوفاه ويرفعه اليه اجتمع معه حواريوه فى بيت المقـدس فى غرفة واحدة من اصحابه وقال انى ذاهب الى ابى وابيكم وانا اوصيكم بوصية قبل مفارقة لاهوتى واخذ عليكم عهداً

وميثاقاً فمن قبل وصيتي واوفى بعهدي كان معي غدا ومن لم يقبل وصيتي فلست منه في شيئ ولا هومني في شيئ فقالوا له ماهي قال اذهبوا الى ملوك الاطراف و بلغوهم مني ما القيت اليكم وادعوهم الى ما دعوتكم اليه ولا تخافوهم و لا تهابوهم فاني اذا فارقت ناسوتي فاني واقف في الهواء عن يمنة عرش ابي و ابيكم و انا معكم حيث ماذهبتم و مؤيدكم بالنصر و التأييد باذن ابي اذهبوا اليهم وادعوهم بالرفق وداووهم وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر مالم تقتلوا او تصلبوا او تنفوا من الارض فقالوا اماتصديق ماتامرنا به قال انا اول من يفعل ذلك و خرج من الغدو ظهر للناس وجعل يدعوهم و يذكرهم و يعظهم حتى اخذ وحمل الى ملك بني اسرائيل فامر بصلبه فصلب ناسوته و سمرت يداه على خشبتي الصليب و بقي مصلوبا من ضحوة النهار الى العصر وطلب الماء فسقي الخل وطعن بالحربة ثم دفن مكان الخشبة ووكل بالقبر اربعين نفرا وهذا كله بحضرة اصحابه وحواريه فلما راوا ذلك منه ايقنوا وعلموا انه لم يامرهم بشئ يخالفهم فيه ثم اجتمعوا بعد ذلك بثلثة ايام في الموضع الذي وعدهم انه يترايالهم فيه فراوا تلك العلامات التي كانت بينه و بينهم وفشاالخبر في بني اسرائيل ان المسيح لم يقتل فنبش القبر فلم يوجد الناسوت فاختلف الاحزاب من بينهم و كثر القيل والقال وقصته تطول ثم ان اولئك الحواريين الذين قبلوا وصيته تفرقوا في البلاد وذهب كل واحد منهم حيث وجه فواحد ذهب الى بلاد المغرب و اخر الى بلاد الحبشة واثنان الى بلاد رومية واثنان الى ملك انطاكية وواحد الى بلاد الفرس و واحد الى بلاد الهند واثنان قاما في ديار بني اسرائيل يدعون الى راى المسيح حتى قتل اكثرهم وظهرت دعوت المسيح شرق الارض وغربها بافعال الحواريين بعدهم فتهاونهم بامر الاجساد يدل على انهم كانوا يرون ويعتقدون بقاء النفس و صلاح حالها بعد تلف الاجساد ومن ذلك افعال الرهبان والذينهم خيار اصحابه واتباعه ان احدهم يحبس جسده في صومعته سنين كثيرة يمنعه الطعام الطيب والشراب واللذات واللباس الناعم وملاذ الدنيا وشهواتها كل ذلك لشدة يقينهم ببقاء النفس وصلاح حالها بعد تلف الاجساد ❊ فصل ❊ ومما يدل على ان ابراهيم خليل الرحمن كان يرى هذا الراى قوله ربي الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني

ثم يحيين و الذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين رب هب لى حكماً والحقنى
بالصالحين و هكذا قول يوسف الصديق رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تاويل
الاحاديث فاطر السموات و الارض انت وليى فى الدنيا و الاخرة توفنى مسلما
و الحقنى بالصالحين اترى انهما ارادا اللحوق بالصالحين بجسديهما او نفسيهما و هل
الحق جسداهما الا بتراب الارض التى منها خلقنا و انما اراد نفسيهما الزكيتين
الشريفتين الروحانيتين و السماويتين النورانيتين لا جسديهما المولفين من اللحم و الدم
و العظم و العروق و العصب و ماشاكلها من الاخلاط الاربعة (فصل) ومما يدل
على ان اهل بيت نبينا عليهم السلام كانوا يرون هذا الراى تسليمهم اجسادهم
الى القتل يوم كربلا و لم يرضوا ان يتولوا على حكم يزيد و زياد و صبروا على
العطش و الطعن و الضرب حتى فارقت نفوسهم اجسادهم و رفعت الى ملكوت
السماء و لقوا اباءهم الطاهرين محمداً و علياً و المهاجرين و الانصار الذين اتبعوهم
فى ساعة العسرة الذين رضى الله عنهم و رضوا عنه و لو لم يكن القوم مستيقنين
ببقاء نفوسهم بعد مفارقة اجسادها لما تعجلوا اهلاك اجسادها و تسليمها الى
القتل و الضرب و الطعن و فراق لذيذ عيش الدنيا و لكن القوم قد علموا و تيقنوا
ما دعوا اليه من الحياة فى الاخرة و النعيم و الخلود فيها و الفوز و النجاة من
غرور الدنيا و بلاءها فبادر القوم الى ما تصوروا و تحققوا و تسارعوا فى الخيرات
و كانوا يدعون ربهم رغبا و رهباً و كانوا من خشيته مشفقين فهل لك يا اخى
ايدك الله و ايانا بروح منه ان تقتدى بهم و بسنتهم و تسلك مسلكهم و تقصد
مقصدهم و تبادر قبل الموت فى نجاة نفسك من اسر الطبيعة و تنجيها من بحر
الهيولى و تخرجها من قعر الاجسام و ظلمة الاجساد و نيران الشهوات المحرقة
و الغرور باللذات الجرمانية فى جوار الشيطان و تعمل كما يعمل الناس النجباء
بان تصحب اخوانا لك نصحاء و اصدقاء كرماء محبين لك و ادين مواظبين على
نجاتك و نجاة نفوسهم و ان ترغب فى صحبتهم و تسمع اقاويلهم و تفهم كلامهم
بحضورك فى مجالسهم و تنظر فى كتبهم لتعرف اعتقادهم و تخلق باخلاقهم و تتعلم من
علومهم و تسير بسيرتهم العادلة و تعمل بسنتهم الزكية و تتفقه فى شريعتهم العقلية
لتحيى كحياتهم الملكية و تعيش عيش السعداء مخلداً ابداً و تجنب صحبة اخوان
الشياطين الذين لا يريدون نا لا اصلاح امور دنياهم و حيوة اجسادهم

ودفع

ودفع المضرة عنها وهم يهلكون انفسهم وهم لا يشعرون ❊ فصل ❊
ومما يدل على ان الفلاسفة الحكماء المتألهين كانوا يرون هذا الراى ويعتقدونه
تسليم سقراط جسده للتلف وتناوله شربة السم اختيارا منه وذلك ان هذا الرجل
كان حكيما من حكماء بلاد يونان وفلاسفتها وكان قد اظهر الزهد فى الدنيا ونعيمها
ولذاتها ورغب فى سرور عالم الارواح وروحها وريحانها ودعا الناس اليها ورغبهم
فيها وزهدهم فى المقام فى عالم الكون والفساد فاجابه الى ذلك جماعة من اولاد
الملوك وكبار الناس واجتمع حوله الاحداث واولاد النعم يسمعون حكمته
وغرائب نوادر كلامه فحسده جماعة من مخالفيه ومن يريد الدنيا وزينتها واتهموه
بمحبة الصبيان وقالوا انه يتهاون بعبادة الاصنام ويامرهم به وسعوا به الى الملك
وشهد عليه بالزور احد عشر رجلا بانه واجب قتله فحبس اشهرا يرون فى قتله
فاجتمع عنده فى الحبس نحوا من سبعين فيلسوفا فخالفاوه وافقاينا ظرون فى رايه
وما يعتقدونه فى امر النفس وبقائها بعد مفارقة الجسد وصلاح حالها فحاجهم كلهم
وصحح رايه فى بقاء النفس وصلاح حالها بعد فراق الجسد ولهذا قصة يطول شرحها
فى كتاب فاذن فيما قيل له انك كنت مظلوما فهل لك ان تخلص من القتل بفدية من مال
او بهرب فقال اخاف ان يقول لى الناموس غدا لم فررت من حكمى يا سقراط فقالوا اله
تقول له لانى كنت مظلوما فقال ارأيتم ان قال لى الناموس ارايت ان ظلمك القضاة
والعدول الاحد عشر الذين شهدوا عليك بالزور فكان من الواجب ان تظلمنى انت
وتفر من حكمى فما اقول له فحاجهم بهذا وذلك ان القوم كان فى حكم شريعتهم اذا
شهد العدول على واحد من الناس بحكم ما كان واجبا عليه ان ينقادوا ذكان مظلوما
فمن لم ينقد كان ظالما بحكم الناموس يعنى الشريعة وانقاد سقراط للقتل من اجل
هذا ثم قال من تهاون بالناموس قتله الناموس ولما تناول شربة السم ليشربها بكا
من حوله من الحكماء والفلاسفة حزنا عليه فقال لهم لا تبكوا فانى وان كنت مفارقا لكم
اخوانا حكماء فضلاء فانى اذهب الى اخوان لنا حكماء فضلاء كرام وقد تقدمنا فلان
وفلان وعد جماعة من الفلاسفة الحكماء الذين كانوا قد ماتوا قبله فقالوا انما نبكى على
انفسنا حين نفقد ابا حكيما مثلك ❊ فصل ❊ ومما يدل على ان افلاطون حكيم اليونانيين
كان يرى هذا الراى ويعتقده يعنى بقاء النفوس وصلاح حالها بعد مفارقة الجسد
قوله فى بعض حكمته لو لم يكن لنا معاد نرجو فيه الخير لكانت الدنيا فرصة الاشرار

وقال ايضا نحن ههنا غرباء في اسر الطبيعة وجوار الشياطين اخرجنا من عالمنا بجناية كانت من ابينا آدم وكلام نحو هذا ومما يدل على ان ارسطاطاليس صاحب المنطق يرى هذا الراي ويعتقده كلامه في الرسالة المعروفة بالتفاحة وما تكلم به حين حضرته الوفاة وما احتج به من فضل الفلسفة لان الفيلسوف يجازى بفلسفته بعد مفارقة النفس الجسد ومما يدل على ان فيثاغورث صاحب العدد وهو من الفضلاء الحكماء كان يرى هذا الرأي ويعتقده كلامه في الرسالة الذهبية ووصيته لديوجانس وقوله في آخرها فانك عند ذلك اذا فارقت هذا البدن حتى تصير مخلى في الجو تكون حينئذ سائحا سالما ساكنا غير عائد الى الانسية ولا قابلا للموت ❊ فصل ❊ وانما استشهدنا على هذا الرأي باقاويل الفلاسفة ووصاياهم وافعال الانبياء وسنن شرائعهم لان في الناموس اقواما متفلسفين لا يعرفون من الفلسفة الا اسمها واقواما من الشرعيين لا يعرفون من اسرار الشريعة الا رسومها يتصدرون ويتكلمون فيها ما لا يحسنون ويتناظرون فيما لا يدرون فينا قضون تارة الفلسفة بالشريعة وتارة الشريعة بالفلسفة فيقعون في الحيرة والشكوك فيضلون ويضلون ومما يدل على بقاء النفوس بعد مفارقتها اجسادها ان كل عاقل يتفكر في بكاء الناس واحزانهم على موتاهم وقت مفارقة نفوسهم اجسادها فلو كان بكاؤهم على اجسامهم فالهم والبكاء والاجساد بحضرتهم برمتها وهم يشاهدونها لم ينقص منها شئ ولو ارادوا ان يحفظوها بادوية تطلا عليها لا تتغير زمانا طويلا كان يمكنهم ذلك بل يستوحشون منها ويدفنونها كراهة لمنظرها وعارا من فضيحتها اذا فارقتها نفوسها وان كان بكاؤهم انما هو حزن على فقدان ما كان يظهر من تلك الاجساد من الحركات والافعال والحكم والفضائل فما لهم لا يبكون على فقدانها في وقت منامهم فانها كلها تعدم الا النبض والتنفس الا ترى يا اخي ان هذه الالفة والانس والمحبة والتودد انما هي لتلك النفوس الشريفة والجواهر النفيسة فان هذا البكاء والاحزان والتاسف والاستيحاش على فقدان تلك النفوس التي كانت تظهر من اجسادها تلك الحركات والكلام والافعال والفضائل والصنائع والحكم ومما يدل على بقاء النفس وصلاح حالها بعد مفارقتها اجسادها ذهاب الناس الى قبور الصالحين والانبياء والاولياء والاخيار لطلب الغفران واستجابة

الدعاء والتوسل بهم الى الله عزوجل وما يرجون من شفاعتهم عند ربهم وما يطلبون ايضا من قضاء حوائجهم من امور الدنيا بالدعاء عند قبورهم افترى ان اهل الديانات كلها اتفقوا على شئ لاحقيقة له كلا بل هذا علم غامض واسرار خفية لايعقلها الا العالمون كما ذكرهم الله عزوجل ومدحهم بما علموا مما خفي على غيرهم حيث يقول ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين اوتوا العلم والايمان قدلبثتم فى كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لاتعلمون ❊ فصل ❊ ينبغي ان نبين كيف يكون تواصل اخوان الصفا وكيف يكون معاونة بعضهم بعضاً فى طلب معيشة الدنيا وماذا كيف يكون حال من سبقته المنية قبل صاحبه وكيف يكون عيش الباقى منهم بعد صاحبه ذكر ان مدينة كانت على راس جبل فى جزيرة من جزائر البحر مخصبة كثيرة النعم رخية البال طيبة الهواء عذبة المياه حسنة التربة كثيرة الاشجار لذيذة الثمار كثيرة اجناس الحيوانات على حسب ماتقتضيه تربة تلك الجزيرة واهويتها ومياهها وكان اهلها اخوة وبنو عم بعضهم لبعض من نسل رجل واحد وكان عيشهم اهنى عيش يكون بتودد ماكان بينهم من المحبة والرحمة والشفقة والرفق بلا تنغيص من الحسد والبغي والعداوة وانواع الشر كما يكون بين اهل المدن الجائرة المتضادة الطباع المتنافرة القوى المتشتتة الاراء القبيحة الاعمال السيئة الاخلاق ثم ان طائفة من اهل تلك المدينة الفاضلة ركبوا البحر فكسر بهم المركب ورمى بهم الموج الى جزيرة اخرى فيها جبل وعر فيه اشجار عالية وعليها ثمار نذرة فيها عيون غائرة ومياهها كدرة وفيها مغارات مظلمة وفيها سباع ضارية واذا عامة اهل تلك الجزيرة قردة وكان فى بعض جزائر البحر طير عظيم الخلقة شديد القوة قدسلط عليها فى كل يوم وليلة يكر عليهم ويختطف من تلك القردة عدة ثم ان هؤلاء النفر الذين نجوا من الغرق تفرقوا فى الجزيرة وفى اودية ذلك الجبل يطلبون مايتقوتون من ثمارها لما لحقهم من الجوع ويشربون من تلك العيون ويستترون باوراق تلك الاشجار وياوون بالليل الى تلك المغارات ويعتصمون بها من الحر والبرد فانست بهم تلك القرود وانسوا بها اذ كانت اقرب اجناس السباع شبهاً لصورة الناس فولعت بهم اناث القردة وولع بها من كان به شبق فحبلت منهم وتوالدت وتناسلوا

وكثروا وتمادى بهم الزمان فاستوطنوا تلك الجزيرة واعتصموا بذلك الجبل
والفوا تلك الحال ونسوا بلدهم ونعيمهم واهاليهم الذين كانوا معهم بديا ثم جعلوا
يبنون من حجارة ذلك الجبل بنيانا ويتخذون منها منازل ويحرصون فى جمع تلك
الثمار ويدخرونها من كان منهم شرها وصاروا يتنافسون على اناث تلك القرود
ويغبطون من كان منهم اكثر حظا من تلك الحالات وتمنوا الخلود هناك وانتشت
بينهم العداوة والبغضاء وتوقدت نيران الحرب ثم ان رجلا منهم راى فيما يرى
النائم كانه قد رجع الى بلده الذى خرج منه وان اهل تلك المدينة لما سمعوا بمجيئه
استبشروا واستقبله خارج تلك المدينة اقرباؤه فراوه قد غيره السفر والغربة فكرهوا
ان يدخل المدينة على تلك الحال وكان على باب المدينة عين من الماء فغسلوه وحلقوا
شعره وقصوا اظفيره والبسوه الجدد وبخروه وزينوه وحملوه على دابة وادخلوه
المدينة فلما راوه اهل تلك المدينة استبشروا به وجعلوا يسالونه عن اصحابه وسفرهم
ومافعل الدهر بهم واجلسوه فى صدر المجلس فى المدينة واجتمعوا حواليه يتعجبون
منه ومن رجوعه بعد لياس منه وهو فرحان بهم وبما نجاه الله عز وجل من تلك
الغربة وذلك الغرق ومن صحبته تلك القرود وتلك العيشة النكدة وهو يظن ان
ذلك كله يراه فى اليقظة فلما انتبه اذا هو فى ذلك المكان بين اولائك القرود فاصبح
حزينا منكسر البال زاهدا فى ذلك المكان مغتما متفكرا راغبا فى الرجوع الى بلده فقص
رؤياه على اخ له فتذكر ذلك الاخ ما انساه الدهر من حال بلدهما واقاربهما واهاليهما
والنعيم الذى كانوا فيه فتشاوروا فيما بينهم واجالوا الراى وقالوا كيف السبيل
الى الرجوع وكيف النجاة من هنا فوقع فى فكرهما وجه الحيلة بانهما يتعاونان ويجمعان
من خشب تلك الجزيرة ويبنيان مركبا فى البحر ويرجعان الى بلدهما فتعاقدا على
ذلك بينهما عهدا وميثاقا ان لا يتخاذلا ولا يتكاسلا بل يجتهد اجتهاد رجل واحد فيما
عزما عليه ثم فكرا انه لو كان رجل آخر معهما لكان اعون لهما على ذلك وكلما زاد
فى عددهما يكون ابلغ فى الوصول الى مطلبهم ومقصدهم فجعلوا يذكرون اخوانهم
امر بلدهم ويرغبونهم فى الرجوع ويزهدونهم فى الكون هناك حتى التام وجماعة
من اولئك القوم على ان يبنوا سفينة ويركبوا فيها ويرجعوا الى بلدهم فبيناهم
فى ذلك دائبون فى قطع الاشجار ونشر الخشب لبناء تلك السفينة اذ جاء ذلك الطير
الذى كان يختطف القرود فاختطف منهم رجلا وطار به فى الهواء لياكله فلما

امعن فی طیر انه تامله فاذاهو لیس من الطیور التی اعتاد اکلها فر به طائرا حتی مر به علی راس مدینته التی خرج منها فالقاه علی سطح بیته وخلاه فلما تامل ذلک الرجل اذاهو فی بلده ومنزله واهله واقربائه فجعل یتمنی لو ان ذلک الطیر یمر فی کل یوم ویختطف منهم واحدا ویلقیه الی بلده کما فعل به واما اولئک القوم بعد ما اختطفه الطیر من بینهم جعلوا یبکون علیه محزونین علی فراقه لانهم لایدرون مافعل الطیر به ولو انهم علموا بحاله وماصار الیه لتمنوا ما تمنی لهم اخوهم فهکذا ینبغی ان یکون اعتقاد اخوان الصفا فیمن قد سبقته المنیة قبل صاحبه لان الدنیا تشبه تلک الجزیرة واهلها یشبهون تلک القردة ومثل الموت کمثل ذلک الطیر ومثل اولیاء الله کمثل القوم الذین کسر بهم المرکب ومثل دار الاخرة کمثل تلک المدینة التی خرجوا منها فهذا اعتقاد اخواننا الکرام فی معاونتهم فی الدنیا ومایعتقدون فیمن سبقته المنیة قبل اخوانه فانتبه ایها الاخ من نوم الغفلة ورقدة الجهالة فان الدنیا دار غرور ومحن لایرغب العاقل الخلود فی دار الحزن والبلاء وفقک الله وایانا وجمیع اخواننا السداد وهداک الله وایانا وجمیع اخواننا سبیل الرشاد

م م
م

* تمت رسالة فی بیان اعتقاد اخوان الصفا ومذهب الربانیین ویلیها رسالة فی کیفیة عشرة اخوان الصفا وتعاون بعضهم بعضا *

الرسالة الرابعة منها فى كيفية عشرة اخوان الصفا وتعاون بعضهم بعضا وصدق الشفقة والمودة فى الدين والدنيا جميعاً

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتى

اعلم ايها الاخ ايدك الله وايانا بروح منه انه ينبغى لاخواننا ايدهم الله حيث كانوا من البلاد ان يكون لهم مجلس خاص يجتمعون فيه فى اوقات معلومة لا يداخلهم فيه غيرهم يتذاكرون فيه علومهم ويتحاورون فيه اسرارهم وينبغى ان تكون مذاكرتهم اكثرها فى علم النفس والحس والمحسوس والعقل والمعقول والنظر والبحث عن اسرار الكتب الالهية والتنزيلات النبوية ومعانى ما يتضمنها موضوعات الشريعة وينبغى ايضا ان يتذاكروا العلوم الرياضيات الاربعة اعنى العدد والهندسة والتنجيم والتاليف واما اكثر عناياتهم وقصدهم فينبغى ان يكون البحث عن العلوم الالهية التى هى الغرض الاقصى وبالجملة ينبغى لاخواننا ايدهم الله تعالى ان لا يعادوا علما من العلوم او يهجروا كتابا من الكتب ولا يتعصبوا على مذهب من المذاهب لان راينا ومذهبنا يستغرق المذاهب كلها ويجمع العلوم جميعها وذلك انه هو النظر فى جميع الموجودات باسرها الحسية والعقلية من اولها الى آخرها ظاهرها وباطنها جليها وخفيها بعين الحقيقه من حيث هى كلها من مبداء واحد وعلة واحدة وعالم واحد ونفس واحدة محيطة جواهرها المختلفة واجناسها المتباينة وانواعها المفسة وجزؤياتها المتغائرة وقد ذكرنا فى الرسالة الثانية ان علومنا ماخوذة من اربع كتب احدها الكتب المصنفة على السنة الحكماء والفلاسفة من الرياضيات والطبيعيات والاخر الكتب المنزلة التى جائت بها الانبياء صلوات الله عليهم مثل التوراته والانجيل والفرقان وغيرها من صحف الانبياء الماخوذة معانيها بالوحى من الملائكة وما فيها من الاسرار الخفية والثالث الكتب الطبيعية وهى صور اشكال الموجودات بما هى عليه الان من تركيب الافلاك واقسام البروج وحركات الكواكب ومقادير اجرامها وتصاريف الزمان واستحالة الاركان وفنون الكائنات من المعادن والحيوان والنبات واصناف المصنوعات على ايدى البشر كل هذه صور وكنايات دالات على معانى لطيفة واسرار دقيقة

يرون

يرون الناس ظاهرها ولا يعرفون معاني بواطنها من لطيف صفة الباري جل ثناؤه والنوع الرابع الكتب الالهية التي لا يمسها الا المطهرون الملائكة التي هي بايدي سفرة كرام بررة وهي جواهر النفوس واجناسها وانواعها وجزوياتها وتصاريفها للاجسام وتحريكها لها وتدبيرها اياهـا وتحكمها عليها واظهار افعالها بها ومنها حالا بعد حال في ممر الزمان واوقات القرانات والادوار وانحطـاط بعضها تارة الى قعر الاجسـام وارتفـاع بعضهـا تارة مـن ظلمـات الجثمان وانبعـاثها من نوم الغفلة والنسيـان وحشرها الى الحساب والميزان وجوازها على الصراط ووصولها الى الجنان او حبسها في دركاتها الهاوية والنيران او مكثها في البرزخ او وقوفها على الاعراف كما ذكر الله تعـالى في قوله ومن ورائهـم برزخ الى يوم يبعثون وفي قوله تبارك وتعـالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيمـاهم وهم الرجال الذين في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمـه لا تلهيهم تجـارة ولا بيع عن ذكر الله وهذا حال اخواننا الفضلاء الكرام فاقتدوا بهم ايها الاخوان تكونوا مثلهم وقد بينا في رسائلنا كلما يحتاج اليه اخواننا من اهل هذه العلوم ❊ فصل ❊

وينبغي لاخواننا ايدهم الله حيث كانوا في البلاد اذا اراد احدهم ان يتخذ صديقا مجددا او اخا مستانفا ان يعتبر احواله ويتعرف اخباره ويجرب اخلاقـه ويسئله عن مذهبه واعتقاده ليعلم هل يصلح للصداقة وصفاء المودة وحقيقة الاخوة ام لا لان في الناس اقواما طباعهم متغايرة خارجـة عن الاعتـدال وعاداتهم ردية مفسـدة ومذاهبهم مختلفة جائرة فمنهم خير وشرير وكفور وشكور وذو امانة وغدار وحليم وسفيه وسخي وبخيل وشجاع وجبان وحسود وودود وفاجر وعفيف وجزوع وصبور وشره وقنوع وسلس وشرس وفظ غليظ ولطيف رفيق وعاقل واحمق وعالم وجاهل ومحب ومبغض وموافق ومخالف ومنافق ومخلص وناصح وغاش ومتكبر ومتواضع وعدو وصـديق ومؤمن وزنـديق وعارف ومنكر ومقبـل ومدبر وماشـاكل هذه الاخلاق المحمودة والمذمومة مضـادات بعضها لبعض واعـلم بان شر هذه الطوائف كلهـا من لا يؤمن بيوم الحسـاب وشر الاخـلاق كبر ابليس وحرص آدم وحسد قابيل وهي امهات المعاصي واعلم بان الناس مطبوعون عـلى اخلاقهم بحسب اختلاف تركيب مزاج اجسـادهم بحسب اختلاف اشكال الفلك في اصل مواليدهم وقد بينا في رسالة الاخلاق هذا بشرحه

واعلم بان من الناس من هو مطبوع على خلق واحد اوعدة من اخلاق محمودة
ومذمومة وان العادات الردية تقوى الاخلاق الردية والعادات الجميلة تقوى
الاخلاق المحمودة وهكذا حكم الاراء والاعتقادات فان من الناس من يرى
ويعتقد فى دينه ومذهبه انه حلال له سفك دم كل مخالف له فى مذهبه مثل اليهود
والخوارج وكل من يكفر بالرب ومن الناس من يرى ويعتقد فى دينه ومذهبه
الرحمة والشفقة للناس كلهم ويرثى للمذنبين ويستغفر لهم ويتحنن على كل ذى
روح من الحيوان ويريد الصلاح للكل وهذا مذهب الابرار والزهاد والصالحين
من المؤمنين وهكذا مذاهب اخواننا الكرام ❁ فصل ❁ فينبغى لك اذا
اردت ان تتخذ صديقا او اخا ان تنتقده كما تنتقد الدراهم والدنانير والارضين
الطيبة التربة للزرع والغرس وكما ينتقدون ابناء الدنيا امر التزويج وشرى
المماليك والامتعة التى يشترونها واعلم بان الخطب فى اتخاذ الاخوان اجل
واعظم خطرا من هذه كلها لان اخوان الصدق هم الاعوان على امور الدين
والدنيا جميعاً وهم اعز من الكبريت الاحمر واذا وجدت منهم واحدا فتمسك به
فانه قرة العين ونعيم الدنيا وسعادة الاخرة لان اخوان الصدق نصرة على دفع
الاعداء وزين عند الاخلاء وركن يعتمد عليهم عند الشدائد والبلوى
وظهر يستند اليهم عند المكاره فى السراء والضراء وكنز مذخور ليوم الحاجة
وجناح خافض عند المهمات وسلم للصعود الى المعالى ووسيلة الى القلوب عند
طلب الشفاعات وحصن حصين يلتجاء اليه يوم الروع والفزعات فان غبت
حفظوك وان تضعضعت عضدوك وان رأوا واعدوا لك قمعوه والواحد منهم
كالشجرة المباركة تدلت اغصانها اليك بثمرها واظلتك اوراقها بطيب رائحتها
وسترتك بجميل فيئها فان ذكرت اعانك وان نسيت ذكرك يامرك بالبر ويسابقك
اليه ويرغبك فى الخير ويبادرك اليه ويدلك عليه ويبذل ماله ونفسه دونك فاذا
اسعدك الله يا اخى بمن هذه صفته فابذل له نفسك ومالك وقِ عرضه بعرضك
وافرش له جناحك واودعه سرك وشاوره فى امرك وداو برؤيته عينك واجعل
انسك اذا غاب عنك ذكره والفكر فى امره وان هفا هفوة فاغفر له وان زل
زلة فصغرها عنده ولا توحشه فيخاف من حقدك واذكر من سالف احسانه عند اساءته
ليأنس بك ويأمن غائلتك فان ذلك اسلم لوده وادوم لاخائه (فصل) واعلم يا اخى بان

من الناس من لا يصلح للصداقة والاخوة والمقاربة اصلا البتة فانظر من تصحب وتعاشر ولا تغتر بظاهر الامور من غير معرفة بواطنها ولا بحلاوة العاجل من قبل النظر في مرارة عاقبتها فاذا اردت اتخاذ اخ او صديق فاعتبر اولا احواله واختبر اخلاقه وسله عن مذهبه واعتقاده وانظر في عاداته وسجيته وشمائله وحركاته فانه لا يخفى على المتفرس بواطن الامور اذا نظر الى ظواهرها واعلم بان من الناس من يتشكل بشكل الصديق ويتدلس عليك بشبه الموافق ويظهر لك المحبة وخلافها في صدره وضميره فلا تغتر او تتيقن واعلم بان اعمال الناس في ظاهر امورهم تكون بحسب اخلاقهم التي طبعوا عليها او بحسب عاداتهم التي نشؤا عليها او بحسب ارائهم التي اعتقدوها فاذا رايت الرجل محبا صلفا او نكدا لجوجا او فظا غليظاً او مماحكا ممارياً او حسوداً حقوداً او منافقا مرائيا او بخيلا شحيحا او جبانا مهيناً او مكاراً غداراً او متكبرا جبارا او حريصا شرها او كان محبا للمدح والثناء اكثر مما يستحق او كان مزدريا بالنظراء او كان مستحقرا الاقران والناس ذاما لهم او متكلا على حوله وقوته فاعلم بانه لا يصلح للصداقة وصفوة الاخوة لان هذه الاخلاق والاراء والعادات مفسدة لاعتقاده لاخوانه وذلك ان من يختر المطالبة بما لا يجب له لا تسمح نفسه ببذل ما يجب عليه وهكذا الحسود واللجوج والغضوب تمنعه هذه الاخلاق عن الاذعان للحق وهكذا اللجاج والتكبر يمنعان عن قطع الجدال والخلاف وكذلك المناظرة والغلظة يمنعان من العذوبة والسهولة والشراسة والغضب يهيجان على المكابرة وبالجملة كل هذه الاخلاق مفسدة للمودة ومخالفة لصفو الاخوة مستثقلة للنفوس وموحشة للانس والراحة ومنفرة لالف الطباع ومنغصة للعيش ومبغضة للحيوة ❋ واعلم ❋ بان الصداقة لا تتم بين مختلفين بالطبع لان الضدين لا يجتمعان مثال ذلك السخي والبخيل فانهما متضادان في الطبع فلا تتم بينهما الصداقة ولا تصفو لهما المودة ولا يهنيهما العيش لانه اذا فعل السخي شيئاً مما يوجبه سخائه من بذل المال او المعروف رآه البخيل بصورة المضيع قد فعل ما لا ينبغي ولا يجوز واذا فعل البخيل بطبعه شيئاً من امساك المال مما يوجبه بخله رآه السخي بصورة من قد اتى منكرا لا يحسن فعله فيصير ذلك سبباً لعيب كل واحد منهما على صاحبه حتى يعتقد البخيل في السخي سخف الراى وتضييع المال وترك النظر في العواقب ويعتقد السخي في البخيل النذالة والدناءة وصغر النفس وقصور

الهمة فاذا وقع ذلك بينهما ودام صارت وحشة وتواترت حتى تصير عداوة وتصير العداوة الى الصرامة وهذا القياس فى كل خلقين مختلفين متضادين فانهما يوجبان المنازعة والمنازعة توجب المغالبة والمغالبة تنتج المغائظة والمغائظة توجب المباغضة والمباغضة ضد الصداقة ❊ فصل ❊ واعلم بان مثل اتخاذ الاصدقاء والاخوان كمثل اكتساب المال والذخائر وذلك ان من الناس من يفنى عمره فى طلب صديق موافق فلا يجد فمثله كمثل الذى يفنى عمره فى طلب جمع المال فلا يقدر عليه ومنهم من يكون مرزوقا من كثرة المال ومنهم من يحسن يكسب المال ولكن لا يحسن ان يحفظه فهكذا حكم اتخاذ الاخوان والاصدقاء ومنهم من يحسن اتخاذ الاصدقاء والاخوان ولكن لا يحسن حفظهم ومراعاة امورهم فيصيرون الى العداوة بعد الصداقة والى المباغضة بعد المودة فينبغى لك ان يكون اكثر كدك وعنايتك بعد اتخاذ الصديق حفظه ومراعاة امره واداء حقوقه حتى لا تصير الصداقة عداوة بعد طول الصحبة بملالة او ضجر او شكوك او ظنون او شبهة تدخل فى المودة او نميمة ووشاية من مخالف له يسعى بينكما للفساد فتعقد يا اخى هذا الباب ولا تغفل عنه ❊ واعلم ❊ يا اخى بان الانسان كثير التلون قليل الثبات على حال واحد وذلك انه قل من الناس من تحدث له حال من احوال الدنيا او امر من امورها من غنى الى فقر او من فقر الى غنى او من حضر الى سفر او من عزوبة الى تزويج او من ذل الى عز او من عطلة الى شغل او من بوس الى نعمة او من رفعة الى ضعة او من ضعة الى رفعة او من صناعة الى تجارة او من صحبة قوم الى صحبة آخرين او من راى مذهب الى مذهب او من شباب الى شيخوخة او من صحة الى مرض الا و يحدث له خلق جديد وسجية اخرى ويتغير خلقه مع اخوانه ويتلون مع اصدقائه الا اخوان الصفا الذين ليست صداقتهم خارجة من ذاتهم وذلك ان كل صداقة تكون لسبب ما فاذا انقطع ذلك السبب بطلت تلك الصداقة الا صداقة اخوان الصفا فان صداقتهم قرابة رحم ورحمهم ما من يعيش بعضهم ببعض ويرث بعضهم بعضا وذلك انهم يرون ويعتقدون انهم نفس واحدة فى اجساد متفرقة فكيف ما تغيرت حال الاجساد بحقيقتها فالنفس لا تتغير ولا تتبدل كما قال القائل

وفى الجسم نفس لا تشيب بشيبه ❊ ولو ان ما فى الوجه منه خراب
لها ظفر ان كل ظفرا عده ❊ وناب اذا لم يبق فى الفم ناب

يغير مني الدهر ماشاء غيرها * فابلغ اقصى العمر و هى كعاب
وخصلة اخرى ان احدهم اذا احسن الى اخيه احسانا فلا يمن عليه به لانه يرى و يعتقد
بان احسانه الى نفسه كان و ان اساء اليه اخوه لم يستوحش منه لانه يرى بان
ذلك كان منه اليه فمن اعتقد فى اخيه مثل هذا و اعتقد اخوه فيه مثل ذلك فقد
امن كل واحد من اخيه غائلته ان يتغير عليه فى يوم من الايام بسبب من الاسباب
او بوجه من الوجوه * فصل * فينبغى اذا ظفرت بواحد منهم ان تختاره
على جميع اصدقائك و اقربائك و عشيرتك وجيرانك الذين نشأت معهم فانه
خير لك من ولدك الذى من ظهرك و اخيك من صلب ابيك و من زوجتك التى
جعلت كل كسبك لها و جميع سعيك من اجلها فاعرف حقه كما تعرف حقوقهم
بل ينبغى ان تؤثره عليهم كلهم لان هؤلاء يحبونك من اجل منفعة تصل منك
اليهم و يريدونك من اجل مضرة تدفعها عنهم فاذا استغنوا عنك زهدوا فيك
و رغبوا فى غيرك و خذلوك احوج ماتكون اليهم فاما هذا الاخ فليس يريدك
من اجل شئ خارج عن ذلك بل من اجل انه يرى و يعتقد انك اياه و هو اياك
نفس واحدة فى جسدين متقابلين يسره مايسرك و يغمه مايغمك يريد لك
منه مثل الذى تريد له منك واعلم بان قلوب الاخيار صافية لان نفوسهم
طاهرة و لا تخفى عليهم خفيات الامور لانها تتراايا فيها كما تتراايا فى
اعين البصراء ظواهر كليات الامور فلا تضمرن لاخوانك الاصفياء
خلاف ماتظهر لهم فان ذلك لايخفى عليهم ولا ينكتم عليهم منك * فصل *
واعلم بان خير شيئ يرزق الانسان السعادة و ان السعادات نوعان داخل و خارج
فالذى هو داخل نوعان احدهما فى الجسد و الاخر فى النفس فالذى فى الجسد
كالصحة و الجمال و الذى فى النفس كالذكاء و حسن الخلق و الذى من خارج نوعان
احدهما ملك اليد كالمال و متاع الدنيا و الاخر الاقران من ابناء الجنس كالزوجة
و الصديق و الولد و الاخ و الاستاذ و المعلم و الصاحب و السلطان و الرئيس فمن
اسعد السعادات ان يتفق لك يا اخى معلم رشيد عالم عارف بحقايق الاشياء
و الامور مؤمن بيوم الحساب عالم باحكام الدين بصير بامور الاخرة خبير باحوال
المعاد مرشد لك اليها و من انحس المناحس ان يكون لك ضد ذلك و اعلم بان
المعلم و الاستاذ اب لنفسك و سبب لنشوها و علة حياتها كما ان والدك اب لجسدك

وكان سبباً لوجوده وذلك ان والدك اعطاك صورة جسدانية ومعلمك اعطاك صورة روحانية وذلك ان المعلم يغذى نفسك بالعلوم ويربيها بالمعارف ويهديها طريق النعيم واللذة والسرور الابدية والراحة السرمدية كما ان اباك كان سبباً لكون جسدك فى دار الدنيا ومربيك ومرشدك الى طلب المعاش فيها التى هى دار الفناء والتغيير والسيلان ساعة بساعة فسل يا اخى ربك ان يوفق لك معلماً رشيداً هادياً يسدد واشكر الله على نعمائه السابغة ❊ فصل ❊ واعلم ان فى الناموس اقواما يتشبهون باهل العلم ويتدلسون باهل الدين لا الفلسفة يعرفونها ولا الشريعة يحققونها ويدعون مع هذا معرفة حقايق الاشياء ويتعاطون النظر فى خفيات الامور الغامضة البعيدة وهم لا يعرفون انفسهم التى هى اقرب الاشياء اليهم ولا يميزون الامور الجلية ولا يتفكرون فى الموجودات الظاهرة المدركة بالحواس المشهورة فى العقول ثم ينظرون فى الظفرة والقلقة والجزء الذى لا يتجزأ وما شاكلها من المسائل فى الامور المتوهمة التى لا حقيقة لها فى الهيولى وهم شاكون فى الاشياء الظاهرة الجلية ويدعون فيها المحالات بالمكابرة فى الكلام والحجاج فى الجدل مثل دعواهم ان قطر المربع مساو لاحد اضلاعه وان النار لا تحرق وان شعاع البصر جسم يبلغ فى طرفة العين الى فلك الكواكب وان علم النجوم باطل وما شاكل ذلك من الزور والبهتان فاحذرهم يا اخى فانهم الدجالون الذلق الالسن العميان القلوب الشاكون فى الحقايق الضالون عن الصواب (واعلم) بانهم محنة على العلماء كذابون على الانبياء عليهم السلام ينتحلون ولا يحققون ويدعون مالا يعرفون ويتكلمون فيما لا يحسنون وما هم الا كما وصفهم رب العالمين جل اسمه بل انتم قوم خصمون يهيمون فى اودية ما يتوهمون ويقولون مالا يفعلون ولا يعلمون اعاذنا الله واياك ايها الاخ من فيه هذه الصفات المذمية ومن شرهم فانهم اعداء فاحذرهم ❊ فصل ❊ واعلم ايها الاخ بان من سعادتك ايضا ان يتفق لك معلم ذكى جيد الطبع حسن الخلق صافى الذهن محب للعلم طالب للحق غير متعصب لراى من المذاهب واعلم بان مثل افكار النفوس قبل ان يحصل فيها علم من العلوم واعتقاد من الاراء كمثل ورق ابيض نقى لم يكتب فيه شئ فاذا كتب فيه شئ حقا كان ام باطلا فقد شغل المكان ومنع ان

يكتب فيه شئ آخر ويصعب حكه ونحوه فهكذا حكم افكار النفوس اذا سبق اليها علم من العلوم واعتقاد من الآراء او عادة من العادات تمكن فيها حقا كان ام باطلا ويصعب قلعها ومحوها كما قال القائل

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى ✲ فصادف قلبي فارغاً فتمكنا

فاذا كان الامر كما وصفت فينبغي لك ايها الاخ ان لا تشغل باصلاح المشايخ الهرمة الذين اعتقدوا من الصبى آراء فاسدة وعادات ردية واخلاقا وحشية فانهم يتعبونك ثم لا ينصلحون وان صلحوا قليلا قليلا فلا يفلحون ولكن عليك بالشباب السالمي الصدور الراغبين في الآداب المبتدئين بالنظر في العلوم المريدين طريق الحق والدار الآخرة المؤمنين بيوم الحساب المستعملين شرائع الانبياء عليهم السلام الباحثين عن اسرار كتبهم التاركين الهوى والجدل غير متعصبين على المذاهب واعلم بان الله تعالى ما بعث نبيا الا وهو شاب ولا اعطى العبد حكمة الا وهو شاب كما ذكرهم ومدحهم فقال عز اسمه انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وقال تعالى انا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقال ايضا عز وجل وقال موسى لفتته واعلم بان كل نبي بعثه الله فاول من كذبه مشايخ قومه المتعاطين الفلسفة والنظر والجدل كما وصفهم تعالى فقال ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا ءآلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون (فصل)

واعلم بان مواهب الله جل اسمه كثيرة لا يحصى عددها ولكن يجمعها جنسان تحت كل جنس انواع كثيرة احدهما نعمة جسدانية والاخر نعمة نفسانية فمن النعمة الجسدانية احدها المال ومن النعمة النفسانية احدها العلم والناس في هاتين النعمتين العظيمتين على منازل اربع فمنهم من قد رزق الحظ من المال والعلم جميعا ومنهم من قد حرمهما جميعاً ومنهم من رزق المال ولم يرزق العلم ومنهم من رزق العلم ولم يرزق المال فينبغي لاخواننا [illegible] ان يؤدي شكر ما انعم الله جل وعز به عليه بان يعلم ان اخاه [illegible] فضل ما آتاه الله تعالى من المال ليقيم به حيوة جسده في دار الدنيا ويرفده ويعلمه من علمه ليحيا به نفسه للبقاء في دار الآخرة فان ذلك من اقرب القربات الى الله واعلم لطلب مرضاته ولا ينبغي له ان يمن عليه بما ينفق عليه من المال ولا يستحقره ويعلم ان الذي حرم اخاه هو الذي اعطاه وكما انه لا يمن عليه [illegible]

وينفقه عليه من ماله ويورثه ماجمعه من المال بعد وفاته كذلك لايجب ان يمن على ابنه النفسانى لانه انكان ذلك ابنه الجسدانى فهذا ابنه النفسانى ❁ كما روى ❁ ان النبى صلعم قال لعلى عليه السلام انا وانت ابوا هذه الامة ❁ وقال ❁ صلى الله عليه المؤمن اخو المؤمن من ابيه وامه (وقال) ابراهيم عليه السلام فمن تبعنى فانه منى (وقال) عزوجل لنوح عليه السلام حيث قال ان ابنى من اهلى وقال انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح وقال تعالى فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فبين ان النسب الجسدانى لاينفع فى الاخرة ولهذا المعنى قال المسيح عليه السلام للحواريين جئت من عند ابى وابيكم وقال الله تعالى ملة ابيكم ابراهيم فهذه الابوة نفسانية لاينقطع نسبها كما قال النبى عليه السلام كل نسب ينقطع يوم القيمة الا نسبى وقال يا بنى هاشم لا يأتينى الناس يوم القيمة باعمالهم وتاتونى بانسابكم فانى لااغنى عنكم من الله شيئا انما ارد النسبة الجسدانية لانها تنقطع اذا اضمحلت الاجسام وبقيت النسبة النفسانية لان جواهر النفوس باقية بعد فراق الاجساد وانكان يظن ان ابنه الجسدانى يحيى ذكره بعد موته فهذا ايضا ان عاش احيى ذكره فى مجالس العلماء ومحاضر اهل الخير اذا نشر علمه ويتوجه اليه ويترحم عليه كلما ذكره كما نذكر نحن معلمينا واستاذينا اكثر مما نذكر اباءنا الجسدانيين ونترحم على اباءنا وانكان يظن ان ذلك الابن الجسدانى ربما ينفعه اذا كبر ويعنيه على امور الدنيا فهذا ربما بلغ فى العلم والحكمة والخير والمرتبة عند الله تع ان يشفع بعلمه لمعلمه فينجو بشفاعته وهو لا يدرى كما ذكر الله تعالى بقوله اباءكم وابناءكم لاتدرون ايهم اقرب لكم نفعاً فريضة من الله واما من رزق المال ولم يرزق من العلم من اخواننا فينبغى له ان يطلب اخا ممن قد رزق العلم ويضمه اليه ويواسيه هذا من ماله ويرفده هذا من علمه ويتعاونان جميعاً على اصلاح امر الدين والدنيا وينبغى للاخ ذى المال ان لايمن على الاخ ذى العلم بما يواسيه من ماله ولا يحتقره لفقره لان المال قنية جسدانية يقام بها حياة الجسد فى دار الدنيا والعلم قنية نفسانية يقام بها حيوة النفس فى دار الاخرة وجوهر النفس خير من جوهر الجسد وحيوة النفس خير من حيوة الجسد لان حيوة الجسد الى مدة ما ثم تنقطع وتضمحل وحيوة النفس فى الدار الاخرة تبقى مؤبدا كما ذكر الله تعالى يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وينبغى للاخ ذى العلم والحكم

ان لايحسد

ان لا یحسد اخاذا مال لماله و لا یستحقره لجهله و لا یفتخر علیه بعلمه و لا یطلب منه عوضا فیما یعلمه لان مثلهما فی صحبتهما و تعاونهما هذا الهذا بماله و هذا الهذا بعلمه کمثل الید و الرجل فی اتصالهما بالجسد و خدمتهما و تعاونهما فی اصلاح الجملة و ذلك لان الیدین لا تطلبان من الرجلین اذا احتذت لهما نعلا او اخرجت منهما شوکة جزاء و لا شکورا و کذلك الرجلان لا تطلبان من الیدین اذا بلغتهما الی الموضع الذی شاءتا و تسترتا و هربتا به من خوف القطع جزاء و لا عوضاً لانهما الات جسد واحد و قوام احداهما بالاخری و هکذا ایضا السمع لا یمن علی البصر اذا اسمعه النداء و لا البصر یمن علی السمع اذا اراه المنادی لانهما قوتان لنفس واحدة منهما اصلاح للاخری فی تعاونهما فی خدمة النفس و طاعتهما فی ادراکها المحسوسات فهکذا ینبغی ان یکون تعاون اخوان الصفا فی طلب صلاح الدین و الدنیا و ذلك ان معاونة الاخ ذی المال للاخ ذی العلم بماله و معاونة الاخ ذی العلم للاخ ذی المال بعلمه فی صلاح الدین کمثل رجلین اصطحبا فی الطریق فی مفازة احدهما بصیر ضعیف البدن معه زاد ثقیل لا یطیق حمله و الاخر اعمی قوی البدن لیس معه زاد فاخذ البصیر بید الاعمی یقود خلفه و اخذ الاعمی ثقل البصیر فحمله علی کتفه و تواسیا بذلك الزاد و قطعا الطریق و نجیا جمیعا فلیس لاحدهما ان یمن علی الاخر فی انجائه له من الهلکة فی معاونته لانهما نجیا جمیعا بمعاونة کل واحد منهما صاحبه و المعاونة لا تکون الا بین اثنین او اکثر و الاخ الجاهل کالاعمی و الاخ الفقیر کالضعیف و الاخ الغنی کالقوی و الاخ العالم کالبصیر و الطریق هی صحبة النفس مع الجسد و المفازة هی الحیوة الدنیا و النجاة هی حیوة الاخرة فهکذا مثل اخواننا المتعاونین فی صلاح الدنیا و الدین و اما من رزق العلم و لم یرزق المال و لا یجد من یواسیه من المال من اخواننا فینبغی له ان یصبر و ینتظر الفرج فانه لا بد ان یؤیده الله عز و جل بامر او باخ یخفف عنه ما یحمله من ثقل الفقر کما وعد لاولیائه فقال عز من قائل و من یتق الله یجعل له مخرجاً و یرزقه من حیث لا یحتسب و قال تعالی و من یتق الله یجعل له من امره یسرا و ینبغی له ان یعلم بان الذی رزق من العلم خیر من الذی حرم من المال لان العلم سبب لحیوة النفس فی دار الدنیا و الاخرة جمیعاً و المال سبب لاقامة حیوة الجسد فی دار الدنیا فقط و فضل ما بین النفس و الجسد و شرف جوهرها و فضل حیواتها و فضل ذاتها فقد تقدم ذکره و ینبغی له ان یتفکر فی الذی حرم

من المال والعلم جميعاً ليعرف نعمة الله عليه ويشكره على كل حال ليستوجب المزيد كما
وعد الله تع فقال ان شكرتم لازيدنكم واما من ليس بذى مال ولا علم
من اخوانا فهو الذى له نفس زكية جميلة الاخلاق سليم القلب من الاراء
الفاسدة محب للخير واهله راض بما قسم الله له من ذلك فينبغى
أن يعلم ان الذى اعطى من حسن الاخلاق وسلامة القلب ومحبة
الخير والرضى بما قسم له خير من الذى منع من المال والعلم لانا نجد فى الناس
من قد اعطى العلم والمال او احدهما ولم يرزق من هذه الخصال التى ذكرناها
شيئا وذلك انا نجد اقواما علماء متفلسفين يصنفون الكتب فى تحسين الاخلاق
ويامرون الناس بها وهم اسوء الناس خلقا ونجد اقواماً ليس لهم علم كثير وهم
مهذبوا الاخلاق كما وصفنا فقد تبين ان حسن الخلق من مواهب الله تعالى
كما قيل فى الخبر قد فرغ الله من الخلق والخلق والرزق والاجل ومدح الله
تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه بحسن الخلق حين قال وانك لعلى خلق عظيم
وقال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقد قيل فى الخبر
ان الانسان بحسن الخلق يدرك فى الجنة درجة الصايم لان حسن الخلق من
اخلاق الملائكة وشيمة اهل الجنة كما ذكر فى القرآن قلن حاش لله ما هذا
الا ملك كريم وسوء الخلق من اخلاق الشياطين واهل النار الذين يحسد بعضهم
بعضا ويتباغضون ويلعن بعضهم بعضا كما ذكر الله تعالى فى القران كلما
دخلت امة لعنت اختها وقالوا لا مرحبا بهم انهم صالوا النار قالوا بل انتم لا
مرحباً بكم وهم فى العذاب مشتركون ❊ فصل ❊ واعلم ان قوة نفوس
اخواننا فى هذا الامر الذى نشير اليه ونحث عليه على اربع مراتب اولها صفاً
جوهر نفوسهم وجودة القبول وسرعة التصور وهى مرتبة ارباب ذوى
الصنائع فى مدينتها التى ذكرناها فى الرسالة الثانية وهى القوة العاقلة المميزة
لمعانى المحسوسات الواردة على القوة الناطقة بعد خمسة عشر سنة من مولد
الجسد والى هذا اشار بقوله تعالى اذا بلغ الاطفال منكم الحلم وهم الذين نسميهم
فى مخاطبتنا ورسائلنا اخواننا الابرار والرحماء وفوق هذه المرتبة مرتبة
الرؤساء ذوى السياسات وهى مراعاة الاخوان وسخاء النفس واعطاء الفيض
والشفقة والرحمة والتحنن على الاخوان وهى القوة الحكمية الواردة على القوة

العاقلة بعد ثلثين سنة من مولد الجسد واليه اشار جل ذكره بقوله فلما بلغ شده
واستوى اتيناه حكماً وعلماً وهم الذين نسميهم فى رسائلنا اخواننا الاخيار
والفضلاء والرتبة الثالثة فوق هذه وهى مرتبة الملوك ذوى السلطان والامر
والنهى والنصر والقيام بدفع العناد والخلاف عند ظهور المعاند المخالف لهذا الامر
بالرفق واللطف والمداراة فى اصلاحه وهى القوة الناموسية الواردة بعد مولد
الجسد باربعين سنة واليها اشار بقوله حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب
اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وهم الذين نسميهم اخواننا الفضلاء الكرام
والرابعة فوق هذه وهى التى ندعو اخواننا كلهم فى اى مرتبة كانوا وهى التسليم
وقبول التأييد ومشاهدة الحق عياناً وهى قوة الملكية الواردة بعد خمسين سنة من مولد
الجسد وهى الممهدة للمعاد والمفارقة للهيولى وعليها تنزل قوة المعراج وبها تصعد الى
ملكوت السماء فتشاهد احوال القيامة من البعث والنشر والحشر والحساب والميزان
والجواز على الصراط والنجاة من النيران ومجاورة الرحمن ذى الجلال والاكرام
والى هذه الرتبة اشار بقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية
مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى واليه اشار ابراهيم عم بقوله تعالى واجعلنى
من ورثة جنة النعيم واليه اشار يوسف عم بقوله تعالى رب قد آتيتنى من الملك
وعلمتنى من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليى فى الدنيا والاخرة
توفنى مسلماً والحقنى بالصالحين واليه اشار المسيح عليه السلام بقوله للحواريين انى
اذا فارقت هذا الهيكل فانا واقف فى الهواء عن يمين العرش بين يدى ابى وابيكم
اتشفع لكم فاذهبوا الى الملوك فى الاطراف وادعوهم الى الله تعالى ولا تهابوهم
فانى معكم حيث ماذهبتم بالنصر والتأييد واليها اشار نبينا محمد صلع عليه وآله وسلم
انكم تردون على الحوض غداً واحاديث مروية كل هذه مشهورة عند اصحاب
الحديث واليه اشار بقوله سقراط يوم سقى السم انى وان كنت افارقكم اخواناً فضلاء
فانى ذاهب الى اخوان كرام قد تقدمونا فى كلام طويل واليها اشار فيثاغورث
فى الرسالة الذهبية فى اخرها انك اذا فعلت ما اوصيك عند مفارقة الجسد
تبقى فى الهواء غير عائد الى الانسية ولا قابل للموت واليها اشار بلوهر
ليوزاسف حين قال الملك لوزيره وكان من اهل هذه المقالة قل لى من انت
فقال من الذين يعرفون ملكوت السماء فى حديث طويل واليها ندعو نحن اخواننا

جميعاً والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم واليه اشار بقوله تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم وآيات كثيرة فى القرآن فى هذا المعنى وهى كل آية فيها صفة الجنان واهلها ونعيمها ﴿ فصل ﴾ واعلم بان المطلوب من المدعوين الى هذا الامر اربعة احوال اولها الاقرار بحقيقة هذا الامر والثانى التصور لهذا الامر بضروب الامثال للوضوح والبيان والثالث التصديق له بالضمير والاعتقاد والرابع التحقيق له بالاجتهاد فى الاعمال المشاكلة لهذا الامر واعلم بان المقر باللسان غير متصور له يكون متقلدا والمتصور له غير مصدق به يكون شاكا متحيرا والمصدق به غير المتحقق له بالاجتهاد بالعمل المشاكل لهذا الامر يكون مقصرا مفرطاً والمكذب باللسان لهذا الامر المنكر له بقلبه يكون جاحدا كافرا كما قال الله تعالى الذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون لا جرم ان لهم النار وانهم فيها مفرطون واعلم بان المقر لهذا الامر بلسانه المتصور له بقلبه على حقيقة يجد من نفسه اربعة خصال لم يعرفها قبل ذلك احدها قوة النفس والنهوض من الجسد والثانى النشاط فى طلب الخلاص من الهيولى الذى هو جهنم النفوس والثالث الرجاء والامل بالفوز والنجاة عند مفارقة النفس الجسد والرابع الثقة بالله واليقين بتمام الامر وكماله ﴿ فصل ﴾ واعلم ان كل مقر بهذا القرآن وبكتب الانبياء ع م واخبارها عن الغيب فهم فى ذلك على منازل اربع امامقر بلسانه غير مصدق بقلبه اومقر بلسانه ومصدق بقلبه غير عارف لمعانيه وبيانه اومقر ومصدق ومتبين ولكن غير قائم بواجب حقه فالمقر بلسانه غير المصدق بقلبه هو الذى رزق من الفهم والتمييز قليلا فاذا فكر بعقله وميز ببصيرته مايدل عليه ظاهر الفاظ الكتب النبوية لا يقبله عقله لانه لا يتصور معانيها اللطيفة واشاراتها الخفية فينكره بقلبه ويشك فيه واما من اقر بلسانه وصدق بقلبه وهو الذى يتفكر ويعلم ان مثل هذا الامر الجليل الذى قد اتفقت على تحقيقه الانبياء والائمة المهديون والخلفاء الراشدون وصالحوا المؤمنين واقر به فضلاء الناس والمميزون المستبصرون لا يجوز ان يكون ليس له حقيقة ولكن فهمه وتمييزه وعقله يقصر عن ادراكه وتصوره لها بحقائقها واما من قد عرف بيانه ولكن قصر فى القيام بواجبه فهو الذى وفقه الله وارشده واهتدى بحقايق هذه الاسرار المذكورة فى كتب الانبياء عليهم السلام ولاكن لا يجد المعين له على القيام

بنصرتها

بنصرتها وواجب حقها لانه وحيد وليس كل امر يتم بالوحدة
بل ربما يحتاج فيه الى الجمع العظيم وخاصة امر
الناموس فاقل ما يحتاج فيه الى اربعين
خصلة يجتمع فى واحد من الاشخاص
او فى اربعين شخصا
مؤتلفة القلوب

م م م
م م
م

❋ تمت رسالة كيفية عشرة اخوان الصفا ويليها رساله فى ماهية الايمان
وخصال المؤمنين المحققين ❋

الرسالة الخامسة منها في ماهية الايمان وخصال المؤمنين المحققين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان الله جل ثناؤه قد اكثر ذكر المؤمنين في القرآن والمدح والثناء الجميل عليهم ووعدهم الثواب الجزيل في الدنيا والاخرة جميعا وهكذا ايضا قد اكثر ذكر الكافرين وسوء الثناء عليهم والزجر والتهديد والوعيد في الدنيا والاخرة جميعا فنريد ان نبين من المؤمن حقا ومن الكافر حقا اذ كان هذا امر قد التبس على كثير من اهل العلم حتى صار يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا بغير علم ولا بيان ولكن من اجل ان كثيرا من اهل العلم لا يعرفون الفرق بين العلم والايمان احتجنا ان نبين اولا ما الفرق بينهما وذلك ان كثيرا من المتكلمين يسمون الايمان علما ويقولون هو علم من طريق السمع وما يعلم بالقياس هو علم من طريق العقل فنريد ان نبين ايما هو علم بالحقيقة فنقول ان الحكماء قالوا ان العلم هو تصور النفس رسوم المعلومات في ذاتها فاذا كان العلم هو هذا فليس كلما يرد الخبر به من طريق السمع تتصوره النفس بحقيقته فاذا لا يكون ذلك علما بل ايمانا واقرارا او تصديقا ومن اجل هذا دعت الانبياء اممها الى الاقرار اولا ثم طالبوهم بالتصديق بعد البيان ثم حثوهم على طلب المعارف الحقيقة والدليل على صحة ما قلنا قول الله عز وجل الذين يؤمنون بالغيب ولم يقل يعلمون بالغيب ثم حثهم على طلب العلم بقوله فاعتبروا يا اولوا الالباب ويا اولو الابصار ثم مدح فقال يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال الذين اوتوا العلم والايمان فكفى بهذا فرقا بين العلم والايمان فنريد ان نبين شرائط الايمان وصفات المؤمن ليعلم كل انسان هل هو مؤمن حقا او شاك مرتاب لان المؤمنين هم ورثة الانبياء وتلامذتهم وان الانبياء لم يورثوا درهما ودنانيرا بل انما ورثوا علما وعبادة فمن اخذ بهما فقد وفر حظا جزيلا كما ذكر الله جل ثناؤه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير وقال الله تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (فصل) واعلم يا اخي ايدك الله ان نعم الله كثيرة على الخلق لا تحصى عددها ولكن نذكر

طرفا

طرفاًمما يخص الانسان وهو نوعان احدهما من خارج الجسد كالمال والقرين والولد ومتاع الدنيا اجمع والاخر من داخل فهو نوعان احدهما في الجسد كالصحة وحسن الصورة وكمال البنية والقوة والجلد وما شاكلها والاخر في النفس وهو نوعان احدهما حسن الخلق والاخر ذكاء النفس وصفاء جوهرها وهي الاصل في جميع المعارف واعلم ياخي ان الناس كلهم في المعارف على اربعة منازل فمنهم من قد رزق العلم ولم يرزق الايمان ومنهم من رزق الايمان ولم يرزق العلم ومنهم قد وفر حظه منهما جميعاً ومنهم من قد حرمهما جميعا واليهم اشار بقوله تعالى وقال الذين اوتو العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لاتعلمون فخبر بهدامن اشرفهم في المعارف اذ كان علم البعث والقيامة من اشرف العلوم واما الذين اوتوا الايمان ولم يرزقوا العلم فهم طائفة من الناس المقرون بما في كتب الانبياء ع م من اخبار البعث وامر المبداء والمعاد واحوال الملائكة ومقاماتهم وحديث البعث والقيامة والحشر والنشر والحساب والميزان والصراط وجزاء الاعمال في النشأة الاخرة ونعيم الجنان وماشاكلها من الامور الغائبة عن الحواس البعيدة من تصور الاوهام وهم مع قلة علمهم فساكنة نفوسهم بما اخبرت به الانبيا وما اشارت اليها الحكما من الثواب في المعاد ونعيم الجنان ومصدقون لهم في السر والاعلان راغبون فيها طالبون لها عاملون من اجلها ولكنهم تاركون البحث عنها والكشف لها والنظر في حقائقها كيف واين ومتى ولم واليهم اشار بقوله فسلام لك من اصحاب اليمين لهم الامن واليمن والامان والايمان واما الذين رزقوا حظا من العلم ولم يرزقوا الايمان فهم طائفة من الناس نظروا في كتب الفلاسفة والحكماء وبحثوا عنها وارتاضوا بما فيها من الاداب مثل الهندسة والتنجيم والطب والمنطق والجدل والطبيعيات وماشاكلها فاعجبوا بها وتركوا النظر في كتب النواميس والتنزيلات النبوية والبحث عن اسرار الموضوعات الشرعية والكشف عن خفيات المرموزات الناموسية فعميت عليهم الانباء فهم شاكون في حقائقها متحيرون في معرفة معانيها جاهلون بلطيف اسرارها غافلون عن عظيم شانها واليهم اشار بقوله فرحوا بما عندهم من العلم واما الذين حرموا العلم والايمان جميعاً فهم طائفة من الذين اترفوا في هذه الحيوة الدنيا فهم مشغولون

الليل والنهار فى طلب شهواتها مغرورون بعاجل حلاوات لذات نعيمها تاركون لطلب الاداب معرضون عن العلم واهله غافلون عن امر الديانات واحكام الشرايع ومفروضات السنن التى الغرض منها نجاة النفس وطلب الاخرة واليهم اشار بقوله واترفناهم فى الحيوة الدنيا وقال ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وقال يتمتعوا ويا كلون كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم فاما الذين اوتوا من العلم والايمان حظا جزيلا فهم اخواننا الفضلاء الكرام الاخيار الذين اليهم اشار بقوله يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقد اخبرنا عن مذهبهم وعرفنا كم اخلاقهم وبينا ارائهم واوضحنا اسرارهم فى احدى وخمسين رسالة عملناها فى فنون الاداب وغرائب العلوم وطرائف الحكم فانظروا فيها ايها الاخوان الابرار الرحماء فلعلكم توفقون لفهم معانيها بتأييد الله لكم وبروح منه فتحيون حيوة العلماء وتعيشون عيش السعداء وتهتدون طريق ملكوت السماء وتنظرون الى الملاء الاعلى وتساقون الى الجنة زمرا واعلم يااخى ان المؤمنين درجاتهم متفاوتة الايمان كما ان العلماء متفاوتون فى درجات العلوم وذلك ان الانسان لايبلغ درجة فى العلم الاويلوح له فوقها درجات لم يبلغها بعدكما ذكر الله بقوله وفوق كل ذى علم عليم فهو من اجل هذا يحتاج الى الاقرار به والتصديق بقول من هو اعرف واعلم منه واذقد بان من فضيلة العالم والمؤمن وما العلم وما الايمان بما تقدم فنريدان نذكر ماهية كل واحد منهما ونبين كميتهما وكيفيتهما فنقول ان العلم هو صورة المعلوم فى نفس العالم والايمان هو التصديق لمن هو اعلم منك بما يخبرك عما لاتعلمه واعلم ان رب صورة فى نفس العالم ليس لها وجود فى الهيولى فتحتاج ان تنظر فى هذا الباب نظرا شافيا فان اكثر مايدخل الشبهة على العلماء من هذا الباب واما الايمان فهو التصديق للمخبر فيما قال واخبر عنه ولكن رب مخبر بخلاف مافى نفسه فيكون كذابا ان كان قاصداً لذلك ورب مصدق ايضا الكذاب وهذا ايضاً يحتاج الى نظر شافى لان الشبهة تدخل على القائلين والمستمعين من هذا الباب وقد بينا طرفا من هذه المعانى فى رسائلنا المنطقيات

❋ فصل ❋ واعلم يااخى ان الايمان يورث العلم لانه متقدم الوجود على العلم ومن اجل هذا دعت الانبياء عليهم السلام الامم الى الاقرار والايمان بما اخبرتهم والتصديق

بما كان غائبا عنهم عن ادراك حواسهم وتصور اوهامهم فاذا اقروا بالسنتهم سموهم
عند ذلك المؤمنين ثم طالبوهم بتصديق القلب كما ذكر الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه
فاذا وقع التصديق بالقلب سموهم الصديقين كما قال تعالى والذى جاء بالصدق
وصدق به اولئك هم المتقون (واعلم) بان اول ما يبدئ بالايمان الذى هو التصديق
من الانبياء للملائكة بما يخبرونهم عما ليس فى طاقة البشر تصورها قبل اخبار
الملائكة لهم كما قال الله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون الى اخر
الاية واعلم يا اخى ان الملائكة هم محتاجون الى الايمان فهم متفاوتون فى درجات
العلوم كما اخبر عنهم فقال وما منا الا له مقام معلوم وان من اشرف الملائكة حملة
العرش الذين هم فى اعلى المقامات فى العلوم وهم ايضا محتاجون الى الايمان كما
اخبر عنهم فقال جل ثناؤه الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
ويؤمنون به (واعلم) انك ايضا محتاج الى الايمان والتصديق لقول المخبر لك
الذى هو فوقك فى العلم واعلى منك فى المعارف لانك ان لم تؤمن بما يخبرك منه
حرمت اشرف العلوم واجل المعارف واعلم انه ليس لك طريق الى تصديق
المخبر لك فى اول الامر الا حسن الظن بصدقه ثم على مر الاوقات يبين لك حقيقة
ذلك فلا تطلبه بالبرهان فى اول الامر ولكن اجتهد فى تصوره فى فكرك ما تسمع
باذنك ثم اطلب السبيل والبرهان بعد ذلك ولا ترضى بالتقليد اذا توسطت
فى العلم ولا تطلب البرهان فى اوله ولكن هلم بنا يا اخى الى مجلس اخوان لك
فضلاء واصدقاء لك علماء او دأنك نصحاء لتسمع اقاويلهم وترى شمائلهم
وتقف على اسرارهم وتتصور بصفاء جوهر نفسك ما تصوروا بصفاء جوهر
نفوسهم وتنظر بعين قلبك كما نظروا بعيون قلوبهم وترى بنور عقلك ما رأوا بنور
عقولهم فلعلك ان تنتبه نفسك من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وتحيا بروح العلوم
وتعيش عيش السعداء وتوفق للصعود الى ملكوت السماء لتنظر الى الملأ الاعلى
وتكون هناك بنفسك الزكية الطاهرة النقية الشفافة مسرورا فرحا منعما ملتذا ابدا
لا بجسدك الثقيل المظلم المستحيل الفاسد وفقك الله ايها الاخ للصواب وهداك
الى الرشاد وجميع اخواننا حيث كانوا فى البلاد ❊ فصل ❊ فى ماهية الايمان
اعلم يا اخى ان الله جل ثناؤه انما اكثر مدح المؤمنين فى القرآن وجعل وعدهم فى الاخرة
وثوابهم الجنة لان الايمان خصلة تجمع الخيرات البشرية كلها وفضائل الملائكة

جميعاً وايضاً اكثر ذم الكافرين وجعل وعيدهم جهنم لان الكفر خصلة تجمع الشرور البشرية كلها ورذايل الشيطانية جميعاً وقد بينا ماهية الكفر ومن الكافر بالحقيقة في رسالة الناموس ونريد ان نذكر من شرائط الايمان وخصال المؤمنين طرفاً ليعلم ما الايمان ويعرف من المؤمن بالحقيقة اعلم يا اخي ان الايمان يقال على نوعين ظاهراً وباطناً فالايمان الظاهر هو الاقرار باللسان بخمسة اشياء احدها هو الاقرار بان للعالم صانعاً واحداً حياً قادراً حكيماً وهو خالق الخلق كلهم ومدبرهم لاشريك له في ذلك احد والثاني هو الاقرار بان له ملائكة صفوة الله من خلقه نصبهم لعبادته وخدمته وجعلهم حفظة لعالمه وكل كل طائفة منها بضرب من تدبير خلائقه بما في السموات والارض لا يعصون بما نهاهم عنه ويفعلون ما يؤمرون والثالث الاقرار بانه قد اصطفى طائفة من بني آدم وجعلهم واسطة بينهم وبين الملائكة ليلقي الملائكة عن ربها ويلقون الى بني آدم مايتلقونه من الملائكة من الوحي والانباء والرابع الاقرار بان هذه الاشياء التي جاءت بها الانبياء عليهم السلام من الوحي والانباء باللغات المختلفة ماخوذة معانيها من الملائكة الهاماً ووحياً والخامس الاقرار بان القيامة لامحالة كائنة وهي النشاءة الاخرة وان الخلق كلهم يبعثون ويحشرون ويحاسبون ويثابون بما عملوا من خير ومعروف ويجازون بما عملوا من شر ومنكر وذلك قول الله تعالى والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وقال واليوم الاخر فهذا هو الايمان الظاهر التي دعة الانبياء عليهم السلام الامم المنكرة لهذه الاشياء الى الاقرار بها وهو يوخذ تلقيناً كما يتلقن الصغار من الكبار والجهال من العلماء الاقرار بها واما الايمان الذي هو باطن فهو اضمار القلوب باليقين على تحقيق هذه الاشياء المقر بها باللسان فهذا هو حقيقة الايمان واما المؤمن في ظاهر هذا الامر فهو المقر بهذه الاشياء بلسانه المتميز من اليهود ومن النصارى والصابئين والمجوس والذين اشركوا وبهذا الاقرار يجري عليه احكام المسلمين من الصلوة والزكوة والحج والصوم وماشا كلها من مفروضات شريعة الاسلام وسنة المؤمنين واما الذين مدحهم في كتبه ووعدهم الجنة فهم الذين يتيقنون بضمائر قلوبهم حقايق هذه الاشياء المقر بها واما الطريق اليه فهو بالتفكر والاعتبار والقيام بشرائطها وواجب حقها كما قال تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الاية

❁ فصل ❁ في ماهية التوكل فاعلم ان احدى شرائط هذا الايمان وخصال

المؤمنين هو التوكل على الله كما قال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال لنبيه ع م توكل على الحى الذى لايموت ونريد ان نبين ما التوكل ومن المتوكل على الله بالحقيقة اعلم يا اخى ان التوكل هو الاعتماد على الغير عند الحاجة بان ينوب عنك فيها واعلم انه اذا كان المتوكل عليه ثقة يكون قلب المتوكل عليه ساكناً ونفسه مطمئنة واذا كان غير ثقة يكون قلب المتوكل غير ساكن ونفسه غير مطمئنة واعلم يا اخى ان الناس كلهم متوكلون ولكن اكثرهم توكلهم على غير الله تعالى من ذلك توكل الصبيان على ابائهم فيما يحتاجون اليه من الطعام والشراب واللباس وغيرها من الحاجات فهم طول النهار مشغولون باللعب لا يفكرون فى امر المعاش ولا يهمهم طلبه لا تكالهم على آبائهم وقلوبهم ساكنة ونفوسهم هادئة ليقينهم بابائهم وهكذا العبيد مشغولون بخدمة مواليهم لايفكرون فى طلب المعاش اتكالا على مواليهم فيما يحتاجون اليه وهكذا جنود السلطان وخدمه لا يفكرون فى طلب المعاش اتكالا على السلطان فى ارزاقهم المفروضة لهم فهم مشغولون فى خدمة سلطانهم واما غير هؤلاء من الناس فهم طائفتان الاغنياء والفقراء فاما الاغنياء اتكالهم على ذخائرهم واموالهم وقلوبهم ساكنة ونفوسهم هادئة ولكن الحرص والرغبة فى الزيادة يحثهم على الطلب وهم فى الطلب متوكلون على راس اموالهم وصرفهم وحذقهم بالبيع والشرا فى طلب الربح (واما) الفقراء فهم الصناع والذين يعملون بابدانهم واتكالهم على صناعتهم وقوة ابدانهم واما المكديون فاتكالهم على الناس فى مواساتهم من فضل ما فى ايديهم فبهذا الاعتبار لا تجد احداً متوكلا على الله حق التوكل الا الانبياء وصالح المؤمنين وذلك ان الانبياء قبل ان يوحى اليهم يكونون كاحد ابناء الدنيا فى طلب المعيشة حتى اذا جائهم الوحى والنبوة تركوا طلب المعاش واشتغلوا بتبليغ الرسالة ويتكلون على الله فيما يحتاجون اليه من عرض هذه الدنيا ويثقون به عز وجل وتطمئن به نفوسهم لانهم يعلمون ويتيقنون بان مرسلهم يكفيهم ما يحتاجون اليه فى طاعتهم اذا اشتغلوا بخدمته كما ان الملوك يكفون جنودهم ما يحتاجون اليه فى طاعتهم لهم وكما ان الموالى يكفون عبيدهم ما يحتاجون اليه فى طاعتهم لهم وهكذا المؤمنون المحققون الذين هم ورثة الانبياء يقتدون بهم ويسلكون مسلكهم فيما دلهم الله عليهم فقال لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة فالتوكل

اذا احد هذه الخصال التي يبين به من المؤمن المحق ﷺ وسلم ﷺ في ماهية الاخلاص ومن شرائط الايمان ايضا وخصال المؤمنين الاسلامس في العمل والدعاء كما امر الله تعالى ادعوا الله مخلصين له الدين (وقال) واعبدوا الله مخلصين فالاخلاص في العمل هو ان لا يطلب بما يعمل جزاء ولا شكورا من احد من خلق الله مثل اخلاص الوالدين في تربيتهما الاولاد فانهما لا يطلبان جزاء ولا شكورا لانهما قد علما بانها واجبة في الجبلة ومثل اخلاص العبيد الصالحين الذين يخدمون مواليهم من غير خوف من الضرب ولا طلبا للعوض لانهم قد علموا بان خدمتهم هي شيئ تقتضيها الحكمة والسياسة كما بينا في رسالة السياسات (واعلم) يا اخي ان العبد الذي يخدم مولاه خوفا من الضرب او طلبا للعوض عبد سوء وهكذا من لا يطيع ربه الا خوفا من النار اورغبة في الاكل والشرب والجماع في الجنة فهو ايضا عبد سوء والعبد السوء لا يكون مخلصا في الدعاء ولا في العمل واما الاخلاص في الدعا فلا يكون الا عند انقطاع الحيلة والتبري من الحول والقوة والمثال في ذلك من ركاب البحر وذلك انهم يدعون الله ويسألونه السلامة عند دخولهم السفينة ولكن غير مخلصين لاتكالهم على الربان والملاحين في حفظها ومرماتها ونفوسهم ساكنة هادئة بحضور الربان والملاحين حتى اذا توسطوا البحر وهاجت الامواج واضطربت المراكب ودهش الربان وفزع الملاحون واشرفوا على الهلاك فعند ذلك يدعون الله مخلصين له الدين لانه قد علموا انه لا يقدر احد من خلق الله على معاونتهم ولا قوة لاحد على دفع ماورد عليهم الا الله عزوجل ولا تتعلق قلوبهم بسبب من الاسباب الا ان يكون فيها انسان يعرف احكام النجوم وقد عرف ما العلة الموجبة لما هم فيه من مناحس الفلك ويعلم ان النحس دافع تدبيره الى سعد من السعود ويكون قلبه متعلقا به فانه وان كان يدعو ربه لا يكون دعاءه مخلصا حتى يتبين ان النحس مستمر او دافع التدبير الى نحس اشر منه فعند ذلك ينقطع رجاءه من النجوم فيكون دعاءه بالاخلاص واعلم يا اخي ان مثل هذه الاحوال التي ترد على بني آدم وتزعج العقلاء الى الله تعالى ودعاء العارف لهم بالكشف عنهم ماورد عليهم يكونون فيها تائبين للجاهلين بالله وهداية للنفوس الى معرفته فيعلمون عند ذلك بنظرهم الى العقلاء في دعائهم وتضرعهم الى الله بالكشف عنهم ماهم فيه ان لهم الها جبارا عالما قادرا يسمع دعاءهم ويعلم

ماهم

ماهم فيه وهو قادر على نجاتهم يراهم وانكانو الا يرونه ولا يدرون اين هو وعلى هذا القياس كلما يصيب الناس من الجهد والبلاء فيضطرهم ذلك الى الدعاء والتضرع الى الله عزوجل مثل الغلاء والوباء وآلام الاطفال ومصائب الاخيار وماشا كلها من الامور السماوية التى لاسبيل لاحد فى دفعها عنه الا الله تعالى فيكون ذلك دلالة لهم على الله عزوجل وهداية اليه كما قال امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض ء اله مع الله قليلا ماتذكرون (فصل) فى ماهية الصبر ومن احدى شرائط الايمان وخصال المؤمنين الصبر كما قيل الصبر راس الايمان وقال الله تعالى اصبر وماصبرك الا بالله وقال للمؤمنين اصبروا وصابروا الاية واعلم يا اخى ان الصبر هو الثبات فى حال الشدايد بلا جزع لما يرجا من محمود العاقبة والصبر مشتق من مرارة الصبر واعلم يا اخى ان الناس اكثرهم يصبرون فى الشدائد ولكن لايكون صبرهم بالله ولا لله لانهم يجزعون ويضطربون ويشكون ويظنون بالله ظن السوء كما قال الله جل ثناؤه فى قصة المنافقين وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا وذلك ان منهم من ظن ان تلك الشدائد التى اصابتهم جور منه اذا قضاها عليهم ومنهم من ظن انه ليس من قضائه وحكمه ومنهم من ظن انه ليس يعلم ماهم عليه من الجهد والبلوى ومنهم من يعلم انه يعلمه ولكنه يظن انه لا يفكر فيهم ولا يهمه امرهم ومنهم من يظن انه قاسى القلب قليل الرحمة وماشا كلها من ظنون السوء فاما الانبياء والمؤمنون فانهم يصبرون فى الشدايد والبلوى ويكون صبرهم بالله ولله وذلك انهم يرون ويعتقدون ان الشدائد التى تصيب الخلق فيها ضروب من المصلحة لهم وانكان يخفى على كثير من العقلاء ماتلك المصلحة والحكمة كما بينا فى باب الدعاء والاخلاص عند الشدائد وكما بينا فى رسالة اللذات ماالحكمة فى الم نفوس الحيوان دون سائر النفوس التى فى العالم وان الحكمة فيها هى حب نفوسها على حفظ اجسادها من التلف والفساد واعلم يا اخى ان اعتقاد الانبياء والمؤمنين فى الشدائد التى تصيبهم مصلحة لهم انتجت من المقدمة التى اقروا بها وهو قولهم ان للعالم صانعاً واحداً حياً قادراً حكيما وانه قد رتب امر العالم على احسن النظام والترتيب فى اتقان الحكمة حتى لايجرى امر من الامور صغارها وكبارها الا وفيها ضروب من الحكمة وصنوف من الصلاح لايعلمه الا هو ❁ فصل ❁ فى ماهية القضاء

و القدر و الرضا بالقضا ومن شرائط الايمان وخصال المؤمنين الرضا بالقضا و القدر
وهو طيب النفس بما يجرى عليه من المقادير و جريان المقادير هو موجبات احكام
النجوم و القضاء هو علم الله السابق بما يوجبه احكام النجوم ويقال ان الرضا بالقضاء
هو اقل اعمال بنى آدم الذى يصعد الى السماء وهو اشرف شرائط الايمان
و افضل خصال المؤمنين وقد قال الله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين قال رضى
الله عنهم ورضوا عنه ثم اعلم يا اخى انه لا يوجد احد طيب النفس بما يجرى عليه
من المقادير المرة الصابرة الا العارفون بحرمة الناموس ولا يعرف احد حرمة
الناموس كما يجب الا الانبياء و المؤمنون و قد بينا حق الناموس و كيفية
حرمته فى رسالة النواميس فمن علامة الرضى بالقضاء وبما يجرى به المقادير ان ينقاد
لحكم الناموس طيب النفس مثل انقياد سقراط حكيم اليونانين و ذلك ان هذا الحكيم
اوجب عليه القاضى القتل بشهادة العدول و انه واجب عليه القتل بشبهة دخلت
على القوم فانقاد سقراط للقتل طيبا به نفسه فقيل له انك تقتل مظلوما فهل لك ان
نفديك بفدية او نهرب بك قال سقراط اخاف ان يقول الناموس غدا لم فررت من حكمى
فقالوا اتقول له لانى كنت مظلوما فقال لهم ان قال لى الناموس ان ظلمك الشهود
الذين شهدوا عليك بالزور و البهتان فكان من الواجب ان لا تظلمنى انت وتفر من
حكمى فماذا اقول فخصمهم بهذه الحجة و انقاد للقتل طيبة به نفسه راضيا بحكم
الناموس ثم قال من تهاون الناموس قتله الناموس و كان قد انقاد قبل سقراط
للمقادير احد بنى آدم اذ قال له اخوه قابيل لاقتلنك قال له هابيل لئن بسطت
الى يدك لتقتلنى ما انا بباسط يدى اليك لاقتلك انى اخاف الله الى قوله ان تبوء
باثمى و اثمك فرضى بقضاء الله الذى هو علمه السابق بالكائنات قبل كونها
فانقاد للمقادير التى هى موجبات احكام النجوم طيبة بها نفسه ومثل ذلك ما
رضى المسيح بقضاء الله و انقاد للمقادير وسلم ناسوته الى اليهود طيبة به نفسه
راضيا بحكم الله الذى هو علمه السابق بالكائنات قبل كونها اذ لا يكون شئ
بخلاف ما علم ومثل ما رضيت به السحرة بقضاء الله لما هددهم فرعون بالصلب
فقالوا له اقض ما انت قاض انما تقضى هذه الحيوة الدنيا وذلك ان القوم قد
علموا بانه ليس له سلطان على نفوسهم انما سلطانه على اجسادهم فقالوا انا امنا
بربنا ليغفر لنا خطايانا فانقاد القوم للمقادير وسلموا اجسادهم الى حكم فرعون

طيبة بها انفسهم ومثل مارضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد لما قتل خيار انصاره وفضلاء المهاجرين وكسرت رايته وجرى عليه من المقادير الملكية ماجرى قيل يارسول الله لو دعوت الله على المشركين بالهلاك لما فعلوا بك فقال رحم الله اخي نوحا فان غوغاء قومه ربما ضربوه وكان يقول اللهم لاتؤاخذ قومي فانهم لايعلمون وانا اقول اللهم اهد قومي فانهم لايعلمون ولما بلغ الخبر الى المدينة ذلك اليوم بما جرى عليه وعلى اصحابه خرج اهل المدينة يتعرفون اخبار اخوانهم فخرجت امراة من الانصار تسئل عن زوجها فقيل لها انه استشهد فسالت عن ابيها فقيل لها مثل ذلك فسالت عن اخيها فقيل لها مثل ذلك فقالت اليس قد سلم رسول الله قالوا نعم فقالت في بقائه عوض عن الكل ومثل رضى عثمان ابن عفان لما دخلوا عليه ليقتلوه فقام عبيده وسلوا سيوفهم وقالوا نقتل دونك فرجع وكره وذكر قول انس لما قال رسول الله صلعم افتح له الباب وبشره بانه ولي هذه الامة بعد عمر وعده ببلوى تصيبه بهراقة دمه فقال لعبيده من رد سيفه الى غمده فهو حر لوجه الله تعالى وقعد في مجلسه واخذ المصحف في حجره فقراء فسيكفيكهم الله ورضى بقضاء الله وعلم انه مقتول وانقاد للمقادير طيبة بها نفسه ومثل رضاء الحسين رضى الله عنه يوم كربلاء لما اشتد به العطش وطلب الماء فقالوا له تنزل على حكم بن زياد حتى نخلي سبيلك فقال لا ولكن على حكم الله وعلم انه مقتول فقاتل حتى قتل راضيا بقضاء الله وبما جرت به المقادير طيبة بها نفسه (واعلم) يااخي ان هذه النفوس التي تقدم وصفها انما صارت راضية بقضاء الله الذي هو علمه السابق في خلقه وصبرت بما جرت عليها المقادير المرة التي هي موجبات النجوم لما ترجو من الخيرات في المنقلب وماتنال من السعادة والروح والراحة بعد المفارقة مايقصر الوصف عنه واليه اشار بقوله فانهم يالمون كما تالمون وترجون من الله مالايرجون (وقال) تعالى فلاتعلم نفس مااخفي لهم من قرة عين الاية (وقال) انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب ❁ فصل ❁ ومن علامة المؤمنين المحقين ان لايخافوا ولا يرجوا الا الله تعالى كما ان الاولاد لايخافون ولايرجون الا الاباء والامهات وهكذا الصبيان لايخافون الا من المؤدب والتلامذة لايخافون الا من الاستاذين وهكذا الجند لايخافون الا من صاحب الجيش والناس كلهم لايخافون الا من سلطانهم القادر

على نفعهم وضرهم (وكما) حكى عن الملائكة فقال يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون مايؤمرون فالملائكة لايخافون الامن ربهم وهكذا العلماء (قال) الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء الذين يشاهدونه ويرونه كما قال والشهداء عند ربهم (وكما) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأله الاعرابى ماالاحسان فقال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فهذه الرؤية والمشاهدة بعين الحقيقة وهى ان لاترى فى الدارين احداً غيره كما قال المحقق شعرا

ماشرب صفو صبابة اشجانها ❊ حرق تاجج فى الهوى نيرانها

وسالت عن صفو الوداد فقيل لى ❊ ايثار حبك قلت جر عنانها

كل له وله ومه فاين لى ❊ شئ فاوثره فطاح لسانها

فصل اعلم يااخى ان اول عمدة الايمان واقوى اركانها هو الاتباع لاصحاب النواميس الالهية فيما يامرون به من الطاعات وينهون عنه من المعاصى وهو السمع منهم والطاعة لهم وذلك ان اشرف اعمال البشرية والدافعال الانسانية واعلى رتبة ينا لها العقلاء مما يلى رتبة الملائكة هو وضع النواميس الالهية واعلم يااخى ان لواضعى النواميس واتباعهم خصالا كثيرة وسرائط عدة وقد ذكرنا طرفا منها فى رسالة النواميس وطرفا فى رسالة اعتقاد اخوان الصفا وطرفا فى رسالة عشرة الاخوان بعضهم لبعض واعلم ان مثل واضعى الناموس مع اتباعهم ومايستمعون منهم من العلوم ومايأمرون به فى سنن النواميس كمثل السماء وامطارها والارض ونباتها وذلك ان كلام اصحاب النواميس واقاويلهم كالامطار واستماع اتباعهم كالارض ومايتج بينهما من فوائد العلوم من الاراء والاعمال كالنبات والحيوانات والمعادن والى هذه المعانى اشار بقوله انزل من السماء ماء يعنى القرآن فسالت اودية بقدرها يعنى حفظتها القلوب بمقاديرها من القلة والكثرة فاحتمل السيل زبدا رابيا يعنى مايحمل الفاظه وظاهره معانى متشابهها تبها حفظتها قلوب المنافقين الرائعة الشاكين المتحيرين ومماتوقدون عليه فى النار مثل آخر يعنى الجواهر المعدنية لها زبد عند السبك كزبد السيل ثم قال كذلك يضرب الله الحق والباطل يعنى امثال الحقايق والاباطيل فاما الزبد فيذهب جفاء يعنى الاباطيل والشبهات تذهب فلا ينتفع بها واما ماينفع الناس فيمكث فى الارض يعنى الفاظ التنزيل تثبت فى قلوب المؤمنين المصدقين وثمر الحكمة كما ذكر فقال عزوجل ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء واعلم

يا اخى ان الناموس لاتتم الا بالاوامر والنواهى والامر والنهى لا ينفذان الا بالوعد والوعيد والوعد والوعيد لا يتمكنان الا بالترغيب و الترهيب والترغيب والترهيب لا ينجعان الا فيمن يخاف ويرجو والخوف والرجا لا يظهران ولا يعرفان الا عند اتباع الامر والنهى فمن لا يخاف شيئا ولا يرجو الا فهو لا يرغب ولا يرهب ومن لا يرغب ولا يرهب لا ينجع فيه الوعد والوعيد ولا ينجع فيه الامر والنهى ومن لا يأتمر لواضعى النواميس ولا ينتهى عن نواهيهم لا يكون له نصيب فى الناموس الا لهى البتة واعلم يا اخى ان الامور التى يخاف منها فى العاقبة ويرجا اليها الوصول فى استعمال النواميس نوعان اثنان احدهما دنيائية والآخر اخروية فاما الدنيائية مثل الرياسة وحسن الثناء والعز والمال ومتاع الدنيا مادامت النفس مقرونة مع الجسد ومابقى منها الاثر فى الذرية والاعقاب بعد الممات والاخروية فهى نجاة النفس من بحر الهيولى واسر الطبيعة والخروج من هاوية الاجسام عالم الكون والفساد التى تحت فلك القمر والفوز بالصعود الى ملكوت السماء والدخول فى زمر الملائكة والسيحان فى فضاء الافلاك وسعة السموات والتنسم من ذلك الروح والريحان المذكور فى القرءان الذى يقصر الوصف عنه الا مختصرا كما قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين الى اخر الآية ﴿ فصل ﴾ اعلم ان بغية كل طالب فى استعمال احكام الناموس هو الوصول الى الحق وحكم الصواب وعمل الخير وتجنب الزور والبهتان واعلم ان الحق هو غاية ليست وراها نهاية ولكن دونها امور متشابهة مشكلة واعلم ان الالفاظ محتملة المعانى والاوهام تذهب فى طلبها كل مذهب فينبغى لك اذا سمعت لفظة محتملة المعانى الا تحكم عليها حكما دون ان تبين بعقلك كل المعانى التى تحتملها تلك اللفظة لعلك تصيب الغرض الاقصى الذى هو الصواب وتبلغ الغاية القصوى التى هى الحق (واعلم) ان غرض واضعى النواميس الالهية بعيد الغور جدا فى احكام النواميس لا يتصور الا فى اول وهلة ولكن بعد النظر الشافى والبحث الشديد ونريد ان نضرب لذلك مثلا ليكون قياسا على ما قلناو وصفنا (ذكر فى المثال) انه كان رجلان اصطحبا فى طريق على سفر فلما انتهيا الى شاطئ نهر قعدا للغداء فاخرج كل واحد زاده وكان مع احدهما رغيفان ومع الآخر ثلثة ارغفة فكسراها فى موضع واحد ليأكلاها اذمر بهما مجتاز فدعواه الى طعامهما فاجاب وجلس واكل معهما فلما فرغوا قام ورمى بين

يديهما خمسة دراهم وقال اقسموها بينكما بالسوية ومضى هو لسبيله فقال صاحب الرغيفين لصاحبه لك النصف ولي النصف الباقي لانه قال بالسوية وقال صاحب الثلاثة الارغفة بل العدل ان يكون لي ثلاثة دراهم ولك درهمان لانه قال بالسوية بحسب الرغفان فتنازعا وتخاصما وتحاكما الى قاض من حكام الناموس فحكم بينهما ان لصاحب الرغيفين درهم واحد ولصاحب الثلاثة اربعة وكان هذا الحكم هو الحق وغاية الصواب فتفكر يا اخي فيه فان فهمت معناها وتوجه لك الصواب فانت فقيه باحكام الناموس وان ذهب عليك فيه وجه الصواب وغاية الحقيقة فاذهب الى حاكم الناموس ليعرفك وجه الصواب وحقيقة المعنى (واعلم) يا اخي ان كثيرا من العقلاء الذين يتعاطون الفلسفة والنظر في المعقولات اذا فكروا بعقولهم في احكام الناموس وقاسوها بارائهم وتمييزهم وفهمهم يوديهم اجتهادهم وقياساتهم الى ان يرون ويعتقدون في كثير من احكام الناموس ان العدل والحق والصواب في خلافه كل ذلك لقصور فهمهم وقلة تمييزهم وعجز معرفتهم عن كنه اسرار احكام الناموس مثال ذلك انهم اذا فكروا في حكم المواريث ان للذكر مثل حظ الانثيين فيرون ان الصواب كان ان يكون للانثى حظ الذكرين لان النساء ضعفاء قلائل الحيلة في اكتساب المال ولا يدرون ولا يبصرون ان هذا الحكم الذي حكم به الناموس سيؤول الامر به الى ما اشاروا اليه وارادوه وذلك ان الناموس لما حكم للذكر مثل حظ الانثيين حكم ايضا ان المهر في التزويج على الرجال للنساء فهذا الحكم يؤول الامر به الى ان تحصل للانثى من المال مثل حظ الذكرين مثال ذلك لو انك ورثت من والدك الف درهم وورثت اختك خمس مائة درهم فاذا تزوجت اخذت مهرها خمسمائة درهم اخرى فيصير معها الف درهم وانت اذا تزوجت وامهرت خمسمائة درهم بقي معك من المال نصف ما مع اختك فعلى هذا القياس قد آل الامر في حكم الناموس الى ما ارادوا واشاروا اليه فهكذا ينبغي ان يكون نظرك في احكام الناموس حتى يتبين لك وجه الصواب فيها وغاية الحق واعلم ان نظر واضعي الناموس في موجبات احكامه ليس بنظر جزوي يريد صلاح بعض دون بعض ولا عاجل دون اجل بل نظره كلي يريد الصلاح للكل والخير للعاجل والآجل جميعا بالنظر في العواقب وما يؤول الامر اليه في المنقلب كما

بينا فی رسالة الناموس ﴿ فصل ﴾ اعلم یااخی ان الانسان لایخلو من حالتی الشدة والرخا والمؤمن فی کلتی حالتیه لایعرض عن طاعة الله وذلك انه اذا کان صحیح الجسم قوی البدن غنی المال عریض الجاه متفضل الاداب قادر اعلی ما یشاء ممکناً لما یرید فهو مع هذه الحالات کلها یکون متکلا علی الله مستندا الیه مستعینا به متبریا من حوله وقوته الا بالله کما قال سلیمان ع م هذا من فضل ربی لیبلونی اشکر ام اکفر واما الکافر فهو فی هذه الحالات کلها یکون راجعاً الی نفسه وحوله وقوته ومشیته وارادته واجتهاده وحیلته متکلا علی اسبابه معرضا عن ربه ناسیا ذکره کما قال قارون انما اوتیته علی علم عندی واما حال الشدة والبلوی فالمؤمن یکون فیها صابرا بقضاء الله راضیا مقبلا الیه بحکم الله حامد له حسن الظن به راجیا رحمته سائلا عفوه مستسلما لاحکامه کما ذکر الله تعالی بقوله الذین اذا اصابتهم مصیبة قالوا انا لله وانا الیه راجعون واما الکافر فانه یکون سیئ الظن بالله ضجورا النفس جزعاً من الشداید ساخطا علی المقادیر ذاماً لاسبابه آئساً من روح الله قنوطا من رحمته کما ذکر الله ومن الناس من یعبد الله علی حرف فان اصابه خیر اطمأن به الی آخر الایة ﴿ فصل ﴾ فی الزهد فی الدنیا والرغبة ومن شرائط الایمان وخصال المؤمنین الزهد فی الدنیا والرغبة فی الاخرة کما رغب الله تعالی نبیه صلعم وسلم فقال وللاخرة خیر لك من الاولی وقال بل تؤثرون الحیوة الدنیا والاخرة خیر وابقی وآیات کثیرة فی القرءآن فی التزهید فی الدنیا والترغیب فی الاخرة واعلم یااخی بان الانسان مطبوع علی ان لایترك النفع الحاضر العاجل ویزهد فیه ویطلب الغائب الاجل ویرغب فیه الا بعد مایتبین له فضل الاجل علی العاجل واعلم بان المؤمنین والحکماء والانبیاء انما زهدوا فی الدنیا وترکوا عاجل شهواتها ورغبوا فی الاخرة وطلبوا آجل نعیمها لما تبین لهم حقیقة الاخرة وعرفوا فضل نعیمها علی نعیم الدنیا وشاهدوها بعیون قلوبهم ونور عقولهم کما شاهد ابناء الدنیا امورها بحواسهم واعلم یااخی بان الطریق الی معرفة حقیقة الاخرة ومشاهدة احوالها بالاعتبار والتفکر فی امور الدنیا والمقائسة بینها وبین امور الاخرة بالعقول السلیمة من الاراء الفاسدة والنفوس الصافیة من الاخلاق الردیة ونتائج المقدمات الصحیحة الضروریة بیان ذلك ان العاقل اللبیب اذا فکر فی قول الجمهور من الناس وتسمیتهم هذه

الدار التي نشأوا فيها باسم الدنيا وذمهم نعيمها يدل على الدار الاخرة وشرفها لان لفظة الدنيا تدل على الاخرى كما ان لفظة الاخرى تدل على الاولى لانهما من جنس المضاف ومن وجه اخر اذا اعتبرت احوال الناس في الناس في الدنيا وجدتهم كلهم طائفتين اخيارا واشرارا فاما الاخيار فهم الذين يعملون من اعمال مارسم لهم في النواميس الالهية ويفعلون ما اوجبته العقول السليمة ولا يطلبون على ذلك عوضا من جر منفعة الى اجسادهم او دفع مضرة عنها فعند ذلك يقال لهم اخيار على الاطلاق وانهم من ابناء الاخرة واما الذين يطلبون العوض فيما يعملون من الخير والشر من جر المنفعة الى انفسهم او دفع المضرة عنها ولا يفكرون في المعاد ولا يرجون في الاخرة الخير ولا يخافون العقاب ولا يهمهم امر النفس ولا النظر في حالها بعد الموت فيقال عند ذلك انهم اشرار وانهم من ابناء الدنيا (ووجه آخر) اذا اعتبر احوال هؤلاء الاخيار الذين تقدم ذكرهم وانهم قد افنوا اعمارهم كلها فيما وصفنا من اعمال الخير ثم ماتوا ولم يحصل لهم عوض على ماعملوه قبل الموت فتعلم العقول وتقضى بالحق لان ذلك لا يضيع عند الله شيئا فيصح بهذا الاعتبار ان بعد الممات الذي هو مفارقة النفس الجسد حالة اخرى يجازى فيها الاخيار وهي التي تسمى الدار الاخرة وهكذا اذا اعتبر حال الاشرار الذين سعوا في الارض بالفساد طول اعمارهم ثم ماتوا ولم يعاقبوا على مافعلوا فتعلم العقول وتقضى بان هؤلاء لم يفوزوا وان حالهم بعد الممات ليس كحال اولئك الاخيار وذلك قوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون هذا واذ قد ذكرنا طرفا من خصال المؤمنين وشرايط الايمان وخصال الكافرين وماهية الكفر فنريد ان نذكر طرفا من علم المؤمنين الراسخين وخصال العارفين المستبصرين الذين هم ورثة النبيين وانصار المرسلين واخوان الصديقين المتالهين الربانيين الذين هم في اعلا رتبة الانسانية مما يلي رتبة الملائكة اعلى عليين ونذكر ايضا طرفا من صفة اخوان الشياطين الضالين المضلين الذين هم في ادون رتبة الانسانية مما يلي رتبة البهيمة اسفل السافلين ❊ فصل ❊ اعلم يا اخي ان العلوم كلها شريفة فيها عز ولكن اشرفها واجلها هي معرفة الانسان حقيقة جوهره وما تتصرف به الامور حالا بعد حال الى ان يبلغ الى

اقصى مدى غايته الذى هو قاصد نحوه وهو ان يلقا ربه اما فى الدنيا قبل فراقها واما فى الاخرة بعد الفراق واعلم يا اخى ان هذا الباب من العلم هو لب ذوى الالباب وجذر العلوم وعنصر الحكمة فاجتهد فى طلبه فانك به تنال شرف الدنيا وسعادة الاخرة وقد بينا طرفا من هذا العلم فى رسائلنا الطبيعية ووصفنا فيها كيفية ما يتصرف به الانسان من الامور حالا بعد حال من يوم مسقط النطفة الى يوم يموت وتفارق روحه جسده وقد بينا ايضا طرفا فى رسائلنا العقلية مما تصير اليه الانفس الجزوية بعد مفارقتها اجسادها ووصفنا كيفية ما تتصرف بها الاحوال الى يوم يبعثون ونريد ان نذكر فى هذه الرسالة اشرف الامور التى ينال الانسان فى الدنيا واعلى رتبة يبلغ اليها قبل الموت ما هو ولكن قبل ذلك نحتاج ان نبين اولا ما الانسان اذ كان هو من اعجب الموجودات التى تحت فلك القمر واشرفها تركيبا واحسنها صورة ثم نخبر بعد ذلك عن الامور التى ينالها ويبلغ اليها فنقول ان الانسان انما هو جملة مجموعة من جسد جسمانى فى احسن الصور ومن نفس روحانية من افضل النفوس واعلم يا اخى ان لكل واحد من جزويه غاية اليها ينتهى ونهاية اليها يرتقى فاعلى رتبة ينالها الانسان بجسده واشرف رتبة يبلغها ببدنه هو سرير الملك والعز والسلطان على اجساد ابناء جنسه والقهر والغلبة بالقوة الغضبية واما اعلى رتبة ينالها الانسان من جهة نفسه واشرف درجة يبلغها بصفاء جوهرها هى قبول الوحى الذى به يعلو الانسان على سائر ابناء جنسه وبه يغلبهم بما يدرك من المعارف الحقيقية بالقوة الناطقة (ولما تبين) ان النفس اشرف جوهرا من الجسد صارت الرتبة التى ينالها الانسان بنفسه اشرف واعلى من الذى ينالها بجسده لان هذه جسمانية دنياوية وتلك روحانية اخروية ولما قد تبين ان الوحى هو اشرف موهبة قد يجدها الانسان فى الدنيا اردنا ان نبين ما الوحى وكيف قبول النفس له (فنقول) ان الوحى هو انباء عن امور غائبة عن الحواس يقدح فى نفس الانسان من غير قصد منه ولا تكلف واما قبول النفس الوحى فعلى ثلثة اوجه منها ما يكون فى المنام عند ترك النفس استعمال الحواس ومنها ما يكون فى اليقظة عند سكون الجوارح وهدو الحواس وهما نوعان اما استماع صوت من غير رؤية شخص باشارات دائما (واما) استماع كلام من غير رؤية شخص كما قال الله تعالى ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من

وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه وسنوضح كيفية كل واحد من هذه الوجوه الثلاثة ونبتدئ اولا بوصف قول النفس الوحي في المنام كيف يكون اذ كان هو اعم واكثر ثم نذكر الذي يكون في اليقظة اذ كان هو اخص واقل ❋ فنقول ❋ اولا ما النوم وما الرؤيا اما النوم فهو ترك النفس استعمال الحواس والرؤيا هو تصور النفس رسوم المحسوسات في ذاتها وتخيلها الامور الكائنة قبل كونها بقوتها الفكرية في حال النوم وسكون الحواس وسنوضح هذا في فصل آخر ولكن من اجل ان قوما من اهل الجدل ينكرون امر النفس انها جوهرة ويجحدون وجودها احتجنا ان نبين ما النفس وما حقيقة جوهرها وما الدليل على صحة وجودها فنقول اولا ان النفس هي جوهرة روحانية حية علامة فعالة فاما الدليل على صحة ما ذكرنا فهو اكثر من ان يحصى وقد ذكرنا طرفا من ذلك في رسالة تركيب الجسد وطرفا في رسالة الحاس والمحسوس وطرفا في رسالة ان الانسان عالم صغير ولكن نريد ان نذكر من ذلك طرفا في هذا الفصل فنقول ان من الدليل الواضح على ان مع جنس الحيوانات جوهرا اخر غير جسماني هو ما يظهر من اجسادها من الحس والحركة والاصوات والافعال في حال الحيوة ما لا خفاء به وفقد انها كلها في حال الموت دليل على مفارقة تلك الجواهر الشريفة من اجسادها ومن الدليل ايضاً على وجود النفس مع الجسد وفراقها بعد الموت بكاء الناس على موتاهم وحزنهم على فراق تلك النفوس ولو كان هذا الحزن والبكاء على الاجساد دونهم والبكاء والاجساد عندهم برمتها ولو ارادوا ان يحفظوها من التغيير والفساد لكان يمكن بادوية يطلا عليها مثل الصبر والكافور والعسل وما شاكلها ولكن لا ينفعهم ذلك من البكاء والحزن اذا فارقها تلك الجواهر الشريفة ومن الدليل البين على ان النفس جوهر هو افعالها الصادرة عنها من غير استعمالها الات الحواس وحركات الجوارح وذلك ان الانسان اذا اراد ان ينظر في علم غامض ويبحث عن معنى دقيق حتى يفهمه يحتاج ان يسكن حركات جوارحه ويترك تامل محسوساته ويغوص في فكرته حتى يمكنه ان يتصور ذلك الشيء ويفهم ذلك المعنى فاذا فعل ما وصفنا فربما يجتاز به من يسلم عليه او يكون بحضرته من يكلمه فلا يسمع ولا يحس اذا كان غائصاً في فكره يعرف حقيقة ما قلنا كل عاقل مدارتاض في علم من العلوم (فان قال) قائل ان النفس واذ كانت قد تركت استعمال

الحواس وتحريك الجوارح فى مثل هذه الا ن فانهم [illegible]
الفكر لايكون الا بوسط الدماغ كما ان النطر لايكون الا بالعين و [illegible]
بالاذن وكذلك سائر الحواس ولعمرى ان القول كما قال ولكن انما نحن اردنا ان [illegible]
بهذا المثل ان النفس جوهرة عاقلة وهى المستعملة للدماغ والقلب وسائر الحواس
والجوارح وهى آلات لها وادوات يظهر بها بعض افعالها ولكن لها افعال اخر
لاتحتاج فيها الى ادوات جسدانية ولا الات جسمانية وهو رؤيتها المنامات و [illegible]
تصاريفها فيما يرى اكثر الناس من الرجال والنساء والصبيان والجهال والعلماء والاحرار
والاشرار جميعا مالايرون فى حال اليقظة مثلها (فصل) من ذلك ما ذكر ان ملكا
وقع فى ايدى عدوله فاستعبده وكلفه [illegible] الشديدة والاعمال الشاقة مع قلة المطعم
والمشرب والعرى والضرب والشتم والاستخدام حتى ذهبت قوته وهرم شبابه
ونحل جسمه وضعف سمعه وكل بصره واسترخت مفاصله واعتل لسانه [illegible]
فى مطمورة ضيقة وطال حبسه واشتد حزنه [illegible]
عليه من الجهد والبلوى والضر الذى هو فيه [illegible] هو ذات [illegible]
من العناء والشقاء والجهد والبلوى [illegible] فى داره [illegible] على
سرير عزه وقد رجعت اليه ايام شبابه وقوة بدنه وطراوة [illegible]
ونشأ شهواته واذا هو فى بستان من البساتين التى كانت له كبيرة الاشجار تحتها
الانهار تجرى وعلى حافاتها رياحين و زهره ونور يفوح منها مثل نسيم [illegible]
واذا هو بفتيان شبان اتراب اخوان كانوا له من اولاد الملوك عليهم لباس [illegible]
وهم قعود على كراسى موضوعة على تلك الانهار وبايديهم [illegible] بعضهم
بعضا بالسلام فلما رآهم وراوه عرفهم وعرفوه واستبشروا به لطول غيبته عنهم وفرح
بهم لبعد عهده منهم ورفع فى صدر المجلس و [illegible] عليه بالتحية والسلام داخل
من الفرح والسرور واللذة مالا يوصف [illegible]
الرحل واحب [illegible] طول الدهر [illegible] مسرورا فرحا [illegible]
من ذلك [illegible] فحس [illegible] جسده من تلك الالام وماذا رى [illegible]
ان الانسان انما هو الجسد وان النفس لاحقيقة لها وان الالام و [illegible] والسرح
والغم والسرور والحزن كلها انما للجسد [illegible] فى حال [illegible]
والغم والحزن والذى به من الجهد والبلوى [illegible]

والذ الشراب ولا يلبس الا انعم اللباس ولا يقعد الا على اوطأ المراكب والين
الفرش وكان لم يكن ينام الا على سرير معلق في الهواء في وسط قبة له مخافة دبيب
يعرض . وغدار نصيبه فعاش بذلك زمانا طويلا حتى شهر في الناس بطيب
عيشه ولذيذ شهواته وجعل الراغبون في شهوات الدنيا يتمنون حاله ويغبطونه
فيما هو فيه ويتشبه به المترفون من اهل زمانه وارباب النعم كل واحد بحسب امكانه
واتباع حاله حتى صار قدوة لطالبي اللذات في اتباع الشهوات وكان مع هذه الحال
كلها لم يكن يعرف شيئا من اصلاح نفسه ولا تحسين اخلاقه ولا تفقها في
الدين ولا تزودا لآخرته ولا تفكرا في امر معاده ولا رغبة في علم ولا طلبا الادب
ولا تفكرا في زوال الدنيا ولا ذكر الموت بل كان مقبلا على طلب شهواته محتقرا
لامور الناس مزريا على من دونه معرضا عن الفقرا مهاجرا لاهل العلم متهاونا
بامر الدين ثم اراد الله تعالى ان ينبهه من نوم غفلته ورقدة جهالته ويرى للعباد
قدرته ويجعله عبرة لمعتبر وعظة لمن سواه فبينما هو ليلة نائم على فراشه
فوق سريره المعلقة في قبته وابواب داره مغلقة وستوره مسبلة وحول سريره شموع
تزهر وعلى ابواب داره خدمه وغلمانه مستقلين اذ راى فيما يرى النائم كأنه
في برية قفرة وحده وهو عريان حافي عطشان وبدنه مسود وشعره طويل وجسده
[illegible] في جميع بدنه [illegible] وعلى ظهره حمل ثقيل واذا هو باسودين منكرين
[illegible] ومن مناخرهما يخرج الدخان ومن
[illegible] يلتهب النيران وبايديهما حراب حداد وهما يقربان نحوه ليأخذاه
فلما راهما ولى هاربا من بين ايديهما وهما يتبعانه حتى اذا امعن في هربه اذا
هو بخندق فيه طريق ضيق وعر مسالكه فسلكه بمشقة شديدة وعناء طويل
حتى اذا انتهى الى قلته هوى من الجانب الآخر في وادي منكسا على راسه حتى
وقع في نهر يخرج منها دخان معتكر يأخذ بالانفاس والهب يشوي الوجوه
والاسودان في اثره لا يفارقانه من هول ما راى وعظم ما عاين وشدة ما لقي صرخ في
نومه صرخة واضطرب اضطرابا شديدا ووقع من سريره الى الارض وانتبه
كل من كان في داره ومن حوله من جيرانه من شدة زعقته وطاش عقله وشخصت
عيناه وارتعدت مفاصله وانحلت اعضاؤه واجتمع حوله كل من كان في داره من
خدمه وغلمانه واقربائه يسألون ما الذي اصابه فلم يطق جوابا بقية ليلته

حتى اصبحوا اوجمعت له المعزمون والراقون وظنوا انه اصابه لمم من الجن او سحر من الاعداء ووسواس من الشيطان فقال لهم ليس بي ماتظنون ولكن رايت رؤياها التي وافزعتني وادهشتني فجمعت له المعبرون وقصت عليهم رؤياه (فقال) بعظهم اضغاث احلام وقال بعضهم هذا من خلط سوداوى ومزاج غليظ وقال اخر لا بل فكر ردي وتخيل فاسد وقال اخر لا بل هو من الجن وجعلوا يرجون الظنون حتى جنهم الليل فجمع خدمه وغلمانه واقربائه في مجلس واحد حول سريره ونام هو بينهم فوق فراشه وجعلوا يقرؤن الرقى والعزائم والعوذ ويبخرون الدخن حتى كان من ذلك الوقت من الليل فاذا هو برؤياه ذلك بعينه بل هو اعظم واهول واصرخ فقفز من فراشه وافزع كل من كان حوله ثم ادركوه وجعلوا يسالون عنه وهو مرتعد مرعوب لاينام ولاينامون توجعاً له الى الصباح وتسامع الناس بخبره وجمعت له الاطباء فوصفت له الحمية والاستفراغ والشربة وظنوا انه نافع من هذا العارض ففعل وما نفع شيئ (فلما كان) من الاسبوع الداخل في مثل ذلك الوقت من الليل فاذا هو برؤياه بعينه بل هو اعظم واهول فانتبه مرعوبا مرتعداً الى الصباح مانام (فلما كان) من الغد جمعت له المنجمون والمعزمون والعرافون وسئلوا عن موجبات احكام النجوم فذكروا ان مثل هذا العرض انما يعرض للانسان من اجل انه يكون في اصل مولده من استيلاء النحوس على درجة طالعه او احد الاوتاد في تحويل السنين والشهور (فقيل لهم) فما الدواء النافع فيه والمنجى له فقالوا نختار له يوماً يكون القمر متصلا بالسعود وطالعاً جيدا يكون السعود في الاوتاد والنحوس سواقط عنها ويتحول من ذلك الوقت من بلد الى بلدا ومن محلة الى محلة اومن دار الى دار ففعل ذلك وما نفع الدواء له وشاع حديثه في الناس وتسامعت به الاخبار في البلاد وصار في موضع رحمة بعدانكان بحال غبطة واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس خائفين ان يصيبهم مثل مااصابه من البلوى والمحن وجعل اهل المدينة ليس لهم حديث في مجالسهم ومحافلهم الا حديثه ولا عظة الاما اصابه فبينمايوماً جماعة من جيرانه قعود على الطريق في حديثه اذ مر بهم رجل يعرف بالناسك وكان من اهل العلم والدين والستر قد رزق العلم والايمان فقيل له كيف غمك على فلان جارك قال كغم اب مشفق طبيب على ولد عليل فقيل له وكيف ذلك قال لان عندي تاويل

رؤياه ودواء دائه فقيل له لم لا تقصده وتعرفه ما عندك قال لانه لا يسمع قولي ولا
يقبل نصيحتي فقالوا ولم ذاك قال لان ازهد الناس في علم الرجل جيرانه ولكن اخبركم انا
وعرفوه انتم ولا تذكروني عنده فاني خائف الا يقبل استصغارا لما اقول او يفعل
من غير يقين فلا ينفعه قالوا له عرفنا نسمع ما تقول فقال اما رؤيته البرية القفرة
فهو برأته من الدنيا وبرأتها منه يوم يموت واما فقره فهو فقره بعد الموت وشدة
الحاجة في الاخرة الى الزاد واما عريه فهو عرى من الاعمال الصالحة التي لها
ثواب الاخرة واما جوعه وعطشه فهو رغبته وحرصه في طلب شهوات الدنيا
واما سواد بدنه فهو سواد وجهه عند الله لسوء اعماله واما طول شعره فهو شعور
حزن طويل في الاخرة واما تلويث بدنه برجيع ما في جوفه فهو خوف واكتياب يناله
في الاخرة يتمنى الرجعة الى الدنيا ولا سبيل له الى ذلك واما الثقل الذى راى على
ظهره فهو ثقل اوزاره وسوء اعماله واما الشخصان المنكران فهو منكر افعاله
ونكير اخلاقه وسوء عاداته لا يفارقان نفسه حيث ما ذهبت يتبعانها واما الجبل
الشاهق فهو جبلته وعادته التي هو عليها مشقة والشاهق شقاء يناله بعد الموت
الا ان يتوب ويرجع الى الله عن اسمه واما المسلك الوعر فهو طريق الاخرة
التي لا بد له من سلوكها بنصب وعناء واما الوادي فهو وادي جهنم والبير
المهوى هي الهاوية التي اليها تصير نفوس الاشرار وارواح الفجار فقولوا
ان هو بادر وتدارك وتلافى قبل الموت والا سيكون مصير نفسه الى هناك
بعد الموت فان الله تعالى اراد بهذه الرؤيا ان يعظه ويذكره ليتوب ويرجع
عما هو فيه من الغفلة في امر الاخرة والحرص على الدنيا فقالوا له فما دواؤه
قال ينوى نية صادقة ويعزم عزماً صحيحاً ويرجع الى الله ويتوب مما قد سلف
ويتصدق بشطر من فضول ماله على الفقراء والمساكين ويلبس الخشن من الثياب
ما يوارى العورة ويصوم في كل اسبوع يومين ويمشي الى المساجد خاضعاً
ويتفقه في الدين ويستعمل القرابين ويصلي في ظلمة الليل ويستغفر في الاسحار
ويسئل الله تعالى ان يكشف ما به وانه تعالى يفعل ذلك انشاء فقام القوم من
ساعتهم ودخلوا عليه وعرفوه بما اصابه وبما هو خائف مترقب له ثم
اخبروه بما قال لهم الناسك فقال لهم من اين لكم هذا التأويل ومن
وصف لكم هذه الرؤيا فقالوا اخبرنا العالم في الدين الناصح الذى لا نشك فيما

قاله فقبل قولهم و جمع جماعة من العلماء و الفقهاء و اهل الدين فاخبرهم بما قيل
له فقالوا حقاً ماقيل وصوا با ماوصف فسألهم عند ذلك عن التوبة النصوح
كيف تكون وعن فقه الدين وطريق الاخرة وامر المعاد وصفة الجنان وثواب
الاخيار واين يكون منقلب الاشرار فوصفوا له ماهو مذكور فى كتب الا
نبياء عليهم السلام فقبل ماقالوه وفعل ماامروه بين شك ويقين وخوف ورجاء
فلما كان فى الاسبوع الاخر مثل ذلك اليوم صام نهاره وتصدق عند افطاره
واكل يسيرا من الطعام وقام يصلى ليلته فاما كان من ذلك الوقت وهو ساجد
اذ غلبه النوم فرأى فى منامه كانه فى تلك البرية بعينها وقد اخضرت من العشب
والكلاء وقد تفتحت زهر الرياحين وفاح نسيمها فاذاً هو على راس قلة عليها
عين من الماء الزلال وكانه قد اغتسل من مائها فتناثر عن بدنه ذلك الشعر
والدرن وقد البس ثيا باجددا تفوح منها رائحة الطيب واذا هو بشخصين
قائمين امامه كانهما صورتان من النور تشف ابدانهما عليهما زى الجمال
ومحاسن الكمال ورونق الشباب وهيبة الوقار وهما متبسمان فى وجهه كا
المستبشرين له يشيران اليه بالنظر الى قدام فلما تامل فاذا هو بفضاء فسيح يقصر
دونه الطرف واذاً هو بانوار قد ملأت الافاق من الضياء واذاً فى ذلك الفضاء
رياض خضر كان بينها نسج الديباج من الزهر والنور والزعفران واذاً فى
وسطها انهار تجرى على ارض بيضاء كان حصاؤها الدر والياقوت والمرجان
وعلى حافات تلك الانهار اشجار كان اوراقها الحرير والسندس والارجوان
واذا هب نسيم تخشخشت اوراقها كانها اصوات نغمات اوتار العيدان وبين
تلك الاوراق الوان الثمار متفننة الاشكال والطعوم والالوان واذاً بين ذلك
قصور شاهقة كانها جبال من رخام ابوابها مفتحة وصحون واسعة وابوانات
متقابلة فيها سرر موضوعة عليها فرش مرفوعة ونمارق مصفوفة وبينها سادة
كرام متكئين متقابلين عليهم زين الجمال ومحاسن الكمال وهيبة الوقار بايديهم
التحف يسعى بينهم ولدان وغلمان وجوارى حسان اتراب مبرقات بالمحاسن
والجمال فلما راى تلك المحاسن وقال لصاحبيه ماهذه قالا هى الجنة دار السلام
ومعدن الارواح ومسكن نفوس الاخيار ومستقر الابرار فان انت دمت على ما
انت عليه الى الموت فسيكون مصيرك الى هناك بعد مفارقتها جسدها فتجد لذة

العيش وسرور النعيم صافيا بلا تنغيص مابقي الدهر فمن فرح ماسمع وسرور مابشرا ستفزه ذلك فانتبه داهشاً متفكراً يتمنى عسى ان ينام فيرى تلك الرؤيا ثانيا بعد ان كان كارهاً للنوم مخافة ان يرى رؤياه الاولى فلما اصبح تصدق بجميع ماله واعتق كل عبد له ولبس المسوح وكان طول نهاره صائماً واسهر ليله قائماً مجانباً للناس لا يكلم احداً بل يصلي نهاره باكياً حزيناً زاهداً في الدنيا راغباً في الاخرة حتى فشا خبره في الناس وتسامعت به في المدينة والبلاد فقصده الناس من الافاق يسألونه رؤياه ويسمعون تاويله ويتعظون به ثم صار بعد ذلك يتكلم على الناس في المجالس بالحكمة والموعظة ويضرب لهم الامثال ويدلهم على طريق الاخرة ويرغبهم في ثواب الجنة ويزهدهم غرورها وامانيها ويحذرهم الاغترار بها فقيل له من اين لك هذه الحكمة والموعظة وانت لم تكتب الحديث ولم تسمع الاخبار ولم تقرء الكتب قال اجد قلبي كالمرآة يتراايا فيه حقائق الاشياء واجد لساني يجري على الصواب من غير تكلف مني واجد نفسي كالترجمان تسمع من وراء الحجاب وتعبر وتؤدي الى ابناء جنسي مما تسمع بلا تصنع مني فعلم عند ذلك انه مؤيد بملك من الملائكة تلهمه باذن الله جل ثناؤه ثم صار ذلك الرجل قدوة في الدين لاهل زمانه فبينما هو يوماً في محفل والناس حوله يسئلونه عن امر الدين وهو يفتيهم والناس مابين مستمع مصدق وشاك ومتعجب منه كيف كان بالامس ارغب الناس في الدنيا وقدوة لطالبي الشهوات وكيف هو اليوم في امر الدين امام لطالبي الاخرة اذ وقف في المجلس رجل من اولئك الجيرا الذين دخلوا عليه يعوذونه فراى ذلك الناسك في مجلسه يسائله عن مسائل من امر الدين ويستوصف منه طريق الاخرة فدنا منه وقال له شبه المتعجب هذا صاحبك الذي فسرت مناممه ووصفت دوائه وانت اليوم تسائله عن امر الدين وطريق الاخرة قال نعم ولكن قد جائه من العلم مالم ياتني وقد قبل نصيحتي امس فنفعته اليوم وانا اقبل منه اليوم ماعسى ان ينفعني غدا وكانت صفتي له امس تعليما بشريا وصفته اليوم تعليم ملكي ثم ان ذلك الرجل التائب بقي مدة من الزمان مجتهداً في عبادة الله على عادته حتى قرب اجله ووقت مفارقته فراى في منامه كان روحه قد خرجت من جسده واذا هي على صورة مثل شكل الجسد وهيئته سواء غيران هذا الشكل جسماني وتلك صورة روحانية شفافة لا ينالها لمس ولا حس واذا هي قد ثبتت في الهواء حيث شاءت وكيف

شاءت

شاءت بلا كلفة ولا عناء وهي تجد من ذاتها خفة وراحة وسرورا وروحا ولذة وفرحا لا يوصف بمثلها احال الاجسام ولما نظرت الى جسدها فاذا هو مطروح لا حراك به فحنت اليه لطول الصحبة والف العادة فلما دنت منه وتاملته فاذا هو كانه قد اتى عليه ثلثة ايام بعد الموت وهو منتفخ منتن الرائحة يسيل منه الدم والقيح والصديد ويجري بين لحمه ودمه الديدان ويخرج من فيه ومنخريه واذنيه الديدان والقمل فلما راى ذلك الهائل اشمازت منه وتأخرت عنه وانفت من الدنو اليه وجعلت تغبط حالها حين فارقته وخرجت منه ونجت من وسخه ودرنه ووحشته وعاره ووباله ثم التفتت فاذا هي ابواب السماء قد فتحت والمعراج قد امتد من السمآء الى الارض والملائكة نزلت وامتلاءت الافاق من النور والضياء وسمع منادي ينادي يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضيه فادخلي في عبادي وادخلي جنتي (فانتبه) من نومه ذلك ثم اخبر ما راى واوصى وصيته ومامكث الا اياما حتى توفى ومضى لسبيله ❊ فصل ❊ تفكر يا اخي في هذه الحكايات التي تقدم ذكرها واعتبر حال المنامات وتصاريفها وعجائبها اذ قد كان يبلغ من امرها وقوتها ان تنقلب بالاعيان وتتغير بها العادات وتصاريف امر الناس من الغم والحزن في طلبها الى الزهد فيها والترك لها والى الرغبة في الاخرة والاجتهاد في طلبها بعد الاعراض عنها وتصديق جمهور الناس باحكام المنامات وصحة الرؤيا هو مشهور بين العقلاء ومن ينكر هذا البيان وحقيقة الرؤيا ويجحد صحة المنامات فما هو الا معاند عدو لما يجهل منكر لما لا يفهم وقد جعل فكره المعارضة للحكماء والمجادلة للعلماء ويفتخر بقوة لسانه وحسن بيانه بغير علم ولا ايمان (وقد) يروى في الخبر عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال ان اخوف ما اخاف على امتي رجل عليم اللسان جاهل القلب نعوذ بالله من ذلك ❊ فصل ❊ اعلم انه ليست من طائفة اضر على الانبياء واشق على المؤمنين من هذه الطائفة سواء يكونون في ازمان مبعث الانبياء من جملة اعدائهم المنافقين او يكونون من بعد مبعثهم في امتهم وذلك انهم ان كانوا في ازمان مبعث الانبياء عليهم السلام فهم الذين يطالبون الانبياء بالمعجزات ويعارضونهم بالخصومات ويجادلون المؤمنين بالشبهات (مثل) ماقالوا لنوح ع م ما نرى اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي واستصغارا للمؤمنين واستنقاصا لقولهم وهكذا قالوا لموسى النبي ع م اتعلمون انه مرسل من ربه

ارادوا جدالهم فترك المؤمنون جدالهم وقالوا انا بما ارسل به مؤمنون وقالوا لمحمد
ع م لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل واعناب
الى قوله حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه وهم الذين كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا
مروا بالمؤمنين كانوا يتغامزون واذا راوهم قالوا ان هؤلاء لضالون وايات كثيرة
في القرءان في ذم هذه الطائفة المجادلة فهذه حالهم وحكمهم اذا كانوا في مبعث
ازمان الانبياء ع م واما اذا كانوا من بعد ذلك فهم الذين يقرون شرائع الانبياء
واحكام سننهم سواء يكونون من اعدائهم المخالفين او من اتباعهم المنافقين وذلك
انهم اذا كانوا من اعدائهم فهم الذين ياتون بالشبهات ويجادلون بها المؤمنين
وان كانوا من اتباعهم فهم الذين ينكرون من احكام شرائعهم وايات كتبهم
مالا يفهمون ويجحدون مايقصر علمهم عن تصور مرموزاتهم ودقائق اسرارهم ثم
يعتقدون فيها اراء فاسدة ومذاهب مختلفة ويضعون لها قياسات متفاوتة بعقولهم
الناقصة ويجادلون بها المؤمنين ويناقضونهم ويحتجون بايات من كتب الانبياء
ع م بغير علم ويفسرون معانيها على مايوافق مذاهبهم واراءهم وقياساتهم حتى
ربما يقولون ان في حجج العقول كفاية عما جاءت به الانبياء من الوصايا ثم يستمر لهم
ذلك حتى انهم ربما ينبذون احكام كتب الانبياء وراء ظهورهم كانهم لايعلمون
واتبعوا ماتتلو الشياطين في اوهامهم من الوسواس والخيالات وهم مع ذلك
يتعاطون المعقولات وهم لايعرفون حقائق المحسوسات ويتكلمون في العلوم
الالهيات وهم لايدرون ماالرياضيات ولاعلم الفلسفة يعرفونها ولا الاحكام الشريعة
يحققونها مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لا بالفلسفة يتهذبون
ولا بالشريعة يهتدون فلو انهم علموا بان الله عز وجل انما جعل العقل مقدمة امام
الرسالة والوحي وجعل الوحي والرسالة ايضا مقدمة امام البعث والقيامة وجعل
البعث والقيمة ايضا مقدمة للغاية لما قالوا بان في موجبات العقل كفاية للانسان
عن الوصايا التي جاءت في الرسالة على السنة الانبياء من الامر والنهي والاحكام
والحدود اترى باي عقل كان يمكن ان يعلم بان الانسان يبعث بعد الموت ويلقاربه فيحاسبه
ويجازيه لو لم يخبر في الرسالة او باي عقل كان يمكن ان يعلم حديث آدم وقصة ابليس
وخطاب الملائكة وما هو مذكور في القرءان في نحو من سبعة وخمسين اية في عدة سورة
❊ فصل ❊ اعلم ان الله جل ثناؤه لما خلق الانسان في احسن تقويم وفضله على

سائر

سـائر الحيوان وملكه عليها وسخرها له وجعله خليفـة في ارضه يتحكم على
جميع ما فيها من المعادن والنبات والحيوان يتصـرف فيها كيف يشـاء ويحكم
عليها مايريد كل ذلك بتميز عقله وتمكنه بكمال هيئته لم يجز في حكمة البارى تعالى
ان يتركه بلا وصية يبين له فيهاماينبغي له ان يفعل ومالا ينبغي ان يفعل ولما اوصاه
وامره ونهاه لم يجز في حكمته ان يتركه دائماً ولا يدعوه الى حضـرته ويسـاله
عمافعل كما ذكر جل ثناؤه فقال ووصينا الانسـان بوالديه حسـناً وان جاهداك
على ان تشرك بي ماليس لك به علم الاية وقال ام حسبتم انما خلقناكم عبثا الاية
وقال ومن كان يرجو لقـاء الله فان اجل الله لات وقال والذين كفروا بايات
الله ولقـائه وايات كثيرة في القرآن في المعنى ولكن هذه الطائفة المجادلة زعموا
بان معنى لقاء الله والرجعة اليه هو لقاء ثوابه وانما انكروا رؤية الله لانهم يظنون
ويزعمون الا يرى الا الاجسام واعراضها حسب والله تعالى ليس بجسم بالاجماع فمن
هذا الوجه والقياس انكر والقاء الله ورؤيته وليس الامر كما ظنوا ان لا يرى
الا الاجسـام واعراضها حسب بل الاجسـام غير مرئية بالحقيقة لولا الالوان
والوان ايضا غير مرئية لولا النور والنور ليس بجسم ولا عرض لانه لوكان النور
جسماً لما كان يسرى في الاجسام الصلبة الشـفافة مثل الزجاج والبلور وغيرهما لان
الجسم لا يدخل في جسم اخر بالاجماع لانه لو كان جسم يدخل في جسم اخر لدخلت
الاجسام كلها في جسم واحد وايضا فان النور ليس بعرض من الاعراض الحالة
في الاجسام فانا قد بينا بان النفس ايضا ليسـت بجسم واذكان لا يرى ان يظهر
افعالها الا من الاجسام وكذلك الملائكة والشياطين والجن والارواح والانفس
والعقل الفعال فهذه كلها ليست بجسم ولا اعراض وانكان لا يظهر افعالها الا من
الاجسـام وكذلك النور ليس بجسـم وان كنا لا نرى ان يظهر لابصارنا الا من
جسم ولولم يجز ان يوصف البارى جل ثناؤه بالرؤية لما قال كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون وانه تجلا للجبل فان التجلي والحجاب لا يقال ولا يوصف بهما
الاشياء التي لا يجوز عليها الرؤية والله تعالى اعلم بصفات نفسه ومايجوز ان يوصف
بـه من عقول هؤلاء المجادلة ❋ فصـل ❋ ومن احتجاجات هؤلاء الطائفـة
المجادلة على بطلان الرؤيا وصحة المنامات يقولون انه اذا راى الانسان
في منامه كان راسـه مبـائن لبـدنه افـترى باى عين يبصر راسـه ولا يدرون

بان النفس جوهر لا ينالها الحديد فلو قطع الجسد اربا اربا ومثل هذه الرؤيا من ادل الدليل على وجود النفس وشرف جوهرها اذا كان تتأتالها رؤية الجسد بسؤ الحال مقطوع الاعضاء ناقص البنية معوج الصورة وهى سليمة صحيحة من الافات مثل انفس المقطوعى الايدى والارجل والزمنى المفلوجين نصف ابدانهم وذلك انك ترى كثيرا منهم يكون اعقل واذكى واعلم وافهم ممن هو صحيح الجسم سمين البدن عظيم الجثة فلو كان الانسان هو هذا الجسد حسب بلا نفس معه لكان يجب ان يكون كل من كان اصح جسما واكبر جثة واسمن بدنا يكون اكثر انسانية واعقل وافهم واذكا واعلم ممن كان اصغر جثة او كان ناقصاً بعض الاعضأ او كان مهزولا وقد يوجد الامر بخلاف ذلك فى كثير من الناس وفى كثير من الحيوانات ايضا فانك تجد القرد اذكى من الخنزير والثعلب اخبث من الذئب والببغاء افصح من الكركى والقطا اهدى من النعامة وماهو موصوف فى كتاب الحيوان من هذا المعنى وقد تبين بان الحيوان لها نفوس ايضا وتلك النفوس تتفاضل لابكبر الجثة وعظم الخلقة وحسن الصورة حسب بل من قبل افعالها وجواهر نفوسها واخلاقها وخواصها ومتصرفاتها ماهو مذكور فى كتاب الحيوان وكتاب الخواص كل ذلك دليل على ان مع هذه الحيوانات جواهر اخرى الفاعلة المحركة لاجسامها اذ كان الجسم لافعل له بمجرده ولاللعرض ايضا له بالاجماع

❋ فصل ❋

ويقال لمن يزعم ان الانسان ليس هو بشيئ سوى هذه الجملة المشار اليها يعنى هذا الجسم ومايحله من الاعراض مثل الحيوة والحس والحركة وان النفس لاوجود لها لم لايسمى هذه الحيوانات انساناً فان كل واحد منها هو ايضا جسد فيه الحيوة والحس والحركة فان قال اعنى بالانسان بنية مخصوصة اوقال مزاجا معلوما اوقال تاليفا مافيقال له اخبرنا اى بنية تعنى واى مزاج بين لنا وانا قد نرى بنية بدن الزنجى مخالفاً لبنية بدن التركى ومزاج الطفل مخالفاً لمزاج الشيخ وتاليف بنية المفلوج الزمن مخالفا لبنية السليم الصحيح وطبع العليل مخالفا لطبع الصحيح وكلهم انسان لايختلفون فى الانسانية مع اختلاف هذه الاحوال فبين لنا مادلك المعنى الذى كلهم فيه بالسوية ان لم يكن للنفس حقيقة ولا وجود فان قال الروح فهو الذى نسميه نفساً وانما الاختلاف هو فى العبارة

و لا ضير اذ قد اتفقنا فى المعنى فان قال ان الجسم يفعل هذه الافعال بكون الروح فيه و لكن الروح عرض من الاعراض فقد ناقض و ادعى بان ما لا فعل له يجتمع مع ماله فعل فيكون فاعلا فهو المطالب بالدليل على دعواه و لم يصح للقائلين بهذه الدعوى دليل برهانى يقينى الى يومنا هذا الا شبهات و دعاوى و المنازعة قائمة بذاتها فان قال بانه اذا دخل فى الجسم عرض من الاعراض فان الله تعالى يحدث عند ذلك فعلا فقد ناقض مذهبه و اقر بخلق الافعال بعدما كان منكر اليها ان كان من اهل الاجتهاد و ان كان ممن يقول بطريق السمع فالامر سهل لانه قد وردت اخبار كثيرة فى تصحيح وجود النفس و الروح و ايات كثيرة فى القرءان تنطق بها و ان كان كلامنا مع من يرد دلايل العقل و حجج الجدل

فصل

و اذ قد ثبت بما ذكرنا وجود النفس و حقيقة المنامات و صحة الرؤيا ما فيه كفاية لكل منصف عقله فنريد ان نذكر كمية انواع المنامات و فنون تصاريفها و اعلم يا اخى ان رؤية المنامات على ستة انواع فمنها ما هو اضغاث احلام و احاديث النفس و منها ما يكون من جهة غلبة اخلاط الجسد و منها ما يكون من جهة موجبات احكام النجوم و منها ما هو وساوس من الشيطان و منها ما هو الهام من الملائكة و منها ما هو وحى من الله و تأييده (وتفسيرها) اما اضغاث الاحلام فمثل ما يرى كل انسان ما يكون متصرفا فيه نهاره و مفكرا فيه ليله من الاعمال و الصنائع و التجارات و الاقاويل و الفكر و الهموم و ما شاكلها من احاديث النفس كالذى يرى الحراث من الزرع و الحصاد و الشجر و النبات و العوامل من الحيوان و ما هو متصرف فيه نهاره و مفكر فيه ليله و على هذا القياس سائر طبقات الناس مما يرون من احوالهم و متصرفاتهم يسمى اضغاث احلام و احاديث النفس و اما الذى يكون من غلبة اخلاط الجسد فهو مثل الذى يرى من غلبت عليه مرة السوداء من السواد و الدخان و القاذورات و الاحزان و ما شاكلها و كالذى يرى البلغمى المرطوب من الانداء و الامطار و الاجام و الانهار و الوحل و ما شاكلها و كالذى يرى الدموى من الفرح و الضحك و اللعب و السرور و ما شاكلها و كالذى يرى الصفراوى من الحريق و البروق و النيران و الالوان الحمر و ما شاكلها و اما الذى يكون من احكام موجبات النجوم فهو الاصل و سائرها فروع و ذلك ان الانسان يختلفون فى رؤيتهم المنامات

على فنون شتى فمنهم من يكون كثير المنـا مات صحيح تا ويلها ومنهم من هو بالضد من ذلك ومن النـاس من يكون عجيب رؤياه غريب تاويلها كما ذكر ذلك فى كتب تاويل المنامات بشرح طويل ❊ فصل ❊ ثم اعلم يا اخى ان تاويل المنامات وان كانت مختلفـة كثيرة الفنون فليس يخرج كلها من ثلثـة انواع منها مايكون مثلا بمثل سواء كالذى يرى كانه سافر الى بلد فيتفق له السفر الى ذلك البلد او كالذى يرى انه ولى ولاية فيلى ذلك العمل اويرى انسانا فى منامه فيراه فى اليقظـة وعلى هذا القياس يكون رؤيا كثير من الناس ومنها مايكون تاويلها بالضد مما راى كالذى يرى كانه يبكى فيناله فرح اويرى كانه يضحك فيغتم واشباه ذلك و منها ماله تفسير كالذى يرى انه طار فسافر او كانه اكل لحم انسان فاغتابه او اكل طعاما حاراً فوقع فى خصومة وماشاكل هـذه مما هو مذكور فى كتـاب تاويل الرؤيا وكل ذلك انما هو بحسب موجبات احكام النجوم فى اصل مولد الانسان فى تحـاويل سنـه وشهو رهـا كما ذكر ذلك فى كتـاب احكام النجوم بشرح طويل ولكن نذكر منها مثالا فى هذا الفصل ليكون دليلا و قياساً على سائر ماذكرنا لمن يعرف من احكام النجوم شيئا مثال ذلك متى كان فى اصل مولد الانسان بين رب الطالع والمستولى على الطالع وبين رب التاسع والثالث والمستولى عليهما اتصال او نظر جميعاً او دفع التدابير او حال من الاحوال الخمسـة والعشرين المذكورة فى كتاب المدخل الى احكام النجوم فان ذلك الانسان كثير المنامات فاماتصاريف قوتها واختلاف تاويلا تها فبحسب البروج وطبائعها والبيوت واوتادها او استيلاء السعود عليها او النحوس وشرحها طويل ولكن نذكر مثالا واحداً ليكو ن قياساً على الباقية وذلك انه متى كان الاتصال برب الطالع ورب التاسع من السابع وللزهرة هناك حظ من الحظوظ المعروفة المذكورة فى المدخل فان اكثر رؤيا ذلك الانسان وتاويلها يكون فى امر التزويج والنكاح والمواصلات وماشاكلها وان كان الحظ للمشـترى يكون ذلك فى تاويـل المعاملات والتجارات والاخذ والاعطأ وماشاكلها وان كان الحظ للمريخ فان ذلك يكون فى باب الحروب والخصومات والمنازعات وماشاكلها وان كان الحظ لعطارد فان ذلك يكون فى باب المحاسبات و المجاورات والخصومات وماشاكلها وان كان الحظ للشمس فان ذلك يكون بحضرة الملوك والسـلاطـين وان كان الحظ لزحل فبحضرة المشـايخ والاكابـر من النـاس وان كان الحظ للقمـر فان ذلك بحضرة

من العوام وجهور الناس ❁ مثال آخر ❁ فانكان الاتصال من البرج التاسع والمستولى عليه زحل فانا اكثر رؤياه اسفار بعيدة وامور قديمة وماشاكلها وانكانت الشمس فالهياكل وبيوت العبادات والاعياد والجماعات وماشاكلها وانكان عطارد فمن البحث عن العلوم الدقيقة والاسرار الخفية وانكان القمر فمن الاحاديث والاخبار والروايات وانكان المشترى فمن العبادات والصوم والصلوة وماشاكلها وان يكن الزهرة فمن الوحى والزجر والكهانة وان يكن المريخ فمن الذهاب فى المطالب وطلب البشارات وماشاكلها وعلى هذه القياسات وسائر الاتصالات فى سائر البروج والبيوت يمتزج دلائل طباع الكواكب بدلائل طبائع البروج كما ذكر ذلك فى كتب الاحكام بشرح طويل وهذه الفنون والتصاريف ايضا يكون رؤيتها وتاويلها بشارات وانذارات { فصل } واما المنامات التى تكون رؤيتها الهاما من الملئكة اووسواساً من الشيطان فان الباب فيهما واحد وانكان الطريقان مختلفين فيحتاج ان نبين اولا ماالملئكة والشيطان وماالالهام وما الوسوسة اذكان هذاالباب علم غامض وسر خفى وانكان اكثر المجادلة ينكرونها بقلوبهم وانكانوا الايظهرون انكارهابالسنتهم مخافة السيف والشنعة ونبداء اولابوصف نفوس شياطين الانس ثم نذكر نفوس شياطين الجن ثم نصف نفوس المؤمنين الذيهم ملائكة بالقوة (واعلم) ياأخى ان الانسان هو الذى يجب عليه الامر والنهى امابموجب العقل اوبطريق السمع فتى قام بواجب حكمة احدهما فابتدأ اولا يتعلم فقه الدين ليخرج به من ظلمة الجهالة ثم ابتدا بتهذيب الاخلاق التى تخلق بهامن الصبى فاصلح منهاما كان فاسداوكذلك نظر فى عاداته التى اعتادها من الصبى فى ايام الشباب فغيرمنها ما كان مذموماً من اتباع الشهوات المذمومة وطلب اللذات المكروهة وكذلك نظر فى اعتقاداته المذمومة وارائه الفاسدة التى اعتقدها من غيرعلم ولابصيرة ولابحث عن حقائقها فخلها عن ضميره وابدلها بماهو خيرمنها ثم عمل بمارسم له فى الشريعة العقلية والسمعية من الاعمال الصالحة وسار فى امور معيشته بسيرة عادلة ثم فكر فى امور الدنيا واعتبار احوالها وماتتصرف به الامور حالا بعدحال حتى تتنبه نفسه من نوم الغفلة ورقدة الجهالة فيبصر عيوب الدنيا ويعرف غرورها ويزهد فيها ثم يبحث عن امور الاخرة ويفكر فى المعاد حتى يعرفها حق معرفتها ثم يرغب فيها ويطلبها حق

الطلب ويدوم على ذلك الى الممات فاذا فعل فان نفسه اذا فارقت جسدها عند الموت استقلت بذاتها واستغنت عن التعلق بالاجسام بعد ذلك وتخلصت من وسخ الابدان ونجت من بحر الهيولى واعتقت من اسر الطبيعة وفازت بالخروج من عالم الكون والفساد وارتقت الى عالم الافلاك وسعت فى سعة فضاء السموات فرحانة مسرورة ملتذة مطلقة حيث شائت ذهبت فعند ذلك تكون ملكا من الملائكة ومن الدليل على ذلك ما ذكر الله جل اسمه من كرامات اهل الجنة وقال و الملائكة يدخلون عليهم من كل باب ❁ واعلم ❁ يا اخى ان الملائكة لاتسلم الا على ابناء جنسها ولا تخاطب الا من شاكلها كما ان الانسان لا يسلم على الجماد والحيوانات بل على ابناء جنسه من الناس ولا تخاطب الا من الهم منهم وانما ذكر الله تعالى سلام الملائكة على اهل الجنة على سبيل الكرامة لاهل الجنة لانهم هم القادمون عليهم والملائكة هم المقيمون هناك ومثال ذلك ماجرت به سنة الشريعة ان الحاج اذا رجعوا الى منازلهم فان المقيمين هم الذين يقصدونهم ويدخلون عليهم فيهنونهم بالسلام فعلى هذا المثال يكون حكم نفوس المؤمنين العارفين الاخيار الفضلاء الاتقياء الابرار الذين هم فى الدنيا زاهدون والى دار الاخرة راغبون والى نعيمها مشتاقون وفى اقوالهم واخلاقهم وارائهم ومذاهبهم وعلومهم بالملائكة متشبهون فنفوسهم ملائكة بالقوة فاذا فارقت اجسادها كانت ملائكة بالفعل ومن الدليل على ذلك قول الله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم الى آخر الاية ❁ واعلم ❁ يا اخى انه ليس كل انسان يمكنه ان يتصور هذا الامر على حقيقة ماقلنا ووصفنا الا بعد رياضة كثيرة فى العلوم والمعارف بعد بحث دقيق عن علم النفوس والمعرفة بحقيقة جوهرها وبعد مايكون قد هذب اخلاقه وصح اعتقاده وحسن مذهبه وزكى عمله ثم نظر فى هذا العلم وبحث عن هذا السر الجليل الدقيق وطلب هذا الامر الشريف الجليل فان وقع له التصور لهذا الامر الذى قلنا ووصفناه والا فليس له طريق الا الايمان بما هو مذكور فى كتب الانبياء من هذه المعانى التى وصفناها والتصديق بما يخبره من هو اعلم منه بهذا الامر واعرف منه بهذه الاسرار ❁ فصل ❁ وكما قلنا فى امر الملائكة ونفوس الاخيار هكذا نقول فى امر الشياطين ونفوس الاشرار مثل ماقلناه فى امر الملائكة ونفوس الاخيار واعلم يا اخى ان الانسان اذا بلغ

اشده وعقل الخطاب وجاته الوصية من الله وسمع الامر والنهى وفهم الوعد والوعيد والترهيب والترغيب والزجر والتهديد ثم لم ياتمر ولم ينته ولم يتعظ ولم ينزجر واهمل امر الدين واعرض عن طلب الاخرة ونسى ذكر المعاد واشتغل بطلب الدنيا وحرص على جميع حطامها واشتدت رغبته فيها واهمل امر نفسه والنظر فى مصالحها وجعل فكره اتباع الشهوات وطلب اللذات من الاكل والشرب واللباس والمركب والمسكن المزخرف والتفاخر والتكاثر ومع هذه كلها تكون اعماله سيئة واخلاقه ردية وافعاله فاسدة وسيرته جائرة وجهالته متراكمة فان نفسه تكون شيطانة بالقوة واذا فارقت جسدها عند الموت على هذه الحالة كانت شيطانة بالفعل وذلك انها اذا فارقت جسدها بقيت مسلوبة آلات الحواس الخمس التى كانت تتناول بها الملاذ الجسمانية وكانت تتمكن بها من الشهوات الجرمانية وصارت بعد ذلك ممنوعة عنها بعد ما اعتادتها بطول التدرب فيها فى سالف الايام وماضى عمرها وانطبعت فى همتها تلك الشهوات وصارت جبلة لها ثم حيل بينهم وبين مايشتهون فعند ذلك يكون مثلها كمثل من سملت عيناه وصمت اذناه وسدت منخراه واخرس لسانه وشلت يداه وقطعت رجلاه وعمى قلبه وهجره احباؤه واشتد شوقه وشهوته الى لذاته فهكذا يكون حكم نفوس الكفار والاشرار والفساق والفجار اذا فارقت اجسادها وسلبت عنها الات الحواس وحيل بينها وبين شهواتها ومحبوباتها فعند ذلك تتمنى العود كما قال تعالى ياليتنا نرد ولا نكذب ولا سبيل لها الى ذلك ولاهى ايضا تهتدى الطريق الى ملكوت السما فتعرج الى هناك كما قال الله تعالى لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة الاية فعند ذلك تبقى هذه النفوس مجردة بذواتها بلا جسد وتكون هائمة فى الجو دون فلك القمر وتطرح بها امواج الطبيعة فى بحر الهيولى الى كل فج عميق وهى مشتعلة فيها بنير ان شهواتها وتكون معذبة بذاتها من وزر سيئاتها وسوء عاداتها الى يوم القيمة كما ذكر الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعيشا الى اخر الاية (فصل) ثم اعلم يا اخى ان هذه النفوس التى تفارق اجسادها على هذه الاوصاف فانها تحن الى ابناء جنسها من النفوس المتجسدة الشريرة التى على سننها وسيرتها فى شهواتها كما يحن الاعمى البصير الى ابناء جنسه اذا سمع اصواتهم وتستروح هذه النفوس ايضا الى وسوسة ابناء جنسها وحبها لهم

على فعلها تلك العادات التي كانت فيها مما تقدم من الشرور وطلب الشهوات
لما تجد من الم شهواتها المركوزة في ذاتها من سوء عاداتها القديمة فيما
يستروح كمن قد قدمت شهوته للطعام والشراب وضعفت حرارة معدته فهو
يشتهي مالايستمرئ وبه شبق وآلته لاتواتيها فهو عند ذلك يستروح
بالنظر الى الاكلين والشار بين والفاعلين من الم مايجد في نفسه من الشهوات
المركوزة وعاداته الجارية والى هذه النفوس ووسواسها (اشار بقوله) شياطين
الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا فشياطين الجن هي
النفوس المفارقة الشريرة التي قد استجنت عن ادراك الحواس وشياطين الانس
هي النفوس المتجسدة المستانسة بالاجساد (واعلم) يااخي ان هذه النفوس المتجسدة
الشريرة اخوان لتلك النفوس المفارقة فاذا فارقت اجسادها بعد الموت لحقت بتلك
النفوس المتقدمة التي قد خلت في القرون الماضية وحصلت في العذاب معها كما
ذكر سبحانه ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار الى آخر
الاية وفي هذا المعنى آيات كثيرة في القرآن لمن يتد برها ويتفكر فيها واذ قد تبين
ماالشياطين ووسواسها وكيف تنال النفوس الالام والاحزان بمجردها مما وصفناه
فيما تقدم فكذلك ايضا ان تلك النفوس الملكية الناجية التي تقدم ذكرها هي
ايضا اذا فارقت اجسادها وحصلت لها تلك الكرامة التي وصفنا حنت هي عند
ذلك الى مخلفيها من الاولاد وقراباتها وتلامذتها واهل دينها ومذهبها الصالحين
منهم وعطفت عليها وتمنت لها هي ماوجدت من الكرامات والراحة والسرور حتى
انها ربما نزلت لهم في منامهم ووعظتهم واذكرتهم من المعادا ووصفت لهم
ماصارت اليه وامرتهم بلزوم طريق التقوى وعمل الخير وطلب النجاة وبشرتهم
فاستبشرت بمن تقدم عليها بعدها كما ذكر الله تعالى ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله اموات بل احياء الى آخر الاية وقال ايضا ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله
اموات بل احياء ولما تبين لاهل البصائر والمعارف ان تلك النفوس هذه
حالها من الكرامات فقالوا من اجل هذا امر ورخص واضعوا النواميس واصحاب
الشرائع في سنن الديانات الذهاب الى قبور الانبياء والائمة المهديين والصالحين
من عباد الله بالصدقات والقرابين والصوم والصلوة والدعاء عند قبورهم والسئوال
بشفاعتهم فكم يااخي من مسجد ومشهد بني في الارض بسبب رؤية تمثال نبي في المنام

* اوشهيد

او شهيدا و عبد صالح فان لم يكن تلك النفوس موجودة باقية عند الله و تشعر من
يستشفع بها الى الله و تقتدى بها فى سنن الدين لما كانت لهذه السنن فائدة و اثبات لان
الباطل لا ثبات له و لاد وام (فصل) و اذ قد تبين بما وصفنا ما الملائكة و ما الشياطين
فنريد ان نبين كيف تعرف الرؤيا التى تكون من الهام الملائكة او من وسواس الشياطين
او غيرهما من سائر انواع المنامات فنقول ان كل رؤيا تكون فيها موعظة او فى
تاويلها دلالة على التقوى او حث على عمل الخير او تزهيد فى الدنيا او ترغيب فى
الاخرة او ذكر المعاد او ماشاكل هذه المعانى فهو الهام من الملائكة مثل ماهى فى تلك
الكلمات التى حفظها العراقى بالروم فى تلك الكنيسة من اولئك الرهبان و القسيسين
من العظة و التذكير و انما وعظته الملائكة بتلك الكلمات السريانية فى بلد غير بلده و فى
شريعة غير شريعته و بلغة غير لغته ليكون ابلغ فى الموعظة و اعجب للتذكار لان الحكماء
اذا ارادوا تبليغ الموعظة جعلوها بضرب من الامثال على السنة الحيوانات و ما لا نطق
له ليكون اعجب و اغرب و ابلغ فى الاوهام مثل ماهو موجود فى كتاب كليلة و دمنة
و امثاله من الكتب فاما الموعظة و التذكار فى رؤيا ابن الملك فهو ما فيه من الدلالة
على ان انفس الاشقياء فى الدنيا من الفقراء و المساكين و الضعفا و المرضى و الزمنى
و اهل البلوى اذا فارقت اجسادها وقعت فى راحة و سرور و لذة مثل مارات نفس
ابن الملك فى منامه من اللذة و الفرح و السرور مما كان جسده فيه من البلوى
و سوء الحال اذ قد تبين بان اللذة ليست شيئا سوى الخروج من الالام كما بينا فى
رسالة الحاس و المحسوس و اما رؤيا ذلك الرجل المترف التائب فلا شك فيه
انه كان الهاما من الملائكة باذن الله تعالى لما كان فيه من الموعظة و الدلالة على
طريق الاخرة و الرشد فى الدين لما صار اليه هو من التوبة و الصلاح و الخير
و اتعاظ الناس حتى صار قدوة لاهل الدين و طلاب الاخرة فى زمانه و اما الرؤيا
التى تكون من وسواس الشياطين فهى مثل مايرى الراغبون فى حطام الدنيا
من محاسن مرغوباتهم و مشتهياتهم فيزدادون رغبة فيها و شهوة و مثل
مايرى الحساد من محاسن محسودهم فيزدادون حسدا و مثل مايرى المتعادون
من اسباب العداوات فيزدادون عداوة و مثل مايرى اصحاب الشهوات
مشتهياتهم فيزدادون فى الدنيا حسدا او حرصا و عداوة و شرها
و ماشاكل هذا فهو وسواس الشياطين الغائصين فى طلب اللذات (فصل)

وذكروا ان رجلا من المنهمكين فى الشهوات وطلب اللذات كان اكولا شريبا شبقا فمن كثرة ما كان ياكل ويشرب ويجامع حرقت معدته وضعفت قوته الهاضمة واسترخت آلته من كثرة الجماع وكان ممكنا من شهواته ولكن آلات الجسد وادوات الفعل لم تكن تواتيه ولا قوة النفس الشهوانية تطاوعه فى ترك الطلب لان الشهوات صارت عادة لها لكثرة الدرب فيه وجبلة مركوزة فيها فجعل ذلك الرجل يطلب الحيلة والدوأ مما يقوى القوة الهاضمة فى معدته وينعظ آلته للباه لشدة شهوته وكان مما يداوى ويحتال فى انعاظ آلته ان امر حتى صورله فى بيت الخلوة على الحيطان والسقوف صور الجامع للباه وكتب بين تلك الصور اخبار المراة الالفية واوصافها حالات الجماع ثم كان يدخل ذلك البيت مع غلمانه وجواريه يخلو ويشرب ويلعب ويلهو وينظر الى تلك الصور ليستنهض به آلته فلما اعيته ولم تجبه دعاعند ذلك غلمانه الى نفسه لياتونه من خلفه وصار ذلك دابه وعادته حتى انه ربما كان يهيج ويصيح كالسنانير وينهق كالحمير ثم امتنع عنه غلمانه لبشاعته وخرقه وقبح منظره وهجروه وهلك هو على تلك العادة وفشا حديثه فى الناس وسؤ الثناء عليه وربما كان يرا بعض غلمانه فى منامه على تلك الحال التى كان يدعو هم الى نفسه فيصيح وينهق (وامثال) هذه النفوس التى ذكرناها هى شياطين بالقوة فاذا فارقت اجسادها كانت شياطين بالفعل فاعتبر يااخى بخبر الرجل الذى قال الله تعالى فيه واتل عليهم نبأ الذى آتيناه اياتنا فانسلخ منها الى قوله وانفسهم كانوا يظلمون فيقال ان هذا كان رجلا من خيار اصحاب موسى عليه السلام بعثه فى سرية فابتلى بعشق امرأة وخاف من اصحاب موسى فارتد واتبع هواه وله قصة طويلة مذكورة فى كتاب التاريخ * واعلم * يااخى انك اذاتاملت وجدت فى القرآن نحوثلثمائة وستين مثلا ضرب الله بعضها فى صفات المؤمن واهل الخيروامر الاخرة وثواب الاخيار وبعضها فى صفات الكفار وانفس الاشرار وسؤ منقلبها ومبالغة فى ذمهم وتوبيخهم وسوء الثناء عليهم فلا تجد مثلا اشد توبيخا من هذه فانه شبهه بالكلب فى اتباع الشهوات فقال ساء مثلا القوم الذين كذبوا بايات الله يعنى من كان مثلهم فى اتباع شهواته ولاتجد ايضا اشداختصارا فى ترغيب نعيم الجنان من قوله ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى * فصل * واذقدتبين

عباوصفنا ماالملائكة والشياطين وماالالهام والوسوسة وماالوحي ومالرؤيا الصادقة فيما تقدم ذكرها فنريدان نبين كيف قبول الوحي في اليقظة ورؤية الملائكة واستماع كلامهم (فاعلم) ياأخي انه لما كانت رتبة الانسانية متوسطة بين الموجودات كما بينا في رسالة المعارف وكان اقرب الموجودات الى الانسانية نسبة مما هي فوقها رتبة الملئكة واقربها اليها مما هو دونه رتبة البهيمة وكان بعض الحيوانات الى الانسانية اقرب نسبة امامن جهة صورة بنيته وشكل جسده واما من جهة ذكاء النفس وصفاء جوهرها وذلك ان منها مايفهم الخطاب ويقبل الامر والنهي كالفيل ومنهاما يحاكي الانسان في افعاله وحركاته كالقردة ومنها مايحاكي في كلامه واصواته كالببغاء والهزار ومنها مايحاكيه في اخلاقه وسيرته كالحمام والفرس الجواد ومنها ماينقاد لطاعته وخدمته كالبقر والغنم والحمير والجمال وغيرها ومنها مايقبل تعليمه وتاديبه كالدب والقرد ومنها مايبعد من الانسان وينفر منه كالوحش ولما كان من هذه الاصناف المستانسة بالانسان المسخرة له من الحيوانات كلما كان منها ازكى نفسا واجود جوهرا كان تعليم الانسان له امكن وقبول التاديب اسهل فعلى هذا القياس نقول في قبول الانسان الهام الملئكة والوحي وذلك ان كل انسان يكون نفسه اصفا جوهرا واذكى فهما كما بينا في رسالة كيفية الطريق الى الله تعالى فكانت اخلاقه وسجاياه لاخلاق الكرام اقرب واشبه كما بينا في رسالة الاخلاق وكان مذهبه واعتقاده باعتقاد الانبياء ومذهب الحكماء اشد تحققا كما بينا في رسالة الناموس وكان اعماله وسيرته بافعال الملائكة وسيرتها اشد تشبهاً كما بينا في رسائل عشرة اخوان الصفا فاقول ان قبول نفسه الهام الملائكة والوحي والانباء امكن وفهمه لمعانيها اسهل مثل نفوس الانبياء ثم بعدهم نفوس الصديقين ثم بعدهم نفوس المؤمنين المصدقين الاخيار الفضلاء الابرار ثم الامثل فالامثل والاقرب فالاقرب (والدليل) على صحة ماقلناوصايا الانبياء والحكماء بهذا الامر وذلك ان موسى عليه السلام اوصى اولاد هارون ان يلزموا ابعد قيامهم بشريعة التوراته خدمة الهيكل المسمى فيه الزمان ويتعبدون فيها ويتركون لذات نعيم الدنيا واتباع شهوات النفوس ويقتصرون على مالا بدمنه من القوت ومايستر العورة من اللباس ويتركون ماسوى ذلك من الفضول كل ذلك

كيما تصفو نفوسهم وتتهذب اخلاقهم وتصير نفوسهم متهيئة لقبول الوحي بالالهام وقال لهم من تعبد مكم على ما رسمت له في هذا الهيكل اربعين سنة مخلصا جائه الوحي من الله عزوجل ونزلت عليه الملائكة بالروح وقال رسول الله صلعم من اخلص العبادة لله اربعين صباحا نور الله قلبه وشرح صدره واطلق لسانه بالحكمة ولو كان اعجميا غلفا وقال موسى في مناجاته بعد خطاب طويل يارب اني اجد في التورية نعت امة كادوا ان يكونوا انبياء من دقة التميز من هم اجعلهم من امتي فقال الله تعالى ياموسى تلك امة احمد فقال موسى يارب جعلت الخير كله في امة احمد فاجعلني منهم فقال له ربه انت منهم وهم منك انت على دين الاسلام وهم على دين الاسلام وكان مما يقول المسيح للحواريين انما جئتكم من عند ابي وابيكم لاحييكم من موت الجهالة واداويكم من مرض المعاصي وابرئكم من مرض الاراء الفاسدة والاخلاق الردية والاعمال السيئة كيما تتهذب نفوسكم وتحيي بروح المعارف وتصعدون الى ملكوت السماء عند ابي وابيكم فتعيشون هناك عيش السعداء وتتخلصون من سجن الدنيا والام عالم الكون والبلى التي هي دار الاشقياء وجوار الشياطين وسلطان ابليس ❋ فصل ❋ واعلم يا اخي انك اذا تاملت سير الانبياء ووصاياهم وسنن واضعي النواميس ومراميهم لوجدت ان غرضهم كلهم مما شرعوه هو تاديب النفوس الانسانية ونقلها من مرتبة البشرية الى رتبة الملئكة وتخليصها من عالم الكون والفساد الى عالم البقاء والدوام كما قيل انما خلقتم للابد وانما من دار الى دار تنتقلون من الاصلاب الى الارحام ومن الارحام الى الدنيا ومن الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ اما الى الجنة واما الى النار كما قال الله تعالى فاما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض واما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والارض فانظر يا اخي في هذا الامر الخطير وتفكر في هذا الخطب العظيم وانتبه من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وبادر وتزود فان خير الزاد التقوى وقد اعذر من انذر وقال لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ❋ فصل ❋ وكما قلنا في كيفية قبول نفوس الاخيار الهام الملائكة فهكذا نقول في قبول نفوس الاشرار وسواس الشياطين كما بينا طرفا منه قبل ذلك ان كل انسان يكون في افعاله القبيحة واخلاقه الردية

وجها لانه المتراكمة بالبها ثم اشد شبهافا قول ان نفسه لوسواس الشياطين اسرع قبولا ولطاعة الهوى اسهل انقياداً كما ذكر الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا الاية فان قيل كيف يجد الانسان نفسه فى حال الهام الملائكة والوحى قل كما حكى ذلك الرجل التائب من نفسه حين قيل له من اين لك هذه الحكمة فان قيل كيف يرى الانسان اشخاص الملائكة وليست باجسام فقل كما يرى رسوم الاشياء فى المرايا وصورها وليست تلك الصور باجسام فان قيل كيف يسمع كلامهم وليسوا بحيوان ذوى رية ولا الات جسدانية فقل كما نسمع الصدا وانما اختصرنا بالجواب عن كيفية رؤية الملائكة واستماع كلامهم بجواب مثالى من غير شرح لان معرفة حقيقتها مما يحتاج الانسان الى بحث شديد ونظر دقيق كما ذكرنا فى رؤية الاشخاص الجرمانية والاصوات الجسمانية فى رسالة الحاس والمحسوس ولعل كثيرا من العقلاء يدق عليهم فهمها بحقيقتها فكيف هذه الامور الروحانية والدليل على ان معرفة رؤية الاشخاص الجرمانية والاصوات الجسمانية عسير فهمها اختلاف العلماء فى ذلك لان العلماء لايختلفون فى امور محسوسة الالدقتها فكيف الامور المعقولة

❁ فصل ❁ ومثال اخر فى كيفية قبول الانسان الهام الملائكة فنقول ان العلماء ذكرت ان العلوم ثلث مراتب اولها الرياضيات وبعدها الطبيعيات وبعدها الالهيات فمن ابتداء اولا بتعلم الرياضيات واحكمها كما ينبغى سهل عليه تعليم الطبيعيات ومن احكم الطبيعيات كما ينبغى سهل عليه تعليم الالهيات فكهذا نقول من يريد ان يهذب نفسه ويهيئها لقبول الهام الملائكة اذا ابتداء اولا فاصلح اخلاقه الردية التى نشأ عليها منذ الصبى ثم سار سيرة عادلة فى متصرفاته كما رسم له فى الشريعة ثم نظر فى العلوم الحسية فاحكمها كما يجب مثل ماذكرنا فى رسالة الحاس والمحسوس ثم نظر فى الامور العقلية فاحكمها لينحل بها عن ضميره الاراء الفاسدة التى اعتقدها قبل البحث عن حقائق الاشياء كما بينا فى رسالة العقل والمعقول فاقول ان نفسه عند ذلك متهيئة لقبول الهام الملائكة وكلما ازداد فى المعارف استبصاراً صارت نفسه لقبول الهام الملائكة اسهل طبعاً ولطاعة العقل اشد تشبها والى السمائية اقرب قربة وانما يمنعها عن الصعود الى ملكوت السماء نوازع طبيعة الجسد مادامت تتعلق به فاذا فارقته عند الممات كانت هناك فى طرفة عين مع ابناء جنسها

ممن مضى على سنن الهدى كما قال الله تعالى والذين آمنو واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم الاية وكما قلنا فى النفوس الانسانية انها تنتقل الى رتبة الملائكة فهكذا نقول ايضا فى نفوس الملائكة انها ترتقى فى درجات الجنان ومقاماتها فى المعارف كما ذكر الله تعالى ومامنا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وقال تعالى يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته وكما قلنا فى تنقل نفوس الانسانية الى الملائكة كذلك نقول فى النفوس الحيوانية انها ستنتقل الى رتبة الانسانية على مر الدهور والازمان كما بينا فى رسالة الادوار والاكوار (اعلم ان) احق النفوس الحيوانية ان تنتقل الى رتبة الانسانية هى الشقية فى ايدى البشر المسخرة للانسان المتعبة فى خدمته المنقادة لطاعته كما ان احق النفوس الانسانية ان تنتقل الى رتبة الملائكة هى النفوس المتعوبة فى التعبد المنقادة لاحكام الشريعة الخادمة فى الهياكل والمساجد والبيع والصلوات والصوم والقرابين والدعاء والثناء له كما ذكر الله تعالى بقوله ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الاخر واعلم ان من الموجودات ماهى اجسام بلا ارواح لامعارف لها ولاشعور كالحجارة والخشب وغيرهما ومنها ماهى ارواح لا اجساد لها وهى علامة كالملائكة ومنها ماهى مركبة مؤلفة منهما جميعاً كالحيوان واعلم ان الحيوانات متفاوتة فى شعورها ومعارفها وذلك ان منها ماله حاسة واحدة وماله منها حاستان ومنها ماله ثلاث حواس ومنها ماله اربع حواس ومنها ماله خمس حواس كما بينا فى رسالة الحيوانات وهكذا ايضا الناس متفاوتون فى معارفهم وعلومهم وذلك ان من الناس عقلاء وبلهاء ومن العقلاء علماء وجهلاء والعلماء متفاوتون فى درجات العلوم وذلك ان منهم من يحسن عدة علوم ومنهم من هو اكثر منه ومنهم دون ذلك وان المقيدين فى العلوم يتفاوتون فى درجاتهم وذلك ان منهم من يكون معلوماته كلها جسمانية ومنهم من يكون معلوماته روحانية واعلم ان كل عالم يكون اكثر معلوماته روحانية فهو الى الملائكة اقرب نسبة ومن اجل هذا جعل الله تعالى طائفة من بنى آدم واسطة بين الناس وبين الملائكة لان الواسطة هى التى تتناسب احد الطرفين من جهة والطرف الاخر من جهة وذلك ان الانبياء عليهم السلام كانوا يتناسبون الملائكة بنفوسهم وصفاً جوهرها ومن جهة اخرى كانوا يتناسبون الناس بغلظ اجسامهم

واعلم

(واعلم) يا اخى ان كلام الملائكة انما هى اشارات و ايماء و كلام الناس عبارات و الفاظ و اما المعانى فهى مشتركة بين الجميع و كانت الانبياء تاخذ الوحى و الانباء عن الملائكة ايماء و اشارات و ذلك بلطافة ذكاء نفوسهم و صفاء جوهرها و كانت تعبر عن تلك المعانى للناس باللسان الذى هو عضو من الجسد لكل امة بلغتها و بالالفاظ المعروفة بينها (واعلم) يا اخى ان الانبياء يستعملون فى خطابهم الناس الفاظا مشتركة المعانى لكيما يفهم كل انسان بحسب ما يحتمل عقله لان المستمعين لالفاظهم و قرا ٴة تنزيلات كتبهم متفاوتون فى درجات عقولهم فنهم خاص و منهم عام و منهم بين ذلك فالعامة يفهمون من تلك الالفاظ معانى و الخاصة يفهمون معانى اخر ادق و الطف و فى ذلك صلاح للجميع (لانه) قد قيل فى الحكمة كلموا الناس على قدر عقولهم (و قال المسيح) عليه السلام للحواريين لا تضيعوا الحكمة فتضعوها عند غير اهلها و لا تمنعوها اهلها فتظلموهم (فاجتهد) يا اخى فى طلب المعارف و العلوم و اسلك مسلك الربانيين و الاخيار الذين اسلموا فلعل نفسك تنتبه من نوم الغفلة و تستيقظ من رقدة الجهالة و تصفو من كدر اوساخ الطبيعة و تنفتح لها عين البصيرة فتفهم اسرار كتب النبوة و مرموزات النواميس الالهية فعند ذلك يتهيأ لها قبول الهام الملائكة (واعلم) يا اخى ان نفسك ملك بالقوة و يمكن ان تصير ملكا بالفعل ان انت سلكت مسلك الانبياء و اصحاب النواميس الالهية و عملت بوصاياهم المذكورة فى كتبهم المفروضة فى سنن شرائعهم و ان نفسك ايضا شيطان بالقوة يمكن ان تصير يوما شيطانا بالفعل ان انت سلكت مسلك الاشرار و الكفار فانظر الآن يا اخى ماذا تختار لها و ترضى لنفسك فقد اعذر من انذر و لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل و ان لا تقولوا يوم القيمة ما جاءنا من رسول و لا كتاب و اعلم يا اخى ان الملائكة هم سكان الجنان و سعة السموات و فضاء الافلاك و هى ثمان جنان المذكورة فى القرآن جنة الفردوس و جنة النعيم و جنة الخلد و جنة الماوى و دار السلام و دار المتقين و دار المقامة و دار القرار و من ورائها كلها عرش الرحمن ذى الجلال و الاكرام و اعلم يا اخى ان الشياطين هم سكان النيران و هى سبع طبقات جهنم و جحيم و سقر و لظى و حطمة و سعير و هاوية و جملة درجات الجنان و دركات النيران خمس عشرة رتبة و قد بينا فى رسالة اخرى تفصيلها و اعلم يا اخى ان الرتبة الانسانية هى اخر طبقة من جهنم و هى اول درجات

ابواب الجنان فان انت بادرت وخرجت من عالم الكون والفساد قبل الفوت رجوت الصعود الى عالم الافلاك وفسحة السموات والدخول فى زمر الملائكة الذين هم سكان الجنان وسقيت هناك من ماء الحيوان شرابا طهورا وعشت عيش السعداء وامنت من الموت الا الموتة الاولى وان انت ابيت ذلك وتوانيت واخلدت الى الدنيا حق عليك ان ترد الى اسفل السافلين وبقيت فى البرزخ الى يوم يبعثون وفقك الله ايها الاخ للسداد وهداك الى الرشاد وجميع اخواننا حيث كانوا فى البلاد

بمنه وجوده

م م م

م م

م

❋ تمت رسالة ماهية الايمان وخصال المؤمنين ويليها رسالة فى ماهية الناموس الالهى ❋

﴿ الرسالة السادسة منها في ماهية الناموس الالهي وشرائط النبوة وكمية خصالهم ومذاهب الربانيين والالهيين ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير اما يشركون اعلم ايها الاخ
ايدك الله وايانا بروح منه ان الحيوانات زينة الارض كما ان الكواكب زينة
السماوات وان اتم الحيوانات هيئة واكملها صورة واشرفها تركيباً هو الانسان وافضل
الانسان هم العقلاء وأخيار العقلاء هم العلماء واعلى العلماء درجة وارفعهم منزلة
الانبياء عليهم السلام ثم بعدهم في الرتبة الفلاسفة الحكماء والفريقان قد
اجتمعا على ان الاشياء [illegible] لها علة وان البارى عزوجل وتقدس هو علتها
و [illegible] كما ان الواحد من العدد هو علة العدد واولها
[illegible] والفلاسفة على ذم الدنيا والاقرار بالمعاد
[illegible] خيرا وانكان شرا فشراً وكلى الفريقين شاهد
[illegible] الدنيا فمن لم يرض بحكمهما فليطلب له
[illegible] من الصادقين واعلم ايها الاخ ان النبوة هي
[illegible] هي اليها حال البشر مما يلي رتبة الملائكة وان
تمامها في [illegible] خصلة من فضائل البشرية الواحد هي الرؤيا الصادقة
وهي جزؤ من اجزاء النبوة كما قال النبي صلعم الرؤيا الصادقة جزؤ من ستة واربعين
جزءاً من اجزاء النبوة ونحن قد فصلنا الخمس والاربعين الخصلة الباقية وشرحناها
في رسالة لنا بعد هذه تجدها انشاء الله ﴿ فصل ﴾ واعلم ايها الاخ انه اذا
اجتمعت هذه الخصال في واحد من البشر في دور من ادوار القرانات في وقت من
الزمان فان ذلك الشخص هو المبعوث وصاحب الزمان والامام للناس مادام
حيا فاذا بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة ودون التنزيل ولوح التاويل واحكم
الشريعة واوضح المنهاج واقام السنة والف شمل الامة ثم توفى ومضى لسبيله بقيت
تلك الخصال في امته وراثة منه وان اجتمعت تلك الخصال في واحد من امته او جلها
فهو الذي يصلح ان يكون خليفته في امته بعد وفاته فان لم يتفق ان تجتمع تلك

الخصال فى واحد لكن تكون متفرقة فى جماعتهم اجتمعت تلك الجماعة على راى واحد وائتلفت قلوبهم على محبة بعضهم بعضا وتعاضدت على نصرة الدين وحفظ الشريعة واقامة السنة وحمل الامة على منهاج الدين دامت لهم الدولة فى دنياهم ووجبت العقبى لهم فى اخراهم وان تفرقت تلك الامة بعد وفات نبيها واختلفت فى منهاج الدين تشتت شمل الفهم وفسد عليهم امر آخرتهم وزالت عنهم دولتهم فان كنت عازما على طلب اصلاح الدين والدنيا فهلم بنا نجتمع مع جماعة اخوان فضلا ونقتدى بسنة الشريعة فى صدق المعاملة ومحض النصيحة وصفوة الاخوة ❁ فصل ❁ واعلم انه ليس من جماعة يجتمعون على المعاونة فى امر من امور الدين والدنيا اشد نصيحة بعضهم لبعض ولا احسن معاملة من اخوان الصفاء وذلك ان كل واحد منهم يرى ويعتقد انه لا يتم له مايريده من اعلاء الدين الابمعاونة اخيه وكل واحد منهم يريد ويحب لاخيه مايحب ويريد لنفسه وكذلك يكره له مايكره لنفسه وقد بينا فى رسالة لنا قبل هذه كيف يكون صفوة الاخوة وما شرائطها فتاملها ايها الاخ واعرضها على اخوانك واصدقائك ممن ترجو منه الصلاح والنصيحة والمودة توفق انشاء الله (فصل واعلم ان هذا الامر الذى قد ندبنا اليه اخواننا وحثثنا عليه اصدقائنا ليس هو برأى مستحدث ولا مذهب محدث بل هو رأى قديم قد سبق اليه الحكماء والفلاسفة الفضلاء وهو طريق سلكه الانبياء عليهم السلام ومذهب مضى عليه خلفاء الانبياء والائمة المهديون وبه كان يحكم النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله تعالى وهى ملة ابينا ابراهيم وبه سمانا المسلمين من قبل وفى هذا القرءان وهو الاجتماع على راى واحد بترك الاختلاف وموافقة النفوس وتالف القلوب والخطاب بصدق الاقاويل والتصديق فى الضمائر وان لايكذب بعضها بعضاً ولا يخدع ولا يخدع وينصح ولايخون ويثق ولايتهم ويتودد ولا يتحاسد ويتحاب ولا يتباغض ويوافق ولا يخالف ويتفق ولايختلف ويتعاضد ولايتخاذل ويتناصر ولا يتقاعد ويتعاون على صلاح الدين ويكونوا كرجل واحد ونفس واحدة اقتداء بسنة الشريعة كما قال النبى صلعم المؤمنون كرجل واحد ونفس واحدة تتكافا دماءهم واموالهم وهم يد على من سواهم وكما اوصانا الله تعالى وقال تعاونوا

على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقال ولا تنازعوا فتفشلوا
وتذهب ريحكم وقال واصبحتم بنعمته اخواناً ﴿ فصل ﴾ واعلم انه ما من
جماعة تجتمع على امر من امور الدين والدنيا وتريد ان يجرى امرها على
السداد ويكون سيرتها على الرشاد الا ولا بد لها من رئيس يرئسها ليجمع شملها
ويحفظ نظام امرها ويراعى تصرف احوالها ويرم على الانتشار جماعتها ويمنع
من الفساد صلاحها وذلك الرئيس ايضا لابد له من اصل عليها يبنى عليه امره
ويحكم به بينهم وعلى ذلك الامر يحفظ نظامهم ونحن قد رضينا بالرئيس على
جماعة اخواننا والحكم بيننا العقل الذى جعله الله تعالى رئيساً على الفضلاء من
خلقه الذين هم تحت الامر والنهى ورضينا بموجبات قضاياه على الشرايط التى
ذكرناها فى رسائلنا واوصينا بها اخواننا فمن لم يرض بشرائط العقل وموجبات
قضاياه ولم يقبل تلك الشرائط التى اوصينا بها اخواننا اوخرج عنها بعد
الدخول فيها فعقوبته فى ذلك ان نخرج من صداقته ونتبرأ من ولايته ولا
نستعين به فى امورنا ولا نعاشره فى معاملتنا ولا نكلمه فى علومنا ونطوى دونه
اسرارنا ونوصى بمجانبته اخواننا اقتداء بسنة الشريعة كما ندبنا اليه ربنا جل
وعز فقال لقد كان لكم اسوة حسنة فى ابراهيم والذين معه اذقالوا لقومه
انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله وقال عزوجل ياايها الذين امنوا الاتتولوا قوماً
غضب الله الاية ﴿ فصل ﴾ ثم اعلم ايها الاخ ان الرياسة نوعان جسمانى
وروحانى فالرياسة الجسمانية مثل رياسة الملوك والجبابرة الذين ليس لهم سلطان
الاعلى الاجسام والاجساد بالقهر والغلبة والجور والظلم ويستعبدون الناس كرهاً
ويستخدمونهم قهراً فى اصلاح امور الدنيا وشهواتها والغرور بلذاتها وامانيها
واما الرياسة الروحانية فمثل رياسة اصحاب الشرايع الذين يملكون النفوس
والارواح بالعدل والاحسان ويستخدمونها فى الملل والشرايع لحفظ الشرائع واقامة
السنن والتعبد بالاخلاص والتاله برقة القلوب واليقين بنيل الثواب والفوز
والنجاة والسعادة فى المعاد ﴿ فصل ﴾ واعلم ياأخى انه ليس من علم ولا عمل
ولا صناعة ولا تدبير ولا سياسة مما يتعاطاه البشر هو اعلى منزلة ولا اسنى
درجة ولا فى الاخرة اكثر ثوابا ولا بافعال الملائكة اشد تشبها ولا الى الله
اقرب قربة ولا لرضاه ابلغ طلبا من وضع الشرائع الالهية ﴿ فصل ﴾

واعلم ان الشريعة الالهية هي جبلة روحانية تبدو من نفس جزوية في جسد بشري بقوة عقلية تفيض عليهـا من النفس الكلية باذن الله تعالى في دور من الادوار والقرانات وفي وقت من الاوقات لتجـذب بها النفوس الجزئية وتخلصها من اجساد بشرية متفرقة ليفصل بينها يوم القيمـة ويميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعـله في جهنم وقوله وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم الاية ❁ فصل ❁ واعـلم ياخي بانه من تمـام فضيـلة واضع الشريعة ان يكون فيه اثنتا عشرة خصلة قدفطر عليها احدها ان يكون تام الاعضاء قوية قوائمه على الاعمال التي من شانها ان تكون بها ومنها ومتى هم ان يقضي عمـلا اتى عليه بسهولة والثاني ان يكون جيد الفهم سريع التصور لكل مايقال له ويلقاه لفهمه على مايقصد القايل به على حسب الامر في نفسـه والثالث ان يكون جيد الحفظ لما يفهمه ولما يسمعه ولمـا يذكره وبالجملة لايـكاد ينسى شيئا منها والرابع ان يكون فطنا ذكيا ذاراي يكفيه للتبيين ادنى دليل حتى اذا راى على شيئ ادنى الدليل فطن له على الجهة التي يدل عليها الدليل والخامس ان يكون حسن العبارة يواتيه لسانه عـلى مافي قلبه وضميره باوجز الالفـاظ والسادس ان يكون محباً للعلم والاستفادة منقاداله سهل القبول لايؤلمه تعب العلم ولايؤذيه الكدالذي يلحقـه والسابع ان يكون محباً للصدق وحسن المعـاملة مقربا لاهله والثامن ان يكون غير شره في الاكل والشرب والنكاح متجنبا للعب مبغضا للذات الكائنة عن هذه والتاسع ان يكون كبيرالنفس عالي الهمـة محبا للكرامة تكبر نفسه بالطبع عن كل مايشين من الامور ويشنع وتسمو همة نفسه الى ارفع الامور رتبة واعلاهادرجة والعاشر ان يكون الدرهم والدينار وسائر اعراض الدنياهينة عنده زاهدا فيها والحادي عشر ان يكون محبا للعدل واهله مبغضا للجور والظلم واهله يعطي النصفة لاهلها ويرثي لمن حل به الجور ويكون مواتيـا لكل مايرا حسنا جميلا عدلا غير صعب لقياد ولاجموح وان دعى الى الجور والقبيح لايجيب والثـاني عشر ان يكون قوي العزيمة على الشيئ الذي يرى انه ينبغي ان يفعـل جسورا مقداما غير خائف ولاضعيف النفس ❁ فصل ❁ واعلم ان اول قاعدة يضعها واضع الشريعة ثم يبني عليهـا سائر مايعمل في تتميم الشريعـة من القول والعمل وتكميلها من الاقاويل والاوامر والنواهي ومعاني تاويلها ومفروضات

شرائعه وسنن احكامه وتدبير امته وسياسة اهل مملكته فی امر الدين والدنيا هو ان
يرى ويعتقد فی نفسه علما يقينا ان للعالم بارئاً قديما حيا عالما حكيما قادرا قاهرا مريدا
هو علة جميع الموجودات ومالكها ومصرفها بحسب مايليق بواحد واحد منها
والثانی ان يرى ويتصور وجودات عقلية مجردة من الهيولی كل واحد منها قائم
بنفسه متوجه نحو مانصب له من امره وهم ملائكة الله تعالى وخالص عباده بهم
يقع المراسلة والوحی والانباء ومن جهتهم يحصل التأييد والثالث ان يرى ويعتقد
وجودات نفسانية مجردة من الابدان تارة ومستعملة لها تارة ومتعلقة بها تارة
وانها نازلة فی جثث الحيوانات بحسب مايليق بواحد واحد منها من ادراك
مأربها وتمكنها به والرابع ان يرى ان بمفارقتها الجثث لاتبطل ذاتها وخروجها
من الاجساد والحس لايخرجها من قدرة الباری سبحانه والخامس ان يرى ان كل
واحدة من الموجودات منفردة بذاتها لايصلحها ولايفسدها الا ما يتعلق بها من سوء
اعمالها اوفساد ارائها اورداءة اخلاقها اوتراكم جهالاتها والسادس ان يرى
ان الباری تعالى اذا امر الناس امرا مكنهم منه وازاح عللهم فيه فمنهم طائع لامره
ومنهم راكب نهيه والسابع ان جعل لكل صنف من اصناف الطاعات والمعاصی جزاء
من الثواب والعقاب ويعلم المامورين والمنهيين عنه انه اذا ماتوه على بصيرة اوجب
الاجر وقطع العذر ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حی عن بينة والثامن ان يرى ان
لهم معادا فيه يجازون بما اسلفوا من خير وشر وعرف وفكر وانه قد جعل الى كل
واحد تمهيد مثواه واصلاح ماواه فان احسن فلنفسه وان اساء فعليها وماربك
بظلام للعبيد والتاسع ان يرى ان الدعاء الى الله تعالى اولى الاعمال بالثواب
وارفعها درجة عند المأب والعاشر ان يرى ان الدعاة الى الله تعالى هم اعلى
الناس درجة وارفعهم منزلة واشدهم فی الدعا الى الله تعالى حرصاً واكثرهم
فيه دربا واوسعهم علما واكثرهم امة واعظمهم على الناس نعمة وانطقهم
بالصدق والزمهم لمنهاج الحق فاذا تحققت هذه الاراء فی نفس واضع الشريعة
وتصورها فی فكره كانه يشاهده يقينا لاشك فيه دعا عند ذلك اليها اهل دعوته
الذين ارسل اليهم ويجتهد فی انبائهم ما قد اعتقده بالتصريح عنها للخواص من اهل
دعوته فی السر والاعلان غير مرموز ولا مكتوم ثم يشير اليها ويرمز عنها
عند العوام بالالفاظ المشتركة والمعانی المحتملة للتاويل بما يعقلها الجمهور وتقبلها

نفوسهم فن فهم تلك المعانى وتصور حقايق تلك الامور التى اشار اليها واضع الشريعة وتيقن بها ودام بعد نصرتها مجتهداً فى معاونته محتملا للظيم صابرا فى السر او الضر طلباً لمرضاة الله تعالى سماهم واضع الشريعة الصديقين والشهداء والصالحين وابلغ الله تعالى فى المدح والثناء عليهم فقال عز وجل اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وانما سماهم الشهداء لمشاهدتهم تلك الامور الروحانية المفارقة للهيولى يعنى به جنة الحيوة ونعيمها وسماهم الصديقين لتصديقهم لها بالطلب والاجتهاد من انفسهم فى نصرة واضع الشريعة ومعاونته فاما من قصر فهمه عن معرفة تلك المعانى وعند تصور تلك الامور بحقائقها فاقر بما اخبره واضع الشريعة وصدقه على ما قال وقام معه بنصرته مجتهداً فى معاونته صابراً تحت امره ونهيه سماهم واضع الشريعة المؤمنين ومدحهم الله تعالى واثنى عليهم من جهة ايمانهم بما اخبرهم وتصديقهم له واجتهادهم معه فى نصرته ومعاونته فقال وعد الله المؤمنين والمؤمنات الاية واما من اقر بلسانه وشك فيما قال بقلبه سماهم المسلمين وذمهم الله تعالى فقال قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وقال يمنون عليك ان اسلموا واما من آمن بلسانه وخانه فى السر ونافق واضمر له بقلبه تكذيبا خلاف ما اظهر بلسانه وخدعه ومكر به سماهم واضع الشريعة المنافقين واكثر الله لهم الوعيد والذم والزجر فقال انكار المالم ينتهوا عما هم عليه ووعيد الهم من النفاق ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار واما من انكر دعوته فى الظاهر وكذب فى السر والاعلان وعاداه جهراً سماهم واضع الشريعة الكفار وناصبهم الحرب والقتال واكثر لهم الوعد والذم والزجر والتهديد (فصل) واعلم ان من احد خصال واضع الشريعة ومراعاته لاهل دعوته ان يتعرف خبر كل واحد من اهل دعوته من الصغير والكبير والذكر والانثى والحر والعبد والشريف والدنى والعالم والجاهل والغنى والفقير والقوى والضعيف والقريب والبعيد حتى يعرف كل واحد منهم ما اسمه ونسبه وصناعته وعمله وتصرفه فى حالاته وما هو بسبيله فى امر معاشه وما هو الغالب عليه من الطبع الجيد والردى والخلق الحسن او السئ والعادات العادلة او الجائرة حتى يثق بهم علماً ويتبين منازلهم ويستعين بكل واحد منهم فى العمل المشاكل له ويستخدمه فى الامر اللائق به (فصل) واعلم ان اول سنة يستنها لهم ويطالبهم باقامتها

هى

هى الامور التى اولها موالاة بعضهم بعضاً بسبب حرمة الشريعة لتاكيد المودة بينهم وتألف قلوبهم ليجتمع بذلك شملهم وتتفق كلمتهم و يامرهم بمخالفة من يخالفهم فى سنة الشريعة و بمجانبتهم والبرائة منهم وان كانوا ذوى القرابة والاحباء كما قال الله عز وجل المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال تعالى لاتتولوا قوما غضب الله عليهم فاذا قاموا بواجب هذه السنة وثبتوا عليها واستحكمت تلك فى نفوسهم وتعاضدوا على ذلك وتناصروا عليه صاروا كلهم عند ذلك كرجل واحد وجسد واحد ونفس واحدة وصار واضع الشريعة لهم بمنزلة الراس من الجسد وهم له كسائر الاعضاء وتصير قوة نفس واضع الشريعة متصرفة فى نفوسهم كتصرف القوة المفكرة فى سائر القوى الحساسة فيصدرون عند ذلك عن راى واحد وقصد واحد وغرض واحد بقوة واحدة فيغلبون كل من رام غلبتهم ويقهرون كل من خالفهم وعاداهم وضادهم (فصل) فهل لينا ايها الاخ انك ان كنت عازما على طلب صلاح الدين والدنيا ان تقتدى بسنة الشريعة وتجتمع مع اخوان لك فضلا واصدقا كرام وتتعاون على ذلك بمحض النصيحة فى الضمير وصدق المعاملة فى السر والاعلان والف المحبة فى القلوب توفق انشاء الله تعالى (فصل) واعلم ان من احد الخصال التى يعتقدها واضع الشريعة يقينا لاشك فيه ان من اقرب القربات الى الله تعالى وابلغ طلب لمرضاته بذل المال والنفس والاهل فى اقامة الشريعة وتقويتها واظهارها وان كل نفس من انصاره واتباعه انفق ماله اوفارق احبائه اوبذل دمه وجعل جسده قربانا فى نصرة الشريعة فان تلك النفس بعد مفارقة جسدها تبقى مجردة من الهيولى وتعلو رتبتها على سائر النفوس التى هى ابناء جنسها وترتفع درجتها وتشرف هى على النفوس المتجسدة المستعملة لتلك الشريعة فتصير موقوفة عليها شاهدة احوالها وتكون الشريعة لها مدينة روحانية ويكون تصرفها وتحكمها فى النفوس المستعملة لتلك الشريعة كتصرف رؤساء اهل المدينة فى املاكهم وحرمهم وغلمانهم واتباعهم وانها تنال بتلك اللذة والسرور والفرح مثل ما تنال الرؤساء والسياسة من انقياد المرؤسين لطاعتهم وحسن خدمتهم وكلما كثر عدد التابعين فى الشريعة ازدادت فرحاً وسروراً ولذة وغبطة دائماً ابدا ❁ واعلم ❁ ان من احدى خصال واضع الشريعة ان يسن لاهل دعوته اولا

سنة حسنة يقيمونها بشرائطها وسيرة عادلة يتعاملون بموجبها فيما بينهم ويكون في استعمالهم صلاح الجمهور والنفع العام ولا يبالي ان يكون عليه او على بعضهم من استعمالهم لها مشقة او ضرر لان غرض واضع الشريعة ليس اصلاح امر نفسه ولا اصلاح انصاره واتباعه الموجودين في الوقت الحاضر في زمانه او النفع العاجل له ولهم بل غرضه اصلاحهم واصلاح من يجئ بعدهم من التابعين ومن يجئ بعد اولئك الى يوم القيمة (واعلم) بان نسبة تلك الاشخاص الموجودة في زمانه بالنسبة الى من يجئ بعدهم من الكثرة ما هو الا كنسبة الآحاد الى العشرات والعشرات الى الميات والميات الى الالوف والالوف الى عشرات الالوف والعشرات الالوف الى المئات الالوف والمئات الالوف الى الوف الالوف الى ما لانهاية له واعلم ان مثل واضع الشريعة مع اخوانه وانصاره واتباعه الذين يجيئون بعدهم الى يوم القيمة في حكم الشريعة كمثل شجرة هو اصلها واصحابه وانصاره اغصانها وقضبانها ومن يجئ بعدهم من التابعين لهم كالفروع ومن يجيئ بعدهم كالورق والنور والزهر والثمر وهذه الشجرة روحانية تنبت من فوق الى اسفل لان عروقها في السماء مما يلي رتبة الملائكة لان مادتها من هناك تنزل يعني بتأييد واضع الشريعة من الملائكة وعنهم ياخذ الوحي والالهام والانبياء يؤديها الى البشر الذين هم في الارض ليجذبهم بها الى رتبة الملائكة وهذه الشجرة التي رمز عنها يقال انها شجرة طوبى تنبت من تحت العرش وتدلت اغصانها في منازل اهل الجنة وهم يجتنون ثمرها في دائم الاوقات { فصل } واعلم ان من احدى الخصال التي يضعها صاحب الشريعة ان لا ينسب الى رأيه واجتهاده وقوته شيئا مما يقول ويفعل ويامر وينهى في وضع الشريعة لكنه ينسبها الى الواسطة التي بينه وبين ربه من الملائكة التي توحي اليه في اوقات غير معلومة واما الحكماء والفلاسفة اذا استخرجوا علماً من العلوم والفوا كتاباً او استخرجوا صنعة من الصنائع او بنوا هيكلا او دبروا سياسة نسبوا ذلك الى قوة انفسهم واجتهادهم وجودة رايهم وفحصهم وبحثهم وهذا خلاف ما يفعله واضع الشريعة ❁ فصل ❁ واعلم ان تمام الدين والدنيا التابعي الشريعة في اربع خصال احدها ان يكون لكل واحد منهم عقل يعرف به القبيح وينزجر عنه ويعرف الجميل ويامر به والثاني ان يكون لهم بواضع الشريعة قدوة في افعاله واقاويله وآدابه

ومتصرفاته والثالث ان يكون مع كل واحد منهم وصية من واضع الشريعة
يدرسونها فى اوقات معلومة والرابع ان يكون على كل جماعة منهم ريس من
فضلائهم عارف بسنة الشريعة يامرهم باقامتها ويحثهم على حفظها وينهاهم
ويزجرهم متى ارادوا تغيير سيرة الشريعة (فصل) واعلم ان العقلاء الاخيار
اذا انضاف الى عقولهم القوة بواضع الشريعة فليس يحتاجون الى رئيس
يرؤسهم ويامرهم وينهاهم ويزجرهم ويحكم عليهم لان العقل والقدرة لواضع
الناموس يقومان مقام الرئيس الامام فهلم بنا ايها الاخ ان نقتدى بسنة الشريعة
ونجعلها اماما لنا فيما عزمنا عليه والله يوفقك ذلك انه جواد كريم (فصل) اعلم
ان طائفة من المرتاضين بالعلوم الفلسفية والمتنادبين بالاداب الرياضية اذا كانت
نفوسهم جاهلة بظاهر احكام الشريعة عمياً عن معرفة اسرار موضوعاتها توانوا
فى استعمال سنة الشريعة الالهية والسير بسيرته وعابوا موضوعاته وانفوا من
الدخول تحت احكامه واستكبروا عن الانقياد لحدوده فمن اجل هذا سماهم
صاحب الشريعة شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول
غرورا فيما ينكرون على الشريعة من احكامه وما يعيبون عليه من موضوعاته
يعنى يتغامزون على اهل الشريعة المستعملين لها كما قال الله تعالى واذا
مروا بهم يتغامزون كل ذلك جهلا منهم باسرار الشريعة وعمى عن
احكامه كما وصفهم الله تعالى صم بكم عمى فهم لا يعقلون ❊ فصل ❊ واعلم ان
للكتب الالهية تنزيلات ظاهرة وهى الالفاظ المقروئة المسموعة ولها تاويلات
خفية باطنة وهى المعانى المفهومة المعقولة وهكذا الواضعى الشريعة موضوعات
عليها وضعوا الشريعة ولها احكام ظاهرة جلية واسرار باطنة خفية وفى
استعمال احكامها الظاهرة صلاح للمستعملين فى دنياهم وفى معرفتهم اسرارها الخفية
صلاح لهم فى امر معادهم وآخرتهم فمن وفق لفهم معانى الكتب الالهية وارشد
الى معرفة اسرار موضوعات الشريعة واجتهد فى العمل بالسنة الحسنة والسير بسيرته
العادلة فان تلك النفوس هى التى اذا فارقت الجسد ارتفعت الى رتبة الملائكة التى
هى جنات لها وهى ثمان مراتب وفازت ونجت من الهيولى ذى الثلث الشعب
التى هى الطول والعرض والعمق وارتفعت فى درجات الجنان والمراتب الثمان التى
سعة كل واحد منها كعرض السماء والارض ومن لم يرشد لفهم تلك المعانى ولا معرفة

تلك الاسرار ولكن وفق للعمل بسنته العادلة واحكامه الظاهرة فان تلك النفوس عند مفارقتها الجسد تبقى محفوظة على صورة الانسانية التى هى الصراط المستقيم الى ان يتفق لها الجواز على الصراط المستقيم والى هذا اشار بقوله تعالى فقال ان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه الاية وهذا هو الغرض الاقصى فى وضع الشريعة الالهية ومن لم يرشد لفهم تلك المعانى ولا اجتهد فى العمل بسنة الشريعة ولا الدخول تحت احكامها ولا الانقياد لحدودها فان تلك النفوس اذا فارقت الجسد انحطت الى الرتبة البهيمية التى هى دركات لها وهاوية تهوى فيها كما قال الله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم والى هذا اشار بقوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان الى قوله وتصلية جحيم وفى معرفة اسرار هذه النكت الالهية قيلت هذه القصيدة والى اسرار موضوعاتها اشير بها وهى هذه اقترب الساعة وانشق القمر * وانكشفت عنه افانين العبر * وان يروا آية حتى يعرضوا * عنها وقالوا هو سحر مستمر * وكذبوا واتبعوا اهوائهم * وكل شيئ فعلوه فى الزبر * من بعد ما قد جاءهم من عجب * الانباء ما فيه لعات مزدجر * فى حكمة بالغة محكمة ينفى بها العذر فاتغنى النذر * حتى اذا حق الهلاك مسرعا * اشياعهم فيه فهل من مدكر * احياه بعد موته الله وقد * قال ارجعونى بعد ما كان قبر * فرده الله لقطع عذره * فكان الطغى فى الرجوع واشر * مثل الذين فارقوا ديارهم * من حذر الموت فما اغنى الحذر * فقال منشيهم لهم موتوا معا * ثمت احياهم برزق وغمر * او كالذى مر بظهر قرية * خاوية على العروش منقعر * فقال هل يحيى الاله هذه * بعد الممات فاميت ونشر * فكان فيه ثم فى حماره * وفى الطعام والشراب معتبر * يا ايها الناس اتقوا فانما * اعمى لكم اعمالكم كما ذكر * الهاكم الشيطان عن مقعد صدق * ومقام لمليك مقتدر * من قبل ان نطمس منكم اوجها * وطمسها ردلها على الدبر * اويلعن العادون فى حدهم * لعنة اهل السبت فى سيف البحر * اذ جعلوا فيه قرودا وخنازيروا نواعا من الخلق الاخر * بدل تبديلا لهم امثالهم * مستويات الجنح موشى الصور ومنكسين لا يرد طرفهم * اليهم للذكر كلا لا وزر * لا يستطيعون السجود اذ دعوا * وطالما عافوا السجود فى القدر * من بين مغلول اليدين طافيا * وبين صال فى الجحيم المستعر * يظما وللماء عليه لجة * فى بعضها يعنى بورد وصدر * وبين مسلوك له سلسلة * مقدارها

سبعون ذرعا فى القدر * قد اوجب النقمة منه نفسه * فصار موكولا الى ام سقر * وآخر
غطى التراب راسه وطم منكوسا كما قام الشجر لا يثنى عنه صائب الحتف ولا يجتذب
النفع ولا ينفى الضرر * مستسلما للوا ردات حسرة * نارا تلظى وهو مأمنهم هذا وكاين
من وقود اضرمت * حرا وبردا فى حديد او حجر * فى الدرك الاسفل لا يبعد هم *
الا الذى فى اول العمر فطر * وكلهم اذ ظلموا انفسهم * مشتركون فى عذاب مستقر
يبدلون بالجلود كلما انضجها ذوق العذاب فى سقر * اعوذ بالله من الجهل الذى * يصم
ذا السمع ويعمى ذا البصر * ومن خيالات النفوس شانها * ان تعبد الله على حرف
الغرور من اثيم مستطيل كلما * امهله الله تمادى واشر * اتته ايات الاله ربه * فانسلخ
المحروم منها وانتشر * فكان من جملة غاوين راوا * رفعتهم اقضت بهم الى الحفر *
وجاهل يخلط فى ايمانه * كفرا فان نبهته تاه وفر * وسنان لا يعلم الا ظاهرا * من
الحيوة غافلا عن الاثر * وهو على الاعراض عن اخرة * فيها لمن ادركها خير وشر *
يستعجل الساعة والساعة فى * مسائة الجاهل ادهى وامر * عن معشر عذبهم جهلهم
اذ ضرب السور عليهم فانحصر * مميز الخلق فى ظاهره * من العذاب شاغل عن العبر *
ضنك على المرء وفى باطنه * من رحمة الله غمام منتشر * تبارك الله العليم ربنا * وعالموه
فهم الحزب الاغر * وكل من والى وعادى فيه او * آوى دعاة المؤمنين او نصر * وكل
من هاجر فى الله ومن * جاهد او حج اليه واعتمر * الى بيوت حية ناطقة * مشتركات
فى اللباس المنتشر * قد اذن الله لها فى رفعها * وان يكون لاسمه فيها ذكر * من معشر
موحدين دينهم * كدين عبد الله مولانا الخضر * يرون فى عين النفوس ما يرى *
غيرهم فى حسنها فى المنتظر * فى كل عصر منهم ذو دعوة * يجرى من سفن البحار ما عبر *
لا يقفون عند شخص واحد * تمضى دهور وهو وعد ينتظر * بل فيهم ومنهم طوالع *
تجرى على ترتيب نظم مستطر * دونكموها يا بنى الحق ولا * يشغلنكم عنها اباطيل
الفكر * فكم لها من سامع منتفع * يعلم ما ياتى لها وما يذر * وغافل عن الرموز جاهل *
يقول من يقول ذا فقد كفر * فمن يكن يعلم ما يقوله * وكان يجرى رايه على النظر *
بما يبين صدقه بشاهد * من العقول لا برجم من حذر * بما يكون قربه مشتركا *
ويستوى فيه دعاوى من يقره فليات بالحكمة فى اخباره * بالعدد المخصوص فى
اى السور * مثل مقادير الفروض كلها * من الصلوة والزكوة والطهر * وكم اولوا
العزم واصحاب الرضا * طالوت ذى البسط وحيد المنتظر * وكيف اسماء الاله ربنا

تسع وتسعون هي الحسنى الكبر ٭ وكيف في تفريقه امته ٭ على ثلث بعد سبعين اختصر ٭
وكيف اجزاء النبي ستة وأربعون وهو أمر ذو خطر ٭ لم جعل الرؤيا الصحيح واحدا
من جملة الاجزا فيه فافتكر ٭ وحاملو العرش وفي عدتهم ٭ عدة ابواب الجنان في
القدر ٭ واختصت النيران في ابوابها بسبعة ممن اتاها وابتدر ٭ منطلق فيهما الى
ظلاله فيها ثلث شعب ترمي الشرر ٭ فقال في الذكر عليها تسعة يملك مافيها جميعا
وعشر ٭ كانهم قد جعلت عدتهم لفتنة الكافر او ذكر الخبر ٭ وكل من يسلك فيها وله
سلسلة مقدار سبعين قدر ٭ هذا وما طه وما حم او ٭ طس او اشباه هذا من سور
٭ وما امور اخفيت ابناؤها ٭ عن ظاهر بين رعاع كالحمر ٭ من قصة الجان الذين
افسدوا ٭ واستحوذ وامنها جاء قد غبر ٭ وماهي الحية والطاوس اذ كانا
معينين لابليس الخسر ٭ وماهي الحنطة اذ حذرها ٭ آدم من بين النبات والخضر
٭ وكيف لما ذاقها بدت له ٭ سوآته وكان قبل مستتر ٭ وكيف تعليم الغراب اولا ٭
قابيل دفنا لاخيه اذ حضر ٭ وماهي النار التي كانت على ٭ الخليل ابراهيم بردا
اذ شكر ٭ وماهي الطير التي انشرها ٭ له الا له بعد موت اذ صبر ٭ وماهو
الطور فان اذعم وما سفينة الالواح فيه والدسر ٭ وماقميص يوسف وذئبه ٭
والدم اذ جيئ بافك مشتهر ٭ والجب اذ القي في غيبته ٭ والحبس اذ قد خص بما
منه بهر ٭ وكيف باعوه على مبتاعه ٭ بالثمن البخس وبالشيئ النذر ٭ وما
هو البرهان اذا بصر قال ٭ عندها السجن مرادي فصبر ٭ وشاهد منه قد
استشهده ٭ على قميص كان قد من دبر ٭ وكيف كان بعد ذا قميصه ٭ فيه شفاء لا
بيه مدخر وماهو العجل الذي خار وما ٭ الصفراء اذ جيئت قتيلا في البقر ٭ وما
دم فاض فصار شرقا ٭ لمن عليه لا على الماء اقتصر ٭ وكيف تاهت امة عظيمة
٭ دهرا وارض التيه كالدار صغر والجبل المرفوع فيهم ظله ٭ يشهده من غاب
منهم وحضر ٭ وخر ذي الملك سليمان وما ٭ خاتمه وما العصا ساعة خر ٭ وما
هو الطير وما منطقها ٭ والريح اذ تجري به وتنسخر ٭ وما هو الكرسي في القائمة
٭ له عليه جسد الما اختبر ٭ والعرش اذا حضره عالمه ٭ قبل ارتداد طرفه كما
ذكر ٭ ويونس اذ ابلعته حوته ٭ فشاهد الانجم فيها واعتبر ٭ وما المسيح الروح
والمهد الذي كلم فيه الناس في وقت صغر ٭ وصلب هاروت وماروت وما ٭
يعلمان الناس ممن قد سحر ٭ ونوم اهل الكهف والبعث لهم وكلبهم سابعهم

حسب الخبر ◦ وسد ياجوج وماجوج ومن يلحسه من زمن بعد زمن ◦ وكيف
سواه جا بامو ثقا ◦ نفخ المعينين وافراغ القطر ◦ وكيف اذيقترب الوعد لهم
◦ بشخص ابصار هم اذا انقمر ◦ وما طلوع الشمس من مغربها ◦ مابين قرنى
مارد لا ينزجر ◦ وكيف بعد نورها تكويرها ◦ والانجم الزهر عليها تنكدر
◦ وما هو الدجال اذحذر منه ◦ كل خلق وهو شخص ذعور ◦ وكيف
يجرى من جنابى جيشه ◦ من الجبال شامخات فى الكبر ◦ فالجبل
البصرى فيه جنة ◦ مثمرة ذات رياض وزهر والاصفهانى عليه ابدا ◦ نار اتلظى ودخان
معتكر ◦ وذاك لا يعلمه الا الذى اشهد خلق نفسه فيا صبر وكان فى خلق السموات العلى
والارض قد عوضد اوكان خبر فالحمد لله الذى اشهدنا مالم نكن نعلم الا بالخبر
واعلم ❁ يا اخى أن هذه الابيات ومافيها من المثل انما هو ارشاد للمتاديين
باصلاح الاخلاق وتنبيه للمرتاضين بعلم النفس على الاسرار النبويات وما فى موضو
عات الشرائع من الرمز ولا ينبغى لاحد من اخواننا ان يجيب احدا اذا سئل عن هذه
المسائل الا لمن قد هذب نفسه و اصلح اخلاقه لان صداء النفس
ورداءة اخلاقها تمتنع من فهم معانى هذه وقد بينا فى
الرسالة السابعة التى تتلو هذه
كيفية ذلك فافهم
انشاء الله وحده

٭٭٭
٭٭
٭

❁ تمت رسالة ماهية الناموس الالهى و شرائط النبوة ويليها رسالة فى كيفية
الدعوة الى الله ❁

❁ الرسالة السابعة منها في كيفية الدعوة الى الله ❁

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما يشركون ❁ واعلم ❁ يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان شيعتنا واخواننا المتفرقين في البلاد وسائر من ينسب الينا فهم في احوالهم ومراتبهم على منازل ثلث فطائفة منهم خواص وعقلاء متدينون اخيار فضلاء وطائفة منهم اغبياء اشرار ارديآء وطائفة بين ذلك متوسطون ولكل طائفة منهم اراء ومذاهب هم فيها مختلفون واقاويل مفتنة هم بها مشغوفون واخلاق وسجايا هم بها متغائرون ولهم مع ذلك افعال واعمال هم لها معتادون فنريد ان نذكر كل طائفة منهم باوصافهم وندل عليهم بعلاماتهم حتى اذا دخلت مدينة او بلدا من البلدان ولقيت منهم احدا تبينتهم بعلاماتهم وعرفتهم بسيماهم فلقيتهم بالتحية والسلام وداخلت كل طائفة منهم باللطف ما تقتدر عليه من الرفق والمداراة وذاكرتهم من علمنا بحسب ما تقبله قلوبهم والقيت اليهم من اسرارنا حسبما تحتمله عقولهم وتتسع له نفوسهم وتبلغ اليه هممهم وتتصورها افهامهم وتكون في ذلك كمثل الطبيب الحكيم الرفيق الذي قد ذكرت قصته في اول الرسالة لاخوان الصفا ❁ فصل ❁ ان من خواص اخواننا الفضلاء انهم العلماء بامور الديانات العارفون باسرار النبوات المتادبون بالرياضيات الفلسفية واذا لقيت احدا منهم وانست منه رشدا فبشره بما يسره وذكره باستيناف دور الكشف والانتباه وانجلاء الغمة عن العباد بانتقال القران من برج مثلثات النيران الى برج مثلثات النبات والحيوان في الدور العاشر الموافق لبيت السلطان وظهور الاعلام ❁ واعلم بان ❁ من اخواننا واهل شيعتنا طائفة اخرى بوجودنا شاكون في بقائنا متحيرون فيما يعتقدون من موالاتنا وطائفة اخرى موقنون ببقائنا لكنهم غافلون عن امرنا غير عارفين باسرارنا وكلهم منتظرون لظهور امرنا مستعجلون لمجيء ايامنا مشتهون نصرة امرنا فاذا لقيت منهم احدا فبشره بما يسره وقرر عينه بما يظنه بعيدا مما يؤمله وعرفه ان ما يرجوه غير بعيد وذكر من وثقت بهم من اخواننا بما القينا اليك

من علمنا و اطلعه على ما اطلعناك عليه من اسرارنا كيما تطمئن نفوسهم فيما يعتقدون فينا و تبين لهم صدق ماهم مقرون به من امرنا و اخرج اليهم من رسائلنا ماترغب نفوسهم فيه و ترتاح اليه و ليكن ذلك على النظام و الترتيب كما بينالك فلعلهم اذا استمعوا القرائنها و فهموا معانيها انتبهت نفوسهم من نوم الغفلة و رقدة الجهالة وحييت بروح المعارف فكاذكر الله جل ذكره افمن كان ميتاً فاحييناه وجعلناله نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها (واعلم) يااخى بان فى الناس طائفة من اهل ملتنا مقرون بفضلنا و فضل اهل بيتنا و لكنهم جاهلون بعلومنا غافلون عن اسرارنا و حكمتنا فمن ذلك انهم يجحدون وجودنا و ينكرون بقائنا ومع هذا فانهم يزرون بشيعتنا المقرين بوجودنا المنتظرين ظهور امرنا و معاندون لهم متعصبون عليهم مبغضون لهم (واعلم) بان احد الاسباب فى ذلك هو ان قوماً من اشرار الناس جعلوا التشيع شرالهم عما يحذرون من الآمرين عليهم بالمعروف و الناهين لهم عن المنكر فيما يفعلون و ذلك انهم يركبون كل محظور و يتركون كل مامور به و اذانهوا عن المنكر فعلوه بارزوا باظهار التشيع و استعاذوا بالعلوية على من ينكر عليهم اوينهاهم عن منكر فعلوه و لبئس ماكانوا يعملون ومن الناس طائفة ينسبون الينا باجساد هم وهم براء بنفوسهم منا و يسمون انفسهم العلوية وماهم من العلويين ولكنهم من اسفل السافلين لايعرفون من امرنا الا نسبة الاجساد ولامن القرآن الا اسمه ولامن الاسلام الا رسمه لاعلماً يتعلمون ولا فقهاً يدرون ولاصلوة يقيمون ولازكوة يؤدون ولا البيت يحجون ولاجهاداً يعرفون ولاحراماً يجتنبون ولاعن منكر ينتهون وكل قبيح يركبون ولايتوبون ولاهم يذكرون ومع هذا كله على الناس يستطيلون و اليهم يتبغضون و من شيعتنا ينفرون فهم ابعد الناس من اهل ملتنا و اعدا الناس لشيعتنا و اجهل الخلق بعلومنا و اغفل الناس من حقيقة امرنا و اسرار حكمتنا الا الذين اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و اليهم اشار بقوله رسول الله صلى الله عليه وعلى آله يابنى هاشم لاياتى الناس يوم القيمة باعمالهم و تجيئون بانسابكم فانى لااغنى عنكم من الله شيئا و من الناس طائفة قد جعلت التشيع مكسباً لها مثل النائحة و القصاص لايعرفون من التشيع الا التبرى و الشتم و الطعن و اللعنة و البكامع النائحة و حب المتدينين بالتشيع و ترك طلب العلم و تعلم القرآن و التفقة فى الدين و جعلوا اشعارهم لزوم المشاهد و زيارة القبور كالنساء الثواكل

يبكون على فقدان اجسادنا وهم بالبكاء على نفوسهم اولى ومن الشيعة من يقول ان الائمة يسمعون النداء ويجيبون الدعاء ولا يدرون حقيقة ما يقرون به وصحة ما يعتقدونه ومنهم من يقول ان الامام المنتظر مختفي من خوف المخالفين كلا بل هو ظاهر بين ظهرانيهم يعرفهم وهم له منكرون (كما قيل يعرفه الباحث من جنسه وسائر الناس له منكره) وكلهم يقرون بان الانبياء عليهم السلام خزان علم الله وان خلفاءهم والائمة المهديون وراثون علم النبوات ولاكنهم لايدرون حقيقة ما يقرون ولا تصديق ما يعتقدونه فاعيذك ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان تكون منهم بل كن هاديا مهديا رشيدا طبيبا رفيقا الاخوانك واصدقائك وجير انك ترشد الضال وتبرئ الاكمه والابرص وتحيي الموتى باذن الله ﴿فصل﴾ ذكروا ان ملكا من ملوك الهند كان عظيم الشان عزيز السلطان واسع المملكة حسن السيرة في رعيته محبا للعدل والانصاف ولكن كان متدينا بعبادة الاصنام معظما لها مقربا الاهلها ولم يكن يعرف شيئا من اخبار الانبياء ولا ما جاءت به من حديث ملكوت السماء وامر الوحي والتنزيل والسنن والتاويل وامر المبدء والمعاد والبعث والقيمة والحشر والحساب والميزان والصراط والنجاة من النار ودخول الجنان ومجاورة الرحمن ذي الجلال والاكرام ثم ان ذلك الملك رزق على راس الكبر ابنا سعيد المولد فامر المنجمين بالحساب والحكم على موجبات احكام النجوم في مولده فحكموا بانه يبرا ويعيش ويطول عمره وينال ملكا وسلطانا لايشبه ملك الارضين ولا سلطان الجسمانيين بل ملك السماويين وسلطان الروحانيين فلما ترباذلك الغلام ونشا افرد له ابوه منزلا وبنى له قصرا فاسكنه فيه ووكل به الحفظة وشحنه بالخدم والطيرة والحصان ومنع ان يصل اليه احد من العامة فلما نشاء الغلام وترعرع رزق من الفهم والذكاء ما لم يرزق احد غيره من اهل بلده ثم علم اداب ابناء الملوك من القراءة والكتابة والشعر والفصاحة والنحو واللغة والحساب والنجوم والهندسة وما يليق باولاد الملوك من العلوم والاداب وكان صافي النفس حي القلب كثير التفكر في ملكوت السماء وامر الصانع وكيفية المبداء وامر المعاد واحوال القرون الذين مضوا وانقرضوا اترى الى ماذا صاروا والى اين ذهبوا حتى منعته الفكرة عن الاكل والنوم والتمتع بلذات النعيم في الدنيا وشهواتها فاسهر ليله واطال نهاره وتمنى ان يجد احدا يساله عما في نفسه ويذاكره بما في قلبه فلم يجد

احدا حتى فشا حديثه فى الناس وكثر الثناء الجميل عليه وانتشر ذكره فى الآفاق فسمع خبره حكيم من حكماء بلاد سرنديب فطمع فى رشده ورجا ان يكون هاديا رشيدا أو فيلسوفا حكيما فقصد نحو بلاده وحمل معه كتابا من كتب الحكمة واسرار النبوة ملفوفا فى ثوب فى جوف سفط مختوم ثم انه اتى تلك المدينة فطاف فيها فلم يجد فيها احدا من اهلها يصلح ان يسمع حكمته غير ذلك الغلام فطاف ببابه فراى الوصول اليه صعبا والامر ممتنعاً من كثرة الحراس والحفظة حول القصر واقام زمانا يفكر كيف يكون الوصول اليه والدخول الى عنده حتى عرف الداخلين والنظار جين من عنده واليه فوقع اختياره على احد الخدم المختصين به فرصده يوماً حتى وجده خاليا واخذ بيده الى جانب من الطريق وقال له اسمع ما اقول واكتم على سرى واعلم بان عندى نصيحة لابن الملك وقد وقع اختيارى عليك لما توسمت فيك من الخيرية قال له الخادم ماهذه الحاجة وماهذه النصيحة اسمعنيها حتى اعرفها قال له انا رجل من تجار البحر وقد وقع بيدى جواهر ثمينة نفيسة لاتصلح الا للملوك وابناء الملوك وقد قصدت هذا الفتى لاعرضها عليه فان كانت تصلح له واختارها فهى مبذولة له وان لم يكن يريدها ردت الى سراً ولم يعلم بها احد من الناس فانى لست امن من ان يشعر بها بعض اللصوص أو الطرارين فيحتال على فى اخذها فقال له الخادم ارنى جواهرك انظر اليها فان كانت تصلح له حملتها اليه فقال الحكيم ان لجواهرى شعاعاً وبريقا شديداً لاتستطيع النظر اليها لان فى عينيك ضعف اشفق عليك ضررا واما ابن الملك شاب حدث جيد النظر حاد البصر لا اخاف عليه منه ضررا فقال له الخادم ان هذا الامر الذى تصف لامر عظيم وما ارى بكلامك باساً وانا شاك فيما تقول فكيف اصنع فقال الحكيم لايسعك ان تحرم ابن الملك هذه النصيحة اذ بذلتها له واعلم بانك ان لم توصلنى اليه مع سفطى هذا توسلت بغيرك اليه فذهب الخادم وعرف الفتى فلما سمع ابن الملك ذلك الحديث تهلل وجهه وداخله من الفرح والسرور مالم يتمالك نفسه ان قام من مجلسه ومشى فى الدار وعلم انه قد ظفر بحاجته ووجد طلبته وقال للخادم نعم ما رايت حين عرفتنى هذا الحديث فالان اوصله الى ولكن بالليل فى سر وكتمان فلما وصل الحكيم الى الفتى وراى شخصه تفرس فيه النجابة والفلاح وقام الغلام من مجلسه

وسلم عليه ورحب به واقعده وقعد بين يديه وقال للخادم تنح الآن عنا الا سأله عما في نفسي ثم ابتدا فسأله عن حاله ومجيئه وقصده واخذ في حديث طويل وقد بيناه في فصل بعد هذا الاشياء مما جرى بينهم من الخطاب فهكذا ينبغي لاخوتنا الفضلاء الاخيار ايدهم الله وايانا بروح منه ان يقتدوا وابذلك الحكيم في اختيارهم لحكمتهم الاحداث والفتيان الاخيار النجباء المتادبين المتهذبين الفهماء الاذكياء لاذكار علومنا واسرار حكمتنا اقتداء بسنة الله تعالى وذلك انه لم يبعث نبياً الا وهو شاب ولا اعطى الحكمة لعبد من عباده الا وهو حدث من الفتيان كما ذكرهم الله تعالى واثنى عليهم فقال انهم فتية امنوا بربهم الاية وقال في قصة خليله ابراهيم سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقال موسى لفتاه آتنا غداءنا هكذا ينبغي لاخواننا اذا وجدوا صديقا بهذا الوصف ينبغي لهم ان يغتنموا ذلك ويعرفوا اخوانهم الباقين ويستبصروا ابالنصر والتأييد من الله عزوجل كما وعد جل ثناؤه بقوله ان تنصروا الله ينصركم وقال والله ولي المؤمنين ❊ فصل ❊ منه فكان مما يجرى بين الفتا والحكيم ان قال له اخبرني لم يذمون الحكماء امور الدنيا ويزهدون في نعيمها وهي دارهم التي نشأوا فيها ومسكن آبائهم الذين ربوهم فاجاب لانها تصغر في اعينهم اذا شاهدوا امر ملكوت السماء ويستقلون نعيمها في جنب ما يعرفون من نعيم اهل الآخرة كما صغر حال ذلك المسكين في اعين الملك ووزيره قال كيف الفتى كان ذلك قال الحكيم ذكروا انه كان ملك من ملوك الهند عظيم الشان عزيز السلطان واسع المملكة حسن التدبير والسياسة عادل السيرة في الرعية صادق الحجة في الحكومة بصيرا بامور الدنيا راغبا فيها متمنيا للخلود ولم يكن يعرف امر الآخرة ولا المبداء ولا المعاد ولا البعث ولا القيامة ولا الوحي ولا النبوة وكان مع ذلك يعبد الاصنام تقليدا يقرب لها القربان ويعظم شانها ويحسن الى اهلها على عادة جارية قد اعتادها من الحداثة والصبى من غير فكر وروية في شانها وكان له وزير خير عارف بصير قد عرف ملكوت السماء وبناء الملاء الاعلى وامر المعاد والمبداء وكيفية الوحي للانبياء عليهم السلام وعلل سنن الديانات ومرامي مرموزات النواميس واسباب احكام الشرائع وما الغرض الاقصى منها وما حقيقة معانيها وخفيات اسرارها ودقايق اشاراتها وما قصد واضعيها وما النفع العاجل منها وما المطلب والمغزى في الاجل

منها فكان كلما راى ذلك الوزير الملك انه يسجد لتلك الاصنام ويسلمها ويعظم شانها من غير معرفة بحقيقة امرها ولا بصيرة لشانها وما المغزى من ذلك امتعض قلبه ماعليه لغفلته وسهوه فيما يفعله تقليدا ويعمه له جهالة وكان يرثى له سرا وجهرا رحمة وشفقة عليه لطول الصحبة معه وحسن المعاشرة له وكان نهايته ان ينهاه عن ذلك او ينبهه عن غفلته وان لايسمع لقوله لشدة سكرته وغفلته ولا يقبل نصيحته لتمكنها فى نفسه واستمراره عليها طول الزمان فشكى ذلك الى صديق له فقال قد طالت صحبتى لهذا الملك ومارايت منه الاخيراوله الى احسان كثير وانعام وافضال لااقدر ان اودى شكرها ولست انكر من امره الاماهو فيه من الغفلة فى امر الدين والمعاد وقلة الرغبة فى الاخرة وترك النظر فى المنقلب بعد الموت ولا ادرى ان ذكرته كيف يقع منه فقال له صاحبه انت اخبر بصاحبك واعرف باخلاقه واعلم بعاداته فكن طبيبا رفيقا لاتضع الدواء الاعند الداء حتى ينفع واطلب الفرصة فان رايت للكلام موضعاً وللخطاب موقعا فاغتنم ذلك وان لم تر فلا تضيع الحزم واعلم بان الملوك لهم سكرات وغفلات مرعدة وجوه فمنها سكرات السلطان والامر والنهى ومحبة الرياسة والعز والانفة والكبر والاستطالة ومنها سكر الشباب والنشاط والنجدة والتفاخر والخيلاء والشجاعة والشطارة ومحبة الغلبة والرياسة والسمعة ومنها حب الشهوات المركوزة فى الجبلة والتمكن منها والميل الى اللذات المعتادة والرفاهية والراحة والزلفة واستمرار على العادات المعتادة من الصبى ومنها الجهالات المتراكمة من اول الامر والاخلاق المنشأة مع الطبع والخلقة وكل هذه سكرات تمنع من استماع الحكمة والنظر فى العاقبة والفكر والروية فى المعاد والمنقلب فى الاخرة بعد الموت ثم ان ذلك الوزير مكث دهرا طويلا يطلب الفرصة لخطابه الى ان اتفق ان قال له الملك ذات ليلة بعد مافرغا من النظر فى امر الرعية وكتب النوبة وتدبير السياسة هل لك ان نخرج الليلة متنكرين لنعرف حال المدينة ونتجسس احوال الرعية وننظر الى آثار المطر وكيفية ذى البلاد ومصالح العباد وكان من سنة ملوك تلك البلاد ان لايركب الملك الافى كل سنة مرة ولا يظهر للرعية الايوماً واحداً كل ذلك تعظيم الامر الملك وسياسة لامر الرعية فخرجا يطوفان حول المدينة متنكرين فبينما هما كذلك اذ هما بضوء من بعيد فامتدا نحوه حتى دنيا منه فاذا هما بمزبلة شبه رابية عظيمة عليها جيف مرمية وسماد طرية منتنة الرائحة واذا فى

اسفله ثقبة شبه المغارة واذا فى اقصى داخلها رجل قاعد مشوه الخلقة على دكة قد اصلحها من بين سمادو رماد تلك المزبلة وقد فرش تحته من خرق تلك المزبلة شبه بساط وعليه مدرعة قد خاطها شبه مرقعة وفى رجليه تبان وعلى راسه شملة مثل ذلك واذا بحذائه امراة تشبهه فى الخلقة والتشوه وعليها كسوات شبه درع وخمار ومقنعة مثل ما عليه من خرق تلك المزبلة واذا بين يديهما سراج من خرق فوق آجرة شبه منارة وبجنبه جرة مكسورة فيها دردى كالخل وقد مزجه بيسير من ماء والى جنبه سلة خوص فيها تاقات كرفس وكراث وبيد كل واحد منهما مشربة مكسورة يغترفان من تلك الجرة ويشربانها واذا على فخذه قصبة قد مد عليها خيطا شبه قوس النداف وهو ينقر عليها بقضيب فى يده ويغنى بابيات غير موزونة خارجة من الايقاع واذا به يذكر فى تلك الابيات حسن تلك المراة ويصف جمالها وشدة عشقه لها وافراط محبته اياها واذا بيدها خشبة غربال مكسورة قد مدت عليها قطعة جلد غير مدبوغ جايفة منتنة الرائحة شبه الدف وهى تنقر اذا غنى هو وترقص وتثنى يديه واذا شرب كل واحد منهما سار صاحبه وحياه بتاقة من ذلك الكرفس والكراث وهى تثنى عليه بالحسن والجمال كانه يوسف الصديق وتسميه شاهنشاه ملك الملوك وهو يسميها كدبانوية سيدة النساء ويشرب ويسار اليها ويثنى عليها ويصفها بالحسن والجمال مايقصر وصف الحور العين فى جنب ذلك واذا شربا سالا الله الا يعد مهما ماهما فيه ولا يغيرمابهما من نعمة وان يبقيهما على تلك الحال ابدا مابقى الدهر فلما ابصر الملك والوزير ماهما فيه من اللذة والسرور والفرح طال وقوفهما متعجبين من حال تلك المسكينين ثم قال عند ذلك الملك للوزير ما اظن انى فى طول حيواتى وعز سلطانى ونعيم ملكى وايام شبابى ومجالس لهوى مع تمكنى من شهوتى بلغ منى الفرح واللذة والسرور ما يصفان هذان المسكينان الحقير ان الوضران من حالهما ومع هذا كله اظن انه لايفوتهما هذه الحال كل ليلة ان ارادا لانه لايعرض لهما شيئ من العوائق التى تعرض لنا من الاشغال المانعة عن فراغ مجلس اللذة واللهو مثل خروج الخوارج فى اطراف المملكة واضطراب النواحى وشعب الجند وطلبهم الارزاق ومثل النظر فى نظام الرعية وهيج العامة والنظر فى محاسبة الكتاب وتولية العمال ومثل النظر فى التعازى والتهانى والنظر فى امر الخاصة واصلاح امر العامة ومثل النظر فى القصص

الثبان كرمان سروال صغير يستر العورة

والتوقيعات وحفظ الخزان وتفقد الرسل الواردين من الاطراف واكرامهم والتحمل لهم ومثل النظر فى الكتب الواردة من اصحاب الاخبار وكتب اجوبتها وماشا كل هذه من الاشغال المنغصة للعيش المنقصة للذات الموردة للغموم والهموم والاحزان ثم قال الملك ولكننى اظن انه لوكان هذان المسكينان دخلا منازلنا والبسا ثيابنا وابصرا مجالسنا وذاقا من طعامنا وعاينا احوال ملكنا وشاهدا عز سلطاننا وعرفا لذة نعيمنا مرة واحدة مقدار ساعة ثم ردا الى حالهما لما تهنيا بالعيش بعد ذلك ولا وجدا لهذه الحال النكرة التى هما فيه لذة ابدا وصغر فى اعينهما ماهما فيه من اللذة والفرح والسرور فلما فرغ الملك من هذا الخطاب وسمع الوزير قول الملك تذكر ماقال له صاحبه لما شكا اليه اطلب الفرصة وضع الدواء على حيث الداء فان لكل مقام مقالا فقال الوزير للملك اخاف ايها الملك ان نكون فيما نحن فيه من عز سلطاننا ونعيم ملكنا ولذيذ شهواتنا وسرورنا باحوالنا وفرحنا بما خولنا مغرورين كغرور هذين المسكينين بما هما فيه ونحن محقرين وجميع احوالنا فى اعين قوم اخرين كاحتقار هذين المسكينين عن احوالنا فلما سمع الملك قول الوزير استكبره واستعظمه فقال له وهل تعلم فى الارض اليوم مملكة اوسع من مملكتنا او سلطانا اعز من سلطاننا او بلدا اكثر نعما من بلدنا او مروة احسن من مروتنا قال له الوزير لا قال الملك فمن هؤلاء القوم الذين زعمت انه يصغر حالنا فى اعينهم ويستحقرون امرنا قال قوم يقال لهم النساك فقال الملك اين بلدهم ومن اى ناس هم قال هم من قبائل شتى متفرقين فى المدن وفى الافاق والبلاد يجمعهم دين واحد ومذهب واحد ورأى واحد قال صف لى مذهبهم وحالهم قال هم امناء الله فى خلقه وخلفاء انبيائه وائمة لعباده وليس فى الناس منهم الا نفر يسير لانهم فى الانام كالملح فى الطعام بسؤالهم ينزل الله القطر من السماء والبركات فى الارض وبدعائهم يرفع الله من العباد القحط والغلا والوبا ومنهم حفاظ كتب الله وعلماؤها وبلغاؤها فقال الملك ومن انبياء الله فقال الوزير هم طائفة من بنى ادم اصطفاهم من عباده وقربهم وناجاهم وكشف لهم عن مكنون اسرار غيبه وجعلهم امناء وحيه وسفراء بينهم وبين خلقه ارسلهم من عالم الارواح الذى فى ملكوت السماء الى عالم الكون والفساد فى الارض وانزل معهم الكتاب ليدعون عباده الى جواره فى جنة التى كان ابوهم آدم فيها ربا فقال الملك وماذى

يصفون من احوال عالم الارواح وملكوت السموات قال يقولون ان هنالك فضاء فسيحا وافلاكا دوارة وكواكب سيارة وانوارا ساطعة وبهجة ونسيما وروحا وريحانا ونعيم الجنان والرضوان وجوار حور حسان وولدان وغلمان ومردان وطيب ونسيم لا يخالطها هجير الصيف وزمهرير الشتاء ولا ظلمة الاجسام ولا فيئ الاجرام ولا مزاحمة فى المكان وملك دائم وعز سرمد واهلها احياء لا يموتون وشبان لا يهرمون واصحاء لا يمرضون واغنياء لا يفتقرون وجيران لا يتحاسدون واصدقاء لا يختلفون ونعيمهم لا يكدره بوس ولذاتهم لا يخالطها الام وسرورهم لا يشوبه احزان وفرحهم لا يداخله غموم ولا هموم ولا نوائب ولا حدثان ولا تغيير الزمان فقال الملك وماذا يقولون هل الى هناك وصول قال الوزير لا يشكون ان من طلبها كما يجب وصل اليها قال الملك فكيف وجه الطلب وكيف المسلك وكيف الوصول فوصف له الوزير ماذكرنا طرفا منه فى رسائلنا الناموسيات وما اخبرت به الانبياء عليهم السلام فى كتبها وما اشارت اليه الفلاسفة الحكماء فى مرموزاتها ❊ فصل ❊ فقال الملك للوزير مذ متى عرفت هذه القصة واعتقدت هذا الراى وعلمت هذا المذهب فقال مذ زمان قال فما الذى منعك ان تذاكرنى بهذا الامر الجليل العظيم الخطير فى طول صحبتك معى قال الوزير انى لم اترك مذاكرة الملك بهذا الامر الجليل لانى بخلت عليك به اولم ارك اهلا لذلك ولكنى تركته انتظارا وطلبا لفرصة توجب الخطاب وموضعه للكلام لان النظر فى هذا العلم والبحث عن تحقيق هذا الامر والتصور له بكنه المعرفة يحتاج الى قلب فارغ من اشغال الدنيا ونفس صافية من العوارض المكدرة والاراء الفاسدة والعادات الردية وهمة عالية فى طلب الامور الشريفة والزهد فى الشهوات الجسمانية المذمومة وترك اللذات المحسوسة الجرمانية الفانية حتى يتصورها بحقها ويصدقها كى لا يكون الاقرار بهذا الامر مقلدا كالعوام الذين لا يعلمون من القول الا الزور ولا من العمل الا الظاهر ولا من العلوم الا القشور ولا من الدين الا التعصب وان الملوك اكثر الناس اشغالا فى امور الدنيا واطولهم آمالا وارغبهم فى الخلود فى الدنيا واكثرهم تمنيا للبقاء فيها لشدة تمكنهم من التمتع بنعيمها واستغراقهم فى شهوات لذاتها ولا يصلح للمذاكرة بهذا العلم الا فتيان اذكياء لهم نفوس صافية وقلوب واعية بريؤن من الاراء الفاسدة غير معتادين للعادات

الردية

الردية او مشايخ مهذبين فى العلوم الرياضية مجربين الامور السياسية محبين للعلوم الالهية غير متعصبين فى المذاهب المختلفة و الاراء المتناقضة او نفوس ملكية لها همم عالية فى طلب مراتب الملائكة و الامور السماوية و المعقولات الروحانية و الوجود المحض و البقاء الدائم و الدوام السرمد فقال الملك ما يسمعنا بعد هذا اليوم الاان نجعل اكثر عنا يتنافى الكشف عن حقيقة هذا الامر على صحة و بيان من غير تقليد و لا تكذيب فان بان انه حق طلبناه حق الطلب و تركنا ما نحن فيه من عبادة الاصنام و امور هذه الدنيا التى كلها الى زوال و فناء كما فنيت اعمار الذين كانوا من قبلنا فزال ملكهم و نعيمهم ثم قال له اخبرنى ماذا يصفون الحكماء من اصناف الخلائق هناك قال يقولون لا يعلم عدد هم الا الله كما لا يحصى عدد الخلائق الذين هم فى الارض من اجناس الحيوان من الانعام و السباع و الوحوش و الطيور و الهوام و الحرشات و الدواب و حيوان الماء و البحار اجمع و اصناف بنى آدم من اجناس الامم من الترك و الحبش و الزنج و النوبة و العرب و العجم و الفرس و الروم و الهند و السند و الصين و النبط و الزط و الاكراد و ياجوج و ماجوج و السيسان و امم آخر غير معروفة عند كثير من الناس و كل هؤلاء مختلفى الالسن و الالوان و الاخلاق و الطباع و العادات و الاعمال و الافعال و الصنائع و الاراء و المذاهب من اهل المدن و القرا و السوادات و السواحل و الجزائر و البرارى نحو من سبعة عشر الف مدينة تملكها نحو من الف ملك هذا فى الربع المسكون من الارض و على ان الارض بجميع ما عليها من البحار و الجبال و البرارى و الانهار و العمران و الخراب ما هى فى فسحة سعة الهواء الا كحلقة ملقاة فى برية صحراء و فضل سعة كل واحد من الافلاك التسعة على الهواء كفضل البرية على تلك الحلقة افترى ايها الملك ان الخالق تعالى ترك تلك الفضاء الواسع مع شرف جوهرها و شرف جوهر تلك الاجرام و طيب نسيم تلك المكان فارغة خالية لم يجعل فيها اهلا و سكانا و خلائقا يليق بها و هكذا انه لم يترك البحار الاجاج الامواه حتى خلق فى قرارها الزاخرة اجناسا من الحيوانات و انواعا من السموك و الحيتان و هكذا جوهر الهواء الرقيق لم يترك فارغا حتى خلق فيه اجناسا من الطيور تسبح كما يسبح السمك فى الماء و كذلك هذه البرارى اليابسة الجافة لم يتركها خاوية حتى جعل فيها اجناسا من الوحوش و السباع و الانعام و كذلك فى الاجام و الاكام و رؤس الجبال و بطون

الاودية وشطوط الانهار حتى خلق فى لب النبات وفى ثمر الشجر فى جوف الحب حيوانات مختلفة الصور والاشكال (واعلم) بان صور هذه الحيوانات مع اختلاف اشكالها وسائر هيا تها مثالات واشباح لتلك الصور التى فى عالم الافلاك غير ان هذه فى هيولى جسمانية وتلك فى جواهر روحانية ومانسبة هذه الخلائق التى فى عالم الكون والفساد واحوالها بالاضافة الى تلك الخلائق التى فى عالم الافلاك واحوالها الا كنسبة الصور المنقوشة على وجوه الحيطان وابواب الحمامات بالاصباغ المختلفة وكما ان تلك الصور مثل واشباح للدواب المتحركة والحيوان الحساس وان تلك الصور ميتة وهذه حية كذلك تلك الخلائق روحانية وهذه جسمانية وتلك شفافة وهذه مظلمة وتلك باقية وهذه فانية وتلك صافية وهذه كدرة وتلك نورانية وهذه ظلمانية وتلك حافظة وهذه فاسدة قال له الملك لم اخرج آدم وزوجته وذريته من الجنة هناك واهبطوا الى الارض قال لجناية كانت منهم قال فحدثنى كيف كانت القصة قال هى سر خفى لا يجوز كشفها ولكن اضرب لك مثلا تفهمه الا ترى ايها الملك الى عبدك الفلانى الذى ربيته صغيرا ثم لما نشأ وغاذبته وعلمته كثيرا فلما كبر اصطفيته وفضلته وشرفته ثم وليته بعض مملكتك وجعلته خليفة فى بعض بلادك وامرت بطاعته اكثر عبيدك ورعيتك ومنحته اكثر نعمك ونهيته عن معصيتك فخالفك وترك وصيتك وارتكب نهيك كيف حططت عن مرتبته وكيف تكشفت عورته وكيف حبسته فى حبسك هو ومن ساعده على ذلك ثم انظر كيف رضيت عنه لما ندم وتاب ورجع هو ومن معه وكيف رددته الى حالته الاولى وكيف صددت من لم يعرف ولم يرجع فهكذا قياس آدم وابليس وذريتهما فقال الملك اكل ذرية آدم جنوا وعصوا قال لا ولكن كنا ذرية من بعدهم فلما جائت الانبياء بالرسالة قامت الحجة علينا ان تقول يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين قال الملك للوزير ما يقولون هؤلاء الرسل اذا بلغوا او الانبياء اذا اخبروا فى اول دعوتهم للناس وتذكارهم لهم ما قد نسوه واعلامهم اياهم ما قد جهلوه فوصف له ما قد ذكرنا طرفا منه فى رسالة النواميس الالهية قال وما يفعلونه فوصف له ما قد ذكرنا طرفا منه فى رسالة اعتقاد اخوان الصفا قال كيف عشرتهم مع اهل دعوتهم وعشرة اهل دعوتهم بعضهم مع بعض فوصف له ما قد ذكرنا طرفا منه فى رسالة عشرة اخوان الصفا بعضهم مع بعض فقال فيما ذا يتميزون اهل دعوتهم من غيرهم فوصف له ما قد ذكرنا طرفا منه فى رسالة خصال

المؤمنين و شرائط الايمان فقال اخبرني عن كتب الانبياء باى لغة تكون قال بلغة القوم الذين نشوا فيها و بالفاظ الذين بعثوا اليهم فقال فعرفني معاني الفاظها قال يكون منها اخبار القرون الماضية و احاديث الامم السالفة و بدء خلق السموات و الارض و كيفية اطباقها و وصف اصناف الخلائق فيهما و اخبار ما ياتى فى الزمان المستقبل من حديث الايام و تغييرات الدهور و الازمان و فناء عالم الاجسام و كيفية نشئ الاخرة و الحشر و الحساب و الميزان و القصاص و الجواز على الصراط و النجاة و ماشاكلها من الامر المنتظر فى الزمان المستقبل و يكون فيها الاوامر و النواهى و التعليم و التاديب و بيان الحلال و الحرام و الحدود و الاحكام و الفرائض و السنن من الصوم و الصلوة و الزكوة و القربان و فنون التعبد بالترغيب الى نعيم الجنان و المدح و الثناء على اهل الخير و الزجر و النهى عن المساوى و السرقة و الجور فى الاحكام و الوعيد بعذاب النيران بضروب الامثال و الاشارات و الرموز و يكون فيها ايات بينات محكمات للقلوب و امور متشابهات محيية للعقول قال فاخبرني اكل و امرهم و نواهيهم و تحريمهم و تحليلهم و فرائضهم و سننهم تكون متساوية قال لا بل مختلفة قال لم ذالك و مرسلهم واحد قال لانهم اطباء النفوس و منجموها فمحرماتهم هى حمية النفوس و محللاتهم ادوية و شربات و فنون التعبد هى المعالجات و المداواة كل ذلك بحسب ما يعرض للنفوس من الامراض التى هى الاراء الفاسدة و الاخلاق الردية و العادات الجائرة و الجهالات المتراكمة و كل ذلك بحسب اختلاف طبائع الامم و اهوية البلدان و تغيرات الازمان و موجبات احكام النجوم و دلايل القرانات كما بينا فى رسالة الاكوار و الادوار

❁ فصل ❁ منه و كان مما سال الفتى ذلك الحكيم ايضا ان قال له اخبرني ماذا يرون الحكماء فى حال النفوس بعد مفارقتها الجسد على الشرائط التى ذكرت و صعودها الى ملكوت السماء هل تشتاق هذا الجسد او يتمنى العود اليه قال الحكيم ذكروا ان ملكا من الملوك كان له ابن كريم عليه فزوجه بابنة ملك و زفها اليه على احسن ما يكون من الكرامات كما تزف بنات الملوك و اصلح للحاشية دعوة سبعة ايام لا يعرفون غير الاكل و الشرب و الغناء و الفرح و السرور و كان ابن الملك يقعد فى صدر المجلس على سرير له و ينظر الى الناس و ما هم فيه من الفرح و السرور فلما مضى من الليل قطعة و نام اكثر الناس قام من مجلسه ليدخل الحجرة

للخلوة عند العروس فاتفق ليلة انه نام اهل المجلس كلهم من السكر و قام
الفتى يمشى فى الدار حتى خرج من باب الدار وجعل فى الشارع ومشى
حتى خرج من المدينة فوقع فى الصحراء و لم يدر اين هو ثم انه يرى
ضوءاً من بعيد فذهب نحوه حتى قرب منه فاذا هو بباب مردود
والضوء من داخله فدفع الباب فاذا هو بقوم نيام مطروحين يمنة ويسرة وكل
واحد ملفوف فى ازار فظن انها حجرة العروس وان اولئك النيام جوار بها
وخدمها فجعل يناديهم فلم يجبه احد منهم فظن ان ذلك من شدة سكرهم فجعل
يلتمس العروس من بينهم حتى وقعت يده على واحدة هى اطراهن ثيابا واطيبهن
ريحاً فظن انه عروسه فاضطجع معها وعانقها وجعل طول الليل يبوسها ويمتص
من ريقها ويتلذذ ولا يرى ان يكون لذة اطيب مما هو فيه فلما اصبح وزال سكره
نادى بالخادم فلم يجبه احد وجعل يحرك العروس فلا تجيبه ولا تنتبه فلما طال
ذلك عليه فتح عينيه فاذا هو فى ناؤس خراب واذا اولئك النيام كلهم جيف
الموتى واذا هو يحتضن امراة عجوزة قد ماتت منذ قريب وعليها اكفان جدد
وحنوط طرى واذا الدم والصديد قد سال منها وتلوث ثيابه وبدنه ووجهه من تلك
الدماء والصديد والقاذورات فلما راى ذلك الحال هال وورد عليه امر مهول
فقام مرعوبا وطلب الباب وخرج هارباً متنكراً مخافة ان يراه احد على تلك
الصورة والحال ذاهباً فى طلب الماء ليغسل مابه حتى اذا ورد الى نهر فنزع ثيابه
ليغسلها من ذلك الدم والصديد من القاذورات وهو متفكر فى امره كيف كان خروجه
من مجلسه ومنزله ولا يدرى اين هو من البلد وما خبر اهله من بعده فما زال كذلك
اذ مر به مجتاز فى الطريق فلما راه لم يعرفه فقال له ماقصتك ولم انت قاعد فى
الماء فاستحى منه ان يعرفه خبره فقال زلقت فى مزبلة وتلوثت ثيابى وانا قاعد
ههنا منتظر الى ان يتوجه الى اهلى بثياب البسها فقال له المجتاز ان الناس فى
شغل عنك فقال ماالذى اصابهم قال يقولون ان ابن الملك قد اختطفه الجن
البارحة وهم يحزنون عليه متوحشون لفقده فقال له عندى خبر ابن الملك
فهل لك ان تعيرنى ثيابك ودابتك حتى امر وابشرهم به والبشارة بينى وبينك
نصفان فدفع الرجل اليه بعض ثيابه واركبه دابته واوصله الى دار الملك فدخل الغلام متنكرا من باب الحجرة فلما راوه فرحوا به وسالوه عن خبره فقال القصة

طويلة اخبركم بها وقتاً آخر عودوا الى ما كنتم عليه فعاد القوم الى السرور والفرح اضعاف ما كانوا عليه ثم قال الحكيم للفتى ماتقول وماترى هل ذلك الغلام يريد بعدما نجاه الله تعالى من مبيته تلك الليلة فى الناؤس العود اليه ويشتاق الى معانقتها يعنى تلك العجوزة الميتة ليلة اخرى قال الفتى لا قال الحكيم فهكذا يرون الحكماء حال النفوس بعد مفارقتها للاجساد وصعودها الى ملكوت السماء انها لاتشتاق الى هذا الجسد ولاتريد العود اليه بل تانف من العكر فيه وتشمئز من فعله وذكره كما اشمازت نفس الغلام من ذكر مبيته فى الناؤس تلك الليلة وما عليه من العار عند ابناء الملوك ان عرفوا حديثه ❊ فصل ❊ واعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان لنا اخوانا واصدقاء من كرام الناس وفضلائهم متفرقين فى البلاد فمنهم طائفة من اولاد الملوك والامراء والوزراء والعمال والكتاب ومنهم طائفة من اولاد الاشراف والدهاقين والتجار والتناء ومنهم طائفة من اولاد العلماء والادباء والفقهاء وحملة الدين ومنهم طائفة من اولاد الصناع والمتصرفين وامناء الناس وقد ندبنا لكل طائفة منها احداً من اخواننا ممن ارتضيناه فى بصيرته ومعارفه لينوب عنا فى خدمتهم بالقاء النصيحة اليهم بالرفق والرحمة والشفقة عليهم ليكون عوناً لاخوانه بالدعاء لهم الى الله سبحانه والى ماجائت به انبياؤه وماشارت اليه اولياؤه من التنزيل والتاويل لاصلاح امر الدين والدنيا جميعاً وقد اخترناك ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه لما ونتهم وارتضيناك لمشاركتهم بما اتاك الله من فضله من العقل والفهم والتمييز وجرية النفس وصفاجوهرها لتكون مساعداً لهم ومعاضدا لاخوانك لان جوهرك من جوهرهم ونفسك من نفوسهم فانظر بعقلك وميز ببصيرتك من ترى اخوانك واصدقائك من الكتاب والعمال واهل العلم والفضل وحملة الدين والاديان ومن تبعهم من حاشيتهم وغلمانهم ممن يمكنك الوصول اليهم بارفق ماتقدر عليه من اللطف والمداراة بان تذكر لهم ماالقيناه اليك من حكمتنا واسرار علمنا لتنبههم من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وتحييهم بروح الحيواة باذن الله تعالى فان الله يؤيدك بنصره ويعينك بقدرته اذا راى منك الجد والاجتهاد كما وعد اوليائه فقال عز من قائل ولينصرن الله من ينصره وقال تعالى فان حزب الله هم الغالبون فاذا عرفت منهم احدا وآنست منهم رشدا عرفنا حاله وما هو بسبيله من امر

دنياه وطلب معاشه وتصرفه في حالاته لكي نعرف ذلك ونعاونه على ما يليق به من المعاونة فان كان ممن يخدم السلاطين ويتصرف اعمالهم اوصينا اخواننا ممن يكون بحضرة السلاطين والملوك بالنيابة عنه والنصيحة له وحسن الرأى فيه لدى الملوك والسلاطين والوزراء وان كان من ابناء التناء والدهاقين والاشراف وارباب الضياع اوصينا اخواننا ممن يتولى عمل السلطان بصيانته وحسن معاونته في ملته وكف الاذية عنه وقبض ايدى الظالمين عن التبسط اليه وان كان من ابناء اصحاب النعم وارباب الاموال عاونَّاه بحسب ذلك وان كان من الفقراء والمحتاجين واسيناه مما اتانا الله من فضله وان كان ممن يرغب في العلم والحكمة والادب وامر الدين وطلب الاخرة علمناه مما علمنا الله عز وجل والقينا اليه من حكمتنا واطلعناه على اسرارنا بحسب ما يحتمل عقله ويتسع له نفسه وتتوق اليه همته انشاء الله عز وجل واعلم ايها الاخ البار الرحيم انا لا نكتم اسرارنا من الناس خوفا من سطوة الملوك ذوى السلطنة الارضية ولا حذرا من شغب جهور العوام ولا كن صيانة لمواهب الله عز وجل لنا كما اوصى المسيح ع م فقال لا تضعو الحكمة عند غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم واعلم ايها الاخ بانا لا نحسد ملوك الارضين ولا نتنافس في مراتب ابناء الدنيا لكن نطلب الملك السماوى ومراتب الملائكة الذين هم اولوا اجنحة مثنى وثلاث ورباع لان جوهرنا جوهر سماوى وعالمنا عالم علوى ونحن ها هنا اسرى غرباء في اسر الطبيعة غرقى في بحر الهيولى بجناية كانت من ابينا آدم الاول حين خدعه عدوه اللعين اذ قال له هل ادلكم على شجرة الخلد وملك لا يبلى فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءآتهما وقيل لهم اهبطوا بعضكم لبعض عدو يعنى انتما وذريتكما ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين وقال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون ﴿واعلم﴾ ايها الاخ انه كما ان المعاونة بقوة الاجسام على امور الدنيا من ابلغ ما يكون لابناء الدنيا فيما يريدون واسهلها عليهم فيما يقصدون فهكذا نرى ان المعاونة بين اخواننا بالعلوم والمعارف على امر الدين وطلب الاخرة من ابلغ ما يقصدون واسهلها عليهم فيما يريدون ﴿واعلم﴾ باننا لا نستعين باحد من اخواتنا على امر الدين قبل ان نبذل له من المعاونة على امر الدنيا فان كان مستغنيا عن معاونتنا فذلك الذى نريد له وان

كان

كان محتاجاً الينا فذلك الذى نريد منه حتى اذا كفيناه مايهمه من امور دنياه ويفرغ لنا قلبه واجمع لنا رايه واستغنى عند ذلك بقوة نفسه وتميز عقله وصفاء جوهره فانكان عنده علم ليس عندنا تعلمنا منه تعلم صبيان الكتاب واستمعنا منه استماع المنتصبين لخطبة الخطيب يوم الجمعة فاذكان حقاما يقول اتبعناه اتباع الماموم الامام وانكان يرغب فيما لدينا من العلم علمناه بحسب رغبته وطلبته ﴿ فصل ﴾ واعلم ايها الاخ باننا لانعادى علماً من العلوم ولا نتعصب على مذهب من المذاهب ولا نهجر كتابا من كتب الحكماء والفلاسفة مما وضعوه والفوه فى فنون العلم وما استخرجوه بعقولهم وتفحصهم من لطيف المعانى واما معتمدنا ومعولنا وبناء امرنا فعلى كتب الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وما جاؤا به من التنزيل وما القت اليهم الملائكة من الانباء والالهام والوحى واعلم ايها الاخ ايدك الله وايانا بروح منه بان لنا كتبا نقرأها مما شاهدها الناس ولا يحسنون قرائتها وهى صورة اشكال الموجودات بما هى عليه الان من تركيب الافلاك واقسام البروج وحركات الكواكب وامهات الاركان واختلاف جواهر المعادن وفنون اشكال النبات وعجائب هياكل الحيوانات ولنا كتاب اخر لايشاركنا فيه غيرنا ولايفهمه سوانا وهو معرفة جواهر النفوس ومراتب مقاماتها واستيلاء بعضها على بعض وافتنان قواها وتاثيرات افعالها فى الاجسام من الافلاك والكواكب والاركان والمعادن والنبات والحيوانات وطبقات الناس من الانبياء والحكماء والملوك واتباعهم والسوقة واعوانهم فان نشطت ايها الاخ البار الرحيم الى قرائة هذه الكتب انت واخوانك لتعلم مافيها وتفهم معانيها وتعرف اسرارها فهلم الى حضور مجلس اخوان لك فضلا واصدقاء لك كرام تسمع اقاويلهم وترى شمائلهم وتعرف سيرتهم لعلك تتخلق باخلاقهم وتتهذب بادابهم فتنتبه نفسك من نوم الغفلة وتستيقظ من رقدة الجهالة وينشرح صدرك ويصفو ذهنك ويفتح عين البصيرة من قلبك فترى ماقد ابصروه بعيون قلوبهم وتشاهد ماقد عاينوه بصفاء جواهر نفوسهم وتنظر الى مانظروا اليه بنور عقولهم وتفهم معانى هذه الكتب الاربعة كما فهموها وتؤيد بروح الحيوة وتعيش عيش العلماء وتحيا حيوة الشهداء وتوفق للصعود الى ملكوت السماء وتنظر الى الملاء الاعلى الحافين حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب

العالمين ❁ فصل ❁ واعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بانه لا يحسن بنا ان ندعي معرفة حقايق هذه الاشياء ونحن لا نعرف انفسنا لان مثل من يدعي معرفة حقايق الاشياء ولا يعرف نفسه كمثل من يطعم الناس وهو جائع وكمن يكسو غيره وهو عريان وكمن يداوى الناس وهو عليل وكمن يهدى الناس الى الطريق وهو لا يعرف طريق بيته فقد علم ان الانسان في مثل هذه الاشياء ينبغي له ان يبتدي اولا بنفسه ثم بغيره (واعلم) ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بان كل واحد منا هو مركب ومؤلف من جوهرين متباينين متضادين احدهما هو هذا الجسد الغليظ المحسوس المؤلف من اللحم والدم والعظم والجلد والعصب والعروق وما يشاكل ذلك وهذه كلها اجسام ارضية ميتة مظلمة فاسدة واما الجوهر الاخر فهو هذا الروح اللطيف اعني النفس فهي جوهرة سمائية روحانية نورانية علامة دراكة صور الاشياء واعلم بان هذا الجسد لهذه النفس في المثال بمنزلة دار تسكن او دابة تركب او آلة تستعمل ومادامت هذه النفس مع هذا الجسد مربوطة به الى الوقت المعلوم فلابد لنا من النظر فيما نصلح به معيشة الحيوة الدنيا وما ننال به النجاة والفوز في الاخرة ❁ واعلم ❁ ان هذين الامرين لا يجتمعان ولا يتمان الا بالمعاونة والمعاونة لا تكون الا بين اثنين او اكثر من ذلك وليس شيء ابلغ على المعاونة من ان تجتمع قوى الاجساد المتفرقة وتصير قوة واحدة وتتفق تدابير النفوس المؤتلفة وتصير تدبيرا واحدا حتى يكون كلها كانها جسد واحد ونفس واحدة فعند ذلك تغلب كل من رام غلبتها وتقهر كل من خالفها وضادها فهلم بنا يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه لنجتمع ونتعاون على ذلك وينبغي ان تعلم ايها الاخ بانه لا يجتمع اثنان على امر من الامور الا ولاجتماعهما علة تجمعهما وسبب يحفظهما على تلك الحال فادامت تلك العلة باقية وذلك السبب ثابتا دامت لهما تلك الحال وان بطلت تلك العلة وانقطع ذلك السبب تفرقا بعد اجتماعهما وتنافرا بعد الفهما واعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بان ليس من جماعة يجتمعون على تعاون في امر من امور الدنيا والاخرة اشد نصيحة بعضهم لبعض من تعاون اخوان الصفا وينبغي ان تعلم ان العلة التي تجمع بين اخوان الصفا هي ان يرى ويعلم ويعتقد كل واحد منهم بانه لا يتم له ما يريد

من

من صلاح معيشة الدنيا ونيل الفوز والنجاة في الاخرة الا بمعاونة كل واحد منهم لصاحبه واما السبب الذي يحفظهم على تلك الحال فهي المحبة والرحمة والشفقة والرفق من كل واحد منهم والمساواة فيما يريد ويحب ويبغض ويكره لنفسه * واعلم * بان هذه الشرائط تتم وتدوم اذا علم كل واحد منهم بان انفسهم نفس واحدة وان كانت اجسادهم متفرقة واعلم ايها الاخ انا كثر الناس يريدون ويتمنون ان يكون بينهم صلة وصداقة واخوة لا يكدرها تصاريف الزمان ولكنهم لا يعرفون ما العلة المانعة لهم عن ذلك وما السبب الموجب لكونها فينبغي ان تعلم ايها الاخ ان المانع للناس ان يكونوا اصدقاء والمانع للاصدقاء ان يكونوا اخوانا اصفياء على ما يقتضيه العقل هو اما علة غير موجودة واما سبب غير مفقود فان كانت علة غير موجودة فاهي لنطلبها وان كان سببا غير مفقود فاهو لنقطعه ونزيله وينبغي ان تعلم ايها الاخ بان المانع عن ذلك هي اسباب موجودة نحتاج ان نقطع تلك الاسباب حسب لا غير وهي اربعة اجناس احدها سؤاعما لهم والثاني فساد ارائهم والثالث ردائة اخلاقهم والرابع تراكم جهالاتهم واعلم بان سؤاعما لهم يكون بحسب ارائهم الفاسدة التي اعتقدوها قبل بحثهم حقايق الاشياء وان ارائهم الفاسدة استحكمت في ضمائرهم بحسب اخلاقهم الردية التي اعتادوها منذ الصبي وان اخلاقهم انطبعت في نفوسهم بحسب جهالاتهم المتراكمة التي غشيتهم في اول الامر فينبغي لنا ايها الاخ ان نعلم انه اذا اردنا ان نكون اخوانا اصفياً ان نبتدي اولا بالكشف عن الجهالات المتراكمة التي غشيتنا من اول الامر اذ هو الاصل في الشرور واعلم بان الجهالات التي غشيتنا المانعة لنا من الصداقة وصفوة الاخوة التي هي اربع جهالات احدها انهم لا يعرفون ما الفرق بين النفس والجسد والثانية انهم لا يدرون كيف رباط النفس بالجسد والثالثة انهم لا يدرون لم ربطت بالجسد والرابع انهم لا يدرون كيف تنبعث النفس من الجسد فلا جرم ان النفس ما لم تنبعث من الجسد فلا تعرف الفوز والنجاة والخلود في النعيم وتبقى مخلدة في الجحيم في عذاب اليم وينبغي لنا ايها الاخ بعد اجتماعنا على الشرائط التي تقدمت من صفوة الاخوة ان نتعاون ونجمع قوة اجسادنا ونجعلها قوة واحدة ونرتب تدبير نفوسنا تدبيرا واحدا ونبني مدينة فاضلة

روحانية ويكون بناء هذه المدينة فى مملكة صاحب الناموس الاكبر الذى يملك النفوس والاجساد لان من ملك النفوس فقد ملك الاجساد ومن لم يملك النفوس لم يملك الاجساد وينبغى ان يكون اهل هذه المدينة قوما اخيارا حكماء فضلاء مستبصرين بامور النفوس وحالاتها وما يتبع ذلك من امور الاجساد وحالاتها وينبغى ان يكون لاهل هذه المدينة سيرة جميلة كريمة حسنة يتعاملون بها فيما بينهم وان يكون لهم سيرة اخرى يعاملون بها اهل المدن الجائرة ولا ينبغى ان يكون بناء هذه المدينة فى الارض لانه يكون اخلاق اهلها مثل اخلاق اهل سائر المدن الجائرة ولا ينبغى ايضا ان يكون بناؤها على وجه الماء لانه يصيبها من الامواج والاضطراب مثل ما يصيب اهل المدن التى على السواحل من البحار ولا ينبغى ان يكون بناء هذه المدينة فى الهواء مرتفعة لكيلا يصعد اليها دخان المدن الجائرة فتكدر اهويتها وينبغى ان تكون مشرفة على سائر المدن ليكون اهلها يشاهدون حالات اهل سائر المدن فى دائم الاوقات وينبغى ان يكون اساس هذه المدينة على تقوى الله كيلا ينهار بناؤها وان يشتد بناؤها على الصدق فى الاقاويل والتصديق فى الضمائر وتتم اركانها على الوفاء والامانة كيما يدوم ويكون كمالها على الغرض فى الغاية القصوى التى هى الخلود فى النعيم (فاذا فرغنا) من بنائها بنينا المركب الذى هو سفينة النجاة حتى تكون السفينة مستقلة بثقل الاجساد وتكون المدينة ماوى الارواح وينبغى ان يكون تعاون اهل المدينة مرتبا اربع مراتب احدها مرتبة ارباب الاركان الاربعة ذوى الصنائع والثانية مرتبة ذوى الرياسات ذوى السياسة والثالث مرتبة الملوك ذو الامر والنهى والرابعة مرتبة الالهية ذوى المشية والارادة وينبغى ان يكون تدبير ذوى الصنائع يجرى فى المرؤسين كسريان الضوء فى الهواء وكسريان القوة النامية فى الاركان الاربعة التى هى النار والهواء والماء والارض ويكون سريان سياسة ذوى الرياسات يسرى فى ارباب ذوى الصنائع كسريان الالوان فى الضياء او كسريان القوة الحيوانية فى القوة النامية ويكون نفاذ امر الملوك ذوى السلطان يسرى فى الرؤساء ذوى السياسة كسريان القوة الباصرة فى ادراك الالوان وكسريان القوة الناطقة فى القوة الحيوانية ويكون سريان مشية الالهية ذوى الارادة يسرى فى الملوك ذوى السلطان كسريان العقل فى المعقولات او كسريان القوة الملكية فى القوة الناطقة فاذا انتظم امر المدينة على هذه الشرائط

فهى

فهي السيرة الكريمة الحسنة التي يتعامل بها اهل المدينة فيما بينهم ❁ فصل ❁
واعلم ايها الاخ علما يقينا ان هذه المدينة مفروغ من بنائها على هذا الوصف ولا كن
لا يمكن احداً ان يدخل مدينتنا هذه متى لم يكن علمه مساويا لعلمنا لان حولها اربعة
اسوار مبنية من جهالات الناس ما بين كل سورين خندق من سوء اعمالهم وفساد ارائهم
وردائة اخلاقهم وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم فمن عزم على دخولها فعليه بعلم النفس
ومعرفة جوهرها فانه اولى بان يستفتح من مدينتنا وقد بينا كل ما يحتاج اخواننا
ايدهم الله اليه من هذا العلم في احدى وخمسين رسالة فانظر فيها
ايها الاخ ان لم يكن يستوى لك الحضور في مجلسنا فاعرضها على
اخوانك الذين ترتضيهم وتانس منهم الرشد والسداد فلعلكم توفقون لفهم معاني
ماذكرنا فيها من معاني فنون العلم وغرائب الحكم وترشدون الى العمل بما يقربكم الى
الله زلفى وينجيكم من نار جهنم عالم الكون والفساد وتهتدون للصعود الى ملكوت
السماء عالم الافلاك والدخول في زمرة الملائكة الذين يحملون العرش ويسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا الايات الى قوله وذلك الفوز العظيم
واعلم ايها الاخ البار الرحيم بان قوة نفوس اخواننا في هذا الامر الذى نشير اليه
ونحث عليه على اربع مراتب اولها اصفاء جواهر نفوسهم وجودة القبول وسرعة
التصور وهى مرتبة ارباب ذوى الصنائع في مدينتنا التي ذكرناها في الرسالة الثانية
وهى القوة العاقلة المميزة لمعاني المحسوسات الواردة على القوة الناطقة بعد خمس
عشرة سنة من مولد الجسد والى هذه اشار بقوله فاذا بلغ الاطفال منكم الحلم وهم
الذين نسميهم في رسائلنا اخواننا الابرار الرحماء وفوق هذه المرتبة مرتبة
الرؤساء ذوى السياسة وهى مراعاة الاخوان وسخاء النفس واعطاء الفيض
بالشفقة والرحمة والتحنن على الاخوان وهى القوة الحكمية الواردة على القوة
العاقلة بعد ثلثين سنة من مولد الجسد واليه اشار بقوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى
اتيناه حكما وعلما وهم الذين نسميهم في رسائلنا اخوننا الاخيار الفضلاء
والمرتبة الثالثة فوق هذه وهى مرتبة الملوك ذوى السلطان والامر والنهى
والنصر والقيام بدفع العناد والخلاف عند ظهور المعاند المخالف لهذا الامر بالرفق
واللطف والمداراة في اصلاحه وهى القوة الناموسية الواردة على النفس
بعد مولد الجسد باربعين سنة واليها اشار بقوله تعالى واذا بلغ اشده وبلغ اربعين

سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وان اعمل صالحاً ترضه الاية وهم الذين نسميهم فى رسائلنا اخواننا الفضلاء الكرام والرابعة فوق هذه وهى التى ندعوا اليها اخواننا كلهم فى اى مرتبة كانوا وهى التسليم وقبول التأييد ومشاهدة الحق عياناوهى القوة الملكية الواردة بعد خمسين سنة من مولد الجسد وهى الممهدة للمعاد والمقربة بمفارقة الهيولى وعليها يردقوة المعراج وبها تصعد الى ملكوت السماء فتشاهداحوال القيمة من البعث و الحشر والنشر والحساب والميزان والجواز على الصراط والنجاة من النيران ودخول الجنان ومجاورة الرحمن ذى الجلال والاكرام والى هذه المرتبة اشار بقوله تعالى ياايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية الاية واليها اشار ابراهيم ع م واجعلنى من ورثة جنة النعيم واليها اشاربقوله يوسف ع م رب قدآتيتنى من الملك الاية واليها اشاربقوله المسيح ع م للحواريين انى اذافارقت جسدى وهو هذاالهيكل فاناواقف فى الهواء عن يمين العرش بين يدى الحق ابى وابيكم استشفع لكم فاذهبوا الى الملوك فى الاطراف وادعوهم الى الله عزوجل ولاتهابوهم فانى معكم حيث ماذهبتم بالنصر والتأييد لكم واليها اشار محمد صلعم انكم تردون على الحوض غدا واحاديث مروية كلهامشهور عند اصحاب الحديث واليها اشار سقراط بقوله يوم سقى السم انى وان كنت افارقكم اخوانافضلاء فانى ذاهب الى اخوان كرام قد تقدمونا فى حديث طويل واليها اشارفيثاغورث فى الرسالة الذهبية فى اخرها انك ان فعلت ما اوصيك فانك عند مفارقة الجسد تبقى فى الهواء واليها اشاربلوهر حين قال ان الملك قال لوزيره ومن اهل هذه المقالة قال هم الذين يعرفون ملكوت السماء فى حديث طويل واليهاندعواخواننا جميعاوالله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم و ايات كثيرة فى القران فى هذاالمعنى وهى كل اية فيهاصفة الجنان واهلها ونعيمها ❁ فصل ❁ واعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بان المطلوب من المدعوين الى هذا الامر اربعة احوال اولها الاقرار باللسان والثانى التصور لهذاالامر بضروب الامثال للوضوح والبيان والثالث التصديق له بالضمير والاعتقاد والرابع التحقيق له بالاجتهاد فى الاعمال المشاكلة لهذا الامر واعلم ان المقر باللسان غير المتصور له يكون

مقلداو المتصو ر له غير المصد ق به يكون شا كا متحيرا و المصد ق به غير المحقق له بالاجتهاد فى العمل المشا كل لهذا الامر يكون مقصرا و مفرطا و المكذ ب باللسان لهذا الامر المنكر له بقلبه يكون جاحدا كافرا كما قال الله تعالى الذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبر ون لا جرم ان لهم النار و انهم مفرطون و اعلم بان المقر بهذا الامر بلسانه المتصور له بقلبه على حقيقة يجد من نفسه اربع خصال لم يكن يعرفها من قبل احد ها قوة النفس بالنهوض من الجسد و الثانية النشاط فى طلب الخلاص من الهيولى التى هى جهنم النفس و الثالثة الرجاء و الامل للفوز و النجاة عند مفارقة النفس الجسد و الرابعة الثقة بالله و اليقين بتمام هـذا الامر وكماله (فصل) و اعلم ان كل مقر بهذا القرآن و بكتب الانبياء عليهم السلام و اخبارها عن الغيب فانهم فى ذلك على اربع منازل اما مقر بلسانه غير مصدق بقلبه او مقر بلسانه و مصدق بقلبه غير عارف بمعانيه و بيانه او مصدق و مقر و متيقن عارف و لكن غير قايم بواجب حقه فالمقر بلسانه غير المصد ق بقلبه هو الذى قد رزق من الفهم و التمييز قليلا فاذا فكر بقلبه و ميز ببصيرته مايدل عليه ظاهر الفاظ الكتب النبوية لا يقبله عقله بانه لا يتصور معانيها اللطيفة و اشاراتها الخفية فينكره بقلبه و يشك فيها و اما من اقر بلسانه و صدق بقلبه فهو الذى يتفكر و يعلم ان مثل هذا الامر الجليل الذى قد اتفقت على حقيقته الانبياء و الائمة المهديون و الخلفاء الراشدون و صالحوا المؤمنين و اقربه فضلاء الناس و المميزون و المستبصرون لا يجوز ان يكون لا حقيقة له و لكن فهمه و تمييزه و عقله يقصر عن ادراكه و تصوره لها بحقائقها و اما من عرف بيانه و لكن قصر عن القيام بواجبه و هو الذى وفقه الله و ارشده و هداه فاهتدى لحقائق هذه الاسرار المذكورة فى كتب الانبياء صلوات الله عليهم و لكنه لا يجد المعين له على القيام بنصرتها و واجب حقها لانه واحد و ليس كل امر يتم بواحد من الناس بل ربما يحتاج فيها الى الجمع العظيم و خاصة امر الناموس و اقل ما يحتاج فيه الى اربعين خصلة تجتمع فى احد من الاشخاص او اربعين شخصا مؤتلفى القلوب (فصل) فى خطاب المتفلسفين الشاكين فى امر الشريعة الغافلين عن اسرار الكتب النبوية قد فهمنا ايها الاخ الرحيم ايدك الله و ايانا بروح منه ما ذكرته مما جرى بينك و بين اخ من اخواننا من المذاكرة و البحث عن مبادى الموجودات و علل الكائنات و ماشكوت من

صعوبة انقياده الى ماتدعوه اليه من صفوة الاخوة والمعاونة على نصرة الاديان
النبوية وما وصفت من شدة استغراقه فى الاراء الفلسفية واعراضه عن معرفة
اسرار الكتب الالهية وتفاسير التنزيلات النبوية ومعانى موضوعات الشرائع
الناموسية ومايتضمنها من المنافع الجليلة والاغراض البعيدة للنفوس المستبصرة
من الدلالة لهاعلى الارتقاء الى المراتب العالية والخلاص من نيران الهاوية وما
ذكرت من اعتماده فى البصائر والمعارف على مايدركه عقله وتمييزه وبصيرته
ويؤدى اليه اجتهاده وما قلت من تعلقه باقاويل الفلاسفة فى ارائهم المختلفة
وقياساتهم المتناقضة على اصول لهم متغائرة فاصبر عليه ايها الاخ وداره بالرفق
وذاكره بهذه الرسالة فلعله يتقرر فى نفسه ماتدعوه اليه ويتصور فى عقله ما
تشير اليه من الاسرار المصونة المكنونة التى لايمسها الا المطهرون فقل له اخبرنا
ايها الاخ امقرانت بما جائت به الانبياء عليهم السلام فى تنزيلاتهم من اخبار الملائكة
وقصة ابليس والجان وحديث آدم وبدء خلقه وسجود الملائكة له واخذ الميثاق
على ذريته وماشا كل ذلك من حديث القيامة والبعث والحشر والحساب والميزان
والجواز على الصراط والنجاة من النار والثواب والفوز والجنة ونعيمها
واشباهها مماهو مذكور فى التوراته والانجيل والفرقان وغيرها من صحف الانبياء
عليهم السلام ام جاحد بها فا نكنت مقرابها او ببعضها فاخبرنا امصدق متيقن
بحقائقها ام شاك متحير فى معانيها فان كنت مصدقا متيقنا فاخبرنا اعالم انت عارف
بها او غافل ساه عنها فان كنت عارفاً عالما بها فاخبرنا عن الجنة والنار وهل هما
موجودان فى وقتناهذا ام غير موجودين فانكانا موجودين فقل لنا اين هما
وصف لنا كيفيتهما وان قلت انهما غير موجودين فما معنى قوله يا آدم
اسكن انت وزوجك الجنة وما معنى قوله النار يعرضون عليها
غدوا وعشيا ومامعنى قول النبى ان ارواح الشهداء فى الجنة وما معنى المعراج
ورؤية النبى صلعم لرضوان خازن الجنان ومالك خازن النيران ومامعنى قول
النبى صلى الله عليه وسلم حرام على كل نفس ان تموت او ترى مقعدها فى الجنة
او النار ومامعنى قوله من مات فقد قامت قيامته ومامعنى قوله تعالى وعلى الاعراف
رجال يعرفون كلا بسيماهم الاية وما معنى قوله ومن ورائهم برزخ الى يوم
يبعثون ومامعنى قوله واما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيهاما دامت السموات

والارض

والارض الاية ومامعنى قوله قال الذين اتوا العلم والايمان لقد لبثتم فى كتاب الله
الى يوم البعث فهذا يوم البعث وقوله انما لبثتم الاقليلا الاية وماشاكل هذه المسائل
لوسألناك لطال الخطاب عليك ❁ فصل ❁ اعلم ايها الاخ انه لكل مذهب
واهله راى ينفردون به من غيرهم وعلم وفقه يتدارسونه فيما بينهم وان من راى
اخواننا ايدهم الله ان هذه الاشياء كلها موجودة منذ خلق الله السموات والارض
ولكن اكثر الناس لايعلمون وهم ينتظرون كونها فى الزمان المستقبل وهم اهل التقليد
الذينهم من امر الدين على العمى واما اهل البصيرة الذينهم من امر الدين على بيان
ويقين ومعرفة انهم ينتظرون بها انتظار الكشف والبيان كما راى النبى صلع ليلة
المعراج وقدبينا فى رسائلنا هذه المعانى فان كنت تعرف منها شيئا ايها الاخ فبين لنا علم
هذا على اصل تعرفه على قياس واحد لايجب ان يعدل عنه اذاسالناك ولاتقلدنا
اقاويل الفلاسفة المختلفة الاراء المتناقضة الاقاويل فقد روى انه ذكر فى مجلس النبى
صلى الله عليه وآله وسلم ارسطاطاليس فقال النبى عليه السلام لوعاش حتى
يعرف ماجئت به لاتبعنى على دينى فينبغى لمن هو متزى بزى المسلمين ويعتصم بعروة
الاسلام منسوب الى امة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم مقر بما جاء به من التنزيل
ومافى تنزيله من اخبار امور قدمضيت مع الزمان الماضى مثل بدء كون العالم وخلق
السموات والارض وحديث آدم وقصة ابليس وعصيانه وسجود الملائكة وطاعتهم
واخذ الميثاق على ذرية آدم وماشاكل ذلك من نظائره مما هو موجود فى
التورية والانجيل وصحف الانبياء الاولين وانذارهم امهم بامر القيامة واخبار
البعث والنشور والحشر والحساب والميزان والقصاص والجواز على الصراط
والنجاة من النار والفوز بالجنة ونعيم اهلها والنار واليم عذابها وماشاكل ذلك
من الامور المنتظرة فى الزمان المستقبل وقددعينا الى الاقرار بها والاستعداد لها
فان اعرض عنها كلها حتى لايعرف من حقائقها حرفا واحدا غير الاقرار باللسان
مع حيرة فى نفسه وشكوك فى قلبه ومع هذه كلها يدعى معرفة اسرار الكتب
الفلسفية ورموزات الفلاسفة وتدقيق المعانى التى فيها مع كثرة اختلافاتهم
ومناقضات بعضهم لبعض مع حيرة اتباعهم فيها ولا ينظر ولا يتفكر ان الانبياء
كلهم مع تباعد الازمان فيما بينهم ومع اختلافات لغاتهم وموضوعات شرائعهم
وافتنان سننهم كيف هم متفقون على راى واحد ودين واحد ومقصد واحد

فيما يشيرون اليه فى دعوتهم الامم الى امر الاخرة واحوال القيمة وجزآء الا عمال فيها ان خيرا فخير اوان شرا فشر اوقد بينا فى الرسالة الثالثة الراى الذى يتفقون عليه اعنى الانبياء كلهم وهى اثنتا عشرة خصلة هى العمدة والاصل فيما يدعون اليه من الدين وان اختلفت شرائعهم وسننهم كما ذكر الله تعالى فقال واقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وقال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله الاية فدين الانبياء دين واحد ومسلكهم جميعاً مسلك واحد ومقصد هم مقصد واحدوغرض واحدوان اختلفت شرآئعهم صلوات الله عليهم واما الفلاسفة فليس شريعتهم واحدة ولاد ينهم واحد فكيف يرضى العاقل عن اسرار كتب الفلاسفة مع اختلا فهم و يعرض عن البحث و عن معرفة اسرار كتب الانبياء عليهم السلام مع اتفاقهما واعلم ايها الاخ انه انما ذهب على اكثر المتفلسفين والباحثين عن حقائق الاشياء معرفة كتب الانبياء عليهم الصلوة والسلام لتركهم البحث عنها واعراضهم عن النظر فيها ولقصور فهمهم عن تصورها لانها ماخوذة عن الملائكة الذين هم فى الملاء الاعلى واهل السموات وسكان الافلاك (فصل) فى خطاب الشاكين فى امر النفس المتحيرين فى اختلاف اقاويل العلماء فيها قد علمنا ايها الاخ ما ذكرت مما جرت بينك وبين شيخ من مشائخنا من المذاكرة فى امر النفس وماهية جوهرها وكيفية وجودها واين مكانها من الجسد وما علة رباطها معه وكيف تكون مفارقتها للجسد والذى انكره من معرفة جوهرها بقوله هذا علم لايمكن ان يعلم واحتج بقول جالينوس اذ يقول انى لا ادرى ماجوهر النفس وقوله اذلست اعلم من جالينوس والذى نسالك ايها الاخ ان تتفضل وتتلقاه وتقراعليه السلام وتعرف شدة شوقنا اليه وطول عناوتشوقنا الى معرفة اخباره اطابها الله ورغبتنا فى مشاهدته ومجاورته وتبلغه عنا ما القينا اليك من الجواب فيما سألناك وهو ان تقول له يتفضل سيدنا الشيخ ويعيننا بجودة رايه وقوة نفسه وصفاء جوهره ويفرغ لنا قلبه ساعة ويجمع لنا همته ولا يشغل افكارنا بالشبهة التى يوردها علينا من اقاويل الفلاسفة واختلاف ارائهم وروايات العلماء واسانيدهم وتشبيهات الشعراء وترتيباتهم واحاديث العوام وتشغيباتهم وينصفنا فى القول ويناصحنا فى الضمير ويجعل الحاكم بيننا وبينه العقل الذى قد رضينا بحكمه وموجبات قضاياه فانا اذا سالنا ه اوسال هو واحداًمنا فقال له ما انت وماحقيقتك ومن هذا

الذى

الذی هو یکلمنی ویسمع منی ویفهمنی ویستفهم منی افتری ترضی منا الجواب بان نقول انه هو الجسد الذی تری المحسوس المؤلف من اللحم والدم والعظام والعصب وماشاکلها المبنی کانه منارة رهبان اذا وقع لایمکنه ان یقوم وان ترك لایمکنه ان یتحرك واذا نام لایحسب بانه موجود وان انتبه لایدری این کان الجائز فی العقل ان من هذا حاله یستحق ان یسأل عن خفیات الامور مع المحسوسات والمعقولات وماغاب عن الحواس بالمکان وما مضی کونه مع الزمان ومایکون فی المستقبل من الکائنات اویستاهل ان یسمع منه قوله اذا خبر عن ترکیب الافلاك ونظامها واقسام البروج واوصافها وحرکات الکواکب ومجاریها وعن ارکان الامهات وطبائعها واختلاف جواهر المعادن وخواصها وفنون اشکال النبات ومنافعها وعجائب هیا کل الحیوانات واختلاف اخلاقها واصواتها فیا عجبا ممن یظن ان هذه الاشیاء کلها یعلمها هذا الجسد الجاهل المولف او یری ان هذا المخبر عن هذه الاشیاء هذا الجسم الطویل العریض العمیق الاعمی الاصم الاخرس الذی لایحس ذاته ولایشعر بوجود نفسه فکیف یجوز ان یعلم هذه الاشیاء العجیبة النائیة عن ذاته الغائبة عن حواسه وهو لا یعلم ذاته ولا یحس بوجود نفسه هیهات بعد عن الصواب من ظن ان هذه العلوم یعلمها هذا الجسد المولف من اللحم المستحیل الفاسد واعلم ایها الاخ بان الانسان الباحث عن امر النفس الطالب معرفة جوهرها لوانه انصف عقله ورجع الی حکمه وقبل قضایاه وفکر فی نفسه وتامل بتمییزه وتصفح حالات جسده من القیام والقعود والحرکة والسکون والنوم والیقظة والحیاة والممات لاستبان له ان مع هذا الجسد جوهرا آخر هو اشرف منه وان هذا الجسد بالنسبة الیه ماهو الا کدار مبنیة فیها ساکن او کدکان فیه صانع او کسفینة فیها ملاح او کدابة علیها راکب او کقمیص ملبوس او کلوح فی ید صبی فی المکتب او کمدینة فیها ملك وبالجملة ینبغی لمن اراد ان یعرف النفس قبل معرفتها ان یبحث عن امرها ویطلب علمها بسبعة مباحث احدها یبحث هل النفس شیئ من الاشیأ الموجودات او هذه تسمیة فارغة لامعنی تحتها وقد بینا فی رسالة البرهان وجودها والثانی یبحث هل هی جوهر او عرض کما بینا فی رسالة لنا والثالث یبحث کم هی اجناس النفوس الموجودات فی العالم کما بینا فی رسالة معنی قول الحکماء العالم انسان کبیر والرابع یبحث کیف یکون

رباط النفس مع الجسد كما بينا فى رسالة تركيب الجسد والخامسة يبحث اين كانت النفس قبل رباطها بالاجساد كما بينا فى رسالة مسقط النطفة والسادس يبحث عنها اذا فارقت اجسادها اين تكون كما بينا فى رسالة البعث والقيمة والسابع يبحث ما الغرض فى كونها مع الاجساد تارة ومفارقتها تارة كما بينا فى رسالة ان الانسان عالم صغير فان راى الشيخ ان يتامل وينظر فيها ويتامل معانيها فعل ❁ فصل ❁ فى مهنة النفوس وعشقها للاجسام واعلم ايها الاخ بان مثل هذه النفس الجزوية مع شرف جوهرها وماهى عليه من غربتها فى هذا العالم الجسمانى وماقد ابتليت به من افات هذا الجسد وفساد هيولاه كمثل رجل حكيم فى بلد الغربة قد ابتلى بعشق امراة رعناء فاجرة جاهلة سيئة الاخلاق ردية الطبع وهى فى دائم الاوقات تطالبه بالماكولات الطيبة والمشروبات اللذيذة والملبوسات الفاخرة والمسكن المزخرف والشهوات المردية وان ذلك الحكيم من شدة محبته لها وعظم بلائه بصحبتها قد صرف كل همته الى اصلاح امرها واكثر عنايته بتدبير شانها حتى قد نسى امر نفسه واصلاح شانه وبلدته التى خرج منها واقربائه الذين نشأ معهم اولا ونعمته التى كان فيها بديا واعلم ايها الاخ البار الرحيم بان جوهر النفس جوهرة سماوية وعالمها عالم روحانى وهى حية بذاتها غير محتاجة الى الاكل والشرب واللباس والمسكن وما شا كل ذلك مما يحتاج اليه الجسد فى قوام وجوده ومادة بقائه وان كل ما يحتاج اليه الانسان من اعراض هذه الدنيا انما هو من اجل هذا الجسد المستحيل الفاسد ولاصلاحه وقوامه وجر المنفعة اليه ودفع المضرة عنه الذى لايثبت على حال واحدة طرفة عين وان النفس مادامت مع الجسد الى الوقت المعلوم متعوبة بكثرة همومها لاصلاح امر هذا الجسد وشغلها بشدة عنايتها به فيما تتكلف من الاعمال الشاقة والصنايع المتعبة من اكتساب المال والمتاع والاثاث وما يحتاج اليه الانسان فى طول الحياة فى الدنيا وان النفس لا راحة لها دون مفارقتها لهذا الجسد كما ان ذلك الرجل الحكيم المبتلى بعشق تلك المراة الفاجرة الرعناء لا راحة له مما قد ابتلى بها الا بفارقتها والتسلى عنها وعن حبها وعشقها ❁ فصل ❁ فى مهنة النفوس واخراجها من عالم الارواح لجناية كانت منها اعلم ايها الاخ بان النفس الجزوية لما اهبطت من عالمها الروحانى واسقطت من

مرتبتها العالية للجنا يـة و غرقت في بحر الهيولى وغاصـت في قعر امواج الا جسام وقيل لها انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب فغرقت في هيا كل الا جسـام وتفرقت بعد وصلتها وتشتت شمـل الفتها كما ذكر الله عزوجـل اسمـه بقوله اهبطوا منها جميعاً الاية الى قـوله ومنها تخرجـون عرض لها عند ذلك من الدهشة والا هوال والمصائب مثل ماعرض لقوم من ركاب البحر لما اشتدت بهم الريح واضطرب بهم البحر وهاجت بهم الا مواج وكسر بهم المركب وغرقوا في قعر البحار وغاصوا في ظلمـات المـاء وتفرقـوا في كل فج عميق من الجـزائر والسواحل وبطون الحيتان فكما ان اولئك القوم في الوقت الذي انكسر بهم المركب تراهم بين غائص في المـاء اوطاف او متعلـق بخشبة او بحبل اويركب بعضهم كتف بعض يقول كل واحد نفسي نفسي من شدة الا هوال لا يفكر لغيره ولا يريد النجاة الا لنفسه و لا يهمه سوا ها ولا يذكر شيئا مما كان فيه قبل فهكذا حال النفوس في هذه الدنيا وكونها مع هذه الاجساد وما ابتليت به من ظلمـات هذه الا جساد من هموم المعاش وخوف الجوع والم العطش واوجاع الامراض والا سقام واذية الحر والبرد و فضيحة العرى واحزان النوائب وجل المخاوف وعوارض التلف والحسرات والا سف فمن اجـل هـذه الشـدائد والمصائب صارت النفس لاتذكر شيئا ممـا كانت فيه من امر عالمها ومبدأها ومعادها كما قال الله جل ذكره بقوله واذا ذكروا لا يذكرون واعـلم ايهـا الاخ بان النفس اذا انتبهت من نوم الغفلة واستيقظت من رقدة الجهالة وابصرت ذاتها وعرفت جـوهرها واحست بغربتها في عالم الاجسـام ومحنتها وغرقها في بحر الهيولى واسـرها بالشـهوات الطبيعية وعاينت عالمها واسـتبان لها فضـل نعيمهـا على اللذات الجسمانية وتنسمت بروح عالمها وريحانها اشتاقت الى هناك ومالت الى الكون في ذلك العالم ومقتت الكون مع الاجسـاد وزهدت في نعيم الدنيا وتمنت الموت الذي هو مفارقة الجسد والخروج من ظلمة الاجسام فيكون مثلها عند ذلك كمثل قوم خرجوا من الحبس والمطامير مع ضوء الصبح فشاهدوا هذا العالم بما فيه دفعة واحدة واما النفوس غير المستبصرة فمثلها كمثل العميان سواء عندهم ضوء النهار وظلمة الليل واعلم ان النفس اذا لم تستبصر ذاتها ولم تعرف جوهرها ومبداءها ومعادها ولم تحس بغربتها وماهي في هذه الدنيا من المحنة والبلوى

مادام يمكنها البحث و الاجتهاد فی التعلم ولها تميز وعقل وحواس صحيح ويمكنها الاعتبار و الفحص و البيان فلم تجتهد حتی تبقی عمياً الی الممات فهی بعد الممات اعمی و اضل سبيلا كما ذكر الله تعالی و من كان فی هـذه اعمی فهـو فی الآخرة اعمی و اضل سبيلا اعاذنا الله و اياك ايها الاخ وجميع اخواننا من هـذه الصفة انه ودود رؤف رحيم ﴿ فصـل ﴾ واعـلم يا اخی باناقـد عملنا احـدی وخمسين رسالة فی فنون الآداب وغرائب العلوم وطرائف الحكم كل واحدة منها شبه المدخل و المقدمات و الانموذج لكيما اذانظر فيها اخواننا وسمع قراءتها اهل شيعتنا و فهموا بعض معانيها و عرفوا حقيقة ماهم مقرون به من تفضيل اهل بيت النبی صلعم لانهم خزان علم الله و وارثو اعـلم النبوات وتبين لهم تصديق مايعتقدون فيهم من العلم و المعرفة و الفهم و التميز و البصيرة فی الآفاق بما فی انفسهم من الآيات لقوم يوقنون ويعلمون انه الحق من ربهم و لكيمـا لايحتاجون الی تفسير المخالفين لكتب الانبياء عليهم السلام وينبغی لاخواننا اذا حضروا المجلس ومعهم اخ مستجيب مستحدث ان يقرأ عليهم هذه الخطبة اعلموا ايها الاخوان ايدكم الله و ايانا بروح منـه و هدا كم للحق و جعلكم من اتبـاعه و سـهل لـكم سـبيل الخير و ارشـدكم الی معرفـة اهله و عصـمكم من الشـر وجنبكم صحبة اهله وحرسكم من غرور الشـيطان و وقاكم جوار السـلطان ونكبات الزمان و نوائب الحدثان ووفقكم لقبول نصيحة الاخوان انه ودود منان واعلموا ان كل دولة لها وقت منه تبتدی و لها غاية اليها ترتقی وحد اليه تنتهی واذا بلغت الی اقصی مدی غاياتها و منتهی نهاياتها اخذت فی الانحطاط و النقصان وبدا فی اهلهـا الشوم و الخـذلان و استانف فی الاخری القوة و النشـاط و الظهور و الانبسـاط و جعل كل يوم يقوی هذا و يزيد و يضعف ذلك و ينقص الی ان يضمحل الاول المتقـدم و يتمكن الجائی المتاخر و المثال فی ذلك مجاری احكام الزمان و ذلك ان الزمان كله نصفه نهار مضئ و نصفه ليل مظلم و ايضا نصفه صيف حار و نصفه شتأ بارد وهمـا يتداولان فی مجيئهما و ذهابهما كلما ذهب هذا رجع هذا و تارة يزيد هذا و ينقص هذا و كلما نقص ذلك من احدهما زاد فی الآخر حتی اذا تناهيا الی غايتهما ابتداء النقص فی الذی تنا هـا فی الزيادة و ابتداء الزيادة الـذی تناهی فی النقصان فـلا يزالان هكذا و هذا دابهما الی ان يتساويا فی مقداريهما ثم يتجاوزان علی حالتيهما

الى ان يتنــا هيا الى غا يتيهمــا من الزيادة والنقصان و كلمــا تناهى احدهما في الزيادة ظهرت قوته وكثرت افعــالها في العــالم وخفيت قوة ضــده وقلت افعالها فهكــذا حكم اهل الزمان في دولة الخــير ودولة الشــر فتارة تكون القوة والدولة وظهور الافعال في العــالم لاهــل الخــير وتارة تكون القوة والدولة وظهور الافعال لاهــل الشر كما ذكر الله جــل ثنــاؤه وتلك الايام نداولها بين الناس الاية وقد ترون ايها الاخوان ايدكم الله وايانا بروح منه انه قد تناهت قوة اهل الشر وكثرت افعالهم في العالم في هذا الزمان وليس بعد التناهي في الزيادة الا الانحطاط والنقصان (واعلم) ان الملك والدولة ينتقلان في كل دهر وزمان ودور وقران من امة الى امة ومن اهل بيت الى اهل بيت ومن بلد الى بلد واعلموا ان دولة اهل الخير يبدؤ اولها من اقوام خيار فضلاء يجتمعون في بلد ويتفقون على راى واحد ودين واحد ومذهب واحد ويعقدون بينهم عهدا وميثاقا بانهم يتناصرون ولا يتخاذلون ويتعاونون ولا يتقاعدون عن نصرة بعضهم بعضا ويكونون كرجل واحد في جميع امورهم وكنفس واحدة في جميع تدابيرهم وفيما يقصدون من نصرة الدين وطلب الاخرة لا يعتقدون سوى رحمة الله ورضوانه عوضا فابشروا ايها الاخوان بما اخبرنا لكم وثقوا بالله في نصرته لكم اذا بذلتم مجهودكم كما وعد الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ولينصرن الله من ينصره وان حزب الله هم الغالبون (فصل) في مخاطبة العمال والكتاب اعلم ايها الاخ ايدك الله وايانا بروح منه بان لنا اخوانا واصدقاء من كرام الناس وفضلائهم متفرقين في البلاد فمنهم طائفة من اولاد الملوك والامراء والوزراء والكتاب والعمال ومنهم طائفة من اولاد الاشراف والدهاقين والتناء والتجار ومنهم طــائفة من اولاد العلماء والادباء والفقهاء وحــلة الدين ومنهــم طائفــة من اولاد الصناع والمتصرفين وامناء الناس وقد ندبنا لكل طائفة منهم اخاً من اخواننا ممن ارتضينا في بصيرته ومعارفه لينوب عنا في خدمتهم بالقاء النصيحــة اليهم بالرفق والرحــة والشفقة عليهم ليكون عونا لاخوانه بالدعاء لهم الى الله والى ما جاءت به انبياؤه عليهم السلام والى ما اشارت اليه اولياؤه من التنزيل والتاويل لاصلاح امر الدين والدنيا جميعاً وقد اخترناك ايها الاخ البار الرحيم ايــدك الله وايانا بروح منــه لمعاونتهم وارتضيناك لمشاركتهم لما آتاك الله من فضله من العقل والفهم والتمييز

مادام يمكنها البحث و الاجتهاد فى التعلم ولها تمييز و عقل وحواس صحيح ويمكنها الاعتبار والفحص و البيان فلم تجتهد حتى تبقى عميا الى الممات فهى بعد الممات اعمى و اضل سبيلا كما ذكر الله تعالى و من كان فى هـذه اعمى فهـو فى الآخرة اعمى و اضل سبيلا اعاذنا الله و اياك ايها الاخ وجميع اخواننا من هـذه الصفة انه ودود رؤف رحيم ❁ فصـل ❁ واعـلم يا اخى باناقـد عملنا احـدى وخمسين رسالة فى فنون الاداب وغرائب العلوم وطرائف الحكم كل واحدة منها شبه المدخل و المقدمات و الانموذج لكيما اذا نظر فيها اخواننا وسمع قراءتها اهل شيعتنا و فهموا بعض معانيها و عرفوا حقيقة ماهم مقرون به من تفضيل اهل بيت النبى صلعم لانهم خزان علم الله و وارثو اعـلم النبوات وتبين لهم تصديق مايعتقدون فيهم من العلم و المعرفة و الفهم و التمييز و البصيرة فى الآفاق بما فى انفسهم من الايات لقوم يؤقنون ويعلمون انه الحق من ربهم و لكيـا لايحتاجون الى تفسير المخالفين لكتب الانبياء عليهم السلام و ينبغى لاخواننا اذا حضروا المجلس ومعهم اخ مستجيب مستحدث ان يقرأ عليهم هذه الخطبة اعلموا ايها الاخوان ايدكم الله و ايانا بروح منـه و هداكم للحق و جعلكم من اتبـاعه و سـهل لـكم سـبيل الخير و ارشـدكم الى معرفـة اهله و عصـمكم من الشـر وجنبكم صحبة اهله وحرسكم من غرور الشـيطان و وقاكم جوار السـلطان ونكبات الزمان و نوائب الحدثان ووفقكم لقبول نصيحة الاخوان انه ودود منان واعلموا ان كل دولة لها وقت منه تبتدى و لها غاية اليها ترتقى وحد اليه تنتهى واذا بلغت الى اقصى مدى غاياتها و منتهى نهاياتها اخذت فى الانحطاط و النقصان وبدا فى اهلهـا الشوم و الخـذلان و استانف فى الاخرى القوة و النشـاط و الظهور و الانبسـاط و جعل كل يوم يقوى هذا و يزيد و يضعف ذلك و ينقص الى ان يضمحل الاول المتقـدم و يتمكن الجائى المتاخر و المثال فى ذلك مجارى احكام الزمان و ذلك ان الزمان كله نصفه نهار مضئ و نصفه ليل مظلم و ايضا نصفه صيف حار و نصفه شتأ بارد و همـا يتداولان فى مجيئهما و ذهابهما كلما ذهب هذا رجع هذا و تارة يزيد هذا و ينقص هذا و كلما نقص ذلك من احدهما زاد فى الآخر حتى اذا تناهيا الى غايتهما ابتداء النقص فى الذى تناهـا فى الزيادة و ابتداء الزيادة الـذى تناهى فى النقصان فـلا يزالان هكذا و هذا دابهما الى ان يتساويا فى مقدار يهما ثم يتجاوزان على حالتيهما

الى ان يتناهيا الى غايتيهما من الزيادة والنقصان وكلما تناهى احدهما في الزيادة ظهرت قوته وكثرت افعالها في العالم وخفيت قوة ضده وقلت افعالها فهكذا حكم اهل الزمان في دولة الخير ودولة الشر فتارة تكون القوة والدولة وظهور الافعال في العالم لاهل الخير وتارة تكون القوة والدولة وظهور الافعال لاهل الشر كما ذكر الله جل ثناؤه وتلك الايام نداولها بين الناس الاية وقد ترون ايها الاخوان ايدكم الله وايانا بروح منه انه قد تناهت قوة اهل الشر وكثرت افعالهم في العالم في هذا الزمان وليس بعد التناهي في الزيادة الا الانحطاط والنقصان (واعلم) ان الملك والدولة ينتقلان في كل دهر وزمان ودور وقران من امة الى امة ومن اهل بيت الى اهل بيت ومن بلد الى بلد واعلموا ان دولة اهل الخير يبدؤ اولها من اقوام خيار فضلاء يجتمعون في بلد ويتفقون على راى واحد ودين واحد ومذهب واحد ويعقدون بينهم عهدا وميثاقا بانهم يتناصرون ولا يتخاذلون ويتعاونون ولا يتقاعدون عن نصرة بعضهم بعضا ويكونون كرجل واحد في جميع امورهم وكنفس واحدة في جميع تدابيرهم وفيما يقصدون من نصرة الدين وطلب الاخرة لا يعتقدون سوى رحمة الله ورضوانه عوضا فابشروا ايها الاخوان بما اخبرنا كم وثقوا بالله في نصرته لكم اذا بذلتم مجهودكم كما وعد الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ولينصرن الله من ينصره وان حزب الله هم الغالبون (فصل) في مخاطبة العمال والكتاب اعلم ايها الاخ ايدك الله وايانا بروح منه بان لنا اخوانا واصدقاء من كرام الناس وفضلائهم متفرقين في البلاد فمنهم طائفة من اولاد الملوك والامراء والوزراء والكتاب والعمال ومنهم طائفة من اولاد الاشراف والدهاقين والتناء والتجار ومنهم طائفة من اولاد العلماء والادباء والفقهاء وحملة الدين ومنهم طائفة من اولاد الصناع والمتصرفين وامناء الناس وقد ندبنا لكل طائفة منهم اخا من اخواننا ممن ارتضينا في بصيرته ومعارفه لينوب عنا في خدمتهم بالقاء النصيحة اليهم بالرفق والرحمة والشفقة عليهم ليكون عونا لاخوانه بالدعاء لهم الى الله والى ما جاءت به انبياؤه عليهم السلام والى ما اشارت اليه اولياؤه من التنزيل والتاويل لاصلاح امر الدين والدنيا جميعاً وقد اخترناك ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه لمعاونتهم وارتضيناك لمشاركتهم لما آتاك الله من فضله من العقل والفهم والتمييز

وحرية النفس وصفاء جوهرها لتكون مساعد الاخوانك ومعاضدا لهم لان جوهرك من جوهرهم ونفسك من نفوسهم وصلاحك صلاحهم فامض على بركات الله وحسن توفيقه الى اخ من اخواننا وتوصل اليه بالرفق على خلوة وفراغ من مجلسه وطيبة من نفسه فاقراء عليه منا التحية والسلام وبشره بما يسره من نصيحة الاخوان وعرفه شدة شوقنا الى اخائه ومودته وولايته والله يوفقه وايانا للسداد ويهديه وايانا للرشاد ولجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد انه كريم جواد ثم اقراء عليه هذه الخطبة وعرفه معانيها وفهمه مغزاها ومقصدها ثم عرفنا مايكون منه الجواب والله يوفقكما وجميع اخواننا للصواب وقل له اخبرنا ايها الاخ عن صاحبك هذا الذي انت متعلق بحبله وتجتهد في طاعته ومعتصم بعز سلطانه هل تعلم انه هل كان في هذا الامر الذي هو فيه الان قبله غيره فزال عنه عزه وسلطانه وتفرق عنه جموعه واعوانه اوهل تعلم ان هذا الامر الذي هو فيه باق عليه اولا بد ان يزول عنه يوما ويصير الى غيره كما صار اليه عمن كان قبله اوهل تعلم ان من يجئ بعده ويصير مكانه كيف يكون حالك معه وقد علمت ان هذه الدنيا وامورها دول ونوب تدور بين اهلها واحدا بعد آخر ✻ فصل ✻ في مخاطبة الملوك والسلاطين قد اخترناك ايها الاخ لامر فيه قربة الى الله تعالى ونصرة للدين ونصيحة للاخوان فكن واثقا بما اخترناك معتبطا به وسر على بركة الله وحسن توفيقه متوكلا عليه في نصرته وتأييده الى اخ من اخواننا الفضلاء الكرام من كرام الناس وتلطف في الوصول اليه في رفق ومداراة حتى تلقاه على خلوة من مجلسه وفراغ من قلبه وطيبة من نفسه وتقراء عليه التحية والسلام من اخوان له فضلاء واصدقاء له نصحاء من اولاد العلماء وحملة الدين والفقهاء واولاد التجار وارباب الاموال المستبصرين بالعلوم الفلسفية والاحكام الشرعية والاداب الرياضية مثل الهندسة والنجوم والطب والفراسة والتدبير والسياسة وتبشره بما القيناه اليك من الاسرار في شانه ومايتحقق من المامول في امره من نصرة الدين وفتح البلاد ومايكون على يده من صلاح العباد مما اخبرت به دلائل القران ولوح به شواهد الامتحان وتعرض عليه هذه التذكرة ليتاملها ويتفكر فيها وتعرفه بان اخوانه الذين وجهوك اليه من ذلك البلد لما هم عليه من العقل وكرم الاخلاق وحسن الاداب

و الالفة و الاتفاق و مايعتقدون فى امر الدين من جميل الرأى و ما يتـأملون فى امر الدنيا من حسن المعاملة لهم مجلس يجتمعون فيه فى الخلوات ويتذاكرون العلوم ويتحاورون الاسرار ويبحثون عن خفيات الامور فتذاكروا يوما فيما بينهم من حوادث الايام وتغييرات الزمان والخطوب والحدثان و مايدل عليه دلائل القران من تغييرات شرائع الدين والملل وتنقل الملك والدول من امة الى امة ومن بلد الى بلد ومن اهل بيت الى اهل بيت فاجتمع رأيهم و اتفقت كلمتهم عـلى انه لابد من كائن فى العالم قريب وحادث عجيب فيه صلاح الدين و الدنيا وهو تجديد ملك فى المملكة و انتقال الدولة من امة الى امة وان لذلك دلائل بينة وعلامات واضحة وقالو اقد عرفناها بفراغ عقولنا و تجارب الامور و اعتبار تصاريف الزمان فيمـا مضى من الحدثان وما يعرف منها بالزجر و الفال و الكهانة و الفراسة و بدلائل المتحركات من النجـوم و المنامات مما يدل عليه من الكائنات قبل ان يكون وقد اعتبرنا بهذه الوجوه التى ذكرناها و اشرنا اليها حتى عرفنا صاحب الامر بصفاته و السنة و الشهر الذى يكون فيه الحادث فى شانه وما نرجو ذلك من صلاح الدين و الدنيا و الله بالـغ امره ولكن اكثر الناس لايعلمون وانما اردنا بهذه التذكرة ان تكون لنا بها قربة الى الله تعالى و نصرة الدين وحرمة للاخوان ونصيحة لصاحب الامر وقدم صدق فى الاولين ولسان صدق فى الاخرين فان وقعت هذه التذكرة منه مـكانها من القبول وسمت نفسه الى ما اشرنا اليه فـذلك هو الذى نريده وان توقف وقال ما علامة مايقولون وما تصديق مايزعمون من الراى و الحديث فنقول عندنا دلائل واضحة وبراهين بينة وعلامات وشواهد يعلمها من كان ينظر فى العلوم كنظرنا ويعتبر الامور كاعتبارنا و كان فى المعارف بصيرا مثلنا فان اراد اخونا الفاضل الكريم فليبعث الينا ثقـة من ثقاته واميـنا من امنائه ومن ابناء جنسنـا ومن يشاكلنا فى العلوم و المعارف ومن يحاجنا على ما نقول ويناظرنا على مانشير اليه ليتضح له حقيقة ماقلناه ويتبين له التصديق بما امرنا و الله الموفق للصواب (فصل) فى مخاطبة أهل العلم الغافلين عن امر النفس و المعرضـين عن معرفة جوهرها اخبرنا ايها الاخ هـل انت عالم ومتيقن بان مع هذا الجسـد الطويل العريض العميق اعنى الجسد المركب من اللحم و الدم و العظم و العصب و العروق المؤلف من الاخلاط الاربعة التى هى الدم و البلغم و المرتان التى كلها اجسام ارضية

مظلمة غليظة منتنة متغيرة فاسدة جوهرا اخر هو اشرف منه وهو النفس التى
هى جوهرة روحانية بسيطة حية سماوية شفافة وهى المحركة لهذا الجسم
المدبرة له المظهرة به ومنه افعالها واقوالها وعلومها او تقول انه ليس هاهنا
شئ اخر غير هذا الجسد المرئى المحسوس المتغير الفاسد المستحيل الهالك الذى
ان اصابه حر ذاب وان اصابه برد جمد وان لم يحفظ فسد وان نام بطل حواسه وان
انتبه لا يشعر بوجوده وان نقل لا يدرى اين كان وان ترك لا يتحرك وان حرك لا يحس
بذاته جاهل لا يعلم شيئا وان لم يسق جف عطشا وان لم يطعم ذبل وان طعم امتلاء من
الدم والصديد والبول والغائط كانه ربع مجصص ظاهره مماق من القاذورات باطنه
ان مات نتن وان لم يدفن افتضح وان عاش فهو فى العذاب والشقاء اترى ان
الفاعل لهذه الافعال المحكمة والصنائع المتقنة التى تظهر على ايدى البشر هو هذا
الجسد وحده والناطق بهذه اللغات المتباينة والمتكلم بهذه الاقاويل المختلفة
والمخبر عن الامور المقضية مع الازمان الماضية والعالم بالاشياء الموجودة فى
الاماكن الغائبة والمنبئ عن الحوادث الكائنة فى الازمان المستقبلة والمستنبط غرائب
العلوم من خواص جواهر العدد واشكال الهندسة وتاليف اللحون وتشريح
الاجساد وتركيب الافلاك وحساب حركات الكواكب وصفات البروج وطبائع
الاركان واختلاف جواهر المعادن ومنافع النبات واختلاف الحيوان هل هو
هذا الجسد وحده او تنسب هذه العلوم والاقاويل والفضائل الى مزاج الجسد
كما زعم من لا خبرة له بحقائق الموجودات وكيف يظهر هذه من مزاج الجسد
والمزاج عرض من الاعراض وهو احد هذه الاشياء التى ذكرناها فقد بعد من
الصواب من قال هذا القول وعمى عن معرفة حقائق الاشياء من اعتقد
هذا الراى واول غفلة دخلت عليه جهالته بجوهر نفسه وتركه طلب معرفة ذاته
واعظم بلية مع هذا انه يدعى الرياسة فى العلوم ومعرفة حقايق الاشياء وصواب
اقاويل اهل الاديان ومعرفة صفات البارى جل ثناؤه الذى هو اشرف المعارف
وادق العلوم والطف الاسرار وهو يجهل مع هذا كله ذاته ولا يعرف حقيقة نفسه
فكيف يوثق برايه وكيف يصدق قوله فيما يدعيه من العلوم ويخبر عن الامور الغائبة
عن حواسه وعقله وان كنت مقرا ايها الاخ البار الرحيم بان مع هذا الجسد
جوهرا آخر هو اشرف منه وان هذه الافعال والاقاويل والعلوم والفضائل اليه

تنسب و منه تبدو و هو المظهر من هذا الجسد هذه الاشياء فقد قلت صوابا و اقررت بالحق و انصفت فی الجواب فخبرنا عن هذا الجوهر الشریف هل یمکن ان یعرف ما هو و کیف کونه مع هذا الجسد باختیار منه او مضطر ان یکون معه او هل تعرف این کان قبل ان یقرن بهذا الجسد و این یذهب اذا فارقه او تقول انی لا ادری و هل ترضی من نفسك الجهل بهذا المقدار من العلم ان تقول ان هذا العلم لیس فی طاقة الانسان ان یعلمه و کیف یسوغ لك هذا القول و العلماء مقرون اجمع و انت معهم بان معرفة الله واجبة علی کل عاقل و کیف یستوی للعبد اذاً معرفة ربه و هو لا یعرف نفسه و قد روی عن رسول الله صلی الله علیه و علی اله و سلم انه قال من عرف نفسه فقد عرف ربه و اعرفکم بنفسه اعرفکم بربه و کیف یستوی لك ان تقول انك تعرف ربك و لا تعرف نفسك و قال الله عز و جل بل الانسان علی نفسه بصیرة و قال ضرب لنا مثلا و نسی خلقه و قال فی انفسکم افلا تبصرون قال کفی بنفسك الیوم علیك حسیبا و قال ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربی و قال یوم تاتی کل نفس تجادل عن نفسها و قال یا ایتها النفس المطمئنة ارجعی الایة و انت تعلم ایها الاخ ان نفس الانسان اقرب الیه من کل قریب فکیف یستوی لك ان تقول لا یمکن ان یعلم الانسان نفسه و یعلم غیرها من الاشیاء البعیدة الغائبة عن حواسه و عقله ❊ واعلم ❊ ایها الاخ انه انما ذهب علی اکثر الناس معرفة انفسهم لترکهم النظر فی علم النفس و البحث عنها و السؤال للعلماء العارفین بعلمها و قلة اهتمامهم بامر انفسهم و طلب خلاصها من بحر الهیولی و هاویة الاجساد و النجاة من اسر الطبیعة و الخروج من ظلمة الاجساد و لشدة میلهم الی الخلود فی الدنیا و استغراقهم فی الشهوات الجسمانیة و الغرور باللذات الجرمانیة و الانس بالمحسوسات الطبیعیة و لغفلتهم عما وصف فی الکتب النبویة من نعیم الجنان و فی عالم الافلاك من الروح و الریحان و قلة رغبتهم فیها لقلة تصدیقهم بما خبرت به الانبیاء صلوات الله علیهم و ما اشارت الیه الفلاسفة الحکماء بما یقصر الوصف عنه من لطیف المعانی و دقایق الاسرار فانصرفت همم نفوسهم کلها الی امر هذا الجسد المستحیل و جعلوا اسعیهم کله لاصلاح معیشة الدنیا من جمع الاموال و المآکل و المشارب و الملابس و المراکب و المناکح فصیروا نفوسهم عبید الاجسادهم و اجسادهم مالکة لنفوسهم و سلطوا الناسوت علی اللاهوت و الظلمة علی النور

والشياطين على الملائكة وصاروا من حزب ابليس واعداء الرحمن فهل لك ايها الاخ بان تنظر لنفسك وتسعى فى صلاحها وتطلب نجاتها وتفك اسرها وتخلصها من الغرق فى الهيولى واسر الطبيعة وظلمة الاجساد وتخفف عنها اوزارها وهى الاسباب المانعة لها الترقى الى السماء والدخول فى زمرة الملائكة والسيحان فى فسحة عالم الافلاك الروحانية والارتفاع فى درجات الجنان والتنفس من ذلك الروح والريحان المذكورة فى القرآن بان ترغب فى صحبة اصدقاء لك نصحاً واخوان لك فضلاء وادين لك كرماء حريصين على طلب خلاصك ونجاتك مع انفسهم قد خلعوا انفسهم من طاعة ابناء الدينا وجعلوا كدهم طلب نعيم دار الاخرى بان تسلك مسلكهم ومقصدهم وتخلص بسيرك معهم وتخلق باخلاقهم بان تسمع اقاويلهم وتعرف اعتقادهم وتنظر فى علومهم وتفهم اسرارهم وما يخبرونك به من العلوم النفيسة والمعارف الزكية الحقيقية والمعقولات الروحانية والمحسوسات النفسانية اذا دخلت مدينتنا الروحانية وسرت بسيرتنا الملكية وعملت بسنتنا الزكية وتفقهت فى شريعتنا العقلية لتنظر الى الملاء الاعلى وتعيش عيش السعداء مسرورا فرحانا ملتذاً مخلداً ابدا بنفسك الباقية الشريفة النيرة الخفية الشفافة لا بجثتك الدنية المظلمة الثقيلة المتغيرة المستحيلة الفاسدة الهالكة وفقك الله وجميع اخواننا للرشاد واوصلك وايانا الى دار السلام برحمته ومنه انه على مايشاء قدير ❋ فصل ❋ فى مخاطبة المتشيعين قد جمع الله بيننا وبينك ايها الاخ البار الرحيم فى اسباب شتى وخصال عدة مما يؤكد المودة بين الاخوان ويجمع شمل الاصدقاء فى جميع صلاح الدين والدنيا ايدك الله اولا من تاملها وعرف حق عظيم ماانعم الله تعالى لديك وفضل منته عليك لما خصك الله به من العقل والفهم والتميز فن احدى تلك الخصال والاسباب التى تؤكد المودة بين الاصدقاء ملة الاسلام التى هى اكد الاسباب لانه خير دين دان به المتألهون وافضل طريق يسلكه الى الله القاصدون وهو القدوة بدين نبينا محمد صلعم وبعلم كتابه الذى جاء به مهيمنا على كتب الاولين وسنة الشريعة التى هى اعدل سنة سنها المرسلون ومما يجمعنا واياك ايها الاخ البار الرحيم محبة نبينا عليه السلام واهل بيت نبيه الطاهرين وولاية امير المؤمنين على ابن ابيطالب خير الوصيين صلوات الله عليهم اجمعين

مما يجمعنا واياك حرمة الادب والخروج من جملة العوام وهو العماد لما نحن بسبيله ونشير اليه ومما جمعنا واياك من الاخلاق الجميلة والافعال الجيدة وحرية النفس وصفاء جوهرها وهى التى تدعونا الى مكاتبتك ومراسلتك ومانرجوا منه النفع لك فيما يستقبل من الامر والله يؤيدك وايانا وجميع اخواننا حيث كانوا فى البلاد وقد انفذنا اليك اخامن اخواننا ممن قدار تضيناه فى بصيرته واحمدنا طريقته فى دينه واخلاقه وانت ايدك الله تعرف حقه ومايجب من حرمته وتوصله اليك على خلوة من مجلسك وفراغ من قلبك وتصغى اليه فيمايقول وتسمع منه ما القينا اليك من اسرارنا ومانشير اليه من علما ليتبين لك مذهبنا وتفهم اعتقادنا فى امر الدين والدنيا جميعاً فاذا سمعت اقاويلنا وفهمت معانيها ووقفت على حقائقنا وتاملتها بعقلك وميزتها برؤيتك واجبتنا عن رأيك فيما اشرنا اليه ومانسالك عنه فى اعتقادك بصدق القول لامحتشما ولامهيباً ولا محابياً مما يقتضيه الحكم ويوجبه الحق والله يوفقك للصواب ويؤيدك بروح منه وجميع اخواننا حيث كانوا فى البلاد (فصل) اعلم ايها الاخ ايدك الله انه انما ذهب على اكثر الناس المتفلسفين والباحثين عن حقائق الاشياء اسرار كتب الانبياء عليهم السلام لتركهم البحث عنها واعراضهم عن النظر فيها لقصور افهامهم عن تصورها لانها ماخوذة معانيها من الملائكة الذينهم الملاء الاعلا اهل السموات وسكان الافلاك واعيذك ايها الاخ الفاضل ان تكون من الذين يعلمون ظاهرا من الحيواة الدنيا وهم عن الاخرة غافلون الذين ذمهم الله عزوجل فى كتابه فقال له افلا يتدبرون القرءان ام على قلوب اقفالها وقال صم بكم عمى فهم لايعقلون افترى انهم لم يكونوا يسمعون الاصوات اولم يكونوا يبصرون الالوان اولم يكونوا يعقلون امر المعاش بل انما ذمهم لانهم لم يكونوا ليفهمون هذه المعانى المذكورة فى كتب النبوية التى اليها نشير فى رسائلنا واليها ندعوا اخواننا اعزهم الله حيث كانوا فى البلاد وهو دين النبيين ومذهب الربانيين والاحبار الذين استحفظوا فى كتاب الله من الاسرار المكنونة التى لايمسها الا المطهرون وهم اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفقك الله ايها الاخ للصواب واعتقاد الحق والعمل الصالح والمعارف الربانية وجميع اخواننا حيث كانوا فى البلاد انه كريم جواد لطيف بالعباد

❁ تمت رسالة الدعوة الى الله تعالى ويليها رسالة فى كيفية احوال الروحانيين ❁

﴿ الرسالة الثامنة منها فى كيفية احوال الروحانيين ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتى

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خيرا مايشركون

﴿ اعلم ﴾ ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان افعال الرحانيين لايتهيأ لاحد من العالم الجسمانى الوقوف عليها والمعرفة بها الابعد معرفته بجوهر نفسه وكيفية فعلها فى جسمه واذا عرف كيفية ذلك ووقف عليه تهيأله بعد ذلك الوقوف على احوال الروحانيين فى العالمين جميعا العلوى بمافيه والسفلى ومايحويه وقاده ذلك الى معرفة خالقه وتنزيه مبدعه وفعله الذى فعله بذاته ومابدعه من موجوداته وبمعرفة ذلك يكون كمال الانسان وبذلك يتهيأله التصور بالصورة الروحانية الملكية فيكون افعاله افعال الملائكة ومايظهر عنهم ويبدو منهم من الافعال والاعمال فى العالم الجسمانى والخلق الانسانى ويعرف ايضا افعال الجن والشياطين ومن يتولى عقابهم اذا استرقوا السمع من الملائكة المسبحين وما يتبعهم من الصواعق المحرقة والشهب الثاقبة دحورا تاخذهم من كل جانب فلهم عذاب واصب الامن خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب ومافى العالم من الكرام الكاتبين والحفظة الحاسبين المؤكلين بانشاء مايكون من الاجساد وعمارة عالم الكون والفساد ﴿ فصل ﴾ اعلم ايها الاخ ايدك الله ان دائرة العقل مرتبة من امر الله تعالى لايدركه خاطر نفسانى وان الانوار المضيئة مرتبة فى افق العقل الكلى بحيث لايدركها حس ولايتناولها لمس فالدائرة الاولى هى البعيدة عنها اوهام المخلوقين من العالمين الروحانى والجسمانى اللطيف والكثيف وهى موصوفة بالفعل الخاص بها الصادر عنها وهو العقل الذى عقل مادونه عن مجاوريه فرجعت الاوهام قبل بلوغها غايته داهلة عن بلوغ بعض مافى دائرته وسعة احاطته وهو من الاقرار بالهية خالقه وتنزيهه مبدعه وخشوعه له موصوف بذلك كصفة مايبدو من احدما بدا عنه وتكون منه بمنزلة النفس المشتاقة اليه الخاضعة بين يديه المرتبة فى افقه المطمئنة به المتكلة عليه الراجعة اليه ﴿ واعلم ﴾ ان دائرة العقل مشرقة بهية فهو يتراأفيها بشدة صفائها واشراقها مايتلالأ من الانوار الالهية البادية بالامر المجد عن الوحدة المحضة التى لاتتكثر

ولا تزداد بل هي منفردة بالوجود والايجاد وانما يتكثر من ينضاف اليه مايشاكله
ويجانسه ويزداد من يحتاج الى الزيادة واذا احتاج الى الزيادة لزمه النقصان
والوحدة المتنزهة عن الصفات البادية بالالفاظ المنطقية والتخييلات النفسانية
والتمثيلات الهيولانية لاتتكثر كتكثر واحد الاعداد التي هي الوحدة المتكثر
بما يكون ويبدو عنها اذ كانت هي اصل الكثرة ومبدأ وجود الخلقة وهي
الدائرة الاولة الحاوية بجميع ما كان منها ولذلك قيل له السابق وكذلك دائرة
النفس كالثاني التالي للسابق لمابعده وهي تالية الاول ثم الثالثة وهي كالهيولى
والرابعة وهي كالطبيعة وكذلك الدوائر الكائنة عن هذه الاصول حتى يكون
آخرها دائرة الارض ولكل واحد من هذه الحدود الروحانية فعل يختص به
فاعله لايتعداه بما جعله الباري سبحانه فيها واودعه اياها ونريد ان نبين من ذلك
طرفاً يكون دليلا على ماقلناه وبرهانا على ما وصفناه * اعلم * ايها الاخ البار
ان الباري سبحانه اوجد الزوجين الاولين الذين هما ابوا الموجودات كلها
باسرها وهما الدائرتان المحيطتان بما في عالم العلو والسفل احدهما حائطة
والاخرى محوطة فالدائرة الاولى موصوفة بالفعل الصادر عنها وهو التمام
والكمال والفضل والفيض والرحمة والرقة ومايحط من دائرتها على ما دونها
من الخيرات والبركات ممايستمده ويتلقاه ويفاض عليه ويلقى اليه وهي الفيضات
الفاعلة فيه بماينطبع في جوهريته المحضة المعراة من الشوائب المتغيرة فلذلك
صار لايتبدل ماعنده ولا يتغير لدوام ملاحظته لتلك الامور الالهية التي لاتبديل
لها ولا تغيير كما قال الله تعالى لا تبديل لكلمات الله فهي باقية على حال الانفراد
بالبقأ والكون تحت القدرة العظمى وباشراقها على دائرته اضائت ذاته فصارت
مشرقة بانوار الجبروت الممجدة بالصفة المخصص بها المباين بما في ذاته منها عما
يوجد فيمادونه وبها يصل الى تمجيد مبدعه وتنزيه خالقه بالتبري عما يشاهده
في ذاته ويلاحظه في موجوداته وان يكون ذلك بحوله وقوته وان كان هو
المحيط بها والحاص لها احاطة الاحصأ والعدلان الفعل منه انما هو بحسب ما
يفعل فيه ويجود به عليه من الجود الذي به صار في حد الوجود وبجوده صار
مبدأ وجود كل موجود ولذى سمي عقلا لانه عقل صور الموجودات باسرها
وجاد عليها بخصائصها وترتيبه لها في مواضعها وتكوينه اياها في اماكنها فهو

بالاشراق المشرق عليها وبما فاض عليها يتدلى اليها وبتحننه عليها ورافته بها يكون القرب من علة الممنون عليه وهو لا ينفد ماعنده اذ كانت المادة متصلة غير منفصلة ولو كانت فيضا لتادى منه الى من دونه من ذاته غير مكتسب لها ولا محتاج اليها بل هو واجد لها من ذاته على الدوام ولو كانت هذه لكمال ما فى ذاته لكان لافرق بينه وبين علته الموجد له ولكان غير محتاج اليها بل غنيا عنها بما فى ذاته ولم يتغيب عنه كلية المعرفة بها تعالى الله عن احاطة مخلوقاته بكنه فيضه وانما هو جل ذكره مفيض مايشاء من قدرته وامره على ابداعه الذى ارتضاه لخالص عبوديته والاقرار بلاهوتيته وبدوام استمداده ودوام تسبيحه وتقديسه وتمجيده فهو بذلك يدرك بغيته وينال لذاته التى هى غاية انسه وروح قدسه وروحه وريحانه فهو بحسب كرامة الله له مرتبة فى افق المحيط به وهو الامر وهو لايبلغ الادراك بكلية الامر وانما يدرك من ذلك ماجعل فيه من صور الموجودات التى هو محيط بها ومخرج لها من القوة الى الفعل ولما كان العقل كذلك كانت النفس غير حائطة بكلية ما فى العقل بلا واسطة له بكمال صفاته الموجودة الا ماامدها به وافاضها عليه الشئ بعد الشئ ولو كانت قابلة لجميع مافيه دفعة واحدة لكانت لافرق بينها وبينه ولافضل له عليها لاتساعها لما وسعه واحاطتها بما بلغه وانما هى حائطة بما دونها كاحاطة العقل بها فدائرة النفس محيطة بما هو موجود فيها عند بدء كونها من علتها وهى ذاتها ومابدا عنها من موجوداتها وفيها قبول مايلقى اليها ويفاض عليها وفعلها الخاص بها ماابنعث منها وصدر عنها من القوة الطبيعية بما جعلت فيها من الصور المنطبعة بالنفس فى الهيولى وغير محيطة بكلية ما فى العقل من الصور المعراة والجواهر المبراة من الهيولى الا بما يلقيه اليها ويمدها به ولما كان ذلك كذلك صارت الطبيعة فى كل لحظة وفى كل وقت من الاوقات ومع كل حركة من الحركات الزمانية الطبيعية تظهر شكلا ونوعا ولونا فغرائبها لاتحصى وعجائبها لاتفنى وهى تبديها الشئ بعد الشئ بحسب مايلقى اليها ويفاض عليها من النفس الكلية وبما يسرى فيها من القوى الفلكية وبما ينزل مع الملائكة الموكلين بالنشاة الارضية والخلقة الجسمانية فهم المودعون تلك الصور فى جواهر الامهات المطهرون لها بطبائع الاسطقسات ومتممون مايبد ومنها من الحيوان والنبات فهم بها موكلون ولاعمالهم متممون ولكل منهم جزء مقسوم ونصيب

معلوم كما قال الله تعالى حكاية عن ملائكته الكرام وجنوده العظام ومامنا الاله مقام
معلوم وقال تعالى حكاية عنهم وانالنحن الصافون وانالنحن المسبحون وكذلك قيل
فى الخبران مع كل قطرة من قطرات الامطار ومع كل نقطة من مياه البحار ومع كل ورقة
من اوراق الاشجار ومع كل ساعة من ساعات الليل والنهار ومع كل انسان وحيوان
ومع كل جان وشيطان ملائكة يسبحون الليل والنهار لايفترون ويفعلون مايؤمرون
وكل منهم فى مقام معلوم ولهم افعال تختص بكل واحد منهم مما هو موكل به فلذلك
صارت الطبيعة تظهر على ممر الزمان وتغائر الايام ومع كل لحظة من لحظات العيان
وفى كل مكان لو ناجد يداو صارت اعمالها لاتفنى ولا تبيدوان مامنها باد بالفساد يكون
مكانه مثله بالسواء معاد فهى قوة صادرة باعثة لماتقدم منها فى الجود كقوة حركة
الدلاب التى تبدو اولا عن حركة اولة وهى الحركة البهيمية المستعملة فى آلة الدولاب
وايصالها من آلة الى آلة اخرى حتى تكون مرة حاطة لاوانى الدولاب الى قعر البير
فتملاء ثم ترفعها الى علو فيعود منها ماكان ممتليا فارغا ثم ممتليا فلايزال كذلك مادامت
الحركة متصلة فاذا بلغ المحرك المستخدم لتلك الدابة المحركة لتلك الالة ماارادمن
الاملاء والتفريغ امسك الحركة فوقف الدولاب عن الرفع والحط كذلك فعل الطبيعة
انما هى حركة متصلة بها عن آلة فلكية محركة دورية مربوطة بها النفس الكلية بقوة
عقلية تبد وعن مشية الهية وعناية ربانية بامر من هو لايعلمه الاهو ارادة اختيارية
قاصدة الى امر غير مدرك ادراك الحس فيكون داخلا فى جملة المحسوسات وانما يدرك
من العلم به انها معرى عن الصفات والنهايات التى ينتهى اليها المخلوقات ويقف عندها
الموجودات من افعال الجزؤيات لكنه امر يقال عليه قول طردلا الى تعطيل ولاتبطيل
اذكان يقول ماخلق الله ذلك الا بالحق وقوله انما امرنا الشيئ اذاارد ناه ان نقول له كن
فيكون وبالامر كانت المكونات والارادة سابقة للكون والابداع الاول موضع الكون
وبه كانت الاشياء خارجة من العدم الى الوجود وبكونها فى المكان تحيرت
وتميزت موجودة بذواتها عن موجدها الملقى لها الى مادونه كالقاء الذكر مايكون فيه
بالقوة من النطفة الى الانثى ليظهر بالفعل صورة موجودة بوجوده محتاجة الى التمام
والكمال يتهيأ لقبول ذلك فتحدبه من قوة النفس مايتصل بوساطة الشمس فيشرق
عليه من اثر العقل مايكون به حيواة نفسه وكمال جسمه عند استكمال الالة وكونه
على افضل حالاته فلذلك قلنا ان الدائرة الالهية والصور العقيلة العلوية هى كتاب

تلوح سطوره المكتوبة بقلم الارادة ولوح المشيئة المحفوظة فيه بحيث تكون حافظة له وبها يكون انبعاث قواها فيما دونه حتى تصير اشياء منهار وحانية بسيطة نورانية بادية عنها بكونها فى دائرة النفس الكلية فيستقر كل منها فى مقام لا يعدوه كالحروف المرتبة فى سطورها المنظومة وخطوطها المرسومة مرتبة فى اقسامها مستوية فى نظامها لا يعدو بعضها بعضا فالعقل منزل كل تلك الامور على النفس والممد لها بها وهى المستفتحة لها منه وهو المان بها عليها وهو متلقى لها من فيض باريه فلذلك قيل ان تشبه العقل من باريه اقرب من تشبه النفس لانه يتلقى جود باريه من امره المتصل والنفس متلقية منه ما عدها ونسبتها منه اقرب من نسبته ما دونها ثم كذلك الافعال البادية عن كل قوة من القوى المتصلة بكل واحد من الموجودات وما يتعلق به وينسب اليه من افعاله فاولها الاصول التى هى امهات الفروع فهى الجواهر الثانية عن الجواهر الاولة المحضة المبراة عن التراكيب المولفة والجواهر الاولة المخصوصة بهذه الصفة عالم العقل والنفس والجواهر الثانية هو القوى الطبيعية والهيولانية المخصوصة بعالم الافلاك العالية القائم بحركاتها الملائكة الموكلون بها والفروع البادية منها الامهات السفليات والاسطقسات الجزويات والطبايع الجسمانيات وما يبدو منها ويتكون عنها من الحيوان والنبات وخليفة الله فيها وامينه عليها هى النفس الجزوية التى هى نفس صاحب شرع كل دور وهى المدبرة لها فى العالم السفلى وهى المتحدة بالجسم المبنى بالحكمة الموجودة باتقان الصنعة وهى المتمم لها امور الطبيعة من اعمالها فهى ترتب كل شئ من ذلك فى مرتبته وتستخرج من منفعته وتوصله الى غايته فهو فى العالم السفلى والمركز الارضى خليفة الله وملكه الموكل بتدبير ما يكون فى الارض من معادنها ونباتها وحيوانها وهى الدائرة الثانية وفلكها ذو حركة دورية مربوط بها نفس جزوية متصلة بالنفس الكلية وفيه كواكب طالعة وانوار لامعة وملائكة بالقوة يفعلون فيه ما يؤمرون روحانيون بذواتهم الشريفة جسمانيون باجسامهم الكثيفة ولكل ملك منهم جنود واعوان واعلم ايها الاخ بان فى هذه الدائرة الانسانية يتراءا ما يكون فى الدائرة النفسانية والطبيعية اذ كان الانسان المبدع لما يكون من ذلك والمبين له بالقول والعمل فالقول كالقول بحوادث الجو الفلكى واحكام النجوم وصفة النفس وكيفية رباطها بالفلك المحيط وما دونه

ومعرفة

ومعرفة العقل بانه اول الموجودات واشرف الذوات وهو الناطق بتوحيد الله عزوجل وتنزيهه والوسيلة بينه وبين ما دونه من خلقه فاما العمل فثل ما ذكرناه في رسالة الصنائع العملية ونريد ان نذكر في هذه الرسالة صفة الدوائر الروحانية النفسانية وسكان كل دائرة من الملائكة وكيف يكون افعالهم وتفاضلهم كما قلنا بالقرب من الله تعالى بالاعمال المقربة اليه المزلفة لديه واذا فرغنا من ذكر الدوائر المستقيمة ذوات الانوار المضيئة والاشخاص البهية ذكرنا الدوائر الظلمانية المعكوسة وذوات الصور الشيطانية المنكوسة وبمعرفة ذلك يكون معرفة الانسان بحقيقة الجنة والنار وافعال اهلها بخص كل شكل منها فاذا وقفت الى هذه الحكمة الشريفة وترقيت الى هذه الدرجة المنيفة فخص بها اخوانك البالغين واحبائك المصطفين الذين تهذبوا بالاخلاق الحكمية وعرفوا المنازل العلية واعلم ان رسائلنا الناموسية الالهية هي جواهر ما بسطنا وذخائر ما الفناه وهذا الكتاب الذي القيناه اليك وخصصناك به جعلناه وديعة عند اخواننا ايدهم الله وايانا بروح منه ❊ فصل ❊ في فعل الله تعالى الذي فعله بذاته وما يليق به من صفاته اعلم ايها الاخ ان نسبة العقل من مبدعه اقرب من نسبة ما دونه ونسبة ما دونه لمن ينسب اولا منه اقرب وكذلك الافعال البادية عن كل قوة من القوى المتصلة بكل واحد من الاصول البادية وما يتعلق به من الصفات والتراكيب المؤلفة ولما كان العقل هو اقرب الاشياء من باريه جل اسمه وانه الفاعل لما دونه بامره وجب ان يكون هو فعل الباري تعالى الذي فعله بذاته وكتابه الذي كتبه بيده وهو الملك الذي ليس له فيه شريك يناويه ولا ضد ينافيه بل هو خالص صافي لا يقع عليه التغير ولا يجوز عليه التبديل مشرقة انواره ظاهرة آثاره حاو لما بدا عنه محيط مايكون منه فهذا هو فعل الله الخاص به المنسوب اليه الذي لا تفاوت فيه ولما كان الفاعل يعطي فعله الخاص به صورته ومثاله ويؤيده بالقدرة التي يتكون له بها القوة على مايبديه من اعماله صار العقل موضعاً لامر الله عزوجل ومكانا لقدرته وقد جاء في بعض الكتب المنزلة ان الله خلق آدم على صورته ومثاله وقوله عزوجل وله المثل الاعلى في السموات والارض وكذلك قال الحكماء ان في المعلول يوجد آثار العلة وكذلك صارت الافعال المحكمة والصنائع المتقنة تدل على حكمة صانعها

وتنسب اليه ويكون موصوفا بها فلنذكر مايليق بها من الصفة مثل مالاق به من
الفعل اعلم ايها الاخ البار الرحيم ان صفات البارى جل جلاله بالتقريب من
افهام المخلوقين المنسوبة من افعال الجسمانيين روحانية لا من حيث
كونها فى الروحانيات المخلوقات محدثات مبدعات فاعلات افعالا تليق
بهامنسوبة اليها يكون بعضها من بعض مثل العلم والقدرة والاحاطة والحيوة
وماشاكل ذلك من هذه الصفات وان ذلك متعلقة بالعقل وما دونه حتى
يكون متصلة بالانسان وبالحيوان ولكل منها بحسب مايليق مما جعله الله
فيه ولذلك قال سبحانه اعطى كل شيئ خلقه ثم هدى ولما كانت هذه الصفات
مشتركة فيهاجميع الموجودات علمنا ان للبارى سبحانه من جهة النزهة عنه صفات
تختص به كفعله المخصوص به فطلبناها بالحرص و الاجتهاد و استقراء كتب
الحكماء وسوال العلماء ومن عنده علم الكتاب من اهل الذكركما قال تعالى فاسالوا
اهل الذكر انكنتم لاتعلمون فوقفنامن ذلك على مامن الله سبحانه به علينا وهدانا
اليه ونحن نذكرمن ذلك مايليق ذكره بهذا المكان وفيه كفاية لذوى الالباب
ومن وفقه الله تعالى للصواب ❁ فصل ❁ اعلم ايها الاخ ان صفات الله تعالى
التى لايشركه فيها احد من خلقه ومعرفته التى لايعرف بها الاهو انه مبدع
مخترع خالق مكون قادر عليم حى موجود مبدى قديم فاعل وانه المعطى من
جوده الوجود هذه الصفات وماينبغى له ويليق فافاض على العقل من ذلك انه
مبدئ محدث حى قادر مخترع عالم فاعل موجود فالعقل مبدئ لمابدا منه وفاعل
بمعنى مفعول ومحدث بمعنى انه محدث معلول ومعطى الحيوة لمن دونه كما اعطى
وموجود بوجود افعاله الصادرة عنه وكذلك ما يكون من صفات الروحانيين
والجسمانيين واشتراكهم فيهاوهى صفات جزوية يقال بها عليهم مقالة مجازية
وهى مقرونة معهم باضدادهم كاقتران الوجود بالعدم و العلم بالجهل والحيوة
بالموت والقدرة بالعجز والحركة بالسكون والنور بالظلمة فكل هذه الموجودات
بالصفة فى الموصوفين بهامقارنة لاضدادها لايوصف بها البارى سبحانه بل انه
خالق الوجود والعدم فصار مخصوصاً بالخلقة جاعل الموت والحيوة فصار
مخصوصاً بالبقا موجدالعلم والجهل فاختص بالعلم وكذلك مايوجد من افعال
المخلوقين من الروحانيين والجسمانيين والاعمال فبحسب الودائع التى فيهم والاثار

المفاضة عليهم باستفادة بعضهم من بعض حتى يكون سبحانه موجدهم كلهم ومعطيهم الحيوة ثم لايكون موصوفا بصفاتهم فى المعنى و لايستحقونها بالشركة له فيها وهم ذوو ادرجات ومنازل ولكل واحد منهم صفة يزيد على مادونه بها ويتخصص بفضلها و ذلك موجود لايخفى على من تامله كوجود القدرة فى الحيوان كله من الحساس الى الانسان فان لكل شخص من اشخاصه قدرة يتميز بها من غيره حتى يكون نهايته منها قدرة الانسان عليها كلها امابقوة جسمانية واما بجبلة نفسانية ثم العلم المخصوص به الانسان المتميز به عن الحيوان هم فيه مشتركون لاشركة المساواة بل شركة تنزيه و انفصال واستعلاء فى الطبقات و ترافع فى الدرجات حتى يكون نهايتهم فيه المعرفة لهم به النبى فى زمانه و الحكيم فى وقته المفاض عليه ذلك من القوة المتصلة به من العالم الاعلى المخصوص بالعلم الذى صلح له به ان يكون معلماً لمن دونه (واعلم) ان الانسان المعرف لهم اعنى الناس بما يحتاجون اليه هو خليفة الله سبحانه فيهم وامينه عليهم ثم الحيواة ايضا مشتركة بين الحيوان كله موصوف بالحركة الانتقالية وكل حيوان ذو حركة وحيواة وليس هم متساويين لانهم غير موجودين فى حال واحدة وهم ذووا اعمار قصار وطوال و بين ذلك حتى يكون المخصوص بالحيوة الدائمة من انتقل من صورة الانسانية الى صورة الملائكة ومادون فلك القمر الى مافوق ثم كذلك صفة الروحانيين والملائكة وهم ايضا مشتركون فى هذه الصفات متباينون فى الدرجات ولكل منهم جزء مقسوم وحد معلوم ثم يكون كذلك حتى يكون العقل نهايتهم فيها والسابق لهم اليها والمان عليهم بها ثم هو من الخضوع والخشوع والاعتراف بالعجز والتقصير عن الاحاطة بباريه وبلوغ كنه ماعنده والمعرفة ببدايته ونهايته على غاية لايبلغها الا هو ولا ينفرد بها سواه ولايشركه فيها غيره ولذلك صار هو المعطى للنفس الخضوع و الخشوع والحيرة فى امر المبدع سبحانه ولم يفض عليها من ذلك الا ما فتح عليه و القى اليها بحسب ما القى اليه وهو الابداع الاول المفاض عليه صورة التمام والكمال فاذا افعال الروحانيين من عالم العقل والنفس انما يعطونها بما امر الله تعالى وهم بالقرب منه بحيث لايصل اليهم من دونهم ولذلك صارت الملائكة الذين لهم من القرب منهم ماليس لغيرهم حتى يتصل ذلك باخرهم وهم الملائكة الساكنون فى فلك القمر ولهم من الافعال والاعمال مايليق بهم بما القى اليهم ويفاض عليهم من المواد النفسانية

والقياسات العقلية بالودائع التي فيهم من المشيئة الالهية مايكون لهم به مواد النفس الجزوية والجواهر الجسمانية والقوى الطبيعية والاشخاص الارضية ليكون للحركة الاولة سابقة للمتحركة بها الى تمام المشيئة وبلوغ القضية الحتمية الموجبة الحركة الاولة وهذه الحركة حول قطب الدائرة النارية لوصول الموجودات فهي ابداً يخط منها ماينبث في حيز الوجود متحركا ليكون شيئاً معلوماً ويقول بالتحميد والتمجيد والتسبيح والتقديس والتنزيه ان الباري جل اسمه لاموصوف بصفات الروحانيين من حيث هم محدثون فاعلون ومنفعلون ولا بصفة الجسمانيين المدركين بالحواس وانما صفته من حيث افهامنا انه قديم ازلى معلل العلل فاعل غير منفعل موجد مبدع مجوهر يبدي مايشاء ويفعل مايريد كل يوم في شان لايشغله شان عن شان وليس هذا اليوم من ايام العالم وانما هو يوم من ايام الدائرة الالهية المرتبة في افقها الدائرة العقلية منشئ النشأة الاولى مبدع النشأة الاخرة لااله الا هو رب الاخرة والاولى رافع من وحده الى جنة الماوى ومحط من جحده الى قعر جهنم السفلى وفعله الخاص ماكان بالامر عنه فهذا هو الفعل الخاص به المنفعل عنه ذوات الخواص المثبتة اسماؤها في السطور المكتوبة في الرق المنشور المدرجة في البيت المعمور الذي لايدخله الا المطهرون ولايسكنه الا المحبورون بسعادات انوار الطاعة الخاصة من المعاصي البعيدة بالقرب من اهل الطغيان الفاعلة مايرد منها ويصدر عنها الى من دونها صورة بالقوة ليكون مستقرة في اللوح ثم يبرزمثالها حتى يحصل في الدائرة الطبيعية صورة نفسانية متحركة بلازمان في مكان خارجة بذاتها عن الزمان منفعلة اليها في زمان فهي بذاتها الاول غير داخلة تحت حركة الزمان فسبحان خالق الزمان وموجد المكان ومكون الكيان وله الاسماء الحسنى والامثال العلياء قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فهذه الصفات الحائرة لذوي الالباب والعقول في معرفة الباري منها سبحانه بانه لايشركه فيها احد سواه وفعله الذي فعله بذاته واوجده بكلماته موجودة في موجوداته مسطورة في ارضه وسمواته وهي اياته المكتوبة في الافاق والانفس يتامل الناظر فيها الواقف عليها الحق المبين ويعاين الصراط المستقيم فهذه معرفة صفات الله عزوجل وفعله المخصوص بهاما اوجبه الكلام المنطق والتغير اللفظي

بالاله الجسمانية و الصورة الانسانية و الملائكه المقربين تقديسا و تسبيحاً و تمجيداً
و تحميداً الاهو غير هذا و انما لكل اهـل دائرة من العباد مايصلح لها و يليق بها
كما ان معرفـة الانسان بباريه هى ارفـع و اعظم من معرفة الحيوان و حس
الحيوان بذلك اقوى من حس النبات و للنبات من الحس بذلك اكثر مما للمعادن
فاما حركة الجواهر المعدنيه للعبادة و الاقرار بالمبدع سبحانه فهو قبولها للنقش
و الصورة فهذه عبادتها و طـاعتها و خضوعها و خشـوعها و ان منها مايلتذ
و يشتاق الى الطاعة و منها ماهو اسرع للقبول و احسن فى الصورة و اجل فى القدر
و اعظم فى ذلك و دون ذلك و منها ماهو فى غفلة من ذلك لايقبل الصورة و لايذوب
بالنـار و لاله اشراق و لاصفاء و لاينتفع به كالصم الصـلاب و الصخرة و الحجـارة
و الارضين السباخ و اما عبادة النبات فهو مايضهر منه الحركات و ذهابه مع الهواء اذا
ذهب يمينا و شمالا فهو راكع و ساجد و مسبح و مقدس باصطكاك اوراقه و حركات
قضبانه و مايبـديه من انواره و ازهاره و تسليمه ثمرته الى الحيوان و منها مالا ينتفع به
و لا يصلح الاللنار و اما عبادة الحيوان فهى خدمته الانسان و ذهابه معه حيث ماذهب
و ما يكون من صبره على مايعمل به و منـه عاصى منكر جاحد لطاعـة الانسان
عدوله كالسباع و انواع الوحوش و اما عبادة الانسان فهى ما اوجبه الله تعالى عليه
و هداه اليه و هو اجل العبادات الارضية و اعظم المعارف الحيوانية و له فضيلة
النطق و شرف القـدرة على مادونه و كمال الخلقة و استواء القامـة مجموع من العالمين
فهو كالحد المتـاخم للحدين و كالواسطة بين الطرفين فاحرص ايهـا الاخ بالعبادة
و الطاعة حتى تصل الى حيث يكون تسبيحك و تقديسك غاية انسـك و اعظم لذة
تجدها نفسك فعند ذلك تأنف من الغذاء الجسمـانى و لاتحرص عليـه و لاتشتـاق
اليه و تصير فى روضة الملكوت بحيث تكون حيا لاتموت * و اعـلم * ايهـا
الاخ بان الانسان الغافل عن العبادة المنهمـك فى المعصيـة هو اخس من الحيوان
و اخس من النبات و اخس من المعـادن مردودا لى اسفل السافلين لان جواهر
المعدنية قبلت الصورة و هو لم يقبـلها و الشجرة ساجـدة و راكعـة لربها و هو
لا يسجد و الحيوان طايع للانسان و هو لا يطيع ربه و لا عرفه و لا وحده و نعوذ
بالله من هذه الغفلة و هذا النسيان و نساله التوبة و الاقالة انه ولى الاحسان (فصل)
فى معرفة افعال العقل اعلم ايهـا الاخ ان العقل الفعال هو الابداع الاول و الخلق

الاكمل وانه فعل الله الذى فعله بذاته واوجده بكلمته وقدرته الذى قدر فيه وجوده الذى جاد به ويحقق هذا البرهان ان الراد علينا فيما ذكرناه لايمكنه جحود ما اوردناه ولا خلاف عنده فيما وصفناه والا كان رادا للعيان ونعود فنقول ان للعقل فعلا يختص به لا ينفرد عنه ولا ينفصل منه قريب بحيث هو ولما كان العقل لا يعدم جود باريه بل واجد له يجب ان يكون بحيث القرب منه تعالى مرتبا فى قبضته واحاطته واتصال امره به كذلك يجب ان يكون الابداع الثانى المنبعث عنه البادى منه المتوجه بالشوق اليه منه بدأ واليه يعود فهو بالقرب منه بحيث التوجه بالشوق اليه والاستفادة منه والاخذ عنه ما يكون له صورة القيام وهى النفس الكلية المرتبة فى قبضته وهو المفيض عليها الفضائل الموجودة فى جوهرها ولما تتلقى منه يكون تمامها وسعادتها وبما تلاحظ فى ذاتها العالية عليها المحيطة بها وبتاملها بدقة تامل الاستقراء والشوق اليها والرغبة فيها يتهيأ لها بذلك انتساج ملاحظته فيها فى دائرتها وحصول لها فى ذاتها فاذا تاملت بملاحظتها واستمدادها عادت متمثلة لما رات فى دائرتها اشكالا كما يفعل التلميذ اذا امتلا من تعليم مفيده عاد الى تمثيل ما تعلم بالتشبه والمحاذاة كما يوجد ذلك فى الصبيان من محاذاة صنائع آبائهم والتشبه بهم فى افعالهم وانما جعل ذلك فى جبلتهم وغريزة عقولهم ليكون قائدا لهم الى معرفة الصنائع والاعمال لما فى ذلك لهم من النفع التام والصلاح العام لعمارة دار الدنيا فاذا صارت تلك النقوش والاشكال فى دائرة النفس ورتبتها فى افاقها وبنيتها فى دائرتها ابتدأت بالقائها الى من دونها وتولت اثباتها فيه كثبوتها فيها وكونها عنها فابتدأت القوى الطبيعية التى تحيط بالاجساد الهيولانية فتركب منها نقوش صورية واصباغ نورانية موجودة فى اجسام ظلمانية واجساد هيولانية لتشرف عليها انوار نفسانية وتحد بها قوى روحانية وصارت الحكم الملقاة اليها بقوة ملكية وارادة فلكية وبقوة عقلية ومشيئة الهية وظهرت الخلقة الادمية والصور الانسانية قائمة بالحق ناطقة بالصدق مقرة بتوحيد الخالق سبحانه تعالى ومقرة بحدوث خلقها واتقان صنعتها وكمال بنيتها بوجود باريها ما اوجده فيها وقدمه عليها فهى صورة مماثلة لصورة العالم الكبير فلذلك سميت عالما صغيرا ثم ما دونها من صور الحيوانات وعجائب تراكيبها وبدائع تاليفها وصورة الانسانية لنفسه كتاب مبين وصراط مستقيم فى العالم الكبير وهو بجميع ما فيه انسان واحد للنفس

الكلية تدبر افلاكه وتحرك كواكبه باذن الله تعالى ومشيئته وسابق ارادته كما يحرك نفس الانسان الذى هو عالم صغير جميع مفاصل جسده واعضاء بدنه (واعلم) ايها الاخ ان لتلك الحركات النفسانية قوى متصلة بفلك القمر وما دونها من الاركان ومولداتها وافعال تظهر فيها ومنها لا يحصى عددها الا الله سبحانه وتعالى كما ان لنفس الانسان فى جميع بدنه ومفاصل جسده افعالا كثيرة كما بينا فى رسالة تركيب الجسد وفى رسالة الانسان عالم صغير (واعلم) ان جسم العالم كله مركب من احدى عشرة كرة كما بينا فى رسالة السماء والعالم وان الفلك مقسوم بنصفين وفى الفلك اثناعشر برجا لمسير كواكبه وينحط من كل برج ما يسرى فيه من قوة كل كوكب ما يكون به ظهور فعل يختص به هو فاعل له وقائم بعمله كما ان الدائرة الاولى دائرة الفلك المحيط به والمحرك له النفس الكلية وفعله الخاص به تدوير ما دونه معه والفعل الصادر عنه كون الدوائر على الاستواء فى النظام وهو محيط بها وهى مرتبة فى افقه وهكذا الى المركز بعضها فى جوف بعض وينبث من هذه الكواكب الثابتة تاثيرات وقوى تتصل بما دونها فتودع فيهم الافعال التى تبدو عنهم وتظهر منهم فى الاوقات التى ينبغى فيها اظهار ذلك بمشيئة الله وقدرته ❊ واعلم ايها الاخ ان دائرة الشمس فى العالم العلوى دائرة شريفة عظيمة القدر والمنزلة عند الله تعالى وهى بمنزلة القلب فى الجسد والفلك المحيط كالراس وبه يدوم دوام الحكمة ومن الشمس سريان القوة وذلك انه يتصل بها من النفس الكلية قوة تختص بها وهى المعطية قوة الحيوة لجميع الاجسام وبها يكون صلاح العالم وتمام وجوده وكمال بقائه وذلك انه ينبث منها قوة روحانية يكون بها استواء النظام وقوام الاشياء على احسن قوام فيتلألأ العالم ويزهر وهى قنديل النور الذى لا يطفى وسراج القدرة التى لا تخبو وهى بمنزلة المثل الاعلى فى السموات لانها اشرف الموجودات السماوية والاشخاص الفلكية وقوتها كمثل الحرارة المنبثة من القلب فى جميع اعضاء الجسد واختصاص افعال الحرارة فى كل عضو وما يظهر فيه عنها ويتكون فيه منها ما يكون به نموه وبقاءه واختلاف ما خرج منه ورجوع ما بدا عنه كذلك افعال الروحانية الطبيعية ترد عوضا عما باد واندرس من العالم فيعود مثله الى مكانه وهى مستولية على الاجسام الوضعية والاكوان المرتبة وروحانيات النفس المحطة من الطرف

الاعلى ممايلى العقل تختص شرايف روحانيتها وكرام ملا يكتها وبو اليد الملوك واصحاب التيجان واولى العز والرفعة والسلطان واعلم ايها الاخ ان النفس ذات طرفين تنحط منها قوتان قوة ممايلى الطبيعة وهى المتحدة بها من الافعال الطبيعية وقوة تنحط من الطرف القريب من العقل فتتصل بالصورة الانسانية وتتشكل بالاشكال الفلكية فعند ذلك يشرق العقل عليها ويصرفها بهاتين القوتين وينحط من النفس بواسطتهما من العالم الاعلى فالطرف الاعلى ينحط من دائرة الشمس فيختص من الحيوان بالانسان ومن النبات بما طابت رائحته وزكت ثمرته وحسنت صورته ومن المعادن بالذهب ومن الجواهر بالياقوت ولها من الافعال التمام والكمال ومن الصفات الاشراق والضياء ومكانها من الارض مواضع الملوك والرؤساء وفعلها فيها الطهارة والنقا والطرف الادنى ينحط بواسطة القمر المرتب فى السماء الدنيا الموصوف بالزيادة والنقصان والاخذ والاعطاء والتفريغ والاملاء ونحن نذكر من افعاله ما يختص به فى موضعه انشاء الله ❁ فصل ❁ واعلم ايها الاخ انه ينحط من دائرة الشمس الى عالم الارض دائرة لموضع ملائكة تسميها الحكماء روحانيات ولهم صفات فى الاسرار الناموسية والعلوم الشرعية تليق بهم وافعال تنسب اليهم فهم بها معروفون وبما يظهر عنهم فيها موصوفون وافعالهم ما يظهر من الملوك وما يختص بهم كما قدمنا ذكره فى كل الجهات وما فيها من النبات والمعادن وجميع الموجودات كل ما قد علا وارتفع قدره وعظم ذكره وافعالها المخصوصة بها وصفاتها المضافة اليها الحيوة والحرارة التى تنبث من القلب فى الجسد والاعتدال والكمال والتمام والصلاح والحسن والبهاء والنور والضياء والعظمة والجلالة فهذه افعال روحانيات الشمس فى المعاملات ومقامات الملائكة المنبثين فى العالم منها المنحطين من دائرتها لموضع الملوك والسلاطين الذين لبسهم الديباج الاصفر وحليهم الذهب الاحمر وتيجانهم مكللة بالجوهر ودوابهم خيل شقر وبراذين صفر يقدمهم ملك كريم وشخص عظيم بيده راية صفراء مكتوب عليها بالنور لا اله الا الله الحى القيوم معطى الحيوة لكل حى جاعل الشمس والقمر اية للناظرين المتفكرين فى خلق السموات والارض وما خلق الله ذلك الا بالحق سبحان ربك رب العزة عما يصفون قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشآء وتنزع الملك ممن تشآء وتعز من

تشاء

تشآء وتذل من تشآء بيدك الخير انك على كل شئ قدير وهؤلاء الملائكة الموصوفون
بهذه الصفات المنسوبون الى هذه الدرجات يطلعون بطلوعها ويغربون بغروبها
وهم الملائكة الموكلون بدائرتها السائرون فى فلكها المتصلون بعالم الارض
بوساطتها ومنهم تشرق القوة النفسانية وبهم تضئ القوة العقلية فهم اذن
اشخاصهم نفسانية وارواحهم عقلية وموادهم الهية فهم لا يضيق بهم المكان
ولا يغيرهم طول الزمان عن افعالهم والمكان من كيانهم فهذه المنزلة اجل منازل
الروحانيين الفاضلين وهم الملائكة المقربون ومن دونهم اللاحقون بهم من
تحتهم ومن فوقهم ملائكة موصوفون بصفات غير هذه كذلك حتى يكون فوقهم
من هو اعلا واشرف اذا كانوا هؤلاء روحانيين بذواتهم متصلين بالجسمانية بما
يظهر فيهم من افعالهم والذين فوقهم ملائكة عالون وهؤلاء المقربون من العالين
وصفات الملئكة العالين تختص بهم من حيث ذواتهم وافعالهم انفس ناطقة
وروحانياتهم كائنة منها نفسانيون وهم اللاحقون بالكرسى الذى وسع السموات
والارض ومنهم الحافون من حول العرش ومنهم حملة العرش وكل فى مقام كريم
ومحل عظيم يسبحون بحمد ربهم فاذا تاملت يا اخى ما وصفنا وتحقق لك ماذكرنا فقد
تهياء لك ان تصير بالصورة الملكية فتكون قد حزت الفضيلة والانسانية وتبرات
عن الصورة الحيوانية والصفة البهيمية وتصير من سكان السماء بروحك الزكية
ونفسك المضيئة وتصير صورتك ذاتية نفسانية وروحك قدسية عقلية ومادتك
الهية وتستحق حينئذ مرافقة الملائكة المقربين والانبياء المرسلين والشهداء
الصالحين وتدخل الجنان وتحل فى دار الحيوان فيكون طوبى لك وحسن ماب (واعلم)
ايها الاخ انه لا يتهيأ لك ذلك بالمعرفة دون العمل ولا بالقول دون الفعل كما انه لا يمكنك
ان تكون فى الدنيا بمجرد نفسك ولطيف روحك دون جسمك والوسائط التى
بين الموجودات وبينك (واعلم) ان العمل هو سلم المعراج والمعرفة هى النور يسعى
بين يديك فبالسلم ترتقى وبالنور تهتدى وفقك الله وايانا للعلم والعمل برحمته (فصل)
دائرة زحل تنبث منها روحانيات تسرى فى جميع العالم من الافلاك والامهات
والمواليد وبها يكون تماسك الصورة فى الهيولى وهى تعطى الاشياء الثقل والرزانة
والوقوف والابطاء وموضعها من جسد الانسان الطحال وما ينبث منه فى الجسد
من المرة السوداء وبذلك يتكون اجزاء البدن من العظام والعصب والجلود

وجود الرطوبات ومن افعاله البرودة واليبوسة ولها من الحيوان ما اسود لونه وقبحت صورته ومن النبات مثل ذلك ومن المعادن الرصاص الاسود والقير وكل ما اسود لونه ونتنت رائحته ومن الارض الجبال السود والاودية المظلمة والطرق الوعرة والوحوش الذعرة الكريهة المنظر ومن عالم الانسان مايكون بهذه الصفة ومن افعال هذه الروحانيات الموت وسكون الحركة والملائكة المنبثة منه فى العالم موصوفون بما يبدو عنهم ويظهر منهم من افعالهم واعمالهم ليكون بذلك الفعل عذاب النفوس العاصية والارواح الساهية وهى كتب مطموسة وصورة معكوسة وافعال روحانيته فى العالم البرودة واليبوسة والملائكة النازلون لقبض الارواح وموت الاجساد روحانيات موكلون بساعات الليل وهى اعداد لا يحصيها الا الله وهم ركاب على دواب دهم يقدمها ملك بيده راية سوداء مكتوب عليها لا اله الا الله مقدر الليل والنهار وجاعل الظلمات والنور كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ويختص من بقاع الارض بالمواضع الدارسة والاماكن المنقطعة والجبال الشامخة والطرقات الوعرة وهم عمار ماخرب من الارض وبهم يكون تماسك البحار فى اماكنها وثبات اوتاد الارض وتماسكها ولولا ذلك لسالت اجزاؤها واختلطت بالماء وساحت فى البحار فهذه الملائكة الموكلون بها تمسكها باذن الله عز وجل والفلاسفة تسمى هذه الملائكة روحانيات زحل والناموس يسميها ملائكة الغضب وجنود اواعوانا وهم الموكلون بقبض الارواح وملك الموت منهم

❃ فصل ❃ دائرة المشترى تنحط منها قوى روحانيات تسرى فى جميع العالم يكون بها اعتدال الطبائع وتاليف القوى المتنافرات وهى سبب المتولدات الكائنات وحفظ النظام على الموجودات وافعال روحانياتها فى العالم الكبير ما ينبث من الكبد فى جسد الانسان الذى هو عالم صغير الذى به يكون صلاح المزاج واعتدال الاخلاط وجريان الدم فى الاعضاء وبه ينمى الجسد ويستوى البدن ويطيب الحيواة ويلذ العيش وتانس الارواح وروحانيته مستولية على مواليد الانبياء صلوات الله عليهم واصحاب النواميس ومواضع الملائكة المنبثة من دائرته النازلين من فلكه الخارجين من بابه مواضع الصلوات وبيوت العبادات ومن الحيوانات الصور الحسنة المذبوحة فى القرابين المفرقة لحومها

فى الصدقات و الزكوات ومن النبات ما كان فى غاية الاعتدال و نهايـة النفع وله
من الطيب الكافور و من البخور ماكان معتـدلا بين البرودة والحرارة و الرطوبـة
و اليبوسة ومن الثياب البيض و العمايم الكبار و الطيالس و تختص بيد الحكماء
و القضاة و من يخدم فى نواميس الانبيـاء و مقامات الحكماء و الملئكة المنبثـة منه
سكان الفضاء ومدبرى الهواء وهم عدة لا يحصيهم الا الله عز وجل و ركاب على خيول
بيض و شهب و بلق و ثيابهم بيض و خضر يقدمهم ملك كريم و شخص عظيم بيده راية
مكتوب عليها لا اله الا الله وحده لا شريك له جاعل الملئكة رسلا اولى اجنحة مثنى
وثلاث ورباع يزيد فى الخلق مايشاء وان من امة الا خلا فيها نذير وهو على كل شئ
قدير و تختص هذه القوى من المعادن بالاجساد البيض اللينة و من الجواهر اللؤلؤ
و المرجان و البلور و الزجاج و من المياه ما كان حلواً لذيذاً يكون فيها الحيوان الحى
وغير الحيوان و هو مختص بها و به يكون منبعها و مع روحانيته يكون معراج الانبياء
الى ما اعدالله لهم من حسن المآب وجزيل الثواب ورضوان خازن الجنان منهم

❁ فصـل ❁ دائرة المريخ ينبث منها قوى روحانية تسرى فى العالم من الافلاك
و الاركان و المولدات و بها يكون النزوع و النهوض و السرعة فى الاعمال و الصنائع
و الترقى فى معالى الدرجات و طلب الغايات و الوصول الى التمام و البلوغ الى
الكمال بالقهر و الغلبة و العز و السلطنة و يختص افعال روحانيتها و اعمال ملائكتها
من المعادن بالحديد و ما يتخذ منه من السلاح و ما يصلح لوقود النار فى النبات و الاشجار
مايكون منه الحرارة المنضجة لثمارها التى تمتص الرطوبات المائية و المواد الندية
و بهذه الحرارة الغريزية يكون جذبها للبرودة الموجودة فيها و لولا هذه الحرارة
لتلفت اصـول النبـات و غلبت عليها البرودة فتلفت و اضمحلت و مابقيت
و عدمت و فعلها المختص بالحيوان مايظهر فيه من الغضب و التعدى و الشر و كذلك
فى عالم الانسان مايكون من الحروب و الفتن و من بقاع الارض مواضع النيران
وعمل الحديد و مذابح الحيوان و من جسم الانسان المرة الصفراء و ماينبث منها فى
الافعال فى البدن من اللهيب و الحرارة و لولا ذلك لغلبت القوة الباردة اليابسة
على الجسد فتلف و اضمحل و بالحروب و الفتن يميز الله الخبيث من الطيب و يكون
سـعادة لقوم و نحسـا الاخرين و يهلك من هلك عن بينة و يحيى من حى عن بينة
و هذه الروحانيات ايضا ملائكة غلاظ شـداد لا يحصى عددهم الا الله عز وجل

يقدمهم ملك راكب فرساً اجر بيده راية حمراء مكتوب عليها لا اله الا الله مقدر
الموت والحيوة وله ما في السموات وما في الارض وما سكن في الليل والنهار يا معشر
الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض الاية وانزلنا
الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس وهذه الروحانيات تختص بمواليد السلاطين
واصحاب السيوف وولاة الحروب واصحاب الشجاعة والاقدام والنجدة والجراءة
وهي تفعل من ذلك بضد ما يفعل روحانيات زحل اذ فعل روحانيات زحل
القرار والهدو واعمال الحيلة وابطاء الحركة وطلب الفرصة ❁ فصل ❁ دائرة
الزهرة ينبث منها قوى روحانية تسرى في جميع جسم العالم واجزائه وبها
يكون زينة العالم وحسن نظامه وبهاء انهاره ورونق ازهاره وزخرف
الكائنات وحسن الموجودات واعتدال النبات والشوق الى الزينة ومحبة الجمال
وطلب الكمال كما ينبث من جرم المعدة شهوة الملاذ الى جميع مجارى الحواس التى
تستلذ الماكولات والمشروبات وروحانياتها تستولى على مواليد النساء والخدم ومن
يجرى مجراهم وافعال روحانياتها في العالم العشق والمحبة والتزين بالزينة الحسنة
وتختص من المعادن بما يصلح للنساء من الالات والاكاليل والحلى والخواتيم ومن
الجواهر بالدر ومن النبات بكل ما طاب طعمه ورائحته وحسن منظره من جميع ازهار
الاشجار وروائحها وادهانها وحسن منظرها وطيب ثمرها ومن الحيوان بمثل ذلك
ومواضعها في الارض امكنة اللذات ومواضع الخلوات وروحانياتها ملائكة
لا يحصى عددهم الا الله عز وجل ركاب حيوان ملونة موشحة بالزينة يقدمهم ملك
بيده راية مكتوب عليها لا اله الا الله وحده لا شريك له قل من حرم زينة الله التى
اخرج لعباده والطيبات من الرزق الاية وهي ذات النقش والتصوير وبهذه القوة
ثبات النفس في الهيولى (فصل) دائرة عطارد تنبث منها قوى روحانيات تسرى
في جميع جسم العالم واجزائه وبها يكون المعارف والعلوم والخواطر والالهام
والرؤيا والوحى والنبوة كما تنبث من الدماغ القوة الوهمية وما يتبعها من الذهن
والتخيل والفكر والروية والتمييز والفراسة والخواطر والالهام والشعور والا
حساس وتستولى روحانياتها وتختص افعال ملائكتها الهابطة من المعادن الطبيعية
بالزوابيق والارواح الصاعدة ومن جواهر ما كان ذا لونين مثل الجزع والبادزهر
ومن الحيوان الزرافات وبقر الوحش وكل ما خف مشيته واسرع في ذهابه

ومن النبات مثل الادوية الفاضلة وتختص من عالم الانسان بعو اليد الكتاب والوزراء والعمال وجباة الاموال ويؤثر فى العالم الصنايع والحرف ومن الكلام الشعر والخط والنظم وغير ذلك وملائكته النازلة من دائرته كرام كاتبون وحفظة حاسبون ذوو مناظر حسنة وصور بهية ارواحهم خفيفة واشخاصهم لطيفة يقدمهم ملك بيده راية مكتوب عليها لا اله الا الله وحده لا شريك له كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره فى صحف مكرمة مرفوعة بايدى سفرة كرام بررة * فصل * دائرة القمر تنبث منها قوى روحانية تسرى فى جميع العالم واجزائه فيها تنفس الموجودات فى العالم جميعاً تارة من عالم الافلاك نحو عالم الكون من اول الشهر وتارة من عالم الكون نحو عالم الافلاك فى آخر الشهر وهى القوة المتوسطة بين عالم الافلاك ومعدن البقاء والتمام وبين عالم الاركان معدن الكون والفساد والهبوط والاتحاد كما تنبث من جرم الرية القوة التى بها يكون التنفس تارة باستنشاق الهواء من خارج الجسد لحفظ الحرارة الغريزية على الجسد وتارة يكون بارساله الى خارج لترويحه فعند استنشاق الهواء تربو الرية وتعظم وعند ارساله تهزل وتصغر كذلك القمر باستمداده مما فوقه تتسع دائرته وتهبط ملائكته بالمواد العلوية والخيرات السماوية فيفعل فى العالم الزيادة والنماء والربو فعند ذلك تكثر مياه الانهار وتربو وتسمن الاجسام فلا يزال كذلك الى النصف من الشهر ويتكون فى هذه المدة بعض المعادن ويتكون بعض الجواهر وروحانياتها تفعل فى المعادن الفضة والاجساد البيض مثل الملح والثلج وله من الجبال البيض ومواضع الثلوج وله من الحيوان ما كان يتكون من المياه ويكون غذاؤه منها وتستولى روحانياته وتختص افعاله وجنوده بعو اليد اصحاب العمارة مثل الوكلاء والدهاقين واصحاب الجمع ومن يفعل فى المياه وقد ذكرنا ايها الاخ ما يكون من افعال روحانيات منازل القمر التى تسير فيها وتمر عليها وما يهبط منه ومنها الى العالم الارضى والمركز السفلى وما يكون منها وما يجب للعامل اذا اراد ان يعمل ما يعمله من معرفتها فى رسالة السحر والعزائم وهذه القوى هى المخصوصة بتدبير عالم الكون والفساد وفلك القمر هو سماء الدنيا وملائكتها هى الموكلة بعالم الارض وهم عدة لا يحصيهم الا الله تع يقدمهم ملك بيده راية بيضاء عليها مكتوب بسواد لا اله الا الله وحده لا شريك له والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغى

لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون ❊ فصل ❊ وهكذا ينبث من جرم كل كوكب من الكواكب الثابتة قوة روحانية تسرى فى جميع جسم العالم من اعلى فلك الثامن الذى هو الكرسى الواسع الى منتهى مركز الارض وبهذه القوة ومع هذه الملائكة يكون النور الذى تشرق به السموات وتضئ الافلاك ويتصل بالشمس فتكون هى القنديل المضئ والكوكب الدرى والنور الزاهر والسراج الانور المتوقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولاغربية وينبث من نور الشمس فى الهواء الاجسام الشفافة المجموع فيها النور والاشراق والضيأ والحسن والبهأ وبهذه القوة تنحط صور الموجودات فتصير فى دائرة الطبيعة محفوظة فى الهيولى وبها صلاح العالم وقوامه وكونه على ماهو موجود باذن باريه تعالى ونهايات سكان السموات وهى الملائكة العالون وهم جنود الله الذين لا يعلمهم الاهو كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الاهو وماهى الاذكرى للبشر وقال حكاية عنهم ومامنا الاله مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وهم سكان الكرسى الواسع وحملة العرش المحيط من فوقهم يمدونهم بالفيضات الكاملة والنعم الشاملة وهم المرتبون فى جوار رب العالمين المستمعون لكلامه الفاعلون بامره ونهيه وهم حملة الوحى والتأييد الى من دونهم المبلغون رسالات ربهم الى الانبيأ صلوات الله عليهم اجمعين (فصل) واذ قد ذكرنا صفة الدوائر الفلكية والملائكة السماوية والرحانيات الهابطة من الملاء الاعلى من لدن العرش الى منتهى المركز اسفل السافلين وبين ذلك دائرة ودائرة مافيها من السكان ومايظهر من افعالهم فى الزمان بموجبات احكام القران فاول الدوائر التى دون فلك القمر دائرة الاثير وهى دائرة كرته نارية حادثة من تحريك فلك القمر ومايتصل به من افلاك الكواكب ونيران حرارات دوران الافلاك واصطكاكاتها وتموجها وشعاعاتها ويجتمع كلها تحت ذلك القمر وكيفية هذه الدائرة وردية متموجة متحركة مستديرة ينحط منها الى العالم قوى نارية والنار التى فى العالم منها ويكون وصولها الى العالم بوصول نور الشمس وهى الحرارة التى تنحل بنور الشمس مما دون فلك القمر تقوى فى الصيف وتضعف فى الشتاء لقرب الشمس منها اذا قاربت فى بروجها من دائرة الارض يكون الصيف واذا بعدت فى اوجها وعلى دائرة فلكها ضعفت هذه الدائرة لضعفها يقوى فعل الدائرة المرتبة تحتها وهى دائرة الزمهرير ومن فعل

دائرة الاثير فى العالم التسخين و النضج و اصلاح الغذاء وهى النار المستضأ بها
من ظلمات الليل وهى نار جزوية من النار الكلية ❊ فصل ❊ ومن تحتها دائرة
الزمهرير وكيفيتها كرية لونها ازرق وتحمر وحدوثها من الهواء والبخارات
الصاعدة من الارض فاذا وصلت الى سطح كرة الاثير تعذر عليها نفوذها فوقفت
مرتبة تحتها منها ينبث الى العالم مايحدث فى الشتاء من البرد والامطار والثلوج
وماشا كل ذلك اذا بعدت الشمس وضعف فعل دائرة الاثير واستولت
على الكواكب النارية فى اليبس وفعلها البرد والرطوبة ووصول قوتها يكون
بوصول القمر ويزيد بزيادته وينقص بنقصانه ❊ فصل ❊ ومن تحت دائرة
الزمهرير دائرة الهواء وكيفيتها مستديرة ممتزجة ولونها اسمانجونى وهو لون السماء
وتبيض باشراق الشمس والقمر والكواكب عليه تضئ بالنهار وتظلم بالليل وهى مهياة
لقبول الانوار تضئ بحسب قواها فيها ووصولها اليها واشراقها عليها وفعل هذه
الدائرة فى العالم تغذية الاجسام وحفظها على استواء النظام وترويح الحرارة الغريزية
والنفس وحفظ القوة والحركة وطيبة العيش ولذة الحيوة وهى معتدلة تميل مع ما
يقوى عليها ويتصل بها تبرد فى الشتاء بما يتصل بها من قوة الزمهرير وتحمى فى الصيف
بما يتصل بها من قوة حر الاثير ومايكون من فعل الشمس والقمر وبقية الكواكب
ذلك تقدير العزيز العليم ❊ فصل ❊ ودون دائرة الهواء دائرة المأ وهى
مستديرة حائطة بالارض والهواء حائط بها فما ينشفه الهواء ويصعد به ويعرج
معه بالبخارات الصاعدة مع لطائف الامهات حتى يتصل بدائرة الزمهرير
ويسخن بحرارة الاثير وتشرق الشمس عليه مع شعاعات الكواكب صار مطرا
وغيثا يغاث به اهل الارض ويصير حلوا طيبا سائغا لذة للشاربين ومنه مايكون
قبل صعوده ملحا اجاجا كالبحار المالحة والمياه النابعة من السباخ فانظر ايها الاخ
هذه الحكمة و تامل هذه الصنعة وانظر كيف يكسب المأ بطلوعه الى دائرة
الزمهرير وبعده من دائرة الارض ويتصل به وتشرق عليه هذه الطبيعة واللذة
والصفاء واللطافة والمنفعة ويصير مادة للاجسام وغذاء للابدان وحيوة
للنبات والحيوان ولو بقى على الحالة الدنية و الرتبة الناقصة لكان غير منتفع به
كذلك النفس اذا بقيت مع جسمها البالى ومكانها الدنى لاتنال الفضائل التى
بها يكون سعادتها وارتقائها فى رفيع درجاتها و ما تناله من اللذة و الطيب

فی دار المعاد بعد مفارقة الاجساد وعند النقلة عن عالم الکون والفساد (فصل)
وبعد دائرة الماء دائرة الارض وهی التراب وکیفیتها مستدیرة ولونها اسود کثیفة
جامدة وعلی بسیطها مستقر الجسمانین وعلی ظهرها اشراق انوار الروحانیین
وفی البقاع الطاهرة فیها مسکن النبیین والصالحین وهی مهبط الوحی والملائکة
المقربین وفی باطنها سکون المعادن وفی البقاع الطیبة یستقر الماء المعین الذی هو
لذة للشاربین سطحها مما یلی الافلاک هو وجهها وهو مقر العالم الجسمانی والخلق
الانسانی وهو دوائر علیها وخطوط فیها ولکل دائرة فعل یختص بها وعمل یظهر
منها بحسب مایتصل بها من فوقها والذی دون فلک القمر ماوی الصم البکم الذین
لایعقلون فی اسفل السافلین واذ قد ذکرنا الدوائر التی هی دون فلک القمر الی
منتهی مرکز الارض فلنذکر الدوائر التی علی سطح الارض الکائنة فیها
الصاعدة عنها المستقرة علیها ❊ فصل ❊ اعلم ایها الاخ انه اول ما بدا فی
باطن الارض وتحرک بالکون المعادن وهی دائرة کانت ذات قوة کامنة کثیفة
وثقیلة منها صلبة ورخوة ذات الوان واصباغ وزیادة ونقصان ومنها مایقبل
الصورة وینساق للفعل ولکل شکل منها فعل یختص به وقوة توجد فیه قد ذکرناها
فی رسالة المعادن ثم الدائرة التی فوقها التالیة لها دائرة النبات وهی مرتفعة عن
الارض بعد کونها مرتفعة نحو المحیط قابلة لما ینزل علیها وفعلها الغذاء للحیوان
وهی الواسطة بینه وبین الارض بما یتنا وله من ثمارها وحبوبها وبما ینتفع به منها
فیما یصدر الیه عنها وقد ذکرنا مایختص بکل نوع منها فی رسالة النبات (فصل)
والدائرة التی من فوقها دائرة الحیوان وافعالها ومایظهر منها وهی حائطة بدائرة
النبات قاهرة لمایکون فیها تاکل منها وتغتذی بها ولکل جنس منها عمل وهو
عامل له وفعل یختص به وفیها للانسان منافع قد ذکرناها فی رسالة الحیوانات
والدائرة المرتبة فوق هذه الدوائر التی هی لها کالفلک المحیط بالافلاک دائرة
عالم الانسان اذا کان المتحکم فیها کلها فاول هذه الدائرة آدم واخرها صاحب
الدور الجدید فی القران المستانف وهذه النفوس الحیوانیة المرتبة تحت
الانسان بالطاعة له والانقیاد لامره ونهیه هم الملائکة الذین سجد والادم
علیه السلام واقروا بالطاعة وهم صور واشباح للملائکة الذین هم
سکان السموات وعالم الافلاک والحیوانات العاصیة للانسان المعادیة له وهی

منا ،

مثل ابليس وحز به والشيطان واتباعه فقد بان لما وصفنا وتحقق بما ذكرنا
معرفة مافى العالم الصغير والكبير ومايكون من فعل الانسان ويبدومنه ويظهر
عنه من الافعال المتضادة والاعمال المتباينة وانه صورة قد قهرت الصور
ودائرة قد احاطت بالدوائر التى دونها وفيها مثالات لمافوقها وقد ذكرنا طرفا
منه فى رسالة الانسان عالم صغير ونريدان نذكر فى هذه الرسالة مايتفرع فى
كل دائرة من هذه الدوائر المجسمة والخطوط المركبة ونبتدى بدائرة الانسان
وما يوجد فيها من الاقسام المحيط بعضها ببعض حتى يكون آخرها فلك القمر
وينتهى الى مركز الارض الذى هو مستقر الكثائف ووجود فعل اللطائف
بالتمثيل واقامة الدليل (فصل) دائرة الناموس الالهى واشخاصها القائمون بامور
النواميس ومانزل اليهم من ربهم ومثلها فى عالم الانسان مثل الفلك المحيط وكواكبه
ومايحط اليهامن السعادات فى الدين والدنيامثل مايتصل بالعالم كله من فيضات
الكواكب الثابتة من الحيوان والسعادات واشراق النور والضياء وهذه الدائرة
فى عالم الانسان بمنزلة دائرة الشمس فى عالم السموات ويقترن بها دائرة الملك والعز
والسلطان وهى حاوية لجميع مادونها من الدوائر فى عالم الانسان محيطة بما دونها
من العوالم وبهم يتصل منها العلم والحكمة والاخبار بما كان ويكون (فصل) والدائرة
التى تليها دائرة اصحاب الحكم الفلسفية العقلية المرتبة فى افق الدائرة الاولى وينبث
منها فى العالم الصنائع المحكمة والافعال المتقنة ممايصلح للرؤساء والملوك ومايليق بهم
ثم مادون ذلك دائرة تحت اخرى حتى يكون آخرهم ادنى الصنائع واخس الاعمال كما
قال تعالى رفعنا بعضهم فوق بعض درجات واحوج بعضهم الى بعض وجعل بعضهم
لبعض سخريا فقد بان بهذا القول ان عالم الانسان درجات وطبقات ودوائر محيطة
بعضها ببعض بادية بعضها عن بعض ويختص بكل دائرة منها من قوى الشمس
وافعالها مثل مايختص بكل كرة وفلك من فعل النفس الكلية ومايسرى فيهامن قواها
وروحانياتها فى العالم ويتهيا قواها وروحانياتها فى جهاته وتوكيلها
ملائكته بموجوداتهم واقامتهم اياهم فى مواضعهم اللائقة بواحد
واحد منهم وبمعرفة الانسان بنية جسده وكيفية فعل نفسه فى جسمه
يكون معرفته بما فى العالم الكبير باسره وبتوحيد خالقه وتنزيه مبدعه ومعرفة آياته
المكتوبة فى ارضه وسمائه ومابداه واخترعه من مخلوقاته ولذلك قال النبي

صلع اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه ❁ فصل ❁ اعلم ايها الاخ ان الله عزوجل
جعل جسم الانسان مركبامن تسعة جواهر مبنياعلى تسعة دوائر مركبة بعضها
فى جوف بعض ليكون جسم الانسان بموجود بنيته وكمال هيئته مشاكلا للافلاك
بالكيفية والكمية جميعا لان الافلاك تسع طبقات مركبة بعضهم جوف بعض
والفلك المحيط حائط بها كلها كما قال الله تع وكل فى فلك يسبحون فكذلك جسم
الانسان خلق من تسع جواهر بعضهافوق بعض واخرملبد عليها محيط بهاتفصيل
ذلك وهى العظام والمخ فيها والعصب والعروق وفيها الدم واللحم والجلد
والشعروالظفر فالمخ فى جوف العظام وفعله تركيب العظام وحفظ القوة وتليين
اليبس وفعل العظام مسك اللحم وثباته عليها وفعل العصب ضبط المفاصل
ورباطاتها كيلا تنفصل وفعل اللحم سد خلل ذلك الجسم ووقاية للعظام لئلا
تنصدع وتنكسر وفعل العروق جمع الدم فيهاوجريانه الى اطراف الجسد وتحريكه
بالنبض وفعل الدم مسك الحرارة وضبط الحيوة واعتدال المزاج والحركة وفعل
الجلد الاحاطة بجميع الجسم ومافيه وهوكالسور عليه وفعل الظفر ضبط الاطراف
ومسكها وزمها لئلا تنكسر وتنتشر ❁ فصل ❁ ولما كان الفلك معمورا باثنى
عشر برجا كذلك وجد فى بنية الجسد اثنى عشر ثقبا مماثلة لها وكما ان للنفس
الفلكية فى كل برج من ابراج الفلك قوى موكلة به كذلك لنفس الانسان فى كل
حاسة من جسمه قوى موكلة به تصدر عنها وترجع اليهاولما كانت الابراج
ستة منها جنوبية وستة شمالية كذلك وجد للانسان ست ثقب فى الجانب
الايمن وست فى جانب الايسر مماثلة لهابالكمية والكيفية جميعاولما كان فى الفلك
سبع كواكب سيارة بها تجرى احكام الفلك فى الكائنات وبهايكون نظام
الموجودات كذلك يوجد فى الجسد سبع قوى فعالة منبثة من النفس الانسانية
متصلة بالقوة الطبيعية بما يكون به صلاح الجسد ولما كانت هذه الكواكب
ذوات نفوس واجسام وافعال روحانية تفعل بمايظهر من فعلها فى الموجودات
من الحيوان والنبات كذلك يوجد فى جسم الانسان سبع قوى جسمانية تفعل
فى الجسم مايكون بها بقاؤه ونموه وصلاحه بمواد سبع قوى نفسانية وهى
الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمصورة وسبع
قوى روحانية مماثلة لقوى روحانيات الكواكب السبعة وهى القوى الحساسة

وبها

وبها كمال الانسان و تمام افعاله كما ان بالسبعة الكواكب زينة الفلك وقوامه
واستواء العالم الاعلى ونظامه وهى القوة الباصرة والشامة والذائقة والسامعة
واللامسة والناطقة والعاقلة والقوى الخمس تشبه الكواكب الخمسة وهاتان القوتان
اعنى الناطقة والعاقلة مشابهات للشمس والقمر وذلك ان القمر من الشمس يأخذ
نوره بجريانه فى منازله الثمانية والعشرين كذلك الناطقة من القوة العاقلة تاخذ
معانى الموجودات وحقائق المرئيات فتخبر عنها بثمانية وعشرين حرفا من حروف
المعجم ولما كان فى الفلك عقدتان وهما الراس والذنب وهما خفيتا الذات ظاهرتا
الافعال كذلك وجد فى جسد الانسان شيئان للمزاج صلاح و فساد فاذا
صلح المزاج استقام امر الجسد واذا فسد المزاج اضطرب الكل وكذلك النفس
اذا مالت الى العقل صحت افعالها وتخلصت من كدر الطبيعة واشرق العقل عليها
واهتدت اليه وانست به واذا مالت الى الطبيعة اضطربت افعالها وقبحت اعمالها
وبعدت عن علتها وغرقت فى بحار جهالتها وانكسفت كما يكون انكساف الشمس
والقمر بعقدة الذنب وما يحدث فى الارض ويكون فى ذلك من الامور الصعبة
كذلك المزاج بصلاحه يكون صلاح القوة الناطقة والقوة العاقلة اذا سلمت بنية
الجسد وجرت على الامر الطبيعى صفت النفس واذا صفت النفس اشرق العقل
عليها واضاء فيها والعينان فى الجسد مشاكلتان للشمس والقمر اذهما سراجا
الجسد وبهما تدرك النفوس صور الموجودات والالوان المرئيات بمادة اشراق
ضوء الشمس والقمر وكذلك بقية سائر الحواس وكما ان فى دوائر الفلك وبروجه
حدودا ووجوها ودرجات كذلك يوجد فى مفاصل الجسد واعضاء البدن مفاصل
وعروق مختلفة الاوصاف وكما انه ينبث من قوى النفس الكلية فى الكواكب السبعة
والبروج الاثنا عشر روحانيات لهم افعال تختص بكل كوكب وكل برج وانها
تنحط الى العالم مع كل لحظة ودقيقة وساعة وحركة من حركات الزمان كذلك
لنفس الانسان فى جسمه ومفاصله افعال واعمال تظهر منها وتبدو عنها مع كل
حركة من حركاته ولحظة من لحظاته ونفس من انفاسه وكما ان نفس الانسان متصلة
متحدة محركة بالحركة الجسم مادام موجودا بذاته قائما بادواته الى وقت مفارقتها
اياه وخروجها عنه الى ماسواه كذلك النفس الكلية متحدة بالحركة الفلكية باذن
باريها وكونها على ذلك الى المدة المقدرة والحكمة المدبرة ❊ فصل ❊ فى مشاكلة

جسم الانسان للدوائر التي دون فلك القمر راسه يشبه دائرة الاثير وهي النار من جهة شعاعات بصره وحركة حواسه وحرارة انفاسه ومن فيه الى اصل عنقه مشاكل لدائرة الزمهرير لمرور الماء البارد عليها وجريانه فيها كما ينزل الماء من دائرة الزمهرير الى الارض كذلك من فم الانسان يكون وصول الماء الى جوفه ومايظهر فيه من البزاق ومايبدو من كلامه واصواته وزجراته ونهراته مثل الرعد والصواعق والثلوج المنحطة من دائرة الزمهرير ومثل ماينفخ في فمه من الهواء البارد اذا اراد تبريد الحرارة وصدره مشاكل لدائرة الهواء وما يتصل به من انفاسه ومايسكن من رئته ومايكون من ترويح الحرارة الغريزية التي في قلبه وجوفه مشاكل لدائرة الماء لاستقرار الماء فيه والرطوبات التي لاتفارقه والنداوة اللازمة له ومن سرته الى قدمه مشاكل لدائرة الارض لاستقراره عليه وكونه ملازما للارض بسعيه فيها والذهاب والمجيء ومن جهة اخرى راسه كالفلك المحيط والقوى فيه كالملائكة الموكلة بالفلك المحيط وكما ينحط من الروحانيات الى العالم مايكون به صلاحه فكذلك ينحط القوة العاقلة من الراس الى الجسم مايكون به صلاحه ومثل نبات شعر راسه مثل فلك زحل وما ينبث من روحانياته ومايبدو عنه ويكون منه ثم كذلك الى مادونه الى ان ينتهي الى فلك القمر موجود كل ذلك في بنية جسد الانسان وقد ذكرنا هذا الفصل بتمامه في رسالة الانسان عالم صغير وقوى نفسه الخاصة بها اذا اعتدلت وعدلت عن الطبيعة الى جهة العقل كانت كالملائكة وصارت افعالها مشاكلة لافعالهم فاذا فارقت الجسم صارت اليهم وقدمت عليهم وان عدلت عن العقل الى الطبيعة صارت مثل الشياطين ومن حزب ابليس اللعين وصارت افعالها تشبه افعالهم وان فارقت الجسم وهي على ذلك صارت معهم فمستقبل الانسان بالجنة اشبه وهو ذات اليمين ومؤخره بالنار اشبه وهو ذات الشمال والقفا يشبه عالم الكون والفساد اذ كان ظلمة كله وهو الظهر وما يبدو منه ويكون عنه من خروج الغائط والوجه عامر بالحواس والانفاس والانوار وهو عامر مأنوس كعمارة الافلاك ونور السموات كما قال تع فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ولا صورة احسن من الانسان المليح الوجه التام الخلقة الكامل البنية اذا قبل ولا شئ اوحش من الانسان اذا ادبر وكذلك يوجد الانسان بين حالتين في معيشة دنياه ومايكون به

صلاح جسده وقوام نفسه وهما الفقر والغنى فالغنى يسمى اقبالا والفقر ادبارا فبالغنى النعيم واللذة وبلوغ الغرض والشهوة وكذلك اهل الجنة لهم فيها ما يشتهون مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وبالفقر يكون عدم المحبوبات وكثرة الهموم والاحزان والحسرة والندامة على مايفوتهم مما يناله غيرهم من اهل اليسار وكذلك اهل النار لا ندامة كندامتهم على مايفوتهم من خيرات الجنة ومايناله اهلها وعلى هذا المثال اذا اعتبرت بنية الانسان وتاملتها وجدتها تجمع جميع الموجودات وفيها مثالات مافيها باسرها فلذلك يسمى الحكماء عالما صغيرا اذ كان مشاكلا بجميع مافيه لجميع مافى العالم الكبير ❊ فصل ❊ واذ قد وجدنا من وجود هذه الدوائر فى جسم الانسان بما وصفناه من دائرته وثباته من تركيب بنيته فلنذكر ما يوجد من ذلك فى دائرة الحيوان التى هى تحت دائرة الانسان ❊ اعلم ❊ ايها الاخ ان الحيوان منه ماهو حسن الصورة مليح الافعال حسن الاعمال ثم مادون ذلك حتى ينتهى الى اقبحه فى المنظر وشره فى المخبر وهو دوائر بعضها جوف بعض ودرجات ومنازل والانفس التى فيها تعمل اعمالا مثل مايعمل الروحانيات فى عالم الافلاك وسكان السموات فاحسنت صورته واطاعت روحه وخدمت الانفس الانسانية وكان ساجدا لها فهو يجوز ان يلحق بها فى تفضيلها ومنزلته من دائرته كمنزلة الملائكة من عالم الافلاك والسموات الساجدة لربها وكمنزلة الملوك والرؤساء من عالم الانسان وماقبحت صورته وعصى على الانفس الانسانية كان مثل ابليس العاصى المتعدى المستكبر على النبى فى زمانه والحكيم فى اوانه مثل فرعون وهامان وقارون وكل من ظلم وتعدى واخذ ماليس له بحق وارتكب النهى وخالف الامر واصر ولم يتب وكذلك النبات ايضا يوجد فيه مثل ذلك منه ماهو مليح زهره طيب ريحه وثمرته باسق فرعه زكى اصله ونفعه ظاهر ومنه ماهو بالعكس من ذلك وكذلك المعادن ايضا منها الرفيع فى قدره الحسن فى منظره مثل الذهب والفضة ومادون ذلك حتى ينتهى الى ما ينتفع به كمنفعة غيره مما تقدم ذكره واذا كان ذلك كذلك فقد صح بان الخلقة باجمعها والفطرة باسرها افلاك حائطة ودوائر جامعة محيطة بعضها ببعض مربوطة بعضها ببعض وان العالم كله كجسم حيوان واحد وجميع القوى السارية فيه نفس واحدة والله سبحانه محيط به

احاطة ابداع واختراع وخلقة وتكوين او جده بعد ان لم يكن شيئا مذكورا
❁ فصل ❁ اعلم ايها الاخ البار ايدك الله وايانا بروح منه انك اذا تاملت
هذه الايات ونظرت الى افعال هذه الروحانيات وتفكرت فى خلق السموات
والارض وما بينهما من الرفع والخفض ثم نظرت الى هذا الهيكل المبنى بالحكمة
وتاملت هذه الكتب المملوة من العلوم ونظرت الى هذا الصراط الممد ودبين
الجنة والنار رجوت لك ان توفق للجواز عليه ولعلك ان تنتبه من نوم الغفلة
وتنجو من ظلمات بحر الهيولى وتنفك من اسر الطبيعة وترقى الى المحل الفاخر
والمكان الطاهر بحيث لايلحقك الفساد ولاتحن الى محل الاجساد ❁ واعلم ❁
ايها الاخ ان الانسان مادام فى الدنيا فلا بد له من اعمال يعملها وافعال يفعلها وجميع
مايبديه من اعماله ويصنع من افعاله فانما يظهر من قوى نفسه الشريفة وروحه
اللطيفة فيصنع صنائع عجيبة ويفعل افعالا وينظم الفاظا منطقية وخطبا لغوية
وهذه ايضا افعال روحانية تظهر بادوات جسمانية والمبدية لها قوة نفسانية
منبعثة عن النفس الكلية فما كان منها موضوعا فى موضعه قائما فى حده فهو مشابه
لافعال الملائكة وماكان بالعكس من ذلك مثل فعل الخطايا والشرور وقول الزور
والغضب والتعدى والظلم والزنا واللواطة وماشابه هذه فمشابه لفعل ابليس
والشياطين وقد ذكرنا فى الرسالة الجامعة معرفة هذه الرتب والمنازل المحمودة
والمذمومة فى مواضعها واشخاصها مثل الارض والمعادن والنبات والحيوان
والانسان فان آخر المعادن مربوط باول النبات وآخر النبات مربوط باول
الحيوان وآخر الحيوان مربوط باول البشر وآخر البشر مربوط باول مرتبة الملائكة
وذلك اذا صفا وان هذه الدوائر فيها رتب متباينة مقسومة على طبقات ومنازل
وانها تبتدى كالنقطة وتتسع حتى تصير حائطة بعضها ببعض وان البارى سبحنه
جعل الموجودات كلها مشاكلة بعضها لبعض وجعل قصد العالم كله كقصد
الفلك الذى يحويه والدائرة التى تؤويه كما قال تعالى وكل فى فلك يسبحون
❁ فصل ❁ واعلم ايها الاخ ان البارى سبحانه جعل شكل الفلك كريا لان
هذا الشكل افضل الاشكال الجسمية من المثلثات والمربعات والمخروطات
وغير ذلك ولكل شكل من هذه الاشكال ومثل من هذه الامثال افعال تصدر عنها
واعمال تكمل منها فاما ماتختص بالشكل الفلكى والمثل الدورى فهى اعظم الا

شكال

الاشكال مساحة و اسرعها حركة و ابعدها من الافات و الاقطار المتساوية فى الوسط ويمكنه ان يتحرك مستديرا و مستقيما ولا يمكن ان يوجد ذلك فى شئ غيره ولهذا اقتضت الحكمة الالهية و العناية الربانية ان جعل شكل العالم مستديرا كريا و الافلاك و الكواكب كذلك لما تبين من فضل هذا الشكل على الاشكال كلها وكل فلك يظهر فيه من افعاله فيما دونه بحسب سعة دائرته وضيق مادونها عن الاحاطة فعند ذلك يظهر فيه افعال المرتب فوقه و فى هذا الفعل سر يدل على حكمة المبدع سبحانه و معرفته اذهو محيط بما خلق فاعل فيما اخترع لامعقب لحكمه ولاراد لقضائه ❁ فصل ❁ واعلم ايها الاخ ان فعل الشكل المستدير يظهر فيما دونه اكثر واظهر من كونه فيما فوقه وما هو اوسع منه كما ان فعل المياه الحلوة اذا انصبت الى البحار المالحة فانها لاتؤثر فيها لقلتها وكثرة ماء البحار واتساعها وكذلك ضوء الشمعة اذا وردت الى بيت فيه سراج فانه لا يتميز الضوء السراجي من الضوء الشمعي لغلبته عليه وكذلك ماهو اقوى و ابين من ضوء الشمعة اذا ورد عليها و على هذا القياس يكون فعل الشئ ابين و اقوى فيما دونه وماهو مرتب تحته ولما كان ذلك كذلك صارت النفس غير فاعلة فى العقل فعلا يغطى على فعله ولا يظهر عليه وصار العقل يفعل فى النفس بالقوة و الفعل جميعا لانه يعطيها صورة التمام و الكمال ففعله اياها بالقوة كونها هيولانية موجودة فى اول وجوده وابدائه اياها بالفعل الى حيث يكون ذات الموجودات فلذلك صارت افعاله ظاهرة فيها و دائرته محيطة بدائرتها وكذلك فعل النفس فى الطبيعة بين ظاهر اذا كانت هى المتممة لافعال الطبيعة و المعطية لها الحسن و البهاء فالعقل اذن من فعل الله فهو المحيط به و بما دونه الباهر بنوره انوار مخلوقاته كلها فهى منحصرة عن ادراكه انحصار الوقوف عن الاحاطة به بحيث اوقفها لانفاذ لها من امره ولا خروج عن حكمه كما قال جل اسمه وهو القاهر فوق عباده وهو المرتب لها مراتبها ومعطيها صور البقاء والكمال والتمام سبحانه لااله الاهو رب العرش العظيم والكرسى الذى وسع السموات والارض ❁ فصل ❁ والفلك المحيط دائرته اوسع الدوائر الفلكية و الافلاك مما دونه كلها مستديرة مركبة بعضها جوف بعض و الفلك المحيط يدور حول الارض فى كل اربعة وعشرين ساعة دورة واحدة من المشرق الى المغرب فوق الارض ومن المغرب الى المشرق تحت

الارض مثل الـدولاب وفعله ظاهر بين فيها و نه من الافلاك كلها و المحرك لها ومعطيها ماهو موجود فيها و نازل عليها و اصل اليها و مايكون منها و يصدر عنها من الاعمال و الافعال و النفس الكلية هي الفاعلة فيه مايفعله و الممثلة له ما يعمله وهي المحركة له و دائرتها مربوطة بدائرته حائطة به فهي تدور بالشوق اليها و طلب القرب منها اذ هي علته و الفاعلة فيه بامر الله عزوجل مايشاء ❊ فصل ❊ واعلم ان كل كوكب من هذه السبعة يدور في فلك صغير مدور يسمى فلك التدوير و تلك الافلاك ايضا تدور في افلاك خارجة المراكز و كلها مرتبة في سطح فلك البروج المحيط بسائر الافلاك وهو الدولاب و لو لم يكن الفلك و الارض كريات مستديرات لما استوى هذا الدوران و لا استمر حركات كواكبه و جرت افعاله على ما ذكرنا و بينا بهذا الوصف واعلم ايها الاخ بان العالم باسره من الجزويات و الكليات و الفروع و الامهات و الانواع الكائنات من المعادن و النبات و الحيوان و الانسان و جميع ماعلى الارض من البحار و الجبال و البراري و الانهار و الخراب و العمران كرة واحدة و الهواء محيط بها من جميع جهاتها و الزمهرير و الاثير و حوادث الجو و ماحوى فلك القمر حائط بها كلها وان شكل الجبال على بسيط الارض كل واحد قطعة قوس من محيط الدائرة و اما الفعل المختص بالجبال مما ينحط عليها و ينزل اليها من روحانيات زحل كما قدمنا ذكره من الثقل و الرسوب و الامساك و الاحالة بين مياه البحار و بين بسيط الارض لئلا يظهر عليها الماء فيغرقها و اما ارتفاعها في الهواء في وسط الارض و هي كالحيطان و الربدات و الشاذروانات لسوق الرياح و السحاب مابينها الى المواضع المفتقرة اليه الطفا من الله بخلقه و رافة بعباده و كالاسوار التي تحصن مادونها من العدو اذا اراد ماوراءها و ذلك ان البحار تريد ان تغرق وجه الارض لشدة حركات امواجها و انها محصورة في اماكنها و الجبال حاجزة بينها و بين الاتساع على بقاع الارض لطفا من الله بخلقه و بطول الجبال نحو فلك القمر و دائرة الزمهرير يكون صعود البخارات التي تراكم الغيوم و السحاب و الضباب منها ثم يثقل و يعصرها كرة الاثير بحركاتها فترد هابطة فيكون منها المطر و الثلج فاذا نزل لقيته رؤس الجبال و استقر فيها فاوعته في كهوفها و حفائرها و خللها ايام الشتاء فاذا جاء الصيف و حميت الشمس عصرت تلك

المياه

المياه في الجبال و طلبت النفوذ منها و البعد عنها فتبرز العيون وتمد الانهار وتسقى القرى و المدن و السوادات و الاراضى القحلة من شمس الصيف لتحى و تنبت العشب للحيوان ويكون ذلك حيوة العالم و ذلك لطف من الله للجمهور و اما البحار فالفعل المختص بها و الحكمة في كونها مالحة فذلك ليمتزج ملوحتها الهواء فتدفعه وتمزق الرطوبات وتقطع الاخلاط الغليظة ويتصل ريحها بالعالم فتزيل عنها الوخم لئلا يفسد الهواء فيتادى الى هلاك حيوان الارض اجمع فاذا جرت اليها الانهار و تتابعت عليها الامطار لا تلبث فيها الا انها الا تزيدها و لكنها تعيدها اذا شربتها ومصتها بخارا و تنشؤ منها غيوم و ينشؤ منها بخار كبخار القدر و الحمامات و يتصاعد الماء عنها الى الجو و ينشو منها غيوم و تتصاعد الى ان تبلغ الى دائرة الزمهرير و تمضى الى الجبال و البراري و العمران كما قلنا و ثقلت هناك و تنحدر من هناك الى بطون الاودية و الانهار و الى البحار ثانيا كما كان في العام الاول الماضي كدولاب يدور ذلك تقدير العزيز العليم فهكذا يوجد فعل الحيوان و النبات كل يفعل منها بحسب ما جعل فيه مبدعه و يسره له خالقه وكلها تكون من هذه الاركان و تتم و تكمل و تتكون و تبقى ما شاء الله تعالى ثم تفسد و تتلاشى و تصير ترابا كما كانت بدياثم الله ينشئ النشأة الاخرى كما قال تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده و عدا علينا انا كنا فاعلين اعاذك الله ايها الاخ من الجهل و العمى واما نحن فقد بذلنا مجهودنا في هداية الضالين و ارشاد التائهين و تنبيه الغافلين و خاطبنا كل قوم و صنف منهم بما هو اصلح ان نخاطبهم به في رسائلنا و لاسيما في هذه الرسالة التي بينا لهم فيها افعال الروحانيين و نبهناهم على وجود الطبيعة و ظهور افعالها و في كثير من المواضع من رسائلنا بما في بعضها كفاية لمن انصف ولا سيما بما في رسالة السياسات و بما خاطبنا به المتفلسفين الشاكين و بما قد قلنا فيما يظهر من افعال الكواكب في هذا العالم و ما قد بينا في عدة مذاهبهم فهؤلاء منهم خصوصاً نقول اترا كم اصلحكم الله لم تقرؤا القرآن المنزل على لسان محمد صلى الله عليه و على آله او لم تسمعوا ممن يقرأوه في كل وقت ان لم تكونوا انتم قرأتموه من تكرار ذكر النفس في المواضع الكثيرة منها قول الله عز وجل يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي و ادخلي جنتي هذا الخطاب الى من يتوجه ايها الجاحدون لوجود النفس جملة المنكرون لافعالها اترونه مخاطبة لمعدوم غير موجود او هو خطاب لموجود و قال عز وجل ايضا و نفس

وماسـواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكها وقد خاب من دسها وقال يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وقال عز وجل ان النفس لامارة بالسؤ الا ما رحم ربي وقال تعـالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى وآيات كثيرة في القرآن في ذكر النفس وخطابها بالتانيث ليعلم كل عاقل بانها هي شيئ غير الجسد لان الجسد مذكر لا يخاطب بالتانيث وكفى بهذا فرقا وبيانا بين النفس والجسد وكيف يزعمون هؤلاء القوم اصلحهم الله ان الانسان هو هذا الجسد المحسوس المشاهد الموصوف بالطول والعرض والعمق فقط لا شيئ غيره ولا موجود معه سواه وقد يعلم كل عاقل اذا فكر وتامل امر الجسد بانه جسم مؤلف من اللحم والدم والعروق والعصب والعظام وغير ذلك من الاعضآ المذكورة في كتب التشريح وما شاكلها واصله نطفة ودم الطمث ثم اللبن والغذاء ثم اذا حضره الموت عند مفارقة النفس اياه وبلى جسده اذا شآ الله كما وعد جل ثنائه فاما النفس فهي جوهر سماوي نورانية حية علامة فعالة حساسة دراكة لا تموت بل تبقى مؤيدة اما ملتذة واما متالمة فانفس المؤمنين من اوليآ الله وعباده الصالحين يعرج بها بعد الموت الى فسحة الافلاك في روح وراحة الى يوم القيمة فاذا نشرت اجسـادها ردت اليها لتحاسب وتجازى بها بالاحسان احسـانا وبالسيئات غفرانا واما انفس الكفار والفساق والفجـار والاشرار فتبـقى في عمائها وجهلها لتنها معذبة متالمة حزينة خائفة الى يوم القيمة ثم ترد الى اجسادها التي اخرجت منها لتحاسب وتجـازى بما عملت والدليـل عـلى صحة ماقلنـا وحقيقة ماوصفنا قول الله عز وجل النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وقال عز وجل ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملئكة باسـطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتـم تستكـبرون في الارض بغـير الحـق وبمـا كنتم تفسقون وقال تعالى وشـهدوا على انفسـهم انهم كانوا كافرين وقال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار الاية وقال تعالى يصلونها يوم الدين وماهم عنها بغائبين وايات كثيرة في القرآن في هذا المعنى تدل على بقآ النفس بعد الموت اما منعمة ملتذة واما متالمة معذبة وفيما ذكرنا كفاية لمن اكتفى ونصح لنفسه واهتم لما بعد الموت وتفكر في امر المعاد واستعد للرحلة وتزود

للسفر

للسفر وزهد فى الدنيا ورغب فى الاخرة قبل فنأ العمر وتقارب الاجل والفوت
وارجوان يكون ماقلناه كفاية فى الدليل على وجود الروحانيين واصنافهم فى
هذه الرسالة وفى رسالة السحر والطلسمات فقد ذكرنا ان بعض المتقدمين زعموا
ان النفوس تنقسم قسمين احدهما لايسكن الجثة ولايتعلق بالاجسام وهو
ينقسم قسمين احدهما خير بالذات وهم الملائكة والاخر شرير بالذات وهم
الشياطين ونفوس اخر متعلقة بجثة الكواكب لاتفارقها ولاتصبر عنها الابمقدار
وهى متصرفة فى العالم صنفين من التصرف احدهما بطبايع اجسادها على ماهو
مسطور فى كتب احكام النجوم والثانى بنفوسها ونفوس اخر متعلقة بالاجساد
لاتفارقها ولاتصبر عنها الا بمقدار ماتفارق جثة لفسادها ومن هذه الطبقة من
النفوس نوع تسكن الجثة الانسانية ولاتفارقها الا كمفارقة النفس سائر اشخاص
الحيوانات والنباتات ومصيرها الى بحرطوس لتعذب هناك الاان تطلب الايقاف
فى الهبوط الى مادة تصلح لسكناها وتتمكن من درك نجاتها على ماذكرنا بشرح
طويل وفى رسالة علم النجوم والسحر والطلسمات واما الجنس الاخر من الروحانيين
المسمين فى مواضع كثيرة بالشياطين والجن وسائر اجناس ارواح السوء فالقرءان
مملو بذكرهم ايضا وكتب النصارى خاصة ومايتلوهم فى بيعهم يتكرر فيه ذكر
الشياطين وافعالهم مع المسيح وفى الانجيل ذكرهم فى عدة مواضع فاقراء الانجيل
ايها الاخ ايدك الله وكتاب رسائل قولومن فانك ترى فيهما من هذا الفن سببا
كثيرا ولاخوف الاطالة لذكرنا لك منها فتزيد لك معرفة بصحة ماقلنا من وجود
الروحانيين وافعالهم فى هذا العالم واما فى القرءان من ذكر ذلك فكثير ايضا
ويطول ذكر كله ولكن نذكر منه الآن ما نحضر ذكره فى هذا الوقت لتعلم ايها
الاخ ايدك الله بطلان مايقولونه هؤلاء القوم فى تكذيب القول بوجود الروحانيين
وجحودهم لافعالهم الظاهرة فمن ذلك فى سورة البقرة فسجد الملائكة كلهم اجمعون
الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين فهذا القول الذى نطق به القرءان يدل على
وجود ابليس الذى لا نراه بابصارنا ولا نرى قبيله وهو يرانا وهو لاتدركه
حواسنا مع شهادة القرءان بوجوده وقال عزوجل ايضا فى هذه السورة فازلهما
الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو فكيف نكذب
لمن هذا فعله وقال فيها واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان

ولكن الشاطين كفروا يعلمون الناس السحر وقال عز ذكره يا ايها الناس كلوا مما فى الارض ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين وفيها الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشأ والله يعدكم مغفرة منه وفضلا وفى سورة النسأ ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا وفيها ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا وفيها وما يعدهم الشيطان الا غرورا وفى سورة الانعام واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وفيها كالذى استهوته الشياطين فى الارض حيران وفيها وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون وفيها يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم وفى سورة الاعراف ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا فسجدوا الا ابليس لم يكن مع الساجدين وفيها يابنى آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوأتهما انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين اولياً للذين لا يؤمنون فاى ذكر ابين من هذا واقوى شهادة على وجود الروحانيين وافعا لهم العظيمة القوية وفى هذه السورة فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما ووری عنهما من سوأتهما وفيها يابنى آدم لا يفتننكم الشيطان واى شئ يكون من التحذير اكثر من هذا وفيها قال ادخلوا فى امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس فى النار كلما دخلت امة لعنت اختها وفيها ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس وفيها ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وفى سورة الانفال واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال انى برئ منكم انى اخاف الله والله شديد العقاب وفى سورة يوسف من بعد ان نزغ الشيطان بينى وبين اخوتى وفى سورة ابراهيم وقال الشيطان لما قضى الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى ولا تلومونى ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخى انى كفرت بما اشركتمونى من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم وهذا من قول الشيطان عن نفسه وافعاله بهم مما يجب ان يفكر فيه ويتامله كل من يكذب به وبوجوده ويجحد افعاله وفى سورة الحجر والجان خلقناه

من قبل من نار السموم وفيها الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين وفيها قال یا ابلیس
مامنعك ان تسجد اذ امرتك وفى سورة النحل واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من
الشيطان الرجيم وفى سورة بنى اسرائيل واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا
الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا قال ارايتك هذا الذى كرمت على لئن اخرتنى
الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم
جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك
ورجلك وشاركهم فى الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان
الا غرورا وفيها قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن
لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وفى سورة الكهف واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه
وذريته اولياء من دونى وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا وفى سورة الحج وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته فينسخ الله ما يلقى
الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم وهذا ايضا من فعله حتى بالانبياء
عليهم السلام فتلا فاهم الله بنسخ ما قد فعله الشيطان لهم وفى سورة الفرقان وكان
الشيطان للانسان خذولا وفى سورة النمل قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان
تقوم من مقامك وانى عليه لقوى امين وفى سورة القصص هذا من عمل الشيطان انه
عدو مضل مبين وفى سورة سبأ ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر واسلنا
له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا
يعلمون الغيب مالبثوا فى العذاب المهين وفيها ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه
الا فريقا من المؤمنين وفى سورة والصافات انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب
وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب
دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وفيها
طلعها كانه رؤس الشياطين وفى سورة ص والشياطين كل بناء وغواص
واخرين مقرنين فى الاصفاد وفيها اذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من
طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم
اجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين قال يا ابليس مامنعك ان تسجد لما
خلقت بيدى استكبرت ام كنت من العالين وفى سورة حم السجدة ربنا ارنا

الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين وفى سورة الاحقاف واذصرفنا اليك نفرامن الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلماقضى ولوا الى قومهم منذرين وفى سورة والذاريات وماخلقت الجن والانس الاليعبدون مااريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذوا لقوة المتين وفى سورة الرحمن وخلق الجان من مارج من نار وفيها يامعشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لاتنفذون الا بسلطان وفى سورة الملك ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير وفى سورة قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا وفيها وانا ظننا أن لن تقول الانس والجن على الله كذبا وفيها وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وفى سورة الناس من الجنة والناس فهذه الاقاويل كلها على كثرة معانيها وفنون ورودها وعدد جهاتها التى حكيت عنها اتراها كلها اشارات الى معدوم وغير موجود فقد ذكرنا منها مافيها كفاية لمن اكتفى وترك المكابرة ثم قد استشهدنا بعدها ببعض من عشرين سورة ممايدل على صحة ماقلناه فيما تقدم بما يكفى ويقنع من كان منصفا والان قد وجب ان نقطع الكلام فى هذا الاناقد بلغنا منه غرضنا الذى قضيناه به والحمد لله كثيرا ونساله ان يوفقنا واياك ايها الاخ للسداد ويهدينا واياك سبيل الرشاد وجميع اخواننا الكرام حيث كانوا فى البلاد بمنه وكرمه وهو حسبنا

ولـه الحمد دائما ابدا

كما هو اهله

ومستحقه

م

﴿ تمت رسالة فى كيفية احوال الروحانيين ويليها رسالة فى كيفية انواع السياسات وكميتها ﴾

الرسالة التاسعة منها فى كيفية أنواع السياسات و كميتها

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتى

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما يشركون اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله و ايانا بروح منه انا قد جعلنا فى كل رسالة من رسائلنا فصلا جعلناه من لبها و خالصتها اذا وفق له من فهمه و عمل به نال السعادة فى الدنيا و الاخرة و قد لخصنا ما قد اوردناه فى رسائلنا الاحدى والخمسين فى رسالة مفردة عن الرسائل فسميناها الجامعة وهى خارجة من جملة الرسائل اوردنا فيها بيان ما اخبرناه فى غيرها باخص ما امكننا منه فليس يكاد يجتمع رسائلنا كلها عند رجل واحد الامن سهل الله تع له ذلك فعملنا تلك الرسالة لتنوب عن اخواتها غير ان الاصوب و الاجود عندنا ان لاتقرأ الرسالة الجامعة الابعد قرائة رسائلنا الاحدى و الخمسين فانه اذا قرأها بعد قرائة هذه كثر نفعه و انفتح عليه ما انغلق من رسائلنا و ان وجدها و فاتته الرسائل او بعضها لم يخل من فوائدها و اما هذه الرسالة فقد وسمناها بالسياسة و الرياسة لتحمل نفسك على موجبها و تقرأها على من يخصك من اخواننا الكرام رحمهم الله و تذاكرهم فى اوقات نشاطك و نشاطهم فانك لاتخلو من فوائدها و نحن نامرك ايها الاخ السعيد بعد وقوفك على هذه الرسالة ان تتبع ما امرناك به فانك تنال السعادة العظمى دينا و دنيا انشاء الله تعالى و انما سميناه الفصل الجامع لانه جمع اصل سعادات المنافع انشاء الله عزوجل و اعلم ان منفعة الانسان تكون من وجهتين لاثالث لهما دنياوية و اخراوية و جسمانية و نفسانية و اذا كملت للانسان هاتان السياستات استحق اسم الانسانية و تهيأت نفسه لقبول الصور الملكية و الانتقال الى الرتبة السماوية عند مفارقة الجسد بالحال التى تسمى الموت النازل عليه و الاضمحلال الواصل اليه و انما جمعنا لك فى هذه الرسالة وصف السياستين ليحصل لك بها الكمال فى المنزلتين فترتقى بها الى منزل السعداء فى الدارين فعليك بالاحتفاظ و الصيانة له و نريد ان نصف لك صفة الذين يصلح ان تلقى اليهم وتمن به عليهم و نختصر فى ذلك بان نقول من كان صفته صفتك و طريقه طريقك فلا تبخل عليه فانه لايحل ان تمنع الحكمة اهلها بل تلقيها اليه اذ كان فصلا جامعا للخيرات و قولا تكمل به

السعادات وينزل على العامل بعمله البركات واعلم ايها الاخ انه لما رايناك متهيئا لقبول الفوائد العقلية والصنائع العملية واسع النفس الناطقة لقبول الفوائد العقلية والذخائر العلمية الربانية زاهدا في الدنيا قليل الرغبة فيها متهاونا بالانهماك من لذاتها ومحبوباتها منصرفا عنها متنزها عن شهواتها مترفعا عن ملاذها قانعا باليسير من قوتها مصرفا عنايتك بكليتها الى صلاح نفسك الزكية وروحك الطاهرة المضيئة تنتقل من بلد الى بلد ومن بقعة الى بقعة طالبا للعلم مشتملا برداء الحلم حسن العبادة كامل الزهد باخلاق رضية واداب ملكيـة ونفس ابية وصورة جميلة وخلقة معتدلة واله كاملة وذهن صافي وخاطر مـدرك وقلب خاشع وطرف دامع وتاملناك تامل من حقق فيك ظنه وصدقته عنك فراسته لما استجلا لك بنور الله الذي اودعه فيك تنظر به الى مخلوقاته ويحسن به قرائة اياته كما قال الحكيم الصادق صلع عليه وعلى اله المؤمن ينظر بنور الله وقال تعالى يسعى نورهم بين ايديهم ونظرناك بهذا النور الموهوب لنا المجعول او لا في ابينـا ابراهيم حتى راى به ملكوت السموات والارض وكان به من الموقنين وصار وراثة تنتقل في ذريته الذين اتبعوه كما قال فمن تبـعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ولما رايناك بهذه الرؤية الصادقـة بعد اجتهادك وحرصك على الوصول الينا وشدة الطلب لنا وخلاصك من دياجي ظلمات زمان الجور وغلبة الشياطين وكثرة اعوان الظالمين وخمول الحق وانقطاع اهله بانفسهم عن الجمهور الرعاع وتوعر طرقه وسبله فكنت من بين اهل زمانك كقادح زناد في ليلة ظلماء ذات رياح عاصفة وظلمـات متراكمة واهوية باردة يريد الاستضائة بنوره في طريق فقد ادلته واندرست معالمه وذهبت دلائله ولم يبق منه الا مسلك وعر داثر العلامات يصعب السلوك فيه والقصد لديه الا على اصحاب اقتفاء الاثار الخفية بمعرفة سبقت عندهم بها وعلامات وصفت لهم وخفيت على الذين يريدون اطفاء نور الله بذهابها وازالتها لئلا يرفع حجة الله من ارضه وينمحى اثار حكمته فلما اورت لك الزناد بنوره ودلك الدليل بظهوره حتى وصلت الى بقعة من بقاع الجنة وروضة من رياض الارض التي بهـا تبدل الارض غير الارض يوم العرض فيها رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا الاية وهم على شاطئ البحر المحيط من وراء جبل قاف عند مجر خط الاستواء وهي بقعة يجمع طرفاها ما بين شعاع الشمس عند طلوعها

وغروبها

وغروبها يرى منها المنازل الثمانية والعشرين المهياة لمسير القمر وهى بقعة عالية على متن جبل الاعراف فلما تخلصت من اسفل السافلين حتى وصلت الى اعلى عليين بوحدتك وانقطاعك وغربتك عن اهلك واوطانك واحبائك وجيرانك واصدقائك واخلائك وذهاب نعيم جسمك وفقد مالك وولدك وصبرك على الفتن والبلوى وارتكابك مطية الصبر وسلوكك فى طريق وعر وارتقائك على جبال يصعب على غيرك طلوعها وهبوطك فى اودية لا يسهل على غيرك الهبوط فيها فكنت ما بين جبل ترتقيه ووحش مهلك تتقيه ومهمه داثر شاسع تخشى ان تضل فيه فلم تزل بين شدائد متكاثفة واهوال مترادفة كصاحب سفينة فى بحر مظلم فى ليل فعيم قد غاب قمره واستترت انجمه وعصفت به الرياح من كل جانب وارتفعت حوله الامواج من كل مكان وهو صابر على ما حل به يدعو الى ربه الوسيلة الى الخلاص والنجاة مما هو فيه فهو بسكانه يدير سفينته ويجنب بها موارد الهلكة بمعرفته وبما الهمه الله سبحنه من العلم والعمل بما يكون به نجاته فلم تزل تلك حاله حتى وصل الى مكان بغيته ومقر طمأنينته فلما وصلت ايها الاخ السعيد الينا واطلعت علينا وامتحناك بحيث نراك كما ان نمتحن مثلك ممن يصل الينا ويرد علينا فرايناك صابرا نعم العبد لله عز وجل ولما رايناك بهذه الصفة وعرفناك بهذه المعرفة لم يحل لنا ولا وسعنا فى ديننا ان نكتمك النصيحة ولا نؤدى اليك الامانة لئلا تراناً بعين الخيانة وليصح عندك قول نبيك الصادق الفاضل السيد الكامل سافروا تغنموا فتعود راجعا بعد طول سفرك بلا غنيمة تغتنمها ولا حاجة تبلغها فرايناك وكان بالله توفيقنا بما رايناه بالهام منه لنا ووحى الينا فى رؤيا صادقة اراناها عنه ان نجعلك داعيا الينا والداعى لنا ومبشرا بظهور امرنا وانكشاف سرنا من رايته من اخواننا واهل ملتنا اذ كانوا لا يقدرون على ما قدرت عليه ولا يصلون الى ما وصلت اليه لتعذر الامور عليهم وصعوبة الزمان لديهم والاسباب المانعة والحوادث القاطعة وقد اخترناك لمقامك موضعا تسكن فيه وتاوى اليه لا تصل فيه اليك ايدى الظالمين ❊ فصل ❊ فاذا انت وقفت على ما نلقيه اليك فى هذا الفصل فاعتمد عليه واسكن اليه فاذا صرت الى حيث كنت قبل وصولك الى حيث وصلت فابن لك دارا من القناعة وشيد بنيانها وارفع حيطانها واجعل بابها من الزهادة واجعل حاجبك عليها الفقر واجعل وطاك وغطاك ترك القنية الا ما تسد به الجوع وتستر به العورة واعلم ان هذه الدار اذا

سكنتها امنت من قطاع الطريق واللصوص ومصادرة السلطان وحسد الاخوان وقل جارك وبعد على الناس مزارك فاذا بنيت هذه الدار على هذه الاركان فليكن مقامك فيها على وجل وخوف من التوانى عن شئ من اقامة السياسة النفسانية وان تتغافل من عمل الاعمال الناموسية وليكن مقعدك من هذه الدار فى صدرها بعد احكامك جميع امرها ❁ فصل ❁ فى السياسة الجسمانية فاما تدبيرك لجسمك فاذا اخترت العافية التى لا يصل الى جسمك معها الاذى من الغذاء فليكن غذاءك من الموجود الغير الممتنع عليك صنفين ثالثهما الماء اما ماينزل من السماء او ماينبع من الارض ماتيسر لك فانك مادمت على ذلك من قل الاكل وترك الشبع وتعمد الجوع فى الاوقات التى يصلح فيها استعماله كانت طبائعك على حالها لايزد فيها ما يحتاج ان تنقص ولا ينقص منها ما تحتاج ان تزيده فان كانت العوارض النازلة بالجسم ليست من قبل الغذاء ولا من جهة التغافل عن اصلاحها نظر تها ان كانت من جهة اختلاف الاهوية المتصلة بالجسم منها الاذى عدلتها بما يصلح لها مما عملته من السياسة الطبية وان كان ذلك بموجبات احكام النجوم وما قدر فيها اطمئنانت نفسك وحسن الصبر بك ولم تتهم نفسك ان الاذى دخل على جسمك من جهة تفريط من الغذاء ولا اكثار من الاكل والشرب واعلم ايها الاخ البار الرحيم انك اذا لم تحمل على جسمك من المأكل والمشارب والباه والحركة الامعتد لازمك العافية وعدمت الاسقام ومع ذلك فاعلم ان الاسقام والالام لاتدخل على الاجسام الابموجب حركة نجومية ومقادير سماوية وكذلك زوالها وانما صار ذلك مقدرا على الاجسام من اجل انها ليست هى الذات الباقية ولكنها ذات فانية فلذلك وصل اليها التغيير والاضمحلال والتقلب والزوال واكثر الناس اذا نزلت بهم الالام والاسقام اتهموا فيها نفوسهم من كثرة مايستعملون من المآكل والمشارب فيكثر غمهم وتدوم حسرتهم حتى انهم اتخذوا انفسهم اعداء لهم يرجعون عليها باللوم والتاسف على مافرط منهم فيكون ذلك ادوم لحسرتهم واطول لعلتهم واذا انت تيقنت ذلك سكنت نفسك وطاب لها الصبر على الاسقام النازلة والاعلال الواصلة الى الجسم واجعل اكثر شوقك الى الخلاص من هذه الدار ومفارقة هذا السجن لانك اذا خرجت منه قدمت على ربك واعلم ايها الاخ انك لاتقدم على ربك ولا

تصل اليه وصول يجازيك به مجازاة من استحق الثواب وانك على هذه الحال
فاذا تحقق عندك ذلك هان الموت عليك فتمنيته وطابت نفسك فاذا حدثت تلك
العلل والعوارض المحللة لتركيب الجسد بموجب الاحكام المقدرة ولم تر لنفسك
في ذلك امر اوصل ذلك اليك من جهته فليس بموصله اليك الا الحكم المراد به
صلاحك وخلاصك ونجاتك فتفرح بذلك ولا تحزن كما يحزن المتحنون في
انفسهم باجسامهم وفي اجسامهم بانفسهم اذا نزلت بهم الاعلال والامراض
فيكثر خوفهم ويدوم حزنهم فزعا من الموت وهم يعلمون انه لابد ملاقيهم فحسرتهم
لا تنقضي وغمهم لا يفنى قد اشتغلوا بصلاح اجسامهم وامر دنياهم عن صلاح
انفسهم واخرتهم فهم مستعجلون نعيما زائلا وسقما اليهم واصلا فهم لا يخفف
عنهم من عذابها ولا يقضى عليهم فيموتوا موت الاياس منها والانقطاع عنها
فاذا علمت ذلك وتدبرته وفهمته جعلته امامك في سياسة جسمك وتدبير جسدك
فهذه سياسة يختص بها جسمك الكثيف الذي ليس له مقر الا في الدنيا ولا مكان
الا في الارض ولا صفة الا الطول والعرض والعمق ومايحويه ومايحيط به واعلم
انك محمول لا حامل كما ظن كثير ممن لا علم عندهم ولا معرفة معهم ان الجسم حامل
النفس وانها زبدته وصفوة طبائعه وانها تقوى بقوة الغذاء وتضعف بضعفه
وليس الامر على ماظنوا ولا القضية كما توهموا وانما النفس حاملة للجسم
واعراضه وهي الذاهبة به في الجهات التي يجب لها وهي معه تدبره في مجيئه
وذهابه وبها يستقر على مايجانسه ويشاكله من الكثائف اما في جهة من
الجهات الارضية من هبوط الى اسفل بحيث يكون له ثبات القدمين في الهبوط
واما طلوع الى فوق بحيث يمكنه مثل ذلك واما استواء طيران في الهواء وطلوع
الى السماء فانها لا يمكنها بهذه الطينة الكثيفة ترقيها الى هناك بل يمكنها
الصعود بمجردها منه اذا تخلصت منه وانفصلت عنه وذلك ان السفينة في البحر
الحكمة الالة المتقنة الاداة تقر فيه بمن يرب امرها ويصلح حالها ومع ذلك فانها لا تسير
الا بهبوب الرياح القائدة لها الى الجهة التي يختار صاحبها واذا سكنت الريح
وقفت السفينة عن ذلك الجريان كذلك جسد الانسان اذا فارقته النفس لا يتهيأ
له تلك الحركة التي كان يتحرك بها مع النفس ولم يعدم من التة شئ ولا ذهب منه
عضو من الاعضاء الا ذهاب الروح منه فقط والبرهان ان الريح ليست من جوهر

السفينة ولا السفينة حاملة الريح بل الريح محرك لها فاذا صح ان الريح محركة للسفينة وليس من جوهر السفينة ولا تقدر السفينة ومن فيها على استرجاع الريح بعد ذهابها بحيلة يعملونها او صنعة يصنعوها كذلك ليس الروح من جوهر الجسم ولا الجسم حامل للروح ولا يقدر احد من العالم على استرجاع النفس اذا فارقت الجسم فيا ليت شعري كيف يفسد هذا البرهان الا بمكابرة العيان فاذا تحققت ذلك وعلمت ان جسمك انما هو سفينة معدة لهبوب الرياح ونزولها عليها علمت ان هلاك السفينة اذا هلكت يكون من حالين اما بفساد من جهة جرمها وانحلال تركيبها فيدخل الماء ويكون ذلك سبب غرقها وهلاكها وهلاك من فيها ان غفلوا عنها ولم يتداركوها بالاصلاح لها او التفقد لها كهلاك الجسم من غلبة احدى الطبائع متى تهاون صاحبه وغفل عنه كذلك النفس لا تبقى مع الجسد اذا فسد مزاجه وتعطل نظامه وضعفت آلته كما لا يتهيا الريح ان تعود للسفينة كما كانت تسوقها قبل غرقها والريح موجودة في هبوبها غير معدومة من الموضع الذي كانت السفينة فيه قبل هلاكها كذلك النفس باقية في معادها كبقاء الريح في افقها بعد تلف الجسم وانما يكون الغرق للمركب بفساد آلته وهلاك الجسم بفساد مزاجه وغلبة طبائعه واما القسم الثاني فهو ان يكون المركب هلاكه بقوة الريح العاصف الهابة الواردة منها على السفينة ما ليس في وسع آلتها حمله ولا القدرة عليه فتضعف الالة وتنكسر الاداة فان كان من فيها من اهلها عارفين موجب ذلك الامر من نزول ذلك العاصف وانه بموجب المقدار اطمأنت نفوسهم وسلموا الى ربهم ووعظ بعضهم بعضا وصبروا على ما نالهم فان زادهم الامر حتى يبطح السفينة ما يكسرها ويكون منهم ما قضى كانوا مطمئنين النفوس ولا يتهمونها انما اصابهم ذلك لتفريط وقع منهم كذلك الاحوال العارضة للجسم من جهة الاحكام الفلكية والحركات النفسانية المنبعثة اولا من النفس الكلية التي تذهب بالاجسام وتهدمها لا دواء للمعالج والطبيب ولا للمريض ايضا فاما الصبر عليها وقلة الجزع منها الى ان تزول او يكون بها الانتقال الى دار المعاد فاحق ما صبر عليه واولى ما استجيب له وبهذا الاعتقاد صح ان النفس هي جوهر غير الجسم وانها هي الحاملة له المبتلاة به فاذا تصورت ذلك وصح عندك وتم لك العمل بهذه السياسة

فقد استراحت نفسك من الغم و الهم من اجله و بسببه فصل فى السياسة النفسانية فيكون اخلاقك رضية و عاداتك جميلة و افعالك مستقيمة تودى الامانة الى اهلها كائنامن كان من ولى وعدو وتاخذ نفسك بحفظهاو ترعى حق من استرعاك حقها و تحسن مجاورة جارك وتصفى مودة صديقك و تخلص المحبة لمحبك مع قلة الطمع و ازالة الفزع فى مستعجل زائل وحادث نازل وتريد للغير ما تريد لنفسك فقد جاء فى كلام بعض الناس ان المؤمن لايكون مؤمناحقا حتى يرضى لاخيه مايرضى لنفسه وليس هذا من جيد الكلام و انما قال الحكيم الفاضل ع ان المؤمن لايكون مؤمناحتى يرضى لغيره مايرضى لنفسه وهذامن شريف الكلام وسبيلك ان تعود نفسك عمل الخير لانه خير لاتريد بفعلك عوضا ولايحملك على فعله خوف فتى فعلت لطلب المكافاة لم يكن خيرا وان لم تطلب المكافاة وانما اردت الذكر والاسم كنت ايضامنا فقا ولم يكن خيرا و المنافق لايستاهل ان سيكون فى جوار الروحانيين واماسياسة الاهل من الاخوة والزوجة والاولاد و العبيدومن يجرى منك مجراهافى النسبة الجسمانية يجب عليك ان تسوسهم سياسة لااختلاف فيهاوتجريهم على عادة لاتعدل عنها الابموانع مانعة واسباب قاطعة لئلاترجع باللوم على نفسك اذاجنوا عليك وتغيروا عما كنت تعهده منهم وتعرفه فيهم بحسب تغير سياستك و اختلاف عادتك فتنسب التفريط الى نفسك فيكثر غمك و يبدو همك فاذاسستهم سياسة الفتهم اياهاو رتبتهم عليها استراحت نفسك مع ما ان الاحب اليناو الاثر عند ناالانفرادو الوحدة ولكن لايكاد يتهيأ ذلك لجميع اخوا ننا ولانامرهم به ايضا لئلاينقطع الحرث والنسل و اذافعلت ذلك احكمت سياسة الاهل وخصوصاً النسأفا كثر تفقد احوالهن فى كل وقت فانهن سريعات التلون كثيرات التغيير يتغيرن مع الساعات ويضطربن على الاوقات فيكون ضحك اليهن كثيرا من غير شعار منهن ان تكون مراعيا احوالهن ولايغررك منهن صلاح تعرفه فيهن فقدانبئناك ان تلونهم كثير وان استفسادهم سهل يسير الامن عصمه الله تع منهن وقليلاماهم واما اولادك وغلمانك وحواشيك فاياك ان تظهر لهم فاقة بعد ان تقوم بواجبهم المفروض عليك فانه متى ظهر لهم منك اختلال اوحاجة نقصت منزلتك وقصر موضعك فلم يقم لك وزن ولاقامت لك هيبة ولاحاجة بك الى ان تكشف فاقتك

الى من لا يزيد شكواك اليه الاذلا ومهانة بل ضع عذرك عند كل واحد منهم
على وجه لا تنسب معه الى فاقة وقف فهو اعود واصلح * فصل * سياسة
الاصحاب اعلم ايها الاخ ان سياسة الاصحاب لا تكون الا بعد المعرفة بهم
والاطلاع عليهم ومعرفة احوالهم ان لا يخفى عليك من امرهم صغيرة ولا كبيرة
لتسوس كل واحد منهم السياسة التي تليق به دنيا ودينا واعلم انك متى كنت جاهلا
بمعرفتهم لم تتم لك سياستهم ولم تبلغ رضاءهم ولا يكونوا لك اصحابا او ماعلمت
ان صاحب الناموس لا يصاحب الامن عرفهم وخبرهم فاطلع عليهم اطلاع
الاحاطة بهم واحرص ان تباعد بين معرفتهم بك وبينهم لئلا يطلعوا عليك
كما اطلعت عليهم فياتوك من حيث امنت لانه ليس كل من صاحبك يحق
لك ان تثق به ولا تطمئن اليه لان كثيرا ممن يصحب الانبياء انما يكون صحبتهم
لهم لوقوع الحيلة بهم ومرادهم منهم الاطلاع على اسرارهم ليكشفوها
ويظهروها لمن لا يعرفها وهم المنافقون فيجب ان تظهر لهم القرب بالبعد واللين
بالغلظة والانس بالوحشة والكرم بالشح والانبساط بالانقباض والرحمة بالسخط
والوعد على الجميل والوعيد على الذنب وقبول التوبة باللين والموعظة بالقاء
العلم اليهم بمقدار ما يحتملونه وبحسب ما يستوجبونه ولا يكون اعتقاد اهلك
وذريتك وازواجك وبنيك مخالفا لما يظهر من اعتقادك لاصحابك واخوانك فتى
لم يكن كذلك فلا اهل لك ولا اصحاب ولا دين ولا دنيا ولا علم ولا عمل وكيف
يجوز للعاقل العالم ان يكون له اهل يتدينوا بدين ويذهبوا الى مذهب هو يامر
اصحابه بخلافه بل الواجب عليه ان يكون اهله واصحابه بمنزلة واحدة عنه في
التعليم ولا يخص اصحاب النسب الجسداني بما لا يبديه لاهل النسب الروحاني
بل يجمعهم معا في طريق واحد ويلقنهم في طريق التعاليم والمعارف والعبادات
والفرائض فياخذ كل واحد منهم بحسب قوته واستطاعته فان عدل واحد من
اهله واقاربه الى الضد مما هو عليه وخالفه بعده تبرأ منه واخرجه من جملته
كما فعل رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم بعمه ابي لهب وقال يابني هاشم
لا ياتوني الناس يوم القيمة باعمالهم وتاتوني بانسابكم فاني لا اغني عنكم من الله شيئا
الا بعمل صالح وكما قال تعالى حكاية عن ابراهيم خليله صلى الله عليه وعلى اله
وسلم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه

عدو الله

عدو لله تبرأ منه وقال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية ويكون يراعى اهل الذكا والفطنة ومن يقصد الاغراض الذى يريدها بكلامه ويؤمى بها فى اشارته ومخبيات جواهره فى تقاطيع امثاله ونوادره فاذا عرفهم ميزهم بنظره والقى القول اليهم فى الاعتماد عليهم فى تهذيب من دونهم حتى يوصلوهم الى مثل ما وصلوا اليه فاذا احكمت هذه السياسة فى الاصحاب والاهل الاقرب فالاقرب والابعد فالابعد فاحكم امر العبادة والقرابين المقربة الى الله سبحانه والاعمال المزدلفة لديه ❊ فصل ❊ فى القرابين فنذكر الان العبادة والقرابين وهى نوعان لاثالث لهما قربانان مقبولان صادقان ودعاء ان مستجابان وهاهنا قربان غير مقبول ودعاء غير مستجاب وهو ما اخبر الله عنه ان ولدى ادم قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر ودعاء الكافر الذى هو فى تباب لا يقبل فاما العبادتين فاحدهما الشرعية الناموسية باتباع صاحب الناموس والانقياد الى اوامره ونواهيه والمسارعة الى ما جاء به وقضاه وحكم به على من استجاب اليه وتقرب الى الله سبحنه وتع بما ذكر انه رضيه من القرابين والعبادات والطهارات والصلوات والصوم والزكوة والحج والجهاد والسعى الى البيوت العامرة والبقاع الطاهرة والاقرار بكتب الله ورسله وملائكته ووحيه وما شاكل ذلك فى موجبات احكام الشرائع واقامة النواميس والامتثال للاوامر والنواهى والنظر الى افعال النبى صلى الله عليه واله وسلم والاقتداء بافعاله والتشبه به فى جميع اعماله كما قال الله لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة والتضرع الى الله سبحانه بالدعا والابتهال فى وقت الاجتماعات فى الاعياد والجمعات وعند ظهور الايات فهذا هو الدعاء المستجاب والقربان المتقبل واما العبادة الثانية فهى العبادة الفلسفية الالهية وهى الاقرار بتوحيد الله عز وجل وقد تقدم ذكرها فى صدر الرسالة الجامعة فى شرح رسالة الارثماطيقى تقف عليه ان شاء الله واما الدعاء والقربان المقبول المستجاب فاعلم يا اخى انك متى كنت مقصرا فى العبادة الشرعية فلا يجب لك ان تتعرض لشيئ من العبادة الفلسفية والا هلكت واهلكت وضللت واضللت وذلك ان العمل بالشريعة الناموسية والقيام بواجب العبادة فيها ولزوم الطاعة لصاحبها عليه السلام والعمل بالعبادة الفلسفية الالهية ايمان ولا يكون المؤمن مومنا حتى يكون مسلما

و الاسلام سابق على الايمان كما قال الله تع على لسان رسوله صلعم مخاطبا للاعراب المنافقين من اهل الشريعة الذين كانوا يظهرون الايمان ويكتمون النفاق قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا و لكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم و انما تخصص اصحاب الرسول عليه السلام بعده بالصبر الذى راوه كان يستعمله فى العبادة و الطاعة لربه فرضا على نفسه وتعليما لاصحابه فقام بالامرين و كمل المنزلتين وحاز الفضيلتين لانه كان عليه السلام مسلما مؤمنا عارفا بالدعا فى وقت الاجابة ولذلك كان لا يرد له دعا و كان اماما للمسلمين و المؤمنين عارفا بالفلسفة الالهية و لما تمت الفضيلة لواحد من اهله و اصحابه قال مفتخرا انا ارسطاطاليس هذه الامة و اعلم يا اخى ان اقتران العبادة الشرعية بالعبادة الفلسفية صعب جدا لانها موت الجسد فى اقرب الاوقات وحصر النفس عن الامور المحبوبة باسرها وترك الرخصة فى شئ منها و الوصول الى ادراك حقائق الموجودات باسرها و نريد ان نشرح لك طرفا منها فيحصل لك رتبة من الدرجة الاولة و هو شبه المدخل و المقدمة لك لعلك تقوم بشئ منها فيحصل لك رتبة من الدرجة من حد العبادة و الدعاء فى الاوقات المستجاب فيها من يدعو بذلك (فصل) و اعلم ايها الاخ ان افضل الدعاء فى السنة الشرعية و الديانة الاسلامية فى ليلة القدر و بعدها عيد الفطر و عيد الاضحية يوم النحر و عند البيت الحرام و بين الركن و المقام و عند معاينة هلال الفطر و عند بذل الزكوة لمستحقها و دعا من ياخذها فى وقت اخذها و طلبه اياها فان هذا دعاء مستجاب و قربان متقبل و اما العبادة الفلسفية الالهية فان اول درجة منها وهى التى كانت الفلاسفة القدما و الاجلة العلما ياخذون بها اولادهم و تلامذتهم بعد تعليمهم احكام السياسات الجسمانية و النفسانية و العبادات الناموسية الشرعية ان يكون لهم فى كل شهر من شهور السنة اليونانية على عدد التاريخ المعروف الى حيث ينتهى من اراد الاقتداء بتلك السنة ثلثة ايام فى كل شهر يوم فى اوله ويوم فى وسطه ويوم فى اخره فاما اليوم الاول من الشهر فيجب له ان يتطهر انظف طهور ويتبخر باطيب ما يقدر عليه من البخور ولا يفرط فى طهارته و صلوته المفروضة عليه فى شريعة الناموس فاذا انقلب من محراب صلوة عشا الاخرة جلس يسبح الله ويقدسه و يهلله و يكبره الى ان يمضى من الليل الثلث الاول ثم يقوم و يجدد الوضوء و يسبغ الطهارة ليكون

ظهور على ظهور ونور على نور ويبرز من بيته الى ان يحصل تحت السما بحذاء الجدى وهو النجم الذى يهتدى به قال الله تع وعلامات وبالنجم هم يهتدون فيتامل الكتاب المبين ويتدبر آياته ويرى الملكوت دائما وهو يسبح الله ويقدسه ولا يدع التكبير والتهليل ليكون من الذين قال الله تع الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض الاية ولا يزال كذلك حتى يذهب من الليل الثلثان فيكون الثلث الاول قيامابعبادة الناموس والثلث الثانى قياما فى التفكر فى الملكوت فاذا زال اوان الثلث الاوسط هبط الى الارض ساجدا بتذلل وخضوع لباريه فلا يزال كذلك ماقدر عليه ثم يرفع راسه ببكاء واستغفار وتوبة واستعبار فيعدد ذنوبه على نفسه وينوى التوجه بحسناته وصالح اعماله ويدعو بالدعاء الافلاطونى والتوسل الادريسى والمناجات الارسطاطاليسية المذكورة فى كتبهم فلا يزال كذلك حتى يبدو الفجر فيقوم فيسبغ الوضوء ويتطهر فيرجع الى محرابه فيصلى صلوة الفجر ويجلس فى مكانه الى ان تطلع الشمس فاذا طلعت الشمس واقبل اول النهار ذبح بيده ان كان ممن قد اعتاد ذلك ماقدر عليه من محلل الحيوان ويامر باصلاح ماكان من الطعام ويأذن لاهله واخوانه بالدخول عليه والوصول اليه ويحضر ذلك بين ايديهم فاذا فرغوا من طعامهم حمدوا الله جل وعز اسمه وشكروه وخروا له سجدا شكرا له بما من عليهم ثم يخرج اليهم من الحكمة بحسب مايوجبه الزمان ويسعه المكان ولا يزالون كذلك بقية يومهم الى الوقت من عشاء الاخرة فيرجعون الى منازلهم وينصرفون فى معاشهم ويقومون بواجبات احكام اديانهم الى اليوم الثانى وهو يوم ليلة البدر واذا استكملت استدارته وتمت انواره فيه فى تلك الليلة وصبيحة ذلك اليوم كما فعل فى اليوم الاول وازيد قليلا ثم كذلك الى وقت الانصراف بعد العشاء الاخرة من غد ليلة ثم فى اخر الشهر وهو اليوم الخامس والعشرون من شهره بينه وبين اول الشهر الجديد المستقبل خمسة ايام ويكون لمن اقتدا بهذه السنة فى السنة ثلثة اعياد ❊فصل❊ العيد الاول يوم نزول الشمس برج الحمل وذلك ان فى هذا اليوم يستوى الليل والنهار فى الاقاليم ويعتدل الزمان ويطيب الهوا ويهب النسيم ويذوب الثلج وتسيل الاودية وتمد الانهار وتنبع العيون وترتفع الرطوبات الى اعلى فروع الاشجار وينبت العشب ويطول الزرع وينمو الحشيش ويتلالا الزهر وتورق الاشجار وتكمل

الانوار ويخضر وجه الارض ويتكون الحيونات ويدب الدبيب ويتنج
البهائم وتدر الضروع وتنتشر الحيوانات فى البلاد ويطيب عيش اهل البر
وياخذ الارض زخرفها وتصير كانها فتاة شابة طرية فيجب ان يكون ذلك
اليوم عيدا يظهرفيه الفرح والسرور وكانت الحكماء فى هذا اليوم يجتمعون
ويجمعون اولادهم وشبان تلامذتهم باحسن زينة وانظف طهور الى الهياكل
التى كانت لهم ويذبحون الذبائح الطيبة الطاهرة ويضعون الموائد ويكثرون
البقول والبان والحبوب مما تنبته الارض فاذا اكلوا وفرحوا اخذوا فى
استعمال الموسيقى بالنقرات المحركة للانفس الى معالى الامور والنغمات اللذيذة
بتلاوة الحكمة ونشر العلم فيكون بذلك راحة النفس وكمال الانس فلايزالون
كذلك بقية يومهم ثم ينصرفون الى اشغالهم ولهذا اليوم اسم باللغة اليونانية
معروف عندهم وهو اليوم الذى نزل فيه الشمس راس الحمل نوء الربيع (فصل)
العيد الثانى فاذا نزلت الشمس اول السرطان فان ذلك اليوم العيد الثانى نوء
الصيف وفيه يتناهى طول النهار وقصر الليل وانصراف الربيع ومجئ الصيف
واشتداد الحر وهبوب السمائم ونقصان المياه ويبس العشب واستحكام الحب
وادراك الحصاد والثمار فيكون ذلك اليوم عيدا لاستقبال زمان جديد تابع للزمان
الاول وكانت الحكمأ تجتمع فيه الى الهياكل المبنية لذلك اليوم لانهم كان لهم
لكل عيد هيكل لايدخلونه بذلك الزى الافى يوم مثله فيدخلوا الهيكل المبنى
ويلبسون من الذى مايليق بطبيعة ذلك البرج وكذلك مايكون يستعملونه من
الطعام والشراب وما كان من الثمار الاتى بين التيبيس والترطيب فى الطبقة
الاولة فاذا قضوا ما يجب عليهم فى ذلك اليوم انصرفوا فلا يجتمعون الى العيد
الثالث وهو يوم نزول الشمس راس الميزان ❁ فصل ❁ العيد الثالث فاذا
نزلت اول دقيقة من برج الميزان استوى الليل والنهار مرة اخرى ودخل
الخريف وطاب الهوأ وهبت رياح الشمال وتغير الزمان ونقصت المياه وجفت
الانهار وقل ماء العيون وجف النبات فيكون ذلك اليوم ايضا يوم عيد فيدخلون
الى الهيكل المبنى لذلك اليوم ويكون استعمالهم من الاكل مايوافق طبيعة ذلك
اليوم والزمان ومن نشر العلم مالاق به ولاعيد لهم بعده الى ان تبلغ الشمس اخر
القوس اول الجدى ❁ فصل ❁ العيد الرابع يتناهى طول الليل وقصر النهار

ويأخذ الليل في النقصان والنهار في الزيادة وينصرف الخريف ويدخل الشتاء ويشتد البرد ويخشن الهواء ويتساقط ورق الشجر ويموت اكثر النبات وتنجحر الحيوانات في اعماق الارض وكهوف الجبال من شدة البرد وكثرت الانداء ونشئت الغيوم واظلم الهواء وكلح وجه الزمان وهزلت البهائم وضعفت قوى الابدان ومنع الناس التصرف والاجتماع بعضهم من بعض ويمر عيش اكثر الحيوان وكانت الحكماء تتخذ هذا اليوم يوم حزن وكآبة وندم واستغفار وكانوا يصومونه ولا يفطرون فيه واذا تاملت ايها الاخ هذه الايام الثلثة في السنة الفلسفية التي اتخذوها اعيادا وافراحا وكان فرحهم الاكبر في الاول منها ودونه في الاوسط ودونه فيما يليه وفي الاخر يوم حزن وكآبة الى ان يستانف الدور الاخر عند رجوع الشمس الى اول برج الحمل واذا انعمت النظر الى اعياد الشريعة الاسلامية وجدتها موافقة لها وذلك ان نبينا ع م سن لامته في شريعته ثلثة اعياد فالاول منها يوم عيد الفطر وهو اعظم فرح يكون بخروج الناس من شدة الصوم الى الفطر كفرح اهل الارض بقدوم الربيع والخصب بعد ذهاب الشتاء ثم عيد الاضحى وهو يوم تعب ونصب لانه يوم الحج فيكون الوفد الشرعي فيه شعثاً غبراً ويحتاج فيه الى اراقة دم ويكون فرحا ممزوجا بغم ونصب فيكون الفرح دون الفرح الاول كفرح الفلاسفة بالعيد الثاني من سنتهم اذ كانوا يستقبلون الهجير والرمضاء والسمائم وشدة الصيف واليوم الثالث في السنة الشرعية يوم وصيته عند انصرافه من حجة الوداع بغدير خم وفرحه ممزوج لانه خالط ذلك بنكث وغدر موافقا للعيد الثالث الفلسفي المتقلب فيه الزمان من الصيف الى الخريف فتناهى حال الثمار واخذها في النقصان والجفاف واليوم الرابع هو يوم الحزن والكآبة فهو يوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم الى رضوان الله ومحل كرامته صلى الله عليه وعلى آله وان كان عيدا له لما وعده ربه تعالى بقوله وللآخرة خير لك من الاولى فهو بانتقاله الى جوار الله وكريم فنائه عيد له غير انه مشوب بمصاب امته وانقطاع الوحي وفقدهم شخصه الكريم واعلم ايها الاخ انا جماعة اخوان الصفا احق الناس بالقيام بالعبادة الشرعية ومراعاة اوقاتها واداء فروضها ومعرفة تحليلها وتحريمها لانا اخص الناس بها واولاهم بحملها واقرب

الناس الى من جائت على يديه واولاهم به واحق الناس ايضا بالعبادة الفلسفية الالهية والقيام بها والاخذ لها والتجدد بالمداد ثم منها فاذا كملنا ذلك كانت لنا سنة ثالثة نتميز بها وتخصص بعلمها ولنا ايضا ثلثة ايام نتخذها اعياد ونامر اخواننا بالاجتماع فيها والسعى اليها واعلم ايها الاخ بان اعياد ناهذه ليست تشابه ايام اعياد الفلسفة ولا الشريعة فى الحقيقة لكن بالمثل لان اعيادنا ذاتية قائمة بذواتها نظهر الافعال عنها وبها وفيها وهى ثلثة ايضا اول واوسط واخر والرابع اصعبها عملا واشدها فعلا وامثال هذه الايام الاربعة التى ذكرناها ووصفناها فى الزمان بالحركات الفلكية وموجبات احكام النجوم الربيع والصيف والخريف والشتاء وفى الشريعة المحمدية والملة الهاشمية عيد الفطر وعيد الاضحى وعيد الغدير ويوم المصيبة به صلوات الله عليه وفى الشريعة الفلسفية نزول الشمس الحمل والسرطان والميزان والجدى فى الصورة الانسانية ايام الصبى وايام الشباب وايام الكهولة وايام اخر العمر به ذهاب الشخص ومفارقة الجسم للنفس ولذلك يبكى عليه ويكون عند اهله الهم والحزن والاسف على فقده كما حزنوا اهل بيت النبوة لما فقدوا سيدهم وغاب عنهم واحدهم وتخطفوا من بعده وتفرق شملهم وطمع فيهم عدوهم واغتصبوا حقهم وتبددوا وانم ختم ذلك بيوم كربلاء وقتل من قتل من الشهداء ما افتضح الاسلام به ومن قبله ما اناله احق الناس بما قاسى او لاهم بالامر من بعده ثم من بعد غيبة صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم قتل من بعده من اجلة اصحابه المساعدين له فى اقامة الناموس معه مثل صديقه وفاروقه وذى النورين وما تواتر على اهله واقاربه من المصائب فصار ذلك سببا الاختفاء اخوان الصفا وانقطاع دولة خلان الوفا الى ان ياذن الله بقيام اولهم وثانيهم وثالثهم فى الاوقات التى ينبغى لهم القيام فيها اذا برزوا من كهفهم واستيقظوا من طول نومهم واليوم الرابع يكون فيه حزنهم لغيبة سيدهم كما غاب ابوهم صاحب الناموس وما كان من الحزن والكابة الواقعة بهم من بعده فاعياد نا ايها الاخ هى اشخاص ناطقة وانفس فعاله تفعل باذن باريها ما يوحيه اليها ويلهمها من الافعال والاعمال فاليوم الاول من ايامنا والعيد الفاضل من اعيادنا هو يوم خروج اول القائمين منا ويكون اليوم الموافق له لنزول الشمس برج الحمل ومجئ الربيع والخصب والنعمة ونزول

الرحمة والظهور والانتشار وهو يوم فرح وسرور لنا ولجميع اخواننا
واليوم الثاني هو يوم قيام الثاني الموافق يوم قيامه يوم نزول الشمس اول
السرطان في تناهي طول الليل وقصر النهار اذ كان فيه تصرم دولة اهل الجور
وانقضائها وهو فرح وسرور واستبشار واليوم الثالث هو يوم قيام ثالثنا
الموافق لنزول الشمس اول الميزان واستواء الليل والنهار ودخول الخريف وهي
مقاومة الباطل الحق وكون الامر على خلاف ما كان عليه ثم اليوم الرابع يوم الحزن
والكأبة يوم رجوعنا الى كهفنا وكهف التقية والاستتار وكون الامر على ما قال
صاحب الشريعة ان الاسلام ظهر غريبا وسيعود غريبا فيا طوبى للغرباء فيكون
الامر على مثل ما نحن عليه في وقتنا الى وقت البروز والخروج والرجوع بعد
الذهاب كرجوع الشمس بعد ذهاب الشتأ الى برج الحمل ذلك تقدير العزيز العليم
وما منا الا له مقام معلوم ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله واعلم يا اخي ان في
هذه المدة يميز الله الخبيث من الطيب ويرفع اهل العلم درجات لم يكونوا لينالوها
الا بصبرهم واحتسابهم في جنب ما يصيبهم فلا تنكر ايها الاخ ما ذكرنا من ان
الزمان لا يدوم بصفائه ان الصفا انما يعرف بالكدورة والعدل بالجور والصحة بالسقم
وانما صفا اخوان الصفأ لما اخلصوا الصبر على البلوى في السراء والضراء واستسلموا
لربهم وانقادوا اليه بنفوس طيبة ساكنة مطمئنة واعلم ايها الاخ ان القربان كما
ذكرنا قربانان شرعي وفلسفي لا ثالث لهما فاما القربان الشرعي فهو المامور به
في الحج من ذبح الحيوانات المذكورة الموصوفة على شرائطها من اجناسها
المحمودة السالمة في المواضع التي يجب ذلك فيها واجلها ما كان اكثر ثمنا واحسن
صورة واجود غذأ لمن يأكلها ممن يفرق فيهم ويشبعهم ويكفيهم فاذا خرج
ذلك من حله ودفع الى اهله بنفس طيبة ونية صادقة كان قربانا مقبولا وكفارة
نافعة ودعاءاً مستجابا فهذا قربان شرعي واما الفلسفي فهو مثل ذلك الا ان النهاية
فيه التقرب بالاجساد الى الله سبحانه بتسليمها الى الموت وترك الخوف كما فعل
سقراط لما شرب السم المذكور قصته في كتاب فاذن وكاستبشار ارسطاطاليس
لما نزل الموت به لما حزنوا عليه تلامذته وما كان من خطابه ووصيته المذكورة
في رسالة التفاحة واعلم ايها الاخ ان اعظم القرابين هو ترك النفس محبة
الدنيا والزهد فيها وقلة الخوف من الموت وتمنيه واما قربان اخوان الصفا فهو

قربان يجمع هذه الخصال كلها باسرها شرعيها وفلسفيها وهو التقرب بما تقرب به ابراهيم من الكبش الممنون به عليه فداء لو لده الذى قد رعى فى أرض الجنة اربعين خريفا فان تمكنت ان تتقرب بكبش رعى فى ارض الجنة ولو شبرا فافعل ولا تقعد عنه واجتهد فى ذلك لتكون قد بلغت المجهود واقمت المثل وعمرت عالم الله تعالى وارجو ان يوفقك الله لفهم ماتسمع ويجعلك من اهله ولما كان هذا الفصل جامعا للفضائل النفسانية وعلمنا انك متى امتثلت فيه الوصية كملت لك الصورة الملكية وكانت لك فى معادك مهيأة لوصولك اليها ونزولك عليها ختمنا الرسالة بهذا الفصل وسميناه الفصل الجامع للفوائد النافعة وهو منها بمنزلة القلب من الجسد والراس من البدن وهو نهاية الغرض بعد الوقوف على مافيها والارتسام بجميع مارسمناه والاعتماد على ماوصفناه واعلم ايها الاخ ان كلامنا هذا تشهد بصحته العقول السليمة وتسكن اليه النفوس الصافية المشتاقة الى ربها وتعضده الايات المكتوبة فى الافاق والانفس ومافى السموات والارض ومايدل عليه الكتب النبوية والتنزيلات السماوية وافعال الانبياء واتفاقهم على هذه الاعمال التى ذكرناها والسياسات التى وصفناها وافعال الحكمأ من الفلاسفة القدمأ وبنائهم الهياكل فى الارض على مثال ماهى مبنية فى السمأ واعلم ايها الاخ ان الشاك فيما ذكرناه والراد فيما وصفناه معذور فى ذلك لانه جاهل لاعلم له ولا معرفة عنده فهو لاهى فى سكرته وتائه فى ضلالته فمن اراد ان يعرف صحة ماقلنا ويمتحن صدقنا من كذبنا فيفعل مافعلنا ويبذل من نفسه مابذلنا ليحل له دخول الحرم والوقوف على المقام وزمزم فان راى مايؤيد الشريعة المحمدية والملة الهاشمية ويقويها وينفى عنها شبه الملحدة وجحدة الانبيأ فيقيم معنا بالرحب والسعة له مالنا وعليه ماعلينا وان راى ماينال فى الشريعة فهو معذور فى رفضه مثاب فى تركه وليس على ماخرج منه ثواب يمنعه من العود اليه وقد جاء فى الخبر عن سيدنا رسول الله صلعم انه قال لا يمين فى معصية الله بلغك الله ايها الاخ البار الرحيم منازل الابرار ونجاك وايانا من عذاب النار وجميع اخواننا حيث كانوا فى البلاد والقفار انه جواد غفار

❊ تمت الرسالة التاسعة فى كيفية انواع السياسات وكميتها ويليها رسالة فى كيفية نضد العالم باسره ❊

الرسالة العاشرة منها في كيفية نضدا لعالم باسره

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خيرا مايشركون اعلم ايها الاخ ايدك الله وايانا بروح منه بان العالم الكبير باسره كرة واحدة تنفصل احدى عشر طبقة تسعة منها هي افلاك كريات مجوفات مشفات وكواكبها ايضا كلها كريات مستديرات مضيات وحركاتها كلها دوريات وذلك ان الفلك المحيط بجميع مايحوى من الافلاك والكواكب يدور حول الارض في كل اربعة وعشرين ساعة سواء دورة واحدة وكذلك كل كوكب يدور في فلك مختص به او دائرة حركة دورية في زمان معلوم وكلما دارت دورة استانفت ثانية كما وصفنا في رسالة مدخل النجوم ورسالة السمأو العالم ورسالة الاكوار والادوار ودون فلك القمر كرتان احداهما النار والهواء والاخرى الماء والارض وكل واحد منهما كرى الشكل محيطات اواخرها متصلة باوائلها بيان ذلك ان النار متصل اولها بفلك القمر واخرها بطبيعة الزمهرير والزمهرير آخره متصل محيط بالمآ والارض كما وصفنا في رسالة الاثار العلوية واما الارض بجميع بحارها وجبالها فكرة واحدة واذا اعتبر بشكل الجبال والانهار على بسيط الارض وتامل تبين ان كل واحد منها كانه قطعة قوس من محيط الدائرة واما شكل البحار كل واحد كانه قطعة من سطح جسم كرى ❁ فصل ❁ وهكذا احوال الكائنات اذا اعتبرت وتاملت تبين ان اكثرها كريات الشكل او مستديرات من ذلك ان اكثر ثمار الاشجار واوراقها وحب النبات ونور ازهارها كريات الاشكال او مستديرات وهكذا اكثر مصنوعات البشر كما بينا في رسالة الهندسة واما احوالها فدائرة ايضا يعطف اوائلها على اواخرها مثل دوران الزمان من الشتاء الى الربيع ومن الربيع الى الصيف ومن الصيف الى الخريف ومن الخريف الى الشتا وهكذا دوران الليل والنهار حول كرة الارض كما بينا في رسالة الهيولى وكذلك حكم دوران مياه الانهار والبحار والغيوم والامطار فانها كالدولاب الدائر وتلك الغيوم والسحاب ينشو من البخار المتصاعد من البحار والانهار وتسوقها الرياح الى القفار ورؤس الجبال وتمطر هناك وتجتمع السيول في الاودية فتذهب راجعة نحو البحار ثم تصعد ثانية ذلك

تقدير العزيز العليم وكذلك حال النبات وتكوينه من التراب والماء والنار والهوا
ورجوعه اليها في دور انها كالدولاب وذلك ان النبات يبدو وينشو ويتم ويكمل
حتى اذا بلغ الى اقصى غاياته ومنتهى نهاياته رجع عند البلى والفساد الى ماتكون
منه بيان ذلك ان النبات يمتص بعروقه لطائف الاركان ويصير منه ورقا وحبا وثمارا او
يتناولها الحيوان ليغتذي ثم يستحيل في ابدانهـا بعضها لحما ودما وبعضها يخرج ثقلا
وسمادا ويرد الى اصول النبات ليغتذى منه ويصير حبا وثمار اثانيا ويتناوله الحيوان
فاذا تامل هذا من حاله وجد كانه دولاب دائر واما اجسام الحيوان فانها كلها تعود
الى التراب وتبلى وتصير ترابا ويكون منها نبات ومن النبات حيوان كما بين قبل فاذا
تامل ذلك وجد ايضا كانه دولاب يدور واما احوال البشر اذا اعتبرت فكلها دائر
كالدولاب وذلك ان الانسان يبدؤ كونه من النطفة ثم ينشؤ وينمى ويتم ويبلغ الى ان
يتولـد منه النطفـة فيشـتهى العود الى حيث خرج لقضاً شـهوته ونتاج مثله
وكذلك بدؤ كونه ناقص القوة ضعيف البنية ثم يرتقى ويتزايـد الى ان يبلغ الى
الاشـد ثم يبتـد ى في الانحطاط والنقص الى ان يرد الى ارذل العمر كما كان بديا
كما ذكر تع فقال لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
لحما ثم انشـاء ناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون
وكما قال سبحانه خلقنا كم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضـغة مخلقة
وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام مانشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم
لتبلغوا اشـدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد
علم شيئا وقال والله اخرجكم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيئا ❊ فصل ❊ واعلم
ايها الاخ بان لهـذه الموجودات التي تحت فلك القمر نظاما وترتيبا ايضـا في
الوجود والبقا وهي مرتبة بعضها تحت بعض متصل اواخرها باوائلها كترتيب
العدد وترتيب الافلاك بيان ذلك انه لما كانت اجزاء العالم محيطات بعضها بعضا وهي
احدى عشرة كرة تسع منها في عالم الافلاك اولها من لدن فلك المحيط واخرها الى
منتهى فلك القمر واخرها متصلة باوائلها كما بينا في رسالة السماء والعالم وكان اثنتان
منها دون فلك القمر وهي كرة النار والهواء وكرة الماء والارض وهي مقسومة
على اربع طبائع اولها الاثير وهي نار ملتهبـة دون فلك القمر ودونه الزمهرير

الذى

الذی هو البرد المفرط و دونه الماء المفرط للرطوبة و دونه الارض المفرطة الیبس وهذه الاربعة محفوظة کلیاتها فی مراکزها و متصلة اواخرها باوائلها و مستحیلة جزویاتها بعضها الی بعض کما بینا فی رسالة الکون و الفساد و اما الکائنات منها التی هی جزویاتها فهی المعادن و النبات و الحیوان و لها نظام و ترتیب متصل اواخرها باوائلها کترتیب الافلاک و الارکان بیان ذلک ان المعادن متصل اولها بالتراب و آخرها بالنبات و النبات ایضا متصل اخره بالحیوان و الحیوان متصل آخره بالانسان و الانسان متصل آخره بالملائکة و الملائکة ایضا لها مراتب و مقامات متصلة اواخرها باوائلها کما بینا فی رسالة الروحانیات فنرید ان نذکر فی هذا الفصل مراتب الکائنات من الارکان الاربعة التی هی المعادن و النبات و الحیوان فنقول اول المعادن هو الجص مما یلی التراب و الملح مما یلی المأ و ذلک ان الجص هو التراب الرملی یبتل من الامطار ثم ینعقد و یصیر جصا و اما الملح فانه ماء یمتزج بالتربة السبخة و ینعقد فیصیر ملحا و اما آخر المعادن مما یلی النبات فهو الکماة و القطن و ماشا کلها یتکون فی التراب کالمعدن ثم ینبت فی المواضع الندیة فی ایام الربیع من الامطار و صوت الرعد کما ینبت النبات و لکن من اجل انه لیس له ثمرة و لا ورقة و یتکون فی التراب کما تتکون الجواهر المعدنیة فصار من هذه الجهة یشبه المعدن و من جهة اخری یشبه النبات فاما باقی انواع الجواهر المعدنیة ففیما بین هذین الحدین اعنی الجص و الکماة و قد بینا فی رسالة المعادن انواعها و اجناسها و خواصها و منافعها و اما النبات فنقول ان هذا الجنس من الکائنات متصل اوله بالمعادن و اخره متصل بالحیوان بیان ذلک

﴿ واعلم ﴾ یا اخی بان اول مرتبة النباتیة و ادونها مما یلی التراب هی خضراء الدمن و اخرها و اشرفها مما یلی الحیوانیة النخل و ذلک ان خضراء الدمن لیست شئ سوی غبار یتلبد علی الارض و الصخور و الاحجار ثم یصیبها المطر فیصبح بالغداة خضراء کانه نبت زرع و حشائش فاذا اصابها حر الشمس نصف النهار یجف ثم یصبح بالغد مثل ذلک من نداوة اللیل و طیب النسیم و لا تنبت الکماة و لا خضراء الدمن الا فی ایام الربیع فی البقاع المتجاورة لتقارب ما بینهما لان هذا معدن نباتی و ذلک نبات معدنی ﴿ فصل ﴾ و اما النخل فهو اخر مرتبة النباتیة مما یلی الحیوانیة و ذلک ان النخل نبات حیوانی

لان بعض احواله وافعاله مبائن لاحوال النبات وان كان جسمه نباتيا بيان ذلك ان القوة الفاعلة منفصلة من القوة المنفعلة والدليل على ذلك ان اشخاص الفحولة فيها مبائن لاشخاص الاناث ولفحولته فى اشخاصه لقاح فى اناثها كما يكون ذلك للحيوان واما سائر النبات فان القوة الفاعلة منه ليست بمنفصلة من المنفعلة بالشخص بل بالفعل حسب كما بينا فى رسالة النبات وايضا فان النخل اذا قطعت رؤس اشخاصه جفت وبطل نموه ونشوه كما ان الحيوان اذا ضربت اعناقها بطلت وماتت فبهذا الاعتبار بان النخل نبات بالجسم حيوان بالنفس اذ كان افعال النفس الحيوانية افعاله وشكل جسمه شكل النبات وفى النبات نوع اخر فعله ايضا فعل النفس الحيوانية وان كان جسمه جسما نباتيا وهو الاكشوث وذلك ان هذا النوع من النبات ليس له اصل ثابت فى الارض كما يكون لسائر النبات ولا له ورق كاوراقها بل هو يلتف على الاشجار والزروع والبقول والحشائش ويمص من رطوباتها ويغتذى كما يفعل الدود الذى يدب على ورق الاشجار وقضبان النبات ويقرضها ويأكل منها ويغتذى بها وهذا النوع من النبات وان كان جسمه يشبه النبات فان فعل نفسه فعل الحيوان فقد بان بما وصفنا بان اخر مرتبة النباتية متصل باول الحيوانية واما سائر مراتب النباتية فهى ما بين هذين المرتبتين (فصل) واعلم يا اخى بان اول مرتبة الحيوانية ايضا متصل باخر النباتية كما ان اول النباتية متصل باخر المعدنية واول المعدنية متصلة بالتراب والمآ كما بينا قبل واعلم بان ادون الحيوان وانقصه هو الذى ليس له الاحاسة واحدة وهو الحلزون وهى دودة فى جوف انبوبة تنبت تلك الانبوبة على الصخور التى فى بعض سواحل البحار وشطوط الانهار وتلك الدودة تخرج نصف شخصها من جوف تلك الانبوبة وتنبسط يمنة ويسرة تطلب مادة يغتذى بها جسمها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت اليه وان احست بخشونة او صلابة انقبضت وغاصت فى جوف تلك الانبوبة حذرا من مؤذى لجسمها ومفسد لهيكلها وليس لها سمع ولا بصر ولا شم ولا ذوق الا اللمس حسب وهكذا اكثر الديدان التى تكون فى الطين فى قعر البحر وعمق الانهار ليس لها سمع ولا بصر ولا ذوق ولا شم لان الحكمة الالهية لم تعطى الحيوان عضوا لا يحتاج اليه فى جر المنفعة او دفع المضرة لانه لو اعطاها ما لا تحتاج اليه لكان وبالا عليها فى

حفظها و بقائها فهذا النوع حيوانى نباتى لانه ينبت جسمه كما ينبت بعض النبات ويقوم على ساقه قائما و من اجل انه يتحرك بجسمه حركة اختيارية فهو حيوان ومن اجل انه ليس له الا حاسة واحدة فهو انقص الحيوانات رتبة وتلك الحاسة ايضا هى التى يشاركها النبات و ذلك ان النبات لها حس اللمس حسب والدليل على ان للنبات حس اللمس هو ارساله عروقه نحو النهر والمواضع الندية وامتناعه عن ارسالها الى ناحية الصخور واليبس وايضا انه اذا اتفق منبته فى مضيق مال وطلب الفسحة وان كان فوقه سقف يمنعه من الذهاب علوا وترك له ثقب من جانب مال النبات الى تلك الناحية حتى اذا طال اخرج من هناك رؤسه وهذه الافعال تدل على ان له حس وتمييز بمقدار الحاجة اليه فاما حس الالم فليس للنبات وذلك لانه ليس يليق بالحكمة الالهية ان يجعل للنبات الما ولم يجعل له حيلة الدفع كما جعلت للحيوان وذلك ان الحيوان لما جعل له ان يحس بالالم جعل له ايضا حيلة الدفع اما بالفرار والهرب او بالتحرز او بالممانعة فقد بان بما وصفنا كيفية مرتبة الحيوانية مما يلى النبات فنريد ان نذكر ونبين كيفية مرتبة الحيوانية مما يلى الانسانية فنقول ان رتبة الحيوانية مما يلى رتبة الانسانية هى ليست من وجه واحد ولكن من عدة وجوه وذلك ان رتبة الانسانية لما كانت معدن الفضائل وينبوع المناقب لم يستوعبها نوع واحد من الحيوان ولكن عدة انواع فمنها ماقارب رتبة الانسانية بصورة الجسدانية مثل القرد ومنها بالاخلاق النفسانية مثل الفرس الكريم الاخلاق ومثل الطير الانسى الذى هو الحمام ومثل الفيل الذكى القلب ومثل الهزار والببغا الكثيرة الاصوات والالحان والنغمات ومثل النحل اللطيف الصنائع وماشاكل هذه الاجناس وذلك انه مامن حيوان يستعمله الناس اوقد انس بالانسان الاوله فى نفسه شرف قرب من نفس الانسانية واما القرد فلقرب شكل جسده جسد الانسان صارت نفسه تحاكى افعال النفس الانسانية كما ذلك مشاهد منه متعارف بين الناس واما الفرس الكريم فانه قد بلغ من كرم اخلاقه ان صار جسده مركبا للملوك فانه ربما بلغ من حسن ادبه ان لا يبول ولا يروث مادام بحضرة الملك اوهو راكبه وله ايضا مع ذلك ذكا واقدام فى الهيجا و صبر على الطعن و الجراحة كما يكون للرجل الشجاع كما وصف الشاعر واذا شكى مهرى الى جراحة عند

اختلاف الطمن قلت له اقدماء لمارآ نى لست اقبل عذره عض الشكيم على اللجام وحمحما * واما الفيل فانه يفهم الخطاب بذكائه ويمتثل الامر والنهى كما يمتثل العاقل المامور المنهى فهذه الحيوان فى آخر مرتبة الحيوانية ممايلى رتبة الانسانية لما يظهر منها من الفضائل الانسانية فاما باقى انواع الحيوانات فمابين هاتين المرتبتين واذ قد فرغنا من ذكر مراتب الحيوانية ممايلى رتبة الانسانية فنريد ان نذكر اولا رتبة الانسانية ممايلى رتبة الحيوانية واعلم بان ادون رتبة الانسانية التى تلى الحيوانية هى رتبة الذين لا يعلمون من الامور الا المحسوسات ولا يعرفون من الخيرات الا الجسمانيات ولا يطلبون الا صلاح الاجساد ولا يرغبون الا فى زينة الدنيا ولا يتمنون الا الخلود فيها مع علمهم بانه لا سبيل لهم الى ذلك ولا يشتهون من اللذات الا الاكل والشرب مثل البهائم ولا يتنافسون الا فى الجماع والنكاح مثل الخنازير والحمير ولا يحرصون الا على جمع الذخائر من متاع الدنيا يجمعون مالا يحتاجون اليه كالنمل ويحبون مالا ينتفعون به كالعقاعق ولا يعرفون من الزينة الا اصباغ اللباس مثل الطاؤس ويتحاربون على حطام الدنيا كالكلاب على الجيف فهؤلاء وان كانت صور تهم الجسدانية صورة الانسان فان افعال نفوسهم افعال النفس الحيوانية والنباتية * فصل * واما الرتبة الانسانية التى تلى رتبة الملائكة فهى رتبة الذين انتبهت نفوسهم من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وانتعشت بحياة العلوم والمعارف وانفتح لها عين البصيرة فابصرت بنور قلوبها ماكان غائبا عن حواسها من الامور الروحانية والموجودات العقلية وشاهدت بصفاء جوهرها عالم الارواح ورأت بعين اليقين اصناف الخلائق الذين هم هناك وهى الصورة المجردة عن الهيولى الجسمانية وهم اجناس الملئكة وجنود ربك من الروحانيين والكروبيين وحملة العرش اجمعين وعرفت احوالهم وتبين لها سرورهم وملاذهم ونعيمهم فتشوقت نحوها ورغبت فيها وحرصت على طلبها وزهدت فى نعيم ابناء الدنيا والكون فى عالم الاجساد وتركت طلب شهواتها الجسمانية واعرضت عن تناول لذاتها الجرمانية وصارت بفكرتها هناك وان كانت بجسدها ههنا فاسهر ليله مفكرا ونهاره طاويا فى طلب المعارف والبحث عن حقائق الامور ورضى من متاع الدنيا بكسرة يقيم بها حيوة الجسد وخرقة يوارى بها العورة الى وقت معلوم وعاش فى الدنيا مع ابناء جنسه من الادميين

بجسده وهو بنفسه من اجناس الملائكة فاجتهد يا اخى فى طلب ماطلبوه وارغب فى صحبتهم واقتد بسنتهم وسر بسيرتهم لعلك تحشر فى زمرتهم الى الجنة دار القرار كما ذكر الله تعالى ووعد فقال جل ثناؤه وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الاية وقال رسول الله صلعم المرء يحشر يوم القيمة مع من يحب وقال ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وقد بينا طريق الانبياء صلوات الله عليهم وخصال المؤمنين المحققين فى احدى وخمسين رسالة عملناها فى غرائب العلوم وطرائف الاداب وتهذيب النفس واصلاح الاخلاق وفقك
الله ايها الاخ لقراءتها وفهم معانيها
والعمل بما فيها انشاء
الله تعالى

م م م
م م
م

❋ تمت الرسالة فى كيفية نضد العالم باسره ويليها رسالة فى ماهية السحر والعزائم والعين ❋

الرسالة الحادية عشر فى ماهية السحر و العزائم و العين و هى آخر الرسائل

بسم الله الرحمن الرحيم و به ثقتى

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى ء الله خيرا ما يشركون اعلم ايها الاخ ايدك الله و ايانا بروح منه انا قد ذكرنا فى خمسين رسالة تقدمت لنا قبل هذه الرسالة فنون العلم و غرائب الحكمة و رتبناها و جعلنا فيها علوما كثيرة و اغراضا ضاجة و حكما بليغة و رتبناها بحسب ما يقتضيها درجات المتعلمين و مراتب الطالبين المستفيدين فكما لا ينبغى ان نبذل العلم لمن ليس هو من اهله و لا يعرف فضله فهكذا لا يجوز و لا يحل ان نمنع منه من هو مسترشد و طالب له و لا نبخل به على مستحق فينبغى لمن حصلت له هذه الرسائل من اخواننا الكرام ان يدفع منها الى كل من يستحق ما يقرب من فهمه و ما يعلم انه يصلح له او يليق بمرتبته اولا فاولا على الترتيب الذى رتبناه فى رسالة الفهرسة فكلما ارتقت نفسه فى العلم الى درجة درجة و انتهت الى مرتبة مرتبة فى المعرفة رقى الى ما بعدها و دفع الى ما يتلوها الى ان تبلغ نفسه الى حد كمالها و قد جعلنا الرسائل كلها على اربعة اقسام القسم الاول رياضية يبتدى بها و القسم الثانى جسمانية طبيعة يتلو بها و القسم الثالث نفسانية عقلية من بعدها و القسم الرابع ناموسية الهية هى اخرها و هذه الرسالة هى اخر الرسائل من القسم الرابع و هى الحادية و الخمسون نريد ان نذكر فيها ماهية السحر و كيفية عمل الطلسمات و انها كاحد العلوم و المعارف المتعارفة و كبعض الحكم المستعملة و نستشهد عليها ما سمعناه من العلماء و عرفناه من كتب القدماء الذين كانوا فيما مضى قبلنا و اعلم ايها الاخ ايدك الله انا رأينا اليوم اكثر الناس المتغافلين اذا سمعوا بذكر السحر يستحيلون من ان يصدق به و يتكافرون بمن يجعله من جملة العلوم التى يجب ان ينظر فيها او يتادب بمعرفتها و هؤلاء هم المتعاملون و الاحداث من حكماء دهرنا المتخلفين و المدعين بانهم من خواص الناس المتميزين و ذلك لانهم لما راوا بعض المتعاملين بهذا العلم و الخائضين فى طلبه من غير معرفته له اما ابله قليل العقل او امرأة رعناء او عجوز خرفة بلهاء فرفعوا انفسهم عن مشاركة من هذه حاله اذا سمعوا بذكر السحر و الطلسمات انفة منهم لئلا ينسبون الى الجهل و الى التصديق

بالكذب

بالكذب والخرافات اذ كان اولئك السخفاء من الطالبين لهذا العلم يطلبونه لاغراض لهم سخيفة دنية من غير معرفة توجب الطلبة ولاما المقصود منه والغرض ولم يعلموا ان هذا هوجزء من الحكمة بل هوجزء اوآخر علوم الحكمة لانه يحتاج قبله الى تعلم علوم يتقدمه فمنها علوم النجوم الذى هو معرفة ثلثة اشياء وهى الكواكب والافلاك والبروج فالبروج اثناعشر برجا والافلاك تسعة والكواكب المعروفة الف وتسع وعشرون كوكبا فمنها سبعة سيارة وقد ذكرنا فى الرسالة الثالثة من القسم الاول من كتابنا هذا وهو كالمدخل على علوم النجوم جميع مايحتاج الى تقديمه من ذلك فاماسوى البروج والكواكب والافلاك فمنها العقدتان التى يسمى احدهما الراس والاخر الذنب فالراس يدل على السعود والذنب يدل على النحوس وليساهما كوكبين ولا جسمين ظاهرين ولكنهما امران خفيان فخفاء ذاتيهما وظهور افعالهما يدل على ان فى العالم نفوسا خفية عن الحس افعالها ظاهرة وذاتها خفية يسمون الروحانيين التى ذكرناها فى الرسالة التى هى قبل هذه الرسالة وهم اجناس الملائكة وقبائل الجن واحزاب الشياطين ويعرف ذلك اصحاب العلوم والسحر والطلسمات فاقرا تلك الرسالة التى لنا قبل هذه الرسالة لتعرف هذا المعنى على التمام والكمال منها اذا قرأتها ويتحقق لك ايها الاخ ماهو موجود فى العالم من افعال الروحانيين كما ذكرناه ورتبناه وشرحنا فيها فاما معرفة افعال النجوم وتاثيراتها فيما تحت فلك القمر من بعد المعرفة بدلا لاتها فهى من الحكمة الروحانية والتأييد الالهى والعناية الربانية واجل العلماء المشهورين بهذا العلم هو بطليموس صاحب المجسطى وغيره من الكتب التى له فى هذا العلم وغيره من العلماء ❋ واعلم ❋ يااخى بان الكواكب ملائكة الله وملوك سموانه خلقهم لعمارة عالمه وتدبير خلائقه وسياسة بريته وهم خلفاء الله فى ارضه يسوسون عباده ويحفظون شرائع انبياءه بانقاذ احكامه على عباده لصلاحهم وحفظ نظامهم على احسن الحالات (واعلم) يااخى ايدك الله انه لايكاد يعرف كيفيات تاثيرات هذه الكواكب وافعالها فى جميع مافى هذا العالم من الاجسام والارواح والنفوس الاالراسخون فى العلم البالغون فى المعارف والناظرون فى العلوم الالهية المؤيدون بتأييد الله والهامه لهم (واعلم) يااخى ان اول قوة تسرى من النفس الكلية نحو العالم فى الاشخاص الفاضلة النيرة

التى هي الكواكب الثابتة ثم من بعدها فى الكواكب السيارة ثم
من بعدها فيهاد و نها من الاركان الاربعة فى الاشخاص الكائنة منها
من المعادن والنبات والحيوان واعلم يا اخى بان مثال سريان قوى النفس الكلية
فى الاجسام الكلية والجزوية جميعا كمثال سريان نور الشمس والكواكب فى
الهواء ومطارح شعاعاتها نحو مركز الارض ❊ واعلم ❊ انه اذا اتفق
فى وقت من الزمان ان يكون الكواكب السيارة فى اوجاتها واشرافها ويكون
بعضها من بعض على النسبة الافضل التى تسمى النسبة الموسيقية سرت عندها
تلك القوى من النفس الكلية ووصلت بتوصل تلك الكواكب الى هذا
العالم فجرى امر الكائنات على اعدل مزاج واطبع طبائع واجود نظام
وتسمى تلك الاحوال سعادة وان اتفق ان يكون الحال على ضد ماذكرت كان
الامر بالضد ولا يكون ذلك بالقصد الاول ولكن باسباب عارضة كما بيناها فى
رسالة الاراء والمذاهب فى باب علل الشرور واسبابها فتعرفها يا اخى من هناك
❊ واعلم ❊ ايها الاخ انه ليس فى معرفة الكائنات قبل كونها صلاح لكل احد
من الناس لان ذلك منغص للعيش وانما يراد هذا العلم ليترقى فيه الى ما هو اشرف
منه ويعرف الشر الذى فيه بمعرفة الاسباب والعلل فتنتبه النفس من نوم الغفلة
ورقدة الجهالة وتنبعث من موت الخطية وتنفتح لها عين البصيرة وتعرف حقائق
الموجودات وتحقق امر المعاد فتزهد فى الدنيا وتهون عليها مصائبها ولا تحزن
ولا تجزع اذا علمت موجبات احكام النجوم والفلك كما ذكر عن رسول الله صلع
انه قال من زهد فى الدنيا هانت عليه المصيبات وتصديق ذلك قول الله تع لكيلا
تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ❊ واعلم ❊ ايها الاخ ان هذه العلوم
تنقسم على خمسة اقسام احدها علم الكيميا الذى ينفى الفقر ويكشف الضر والثانى علم
احكام النجوم الذى يدرك به ما كان وما يكون والثالث علم السحر والطلسمات
التى تلحق الرعية بالملوك والملوك بالملائكة والرابع علم الطب الذى يحفظ صحة
الاجسام ويشفى نوازل الاسقام والخامس علم التجريد تعرف النفس به ذاتها وتشرف
بعد تجردها على مستقرها وقد تكلمنا فى رسالة لنا فى النجوم بما هو كالمقدمة وما
يحتاج اليه فى معرفته قبل هذه الرسالة وقد كان علم السحر والطلسمات تابعا لعلوم
احكام النجوم وتاليا له ومتعلقا به وعليه والمنافع به كثيرة مشهورة فقد سمع

بخبر الطلسمات وكثرتها فنها خبر الذى كان الراس ونقلها الزيتون و الطلسم الذى للتمساح وطلسم البق وطلسم الحيات وطلسم العقارب وطلسم الزنابير وغيرها مما يسمع بالاخبار عنه دائما من قوم ولا يجوز عليهم التواطى فى اوقات مختلفة وعلى وجوه متفرقة ومع هذا فلابد مما يورد على هؤلاء المنكرين لهذا العلم والمكذبين لمن يدعى صحته من الشهادات بعض ما ذكر المتقدمون فى كتبهم وسطروه من اخبارهم ويحكى من ذلك ما كان واضح الشهرة لا يخفى موضعه على طالبيه ولا يكذب قائله حتى لا يجد السفهاء الى تكذيبنا سبيلا فنقول ان افلاطون الفيلسوف قد ذكر فى المقالة الثانية من كتاب السياسة على علو فى قدره انه قال ان جرجيس الذى فى اهل مدينة اوربا كان رجلا يراعى الغنم وكان اجيراً لمتسلط كان فى ذلك الوقت على مدينة اوربا وجاءت فى ذلك الزمان امطار وكان معها زلازل فانشق موضع من الارض وصارت فيه خسفة فى الموضع الذى كان فيه ذلك الرجل الذى يرعى الغنم فيه فلما راى الرجل تلك الخسفة عجب منها ونزل اليها فراى هناك اشياء عجيبة وكان مع سائر ما هناك فرس معمول من نحاس فى يده كوى مشقوقة فاطلع فى جوف الفرس من تلك الكوى فاذا فى جوف الفرس انسان ميت مقداره فيما يراه منه اكثر من مقدار انسان ولم يكن عليه شيئ اصلا سوى خاتم ذهب كان فى يده فاخذ ذلك الخاتم وخرج من الخسفة واتفق ان الرعاة اجتمعوا على ما جرت عادتهم من الاجتماع شهراً شهراً لينهوا الى الملك امر اغنامه وحضر معهم الراعى وهو لابس لذلك الخاتم فبيناهو جالس مع سائر الرعاة اذ عرض له ان ضرب بيده الى خاتمه فاداره فى اصبعه حتى صار فصه الى داخل مما يلى راحته فلما فعل ذلك خفى عن الجلوس الذى كانوا معه حتى لم يتبينوا انه جالس ولم يبصروه وجعلوا يتكلمون فى امره ما يدل على انه قد انصرف عنهم وكان هو يعجب من ذلك الكلام ثم انه ضرب بيده الى خاتمه فادار فصه الى خارج فلما اداره صار القوم يرونه فلما فهم ذلك ضرب خاتمه ليرى هل فيه هذه القوة فوجده يعرض منه ذلك الامر بعينه انه متى ادار فصه الى داخل استتر واحتجب عن البصر ومتى اداره الى خارج ظهر وابصره الناس فعند ذلك لما اختبر بهذا من امره فى خاتمه تلطف واحتال ان يصير فى عدد الرسل الى الملك فلما وصل اليه قتله وصار معه الآن تامل هل ترى ان افلاطون الفيلسوف مع فضله وعقله كتب هذه الاية فى

كتاب من كتبه وهو الذى صنفه فى السياسة وهو مع هذا يجوز ان يعتقد
ويظن انه يرى ان هذا الطلسم على الخاتم الذى تقدم ذكره قد عمل للحكمة
التى ليس بعدها غاية حتى صار فى قوة الفعل الى الحد الذى ظهر منه فى العمل
الذى يعمل به وانما السبب الذى يدعو هؤلاء الاحداث الى التكذيب والانكار
لمثل هذا هو ما فيهم من الكسل وقلة الرغبة فى التعلم والانفة وقلة الحياء يحمل
هؤلاء على ما يفعلونه من الجحود لهذه العلوم وتكذيب من قال بصحتها الا انهم يجدون
هذا اسهل عليهم واخف مؤنة واياك ايها الاخ ان تسلك سبيلهم وتحتذى مثالهم
او تشاركهم او تتشبه بهم بل يكون الطلب ابدا فكرك واصابة الحق غرضك وفى اقتناء
الحكمة ودركها شهوتك لتسعد بذلك وتفوز مع السعداء والشهداء ثم قد حكى
ابن معشر جعفر بن محمد المنجم قال فى كتاب مذاكرته لشاذاب ابن بحر حدثنى
محمد بن موسى انس الخوارزمى قال حدثنى يحجب ابن منصور المنجم قال وصلت
انا وجماعة من المنجمين الى المامون وعنده جماعة وانسان قد تنبى ونحن لانعلمه
وقد دعا بالقضاة ولم يحضر وابعد فقال لى ولمن حضر من المنجمين اذهبوا فخذوا
طالع الدعوى انسان بشئ يدعيه وعن قوى ما يدل عليه الفلك من صدقه وكذبه
ولم يعلمنا المامون انه متنبى فجئنا الى بعض الصحون فاحكمنا الطالع وصورناه
فوقعت الشمس والقمر فى دقيقة واحدة فى الطالع والطالع الجدى والمشترى
فى السنبلة ينظر اليه فقال كل من حضر غيرى ما يدعيه صحيح فقلت
انا هو فى صحة وله حجة زهرية عطاردية وتصحيح الذى يطلبه لا يصح
ولا يتسم له ولا ينتظم فقال من اين قلت لان صحة الدعاوى من المشترى
او تثليث الشمس او من تسديدها اذا كانت الشمس غير منحوسة وهذا الحال
هبوط المشترى والمشترى ينظر اليه نظر موافقة الا انه كاره لهذا البرج والبرج
كاره له ولا يتم التصحيح والتصديق والذى قالوا من حجة زهرية عطاردية ضرب
من الخرفة والتزويق والخداع فتعجب من ذلك فقال انت لله درك ثم قال اتدرون
من الرجل قلت لا قال هذا الرجل يزعم انه نبى فقلت يا امير المؤمنين فمعه شيئ يحتج
به فساله فقال معى خاتم ذو فصين البسه فلا يتغير منى شيئ ويلبسه غيرى فيضحك
ولا يتمالك نفسه من الضحك حتى ينزعه ومعى قلم شانى آخذه فاكتب به وياخذه
غيرى فلا ينطلق اصبعه فقلت يا سيدى هذه الزهرة وعطارد قد عملا عملهما فامره

المامون

المامون ان يفعل ماقال ففعله فعلمنا انه من علاج الطلسمات فازال به المامون اياما كثيرة حتى تبرأ من دعوى النبوة ووصف الحيل التى احتالها وعمل بها فى الخاتم والقلم ثم وهبه المامون الف دينار ثم لقيناه بعد ذلك فاذا هو من اعلم الناس بعلم النجوم فاماماقد ذكر فى القرءان فى مواضع كثيرة من ذكر السحر وتكرير ذكره فمن ذلك ماقيل فى سورة البقرة قال وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وماانزل على الملكين ببابل هروت وماروت ومايعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما مايفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الاباذن الله فاذا كان قدبلغ من قوة السحر وعلمه ان يفرق بين المرء وزوجه فاى شيئ بقى بعد هذا او هل فى ذلك الخبر شك بعد مانطق به القرءان وعرفنا منه صحته وقد قال عزوجل فى سورة المائدة واذ كففت بنى اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين وقال عزمن قائل فى سورة الانعام ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين وقال عزوجل فى سورة الاعراف قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه وابعث فى المداين حاشرين ياتوك بكل سحار عليم وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين قالوا ياموسى اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين قال القوا فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم الاترى ان القرءان يستعظم سحرهم وقال تع فى هذه السورة والقى السحرة ساجدين وفيها ايضا وقالوا مهماتاتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين وفى سورة يونس اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون ان هذا لسحر مبين وقال تع فى تلك السورة فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين وقال تع فى سورة بنى اسرائيل نحن اعلم به اذيستمعون اليك واذهم نجوى يقول الظالمون ان تتبعون الارجلا مسحورا وفيها ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات فسأل بنى اسرائيل اذجاءهم فقال له فرعون انى لاظنك ياموسى مسحورا وقال تع فى سورة طه قالوا اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك ياموسى فلناتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لانخلفه نحن ولاانت مكانا سوى وفيها ان هذان لساحران

يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما وفيها فاذاحبالهم وعصيهم يخيل اليه
من سحرهم انها تسعى وفيها انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من
السحر والله خير وابقى وهذا ايضا ايها الاخ ايدك الله كما تسمع وترى ماذكر القرآن
من تكرير ذكر السحر فى هذه المواضع اتراه باطلا لا اصل له اعوذ بالله ان نسحر
احدا من الخلق وان نقول هذه الآن نرجع ايضا الى ماعليه اصحاب الشرائع
الاخر وما فى كتبهم التى يتدينون بها ويشهدون بصحتها فمنها ما فى التورية
مكتوبة مايعبرون ويقرون بصحته اثنان من الامم وهم اليهود والنصارى جميعا
والتورية موجودة بايدى اليهود والنصارى باللغة العبرانية وباللغة السريانية
وباللغة العربية لاخلاف بينهم فيها بل هم متفقون على صحتها وحقيقة مافيها وفيها
مكتوبة فى قصة عيصو قال كان عيصو ابن اسحاق صاحب صيد وكان كلما
خرج الى الصيد خرج اليه ابن النمرود بن كنعان فيقول صارعنى على انى ان
غلبتك اخذت صيدك وكان على بن النمرود قميص آدم خرج معه من الجنة وكان
فيه صور لكل شيئ خلقه الله من الوحش والطير ودواب البحر وكان ادم اذا
اراد صيدا من شيئ من الوحش اوغيرها وضع يده على صورته فى القميص
فيبقى ذلك الشيئ حائرا واقفا اعمى حتى يجئ فياخذه فكان كلما صارعه اخذ بن
النمرود عيصو ابن اسحاق فضرب به الارض واخذ صيده فلما طال ذلك على عيصو
شكا الى ابيه اسحاق ما يلقى من ابن النمرود فقال له اسحاق صف لى القميص
فوصف عيصو فقال له اسحاق هذا قميص آدم وان تغلبه ما دام عليه
فاذا جاءك يطلب المصارعة فقل له حتى تنزع القميص فصارعه اذا فعل
ذلك فانك تغلبه فاذا غلبته فخذ القميص وعد فخرج عيصو يريد الصيد فجاءه ابن
النمرود كعادته وطلب المصارعة فقال له عيصو تنزع ثيابك ثم نتصارع فنزع ابن النمرود
القميص ونزع عيصو ثيابه ثم اصطرعا فضرب عيصو به الارض وجلس على
صدره ثم وثب عيصو واخذ القميص والصيد ومضى فى الهرب يعدو واعجز ابن
النمرود المشى فى البرية فقال يابنى مادام القميص عليك فلن يغلبك فاذا مضيت على
الصيد فاردت ان تصيد شيئا فضع يدك على صورته فى القميص فتقف لك حتى تاخذه
وكان عيصو اذا اراد صيدا من الوحش وضع يده على صورته فى القميص فيقف
اعمى لايبصر حتى يجيئ عيصو وياخذه فمن ههنا كان يدخل يده ويصيد بالقميص

وهذا ايها الاخ خبر مشهور يعرفه جميع من يقر بصحة التورية من اليهود والنصارى ولا يجحدونه البتة وايضا في التورية في السفر الثاني منها في قصة يعقوب مع لابان خاله قال فلما ولدت راحيل بيوسف قال يعقوب للابان وجهني وسر حتى انطلق واذهب الى بلدي ومكاني وارض من اولادي واعطى نسائي الذين وعلت معهم لك فقال لابان اخبرني كم اجرك اعطيك فقال يعقوب اربع وارعى غنمك واحفظها بالليل والنهار واسعى في جميع غنمك واعزل كل احمر سمين وكل ابقع وكل حمل ملمع ببياض في سواد وكل املح بياض من الغنم وكل اصلح ابيض من المعز فليكن ذلك اجرى واشهد على هذا الطعن اليوم لكن بعد هذا اليوم على اغبر واملح بياض واحمر من المعز او ملمع بسواد وبياض من الضأن فهو اجرى فقال لاباس نعم ليكن كما ذكرت وعزل في ذلك اليوم التيوس الملح ببياض وكل شيئ في غنمه اصلح او ابقع او احمر وكل ما كان فيها بيضا وكل ملمع بسواد وبياض فجعلها على ايدى ولده وفرق يعقوب بين مرعى غنمه ومرعى غنم لابان وجعل بينهما مقدار مسيرة ثلثة ايام وغنم كل واحد منهما على حدة في موضع وكان يعقوب يرعى سائر غنم لابان التى بقيت واخذ يعقوب قضبا رطبة من لوز ودلب وقشر منها قشورا وجعل من البياض في القشور وركز القضبان التى قشرها في مجرى الماء من المستقى في موضع يردمنه الغنم للشرب فيستقبل الغنم فتفرح وتحرك اولادها في بطنها اذا رات القضبان تنتج الغنم حلحا وملحا ففي كل سنة اول ما يحمل الغنم متقدمة جعل يعقوب يركز تلك القضبان في المأمن المستقى ولا يركزها في مؤخر الغنم فاستغنى الرجل وكثرت ماشيته فهذا ايضا في التورية مالا يرفعه احد فاعرفه ايها الاخ ثم ايضا في كتب اخبار ملوك بنى اسرائيل التى تجرى عند اليهود مجرى التورية يذكر انه كان فيهم نبي يقال له شموئل وهذا مشهور في الانبياء عليهم السلام وله كتاب والنصارى واليهود معترفون مصدقون بنبوته وجلالة قدره وكتابه معهم ويذكر في الكتاب انه نصب لليهود ملكا يقال له طالوت وامره الله تعالى بقتل العماليق ففعل الا انه خالف من قبل مواشيهم وسقط عن مرتبة الملك ومسح له داؤد سيرا ومات شمويل واقبل طالوت على قتل السحرة والعرافين فقتل من قتل وهرب من هرب واقبل اهل فلسطين لمحاربته فجمع العرافين لهم ودخل الرعب من كثرة الجيوش المنصبة عليه ولم يجد من يسكن الى قوله كما داته من نبي ولا ساحر ولا عراف ولا حاكم فقلق

لذلك وقال لخاصته اطلبوا الى ساحر اسئله عن عاقبة امري فدل على ساحرة فسكن
اليها وسألها ان تحي له نبيا يسئله فسالته ايها الانبياء يختار ان تحييه فاختار شمويل
فاحيته و فزعت عند رؤيته فصرخت فقال لها طالوت لاتفزعي ماذا رايت فقالت
رجلا شيخا بهيا مثل ملائكة الرب مشتملا ببرنس قد صعد من الارض فعلم طالوت
انه شمويل ارسله الله فدخل اليه و سجد بين يديه فقال شمويل يا طالوت لم ارجعتني
و احييتني قال لما ضاقت بي الارض من اهل فلسطين و محاربتهم اياي و زوال عناية
الله عني و منعه الاحلام مني فدعوتك لاشاورك في امري فقال شمويل ان الله تع
قد نقل الملك الى صاحبك داؤد و غضب عليك و على بني اسرائيل بما فعلتموه في
مواشي العماليق و هو ناصر فلسطين عليكم و مديلهم منكم فتصير معي غدا في الا
موات فخر مغشيا عليه و عرفته الساحرة فاقبلت اليه و من كان معه و لم يزالوا به
حتى افاق و اضافهم ليلتهم و انصرفوا مصبحين فالتحمت الحرب فوقعت الهزيمة
على العبرانيين فاكثر القتل فيهم و قتل طالوت ثلث بنين و اتكا هو على حربته
فاخرجها من ظهره فاجتمع بنو اسرائيل على تمليك داؤد فدافع بهم من ناواهم
فهذا كله ايضا ايها الاخ قد وردت به الاخبار فنها ماهو من جهة الفلاسفة و منها
ماهو من جهة الانبياء و كتب الشرائع و منها ماهو مذكور في القرآن من ذكر
السحرة بما قد حكيناه فيما تقدم افترى هذا كله كذب لا اصل له و سخف و حماقة ممن
يذكره عند هؤلاء المتعجبين المنكرين بانفسهم المكذبين بما يسمعونه بجهلهم تكبرا منهم
و تيها و صلفا لقلة عقولهم و قصر علومهم و قصورهم عن نيل العلوم الحقيقية
فيجدون الانكار و التكذيب اخف عليهم و الله المستعان و نسأله حسن التوفيق
و الاختيار و نقول ان اخر ماسمعنا عمن ادعى علوم الطلسمات و افعالها ممن
نقلت الينا اخبارهم و بلغنا اثارهم اليونانيون و هؤلاء لهم عند الناس اسماء
مختلفة فنها الصابئون و الحراسون و الحتوفون و قد كانوا اذا اخذوا
اصول علومهم عن السريانيين و عن المصريين على حسب تنقل الصنائع و العلوم
في البلدان بما يحدث لها من السياسات و الاديان و قد كان من رؤسا او ائلهم
اربعة اولهم اغادمايون و هرمس و لو مهرس و اراطس ثم تفرقت جيوشهم
الى الفوثاغرية و الارسطا نونية و من الافلاطونية و الا قعوروسية و هم
يزعمون ان العالم متناه في مساحة الا انه كري الشكل و يزعمون ان ليس لوجوده

مبداؤ ثانی و انما هو متعلق بالباری سبحنه وتعالی تعلق المعلول بعلته وهم یزعمون
ان العالم الارضی ایضاتتم امور ه باشیاء احد ها المادة القا بلة للمزاج و التالیف
وهی العنا صر الاربعةو الثانی النفوس المحركةو الساكنة فی اشخاصـه و الثالث
تحریك العالم السماوی للعناصر الاربعةو المتولدات منها حتی تهیأ لقبول تاثیرات
الانفس من التحریك و التسكین و الجمع و التفریق و الحر و البرد و الرطوبة و الیبس
التی یتمكن الصـانع من تاثیرات الصنعة فی المادة لكل مصنوع و الرابع حفظ الاله
الاعظم سبحانه وتع لقوی جمیع المـوجو دات علیهاو امداده بالمعونة لهاو تتمیه
لاعراضها ومقاصدهاو قسمة الامورا لموجودة علی الكوا كب السبعة وزعموا
ان الكوا كب الثابتة مقسومة علی الكوا كب السیارة ممتزجة من قواها و معینة لها علی
افعالها وزعموا ان الفلك التاسع المماس لفلك الكوا كب الثابتـة وهو المنتهی
لفلك البروج مصور بصور تخصه وان كل درجـة من درجاته تنقسم بقسمـین
احد هما فی الشمال والا خر فی الجنوب فیهـا صور قـد وقفت علیهـا المراعات
لتاثیر اتها العارضة علیهـا علی طـول الزمان علی مایذكره اصحـاب الطلسمـات
ولمـا قسموا الامور الارضیـة عـلی الكوا كب السبعة ورتبوها تحت تدبـیرها
والتاثیر فیها جروا ایضا عـلی ذلك السبیـل فی امر الجهـات والا قالیم
والنواحی والمدن والرسـا تیق واما النفوس فعند هم ان منها مالا یتعلق
بالا جسـام ولا یسكن الجثة بوجـه من الوجوه لعلوها علیها و ارتفاعها عن
اوساخها و اقذارها ویسمون هذه النفوس الا لهیة وهی عندهم تنقسم قسمین
احدهما خیر بالذات ویسمو نهم الملا ئكة ویتقر بون الیها اجتلا بالخیرها و القسم
الثانی شریر بالذات ویسمون اشخا صـه الشیاطـین ویتقر بون الیها استكفاً
لشرها وجعلو الكل واحد منهم دعاءًمقررا وبخوراًمعلوماو سیاقة عمل یتوصلون
به الی مایر و مونه منهم و نفوس اخر متعلقة بجثة الكوا كب لاتفا رقها وهی مع ذلك
تتعلق وتتصرف فی العالم الارضی صنفین من التصرف احد هما بطبائع
اجسا دها كماذ كر ذلك فی كتب احكام النجوم والثانی بنفوسها ونفوس
اخر متعلقة بالاجساد لاتفار قها ولا تصبر عنها الا بمقدار ماتفارق الجثة
لفسادها ومن هذه الطبقة من النفوس نوع یسكن الجثة الانسانیة ویتصرف بها
وفیها ولا یفار قها الامفارقة النفس سائر اشخاص الحیو انات و النباتات و مضیها

الى بحر طوس يعنى كرة الاثير لتعذب هناك الى ان تطلب الانقلاب منه و الهبوط
الى مادة تصلح لسكانها او تتمكن من ادراك نجاتها او يزعمون انهم يقدرون على معرفة
من هذه سبيله و ذلك بان يشاهدوا اخلاقه و عاداته فاذا وجدوه شبيها بالبهيمة فى
تصرفه مع الطبيعة من غير فكر و لا روية و لا قبول علم و لا فكرة و لا نصرة دين او تصفح
لمذهب حكموا عليه بان نفسه نفس بهيمة لا تصلح الا لعمارة الدار و اقامة نوع الانسانية
فقط و النوع الاخر نفوس يمكن فيها ان ترتقى الى الافلاك و تسكن بها و تلتذ بها
و فيها عند صحتها و يمكن ان تهبط عنها و تسكن الجثة و تتعلق بها عند مرضها
و تلتذ و تعذب بها و فيها و هذه النفوس الانسانية البشرية و هم يزعمون ايضا
انهم يمكنهم ان يعلموا الى ماذا يؤول اليه عاقبة الانسان بعد وفاته اذا فارق الدنيا و هو
على ما يشاء قد يرمن حاله و ذلك ان لكل واحد من الاراء و الديانات تصنيع بالمعتقد
له الى صنف ما من صنوف الاخلاق و تحرك الى فن من الفنون فى الاعمال كالمذهب
الذى يشتد تو حش اهله و تقشفهم و المذهب الذى يكثر الجدل فيه و المنافرة
و المذهب الذى يكثر فيه قتل النفوس و اخذ الاموال و المذهب الذى يفرط فيه
ذبح الحيوانات و اكل اللحوم الى غير ذلك من المذاهب الاخذة من الانهماك فى شئ
من الاعمال فان هذه الاعمال اذا كثرت من الانسان البسته من الاخلاق ما تو جبه عادته
التى قد دام عليها و عرف بها و زعموا ايضا ان كل صنف من اصناف الاخلاق و ان
كان موجودا فى الناس فانه فى نوع ما من انواع الحيوانات اقوى و اظهر و ذلك
ان الشجاعة فى الاسد و الختل فى الذئب و الروغان للثعلب و الحرص للخنزير
و السلامة للحمار و الذلة للبعير و السهو للوزغة و اللجاجة للذبابة و الختل
للدب و الولع للقرد و الظلم للحية و السرقة للعقعق و الاختطاف للبازى و الفزع
للارنب و الاحتضار للظبى و الغلمة للتيس و الزهو للطاوس و الغدر للغراب و النسيان
للفارة و الاحتكار للنملة و الممارسة للكلب و المواثبة للديك و اشباه ذلك من لوازم الا
خلاق لاصناف الحيوانات و كل خلق من هذه الاخلاق مشترك فيه عدة من انواع
الحيوانات و يختلف فيه بالقلة و الكثرة فيكون كل مقدار من هذه مقصورا على نوع
من الانواع فاذا كان الانسان و هو على حد ما من تلك الحدود انتقل الى ذلك النوع
الذى حظه من ذلك الخلق المقدار الذى عليه قدمات و يشبه ان يكون هذا المسلك
عكس مسلك صاحب الفراسة لان هذا المسلك يتطرق فيه من الخلق الى استخراج

الاخلاق

الاخلاق وفى كل جثة تحلمها وطينة تخصصها تخلط لها النعيم بالعذاب والالم باللذة ليكون ذلك خدعة لها ورباطا بطول مدة تعلقها بما حصلت فيه من محبسها الى ان يستوفى منها ماحصل عليها وتفى مالها وما الله بظلام للعبيد فهذا الذى قد ذكرته كله وحكيته عنهم من اصولهم ومقدمات علومهم فى تصحيح مذهبهم فى السحر والطلسمات وان كنت تركت اكثر مما ذكرت واسقطت اكثر مما حكيت تجنباً للاكثار وطلبا للاختصار فانى تركت ذكر ما عندهم فى ذلك مما يجرى مجرى ماقد ذكر فى كتاب الخواص كفعل المغناطيس وغيره من الخواص فانى تركته لظهوره غير انى اذكر جملة اخرى لتقف منها ايها الاخ ايدك الله على جميع اغراضهم وتصور احوالهم فى مطلوبهم وانهم ايضا زعموا انهم لما استقرت عندهم هذه المقدمات وانسوا بها وطال خوضهم فيها فرعوها وبنوا عليها وقالوا فاذا كان هذا الذى تقدم ذكره مستقرا مستمرا وكانت الكواكب والنفوس المستعلية على الاجسام بهذه الحال من العلم والقدرة وكانت هذه هى المواتية لنا والمستعلية علينا فان الحاجة تضطرنا الى التقرب اليها والتضرع لها فى اصلاح مافسد فينا وتسهيل ما عسر علينا وتسديد ما عدل عن الصواب من افكارنا وارائنا ليحصل لنا بذلك امران احدهما طيب العيش فى الدنيا والثانى التمكن من الاخلاص الى الاخرة وكانوا اذا ارادوا التقرب الى كوكب او الى نفس منها عملوا الاعمال التى قد وقع لهم انها موافقة لطبيعته وسئلوا عند ذلك حاجتهم التى هى داخلة تحت قدرته ويقولون انهم اذا عملوا صنفا من اصناف الاعمال الطبيعية وتقربوا بها الى الكوكب المراعى لها من غير تعرض لشئ مما يتعلق على احكام النجوم فانه يكون التاثير عنه فى قضاء الحاجة ضعيفا لانفراد ذلك الكوكب منها بالارادة فقط وهكذا اذا عملوا وسلكوا مسلك الاختيارات النجومية فى التماس الحاجة من غير مراعاة الاعمال الطبيعية كان التاثير فى قضائها ضعيفا ايضا بل لا يكاد يتم فى اكثر الامر لانفراد الكوكب فيها بالطبيعية فقط كما تسمع وترى كثيرا ممن يتعاطى ذلك ويطلبه بحمله من غير وجهه ويرومه من غير جهته من البله والعوام القليلى المعرفة بهذا الامر الجهال باصول هذه الصناعة اعنى صناعة الطلسمات والسحر ويزعمون انهم اذا جمعوا بين الامرين وسلكوا فى طلب حوائجهم السبيلين اجتمعت لهم

فيها طبيعة الكوكب وارادته وكان ذلك اوكد السبب واحد فى الطلب وبلوغ
الغرض ويزعمون ان ذلك العمل ان صدر عن سريرة مدخولة ونية مضعوفة
جرى مجرى العبث والولع وسقط الانتفاع به وربما كان داعيا الى العكس له والمضرة
فيه وبه وكانوا ينظرون الى المدن التى فى قسمة كوكب ما من الكواكب على ما
ادتهم التجربة اليه كما هو موجود مذكور فى كتب احكام النجوم فيميزونها
وينظرون ايتها فى ولايته اذا كانت فى شرفه وايتها فى ولايته اذا كانت فى
بيته وايتها فى ولايته اذا كانت فى جده وايتها فى ولايته اذا كانت فى وجهه
فاذا تميزت لهم الاستقرار لاحوالها والتصفح لحوادثها انتظروا حصول ذلك
الكوكب فى بعض تلك الحظوظ فابتدؤا ببناء هيكل لذلك الكوكب لتلك
المدينة التى ذلك الحظ مقصور عليها وصوروا معه مراعيه من الكواكب
والصور التى تكون فى درجته ووضعوها فى ذلك الهيكل وسنوا له سنة اعمال
وثبتوها فى دستور يتركونه عند سدنته ويضيفون اليها ذكر الامور التى
تصلح ان يسئلها اذا كان فى ذلك الحظ من حظوظه مما هو هو داخل تحت قسمته
وجعلوا ذلك اليوم من كل سنة عيدا لذلك الكوكب فى ذلك الهيكل فكان
الانسان من عامتهم اذا عرضت له حاجة ما استغنى فيها فسأل عنها فى حيز
اى الهيكل فاذا عرفوه نذر لذلك الهيكل نذرا يليق به وخرج به اليه فى يوم عيده
وفعل الافعال المسطورة له وسأله حاجته والمثال فى ذلك تمييز الحوائج ان الشمس
مثلا اذا كانت فى الحمل وهو شرفها جعلت فى درجة الطالع وكانت الحوائج
التى يمكن ان يسحر بها انما هى ما كانت من الامور فى قسمة البرج الخامس من
الولد واللذة والفرح بسبب برج الاسد الذى هو الخامس من طالعها فاذا كانت
فى الاسد فجعلت فى درجة الطالع كانت الحوائج التى تمكن ان يسحر لها
انما هى ما كانت من الامور متعلقة نفسها بالديانات والربانيين والقضاة ونحوها من
الاسفار بسبب البرج الحمل الذى هو شرفها وهو التاسع من الطالع والقمر اذا كان
فى الثور الذى هو شرفه وجعل فى الطالع فانما يتم من الحوائج ما كانت فى القسمة
الثالثة من الاخوة والاخوات والقرابات والاسفار القريبة بسبب السرطان الذى
هو الثالث من الطالع واذا كان فى السرطان وجعل فى الطالع فانما يتم به الامور
وتقضى به الحوائج ما كانت فى قسمة الحادية عشر من الرجا والسعادة على ذلك سائر

حظوظ

حظوظ الكواكب وجعلوا الكواكب السيارة من الهيا كل بحسب ما اوجبه عدة حظوظها وكانت للشمس منها عدة اشرفها قالوا وللقمر عدة اشرفها انبياء النواميس والسنن وكذلك لبقية الكواكب السيارة وزعموا ان التجربة ادتهم الى ذلك والى معرفة قوى تاثيراتها فنها كلب الجبار وهو الشعرى العبور ومنها الاورون وهو الجدي ومنها اهروس وهو الرامي ومنها السهى وهو الكوكب الصغير الذى فى بنات الشعرى الكبرى وعملوا ايضاهيا كلا اخر كانه النفوس المجردة واجروها مجرى الكواكب فى السنن والحوائج منها لفلوطى وهو الملك الموكل بالجحيم والهاوية ومنها القوسدورو وهو الملك الموكل بالبحر ومنها الاموجاس وهو الملك الموكل بالرياح ومنها اليس وهو الملك الموكل بالروائع العارضة من الجن ومنها لقروطس وهو الملك الموكل بالامواج الى غير ذلك مما تخيلوه فتمت لهم بذلك سبعة وثمانون هيكلا ثم عملوا ايضا على هذا الوجه من العمل هيكلا فى وقت كانت الكواكب السيارة كلها فى حظوظها وقسموها قسمين فجعلوا احدهما للرجال والاخر للنسأ وفى كل واحد من قسميه بيت عظيم ليس فى حيطانه نقب ولا فى بابه شق حتى اذا اطبق بابه لم يبق منه شئ من الضؤ البتة وجعلوا ابابه مما يلى الجنوب وصدره مما يلى الشمال وصوروا باسمائها البروج الاثنى عشر وعملوا صور الكواكب السيارة كل واحد منها معمولا من المادة الموافقة له كالشمس من الذهب والقمر من الفضة وزحل من الحديد والمشترى من الزيبق والمريخ من النحاس والزهرة من القلعى وعطارد من الاسرب وجعلوا كل واحد على صورته التى يكون عليها فى برج شرفه مما هو مبين فى كتب احكام النجوم وبين يديهم مطرح لطيف عليه سبعة اقراص جوارى قد وضعت على مثال المرامى ووجهها الى التماثيل وعلى كل واحد منها مجهود حد به معمولة من طين اجر كل واحد منها على اسم كوكب من الكواكب كواكب السبعة والقريبة من الاصنام للقمر ولها دور واحد البعيد منها لزحل ولها سبعة ادوار وكل واحد منهن فادوارها على مرتبة كونها وفى كل واحدة منهن مجمرة ولها بخور مفرد فالتى للشمس العود والتى للقمر الكلية والتى لزحل الميعة والتى للمشترى العنبر والتى للمريخ السندروس والتى للزهرة الزعفران والتى لعطارد المصطكى وعن شمال الكواكب ابريق شراب وثلثة قضبان طوال من خشب الطرفا قد قطعت من شجرتها قبل صياح الديك وسكين حديد نصابها منه وخاتم حديد فصه منه

لطيف فی قدر الظفر منقوش عليه صورة جرجاس رئيس الابالسة فاذا حضر عند ذلك وهو هيكل جرجاس وفيه يدخلون احداثهم وجواريهم الی دينهم وفيه تذبح الديكة وفيه تلاوة السرين الاذين سنذكرحاليهما فيما بعد فياتی رئس الكهنة فدخل الی بيت من الرجال وقعد علی ذلك المطرح يحاذی المادة قبل غيبوبة الشمس واطبق الباب والسرج تشتعل والدجی تفتر وهو جاث قد افترش رجله اليسری ونصب اليمنی ووضع ابهامه وسبابته ووسطاه من يده اليسری بالارض ورفع مثلهن من يده اليمنی واقبل يقول فی ذلك الوقت قبل صياح الديك قولا هذا معناه يا جرجاس الجراجسة وابليس الابالسة وكبير الشياطين وعظيم الجن اجمعين اسألك وانضرع اليك واطرح نفسی بين يديك عالما انه لا يخلصنی الا برضاك ولا ينجينی الاعداء انك اذ كنت منی جاريا مجری الحس وساكنا فی مسكن النفس ومتصرفا فيما تحت شعاع الشمس اخلاطنا بك مثورة واعضائنا مختلفة وخلقتنا مشوهة وافكارنا مبلبلة واقدامنا مزلزلة وقد عزمنا فی صباح ليلتنا هذه علی ادخال بعض احداثنا فی دعوتنا واسماعه سر ملائكتنا فاحضر معنا واشهد لنا وعلينا واصرف شرك وبليتك غدا واطرد ذوی المكر والخداع من اصحابك عن موقفنا وانا اقرب اليك واذبح بين يديك عدوا من اعدائك ازرق مربيقا افلق قد طال ما عادك بطبعه وكان ذلك بحمده وتسنم الی بنا الحرار وتسلق الی غصون الاشجار وصوح فی وجوه الاشجار وصفق بصفيق السماوية والانذار فارتاع له جنابك وتلجلج من خوفه لسانك وادبرت باقباله هاربا عنه ونفرت بنفوره مذعورا منه واجعل لك ذلك رسما مرسوما وقانونا معلوما فی كل حدث اسمعه سری واحركه لك فی شيئ تصلح به امری حتی اذا صاحت الديكة امسك عن كلامه واقبل علی ماينتفع به من نوم اوغيره فاذا اسفر الصبح اقبل وقد اجتمع من حضر من رجال اهل دعوته وحدهم وجيئ بالاحداث الذين يريدون ادخالهم الدعوة واسماعهم السر فوقفوا علی باب بيت السر ويعری احدهم ويقبض علی عضدهم كاهنان فيدخلانه وهو مشدود بعصابة وهو يمشی القهقری حتی يصل الی ذلك البيت الی رئيس الكهنة ومعه رجل يكفله ويطبق الباب والسرج تتقد والمجامر تدخر فيقول له رئيس الكهنة اتحب ان تدخل فی ديننا فتسمع ملائكتنا فيقول نعم فيقول له علی انك ان خرجت عن دينی او اظهرت احدا علی

سرى اذل الله راسك هذا الذى تحت قبضتى بين اصحابى واسقطا كليلك من
وراثك فيقول نعم فيقول لكن ان اقمت على دينى وحفظت سرى فان راسك يكون
بين اصحابك عاليا واكليلك ثابتا ثم يقول لكفيله اتكفل انت على اقامته على
دينى وحفظ سرى فيقول نعم فيضجعه الكاهن على ذلك البساط قدام المائدة
على جانبه الايسر ويتلو على راسه اسماء الملائكة المذكورة والمرتبة وهى سبعة
وثمانون اسما وجرجاس رئيس الابالسة ثم بعد ذلك يقول طوبالك اذ صرت
من اهل الاستماع لهذه الاسرار وان لم تكن لله طاهرا فان الله يطهرك ثم يتناول
تلك السكين التى وصفتها ليذبحه بها فيتقدم كفيله فيقول له فادفع الى خاتمك
رهناعنه انه يحفظ المناسك ويقيم على الدعوة ويكتم السر فيدفع
اليه خاتمه والديك فيقول الكاهن فانا اذا اقبل نفسا بدل نفس
وندا باين يدى الشمس المحيية للنفوس وجرجاس رئيس الابالسة ثم
يترك الديك على عنق الغلام ويذبحه وهو يقول ياجرجاس ملك الابالسة اقبل
هذه الذبحة واترك هذا الغلام لابويه وللملائكة ثم يحمى ذلك الخاتم الحديد
بالسراج ويكويه على ظهر ابهام يده اليمنى وقد امسك بها تسعة وتسعين ويكويه
ببعض تلك العيدان من الطرفا الى صدره وجبهته كيا خفيا لئلا يظهر ثم يلبسه
ثيابا جددا بيضا وخفا من جلود ذبائح الملائكة ويشد وسطه بعمامة ويعطيه فطور
ملح يرسمه رسما مثلنا وكذلك يفعل بسائر اصحابه واما جمهور الناس فانهم
يكونون خارج بيت السر فى الهيكل وما يليه يقضون تفثهم ويوفون نذورهم
ويذبحون قرابينهم من اصناف الحيوانات ومن الديكة لجرجاس رئيس الابالسة
كما ذكر افلاطون فى كتابه المسمى فادون من ان سقراط الحكيم معلمه اوصى عند
موته فقال اذبحوا عنى ديكا فى الهيكل فانه نذر على فكانت هذه وصيته اخر
عهده من دار الدنيا وياكلون لحوم سائر ذبائحهم لئن شاؤا كيف شاؤا الا لحوم
ديوك نذر السر فانها لاتاكلها الا برح الكهنة فى بيت السر حتى اذا فرغ رئيس
الكهنة من الاخذ على الاحداث شرع فى اسماعهم السر وذلك ان لهم صنفين من
الكلام كل واحد اطول من سور القرآن الطوال احدهما يسمونه سر الرجال
والاخر يسمونه سر النسأ فسر الرجال لايسمعه الا الرجال وسر النسأ لايسمعه الا
النسأ والسران جميعا متساويان فى عدد الالفاظ والحروف وان الفاظهم جميعا

اذا نثرت ثم نظمت نظاماً تكون فيه كل كلمة احدهما بين لفظتين من الاخر حدث منهما تاليفات كثيرة و انه يكون فى جملة تلك التاليفات اربع تاليفات كل واحد منهما يتضمن قوانين و براهين علم من العلوم الاربعة التى احدها الطب الذى يصح به الاجسام وينفى به الاسقام والالام ويتمكن من الانتفاع بسكنى الدار و الثانى علم الكيميا الذى به يدفع الفقر ويكشف الضرو الثالث علم النجوم واحكامها الذى به يطلع على مايكون قبل ان يكون والرابع علم الطلسمات الذى به يلحق الرعية بطبيعة الملوك و الملوك بطبيعة الملائكة و الذى يمنع من كشف هذه العلوم و بذلها الجمهور من العامة مايخوف به على الخاصة اذ كانت العامة بما هى من الضعف فى الهمة وقلة العلم وقوة الشر بسؤ الاخلاق وقبح العادات ينهمكون فى الشهوات كيف كانت ويتنا ولونها من اين وجدت ولا يراعون فى ذلك رجوعا الى دين ومروة ومعرفة بالواجبات و المحظورات فيفسد بذلك الترتيب المحمود ويخرج عن الحد المعروف اذا دخل العامى الى معرفة علم الكيميا مثلا اذا اتفق ماينفقه فيما لا يحل لا فيما اباحته له الشريعة و هكذا اذا علم ما لا يجوز ان يعلم من علم الطب من الشمومات و الخواص التى هى قوى الادوية من المعادن وغيرها فينبغى ان يصان هذا العلم عمن لا يستحقه ويمنع عمن ليس هو اهلا لاستعماله فانه اذا علم العامى الذى تقدم ذكره و وصفه من علم الطلسمات مالا يجوز لمثله ان يعلمه ولا يستعمله كانت الحال فيه كالحال التى حكاها افلاطون الفيلسوف فى كتابه فى السياسات وقد تقدمت حكايتنا لذلك فى صدر رسالتنا هذه من حال الراعى الذى قتل الملك و جلس فى الملك مكانه من غير ان يكون له اهلا و لا مستحقا لذلك و قد كان من المعظمين عندهم قولوس و اسر واالروم و رثة السر قلبه بوار و هى التى حرمت منع المعرى و جعلتهن للقربان فقط خالصة وان لايقربهن حاملا ولا يا كل لحومهن ويعظمون آروس وصب المأ الذى سقط من الالهة فى ايام اسطر وطو نيقوس و خرج قاصدا الى بلد الهند فخرجوا فى طلبه فلحقوه وسالوه ان يرجع اليهم فقال لهم انى لاادخل بعد هذا بلد حران ولكن اجئ الى كاذى ومعناكاذى ههنا هو مكان فى شرق حران و انفقد مدينتكم و هم الى اليوم يخرجون فى يوم عشرين من نيسان من كل سنة لتوقع ورود ذلك الصنم يسمون ذلك العيد عيد كاذى فانتظارهم لورود هذا

الصنم

الصنم مثل انتظار اليهو دى للموسيح وهم يحفظو ن الجناح الا يسر من الديك الذى يذبح فى بيت سر الرجال ويعلقونه على الحوا مل و اعنا ق الصبيـان على سبيل الحرز ومن رسومهم العا مية ايضا استكثارهم من الا كل و الشرب و توسعهم فى النفقة فى اول يو م من ينسان وهو راس السنة عندهم فهذا ماعرفناه وسمعناه من الاخبار و الد لائل على تصحيح الراى فى علو م النجوم وما يتبع ذلك من علوم السحر وعلوم الطلسمات واما الاحتجاج على كل حال فصل فصل ومعنى ومعنى و اقامة البرهان على د ون دلك و نصرته فكتب القد ماء و الفلا سـفة مملوة به وهوا كثر من ان نحصيه فى كتاب و احدا و فى رسالة و احدة فاماقوة الرقى و العزائم و الوهم و الزجر وما اشبه ذلك و تاثيراتها فان من شـاهد الافعال التى تورثها الاد ويةو العقاقير فى الاجساد و فى الانفس المقارنة للاجساد من اصناف التاثيرات وماقد نشاهده ايضا و نسمع به من تاثيرات بعض الاد وية و العقاقير و الاحجار فى بعض كحجر المغناطيس فى الحد يد وجذ به وجذ ب السقمو نيا فى الصفراء وجذ ب الحجر الارمنى فى السوداء وجر الشـب ومنفعته لوجع المعدة اذاحل عليهامن خارج ومنفعة ذيل الذئب للقولنج ومنفعة الخيوط المخنق بها الافعى اذا القيت على خارج من به ذبحة ومنفعة عود الصليب من الداء الذى يسـمى ام الصبيان ومضرة الارنب البحرى فى الرية لانه يقرحها و الزرانيخ تقرح المثانة و المرداسنج اذا القى فى الخل بدل حموضته بالحـلاوة واذا القى فى النورة سود البـدن وحجر المغنا طيس الذى يجذب الحديد اذاهو دلك بالثوم بطل الفعل عنـه فاذا غسل بالخل عادت تلك القوة اليه ورجع الى فعله ومثل هذا كثير جدا يطول شرحه وتعديده وقد ذكر منه كثير فى كتب الخواص و جربه كله او اكثره من ينشط من الناس بتجربته فقد شاهد هذه الامور خاصة من الجمادات وكيف تؤثر التاثيرات الظاهرة بعضها فى بعض فقد راينا تاثيرات النفس الناطقة فى النفس الحيوانية من اصناف التاثيرات فى قمعها لها و كسرها لقوتها ما هو مذكور مسطور فى الكتب المصنفة فى اصلاح الاخلاق للفلاسفة و فى كتب الدين و فيما ذكر من الوعد و الوعيد ومما يكسر به الاخلاق الردية و الافعال القبيحة من المقاومة لها باضدادها من الا فعال الجميلة كمن يقهر الحدة التى هى من قوى النفس الغضبية التى تسمى النفس الحيوانية بالحلم الذى هو من قوى النفس الناطقة ويقهر العجلة بالاناة

والشهوة بالعفة وسائر الاخلاق الردية والافعال الجميلة المحمودة ورأينا ماتؤثر ايضا النفس الناطقة فى النفس الشهوانية ولاسيما اذا استعانت الناطقة على الشهوانية بالنفس الحيوانية التى تسمى الغضبية بقهرها لها بها وبقمعها حتى تنقاد لها وتذللها وتقيمها على الاعتدال فى سائر احوالها حتى لا تخرج عن العدل وعماتوجبه السياسة الفلسفية والاوامر والنواهى الشرعية والسنن الدينية حتى لاتدعها تخرج عن ذلك ولاتجاوزه الى ما لا يحمل فى الشريعة ولاالى مالايجوز فى العدل عند الفلاسفة ثم قدر أينا ايضا ماتؤثرا لنفس الناطقة فى النفسين البهيمتين اعنى الغضبية والشهوانية اللتين فى الحيوان بماقداستخرجته من الاسباب الموثرة فيها كالزجر وماتفعله من الزجر فى نادى الحيوانات كما يفعله الرائض بالخيل وتذليله لها للركوب وغيرذلك كمايفعله الفيال بالفيل من رياضته وتذليله وغيرذلك ممايجذب به النفس الناطقة للنفس البهيمية الى تدبيرها وسياستها وكمايفعل الصفير للخيل والبقر عندشربها الماء والحدو للجمال وغيرها ومايفعلونه اذا ارادوا حثها على السير اشاروا اليها باشارات قدعودوها هى حتى تنقادلهم الى مايريدونه منها وما يفعلونه اذا ارادوا منها ان تقف وتمسك عن السير امسكت ووقفت لهم ونفوسها تقبل هذه الاشارات المختلفة على اختلاف طبائعها والزجر للخيل والبغال والحمير غير الزجر للابل والبقر والغنم وكل جنس من هذه وكل نوع منها يراض باشارة ما غير الاخرى يوثر فيه تلك الاشارة ويكون خاصية فيها فتؤثر تلك الاشارات المختلفة فى انفس الحيوانات وتقبلها منهم انواع الحيوانات قبولا ظاهرا واضحا على اختلاف طبائعها وتقهرها النفوس الناطقة وتجذبها الى ماتريد منها على اختلافها كاختلاف تاثيرات العقاقير على اختلاف طبائعها فى الاعضاء المختلفة بالخواص التى فيها فهذا ايضا دليل على ان الرقى والعوذ تعمل فى الانفس وتوثر فيها على قدر جواهرها وطبائعها ثم ان الحكماء دلت على الخواص التى فى العقاقير والادوية على طبائعها واثبتت كل طبع وكل خاصية لماذا يصلح وينفع ولماذا يضر ويؤذى ولاى داء ينفع ولاى عضو من الاعضاء يضر كذلك ايضا قد دلت على هذه الرقى والعوذ والنشر واثبتت مايفتح لكل شيئ من الحيوان ومايخصه مثل رقية قلم السرور فى الحيوة ومثل ماتؤثر رقية العقرب ورقية الزنابير وغيرذلك من الحيوان ومثل مايوثر السحر فى انفس الادميين واجسادهم

و هو شيئ يطول الشرح فيه وقد حكينا فيما تقدم من رسالتنا هذه ماقد دل على صحة
القول به و صحة العلم بالطلسمات مافى بعض ماذكرناه كفاية فى الدلالة على صحة القول
به و صحة العلم لمن وقع بما قلناه فيه و اما هذه الرقى و النشر و العزائم و مايشاكلها فانما هى
آثار لطيفة روحانية من النفس الناطقة تؤثر فى النفس البهيمية و فى الحيوان فمنها مايحر
كها و يزعجها و منها مايقمعها و منها مايعمل فيها تاثيرات قوية و اعمالا مختلفة فيه
اصابة بالعين و ربما شجه و ربما صرعه فقد رأينا كثيرا من يصرع الانسان فى اقل
من ساعة اذا جلس بين يديه و انما ذلك اثر لطيف يبدر من نفس فيعمل فى نفس
اخرى كما يبدر الشرر من النار فيقع فى الاجرام فيحرقها الاان الذى يبدر من
النفس روحانى لطيف لانه يخرج من النفس اللطيفة و يعمل فى لطيفة مثله و الذى
يخرج من النار هو اكثف منه على قدر كثافة النار و يعمل فى الاجرام الكثيفة
و يكون سببا هذا الاثر اذا نظرت و تصورت صورة المنظور اليه فى الفكر و الفكر هو
احد حواس النفس الناطقة و مؤدى مايحيط به الى النفس بدر من النفس بادر فاثر فى
نفس المنظور اليه فصرعه و هذا موجود ظاهر فى الملقوعين و كثير من الناس من يدفع
هذا و لا يؤمن به و لا يصدقه و هو شيئ و اضح مشاهد و ما يسمعه دائما فيحكى عن
قوم من اهل الهند انهم يوثرون فى غيرهم باوهامهم اشيأ عجيبة ينكرها اكثر
الناس و بذلك يدفع السحر كما حكينا فى هذه الرسالة عنهم و يدفع الرقى و الوهم
لان مثل هذا هو من اللطائف التى تشبه الغيب و لكنه موجود و فى الملقوعين
خاصة ظاهر و انما يدفعه من يدفعه من جهة انه قد تشبث بدعاوى كاذبة قد
اصلتها اصحاب المخاريق الكذابين و دسوها فيما يشبه ذلك الجن كما قد حكينا فى
صدر هذه الرسالة فى معنى تكذيبهم بما يستمعونه من ذكر السحر و ذكر عمل الطلسمات
اذا سمعوا من بعض الطالبين له من الجهال الخائضين فى طلبه و المتعاطين له من غير
معرفة به اصلا و لا عرفوا اصوله مثل انسان ابله قليل العلم و العقل جميعا او امراة
رعناء جاهلة او عجوزة خرفة كذبوا هؤلاء و رفعوا انفسهم عن اهل هذه الطبقة
اذ ظهر لهم نقصهم و جهلهم اذ وجدوا اكثر هذه الامور التى قد افسدوها
اولئك الجهال الكذابون باطلة حكموا على جميعها بالبطلان و لان الذى هو من جهة
الكذابين هو اكثر و اعم فاما الاصل الذى هو من الحكماء فهو صحيح و عن الا
صول الصحيحة و هو قليل جدا و قد روى عن رسول الله صلى الله عليه و اله وسلم

انه قال السحر حق و العين حق وروى انه صلى الله عليه وعلى اله سحر به وان السحر استخرج من الجب والحديث فى ذلك مشهور وروى عنه صلى الله عليه وآله انه امر رجلا لقع سعدا ان يسقى له وهذا ايضا حديث مشهور وانما امر الرجل ان يغسل له ليزول عن الملقوع ماأثر فيه العين بمابدر منها وان يزول ذلك بما يبدر منه ولانه صلى الله عليه وعلى آله وسلم علم ذلك بخصوصيته وكيفيته وعرف السبيل فدل عليه ومثل هذا مانشاهده من التثاوب ونرى ان تثاوب رجل تثاوب جليسه حتى ربما يتثاوب جماعة من مجلس واحد وهذا من جهة العدوى وهو ايضا اثر يؤثر فبداء من النفس التى ينظر اليها ويوثر فيها وهذه الصفات التى ذكرناها دليلة على تاثير الرقى والنشر والعزائم فى الانفس البهيمية التى فى اصناف الحيوانات وانما ترى الراقى يستعين على الرقية بالنفث والنفخ وغير ذلك لان النفث والنفخ هما من جوهر هذه البهيمة بحركة من النفس المنطقية ويوثر فيهما كما يوثر الصفير والنقير وسائر الاشارات التى ذكرناها وانما يقف على حقائقها واللطائف التى فيها الحكماء المطهرون الذين ايدوا بالوحى من الله عز وجل فهم يعرفون سبب كل شيئ وفيماذا يوثر والى اى جوهر من الحيوان يودى فمنها مادلوا عليه ووقع فى ايدى الناس وعملوا بها كما يرى مثل مادلوا على حجر المغناطيس ومافيه من الطبع الذى يجذب الحديد ومثل هذا ولو كان خبرا ماصدق به كثير من الناس وكذبوه كما كذبوا غيره مما لم يشاهدوه ولا يعرفونه ولكن العيان والمشاهدة فى الاجساد والحجرية والعقاقير المواتية افليس يمكن ان يكون مثل هذا فى الحيوان مع مافيه من الفضل على الموات بالنفس البهيمية الممتزجة المتهيئة لقبول اثر النفس الناطقة فيها وما يشاهد من افعالها ولاسبيل لنا الى ادراكها اكثر مما ادركناه ومعرفة كيفيتها وعللها والاسباب الا بتوفيق من الحكمآ الذين خصوا بعلمها عليهم السلام فمنهم من اعطى شيئا دون شيئ ومنهم من اعطى كثيرا منها كما روى عن المسيح عليه السلام انه كان لايمر بحجر ولاشجر ولا بشيئ من الاشيأ الا ويكلمه ويعرفه لما يصلح له ولم يكن ذلك الكلام من الممات جوابا بل كان اشارة وتوهيما واعتبارا وكان عليه السلام يعرف مافيها بوحى من الله تعالى خالقها وهو يورث الحكمة من يشأ من عباده المصطفين صلوات الله عليهم اجمعين ورحمته وبركاته والان قد مضى من الكلام فى هذه الرسالة ايها الاخ البار الرحيم

ايدك الله

ايدك الله و ايانا بروح منه مانظن ان لك فيه مقنعاً وكفاية من جهة السمع والخبر ولاسيما اذا كنت تاملت ما قد تقدم لنا من الكلام فى خمسين رسالة عملنا ها قبل هذه فهى مقدمات لها ومعينة فى احاطة علمك فلهذا ما نريد الآن نقطع الكلام ههنا لبلوغنا غرضنا لتمام هذه الرسالة الاخيرة التى هى آخر الرسائل التى ضمنالك علمها ووفينا بتمامها اعانك الله و ايانا ايها الاخ البار الرحيم على مايرضيه ووفقنا واياك فيما ادنانا الى مقصوده بناو بلغنا الى غاية مشيئته فينا من الكمال الذى قصدنا فله الحمد منا ومن جميع اخواننا الكرام دائما ابدا بلازوال ولاانقطاع كما هو اهله ومستحقه وهو حسبنا ونعم الوكيل ✽ بيان حقيقة السحر وغيره ✽

اعلم ايها الاخ ايدك الله و ايانا بروح منه ان السحر يتصرف فى لغة العربية على معان كثيرة قد ذكرها اصحاب اللغة العارفون بها واصحاب التفسير لها ونريد ان نذكر منها مايليق بكتابنا هذا ليكون دليلا على مانورده من القول فى هذا الفن فمن ذلك ان السحر فى لغة العربية هو البيان والكشف عن حقيقة الشئ واظهاره بسرعة العمل واحكامه ومنه الاخبار بمايكون قبل كونه والاستدلال بعلم النجوم وموجبات احكام الفلك وكذلك الكهانة والزجر والفال فان كل ذلك انما يوصل اليه ويقدر عليه بعلم النجوم وموجبات الاحكام الفلكية والقضايا السماوية ومن السحر قلب العيان وخرق العادات ومنه مايعمل من الخيال والحكايات والتمثيلات ومنه الدك والشعبذة ومنه البخورات المنتنة التى تجلب الصرع والبله والحيرة وماشا كل ذلك وهو ينقسم اقساما كثيرة ويتنوع انواعا شتى ويقال عليه فى جميع اللغات باقوال مختلفة قدذكرتها العلمأ وبينتها الحكمأ ومنه سحر علمى ومنه سحر عملى ومنه حق ومنه باطل ومنه مارميت به الانبياء ووسمت به الحكماء ومنه ما يختص بعلمه النسأ والعرب تقول اذا ارادت السرعة فى البيان واقامة الدليل والبرهان سحرنى فلان بكلامه واذا كشف الغطاء وازال الشبهة يقول العلمأ اى بسحر عظيم سحر به العقول ومن ذلك قول النبى صلعم فى رجل مدح صاحبا له فصدق ثم ذمه فصدق فى مقام واحد ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا كذلك لما رات الامم الماضية والقرون الخالية من الانبيا مارأت من المعجزات الباهرات والايات الظاهرات والبيان اللائح والدليل الواضح سموهم سحرة ووسموا به الحكمأ لما رأوهم يخبرون بالكائنات فيتكلمون

بالانذارات والبشارات بما يكون فى العالم من السرور والخيرات ونزول البركات والنعمات فنسبوهم الى الكهانة لما عميت عليهم الانباء ولم يعرفوا النبوة والانبياء عليهم السلام وزعموا ان لهم اصحابا من الجن ياتونهم باخبار السماء فيعلمون بذلك ما كان وما يكون وقد ذكر الله تع فى كتابه حكاية عن هذه الطائفة ما رميت به الانبياء من السحر مثل ما قال فرعون لما جاء موسى عليه السلام بالمعجزات لقومه لما راوا من موسى وهرون ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى عنى بذلك ان موسى عليه السلام انما يعمل ما يعمله بتخييل وتحيل وشعبذة لا حقيقة لقوله ولا صحة لعمله مثل ما اشار عليه هامانه وسوله شيطانه بقوله وابعث فى المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم يعنى كل مشعبذ ومخرق ومنمق لقوله وملفق لعمله وما كان من قصته وتسليم السحرة الى موسى وهرون عليهما السلام وما كان منهم ورجوعهم عما كانوا عليه نادمين وتبريهم مما كانوا يعملون وقولهم آمنا برب موسى وهرون ومثل ما قالت الجاهلية المشركون فى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم انه ساحر كذاب قال الله تع وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكل نبى نطق وكل حكيم صدق واتى بالمعجزات واظهر الايات التى عليه هذا الاسم وعرف بهذا الوسم عند الامم الطاغية والاحزاب الباغية تكذيبا للانبياء وردا على الحكماء ❋ واعلم ❋ يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه ان ماهية السحر وحقيقة هذا هو كل ما سحرت به العقول وانقادت اليه النفوس من جميع الاقوال والاعمال يعنى التعجب والانقياد والاصغاء والاستماع والاستحسان والطاعة والقبول فاما ما يختص منه بالانبياء صلوات الله عليهم فكالعلم بالامور التى ليست فى وسع البشر العلم بها الا من جهة الوحى والتأييد واخذها من الملائكة وهى الكتب المنزلة والايات المفصلة والامثال المضروبة الدالة على حكمة الله سبحانه وتوحيده وبيان الحلال والحرام وايضاح القضايا والاحكام والاخبار بالغيب بما كان وما يكون ولذلك كانت الجاهلية تقول لمن اتبع الرسول صلى الله عليه وعلى اله ودخل الاسلام قد صار فلان الى دين محمد وقد عمل فيه سحره فهذا هو السحر الحلال وهو الدعاء الى الله سبحنه بالحق وقول الصدق والباطل منه ما كان بالضد من مثل ما يعمل به اضداد الانبياء واعداء الحكماء من تنميق الباطل واظهاره ورفعهم الحق وانكاره بالباطل من القول

وادخال الشكوك والشبه على المستضعفين من الرجال والنسأ ليصدوهم عن سبيل الله وطريق الاخرة وليسحروا عقولهم بالباطل وليحولوا بينهم وبين الفوز والنجاة وهم شياطين المشركين ورؤسأ المنافقين فى الجاهلية والاسلام وهم فى كل عصر وزمان يصدون عن دين الله سبحانه ما قدروا عليه ويزيلون من سنة الناموس بسحرهم ما وصلوا اليه فهذا هو السحر الحرام الباطل الذى لاثبات له ولادوام والذى لا برهان عليه ولادليل صادق مرشد اليه والعامل به ملعون والمصدق له مفتون والطالب له مشوم ❁ فصل ❁ واما السحر المذكور فى القرءان المنزل على الملكين ببابل هروت وماروت فان العامة قد قالت فيه اقوالا مستر ذلة لا صحة لها ولهذا القول معنى دقيق قد ذكرته العلمأ الذين عندهم علم من الكتاب لمن وثقوا به من خواصهم واودعوه عنداولادهم النجبأ واخوانهم الفضلا ونريد ان نضرب فى ذلك مثلا قد حكى وخبرا قد روى يقرب به عليك فهم ما تريدا لوقوف عليه والوصول من ذلك اليه وبالله التوفيق ❁ فصل حكى ان ملكا ❁ من ملوك الفرس كانت له نعمة ظاهرة وهيبة قاهرة وسلطان عظيم وملك عقيم وكان له وزير له راى وعزيمة قد راى السعادة فى تدبيره والكفاية فى توزيره قد كفاه امر التدبير مما يحتاج اليه فهو مشغول بلذته وتناول نهمته فى لذة من عيشه وامان من مصائب الزمان وحوادث الايام والوزير يورد ويصدر بحميد رأيه وجميل نيته وحسن طويته فاقام الملك على ذلك مدة من دهره وبرهة من عمره فلما كان فى بعض الاوقات عرض للملك علة كدرت عليه عيشه ونغصت حيوته فتغير لونه وهزل جسمه وضعفت قوته واشتغل من تلك العلة واستدعى وزيره وقال له قد ترى ما نزل بى من هذه العلة التى قد حالت بينى وبين اللذات حتى قد تمنيت الموت ومللت الحيوة فرق له الوزير وبكى عليه ثم خرج فجمع الاطبأ والتمس الدواء ولم يدع مستطبا ولا معزما ولا صاحب نجامة وكهانة الا احضره واعلمهم علة الملك وما يجده من الالم والوجع وانه يشكو ضربان جسده والتهاب حرارة فى قلبه وكبده فتكلم كل قال وما اصاب وعمل وما افلح وعالج فما انجح واشتدت تلك العلة بالملك واشتغل الوزير بذلك عن تدبير المملكة وسياسة الخاصة والعامة من خدم المملكة ورعيتها واضطربت الاعمال وعصت العمال وكثرت الخوارج فى اطراف المملكة واقاصى الدولة فعظم ذلك على الوزير وتحير وخاف على

الملك الهلاك فعاود الى جمع الحكماء واحضار العلماء ومن قدر عليهم من الشيوخ
القدماء واعاد عليهم القول واستدعى منهم الجواب وكان فيهم شيخ كبير قدعرف
وجرب فقال ايها الوزيران العلة التى بالملك معروفة بظاهرها خفية بباطنها
ومثل هذه العلة لايكون الاعن حالين احدهما فى النفس والاخرى فى الجسد
فالذى فى النفس ينقسم قسمين فاحدهما يختص بالنفس الناطقة والقوة العاقلة
والاخر يختص بالنفس الحيوانية والقوة الشهوانية والذى يختص بالجسم ايضا
ينقسم قسمين بالحر واليبس والاخر بضده وهو البرد والرطوبة واما مايختص
بالنفس الناطقة فهو الفكر فى المبدع جل جلاله وماابدع والحيرة فيما خلق وبرأ
وانشأ واعمال الروية واجالة الفكر فى كيفية الابتداء والانتهاء وماشا كل ذلك من
الامور الالهية فان النفس اذاغرقت فى هذا الامر وانغلقت عليها ابوابه وتعذرت
اسبابه ضاقت وحرجت فاحرقت طبيعة الجسد فضعفت القوى الطبيعية عن تناول
الغذاء وحدث بالجسم ماترى من الضعف والتغير والهزال والضنى ولايزال
ذلك كذلك يتزايد مادام تلك العلة مستدامة والخاطر مشغولا بها والابواب عليه
منغلقة والاسباب متعذرة ولايجد من يفتح عليه ماانغلق من ابوابه ويسهل ماصعب
من اسبابه واما القسم المختص بالنفس الحيوانية والقوة الشهوانية فكالعشق للصورة
البهيمية من النسأ والصبيان والاحداث والمردان مثل مايعرض للعاشق اذاغاب عنه
معشوقه وحيل بينه وبين محبوبه فيظهر به من الضعف والتغير ما يكون به تلف
الجسد وانحراف المزاج وفساد البنية وربما دخل عليه زيادة ادته الى الماليخوليا
واحترق ووصل المرض الى شغاف قلبه فهلك وبادوامامايكون فى الجسد من العلل
العارضة من جهة الطبائع الاربع فان لكل علة تحدث من فساد المزاج غلبة الطبائع
بعضها على بعض فله علامات يستدل بها على تلك العلة ومواضع يقصد بالادوية
اليها ولايجب للطبيب الحاذق ان يبدأ بدواء العليل الابعد السؤال له عن السبب فى
تلك العلة ماهو وكيف كان وعما كان وماصله اهو شيئ من الماكولات اسرف فى
اكله ام مشروب اترف فى شربه او غم عرض له او هم دخل عليه او حال اشتغل به
قلبه وفكره او صورة حسنة رءاها فوقعت فى قلبه ثم حيل بينه وبينها ومنع من تناول
لذاته منها واى موضع يجد الوجع من جسمه وبماذا يختص من اعضائه واى شيئ
يشتهيه واى حديث يلهيه ويرضيه واى سماع يطرب به فاذا اخبر العليل طبيبه بشيئ

مما ذكرناه اذا ساله وكان العليل صحيح العقل ازداد الطبيب الماهر علما به واستشهد على ما اخبره لفظا بما يدل من البرهان عليه بالحس وما تبين له من صحة النبض مما يستدل به على صحة ما اورده المريض ويسترشد الطبيب على قول المريض وشهادة النبض بشاهد آخر وهو الماء فاذا اتفق النبض والماء مع شكوى المريض فقد عرف حينئذ الطبيب العلة وما يختص بها من الاعضاء فان يغلبه احدى الطبائع وضعفت الاخرى ارسل الى ذلك العضو ما يوافق طبيعته ويلائم قوته لينقمع به ضده الذى يضائقه فى مكانه بالملاطفة والتدريج ولا يحمل عليه بالادواء الحادة فى أول دفعة فانه ربما احدث له ذلك فسادا لا يرجى صلاحه والمثال فى ذلك النار المشتعلة فى الحطب اول ما وصلت اليه فانها اذا قويت والقى عليها الماء ازدادت حرارتها وقويت بخاراتها فاتلفت ما وصلت اليه واحتوت عليه فاسئل ايها الوزير عن بدء هذه العلة كيف كانت وما السبب فيها والحال الموجب لها فلعلنا اذا عرفنا ذلك نتداركه بالملاطفة وحسن التدبير انشأ الله قال الوزير ايها الحكيم ان فى ادب وزراء الملوك ومن الواجب على من صحب الملوك ان لا يبدؤاهم بالسؤال لهم مما لا يجب له السؤال عنه ولا يهجم عليهم بذلك الا ان يبدوه به ولا يطلب الدليل على ما يقولونه بل يستمع ويصدق ويسلم اليهم فى جميع امورهم ولا يعترض عليهم فى افعالهم واعمالهم وانا اهاب الملك واخاف منه ان اسئله عن شيئ لم يبده وحال يخفيها ولم يطلعنى عليها لاسيما فى امر نفسه وجسمه قال الحكيم ايها الوزير انه لاسبيل الى شفائه ومعرفة دوائه الابعد الا بانة عما ذكرته لك وانا ارى ان سؤالك له عن امره وما اخفاه من سره يكون سببا لحيوته ونجاته انشاء الله فاذا اعلمك ذلك فاعلمنى به واحفظه عنه لئلا تنسى مما يحكيه شيئا ثم انصرف ذلك الشيخ ومن حضر المجلس من الاطباء ونهض الوزير فدخل على الملك فلما راه انس به وادناه بقربه وساله هل وجد له دواء واتجه له عنده شفاء فاكثر الوزير من الدعاء له ثم اقبل عليه فساله عن بدء العلة كيف كان وما الذى كان السبب فى حدوثها به فلما سمع الملك من وزيره هذه المسئلة التى لم يكن ساله عنها قبل ذلك امر من كان بين يديه من خدمه ان يقعدوه ويسندوه ففعلوا ذلك ثم امرهم بالبعد عنه فلما راى الوزير ذلك خاف على نفسه وفزع واستوى الملك جالسا على فراشه وقال له ادن منى واعد هذه المسئلة على

واصدقنى فانى ارجوا الشفاء بصدقك اياى وانك قدرت على الدواء فى ازالة الداء انشاء الله فانى لم اسمع منك هذا السؤال قبل هذا والواجب على الملوك فى ادب المملكة ان لا يبدوا من يلم بهم من عبيدهم وخواصهم بكشف اسرارهم وبما يحدث منهم فى خلواتهم ومايجيلونه فى افكارهم لاسيما اذا لم يجدوا له اهلا يكشفونه لهم ويودعونه عندهم ويرجون بهم فتح ماانغلق عليهم بابه وتعذرت اسبابه وقد كنت فى طول هذه المدة التى حدثت بى فيها هذه العلة اريد من يسالنى عن ذلك فابديه له فلم اجد سائلا يسألنى عن ذلك وكلما اعدمت من ابث اليه الشكوى واخرج اليه بما اجد من البلوى صعبت العلة على وتزايدت المحنة لدى فلما سمع الوزير ذلك من الملك تحقق قول الشيخ الحكيم المجرب وعلم انه صدق واصاب قال له الوزير ارجوان اكون موضعا لهذا الامر وكشف هذا السر فقال الملك انشأ الله ثم ابتدأ الملك فقال انى كنت فى بعض الايام قد اظهرت نعمة الله تعالى على واحضرت اجلها لدى وامرت باخراج مافى خزائنى من الجواهر النفيسة والالات الثمينة مما جمعته انا فى ايامى وما ورثته عن ابائى فاحضر بين يدى فى خلوة من حشمى وعبيدى وخزانى الذين كانوا انتقلوه الى بين يدى فرأيت منظرا اطربنى غاية الطرب وفرحت بها وطربت لها واخذت منها بالنصيب الاوفر والحظ الاجزل من الغبطة والسرور والجذل والحبور فكبرت نفسى وعظم قدرى وظننت انى قد وصلت الى مالم يصل اليه احد غيرى وانى من اسعد السعداء ثم انى نمت فرأيت فى منامى كانى فى تلك الحال على احسن مايكون واتمه واكمله وكان رجال دولتى وعبيد مملكتى كلهم قيام بين يدى خاضعون لى ساجدون سامعون لقولى مطيعون لامرى وانا على سرير مملكتى فى محل كرامتى فبينما انا كذلك اذ رايت رجلا شابا مليح الصورة حسن الاثواب لم اره قبل ذلك الوقت ولا اعرفته وكانه بالقرب منى ينظر الى نظر المستهزئ بى غيرها ئب لى ولا خاضع بين يدى ولا مسلم على مستقل بجميع ما انا فيه وكانه يملك ما لا املكه ويقدر على ما لا اقدر عليه ويصل الى مالا اصل اليه فغاظنى ذلك عنه وكانى قد هممت بالايقاع به وامرت به من كان بين يدى من خدمى واصحابى من جميع اهل مملكتى ورجال دولتى ان يقعوا به وهو قائم فى مكانه يضحك بى وكانهم لم يصلوا اليه ولا قدروا عليه وكانه قد زاد استهزاؤه بى

واستزراؤه

و استنز راؤ ه ولم يمهله شئ مما راه فلمارأيت منه هالنى ذلك وافزعنى فقمت من مكانى وتنحيت عن سريرى و دنوت منه وقلت له من انت ومن اين انت و كيف وصلت الى ومن اين دخلت على فقال لى يا مسكين يا مغرور بسلطـان الارض والملك الجزوى اى ملك انت انما انت مملوك ولست بما لك فلم تدعى المحال وترضى لنفسك بالكذب وجميع ما انت فيه زائل مضمحل فان وعما قليل يفارقك وتفارقه وانما الملك الملك السماوى والسلطان الالهى فان بادرت وعملت ما يقرب الى ربك وصلت اليه وكنت ملكا بالحقيقة ونلت ملكا لا يبـلى ولذة لاتفنى فتكون ملكا بالحقيقة تفعل نفسك اذاز كت وروحك اذ صفت ما انا فاعل وتصل الى مثل ما انا اليه واصل ثم انه ارتفع من الارض واقبل يمشى فى الهوا٫ ويجول فى الفضاء الى ان رايته وصل الى السمأ وغاب عنى فلم يرو سمعت ها تفا يقول لمثل هذا فليعمل العاملون فلما رأيت ذلك منه ايقنت انى لست بمالك و انى مملوك كما قال وانى لست بعالم وانى جاهـل وانى لست بانسـان وانى حيوان ثم انتبهت واجلت الفكر واعملت الروية وكثر تخيلى لذلك الشخص وما قال لى ورايت من مملكته وسعة قدرته والمكان الذى رقى اليه واشتهيت المعرفة بالعمـل الذى هو وصلة اليـه فاشتغلت بهذا الشان من جميع ما كنت بسبيله عن تلك اللذات وانقطعت عن جميع الشهوات وزهدت فى الماكول والمشروب واقبلت اجيـل فكرى واقلب نظرى فى اهل المملكة ورجال الدولة فلم ارفيهم من يصلح ان اكشف له هذا السرور ايتهم كلهم مشـا غلا بالحال التى ازرى بها على ذلك الشخص وانى واياهم مما ليـك وان الاسماء التى استعرنا ها لا تصلح لنـا ولا تليـق بنـا وانها ذاهبـة زائلة عنـا وخشـيت ان ابدى امرى الى من ليس هو من اهله فانسب الى الجنون وقـلة العقل فصمت عن الكلام وزادنى الفكر والغم والهم والاسف فحدث بى من ذلك ماترا من النحول والتغيـير والصفات فهذا هـو سبب وجعى ومبدا٫ علتى واظن انى خارج من هذه الدنيا بهذه الحسرة ان لم اصل الى العمل الذى يوصلنى الى ماوصل اليه ذلك الشخص الذى رايته وقـد خرجت اليك بامرى وكشـفت لك مااخفيت من سرى فان كان لى عندك فرج فمن بـه على وان عدمت ذلك فاكتم سرى ولاتخرج الى احد بشيئ منه كما خرجت به اليك من امرى لئلا أنسب الى الجنون وزوال العقل فيذهب الملك منى ومنك ويطمع فينا الاعداء

لان علة زوال العقل اصعب العلل متعذر دواؤها معدوم شفاؤها ولكن قد طمعت ان لى عندك فرجا لما رايتك قد سألتنى عن هذا السؤال ولم يكن هذا من عادتك معى ولمعرفتى ان فيك من الادب الذى يصلح للملوك مالا يحملك على مثل ما اقدمت به على من ابتدائك لى بالسؤال عن سرى الذى لم ابده فاصدقنى كما صدقتك قال الوزير فاعدت عليه ما كان وماجرى من الشيخ الذى اشار على ذلك وامرنى به فقال على بالشيخ فقد وضع يده على الداء وارجو ان يكون عنده الدواء فخرجت من عنده واحضرت ذلك الشيخ وقصصت عليه الحال من اولها الى آخرها فبكا وقال انكشفت العلة وعرفنا دوائها وقدرنا على شفائها انشأ الله ثم نهض معى حتى دخلنا على الملك فلما راى الشيخ فرح به ورفعه واقبل عليه وانس به واقبل يعيد الحديث عليه من اوله الى آخره فاقبل الشيخ على الملك وقال له ان العمل الذى يوصل الى مثل مارأيت لايكون الا بعد العلم بتوحيد الخالق جل جلاله ومعرفته حق معرفته فاذا صح لك ذلك وعلمته ابتدأت تشرع فى تعليم العلم المودى بك الى عبادته والموصلة لك الى جنته ودار كرامته فاذا احكمت العمل بتلك العبادة وصلت الى مرادك ونلت غرضك ولايكون ذلك الا بعد ترك جميع ماملكته وقدرت عليه من امور الدنيا قال الملك قد رضيت بذلك وطابت نفسى به وقد تعجلت بترك جميع ما كنت فيه وتمنيت الموت والراحة من هذا العالم فقال الشيخ ان هذا العلم غير موجود عند احد فى بلدنا هذا وانما هو موجود بحقيقته عند رجل من الحكماء مقامه فى اقليم الهند بجبال سرنديب تحت خط الاستواء فان عنده مفاتيح ماانغلق من هذا الامر وصعب من هذا السر قال الملك فانى لى بالوصول اليه والقدوم عليه وانا على ماترى من نحول الجسم وضعف القوة وكثر الاعداء وماتراه من اضطراب الحال وفساد الاعمال والعمال وكثرة الخوارج علينا والاعداء لنا وتمنيهم الوصول بالاذية الى وانتزاع مافى يدى من هذه المملكة الفانية والقنية المضمحلة وان كنت غير متاسف على فقدها ولا حزين على زوالها بعد ما سمعت ورايت وانما اخشى ان ادرك اذا خرجت منها وبعدت عنها فاقتل واموت فى الطريق ولا اصل الى مايكون به السعادة بعد الموت واكون قد تعجلت الذل والهوان فى الدنيا وسرعة القدوم عليه فى الاخرة قال الشيخ صدق الملك فيما ذكر ولنا فى ذلك تدبير آخر قال ما هو قال انا اكتب الى الحكيم

اعلمه بالحال وننظر مايكون من جوابه فنعمل به انشأ الله قال الملك افعل ذلك وخف على الملك ما كان يجده وسكنت نفسه الى قول الشيخ وقال للوزير اعلم انى قدوجدت العافية وقد سكنت تلك الحركة الفكرية وبردت الحرارة التى كنت اجدها فى قلبى واستدعا من الطعام والشراب ماامسك به القوة ودعت اليه الحاجة وفشا فى اهل المملكة من اعمال الدولة ان الملك قد افاق من علته وزال عنه ماكان يجده ففرح الناس بذلك وسكنت الفتنة فتسارعت الخوارج الى الطاعة وعمت البركة وشملت النعمة وعاد الامر الى احسن ما كان فى مدة يسيرة وقويت نفس الملك ووثق بما وعده الشيخ الموفق الرشيد فكتب الشيخ الى رب بيت الحكمة فى ذلك الزمان يعلمه بما جرى ويساله ان ينفذ اليه من يراه ليفتح عليه من العلم مايصلح له ويعلمه ما ينبغى له فى جسده فلما وصل الكتاب الى الحكيم ووقف عليه استدعى تلامذته وكان له اثناعشر تلميذا حاضرين معه فاعلمهم بما وصل اليه وقرأ عليهم الكتاب فقالوا امرنا بما تريد لنمتثله ونأتى فيه ماتؤمله فافرد رجلين منهم وقال لهما اذهبا الى الملك فاذا دخلتما عليه فليبدأ به احدكما فيلزمه حتى يبلغ فى العلم الرياضى الى حد يجب له اذا وصل اليه ووقف عليه الارتقا الى العلم الالهى ثم ينفصل عنه ويلزمه الاخر حتى يوقفه منه عند الحد الذى ينبغى له فاذا رايتماه قد حسنت افعاله وزكت اعماله فانصرفا عنه ولا تطلبا عليه جزاء ولا شكورا ثم ابتدأ بوصيتهما وبتحذيرهما من الوقوع فى حبائل الدنيا وشبكة ابليس وقال لهما انكما فى مكان بعيد عن محاسن الدنيا وزخارفها ونضارتها وبهجتها وما يجده اهلها من فتنتها وستردان على الملك على مملكة واسعة ونعمة ظاهرة ولذات متواترة واياكما الميل الى شئ منها والمحبة لها فانكما ان فعلتما ذلك وملتما الى شيئ مماتريانه افسدتما وافسدتما وخرجتما من الصورة الانسانية الى الصورة الحيوانية والرتبة الشيطانية بالفعل وخرجتما من فسحة الجنان وروضة الروح والريحان وجاورتما الشيطان فى دار الهوان وخرجتما من سعة الكل الى سجن الجزء قالا سمعنا واطعنا وتوجها من حيث هما الى اقليم الملك وكتب الحكيم الى الشيخ يعلمه بذلك وجعله عينا عليهما ينقل اليه اخبارهما ومايعملانه ويعاملان به الملك ثم قدما على الشيخ بالذى هما عليه من الشعث وقلة الجمال وما يليق بالنساك من الفقر وسؤ الحال فاخبر الملك بقدوم الرجلين من عند الحكيم ففرح بهما الملك واستبشر ثم امر بايصالهما اليه فدخلا عليه فقام لهما قائما على قدميه

وامرهما بالجلوس بمجلسامجالس العلماء المفيدين ومجلس الملك والوزير مجالس المتعلمين المستفدين ثم تقدم المبتدى با لعلم الرياضى فعلم الملك والوزير حتى احكماه وتعلماه الملك ووزيره وقاما بوجباته واحكامه ثم انفصل الاول و تقدم الثانى فتلا عليهما الحكمة الالهية الى ان بلغامن ذلك غاية ما كان عنده واستفادا ما كان فى وسعه فلما فرغا ما امرابه واراد الانصراف اقبل الملك عليهما وقال انى لا اجد لكمامكافاة على ما فعلتماه بى وتوليتماه من امرى الان اسلم اليكما ملكى فتدبرانه وتحكمان فيه بما اردتما وقدابحتكما جميعه وهو عندى قليل لكما فلما سمعا ذلك منه ردا عليه ردا جميلا وانصرفا الى مكان كان الملك قداعده لهما فتشاورا فيما عرضه الملك عليهما واهداه اليهما من ملكه وقد مالت انفسهما الى ماراياه من حسن الدنيا وبهجتها وماعاينناه من حسن قنيتها و طيب لذتها فقالا لا باس ان يجتمع لنا المنزلتان وننال السعادتين الملك فى الدنيا والاخرة وعزما على قبول ما اهدى الملك اليهما من ملكه والجلوس فيه والقيام به ثم خلا الملك بوزيره فقال له اعلم يا اخى ان هذه الدنيا فانية ولسنا فيها مخلدين وقد نلنامن لذاتها ونعيمها ماقد نلناه ووصلنا منها الى ماوصلنا اليه وقدرنا عليه فهلم بنا نتخلى عنها ونلزم مداومة النظر فى هذا العلم الشريف والعمل اللطيف الذى نصل به الى الفوز والنجاة من بعد الموت فاننا لانشك فى وصول الموت الينا ونزوله علينا فلعلى واياك نجتمع فى الملك السماوى كاجتماعى واياك فى الملك الارضى فقال افعل وقويت نيتهما و طابت انفسهما بذلك فلما دخل الرجلان فى وقت دخولهما على الملك اعاد القول عليهما وما يريده من تسليم الملك اليهما ورجا بذلك سعادة المملكة واهلها بتدبيرهما وحكمتهما ورجالا هل بلده ومن يكرم عليه من اهله ان يصلوا الى مثل ماوصل اليه من ذلك العلم والعمل فتعم البركة وتشمل النعمة وتكمل السعادة فقبلا ما اهداه اليهما وتقلدا ما اعتمد فيه عليهما وجعل احدهما وهو المعلم له العلم الالهى فى مقام المملكة وصاحبه فى مقام الوزارة واشتغل هو ووزيره فى مداومة النظر فى العلم والقيام بالعمل والاجتهاد فى العبادة والزهادة فى الدنيا والتهاون بها واطراح شهواتها وترك لذاتها فكتب الشيخ الى الحكيم بذلك فايس من عودتهما اليه وعلم انهما قد افتتنا بما راياه ومالت انفسهما اليه وتمنيا الخلود فيه واقاما على ذلك فى تدبير الملك وسياسة المملكة الى ان مات الملك ولحق

به وزيره بعد مدة يسيرة وصارا الى رحمة الله سبحانه ودار كرامته ونالا الملك السماوى ووصلا اليه وافتتن الرجلان بالدنيا وتخليا عن العلم والعمل وانهمكا فى اللذات الدنيا وية واسترجع الحكيم ما كان اودعهما اياه من حكمته فنسيا ما كانا له ذاكرين وغاب عنهما ما كانا له حاضرين وفارقا ملك السماء واخلدا الى ملك الارض فاهبطا من الجنة وبعدا من الرحمة وانقلبا على عقبيهما خاسرين فاهارا واماراً من حضرهما بما فعلا وافتتن الناس بهما وتعلموا منهما مايضرهم ولا ينفعهم وبدت سوءاتهما وقالوا هذان العالمان اللذان كانا يامران بترك الدنيا والزهد فيها قد عادا الى ما كان به ينهيان عنه ويحذران منه ولولم يعلما ان العاجلة هى النعمة الحاصلة لما اختاراها ولا رجعا اليها بعد ما علما وزادبهما جموح الطغيان واستحوذ عليهما الشيطان فانسهم ذكر الرحمن فصارا اعداء الحكماء واضدادا للعلماء وكتب الحكيم الى الشيخ يامره بالتنحى عنهما والبعد منهما خوفا عليه من شرهما ففعل ذلك واقبلا على تناول امور الدنيا وشهواتها وفارقا السحر الحلال الذى انزل عليهما وامرا بفعله وعمله وكان به نجاة من نجاور جعا الى السحر الحرام فضلا واضلا وهذا حديث يدل على حالة الملكين هاروت وماروت وماكان من امرهما وهبوطهما من السماء الى الارض ومفارقتهما جوار ربهما والملائكة الذين كانوا معهما كمفارقة ابليس للملائكة باستكباره وعصيانه ومفارقة آدم للجنة التى كان فيها بما كان من خطائه ونسيانه فهذا بيان ماهية السحر والسحرة والعمل به وكمية اقسامه وما الحق منه وما الباطل بحسب ما احتمله البيان واتسع له الامكان

❊ فصل ❊ اعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه ان مداواة العلل الحالة بالاجسام والعلم بذلك من اجل المعلومات الطبيعية والمعارف الجسمانية كما قال النبى صلعم العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان وهو ايضا ضرب من السحر الحلال لانه قلب العادة من حال الفساد الى الصلاح ومن النقصان الى التمام والسحر الحرام منه ما كان الضد من ذلك كادخال الفساد على الاجسام ومايكون به تلافها وفساد امزجتها وانحلال طبائعها مثل ما يعمل بالسموم القاتلة وما يتخذ لذلك من الادوية والعقاقير الفاعلة بخصائصها وماتفعله فى الاجسام من العلل والاسقام فكل من فعل ذلك واقدم عليه بالعمد والقصد الى فساد الصورة الانسانية بسبب دنياينالها اوشيئ من قنيتها فهو ساحر مفسد فى الارض ممن حل قتله ونفيه من الارض وهو ممن حارب

الله عز وجل ورسوله وسعى بالفساد ومن استحق قطع الاعضأ وفساد الصورة مثل ما فعل فرعون بالسحرة لما رآهم وقد افسد واعليه ما كان يعمله واسقطوا هيبته عند اصحابه والملاء من قومه (واعلم) يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان كثيرا من الاطبأ المبتدئين وغير المجربين يقتلون العليل ويزيدون المرض بالمرضى فيخطئون من حيث ظنوا انهم قد اصابوا فكم من عليل قتلوه ومن صحيح اسقموه ومن ذي سلامة اعطبوه والتفقد لهذا الباب والتحرز منه والتنبيه عليه والارشاد اليه فيه فائدة جليلة ونريد ان نبين لك ما تكون تعلمه من ذلك فانه لا بد لك من استعماله اذا كانت الاجسام مرتهنة بحدوث الالام والاوجاع والاسقام والداء والدواء لان من شان اخواننا ايدهم الله وايانا بروح منه المعرفة بجميع العلوم والاطلاع عليها ومعرفة اهلها (اعلم) ايها الاخ انه يجب على من اراد العلم بصناعة الطب ان يبدأ اولا بدرس الكتب على الحكمأ وقرائتها على العلمأ ومعرفة مقدمات العلل والاسباب التي تكون منها وتحدث عنها ومعرفة جميع الادوية لاخلاطها على النسبة الفاضلة والقسمة المعتدلة ومعرفة الطبائع الاربع واختلافها وكيف يكون صحة المزاج في وقت الصحة وكيف يكون فساده في وقت الفساد وكيف يكون يعرف وزن بنية الجسد في جانبيه معرفة هندسية فاذا صح ذلك له واحكمه وعرف العلامات الدالة على العلة في النبض والماء وما ينفصل عن الجسد ويخرج من الفضول الحادثة عن العلل العارضة وبعد ذلك ابتدأ بتعليم الصناعة النجومية والاحكام الفلكية لانها هي الاصل والعمدة في جميع الاعمال الارضية وما يعرض في الاجسام الطبيعية فاذا عرف من ذلك بحسب ما وفق له واحكمه وعرفه فحينئذ وجب له التقدم الى العليل فاذا راه وعرف علته وساله عن بدايتها وسمع كلامه ان كان ذا سلامة في عقله وان عدم ذلك نظر في شواهد ادلته وما يبدءه منه من علته فاذا صح له ذلك نظر في مولد العليل فان اعدم ذلك نظر في الطالع الذي دخل عليه فاذا راه يوجب السلامة ونظر في بيت الحيوة وصح له ذلك اقدم على دوائه بنفس واثقة بسلامته واخذ في تلطفه في دوائه الذي يصلح لتلك العلة غير شاك في زوالها وغير ائس من برءها فيقوى على العمل بالعلم ويكون في فعله ذلك تابعا لاعمال الحكماء وافعال الانبياء لانهم لم يدعوا الى الله عز وجل ولم يظهروا ما علموه حتى عرفوا الاصول وموجباتها والقرانات واحكامها فلما تحققوا ذلك علموا مراد الله سبحنه من خلقه

معرفته وتوحيده وعبادته وانه عز اسمه لذلك خلقهم وبسببه اوجدهم وای نفس عدمت ذلك كانت ناقصة غير كاملة ومريضة لاسالمة فوجب عليهم التقدم الى اصحاب العلل النفسانية فى الاوقات التى اوجبت لهم التقدم اليهم والتحنن عليهم وعلموا ان دوائهم ينفع وعلاجهم ينجع مثل مافعل الطبيب الحاذق باهل المدينة التى دخلها المذكورة قصته فى رسالة اعتقاداخوان الصفا فعندذلك دعوا الى الله سبحانه بالتذكر والموعظة الحسنة من اقامة الدين وسنة الناموس وما اوجبه ذلك الزمان وحكم بذلك تاثير القران وكانت ادويتهم وعقاقيرهم التى تفعل فى امراض النفوس مثل ما تفعل الادوية والعقاقير فى الاجسام بما اظهروه من الايات وعملوه من المعجزات اعذارا وانذارا وتخويفا ومنعوا من اشياء كان الناس يعملونها وحذروا منها وحرموها على فاعلها كما يفعل الطبيب بالعليل من منعه من المأكل الردية والاشربة وما يكون به قوة الداء وضعف الدواء كما قال عزاسمه ومانرسل بالايات الا تخويفاً والانبيأ صلوات الله عليهم ضمنت لاهل الطاعة الجنة ولاهل المعصية النار كذلك الطبيب يعد العليل ان قبل وصيته وصبر على استعمال ما يامره وترك المخالفة له يطيب العيش والعافية والحيوة فانه متى عدل عن ذلك الى ضده مات وهلك ومعجزات الانبيأ وايات الحكمأ تنقسم على اقسام كثيرة مختلفة متبائنة قدخص كل شيئ فى كل زمان بموجب كل قران بشئ منها كذلك ادوية الاطباء تختلف بحسب اختلاف العلل ومن المعجزات ما يكون رحمة ونعمة ومنها ما يكون سخطا ونقمة عندالخروج من الطاعة وارتكاب المعصية فالنعمة والرحمة من ذلك ماظهر من فضل النبي فى ذلك الزمان الموجب لظهوره وماجاءبه من الخيرات والبركات والموادالمتصلة به ونزول النصر عليه من عند الله وقوة من استجاب اليه واتساع دوره وعلو ذكره ورفيع قدره ومنفعة اهل ذلك الزمان به واجتماعهم على دينه وازالة الشك منهم فى نفسه واما ما يكون من المعجزات به السخط والبلية على من انكره وكذبه واستكبر عليه وانف من الانقياد اليه مثل ماحل بقوم نوح من الطوفان العظيم ومثل مانزل بقوم هود من الريح العقيم وبفرعون وملائه من الغرق وبقوم صالح لماعقروا الناقة وهذا مذكور فى القرٰان من القصص عن اخبار الانبياءالمتقدمين والامم المخالفين واعلم يا اخى بان العلم والعمل المختص بالانبيأ صلوات الله عليهم وما

اظهروه من المعجزات والايات فهو علم الهى وتعليم ربانى يتصل بهم من الملائكة وحيا والهاما وليس هو تعليماً ارضيا ولا علما جزويا وانما هو تأييد كلى وفيض عقلى وانما يخرجون منه الى العالم بحسب ما يحتملونه ومن المعجزات ما يكون به الاعذار والانذار ولو ارادوا هلاك الامم الذين كذبوهم والفرق الذين انكروا عليهم فى اول مرة لفعلوا وان فعلوا لكانوا بخلاف ما ارسلوا له لانهم انما ارسلوا لا صلاح الفاسد وايدوا بوسع الطاقة فى الاحتمال والصبر على الاذى وترك الكبر والغضب والحمية واستعمال الرفق والتانى فى الامور لما يرجى بذلك من الصلاح العام للعالم ونجاة الذين ارسلوا اليهم وخلاصهم من الجهل والعمى فاذا لجت الامم الطاغية والاحزاب الباغية فى العصيان واستحوذ عليهم الشيطان بعد ان وجبت عليهم الحجة واتضحت لهم المحجة اتت الانبياء بالايات واظهرت المعجزات وخرقت العادات واحاطت بالذين كذبوهم البلايا وحلت بهم الرزايا وهلك منهم من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة فضعفت قوة ابليس وانطفت نيرانه وتفرقت عنه شياطينه وهلكت اعوانه وخرست السنتهم واندحضت حجتهم كذلك الطبيب اذا خالفه العليل اول مرة صبر عليه ورفق به وداواه بالملاطفة وسهل عليه الامر فاذا تمادى فى الخلاف والخروج عن طاعته ومخالفته فيما يامر به واستعمال ما ينهاه عنه خلاه ومراده لنفسه فيهلك وبهذا الشان يكمل لك يااخى معرفة مداواة الانفس والاجسام فتكون قد احكمت السياستين وعرفت المنزلتين وانما اردنا بما ذكرناه تنبيه اخواننا ايدهم الله وايانا بروح منه والحث لهم على الاجتهاد فى معرفة العلوم كلها بحسب ما يتفق لهم ووقفوا عليه ووجدوا السبيل اليه وجعلنا ما اوردناه فى هذه الرسالة مقدمات ومداخل وطرقا ومنازل الى نهايات العلوم وغايات الحكم لعلهم اذا نظروا فيها ووقفوا عليها تشوقت نفوسهم الى علم ما غاب عنهم منها فيجدون فى الطلب ويسالون اهل العلم عما لا يعلمون كما قال عز اسمه فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وكما قال الرسول صلعم استعينوا على كل صناعة باهلها فعند ذلك يصيرون هداة مهديين قد وقفوا على الصراط المستقيم ❁ فصل ❁ اعلم ايها الاخ ايدك الله وايانا بروح منه ان العلماء العالمين بعلم النجوم والهيئة وحوادث الجو واصحاب الفال والكهانة والزجر وحدوث الروحانيات واصحاب عمل الطلسمات والعلامات والايات والخبايا وما شاكلها

فانهم لا يتهيا لهم ذلك الا بعد معرفتهم بالاصول وما يبد ومنها من الفروع فاذا صح
لهم ذلك عملوا بحسب ماينبغي لهم ان يعملوه من هذه الا شيأ ويخبروا به با
لدلالة على مايكون منه ويحدث عنه وهم فى ذلك متبا ئنون فى الدرجات
متفاوتون فى الطبقات بحسب اجتهادهم فى التعليم ومداومة العلم ومجالسة
العلمآ ومرافقة الحكمآ والاشتغال بالدرس فى الكتب الموضوعة فيها والتبحر فيها
بصفاء الذهن واعمال الرويةو استقراء ما كان ليحكم به على مايكون ومعرفة موالبد
السنين وموافقتها فى الحساب والنسب ومعرفة التواريخ والبدايات ومايكون فى
ابتداء الاعمال من الطوالع ومايوجب دوام ذلك ومايوجب الكواكب الثابتة
وزواله وتغيره بانتقالها من مثلثة الى مثلثة واجتماعات الكواكب ونظر بعضها
الى بعض وارتفاعها فى اوجاتها وترقيها فى درجاتها وهبوطها فى حضيضها
فاذا نظروا انظر التامل والاستقراء لواحد واحد منها كان من صح له ذلك قريبا
من الاصابة فى احكامه فاذا وقعت له الاصابة وذاق حلاوتها فما اقل مايخطى
فانه بالاصابة تقوى بصيرته ويزيد فى سعيه واجتهاده ويستحلى الظفر بالصدق
ويحرص فى ان يكون اقواله صادقة واحكامه صحيحة فعند ذلك يبرع فى العلم
على اقرانه ويصير رئيس اهل زمانه فيكشف له الاسرار وتصير مابين يديه
جلية لا يغيب عنه شيئ منها ويصير بنفسه الزكية وروبته الفكرية وتخيله
الصادق كالفلك المحيط المطلع على مادونه فهو يخبر بما يكون قبل ان يكون فى
اقرب نظر وايسر ملاحظة ثم كذلك من دونه كما وفق له ورزق الظفر به وهذا
الفن من هذا العلم يسمى نجامة وكانت الجاهلية تسميه زجراً وكهانة وهو ضرب
من السحر ايضاو به ينصب الطلسمات ويعمل الاعمال ونريدان نذكر فنا من العلم
بذلك وكيفية الحكم والاطلاع عليه شبه المقدمة والمدخل ليكون دليلا على
ماذكرناه وبيانا لما وصفناه وبرهانا لما قدمناه انشأ الله ❊ فصل ❊ اعلم يا اخى
ايدك الله وايانا بروح منه ان العلم الذى به المعرفة بالاشياء الحادثة والامور
الكائنة التى تقوم وتدوم ويكون عواقبها بحسب موجبات مايكون من الحركات
السريعة والبطيئة هوما يجب على الناظر فى ذلك الراغب فى علمه ان يعرف
الاوقات والاحايين التى يكون فيها الابتداء بالاعمال والافعال بادق النظر واصح
التامل حتى يعرف ماهو كائن من ذلك الابتداء ومايصير عاقبته اليه وهو ان يعرف

مواضع البروج الاثنى عشر والكواكب المضيئة والنجوم السيارة و الثوابت والطوالع فى الفلك و العلم بمواضع السهام وما الى اخر الاثنى عشر برجا والاوتاد وولاة الزمان وارباب الساعات والاديان والمدبرى ارباع السنة الناظرين على الايام والساعات وتقويم حساب السبعة فى طولها وعرضها وان ينظر فى ذلك نظرا صحيحا و حسابا صحيحا و يقوم الطوالع اقامة مستوية مصيبة ويقوم حساب البرج والاوتاد بدرجاتها ودقائقها وموضع الراس و الذنب و موضع السهم الذى كان به ذلك العمل و الاجتماع والامتلاء والاجزاء الاثنى عشر برجا و الطالع وصاحبه وصاحب اليوم والساعات واين موضع القمر الذى هو انفع الاشياء فى النظر واصدقها فى الخبر واحسنها دلالة على مايحدث فى عالم الكون والفساد اذ كان هو اكثرها اختصاصا بتدبيره وكيف سلامته من النحوس وبعده من الطريقة المحترقة فان جميع ما كانت بداية العمل به فى وقت سلامته وحسن استقامته كانت عاقبته محمودة و نتيجته سالمة و منفعته كاملة ويكون دوامه وقوامه بحسب ابطأ الحركة وسرعتها ومادلت عليه ادلتها وان كان متصلا بالنحوس هابطا فى ناحية الجنوب اويكون فى اخر البروج اوفى اول درجة منها ثم لم يتمها فان ذلك ردى اويكون فى هبوطه اوخاليا عن صاحب بيته لاينظر اليه اوساقطا عن الوتد اويكون مع الجوزهر فان ذلك الابتداء لاقوام له واعرف الكوكب الذى انصرف عنه القمر والكوكب الذى يتصل به القمر فى وتدهو اوما يلى الوتد اوساقط لان القمر اذا كان ساقطا لم يكن فيه خير الا انه يكون فى الموضع الثالث من الطالع وان كان صاحب بيته ساقطا لانك ان وجدت صاحب بيت القمر فى الوتد الطالع اووسط السمأ اوالحادى عشر او الخامس فكان شرقيا مستقيم السير كان بذلك موافقا للامر الذى تبتدى به كالزهرة لامور النسأ والسرور وكموافقة المشترى للملل والاديان والذكور وموافقة عطارد للكتابة و الشمس للسلطان و الرياسة و القمر للتعليم والرسل وينبغى ان تنظر فى كل علم تبتدئ به الى الشمس والقمر واصحاب شرفيهما اوحدودهما ثم تنظر الى وسط السما لانك متى وجدت هذين الموضعين نقيتين من النحوس ويكون اصحابها اعنى شرفيهما اوصاحب الطالع فى موضع حسن فان الابتداء يكون محمودا تاما ذا فضل ولا سيما ان سامتت السعود المضية وكان صاحب الطالع

شرقيا

شرقيا لان تشريق الكواكب يدل على المغالبة والظفر والتمام والسرعة فى درك الحاجة وغربى الكواكب وان كانت فى وتد يدل على الابطاء والثقل والتطويل وان وجدت القمر فى موضع حسن وصاحبه ساقط فان الابتداء بالعمل حسن وعاقبته ردية وان وجدت القمر وصاحبه ساقطين فاقض برداءة اول العمل وآخره وان كان القمر وصاحبه بموضع حسن فان العمل تام على ماطلب صاحبه بتمامه وقوامه ولا سيما ان كان صاحب الطالع فى وتد وهو سعد وان كان نحسا وموضعه صالح فانفع الاشياء ان يكون المشترى او الزهرة فى الطالع فان ذلك يدل على تمام العمل وحسن العاقبة واستعجال منفعة وعموم بركة لاسيما اذا كان القمر متصلا بالسعود وذلك السعد ليس بناقص ولا راجع فهو موافق لكل عمل الا لعبد اراد الاباق من سيده واخذ ماليس له ✻ فصل ✻ اعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه ان القمر اول الكواكب بتدبير ماتحته من عالم الكون والفساد وهو الواسطة ولذلك يحتاج ان تنظر اولا فى ذلك الى مايكون من سعادته ونحسته ثم تعرف زيادته فى بدايته وانه من وقت انصرافه عن الشمس يبتدى بالقوة ثم يتغير عند تسديسه اياها وتربيعه وتثليثه ومقابلته لها ويكون قوته على قدر الكوكب الذى يتصل به عند ذلك وجوزهره والحد الذى فيه ذلك التربيع والتثليث والتسديس والمقابلة فان وجدت القمر زائدا فى نوره فان ذلك افضل فى الاعمال الذى يستحب فيها الزيادة واذا نقص من ضوئه فان ذلك افضل فى الامور الذى يستحب فيها الانتقاص وكذلك اذا انفصل القمر من الشمس الى ان ينتهى الى تربيعها الايسر فانه صالح لطلب الحق واذا انفصل من تربيعها الايسر الى ان ينتهى الى مقابلة الشمس فذلك جيد للمبتدى بالخصومات والجدل والمناظرات فى الاشيأ واما مابين المقابلة والتربيع الايمن موافق للمظلومين بالخصومة والدين ثم الى ان يصل الى مجاسدة الشمس موافق لاصحاب العمل بالعلم وطلب الحق ✻ فصل ✻ فى سعادة الطالع وقوة الساعة افضل سعود الطالع والكواكب اذا كان سعدا فى البرج الذى هو فيه ويكون سعدا فى البرج الثانى منه والبروج المنقلبة تصلح لكل امر فيه مغالبة وفخر لا سيما الجدى والحمل وذوات الجسدين لاصحاب العمل بالسحر والحيل والثابتة لاصحاب العقد والربط ونصب الطلسمات ومايريد به صاحب الثبات فان

اردت عملا يدوم ويقوم من علاج ذهب او فضة او عمل شئ يربطه روحانية فليكن القمر والطالع ببرج ثابت وذى جسدين وان اردت الابتداء بعمل تريد معاودته فى فى كل يوم فليكن الطالع برجا ذا جسدين والقمر فى برج منقلب ينظر الى الطالع فان اردت العمل بدوام ثباته وقوته فليكن ذلك والطالع برج ثابت ذو جسدين والقمر فى برج ثابت متصل بصاحب بيته من تثليث او تسديس وصاحب بيته برى من النحوس والاحتراقات والرجوع فان لم يمكنك ذلك فليكن القمر متصلا بالسعود وليكن ذلك السعد ينظر الى صاحب الطالع من تثليث او تسديس واحذر المقابلة والتربيع فان اقوى مايكون نظر السعود من التثليث والتسديس ثم اضعف مايكون نظر السعود من التربيع والمقابلة واضعف مايكون نظر النحوس من التثليث والتسديس واقواها من التربيع والمقابلة فافهم ذلك واعرفه فاذا اتصل القمر بصاحب بيته من صداقة وكان نحسا كان ايضا صالحا فى الحوائج وجميع مايعمل واذا كان سعدا وهو ينظر الى الطالع كان اجود واحسن واحذر فى جميع الاعمال كلها من موضع القمر مع الذنب ونظره الى النحوس من التربيع والمقابلة والمقارنة واحذر فى جميع الامور والاعمال من فساد القمر فانه يدل على العسر والعناء والتطويل فى العمل والمشقة فيه بنقصانه ولاسيما ان كان نقصانه من الانواع الثلثة التى هى الضوء والحساب والسير وافضل ذلك ان يكون زائدا فيها جميعا ولا ينظر اليه المريخ بشيئ من النظر لان نظر المريخ الى القمر فى زيادة منحسة عظيمة وكذلك نظر زحل الى القمر اذا كان القمر ناقصا واقوى مايكون القمر بالليل اذا كان فوق الارض واقوى مايكون الطالع بالنهار وان يكون القمر تحت الارض ومن افضل الاشياء ان يكون القمر والطالع فى بروج مستقيمة المطالع فاذا كان كذلك دالا على السرعة فى الحاجة والنجح ولاسيما اذا كان فى بروج ثابتة وذوات جسدين ❁ واعلم ❁ ان الحمل اسرع البروج المنقلبة تقليبا والسرطان اكثرها تقليبا والجدى اكثرها سعيا والميزان اقواها واعدلها ❁ واعلم ❁ ان الاوتاد اسرع فى تمام العمل والفراغ من غيرها ويلى الاوتادا بطأ والساقطة بطية وهيئة فشلة واسرع مايكون العمل ان يكون سعد فى الطالع اومع القمر ويكون مستقيم السير ❁ واعلم ❁ ياأخى ايدك الله وايانا بروح منه ان العلم بعواقب الاعمال انما يعرف من صاحب تثليث بيت

القمر و صاحب الطالع وبقدر مواضعهما وحالهما ونظر الكواكب اليهما فقل في مثل ذلك واحكم على عاقبة الامر بالاح لك فيه انشأ الله ❊ فصل ❊ واعلم يا اخي ان ذوات الجسدين من البروج اكثرها وجوها وصورا وهي تصلح للشركة والمواخاة وما عمل فيها من شيئ فانه يعود مرارا واذا كان القمر والطالع في بروج ذي جسدين ونظر الى السعود فان ذلك جيد لانها زائدة صالحة موافقة لكل عمل والجوزاء اكثرها وجوها اوفقها للصناعة والحساب والمنطق والتجارة والترويج ايضا والسنبلة تصلح للاخذ والاعطا والكتابة والادب والقوس يصلح لامر السلطان والرياسة ولاصحاب الجرائة والباس والنجدة والحوت يصلح للغاصة في البحر ومن يعمل فيه ونحو ذلك والبروج الثابتة موافقة لكل عمل يحب صاحبه ثباته وطوله لان القمر والطالع اقوى دلالة اذا كانا فيها واذا ابتدأ بالعمل في برج ثابت دل على ثبات ذلك العمل بطوله وتمامه في اخره فان كان ذلك نحساً اتاه الشر منه والعقرب اخف الثابتة والاسد اثبت والدلو والثور ارطب ولاتدع النظر في سهم السعادة وصاحبه لانهما اذا كانا في ابتداء العمل بمواضع حسنة دلا على صلاح ذلك العمل وحسن عاقبته وافضل ذلك ان يكون صاحب السهم مشرقا في مكان معروف فاعرف الصور والاشياء على مناظرة القمر لرب ذلك البرج والطالع واجعل القمر يناظر ربه ابداً فانه اسرع لما تريد من الاعمال وانجح لها بتوفيق الله تع

❊ فصل ❊ قال بطلميوس ان مثل الكوكب اذلم ينظر الى بيته كالرجل الغائب عن منزله وداره فلا يستطيع ان يدفع عنها ولايمنع منها واذا كان رب الطالع ينظر الى بيته فهو بمنزلة رب الدار الذي يحفظها ويمنع منها وهو بعيد عنها فاجعل القمر في جميع الابتداء في موضع حسن جيد ولاتتوان فيه اواجعله مع السعد اويتصل بسعد واجعل البرج الذي تريد منه الحاجة يكون مسعودا واعلم ان سهم السعادة في الابتداء والمسائل يحتاج اليه فلا تسقطه عن مناظرة القمر ابدا ومقارنته فان للقمر شركة في سهم السعادة ولا تلتفت الى الدرجة التي يطلع فيها لان كل صورة ودرجة تطلع من تلك الصورة موافقة لامر واحد وامرين واكثر من ذلك واعلم ان البروج المنقلبة تصلح لما يكون فيه المغالبة والاجتهاد ❊ فصل ❊ اعلم يا اخي ايدك الله واياذا بروح منه ان جميع

ما يجرى فى عالم الكون والفساد المرتب تحت فلك القمر من جميع ما فيه من كبيرة وصغيرة وحية وميتة وناطقة وصامتة ومن ذى نمو وزيادة وكل ذى نور ومحاق فبتدبير فلكى وامر سماوى لا يخرج عن النظام الذى ركبه بارئه عز اسمه عليه وجعله فيه لا يعدوه وكل مستقر فى مكانه اللائق به وافعال الكواكب روحانياتها تسرى فى عالم الكون والفساد كسريان القوى النفسانية فى الاجساد فلكل كوكب فى الفلك وجوه وحدود ولحدودها درج ولها صورة ينحط من كل صورة الى عالم الكون والفساد روحانية متصلة بمثلها مرتبطة بشكلها وهى موكلة بها المدة المقدرة لها وهم ملائكة الله سبحانه الذين لا يحصى عددهم الا هو ولا تنزل الا بامره وحكمته ولما كان العلم بذلك يدرج لمن علمه الفضيلة الانسانية وهى التصور بعد الموت بالصور الملكية اوردنا منه فى رسائلنا ما صلح ان نورده الى اخواننا الكرام ايدهم الله واياناً بروح منه ليقفوا عليه فيكونوا قد اطلعوا على مقدمات العلوم ومباديها فيكون معيناً لهم على التمهر فيها وشوقالهم على الاطلاع عليها ولئلا يجهلوا علماً من العلوم ويتعدوا رسماً من الرسوم حتى لا يبغضوا العلم فيعادوا حامليها ويصدوا عنها طالبيها وانما وضعنا هذه الرسالة فى معنا ما ذكرناه وماهية ما وصفناه من السحر والعزائم والكهانة والرقى والفال والزجر بما بيناه ذكره فيما بعد انشأ الله تع تنبيها للنفس اللاهية والارواح الساهية الذين لا معرفة لهم بكيفية الموجودات ولا دراية بسريان الروحانية ولا بما تظهره فى عالم الكون والفساد فاردنا اعلامهم وايقافهم على معنى ما خفى عنهم وصعب عليهم (واعلم) يا اخى ان جميع الاعمال والصنائع والحرف والمهن وما يجرى بين الناس من الاخذ والاعطأ والبيع والشرى والجدل والكلام والاحتجاج فى الاديان واقامة الدليل والبرهان وما يكون من خرق العادات وقلب الاعيان وتحويل الاشيأ بعضها الى بعض ومزج بعضها ببعض فكل ذلك سحر وعزيمة والعالم كلهم قائمون بعلمه وعمله ولكن كل يعمل بحسب استطاعته وبلوغ سعيه وما يجد السبيل اليه بقدرته وطاقته وكل ذلك بتدبير فلكى موجب لكل عاقل ما هو عامل وقائم بسبيله لا يفوته ولا يتعداه ما دام ذلك الحكم مستمراً فى مجراه حتى ينتقل منه الى ما سواه وقد ظن كثير من الناس ممن لا علم لهم ولا معرفة عندهم ان ما يجرى فى العالم الارضى والمركز السفلى لا يكون الا منه ولا يظهر الا عنه وقد عدموا معرفة الاصل

فى

فی ذلك ولو علموا وتحققوا ان الحركة هی سبب النشو لبان لهم ان اصل الحركة الدورية هو الفلك المحيط والمحرك له هو النفس الكلية بامر البارى جل جلاله ولذلك اهملوا النظر فی علم النجوم ودعاهم جهلهم بمعرفتها الى الرد على اصحاب العلم وعادوهم وانحازوا عنهم فانفردوا منهم ونسبوا جميع مايجرى فی العالم من الخير والشر والعرف والنكر والمحمود والمذموم الى فعل البارى سبحانه وانه مريده والامر فی حكمة البارى عز اسمه بخلاف ماظنوه وغير ما تخيلوه اذ كان اصل الخلقة خيرا كله جودا كله لاتفاوت فی خلقه النورانی وفيضه الروحانی وقد بينا هذا المعنى فی الرسالة الجامعة ❊ واعلم ❊ ياأخی ان معرفة خلق الكواكب على ماوصفتها الحكمأ واخبرت بها العلمأ مماينبغی لك ان تعلمه ولا يسعك ان تجهله ❊ واعلم ❊ انه هو العلم الذی كانت الكهنة يقدرون به على مايعملونه من الاعمال المستحسنة وكذلك اصحاب الزجر والفال ونريد ان نذكر فی هذا الفصل شيئا من ذلك لتعرفه فتعمل به اذا احتجت الى العمل به انشاءالله ❊ فصل ❊ فی معرفة خلقة الكواكب والبروج على ماذكرته الحكماء ❊ الحمل ❊ ذوجثة مجوفة عظيم الوسط براق يتلالاء صلب فيه اعوجاج ❊ الثور ❊ مجوف عظيم الجثة كبير متصل به شيئ صغير الى البياض مائل يابس المغمز خشن اللمس ❊ الجوزاء ❊ دقيق الوسط عريض الطرفين طويل فيه اعوجاج مصمت ❊ السرطان ❊ كثير العدد خشن اللمس يتفتت (الاسد) براق يتلالاء صلب شديد الصلابة عرضه اكثر من طوله له انحراف ❊ السنبلة ❊ كثيرة العدد مجتمعة لها اصل واحد لها جثة حسنة اللمس ضعيفة الجسد اعلاها غليظ واسفلها دقيق ❊ الميزان ❊ طويل مشبح يدخل بعضه فی بعض ملتوى بعض على بعض مختلف الجوهر ينتشر وينطوى ❊ العقرب ❊ طويل محوز مجوف ❊ القوس ❊ مصمت النصف الاول والنصف الاخير مجوف اصهب يابس الى الحمرة ماهو ❊ الجدى ❊ كحلی مجوف مستقيم مثل القصب والبردى ❊ الدلو ❊ اخضر مصمت كله الاخمس درجات من اخره فانه مجوف ❊ الحوت ❊ ابيض الى الخضرة النصف الاول منه والثانی ابيض الى اخره ❊ فصل ❊ فی خلقة الكواكب ❊ الشمس ❊ مدورة براقة ينتشر لها ضياء وحسن وصفاتنق الانسان وتجلی الغم ❊ القمر ❊ مدور فيه كسر وثلمة اذا كان ناقصا

مدور مستدير العرض اذا كان تاما كاملا اكمل الالوان اسود صقيل فيه بعض الصفاء (عطارد) صغير خفيف حقير ينتشر وينطوى (الزهرة) مختلفة مشرقة اللون طيبة الرائحة ذات غاءلها ثمان زوايا براقة تشنا (المريخ) احمر يابس فى حرته كمودة صحيح طوله اكثر من عرضه (المشترى) اصفر كريم الجنس طويل عريض فيه انثناء والتواء ❊ زحل ❊ اسود حقير خسيس كريه المنظر كريه الرائحة مربع فى تربيعه اعوجاج ❊ فصل ❊ اعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه ان الاخبار عن الاشياء الكائنة الغائبة عن نظر العين بالخير والشر وبما فى الضمير من الامور المكتمة فى نفس الانسان السائل فهو ايضا سحر وكهانة وهو مما ينبغى لك ان تعرفه ليتبين لك صحة ماذكرته الحكماء من ذلك ونريد ان نبين لك شيئا منه ليكون معينا لك على ما تريد ان تقف عليه مما رغبت فيه وسألت عنه ❊ فصل ❊ اعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح ان علماء الهند والعارفين بصناعة النجوم المخصوصين باسم الكهانة ويلحق بهم فى العلم بذلك حكماء الفرس ومن بعدهما اليونانيون واما الزجر مختص به العرب فى الجاهلية وبعد ذلك الفال فى الاسلام وقد وضع فى هذا العلم كتب مستحسنة بينوا فيها من هذا البيان ما يكون فى الوصول الى بلوغ الغرض منه فاذا اردت ذلك وسألك سائل عن خبر او ضمير او خبى يريد منك الاخبار به والقول عليه فاحكم على ذلك من ارباب الساعات مثال ذلك اذا سألك رجل عما فى يده فى اول ساعة الزهرة فاعلم انه شيئ ابيض حسن اللون طيب الرائحة مما يدخل النار ويخرج كالفضة وان جاءك فى وسط الساعة فانه شيئ حسن طيب الرائحة من العطر وان جاءك فى آخر الساعة فانه شيئ ضعيف لين مما ينسب الى المأوان جاءك فى اول ساعة الشمس فهو صغير من نبات الارض وان جاءك فى وسط الساعة فانه ذهب اونقرة او حلى من ذهب مدور او دينار وان جاءك فى آخر الساعة فانه شيئ رقيق نارى شبه القوارير (القمر) ان جاءك فى اول ساعاته فانه فضة قليلة فيها رداة او خاتم فيه فص اسود اونقرة اوفضة ناقصة العيار فان جاءك فى وسط الساعة فانه شيئ مدور فيه صدع او كسر كالدرهم المكسور او ورد او شيئ من الكافور وان جاءك فى اخر الساعة فهو زرنيخ احمر او اصفر (المريخ) ان جاءك فى اول ساعته فانه شيئ طويل احمر النحاس اشبه بذلك وان جاءك فى وسط الساعة

فهو

فهو شيئ احمر عريض اماحلقة اومرآة وان جاءك فى اخر الساعة فهو شيئ
حاد طويل مثل السنان او الخنجر (عطارد) ان جاءك فى اول ساعته فاعلم انه
كتاب او ديوان حساب وان جاءك فى وسط الساعة فاعلم انه نبات الارض الى
السواد وما هو عريض يابس وان جاءك فى آخر الساعة حجر منقوب او حب لؤلؤ
او دراهم او شيئ منقوش او فيه صورة (المشترى) ان جاءك فى اول ساعته
فهو جوهر ياقوت او لؤلؤ وان جاءك فى وسط الساعة فانه خرز او بلور وان
جاءك فى اخر الساعة فانه شيئ مثل خاتم ساذج فصه او فصه فيروزج (زحل)
ان جاءك فى اول ساعة فاعلم انه حديد او رصاص وان جاءك فى وسط الساعة فانه
من نبات الارض ثقيل وان جاءك فى اخر الساعة فهو لامحالة شيئ مثل عناب او نبق
او شبه ذلك ❊ فصل ❊ فى معرفة ارباب الساعة اعلم يا اخى ايدك الله بروح
منه انه اذا صح لك معرفة هذا العلم من هذا الباب قدرت على الاخبار بما شرحناه
فى الفصل الذى قبل هذا وهو ان تعلم ان الكواكب السبعة التى هى ارباب الايام
السبعة فرب يوم الاحد الشمس ورب يوم الاثنين القمر ورب يوم الثلثا المريخ
ورب يوم الاربعا عطارد ورب يوم الخميس المشترى والجمعة الزهرة والسبت
زحل فاذا كان رب اليوم كوكبا من الكواكب فهو مدبر الساعة الاولة من
ذلك اليوم ثم رب الساعة الثانية الذى دونه والذى بعده رب الساعة الثالثة
وكلما انتهى الى رب اليوم ابتداء بالعد منه الى تمام اربعة وعشرين ساعة
كيوم الاحد مثلا فانه للشمس وهى رب الساعة الاولة والزهرة رب الساعة
الثانية وعطارد رب الساعة الثالثة وكذلك ساعات ارباب كل يوم (فصل)
فى معرفة ما يدل عليه الكواكب من اعضاء الحيوان (الزحل) الاذن اليمنى فى
ظاهر الجسم وفى داخله الطحال (وللمشترى) الاذن اليسرى ومن داخله الفوأد
(وللمريخ) المنخر الايمن ومن داخله الكليتان (وللشمس) العين اليمنى بالنهار ومن
داخله المعدة (وللقمر) بالليل العين اليسرى ومن داخله الرية (الزهرة) لهامن خارج
الجسم والوجه والصدر ومن داخله القلب ولعطارد اللسان ومن داخله المرارة
(فصل) فى معرفة الخبى اذا كان حيوانا فاستدل على خلقة راسه بخلقة
راس الطالع وعلى خلقة صدره بخلقة صدر وسط السماء وعلى خلقة بطنه
بخلقة وسط السابع وعلى عددا رجله وخلقته بخلقة ارجل الرابع وعددها وعلى

حسنه وقبحه بمشاهدة السعود والنحوس ان كان القمر منحوسا فان الذى سألت
عنه من اعضاء الجسد قبيح وان كان مسعودا فانه حسن (فصل) فى معرفة
الخبى من الثانى عشر وصاحبه ان كان الثانى عشر برجا هوائيا فهو من الهوا
وان كان ارضيا فمن الأرض وان كان مائيا فمن المأ وان كان ناريا فمن النار ثم
انظر الى صاحب الموضع كذلك وامزجهما فان كان احدهما ارضيا وصاحبه
مائيا فهو نبات وان كان احدهما مائيا وصاحبه ايضا فهو جوهر جسدى مثل
الاجساد والكباريت وان كان احدهما ارضيا والاخر هوائيا فهو من الحيوان
الذى يحل من الارض وان كانا ارضيين فهو ارضى وكذلك فى جميع الاشياء
❊ فصل ❊ فى معرفة ما يدل عليه الحدود من كلام حكمأ الفرس الحمل
حد المشترى وهو الاول ست درجات يدل على جوهر ابيض واصفر يعمل
بالنار الثانى الزهرة ثمان درجات يدل على شئ شديد يابس يضرب الى السواد
والى الصفرة تذيبه النار وكل ذلك مدحرج او مدور الى العرض ماهو الثالث
عطارد سبع درجات يدل على نقش سواد او على شئ عليه كتابة او نبات اسود
الرابع (المريخ) خمس درج شئ طويل احمر يشبه النحاس الخامس زحل اربع درجات
حديدا ورصاص او شيئ اسود اصله ردى او ميت او شئ لا قيمة له
(الثور) الاول حد الزهرة ثمان درجات بنات الارض لكنه جواهر ابيض من
نبات ابيض الثانى حد عطارد سبع درجات نبات الارض لكنه جوهر قد تغير عما كان
عليه الثالث حد المشترى سبع درج حيوان ذوار بع قوائم ممايكون له قرون
الرابع حد زحل درجتان جوهر من جنس الارض لكنه شديد يدخشن
يابس اسود الخامس حد المريخ ست درج حيوان ياكل اللحم (الجوزا) الاول منها
حد عطارد سبع درج حيوان من جنس الناس ومن الطير العقبان مما ياكل اللحم
ويستانس بالناس ويالف البيوت وينطق الثانى حد المشترى ست درجات حيوان
الانس ومن الطير القصار الاعناق وكل ذلك الى البياض الثالث حد الزهرة سبع
درجات حيوان ذو الوان مختلفة من الطير لا واحد ولا اثنين مختلفة الوانها الرابع
حد المريخ ست درجات الحيوان الانسى ومن الطير ممايا كل اللحم الخامس حد زحل
اربع درج حيوان يضرب الى السواد (السرطان) اول حد منه لبهرام ست درجات
سباع الماء وجوهر قد عمل بالمأ والنار الثانى للمشترى سبع درجات جوهر المأ مما يؤكل

وينتفع به الثالث حد عطارد سبع درجات حيوان ومن الطير مايا كل اللحم حسن المنطق صغير فيه لونان الرابع حد الزهرة سبع درجات جوهر يخرج من الماء اوحيوان لين اوشيئ ريحه طيب الخامس حد زحل ثلث درج حيوان لكنه لا ينتفع به وهو اسود فيه حمرة ضخم لايكون الا فى الماء (الاسد) اول حد منه لزحل ست درجات شيئ شديد لاينتفع به يابس مثل الحجر ولكنه الى الطول ماهو الثانى حد عطارد سبع درج جوهر اسود يابس لاينتفع به دنس الثالث حد المريخ خمس درج جوهر اسود لاينتفع به دنس الرابع حدالزهرة ست درجات شيئ النصف الاول منه يابس والنصف الاخر ردى لاينتفع به الخامس حد المشترى ست درجات ذواربع قوائم يا كل اللحم ويستوحش من الناس ضخم (السنبلة) اول حد منها لعطارد سبع درجات نبات صغير ثقيل الى الطول ماهو الثانى للزهرة ست درجات نبات لايكون له ثمر عظيم جوفه اطيب من خارجه الثالث حد المشترى خمس درجات شيئ دسم عزيز الرابع حد زحل ست درجات شجرة كثيرة الشوك ثمرها احمر له لونان وله نور حسن حار يابس الخامس حد المريخ ست درج حيوان جسيم طويل يضرب الى السواد كثير الارجل صبور (الميزان) الاول لزحل سبع درجات شيئ اسود الثانى حد الزهرة خمس درجات حيوان يطير وما لايطير لا يكون له قوائم عدو للناس الثالث حد عطارد خمس درجات حيوان ثقيل لاينتفع به الرابع حد المشترى ثمان درجات شيئ ابيض مؤنث الخامس حد بهرام خمس درجات حيوان يا كل اللحم وفيه الوان (العقرب) اول حد منه للمريخ ست درجات حيوان يكون فى الماء ويوذى دواب الماء ويكون كثير القوائم الثانى حد الزهرة خمس درجات جوهر فى الماء حسن ينتفع به الثالث حد المشترى ثمانى درجات حيوان يكون فى الماء دقيق طويل ينتفع به يا كله الناس الرابع حد عطارد ست درجات جوهر يكون فى الماء يابس منتن الخامس حد زحل خمس درجات حيوان لاينتفع به شبه شئ قذر (القوس) اول حد منه للمشترى ثمان درج جوهر عزيز شبه حجر النصف الاول والنصف الثانى حيوان ذواربع قوائم ينتفع به ويحمل عليه الثانى حد الزهرة ست درجات النصف الاول حيوان والنصف الثانى جوهر احمر عزيز الثالث حد عطارد خمس درجات النصف الاول حيوان والنصف الثانى جوهر لاينتفع به الرابع زحل ست درجات جوهر اسود يذاب بالنار

احمر اصم الخامس المريخ خمس درجات حيوان مفسدعد والانسان (الجدى)
اول حد منه للزهرة سبع درجات جوهر نبات الثانى حد عطارد سبع درج من جوهر
الارضين طير قدتشبه الماء والنار الثالث حد المشترى ثمانى درجات حيوان ذو اربع
قوائم ذو قرون الرابع حد زحل اربع درجات جوهر شديد يعمل بالنار لايذوب
حديد الخامس حد بهرام اربع درجات جوهر شديد تذيبه النار ويضرب الى
الحمرة نحاس (الدلو) اول حد منه لزحل سبع درجات حيوان من دواب الارض
مما يتاذى به الناس الحد الثانى للزهرة ست درجات حيوان الحد الثالث للمشترى
سبع درجات حيوان يشبه الانسان و طير يشبه دجاجة تربى فى الماء الرابع حد
المشترى خمس درج طير ياكل اللحم اكثر مايكون من الطيور يشبه النسر
والعقاب والخامس حد المريخ خمس درجات الحوت اول حد منه للزهرة اثناعشر
درجات ثياب تصنع من وبر الحيوان قوى متشابه الالوان الثانى حد المشترى
اربع درجات حيوان يكون فى الماء الثالث حد عطارد ثلث درجات نبات يكون فى الماء
لاينتفع به الافى النار والرابع حد المريخ تسع درجات حيوان يكون فى الماء يوذى ما
يكون فيه من الدواب الخامس حد لزحل درجتان حجر ودع يتكون فى الماء على ساحل
البحر يحمل حديدا او حجرا عليه حديد (فصل) فى معرفة النوبهرات من كلام حكماء
الهند الحمل اول نوبهر فيه ذهب الثانى نبات الثالث نبات اخضر الرابع ذو اربع قوائم
الخامس ذهب او ياقوت احمر السادس حيوان ذو رجلين السابع نبات الثامن
صقر ابيض التاسع ذو رجلين الثور اول نوبهر منه نبات الثانى حجر الثالث ذو روح
وقوائم الرابع ذهب الخامس نبات السادس انسان الثامن صقر ابيض التاسع روح
ذو رجلين الجوزاء اول نوبهر منه نبات الثانى شبه الثالث انسان الرابع نبات الخامس
رصاص او قلعى او اسرب السادس من دواب الماء السابع ذو اربع قوائم الثامن نبات
من الارض التاسع ذو رجلين السرطان اول نوبهر منه نبات الثانى جوهر او صدف
الثالث حب الرابع نبات الخامس حديد السادس برذون او بغل السابع نبات الثامن
جوهر او حجارة التاسع دواب الماء (الاسد) اول نوبهر منه ذهب الثانى ذو اربع
قوائم الثالث انسان الرابع حية الخامس اسد او نمر السادس ذو اربع قوائم السابع
امراءة الثامن عقرب او حية التاسع برذون او بغل (السنبلة) اول نوبهر منه صوف
الثانى حرف الثالث انسان الرابع شاة الخامس جاموس السادس طير السابع

العلق الذى يكون فى الماء الثامن كلب التاسع امرءة (الميزان) اول نوبهر منه نبات الثانى سهم الثالث ذواربع قوائم الرابع مثـلة اوغراب اوضبع الخامس طير ياكل اللحم السادس امرءة السابع ملح الثامن دواب التاسع نبات العقرب اول نوبهر منه زنبور اوعقرب الثانى دب اوقرد الثالث فراخ حداة اورخـة (الرابع) سيف (الخامس) عقرب اوحية السادس فيل السابع سلحفاة الثامن انسان التاسع نعامة القوس اول نو بهر منه ذهب الثانى نبات الثالث انسان الرابع نبات الخامس اسد السادس جارية السابع نبات اخضر الثامن طير التاسع برذون او انسان الجـدى اول نو بهر منه ضب الثانى صدف الثالث انسان الرابع دجاجة او ديك الخامس فيل السادس رمح السابع سيف الثامن نبل التاسع انسان الدلو اول نو بهر منه حرف الثانى انسان الثالث طير اوعنز الرابع جمل اوحمار الخامس حيوان غريب السادس جـوهر الماء السابع خنزير الثامن نبـات التاسع انسان (الحوت) اول نو بهر منه طير المـاء ودواب الماء الثانى طير الماء الثـالث فضـة اولؤلؤ اوصـدف اوز بد البحر الرابع قوائم ابلق الخـامس حيوان يا كل اللحم السادس برذون اورجل السابع انسان الثامن نمر او بير التـاسع سمكـة (فصل)

واعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه ان لاصحاب هذه الصناعة والحكم على هذه المسائل دلائل كثيرة تركنـا ذكرها والاستقصاء فيها ذكرنا انما نذ كرمن كل عـلم شبه المقدمة والمدخل الى باقيه ليكون تحريصا لاخواننا على التمهر فيه والشوق اليه لان بالشوق الى الشئ يكون الحرص على الاطلاع عليه والمعرفة به ومثل هذا العلم يجب لاخـوانـنا ايدهم الله وايانا بروح منه ان يعرفوه ويتعلـموه ولا يز هدوا فى شيئ منه لانه علم جليل نفيس شريف وجوهر سماوى وبدؤه الهى وجميع ما فى العالم السفلى والمركز الارضى فتدبيره يكون فى حال نشوه وبلاه ونقصانه وتمامه ونريد ان نذكر اول ما ابتدأ به اصحاب هذه الصناعة وجعلوه مقدمـة للمبتدين ليعرفوا به ما يتفرع من المسائل ومعرفة الضمير الذى يسئل عنه السائل ما هو وماذا يكون منه وما الذى يصدر عنه وهو الاصل المعتمـد عليه فى صناعـة الكهانة والنجامة والذى يختص منه بالكهانة هو ما لا يسـتعين عليه صاحبه بالة ولا باظهار حساب ولا نظر فى كتاب بل بجودة الحفظ وذكا النفس وصحة العقل وجودة التميز وحدة الخاطر مع مساعدة ما اتفق له فى مولده الموجب له ذلك فاذا

عرف موضع القمر وتقويم الطالع وارباب الساعات والايام وجاءه السائل اخبره عما سئل عنه ومايكون من امره وعن ابتداء عمله وكيف يكون عاقبته واما ما يختص بالزجر فهو ان يجعل اول ما يقع عينه عليه فى وقت المسئلة جوهر مايسئل عنه فاذا راى ذلك نظر الى جوهر الطالع فى ذلك وموضع وقت القمر فاذا وافقه حكم به واخبره بما يكون منه فان عدم النظر رجع الى حس السمع فجعل اول صوت يسمع مثل ما قد منا ذكره فى النظر وله علم يختص به يطول ذكره ❊ فصل ❊ فى استخراج الضمير للسائل (واعلم) يا اخى ان المسائل على ثلثة اوجه فاول ذلك ان تعلم فى اى شيئ جاءك السائل وعما سأل عنه والوجه الثانى من اين هذه المسألة واى شيئ كان سببها اولا والوجه الثالث ان تعلم هل تقضى اولا والى ماذا يصير عاقبتها قال اوقس اذا اردت ان تعرف ذلك ابتدء بمعرفة الدليل على ماصف لك ومعرفة ذلك ان تنظر الى الطالع وصاحبه والى القمر والى رب بيته والى الشمس والى رب بيتها والى صاحب الساعة والى سهم السعادة واعمل باجودهم موضعا واكثرهم شهادة فان لم تجد شيئا مما ذكرنا فانظر الى صاحب الطالع والى صاحب الشرف وصاحب الحد وصاحب المثلثة وصاحب الوجه ثم اعرف ايها المستولى على الطالع وهو ان تنظر ايها اكثر حظاً فى الطالع فاتخذه دليلا (واعلم) انه اذا كان جيد الموضع وجودة موضعه ان يكون فى بيته اوفى شرفه اوفى جده اوفى مثلثته اووجهه ويكون نقيا من النحوس فانه الدليل (واعلم) ان لصاحب البيت خمس حظوظ ولصاحب الشرف اربع حظوظ ولصاحب الحد ثلثة حظوظ ولصاحب المثلثة حظين ولصاحب الوجه حظا واحدا فاعمل باكثرهم شهادة واجودهم موضعا (واعلم) انه اذا كان صاحب الطالع فى الطالع فهو اولى به من غيره فان لم يكن فى الطالع وكان صاحب الشرف فى الطالع فهو المستولى له كله فان كانا جميعا فى الطالع فهما شريكان وان كان لاحدهما شهادة اخرى فهو اقوى موضعا وهو الدليل بفضل شاهدان يكون له كوكب له فى الطالع شهادة ويتصل باحدهما اويكون القمر فى بيت احدهما اويتصل باحدهما فاذاكان كذلك فهو الدليل بفضل شهادة فان لم يكونا فى الطالع فعليك بالدليل (واعلم) ان اقوى مايكون من الادلة واولاها بالمسئلة اقواها موضعا واكثرها نصيبا (واعلم) ان لكل طالع ربا وقد يبقى الطالع

ساعتين

ساعتين حتى يخرج وقد يجوز ان يسئل فى تلك الساعتين عن مسائل كثيرة فان كان صاحب الطالع هو دليل تلك المسائل كلها كانت تكون على احد امرين اما مصلحة كلها واما ردية كلها وليس الامر كذلك وقد يكون القمر متصلا يومه كله اوساعات من النهار بكوكب ما والمسائل تختلف منها ما يكون ومنها ما لا يكون بجودة النظر فى الاصول (فصل) فى ذكر اوتاد الفلك وارباعه والبيوت الاثنى عشر (واعلم) يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه ان الفلك الاعلى يدير فلك البروج وسائر الافلاك من المشرق الى المغرب فى اليوم والليلة دورة واحدة وفى كل وقت من الاوقات يكون بعض درج فلك البروج فى افق المشرق وبعضها فى حقيقة درجة وسط السمأ وبعضها فى افق درجة الغارب وبعضها فى درجة الرابع ومن كل موضع من هذه المواضع الى الاخر يكون ربع الفلك وكل ربع منه ينقسم ثلثة اقسام منها يسمى بيتا فيكون الفلك فى كل وقت اربعة ارباع على قدر فصول السنة ويكون اثناعشر بيتا على عدد البروج والربعان اللذان من الطالع الى وسط السمأ ومن الغارب الى الرابع يسميان منقلبين ذكرين شرقيين متيامنين والربعان اللذان من العاشر الى الغارب ومن الرابع الى الطالع يسميان ثابتين مؤنثين غربيين متياسرين وقد يقال ايضا ان فوق الارض يمنة واسفل الارض يسرة وفى قسمة اخرى بالربع الذى هو من الطالع الى وسط السمأ شرقى مقبل والربع الذى من وسط السماء الى درجة الغارب جنوبى زائل والربع الذى هو من الغارب الى درجة الرابع غربى مقبل ذكر والربع الذى من درجة الرابع الى الطالع شمالى مؤنث زائل ويسمى الربعان المؤنثان والنصف الذى من وسط السماء الى اخر الدرجة الثالثة الاخيرة منه يقال له الصاعد والنصف المقابل يقال له الهابط وهذه الاربعة تنقسم على اثنى عشر قسما على عدد البروج ويقال لكل قسمة منها بيت

❁ فصل ❁ فى معرفة البيوت فاول بيوت الفلك هو البيت الذى يطلع اوله من افق المشرق والذى بعده هو الثانى ثم الثالث ثم الرابع ثم كذلك سائر البيوت يسمى كل بيت منها باسم العدد الذى يليه الى البيت الثانى عشر وكل بيت من هذه البيوت الاثنى عشر يسمى باسم مخصوص وينسب الى اشياء موجودة فيه

❁ فصل ❁ البيت الاول يقال له الطالع هو يدل على الابدان والحياة وعلى حالات كل ابتداء وحركة المثلثة الاولة تدل الحياة والعمر وطوله وقصره

و الثانية تدل على القوة فى الجسم و الثالثة تدل على الصورة و البيت الثانى يقال له بيت المال وهو يدل على جمع المال وا كتنازه و اسباب المعاش وحالاتها و الاخذ و الاعطأ و المثلثة الاولة تدل على المال و الثانية على الاعوان و المعاش و الثالثة تدل على المروة و اللطف و البيت الثالث من الطالع يقال له بيت الاخوة و الاخوات و الاقرباء و الاصهار و العلم و الراى و الدين و الفقه و الخصومات فى الاديان و الكتب و الاخبار و الرسل و الاسفار القريبة و النساء و الاحلام القليلة م لثلثة الاولة تدل على الاخوة و الاخوات الثانية تدل على القرابات الثالثة تدل على الرعية ❁ البيت ❁ الرابع من الطالع يقال له بيت الاباء وهو يدل على حالات الاباء الاصل و الجنس و الارضين و القرى و المدائن و البنأ و على كل شئ مستور مما كان تحت الارض و على الكنوز و على العاقبة و الموت و ما بعده مما يصير اليه حالات الانسان الميت من الدفن و النبش او الصلب و الحرق او الرمى به فى بعض المواضع او اكل لحم الحيوان او غير ذلك من حالاته و ما يختص بالنفس من الثواب و العقاب فى المعاد و لا يتهيأ لاحد النظر فى هذا القسم المختص بالنفس الا للعلمأ من اخواننا الفضلأ وقد ذكرنا كيفية ذلك فى رسالتنا الجامعة عند ذكر شرح رسالة كيفية اللذات و الالام و الموت و ما بعد الموت (المثلثة الاولة) تدل على الاباء و الامهات الثانية تدل على العاقبة فى الامور (الثالثة) تدل على الارضين و بناء المدائن (البيت الخامس) من الطالع يقال له بيت الولد وهو يدل على الولد و الرسل و الهدايا و الرجأ و طلب النساء و المصادقة و الاصدقأ و المدن و حالات اهلها و على غلات الضياع و كثرتها و قلتها المثلثة الاولة تدل على الولد و اللذة و الاكل و الشرب و الثانية تدل على الاخبار و الرسل الثالثة تدل على المخاطبة و المصادقة البيت السادس يقال له بيت المرض وهو يدل على الامراض و اسبابها و الزمانة و العبيد و الاماء و الوضيعة و الظلم و النقلة من مكان الى مكان لثلثة الاولة تدل على المرض الثانية تدل على العبيد و الثالثة تدل على الهمة و الفكرة (البيت السابع) منه يقال له بيت النساء وهو يدل على النساء و التزويج و اسبابه و الخصومات و الاضداد و السفر و السلف و اسبابه و الشركة المثلثة الاولة تدل على النكاح الثانية تدل على الاضداد الثالثة على الشركة (البيت الثامن) يقال له بيت الموت وهو يدل على الموت و القتل و المواريث و على السموم القاتلة و الخوف

وعلى كل شئ قدهلك وضل وعلى الودائع والبطالة والكسل المثلثة الاولى تدل
على الموت الثانية تدل على الخوف الثالثة تدل على المواريث (البيت التاسع) يقال
له بيت السفر وهو يدل على الاسفار والطرق والغربة وامر الربوبية والنبوة
والدين وبيوت العبادة كلها والفلسفة وتقدمة المعرفة وعلم النجوم
والكهانة والكتب والرسل والاخبار والرؤيا المثلثة الاولى تدل على
السفر وموافقته الثانية تدل على الدين والعبادة والكتب والعلم والفلسفة
الثالثة تدل على الرؤيا والاحلام (البيت العاشر) يقال له بيت السلطان
وهو يدل على الرفعة والملك والسلطان والوالى والقاضى والشرف
والذكر والصناعات والامهات والاعمال المثلثة الاولة تدل على السلطان
والعز والولايات الثانية تدل على المسئلة الغامضة وعلى الملائكة والوحى
ويقال انها السلطان ولعز والولايات الثالثة تدل على الامهات (البيت الحادى
عشر) يقال له بيت السعادة وهو يدل على السعادة والرجاء والاصدقاء والمحبة
والثنأ والمواعيد والامال والولد والاعوان المثلثة الاولة تدل على الرجأ فى
الامور والثانية تدل على السعادة الثالثة تدل على الاصدقاء والسخأ والكرم
البيت الثانى عشر يقال له بيت الاعداء وهو يدل على الاعداء والشقاء والحزن
والغموم والحسد والنميمة والمكر والحيل والعنأ والدؤب ويدل على الجيوش
المثلثة الاولة تدل على الاعداء الثانية على الشقاء والنميمة والغموم الثالثة على
الدؤب فصل فى الاستدلال على المسائل والاخبار بها اذا سئلت عن مسئلة فانظر اذا
اقمت الطالع بدرجاته ودقائقه وعرفت الدليل فانظر الى القمر فى اى البروج
هو وفى اى الحدود هو وعمن ينصرف من الحدود وبمن يتصل وباى الموضعين
كان اقوى فاقض عليه بيان ذلك انانظرنا فوجدنا الطالع الحمل حد بهرام
وكان بهرام ساقطا وكان زحل ساقطا وكان القمر فى الثالث من الطالع فى بيت
عطارد وكان عطارد فى السابع من الطالع وكانت الزهرة فى الدلو فاذا الدليل
هو القمر لان بهرام كان ساقطا وكان زحل ساقطا ايضا وكان القمر فى الثالث
من الطالع فى بيت عطارد فلهذا قلنا ان الدليل القمر وذلك انا لم نجد اقوى من القمر
وكان فى الثالث من الطالع فى بيت فرحه وكان يتصل بعطارد من التثليث وكان
عطارد فى السابع بيت الزهرة وكان نظرها اليه من تثليث وعطارد ايضا صاحب بيت

المرض يدل على ان السائل يسئال عن كتاب ورد عليه من اخ له يذكر فيه حال مرض امراة من بعض ازواجه يئول حالها الى البرؤ (فصل) اذا سألك سائل عن نفسه وحاله ومايصيبه فانظر الى الطالع وصاحبه ومن ينظر الى الطالع والى القمر امسعودة ام منحوسة فان كانت مسعودة فحاله حسنة وان كانت منحوسة فحاله سيئة وان كانت ممتزجة فحاله متوسطة وان سالك عن دوام ماهو فيه فانظر الى صاحب الطالع والقمر فان كانا فى برج ثابتة او فى الاوتاد فانه يدل على دوام ماهو فيه وان كانا فيما يلى وتدا فانه يدل على زوال ماهو فيه وان كان النحس قبل الوتد فقل له قد كنت فى شر وان كان فى وتد فقل له انت فيه اليوم واذا كان النحس بعد الوتد فقل الخوف عليك فيما بعد ولاسيما اذا كان فى الثانى عشر فان كان صاحب الطالع منصرفا من سعد الى سعد فقل من خير الى خير وان كان من نحس الى نحس فقل من شر الى شر فان نظر صاحب الطالع الى صاحب بيت القمر فقل تصيب سرورا وان نظر الى صاحب بيته وشرفه فانه يرتفع من منزلة الى منزلة والكوكب الذى ينصرف عنه صاحب بيت القمر هو الامر الذى يصير اليه فيما يستانف وان سالك عن مال فانظر فان كان صاحب الطالع يتصل بصاحب الثانى فانه يصيب الذى طلب وان كان يدفع بينهما كوكب فانه يحول بينهما فى ذلك انسان من جنس ذلك الكوكب ومعرفة ذلك ان تعرف صاحب اى بيت هو من بيوت الفلك فتنسبه اليه اذا نظر الى بيته فان كان صاحب الثانى فى الثانى فانه يصيب من عمل يديه وان كان صاحب الثانى فى الثالث فانه يصيب من اخوانه واخواته وان كان فى الرابع فمن الاباء والارضين وان كان فى الخامس فمن الولد والتجارة وان كان فى السادس فمن العبيد والمرضى وان كان فى السابع فمن النسأ والخصومات والشركة وان كان فى الثامن فمن المواريث وان كان فى التاسع فمن الدين والاسفار وان كان فى العاشر فمن السلاطين والاباء وان كان فى الحادى عشر فمن الاصدقاء والاخوان والتجارات وان كان فى الثانى عشر فمن الدواء وامر فاسد وان كان صاحب بيت المال فى شرفه فهو كثير وان كان فى بيته فهو وسط وان كان فى هبوطه فهو ردى قليل وكذلك ان كان منحوسا او راجعا فهو فاسد ردى وان كان مسعودا فهو صالح وان اتصل صاحب الثانى بالمريخ فمن السرقة واللصوصية والاثام والخصومات فان اتصل بزحل فهو شيئ من عسر وكد لايوصل اليه

الابعد

الابعد تعب وشدة فان اتصل بالمشترى فمن الورع والدين والنسك والفقه فان اتصل بعطارد فمن الكتابة والحساب والتجارات والكلام وان اتصل بالزهرة فمن قبل النسأ وان اتصل بالشمس فمن قبل الملوك والسلاطين وان اتصل بالقمر فمن قبل الكلام والرسالة (فصل) فى كلام حكماء الهند وغيرهم فى الضمير وان كان الدليل الاول رب الطالع او الكوكب القابل تدبيره فان الضمير عن موضع رب الطالع من الفلك اوعن موضع قابل تدبيره من الفلك وقد يخرج الضمير من درجة الطالع نفسها وذلك ان تنظر اى كوكب يتصل به درجة الطالع فان الضمير من قبل موضع ذلك الكوكب من الطالع ولا تغفل عن الكوكب الذى يكون فى الطالع اذا لم يسقط عن درجة الطالع فان الضمير جوهر ذلك الكوكب وان نظر الى صاحب اى بيت هو فيه من الطالع فان المسئلة عن جوهر ذلك البيت الذى ينظر اليه والدليل الثانى قول ويرونس وانطليقوس و بطليوس وواليس ورانبوس وذلك ان تنظر صاحب اى بيت هو وان تنظر الى البرج الذى فيه سهم السعادة فان المسئلة عن جوهر ذلك البيت من الطالع فان كان فى الطالع فان المسئلة عن نفسه وان كان فى الثانى فمن المال وكذلك بقية البروج الاثنى عشر والدليل الثالث قول الهند فانهم قالوا اذا سئلت عن شيئ قد اخفى عنك فانظر الى رب حظ الدرجة والطالع و رب الحد ورب الدرجة ايها اقوى وبما ذا يتصل فرب ذلك الموضع هو الدليل على الشيئ الذى اخفى عنك واقواها ان تنظر الى درجة الطالع فى اى برج هو وفى اى برج يقع فان كان صاحب ذلك البرج هنالك فان وجدت هنالك كوكبا فان الضمير عن مثل ذلك البيت عن الفلك فان لم يكن هنالك كوكب فانظر اين تجد حظ صاحب ذلك البيت فان الضمير على مثل موضع صاحب الحظ من الطالع وموضع صاحبه والمثال فى ذلك ان الطالع كان اثنى عشر درجة من الحمل فالقيت لكل برج درجتين ونصف وبدأت بالطرح من الحمل الذى هو الطالع فبهذا الحساب يكون فى الاسد الذى هو بيت الولد فلم يكن الشمس هنالك ولا كوكب غريب ونظرت الى الشمس فوجدتها فى السابع فقلت ان المسئلة عن ولد يريد ان يخطب امراة ولو كانت الشمس فى السادس فقلت من مرض ولد وكذلك بقية البروج الاثنى عشر ان شاء الله ❁ فصل ❁ فى استخراج الدليل من النوبهرات

وذلك ان تاخذ من الحمل الى درجة نوبهرات الطالع لكل برج تسع ولكل ثلث درج وثلث نوبهرا واحدا فما اجتمع معك من النوبهرات فالقها من اثنى عشر فان لم يتم اثنا عشر فالقها من الحمل وابدا بحيث انتهى ففي ذلك البرج نوبهر الطالع فاذا عرفت ذلك اين وقع فانظر مايسمى ذلك البرج من الطالع بيت مال اوبيت اخوة اوغير ذلك فان الضمير عن مثل جوهر ذلك البرج من الطالع مثال ذلك ان سالت عن مسئلة وكان الطالع منها عشر درجات من الحمل فكان ذلك ثلث نوبهرات والقيت ذلك من الطالع فانتهى العدد الى الثالث من الطالع وفيه زحل وهو راجع فقل المسئلة عن غائب متى يرجع وكان عطارد هو صاحب نوبهر الطالع في الدلو في وسط السماء والطالع مع الشمس فقل هذا الغائب له سلطان عظيم وشرف كبير ومعه جماعة وجند واجلاً من الناس كبراً لان الشمس هي صاحبة الشرف الطالع ونور العالم في الدلو مع عطارد في وسط السمأ وزحل صاحب بيتهما في الجوزاء بيت عطارد يدل على ان هذا الغائب امير المؤمنين فان استشهدت على ذلك ان زحل يكون صاحب سنة العالم وهو صاحب بيت الشمس وعطارد جميعاً وكانت المسئلة هل يرجع من سفره ام لا فنظرت فعلمت انه راجع انشأ الله وكذلك الحال في السائل بمثل ذلك الدليل يستدل على الحكم عليها والاخبار بها ❁ فصل ❁ فيما اجتمعت عليه الحكمأ القدمأ من العلماء الاوائل في الادة وذلك ان في الطالع تسعة ادلة وفي غيره ثلثة ادلة فالذي في الطالع صاحب الطالع وبيت شرفه ومثلثه وحده ووجهه ونوبهره واثناعشريته والكوكب الذي يسير الى درجة الطالع ومن في الطالع وفي غير الطالع وسهم السعادة وصاحبه وصاحب الساعة وصاحب بيت الشمس بالنهار والقمر بالليل فانظر الى اكثرها شهادة وولاية فهو الدليل فاذا انت عرفت الدليل فانظر بمن يتصل اومن يتصل به من بعد تسوية البيوت الاثنى عشر فان البيوت قد تنقسم من برجين فيكون بعضه من وتد الارض وبعضه من وسط السمأ فاذا كان ذلك كذلك فخذ باكثر درجات الطالع ودع الاقل وانسب الضمير الى ذلك الذي في وسط الطالع فان كان لايتصل بشئ ولايتصل به شئ فالمسئلة عن نفسه فان كان الدليل قد زال عن الطالع الى الثاني منه وخرج منه جزء فالمسئلة عن شئ قد خرج من يده من سئله وكذلك الى تمام البروج الاثنى عشر على جوهر البيت

الذى فيه الدليل وكذلك اذا لم يكن اتصال واذا كان اتصال فالاتصال اولى بالدليل فاعرف عند ذلك الدليل ومن يتصل به الدليل واعمل بالبيت الذى ينظر اليه الدليل ودع الاخر وانسب الضمير الى ذلك البيت فان كان الدليل فى هبوط فالمسئلة عن سرق اوشيئ قد هبط اوا تضع او المحبوس وان كان ينتقل من برج الى برج فعن نقلة اوسفروان كان الدليل لصاحب الثامن اوالثانى عشر وهما بيت النحس فالمسالة عن موت اوخوف وان كان الدليل قد وقف للرجوع فانه يسئل عن مسافر متى يرجع وان كان واقفا يريد الاستقامة فانه يسئل عن مسافر متى يستقيم وان كان الدليل متحيرا فانه يسئل عن تحير ، و ان كان الدليل مع الراس فى شرفه اوفى وسط السمأ فانه يسئل عن ملك اورئيس اوامر الدين وان كان مع الزهرة والمريخ ينظر اليها ومع المريخ والزهرة تنظر اليه فانه يسال عن تهمة النساء وان كان مع الذنب فانه يسئل عن كلام وخصومة وكذلك اذا كان القمر فى الطالع فانه يسئل عن خصومة اوغيرخبر وان كان الدليل فى الرابع اومع الراس فى السابع والرابع فان المسئلة عن مال مدفون مثل كنز او مخباة وكذلك اذا كان صاحب الثانى فى الرابع وصاحب الرابع فى الطالع والبرج نارى فالمسئلة عن كيمأ هل يصح له ام لاوان كان البرج من برج النار فالمسئلة عن حرب وان كان الدليل مع الذنب فانه يسئل عن سحر هل يصح ام لافان شهد عطارد حقق ذلك وكذلك اذا كان الدليل زحل وهو مع عطارد وعطارد ينظر اليه فان المسئلة عن سجن واذا كان الدليل تحت الشعاع فالمسئلة عن محبوس واذ كان الطالع بيت عطارد اوشرفه و كانت الادلة فى مواضع عطارد وله بها اتصال فان المسئلة عن كتاب ❁ فصل فى معرفة المسائل واجوبتها ❁ من البيوت وما يتفرع منها ❁ بيت الحيوة ❁ اذا سئلت عن عمر انسان فانظر الى رب الطالع والقمر فان كان بيت الحيوة قد انصرف عنه كوكب فان الكوكب الذى يتصل به القمر يدل على مابقى من عمره وان كان صاحب الطالع تحت الشعاع يدخل فى الاحتراق والقمر منحوس اوساقط من الطالع اوبعض النحوس فى الطالع او السابع فانه يدل على موت السائل ووقت ذلك يعرف من رب الطالع فان كان ساقطا او ينظر ما بينه وبين درجة الاحتراق بما وجد بينهما من الدرج فذلك مابقى من عمره وان كان فى برج منقلب فايام وان كان فى برج ذى جسدين فشهور وان كان فى برج ثابت

فسنون واشد ذلك ان يكون النحس فى الطالع اوينظر الى الطالع اوالى الرابع او الثامن فامان كانت السعود تسعد الطالع والقمر يرى من النحوس وصاحب الطالع كذلك فان ذلك يدل على طول العمر والبقاء ثم عدمابين القمر والنحس ومابين رب الطالع الى ان يحترق فماخرج من حساب القمر فهو وماخرج من الطالع عددالعمر بيت المال اذاسألت عما يرجى اوسال سائل هل اصيب مالااو لافانظر الى رب الطالع والقمر فان اتصل برب بيت المال ووجد القمر ينقل من رب بيت المال الى رب بيت الطالع فقل نعم تصيب ذلك المال وكذلك ان كانت السعود فى بيت المال او يتصل القمر بها اورب الطالع اصاب مالا كثيراً اومنزلة رفيعة فان كان ذلك السعد متحيراً ساقطا فانه لايصيب من المال الاقوت يوم بيوم ولايكون له منزلة ولاجاه فان اتصل القمر اورب الطالع بنحس وكان النحس فى الثانى من الطالع فانه يدل على ادبار حال صاحبه وان كان القمر خالى السير فان السائل لايزال على تلك الحال التى هو عليها حتى يموت وخير السعود فى بيت المال المشترى لانه يدل على الدنانير والدراهم (فصل) اذا اردت ان تعرف كم مقدار ماتصيب من المال فى الامر الذى ترجوه انت او من سئلك عن مثل ذلك فانظر الى صاحب بيت المال فان كان الدليل عطارد وكان فى هبوطه او فى موضع ردى فانه يدل ان المال يكون عشرين درهما وان كان فى مثلثة كان مائتى درهم وان كان فى بيته كان الفى درهم وانكان فى شرفه كان عشرين الفا وكذلك جميع الكواكب على قدر سنيها الصغرى عشر مرات وان كان الكوكب فى هبوطه اوفى موضع ردى اعطاه بعدد سنيه الصغرى وان كان فى مثلثه اعطاه بقدر سنيه الصغرى عشر مرات وان كان فى بيته اعطاه بعددها مائة مرة وان كان فى شرفه اعطاه عددها الف مرة وان كان الكوكب محترقا فانقص على قدر احتراقه وبعده من الشمس وان كان مع الشمس درجة واحدة لم ينل شيئا وان نظر اليه نحس نقص مادل عليه على قدر قوته فى موضعه على ماثبت لك من الشرف والبيت والمثلثة والهبوط فان نظر الى الدليل المشترى من شرفه زاده اثناعشر الفا درهم وان نظر من بيته زاده الف ومائتى درهم وان نظر من مثلثه زاده مائة وعشرين درهما اومن موضع ردى غريب زاد اثناعشر درهما وفى الاحتراق ينقص المشترى مما يعطى على قدر بعده من الشمس فان كان فى درجة الشمس لم يزد شيئا وكذلك ينقص النحس ويزيد السعد مثل ماثبت لك من هذه المنازل

ومتى وجدت الدليل الذي منه استدللت على عدد الشيئ الذي ينقص او يزيد في برج ذي جسدين فاضعف ذلك العدد وربما كانت النحوس هي التي تعطي المال وهي الدليل على عدد الشيئ ❁ فصل ❁ في معرفة سني الكواكب وهي ثلث مراتب الكبرى والوسطى والصغرى فاما سنوها الكبرى فللشمس مائة وعشرون سنة وهو العمر الطبيعي ولايكاد الانسان يجاوزه الا ان يشأ الله تع وللزهرة اثنان وثمانون سنة ولعطارد سة وتسعون سنة وللقمر مائة وثمان سنين ولزحل سبعة وخمسون سنة وللمشتري تسعة وسبعون سنة وللمريخ ستة وستون سنة واما سنوها الوسطى فللشمس تسع وثلثون سنة ونصف وللزهرة خمس واربعون سنة ولعطارد اثنان واربعون سنة ونصف وللقمر تسع وثلثون سنة ولزحل ثلث واربعون سنة ونصف وللمريخ واربعون سنة واما سنوها الصغرى فللشمس تسع عشرة سنة وللزهرة ثمان سنين ولعطارد عشرون سنة وللقمر خمس وعشرون سنة ولزحل ثلثون سنة وللمشتري اثناعشر سنة وللمريخ خمس عشرة سنة فهذه معرفة انواع سنيها (فصل) اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه انما نورد من العلوم في كتبنا ورسائلنا مايكون تزكية للعقول وتنبيها للنفوس فاخذنا من كل علم بقدر مااتسع له الامكان واوجبه الزمان وقد اجتهدنا ان يكون ذلك من احسن ماقدرنا عليه ووصلنا اليه ولذلك وصفناه واثبتناه واوردناه لاخواننا ايدهم الله ورضينا لهم كما رضينا لانفسنا اذ كنا كلنا روحا واحدة وترابا واحدا وبني اب واحد ولنا رب واحد وهو الذي خلقنا من نفس واحدة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله لا يكمل المؤمن ايمانه حتى يرضى لاخيه المؤمن مايرضيه لنفسه وقال الله تعالى وذكر عبادي الذين يستمعون القرءان فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب ولما كان علم الحساب علما واسعا عظيم الدائرة محيطا بالاشيأ غير محاط به القينا اليك منه مدخلا ومقدمة ليكون محرضا لك على الدخول اليه والمعرفة بما توفق له منه وكذلك علم النجوم ايضا علم واسع وهو علم العالم الاعلى السماوي الحاكم على العالم الارضي وذلك عالم علوي كبير وهذا عالم صغير سفلي ولذلك قلنا في رسالة افعال الروحانيين ان افعال العالم الكبير تظهر في العالم الصغير والعالم الصغير ليس له فعل يظهر في العالم الكبير واغاله البيان عما يودعه فيه ويرسله اليه وقد القينا اليك في هذه الرسالة من سر علم النجوم ومستحسنات مسائله

وصادق براهينه ودلايله ما ان وقفت عليه تشوقت الى تعلمه والتمهر فيه (واعلم) يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان بمعرفة علم النجوم يكون لك التهدي للطلوع الى السماء والجواز الى المحل الاعلى فان لم تعرف ذلك تعذر عليك السلوك في هذه الطريق ويوشك ان من سلك في طريق لا يعرفها ضل فيها كما قيل في المثل السائر والقول الغابر قتل ارضا عالمها ايعني خبرا ومعرفة وقتلت ارض جاهلها يعني حيرة وهلكة والدليل على ما ذكرناه وبيان ما وصفناه معرفة هذه المسئلة (فصل) اذا اردت ان تشير الى رجل في حاجة من امور الدنيا والدين فالذي يجب عليك ان تعلم هل تجده في الموضع الذي هو معروف به ام لا فانظر الى صاحب الطالع فان كان في الاوتاد فان الرجل في موضعه وان كان فيما يلي الوتد فهو قريب من موضعه وان كان ساقطا فليس هو في موضعه وان كان الانسان يعلم بهذا الدليل يسهل عليه ما يقصد اليه في حيوة الدنيا فانه متى عدم هذه المعرفة كان جاهلا بما يقصد اليه ويقدم عليه هل يجده ام لا فان وجد ما يريده فبالاتفاق لا بالعلم وقلما يتفق للجاهل الاصابة والعالم في راحة من نفسه لانه لا يقدم على العمل ولا يتوجه في الطلب الا في الوقت الذي ينبغي والزمان الذي يستوى فلذلك اردنا لاخواننا ايدهم الله وايانا بروح منه معرفة جميع العلوم وحثثناهم عليها وارشدناهم اليها واذا كان ذلك كذلك في المقاصد الدنياوية والمآرب الجسمانية لا يجب للمرء ان يتخلف عن معرفته فكيف يجب له التخلف عن الادلة الربانية وما يكون له به المعرفة بالطريق الى الاخرة والقدوم على ربه ليجازيه بما كسبت يداه ❁ فصل ❁ واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان من احسن ما وصل الناس اليه من هذه الصناعة واجل معارفها ان يعلموا كيفية احوال الملوك والسلاطين وولاة الامور والعهود والامراء والقواد وولاة الحروب والوزراء والكتاب والعمال والقهارمة وابتداآت الدول وعواقبها ومدة اعمار المواليد ومواليدها وما يظهر منهم في الازمنة ويعلمونه في الامكنة فان ذلك من العلوم المخزونة والاسرار المكنونة والاخبار المدفونة مما استخرجتها الحكماء وعلمتها العلماء بما قد وقفوا عليه ووصلوا اليه من اخبار السماء بالوحي والالهام وصدق التخيل والرؤيا وقد رأينا وبالله التوفيق ان نذكر في هذه الرسالة طرفا من ذلك نرويه عن العلماء ونخبر به عن الحكماء من غير زيادة ولا نقصان والله المستعان ❁ فصل ❁ فاول ما يجب ان يعرف من ذلك وان يعمل به عقد التاج

وبيعة الملك وابتداء الولاية العظيمة والملك الكبير المتقرر فى ذلك الملك النبوى وهى
بمنزلة الخلافة فافضل مايكون العمل بذلك والعلم به ان يكون القمر من الذى يطلب
صحيحا نقيا من النحوس وقبل ذلك معرفة الجوهر والجنس والبلدة والاقليم والمدينة
والمكان الذى فيه ذلك الابتداء والولاية ومعرفة الزمان والارباب والشهادات
الدرجيات وهى للخاص والكداخداه وصاحب القمر ومدبرى التدبير فتحمل ذلك
وتجمع بعضه الى بعض وتقيس الاول بالاخر ثم تنظر الى القمر خاصة اين هو فى
الابتداء وكيف هو فى صحته ومايقارنه بجسده ومتصل به ومسيره ومنزله والناظرين
اليه امن حظه هم ام من غير حظه ويكون عمل الابتداء للخلفاء فى اخذ البيعة اكثر
حظا من الشمس ولولاة العهود من المشترى ولاصحاب الثغور من المريخ وللقهارمة
من زحل وللوزراء والكتاب من عطارد وللعمال من القمر وللقواد من الزهرة
والمريخ وافضل ما يكون عقد التاج وبيعة الملك وابتداء الولاية والظهور والرياسة
والجلوس على سرير المملكة والنطق بالامر والنهى ان يكون الطالع برجا ثابتا والقمر
فى موضع جيد فان الملك يكون طويلا وتكون الرياسة ذاة مدة ولاسيما الاسد لان
البروج الموافقة لامر الملوك الحمل والاسد والقوس فتى ما كان كذلك ووجدت فى
الطالع سعدا فانه يدل على حسن الخلق وصلاح جميع ذلك الابتداء والملك وان
وجدت فى الطالع نحسا كان غير ذلك من الفساد والرداة وان كان المريخ فى
الطالع فان المولى يكون فظا غليظا خفيفا شتاما لاحياله ولادين بذيا ضعيفا فاحشا فى
المنطق يستقبل خدمه واهل مملكته بالبذاء والشتيمة مبغضا لاقرانه محبا لسفك الدماء
وخراب البلاد قليل الثبات على ما يامر به سريع السقوط بمنزلته مفتضحا معيبا
كثير الاعداء يكثر شكيته وان كان زحل فى الطالع فانه يكون حقودا لواما عسيرا قليل
النفاذ لماهو فيه حسود ابخيلا جاها خداعا حريصا مذموما وان كانت الشمس فى
الطالع يكون كثير الجماعات كثير الجنود والعدد منيع الغير ويكون له سعادة عظيمة
وعز وان كان المشترى فى الطالع فانه يكون صدوقا وفيا محبا للخير عالما محبا لاهل الدين
كثير الاصدقاء والنصحاء ذا عفة وزهادة فى الدنيا وان كان عطارد فى الطالع فانه يكون
منكرا داهية اديبا محكما لاعماله بالحيل والعقل والخداع والمكر فان كانت الزهرة فى
الطالع فانه يكون كثير الاموال والمواريث من جهة النساء والخدم وضعيف البدن
قليل الثبات على الامور سهل الوطأة محبا للهو واللعب والفرح والنزه وجودة

اللباس و العطر و طيب الماكول و المشروب و الخلوة مع النسأ و الحرم و التزين بزيهم و ان كان القمر فى الطالع فانه يكون جريا مشهورا بالقوة و المشيى بالليل و ان كان الراس مع السعود فى الطالع فانه يكون قاهر الملوك الزمان ظاهرا على اعدائه و افضل مايكون عن الملك و قهره و قوته و ضبطه اذا اشرف المشترى على الشمس او على القمر او على الطالع و هو من بعض بروج الملوك و هو ايضا فى برج من بروج الملوك و اعظم لذكره و اعلى ان يكون البرج الذى فيه المشترى متقلبا لان المنقلبة ابداهى اشهر امرا و اعلى و انصح و ذوات الجسدين فيها اكثر اجناسا و تخليطا و الثابتة اطول امرا و اثبت و متى وجدت المشترى فى ابتداء المملكة خالى النظر عن الشمس و القمر و الطالع فاعلم انه لا محمدة لذلك الملك و لا مذمة و لا صلاح فان وجدت المريخ فى موضع حسن او يكون المشترى فى بيت المريخ و المريخ فى بيت المشترى فان الملك يكون جائرا نافذ الامر مظفرا فى القتال قاهراً لاعدائه فتاحا للبلاد و ضابطا للملك بعيدا لغور فى امر عدوه ضعيف الاعدأ و سيما ان كانت الشمس مع ذلك فى الاسد الذى هو برج نهارى و صاحب بيت المال ينظر اليها من و تدا و من بعض الاماكن القوية ميمنة او ميسرة و ينبغى لك ايضا ان تنظر الى البيت العاشر من الطالع الذى هو بيت الملك و تنظر ايضا الى العاشر من بيت الشمس الذى هو فيه الذى هو بيت ملكها فى ساعة المسئلة او حين النظر و الابتداء لان هذين المكانين متى ما وجدت فيهما السعود و كان اصحاب ذلك البرجين فى بروج ثابتة جيدة الموضع فان الملك ذو سعادة و خير و فضل و طول و ان كانت الكواكب التى فى ذلك المكان فى شرفها او شرقيه او فى حظ الابتداء او لها نصيب فى ذلك الابتدا من الاجتماع و الامتلاء و سهم السعادة او نحو ذلك فهو افضل و اجود و ذلك ان يكون الكواكب فى مواضعها مستقيمة فى سيرها و صعودها فى العرض و الشمال زايدة فى جريها ملائمة الابتداء الى النهار بالنهار و الليلة بالليل فتكون ايضا تنظر الى اصحاب حظوظها و ليست بالناقصة و لا بالبطيئة و لا فى هبوطها و لا فى ضدها و لا فى الدرجات التى هى آثار و لا فى الاماكن المظلمة و لا تحت شعاع الشمس فان ذلك كله يدل على الكذب و الغش و التخليط على قدر الموضع و المكان و المنحسة و لتكن ايضا تنظر الى برج وسط السمأ فانه موضع لا بد منه لانه برج الملك و السلطان و اعرف درجة الطالع و البيت و الحد و الوجه و الشرف من الكواكب و من فيها و من ينظر اليها

وهل

و هل فيها من الكوا كب المضيئة شئ و اين صاحب شرفه الا ان اجود ذلك ان يكون صاحب شرفه سعدا او يكون صاحب وسط السمأ شرقيا مستقيم السير و اجود ذلك ان يكون فى شرفه و موضع له فيه حظ و يكون صاحب ذلك الشرف فى شرف الشمس او القمر او المشترى و يكون صاحب ذلك الشرف فى اى مكان موضع جيد فانه ياتى بدلالته حيث ماوقع بقدر قوته و الكوا كب المعينة له و اعرف المكان الحادى عشر الذى يسمى المكان المعين و من فيه من الكوا كب فان وجدت فيه الشمس او القمر او المشترى او الزهرة او عطارد او الراس و ينظر اليه السعود فان ذلك الابتدأ يكو ن من حسن المستقبل و الثبات و القوة و البهأ و الزيادة لان مثل ذلك يكون ملكه و اصلا الى ولده او يبلغ فيه بهمته و لاسيما اذا كان ذلك المكان من بروج السعود و يكون فيه المشترى او عطارد ايهما كان فى ذلك الموضع ينظر الى السعود د ل على وصو ل الملك الى ولده و ان وجدت زحل بالنهار فى شرفه او ينظر الى المشترى و كان المريخ فى شرفه بالليل او فى بيته او فى بيت المشترى او ينظر اليه المريخ من عداو ته فان الملك الذى كان الابتداء له يكون محر بالابلدان غاصبا قاهراً و كذلك يكون عزيز اجريا لا يهاب احداً يحب سفك الدماء راغبا فى الذ كر شجاعا ولاسيما ان كان مع المريخ سهم السعادة و سهم الجرائة فانه يكون منهمكا فى ارا قة الدماء وقتال الاقران محبا للفرسان و السلاح و الاسفار و يكون له افعال تختص به لا يبد يها لاحد حتى يفعلها بجأة و احفظ سهم السعادة و سهم الشرف و سهم الملك و تحسب له من درجة الشمس التى هو فيها بالنهار الى تسع عشرة درجة من الحمل ثم تلقى ذلك من الدر جة الطا لعة فحيث ينفد الحساب ففى تلك الدرجة سهم السعادة بالنهار و بالليل تعد من الدرجة التى فيها القمر الى الدرجة الثالثة من الثور و تلقى ذلك من الطالع ايضا كما صنعت بالشمس و احفظ سهم الملك الذى تعد من الشمس الى القمر بالنهار و بالليل تعد منه اليها و يلقى من درجة وسط السمأ فانك اذا وجدت هذه السهام فى مواضع جيدة مع السعود فانه اشهر للسعادة و اشهر للمملكة و اعرف الثانى عشر من الطالع الذى يسمى بيت الشقأ و من فى كل بيت منها من السعود و من النحوس و ايها كان فيه نحس فاعلم ان بليته و عداوته من تلك الناحية التى يكون فيها ذلك النحس و كذلك ما يهيج عليه من النواحى التى يكون فيها النحوس وقت الابتداء فان وجدت النحوس ساقطة و لاسيما تحت الارض

فاعلم ان اعداءه الى الضعف والوهن وقلة القدرة على ما ارادوا وافضل ذلك ان
يكون صاحب الطالع وسط السمأ فى وتد واعرف الهيلاج ومن ترامنه وانظر
المضئين والشعاع ورب الطالع ورب وسط السمأ وسهم السعادة لانك
متى وجدت النحوس فى احد هذه الاماكن بالشعاع كانت المضرة والشر
فيهما كائنة فاذا كان القاؤها لذلك الشعاع على الهيلاج تخوفت على
نفسه وان كان القاؤها الشعاع على وسط السمأ تخوفت على ملكه وان
كان القاؤها الشعاع على الطالع تخوفت عليه فى جميع اموره فان كانت السعود
هى التى تلقى الشعاع على هذه المواضع التى ذكرت فاقض عليه بالفرح والسرور
والاستقامة والخير وليكن نظرك لبقأ الملك والسلطان من الشمس والطالع
ولاسيما بالنهار فانه متى ماوقع عليه الشعاع من النحوس دل ذلك على الخوف
والله اعلم واذا عرفت امر الهيلاج فاطلب الكدخدامن بعد ما وصفت لك فى
المواليد فانه ان كان الكدخدا فى الوتد او مكان الشعاع او فى الخامس فانه يدل
على السنين وان كان فيما يلى وتدا فانه يدل على الشهور وان كان ساقطا فانه
يدل على الايام بعدد درجه وكذلك فانظر الى ماينظر اليه النير ان من السعود
والنحوس فانها ان نظرت من التثليث او التسديس من موضع حسن دل على
الزيادة فى السنين والشهور وان يكن نظر عداوة دل على النقصان والاجتماع
والامتلاء اذا وقع فى وتد او فيما يلى وتدا او صاحبه فى موضع حسن دل باذن
الله على الزيادة والقوة والنجح ❊ فصل ❊ اعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح
منه انه لما كان بهذا العمل ومعرفة هذا العلم واحكام هذه الصناعة وتقويم
الحساب يكون تمام العمل للملك الارضى وسياسة العلم السفلى وان كان المتولى
لذلك الامر يحتاج الى من يدبر له هذا العمل ويقوم له هذا الحساب واذا كان
ذلك كذلك فليس بملك ولا امام وانما الخليفة من استخلفه الله ثم يامره وايده
بملا تكته وكان هو المدبر له بالتدبير الذى يجمع له به السعادات الفلكية
كلها واليه تصرف روحانياتها كما ايد الله سبحانه سليمان بن داود بالملكية وسخر
له الجن والانس والطير والوحش وكما ايد موسى ع م بكلامه وامره حتى قهر
فرعون واهل مملكته ورجال دولته واستجابوا له سحرته وهم اصحاب النجامة
والكهانة فى زمانه وهم الذين كانوا يدبرون له ملكه بما وقفوا عليه ووصلوا

بعلمهم اليه فلما راوا من موسى عليه السلام مابهرهم نوره ولم يروا فى علمهم
ان عمله يبطل ولا ان ما ياتى به يتمطل وان جميع ماهم فيه من امر فرعون زائل
مضمحل ورأوا ان السعادات قد انصرفت مسخرة باجمعها لموسى وهرون
عليهما السلام قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون وان التأييد الكلى
والامر الالهى هو مصرف تلك السعادات الى موسى واخيه استجابوا له وخضعوا
عنده وكذلك حال نبينا محمد صلى الله عليه واله لما صرف الله تع التأييد اليه
وانزل الوحى عليه خضعت له الملوك واستجابت له الكهنة والمنجمون وهم
الذين عندهم علم من الكتاب وآمنوا به وصدقوا ببعثه وكان هو المدبر لهم
والحاكم عليهم ولم يحتج الى تدبيرهم وكان ياتيهم بما ليس عندهم وبما يخرج عن وسع
طاقتهم واتاهم من علم الفلك واخبار السماء بما لم يصلوا اليه ولا قدروا عليه فلما راوا
ذلك علموا وتحققوا ان تأييده الهى وحكمته ربانية وان الامر الذى القى اليه من فوق
الافلاك ومن اعلى السموات فانه يلقى العرش المحيط والكرسى الواسع فهذه
صفة الولاية العظيمة والخلافة الكبيرة التى هى خلافة الله تع والمستخلف بها هو
النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى زمانه وبهذا العقد يكون من استخلفه النبى عليه
السلام من بعده اذا مضى الى ربه عز اسمه وهذه الولاية المخصوصة لاهل
بيت الرسالة عليهم السلام لا يحتاجون فيها الى مدبرين غيرهم ولا الى علماء سواهم
ولا يطلع الناس على اسرارهم ولا يعرفون اخبارهم ولا يطلعون على مواليدهم ولا
يعرفون سنيهم فى موتاهم ولهم علوم يتميزون بها وينفصلون عن العالم بمعرفتها
واعمال يعملونها لا يشركون فيها غيرهم ولذلك استحقوا الرياسة وسموا بالخلافة
وانهم لا يبدون عملا من الاعمال ولا يظهرون فعلا من الافعال الا بمشيئة الهية وارادة
ربانية فى الوقت الذى ينبغى به اظهار ذلك العلم فيه وهم اطباء النفوس ومداووا
الارواح وانما اردنا بما بيناه لك من العلم والعمل والتدبير الذى يذكرونه اهل
هذه الصناعة ويصنعونه فى وقت ابتداء الخلافة ونصيب سرير المملكة واجتماعهم
لذلك وادعائهم بما يعملونه وترأسهم بما يصنعونه وطلب الجوائز والاموال والخلع
ليعلم ان الملك والخليفة الذى يستخلف بهذا التدبير هو مملوك وليس بمالك وانما
ايد بتأييد ارضى وهو محبوس محجور عليه وقد سحر بسحر لا ينفك منه ولا يستخرج
عنه الا بالموت وقبل ما ينفق فى اول تلك المملكة من يكون عنده من هذه المعرفة وصحة

الانسان الذي هذا كله له ومن اجله وبهذا البرهان ان كل جبار وسلطان ظهر فيه الجهل ولم يوجد فيه العلم فهو مثل السباع والوحوش يأخذ من زمانه ما قدر عليه ومن وقته ما وصل اليه والمجاورون له في تعب ونصب وخوف منه ومشقة مما يحملهم من مؤنته وفي مذلته من مملكته والذين هم هم الخلفاء بغير هذه الصفة مثل الانبيأ والائمة والتابعين لهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر هم خلفأ الله تع التابعون لامره وبهم صلاح العالم وربما كانوا ظاهرين بالعيان موجودين في المكان في دور الكشف وبالضد من ذلك في دور الستر غير انهم في دور الستر لايكونون مفقودي الوجود جملة من اعدائهم فاما اولياؤهم فيعرفون مواضعهم ومن ارادهم منهم قصدهم تمكن منه ولو كان غير ذلك كان منه خلو الزمان من الامام الذي هو حجة الله على خلقه وهو تعالى لا يرفع حجة ولا يقطع الحبل الممدود بينه وبين عباده فهم اوتاد الارض وهم الخلفاء بالحقيقة في الدورين جميعا ففي دور الكشف يظهر ملكهم في الاجسام والارواح وفي دور الستر يجري امرهم في الانفس والعقول واصحاب المملكة الارضية والخلافة الجسمانية وانما تظهر في الاجسام افعالهم دون الانفس لانهم لم يملكوا الملك الروحاني ولا ايدوا بالتأييد السماوي ولذلك صاروا مشاغيل بمثل ما يشتغل به البهائم ليس لهم همة الا البطن والفرج وكذلك ليس لهم همة الا جمع ذخائر الدنيا وجواهرها واغتنام لذاتها والحرص على نيل شهواتها كما قال تع زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة الى قوله جل جلاله والله عنده حسن المآب وهؤلاء الناس هم المغرورون بالملك الارضي كما قال الله مخاطبا للانسان يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم (واعلم) يا اخي ان المغرور المفتون بالدنيا هو الذي يقول لنفسه اذا رأت العذاب يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله ويقول ياليت لي رجعة ياليت لي كرة هيهات حق القول لأملان جهنم من الجن والانس اجمعين وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فقد بان لك يا اخي بهذا البرهان الفرق بين خليفة الله وخليفة الشيطان والملك الارضي والملك السماوي (واعلم) يا اخي بان بهذه الصناعة يكون لك معرفة الملوك والرؤساء والسلاطين والمدبرين واتباعهم وما يكون من امورهم واحوالهم وحال من يعاديهم ويخرج عليهم في زمانهم ويضا يقهم في مكانهم واذا عرفت ذلك واطلعت عليه طابت نفسك بذلك

وسكنت الى ما علمته و ملت نحو الخليفة الذى عنده الحق واليقين واستخلفته على نفسك الزكية وروحك المضيئة وان قدرت عليه ووصلت اليه فقد نجوت ووقفت على الطريق الواضحة والحجة اللائحة وان عدمت ذلك فاجعل الخليفة على نفسك عقلك واقبل منه اوامره ونواهيه واجتنب الهوا فانه خليفة ابليس فيك واياك ان يجتمع عليك الخليفة والمستخلف اعنى ابليس بالقوة وخليفته فيك بالفعل وذلك اذا استولت نفسك الحيوانية وقوتك الشهوانية على النفس الناطقة والقوة العاقلة فتهلك ❁ فصل ❁ واعلم يا اخى ان اقوى مايكون فعل ابليس فى دور الستر وذلك لان حجة الله عز اسمه فى ارضه وخليفته فى عباده يكون مختفيا مستورا وان كانت انواره تضيئ فى نفوس العارفين به والراجعين اليه الذين لايغرهم مايرونه من قوة ملوك الدنيا وخلفاء الشياطين فانها امور زائلة مضمحلة فانية لابقاء لها ولادوام ولاينظروا من امامهم الى ملكه وسلطانه فى دورستره ولايشككهم فيه دورخفأ واستتار بل يكون الامام عندهم فى حال ستره وخفائه لانهم جميع مايجوزونه على النبى المرسل فقد يجوزون مثله على الوصى وعلى الامام اذ كان النبي اشرفهم واعلاهم رتبة فهم يجوزون على النبى الموت والقتل والهرب من الاعداء اذالم يجد انصاراً والاكل والشرب والنكاح والفرح والغم وان الامور الفلكية تطراء على اجسامهم كما تطرأ على اجسامنا غير ان نفوسهم الروحانية الشريفة النورانية هى من خارج الافلاك فلايحكم الفلك على انفسهم بل على اجسادهم وانهم بالاجساد مثلنا غير ان بالانفس فرقا بيننا وبينهم مثل مابين الحيوان الغير الناطق وبيننا وهذا ميدان يطول ان اردنا شرحه خرجنا عن غرض هذه الرسالة فنعود الى ما كنا فيه فنقول واذ قد ذكرنا كيفية ابتداء المملكة وعقد التاج ونصب سرير الملك فلنذكر من علم هذه الصناعة والعمل بها كيفية نصب لواء العزو الولاية وعقد التاج وعلامة الحروب فهو احسن اعمال هذه الصناعة بعد ماذكرناه ❁ فصل ❁ قال بطليوس انظر الى القمر فى عقد الولاية عند ذلك العمل ومايلى الجبايات له فلا تسقطه من المشترى واجعل زحل متصلا به القمر فى بيت زحل من التثليث او التسديس فى اول الشهر واجعل القمر فى بيت زحل والقمر فى التثليث او التسديس كما وصفت لك فى اول الشهر واجعل السعود تنظر الى القمر بعض النظر فاذا كان ذلك كذلك فان

تلك الولاية وذلك العقد تدوم ويطول على قدر مايرى من قوة المريخ سنين ثم اشهراً ثم اياما فان كان المريخ في الموضع الذى وصفت والقمر والسعود معه في اول الشهر فان ذلك الوالى يفسد عليه اهل عمله ويشنعون عليه ويخاف عليه الجيش ونهب ملكه في عمله ذلك ويكون اخر امره الى السلامة لمكان السعود والقمر وان كان المريخ في اخر الشهر فانه موافق جيد وان كان المريخ وزحل جميعا ينظران الى وسط السماء نظر عداوة فان ذلك اللواء يخاف عليه الهلاك ويقتل صاحبه او يحبس في حبس يموت فيه او يؤتى من بعض اهل عمله وان كان زحل في اخر الشهر فانه مذموم ان كانت له حصة قوته الا ان يكون ضعيفا لا حصة له ويكون السعود عليه قوياً واذا كان القمر في زحل والعقد في نظير الطالع كان صاحبه هيوباً ويخاف الناس منه وانظر عند ذلك الى القمر فان كان مقبولا فهو يدل على ان رعيته يحمدونه وان لم يكن مقبولا كان مذموماً عندهم الى ان يخرج عنهم وان كان منحوساً زاد شر اولقوا منه شدة وعلى هذا القياس يكون العمل بما يتفرع لك من ذلك به ❋ فصل ❋ واعلم يا اخي ايدك الله واياناً بروح منه اللواء الذى يعقد للنبي والامام صلوات الله عليهم هو يكون بعلم هو اعلى من هذا واوضح وذلك انه عقد بقصد التأييد وموافقة التسديد ولا يعقده النبي والامام الا لمن يكون منه بالمنزلة التى يستحق بها ميراث ذلك العلم مثل عقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الراية قال لاصحابه لاعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار لا يرجع حتى يكون الفتح على يديه وكان ذلك كذلك ومثل الوقت الذى اخرجه فيه الى شيطان الاحزاب وما اتبعه به من الدعاء المستجاب في الوقت الذى ينبغي ذلك فيه وبمثل هذا العلم يكون لك المعرفة بافعال الانبياء والائمة وما يعملون من اعمالهم لاصحابهم ومن يتبعهم فانهم يعطون لكل واحد منهم من ذلك ما يستحقه من منزلته ويصدر عنه من فضيلته عندهم وكرامته لديهم ويزيد ذلك وينقص بحسب ما يرون له من الصلاح في ذلك ولما ذكرنا انا نورد من مستحسن هذه الصناعة وغرائب عجائبها ولطائف اسرارها ذاكرنا لك بهذا الفصل وهو علم غريب وسحر عجيب اذا اردت المضى انت او من يتفق له ذلك من اخوانك او من سالك عن حال دعوة او وليمة قد دعى اليها ويريد المضىء اليها كيف يكون حاله وصفة المجلس ومن يحضر وما

يحضر

يحضر فيه من الطعام و الشراب و الندماء وكيف صاحب الدعوة وماصفة جميع ماهم فيه فابدا بالقول عليه والحكم بما نبين لك فى هذه الفصل (فصل) اذا اردت ذلك فانظر الى الطالع فانه يدل على مايو كل فى المنزل ومن البرج الثانى من الطالع يعرف ماهية ما يؤكل ومن البرج الثالث يعرف صفة الجلساء ونعت الندماء ومن البرج الرابع يعرف الموضع الذى يجلس فيه اهو غربى ام شرقى قبلى اوشمالى اجيد ام ردى (واعلم) ان من البرج الخامس يعرف الشراب ماهو ومن البرج السادس يعرف خدمهم ومن البرج السابع يعرف الموضع الذى يذهب اليه يكرم فيه ام لا ومن البرج الثامن يعرف هذا الخبز والطبخ ومن البرج التاسع يعرف قرينك فى الموضع الذى تجلس الى جانبه ومن البرج العاشر تعرف صاحب البيت الذى دعاك ومن الحادى عشر يعرف حال المغنين ومن الثانى عشر يعرف نساء البيت ورجالهم فان كان القمر فى الطالع فطعامهم يكون الغالب عليه الرطوبة وقلة الطعم الطيب وكثرة المرقة والمائية عليه غالبة وان كان القمر مع المريخ فى الطالع فانه يقع فى الدعوة شيئ كثير وان كان القمر والمريخ فى وسط السمأ يكون فى الدعوة سفك الدمأ بجرح او قتل وان كان القمر مع عطارد فانه يحدث فى المجلس شرى او بيع ❁ وان كان ❁ القمر مع الزهرة كان فى الدعوة طرب ولهو ❁ وان كان ❁ واحدأ مما سميناه فى الطالع فهو بمنزلة القمر فى ذلك وان كان القمر ينظر الى زحل من التثليث والقمر فى برج من بروج الماء فان الذى يو كل فى الدعوة سمك او مما يكون فى المأ من الحيوان وان كان القمر فى الميزان فالماكول حبوب وان كان القمر فى الجوزاء والدلو فالماكول فى الدعوة لحم طير وان كان القمر ينظر الى زحل من تربيع او مقابلة فالماكول فى الدعوة لحم بارد فان كان القمر مع المريخ او ينظر اليه فالماكول لحم حار وان كان زحل فى الخامس من الطالع فان شرابهم مر وان كان المريخ فى الخامس فشرابهم حامض وان كان المشترى وعطارد فى الخامس فشرابهم شديد الحلاوة وان كان الزهرة فى الخامس فشرابهم بين الحلاوة والمرارة عطر الرائحة طيب الطعم مليح اللون وان كان القمر فى العقرب مع ذنب فاحذر ان تسقى السم فى مجلسك وان كان القمر فى الاسد فاحذر اللحم وان كان فى القوس فاحذر ان تاكل لحم الصيد وان كان القمر فى الميزان فاحذر ان تاكل الفجل والحبوب وان اكلت ضرك والله

اعلم بالصواب (انظر) يا اخي الى هذا العلم العجيب والصناعة المتقنة الحاوية لجميع ما يجري في الموجودات ويحدث من الكائنات ما احسنه واحسن العمل به والحكم عليه وبهذا العلم يكون الاخبار لمن صح له العمل به بما يكون قبل ان يكون وهو ضرب من علم الغيب الارضي وكذلك ما يكون بالزجر والفال ﴿ فصل ﴾

ومن مستحسنات هذه الصناعة وعجائب اسرارها معرفة حال من يريد زيادة قوم والمبين عندهم وما يكون من امره في ذلك الموضع وما ينتهي اليه حاله اذا اردت ذلك فانظر الى الزهرة فانها الدليل على حال النساء وان كانت في بيت المريخ او زحل فانه ياتي تلك الليلة امرأة غير امرأته وان كانت الزهرة في بيت عطارد او الدلو او الجدي او السرطان والقمر معها فانه يبيت في بيت مضيء مشرق عند امرأة عزبا وان نظر الزهرة والقمر جميعا في بيت المريخ فانه ياتي امرأة عاتق وكذلك ان نظرت من السابع الى بيت المريخ على اي حال كان ونظر اليه ربه كان مثال ذلك وان كان المريخ في السابع ونظر الى درجات الطالع فانه ياتي الرجال والنساء في ادبارهن وان نظر عطارد من السابع كان مثل ذلك وان نظر المشتري الى الزهرة فانه ياتي امرأته واذا كان الطالع برجا ذا جسدين وتنظر الزهرة من السابع فانه يقضي حاجته ويبيت وحده واذا نظر القمر من السابع الى برج ذي اربع قوائم وكان بين زحل او درجاته فانه ياتي الدواب واذا نظر زحل من بيته من السابع الى الطالع فانه ياتي نساء اصحاب حرث ويبيت من الارض في موضع مظلم قذر واذا كان المشتري كذلك فانه يبيت مع امرأة جميلة حسناء وان كان المريخ والزهرة جميعا فانه ياتي نساء في هول وخوف وهو من ذلك على خطر وباقي هذا الباب مذكور في كتب احكام النجوم وانما اوردنا من ذلك المقدمات اذا وقفت عليها صح لك ما قلنا ان جميع ما يحدث في العالم البشري والخلق الارضي بتدبير فلكي وامر سماوي اذا كان العالم السفلي مربوطا بالعالم العلوي في جميع اموره واحواله وانما اردنا بما ذكرنا من هذا العلم ليعلم اخواننا ايدهم الله ان فضيلة العلم هي الموجبة للانسان اسم الانسانية التي يتهيأ له بها الوصول الى الصورة الملكية والرتبة السماوية والعلم بالامور الغايبة عن العيان والمتقدمة بالزمان والمستقبلة الكيان هو من اشرف العلوم واجلها ومعرفة ذلك يكون بعد الحذق بالصنائع كلها والتمهر فيها وطيبة النفوس وسلامة

القلب والتسليم لما يكون وقلة الجزع والخوف مما لابد منه ومن كونه واستدفاع بالدعاء والتضرع الى الله تع والخوف منه وحده لا شريك له ولعل كثيرا ممن يقف على رسائلنا هذه يظن ان مرادنا في وضعها هو تعليم علم النجوم ولعمري ان ذلك من احد اغراضنا فيها لاننا نحب لاخواننا ايدهم الله ان يقفوا على جميع العلوم ويتعلموها ولا يجهلوها اذ كان مذهبهم هو النظر في جميع العلوم واستقراءها كلها والاحاطة بمعرفة ظواهرها وبواطنها واكثر اغراضنا فيما وضعنا من رسائلنا كلها توحيد الله عز اسمه وتنزيهه عما نسبه اليه الجاهلون عن معرفته الحايدون عن محجته والمعرفة بما خلق من خليقته وابدع من صنعته فان الاشيا كلها مربوطة بعضها ببعض محتاجة بعضها الى بعض وقد ظن كثير من الناس ممن سمع ذكر السحر والسحرة وان من السحرة قوما يحيلون الصور عما هي عليه مصورة الى صورة اخرى وذلك لما راوا صور درجات الكواكب ونوبهرانتها في البيوت القديمة الباقية من عهد الحكماء الاولين المتقدمين من القرون الخالية والامم الماضية فلما راوا ذلك ظنوا بفساد ظنونهم ان تلك الصور المصورة والخطوط المسطورة هي ما كانوا يعملون به من السحر وانهم كانوا ينزلون به الطير من الهواء ويستخرجون به السمك من قعر المياه بالكلام والرقى والعزائم وانهم كانوا يسحرون الانسان حتى يصير حيوانا ولهم اوهام كثيرة في مثل ذلك فاسدة وليس الامر كما ظنوا ولا الحال كما توهموا لكنها بالحيل التي عملوها والفخاخ التي نصبوها والصنائع التي احكموها وهي السحر الموجود في العالم ما دام العالم موجود انما هو موجود به وقد ذكرنا في صدر هذه الرسالة ماهية السحر واقسامه وما يختص بكل قوم من الناس واصحاب كل صناعة ولو لاخوف الاطالة لاتينا بذكر ما اسروه اصحاب علم النجوم والذي به قدروا وعلى ما قدروا من الاخبار بما كان ويكون وقد اتينا على شيء منه ونريد ان نزيد في الاستدلال على ما يعلم به حال المولود من وقت مسقط النطفة ونذكر في هذا الموضع العلم الذي يعرف به الجنين في بطن امه اذكر ام انثى وهل الحمل واحد او اثنان ومن الحمل متى كان وغير ذلك ❋ فصل ❋ اذا اردت ان تعرف هل الحمل واحد او اثنان فانظر الى الطالع فان كان برجا ذا جسدين و كان فيه كوكب ووجدت في بيت الولد مثل ذلك فانها حامل بتوأم وان لم يكن الطالع ولا بيت الولد

برجا اذا جسدين ولا فيه من النحوس شيئ مما ذكرت ولا النيران فى بروج ذوات الاجساد فانها حبلى بواحد اذا اردت ان تعرف الحمل اذكر ام انثى فانظر الى رب الطالع ورب بيت الولد فان كان فى بروج اناث فهو انثى وان كان فى بروج ذكران فهو ذكر وان اختلفا فاستشهد بالقمر فايهما يشهد فاقض عليه به وايضا اذا اردت ذلك فخذ من بيت القمر وهو السرطان الى القمر بدرج السواء وزد عليه درجات الطالع ثم الق من الطالع فان وقع فى برج ذكر فهو ذكر وان وقع فى برج انثى فهو انثى (فصل) فى معرفة متى كان الحمل اذا اردت ذلك فخذ من درجة صاحب السابع الى درجة وتد السابع والقه ثلثين ثلثين فكل ثلثين بلغ فهو شهر فان كان اكثر من تسعة اشهر فالق منه تسعة وما بقى بعد ذلك فهو وقت الحمل ووجه اخر انظر ما طلع من الطالع فهو نوبهره ليكن لكل نوبهر شهر ولكل درجة وسبع دقائق وثلثين ثانية فبذلك يعرف وقت الحمل (فصل) واذا اردت ان تعرف متى تلد الحامل ليلا ام نهاراً فانظر الى الطالع وصاحبه فان كانا فى بروج النهار ولدت بالنهار وان كانا فى بروج الليل ولدت بالليل فان اختلفا فاعمل باكثرها شهادة (فصل) فى اختيار وقت الحمل اعلم ان خير ذلك ان يكون القمر من الطالع فى برج ذكر فى مثلثة الشمس واحذر ان يكون فى الطريقة المحترقة وليكن سليما من النحوس والاحتراقات وكذلك الزهرة لانها ان فسدت الزهرة فسدت الارض وان فسد طريق القمر فسد البدن ولم ينتفع به ❁ فصل ❁ فى موت الجنين فى بطن امه اذا مات الجنين فى بطن امه وخشى عليها فى اخراجه الموت وارادوا اخراجه فليخرجوه والقمر ناقص فى الضوء هابط فى الجنوب وينظر المريخ والزهرة من التربيع والتثليث الى الطالع او الى القمر وافضل ذلك انه اذا كان القمر فى برج مؤنث ويكون الطالع وصاحبه ينظر الى الزهرة والمشترى ناظر اليهما وخير البروج التى يكون فيها القمر او الطالع البروج الاناث المستوية الطلوع (فصل) فى حال المولود فى بطن امه اذا وقعت النطفة فى الرحم دبرها زحل فى الشهر الاول بالبرد ودبرها المشترى فى الشهر الثانى ببعض الاعتدال ودبرها المريخ فى الشهر الثالث فصير هادماً وفى الشهر الرابع تنفخ الشمس فيها الحيوة باذن الله عز اسمه وفى الشهر الخامس تركب فيه الزهرة التذكير والتانيث وفى الشهر السادس عطارد يصير فيها اللسان والاسنان وفى الشهر السابع القمر يتم فيها الصورة وان ولد

فى تدبير

فى تدبير القمر عاش وان تاخر رجع فى الشهر الثامن الى تدبير زحل فان ولد فى
الشهر الثامن وهو لزحل مات وان ولد فى التاسع حين يعود التدبير الى المشترى
نجا باذن الله وكان منه ماقدر له ان يكون فى مدة حيوته وبحسب ماتولى مولده
والوقوف على هذه الاسرار والاخبار بها والحكم عليها هو السحر لاعقول
لمايكون فيه من البيان الذى فيه يتميز الانسان من الحيوان ويستخرج بالزجر
والكهانة مثل ذلك (فصل) اذا اردت ان تعرف مايكون من رسول يرسل فى حاجة
ياتى بها ام لا فانظر الى القمر والى صاحب بيت الخامس فان انصرف القمر او
صاحب بيت الخامس عن كوكب يشبه طبع الحاجة التى بعث بها فانظر ان كان
مثل ذلك ثم اتصل بدرجة الطالع دل على انه ياتى بقضا الحاجة والا فلا
❋ فصل ❋ فى قدوم الرسول اذا اردت ان تعلم هذا الرسول
يسرع الرجوع ام لا وما يكون منه فى غيبته فانظر الى الشمس ورب الطالع فان كان
فى بيت السابع وواحد منهما قد اتصل الرسول وان كانا فى الرابع فهو مريض
او محبوس وان كانا فى الثامن فهو ميت وان كانا فى التاسع فقد فصل وان كانا فى
العاشر ونظر اليه المريخ فهو فى يد السلطان الظالم وان كانا فى الحادى عشر فهو
عند صديق وان كان القمر فى راس الجوزاء وكان فى موضع حسن السعود فبشر
عن خبر الغائب بكل خير ❋ فصل ❋ فى معرفة مافى الكتاب قبل ان تفض
ختامه اذا اردت ذلك فاقم الطالع وانظر اين عطارد فان كان هو فى الطالع
فان فى الكتاب مايبين عن خبر صاحبه وحاله فى امره فى نفسه وان كان فى الثانى
فالكتاب فيه ذكر المال واشباه ذلك وان كان فى الثالث فالكتاب عن الاخوة والا
قرباء وان كان فى الرابع ففيه ذكر الاملاك والارضين والعقارات وان كان فى
الخامس فالكتاب فيه ذكر الاولاد والملبوس والافراح وان كان فى السادس
فالكتاب فيه ذكر المماليك والدواب والمريض وان كان فى السابع ففيه ذكر
النسأ والتزويج واشباه ذلك وان كان فى الثامن فالكتاب فيه ذكر الممات والمواريث
وان كان فى التاسع فالكتاب فيه ذكر الحج اوسفر فى وجوه البر والدين وان كان
فى العاشر فالكتاب فيه ذكر السلطان اوعن سلطان وان كان فى الحادى عشر
فالكتاب فيه ذكر الاصدقأ الاخوان وان كان فى الثانى عشر فالكتاب فيه ذكر
الاعداء ❋ فصل ❋ فى ختم الكتاب اذا اردت ان تعرف كتابا هل ختم اوعليه

خاتمه لم لا فانظر فی ذلك الی عطارد والقمر فان اتصل القمر بعطارد فاعلم انه لم
يختم بعد بولن وجدت القمر منصرفا عن عطارد بقدر حد الكوكب فاعلم انه قد
ختم الكتاب واجعل الكتاب لعطارد والطين للقمر ❁ فصل ❁ واعلم یااخی
ايدك الله وايانا انما اخبرناك بهذا لكی تستدل به علی غيره ولتعلم ان جميع الامور
فی عالم الكون والفساد صغيرها وكبيرها ودقيقها وجليهــا بتقدير فلكی وامر
سماوی وكلها مسطور فی كتاب مبين فمن احسن قراءته احاط بمعرفتها كلها وتشوقت
نفسه الصعود الی عالم الافلاك وسعة السموات ودار الحيوان وفسحة الرضوان
وروضة الجنان دار الروح والريحان ❁ فصل ❁ فی صدق الاخبار وكذبهــا
فان اردت معرفة ذلك فانظر الی الدليل وهو القمر فان اتصل بكوكب فی وتــد
فالخبر حق وان اتصل بكوكب ساقط فهو باطل وبالضد من ذلك ❁ فصـل ❁
واعلم يااخی ايدك الله وايانا بروح منه انك وجميع اخواننا محتاجون الی المعرفة
بهذه الامور لتكونوا اغنياء بما فی انفسكم من المعارف والعلوم عن الحاجــة الی
من لا يعرف قدركم فيكون له الفضل عليكم اذ قد جهلتم ما قد علمه واحتجتم فيه اليه
وليس هذا صفة اخواننا الفضلاء لانهم لا يرضون لانفسهم الجهــل ولم يستقروا
او يطمئنوا الا بعد الاجتهاد والسعی فی الاحاطة بكلية العلوم بحسب الطاقة فلما
بلغوا الی ما احتاجوا اليه والی معرفته منها حازوا الفضيلة الانســانية ولذلك
سميناهم اخواننا الفضلاء وارجو ان تكون منهم لسعيك واجتهادك فی المعارف
❁ فصل ❁ اعلم ايدك الله تعالی انا نحب لاخوانـــا ايدهم الله ما يكون به
صلاح شانهم واستقامة امورهم فی دينهم ودنياهم ولما كان ذلك اكثر اغراضنا
منهم بسطنا لهم هذا الكتاب واوردنا فيه معرفة مبادی الاعمال والصنائع العلمية
والعملية بحسب ما قدرنا عليه بتوفيق الله تع والذی حملنا علی ذلك هو انا لم نقتصر
علی علم واحد وصناعة واحدة لانا علمنا اختلاف طبائع الناس وجواهرهم
وما يشتاق كل واحد منهم اليه بما يوافق طبيعته ويناسب جوهره من الصنائع وما
اوجبه مولده له وذلك مثل اختلاف شهواتهم وماكلهم ومشاربهم وجميع احوالهم
فجعلنا فی رسائلنا هذه من مبادی الصنائع والمعارف والعلوم ما يكون معينا للمبتدی
ورياضة للمتعلم ولم ندع فيما قلناه ولا تعدينا فيما وضعناه لان الواجب علينا والعلماء ان
نمحض النصيحة لاخواننا فی المقدار الذی وصل اليـنـا من العلوم واستبطناها ولا

انا قد احطنا بكليات العلوم و الصنائع باسرها و لا ان هذه المقدمات التي اوردناها
و العلوم التي ذكرناها نحو المستخرجون لها من ذواتنا و قياسنا انما اخذناها من كتب
الحكماء المقدمين ما كان منهم من الصنائع العلمية و ما كان من العلوم الحقيقية
و الاسرار الناموسية فمن خلفاء الانبياء صلوات الله عليهم و اصحابهم التابعين لهم
باحسان و كثير من الصنائع لم نذكرها و كثير من العلوم لم ننبه فيها و لم نصل اليها
و لا خطر باو ها منا معرفة كنهها و ان فوق كل ذي علم عليم لكننا ارشدنا اليها و امرنا
لاخواننا بالاجتهاد في الطلب و السعي في الاكتساب لما به يكون فيه الصلاح
في معيشة الدنيا و الاخرة ❊ واعلم ❊ ان المراد من جميع الصنائع العملية
و المعارف العلمية ينقسم قسمين لا ثالث لهما احدهما ما يكون به صلاح الجسم
و قوامه على الحالة الصالحة و الاخر ما يكون به صلاح النفس بعد مفارقتها
الجسم و الموت و كونها في معادها على الحالة الصالحة لها و اذا كان ذلك كذلك
فالواجب عليك ايها الاخ ان تحرص و تجتهد فيما تكمل به السعادتين و تنال به
المنزلتين و السبب في اختلاف الصنائع و كثرة انواعها هو لاجل عمارة الدنيا و ما
هي مبنية عليها من التضاد و الاختلاف في الافعال و الاعمال و بهذا الاختلاف
و التضاد يصير امرها الى الهلاك و الاضمحلال ❊ واعلم ❊ يا اخي انه من
وفق له ان يكون ينال ما به قوام نفسه و جسمه من علم واحد و معرفة واحدة
فقد نال السعادة الكاملة و النعمة الشاملة و هو ان يكون منزها عن
الافعال الدنية و الصنائع المتعبة و الاعمال الشاقة و يكون صناعته منطقية لا يحتاج
فيها الى آلة صناعية و لا يستعين عليها بشيئ من اعضاء جسده الا باللسان
و القوة المحركة لليد بالكتابة لما يحتاج ان يكتبه و استعمال الفكر و الروية
و جودة الخاطر و ذكاء النفس و جودة الحس فلما طلبنا هذه المعرفة الجامعة لما
ذكرنا لم نجد الا المعرفة بحوادث الفلك و احكامه بعد معرفة علم الحساب و علم العدد
الذي به يقدر على ذلك من اراد و بحسب معرفته بالحساب و علم العدد يكون علمه
و معرفته بامر النجوم و ان كان علم الحساب و العدد هو المدخل الى جميع العلوم و اعلم
يا اخي ان الصنائع كلها ظواهرها موضوعة لصلاح الاجسام و بواطنها لصلاح الا
رواح مما كان منها معمولا به على ما وصفته الحكماء و اخبرت به الانبياء فاما ما وقع فيه
التبديل و التغيير فقد خرج عن هذه الصفة و صار فتنة في الدين و الدنيا فنظرنا

الى الصنائع الحكمية فرأينا اقسامها معتدلة و نسبتها مستوية لانها متقنة و نتائجها حسنة و ظواهرها مطابقة لبواطنها لا تخالفها و ظواهرها دالة على اتقان صنع الصانع الحكيم سبحانه و احد انه الا شيأ و بواطنها تدل على تنزيهه وتدعو الى عبادته وتدل على طاعته ❊ واعلم ❊ يا اخي بان صناعة الحساب و معرفته وعلم الفلك وحكمته كالملك ووزيره في الصنائع و الاعمال و ما بعد ذلك حتى انتهى الى صنائع العامة و الرعاع و اصحاب المهن الخسيسة و الصنايع القبيحة المسترذلة فعلم الحساب هو كالملك اذ كان هو المحتوى على سائر العلوم و الصنائع و به يعرف مقاديرها وكمياتها و بداياتها ونهاياتها و بعلم الفلك الذى هو كالوزير للملك تعرف ابنياتها و كيفياتها و مايدوم فيها و ما لا يدوم و المسعود فيها و المنحوس فيها و الاسباب في كونها و الاحكام الجارية عليها و الامور الواصلة اليها و بالمثال الروحاني و النسبة النفسانية قالوا ان علم العدد كالعقل الاول الحاوى لجميع صور الموجودات العاقل لها و العلم بحوادث الفلك كالنفس الحادثة عن العقل ولان النفس الكلية مربوطة بالفلك المحيط وهي المحركة له اذا كان ذلك كذلك فليس في العالم صناعة كاملة معينة لصاحبها على بلوغ المنزلة و الدرجة السامية في الدين و الدنيا الا المعرفة بعلم العدد و صناعة النجوم و المعرفة باحكام الفلك وحوادثه و هذه طريقة الحكماء لانهم لم يبدؤا بعلم من العلوم ولا بصنعة من الصنائع حتى احكموا المعرفة بهذين الاصلين فلما عرفوهما ابدوا ما ابدوه من الصنائع و الاعمال و كذلك الانبياء صلوات الله عليهم لما ايدوا بجواد النفس و العقل دعوا الى الله جلت عظمته على بصيرة وكان من استجاب اليهم موفقا للنجاة في دينه و دنياه و الله اعلم ❊ فصل ❊ كان لنا صديق من فضلاء الناس و اخيارهم من اخواننا وكان يستعين في معيشته بصناعة النجوم فحضرته يوما وقد جاءه رجل فجلس عنده وقال له قد جئتك لتخبرني عما في نفسي فاخذ الطالع و قومه وجود الحساب واحسن العمل و صدق العلم و اصاب الحكم فقال له تسال عن شئ سرق قال نعم ماهو فاخبره عن جنسه فقال كم هو فاخبره عن كميته قال فمن اخذه و هل الآخذ له ذكر ام انثى حر ام عبد فذكره فقال كم سنه فذكره فقال اين ذهب فاخبره فقال كيف هو فاعلمه فمضى في طلبه ثم عاد و قد اصاب فدفع اليه شيئا صالحا فاستحسنت هذا منه و رأيته سحرا مليحا و رأيت منفعة عاجلة و الظفر به مليحا و الحكم به مستحسنا

فسالته ان يفيدنى بذلك ففعل فكان بهذا محرضا على طلب هذا العلم والحرص
فى بلوغ غايته والوصول الى نهايته فبلغت من ذلك بحسب التوفيق واريد ان
اذكر لك هذا الباب فانه لاغنى بك ولا باحد من اخواننا ايدهم الله عنه وهو
مذكور فى كتب احكام النجوم وجميع ماذكرناه آنفا وكل ذلك فن الحكما أخذناه
وعنهم رويناه وكل منهم كذلك حتى يكون الاصل فيه المريدون بالوحى السماوى
والتنزيل الربانى والامر العلوى ❁ فصل ❁ فى الحكم على السرقة والسارق
ذكر اصحاب هذه الصناعة ان فى ذلك اربعة اوجه اولها معرفة الشيئ والثانى
معرفة وجود السرقة والثالث ان لايوجد والرابع اللص وموضعه امامعرفة
الشيئ الذى سرق فمن الحد الذى فيه القمر ومن جوهر ذلك البرج وامتزاج
بعضها ببعض ثم اجعل الطالع وصاحبه والكوكب المنصرف عنه القمر للص
والثانى وصاحبه والكوكب المتصل به لما يلى السائل والثامن وصاحبه لما يلى
اللص والعاشر وصاحبه للمتاع فان كان العاشر برجا من بروج الحيوان فاعلم انه
حيوان وان كان على صورة انسان فاعلم انه انسان وان كان من بروج العبيد
فهو عبد والله اعلم ❁ فصل ❁ فى معرفة السارق انظر الى البرج السابع فان
كان انثى فهو انثى وان كان ذكر فهو ذكر وان كان ذا جسدين فالسارق نفسان
مشتركان وان كان سعدا فهو حر وان نحسا فهو عبد ❁ فصل ❁ فى معرفة سن
السارق انظر الى الدليل فهو على سنه والكواكب الشرقية تدل على الحداثة
والشباب والغربية تدل على المشائخ والكهول وان كان فى وسط السما فهو
شاب وفى وتد الارض فهو شيخ وان كان تحت الشعاع فكهل لاشيخ ولاشاب
وان كان فى الطالع نجم غريب فهو دليل السارق وان كان زحل فهو ادم اسود
صغير العينين غليظ الانف طويل الاسنان غليظ الاظفار طويلها عراض مشقوق
الرجلين وان كان المشترى فهو اسمر يعلوه حمرة سمين سبط الشعر حسن العقل
وان كان المريخ فهو ذو جراءة واقدام فى سعيه شاب ازرق احمر اللون خفيف
الشعر اشقر اشهب ربع غليظ وان كان الشمس فهو اشهل حسن الجسم وان
كانت الزهرة فهو اشم جعد الشعر اسود حسن الحال والشباب كثير الجماع قبيح
الصوت كثير الاهل والولد فى جسده حرق نار وان كان عطارد حسن الجسم
نظيف بطال وان كان القمر فكبير ادم سخى الاصدقاء فان قيل لك امعروف ام

غير معروق فانظر الى الشمس و القمر فان نظرا الى الطالع فان اللص من اهل البيت
و ان كان احدها فهو مختلط بهم فى الد خول و الخروج و ان كان الشمس و القمر
ساقطين عن الطالع كان اللص غريبا الاان يكون صاحب الطالع فى الطالع
او يكون معه صاحب بيت القمر و الشمس تنظر الى صاحبه و اعلم انه اذا كان
صاحب السابع فى الطالع مع صاحب الطالع كان السائل هو اللص و كذلك
اذ كان فى الاوتاد فان كان صاحب السابع عن صاحب الطالع ساقطا كان اللص
غريبا ❊ فصل ❊ فى اصابة ماسرق اعلم يا اخى ان فى ذلك وجوها و دلالات
اولها ان يكون صاحب السابع يتصل بصاحب الطالع فان ذلك يدل على ان الذى
سرق السارق يرده سريعا و الثانى ان يكون صاحب السابع تحت شعاع
الشمس و يتصل بصاحب الطالع فانه يدل على ان الذى سرق يظفر به من قبل
السلطان وقس على ذلك الثالث و الرابع و الخامس ان ينظر مايكون فى
السلطان الذى ظفر به معه انظر الى وسط السماء فان ذلك يدل على السلطان
و السارق و السادس و السابع و الثامن و باقى الباب على هذا المثال
و كذلك يخرج الحادى عشر اذا اتصل القمر بصاحب الطالع و اذا اتصل القمر
بالشمس فان ذلك يدل على انه يظفر بماسرق (فصل) فى معرفة اللص فاذا علمت ان
اللص من اهل البيت فانظر الى ذلك الكوكب الذى دل عليه ان كان المريخ فهو اخوه
و ان كانت الشمس فهو ابوه فان كانت الزهرة فهو امراته و ان كان القمر فهو امه و ان
كان زحل فهو عبده و ان كان المشترى فهو ولده و كذلك جواهر الكواكب و ان كان
الثانى فى الطالع كانت السرقة فى البيت مع السائل (فصل) فى معرفة هل السارق
مقيم فى البلد ام سافر اذا كان صاحب الثانى متصلا بصاحب الثالث او التاسع دل
على هرب السارق و ان اتصل بصاحب العاشر دل ان المتاع عند السلطان و صاحب
السابع اذا كان فى التاسع او متصلا بكوكب فى التاسع او الثالث او باصحابهما دل
على ان السارق خرج و سافر و صاحب السابع اذا كان فى التاسع من السابع دل
على ان السارق ليس من اهل البلد و صاحب السابع اذا كان فى شرفه دل على ان
اللص غريب شريف و ان كان المريخ فى السابع او صاحبه كان السارق اعجميا
و السرقة عمله و كذلك فقل فى جواهر الكواكب السبعة و ان كان صاحب
السابع فى موضع جيد دل على قوة السارق و ان كان صاحب السابع زحل كان

الاص اخذ الشئ بحيله ❁ فصل ❁ فى معرفة الموضع الذى فيه السرقة اذا اردت ان تعلم اين المتاع فانظر الى البرج الرابع فان كان ذا اربع قوائم فانه بحيث يكون شيئ من الحيوان وان كان رجاعلى صورة الناس وفيه المريخ كان فى موضع فيه حديد اويستعمل فيه حديد ومخلوط به وانكان المريخ ينظر اليه فهو فى آلة النار التى تشتعل فيها اوفى مكانها وان كان فيه عطارد وكان عند انسان صناعة الكتاب اوعند كتب موضوعة وان كان فيه الزهرة فهو عند امراة اوشيئ من آلة النساء وان كان ذلك البرج مائياً كان عند ماً اوفى مأ وان كان فيه زحل كان فى موضع قذر كالكنيف وما شاكله ثم انظر الى القمر فى اى الاوتاد هو شرقى ام غربى قبلى اوشمالى فهو يدلك ان الموضع فى تلك الناحية انشاء الله وانظر ايضا فان كان الطالع الحمل والاسد ففى الجبال وان كان فى آخر القوس اوالثور فانه فى موضع الدواب والبقر وان كان فى اخر الجوزاء فانه فى بستان او كرم اوموضع شجرة وان كان فى السرطان اوالعقرب اوالحوت ففى المأ اوقريب من الماء وان كان فى السنبلة والميزان والدلو ففى بيوت الناس وان كان فى الجدى ففى الارض اوتحت حجر اوتحت حايط وان كان الطالع الجوزاء والشمس فى الطالع اوينظر اليه فان السارق فى بيوت الملك والسلاطين اوحكيم اوتاجر وان كان القمر فى الحوت فان السرقة فى نهر اوساقية اوعين وان كان المريخ فى الطالع كان فى مواضع السلاح ودكاكين الحدادين اومواضع النيران ❁ واعلم ❁ انه اذا اتصل القمر بنجم نحس من التثليث اوالتسديس فانه يدل على انه يوخذ سريعا اعنى السارق وان كان من التربيع كان فيه مشقة

❁ فصل ❁ فى معرفة جنس المسروق انظر الى القمر فان كان فى الحمل ومثلثه فانه جوهر نارى مما يخرج من المعادن والجبال وان كان عند ذلك فى حد المريخ فانه ذهب او فضة وان كان القمر فى الثور ومثلثه فهى من جواهر الارض ونباتها وان كان القمر فى الجوزاء ومثلثاتها فهو جوهر حيوانى فان نظر اليه صاحبها فهو حيوان وان كان القمر فى السرطان ومثلثاته فهو حيوان المأ فانظر الى صاحب بيت القمر فان كان فى الحمل ومثلثاته فانه نبات يريد الكسر فى نباته وان كان فى الجوزاء ومثلثاتها فانه حيوان المأ وعلى هذا القياس يكون معرفة كيفيته وكميته (واعلم) يااخى ان هذا الحكم والعلم ماذكرناه ووصفناه وبيناشيئا منه هو من

للسباع او نكبته نكبة من قبل السباع فيموت و ان كان زحل يسقى من السموم القاتلة التى لا يطلع عليها احد ❁ فصل ❁ اذا كان احد من اخواننا فى مدينة وحل بها حصار من عدوه و اراد ان يعرف كيف فتحها فلينظر حال الطالع و القمر وحال رئيس المدينة و برجها و جواهرها معها و يستعين بشهادات النجوم المعينة لها فيقو مها بمواضعها و مزاجها و جواهرها و ان كانت النجوم فيها و هى فى اوائلها فهى تفتح من قبل اهلها و ان كان فى احد الاوتاد المريخ فهى تفتح بالسيف و ان كان زحل فهى تفتح بالخديعة و المكر و يعرف الاوتاد الاربعة فانها تدل على الحصون فان كانت فيها النحوس فتحت و ان كان فيها السعود و النحوس معاً لم تفتح الا على صلح و ان كان تلك النحوس اربابها كان الفتح من اهلها عن صلح ❁ فصل ❁ اعلم يا اخى ايدك الله و ايانا بروح منه ان العلوم كثيرة لا يحيط بجميعها احاطة الكل الا من له الخلق و الامر و لهذا قال بعض العلماء بصناعة احكام الفلك انى وجدت فيما يستدل به على هذه الامور ستة و ثلثون باباً على عدد وجوه البروج و هى ستة وثلثون وجهاً اذا وضعت مع قوى الكواكب وذكر فيها كواكبها يخرج عن حد رسائلنا هذه و لو قدرنا على وصف كل دقيقة منها و الاحاطة بمواضعها لكنا مقصرين عن كثرة ما يوجد فى هذا العلم من الصفات المتشابهة و الدلالات المختلفة فاذا كان التقصير و العجز يلزمنا فيما يحدث فى هذا العالم الارضى و المركز السفلى فكيف لا يلزمنا التقصير و العجز فى معرفة ما يحدث فى العالم السماوى و المكان العالى بل اضعاف ما يلزمنا فيما دونه و البرهان عن ذلك انا لا نجد الاتفاق فى اكثر الاشياء بل الاختلاف و التضاد اكثر من الاتفاق فى الفروع فاما الاصول متفقة غير مختلفة ولكن القوى التى تصدر عنها و الاجناس التى تظهر فيها و ما يتركب من الاجناس من الانواع و ما يتفرع من الانواع الى الاشخاص و ما يختص بالاشخاص من الصفات المتباينة و الالوان المختلفة و الهيأت المتفاوتة فى الصغير و الكبير و الطويل و القصير و الكون و الفساد و غير ذلك ما هو موجود فى الاجساد و الاجسام و اذ قد ذكرنا من السحر ما يعمل به بواسطة العقل و هو البيان و الكشف عن حقائق الاشياء و هو ما نطقت الانبيأ بعلمه و اتت به الحكمأ من الكتب المنزلة و الايات المفصلة و ما يظهر من السحر بواسطة النفس و هو الاطلاع على ما كان و على ما يكون فى ابتداء الاعمال و المعرفة بما يحدث فى العالم من الاحوال

و الافعال

والافعال والقول بها والحكم عليها وبما يكون فيها ويختص بهذا العلم اصحاب الحكمة الفلكية والعلوم النجومية وقد ذكرنا فى ذلك نبذا ولعلها تكون تنبيها للغافلين وموقظا للساهين عن النظر فى آيات الافاق والانفس لان اكثر اغراضنا فى جميع ماذكرناه وكل ماوصفناه الحض على تعليم العلوم والاطلاع على ماخفى من اسرار الخليقة ليكون ذلك قائدا لاخواننا ايدهم الله الى اجل السعادات وارفع الدرجات ويصير لهم بذلك رتبة فى محل السموات وفضاء الافلاك الواسعات لانه لايتهيأ له الصعود الى هناك الا ان يكون من العلماء العارفين والموقنين المستبصرين ومحل الجنان ودار الحيوان اولى بالارواح الزكية والنفوس المضيئة من محل الهوان ودار الاحزان والمصائب والاسقام اولى بالارواح النجسة والنفوس الرجسة (فصل) اعلم يااخى ايدك الله تع ان كل علم صدر وكل فعل ظهر عن الانبياء والمرسلين ومن خلفهم من بعدهم من خلفائهم الراشدين واهل بيوتهم الطاهرين ومن صحبهم من المؤمنين فهو سحر عقلى وامر الهى يسحرون به عقول المؤمنين الذين صبوا اليهم وسلموا الامر هم فيما اتوا به وصدقوا صدقهم واثقين به مطمئنين لحقهم فهو السحر الحلال المبين والقول الصادق اليقين وهى القوة الناموسية المؤيدة بقوى النفس الكلية بما اوحى اليهما من القوة العقلية بالمشية الالهية والعناية الربانية وكلما ظهر من الحكماء والفلاسفة من العلماء من الاعمال والصنائع والحرف والمهن والعلوم الرياضية والاخبار بامر النجوم والحكم بها على ماكان ويكون فهو سحر نفسانى بوساطة الطبيعة لان مايظهر من فعل النفس العقلية فبواسطة الطبيعة يكون لتركيبه فى الهيولى بما يظهر مثل مايظهر للنظر ويدرك بحاسة البصر من الاصباغ والالوان والمقادير والابعاد والاجناس والانواع والاشخاص لان البارى سبحانه جعل العقل سابقا والنفس لاحقا والطبيعة سائقا والهيولى لاحقة فالعقل هو الخلق الاول والنور الاطول الذى قصرت الانوار كلها عن ان تطاوله اذ هو مستمد لانواره الفاضلة وخيراته الكاملة من باريه جل جلاله وتقدست اسماؤه فهو يستكمل الفضائل والخيرات مبرأ من الشوائب والتغييرات من جهات النقص الواقع بمن دونه من المخلوقات الروحانيات والجسمانيات اذ كان هو التام المعطى لمن دونه صورة التمام وهو المرتب لكل موجود منه وصادر عنه مرتبة الدوام وموفيه حظه اللائق به فى لزوم النظام واعتدال الاقسام وكذلك

جعلت له القوة الحافظة على جميع الموجودات ذواتها و القوة بوجود ذاتها و بما صنه المختص بها يعطى الموجودات خواصها الخاصة بواحد واحد منها بحسب مايستحقها و يليق بها وهو الساحر الاعظم الذى سحر الاشيأ كلها اذ كان هو المبين لها و به يكون المعرفة بها و الاطلاع عليها و به انسحرت النفس الكلية اذ هو المظهر لها و المبين لها ما يخفى عليهـا و الجاعل فيها ما ظهر منها و صدر عنها فلذلك صار العقل الخاص به يظهر بو ساطتها و به يكون سكونهـا و وصو لها الى حد طمأنينتها التى بلغت الى خيراته الدائمة و وصلت الى فيضاته الشريفة و انواره اللطيفة و افعاله المختصة به التى اذا ظهرت بوساطة النفس الكلية للنفوس الجزوية وانطبعت فيها او صلتها اليـه وقد مت بها عليه فيه يكون خلا صـها و نجاتها من اسـر الطبيعة وموت الخطيـة و فسـاد الهيولى و ذل العبودية ❁ و اما افعال ❁ النفس الظاهرة بو سـاطة الطبيعة فهو ما يظهر من افعـال البشـر من الصـنائع و المهن و نريد ان نذكر طرفا منها اذ كان ما يعمل منها هو السحر الطبيعى و به يكون التلون و التشكل و الصبغ و التصور و قلب الاعيان و تميم الكيان الطبيعى و الامتزاج المعدنى و به سحر العالم الناطق بعضه بعضا كل بحسب ما قـدر عليه و وصل بقوة المجعولة فيه اليه ❁ واعلم ❁ يا اخى ايدك الله تع انـه لما كان اعلى الصنائع العلمية مايعمل بالقوة العقلية و الفكرة النفسانية خالصة لاتشركه القوى الطبيعية ولا تحتاج فيه الى مثل ماتحتاج لغيره من الموضوعات الهيولانية وهو علم صـناعة العدد لانـه صـورة عقليـة تـنزل فى قوة نفسـانية و عـلم صـناعة النجوم انما هو مدرك بقوة فكرية موجودة بمادة نفسـانية موجودة من حركة دورية و بقوة النفس يعلم مايكون منها و يصدر عنها حتى تكون موجودة بالحس و الاصل فى ذلك و هو معرفة الزمان الذى هو عدد حركات الفلك المحيط المحرك لما دونه المرتب فى افق النفس الكلية و قد قلنـا فيما تقـدم ان علم العدد كالملك لسائر العلوم و علم صناعة النجوم كالوزير التابع للملك و كالعقل الذى هو سابق الموجودات بالبداية و الموجود بعدها فى النهـاية و النفس تالية له و مقبلة عليه و راجعة اليه و كذلك علم العدد هو السابق لجميع العلوم و هو الموجود اذ عدمت و لا يرتفع بارتفاعها اذا ارتفعت ذاته و مراتبها فى نظامها موافقة له فى تمثيلاته و يتبعه علم النجوم و مايعرف بموجبات دلالاته و خفاء اشاراته و ماينحط الى

العالم

العالم السفلي والمركز الاضي من قوى روحانياته وهي الملائكة الموكلة بحفظ البرية والقسمة فيهم بالسوية في الاصول الاولة بالنشو في البداية والفساد عند النهاية ❊ واعلم ❊ يا اخي ايدك الله ان القسمة جارية في جميع الموجودات مستوية لاتفاوت فيها وذلك ان وجودها كلها بالنشو والنماء وانها بالفساد والفناء فسبحان خالق الوجود والبقاء وجاعل الظلمة والضياء على كل شئ كان بالنشو في الابتداء وكل فاسد فبالعدم عند الانتهاء سبحان من لابداية له بنشو يعرف ولانهاية له بفناء يوصف جل عن الاشارة اليه بشئ جلالا يفوت وصف الواصفين من الروحانيين ومن الجسمانيين الابما وصف به نفسه كل شئ هالك الاوجهه ولما كان هذان العلمان هما الاصل للعلوم اللطيفة والمعارف الشريفة وهي اجل العلوم قدرا واكثرها فخرا وقد اشرنا اليها ونبهنا عليها اذ كانت هي القائدة الى العلوم الالهية فنريد ان نذكر اشرف الصنائع الطبيعية والتركيبات الجسمانية واجل ماينتهي اليه من ذلك الانسان وبه يفضل على من دونه من جنسه ويصير اليه مثل الحيوان بالحاجة اليه والخضوع بين يديه وهذا القسم ايضا ضرب من السحر اذ كان العالم باسره مربوطا بمحبته وحريصا على طاعته وهو معرفة قلب الاعيان من كيان الى كيان وتحويل خاصة الشيئ من مكان الى مكان في الاوقات التي تنبغي له من الزمان ثم مادون ذلك من الصنائع فعليه نصبت ومن اجله عملت لينال منه كل بحسب القدرة والاستطاعة وانما سمينا رسالتنا هذه رسالة السحر والعزائم وبينا القول فيها ماهية وكمية اقسامه وكيفية افعاله ليستدل اخواننا الابرار على الاسرار الخفية اذا نظروا فيها بالنفس المضيئة والقرائح الزكية وادمنوا النظر في استقرائها بالفكر والروية وليكونوا اذا بلغوا الى معالي العلوم وشرائف الصنائع ذوي غنى عن الحاجة الى من سواهم في جميع مايحتاجون اليه من امر معيشة الدنيا فاذا وصلوا الى هذه المرتبة وحصلوا في هذه المنزلة صح لنا ان نسميهم باخوان الصفا ❊ واعلم ❊ يااخي ان حقيقة هذا الاسم هي الخاصة الموجودة في المستحقين له بالحقيقة لاعلى طريق المجاز ❊ واعلم ❊ يا اخي ايدك الله تع انه لاسبيل الى صفاء النفس الابعد بلوغها الى حد الطمانية في الدين والدنيا جميعا وهو ان يعرف الانسان بحسب قدرته وبلوغ استطاعته توحيد الله جل

جلاله والمعرفة بحقائق الموجودات وغرائب المكونات باذن الله تعالى باريه
الذى خلقه وانشأه وابدعه وبرأه وعبادته وتنزيهه وتمجيده عما يجده
فى مخلوقاته ويشاهده فى مصنوعاته وبعد ذلك مايكون به صلاح معيشة الدنيا
والغناء عن الحاجة فيها الى من عدم هذه الصناعة ومتى لايكون كذلك فليس
هو من اهل الصفأ لانه لوكان من اهل الصفا لكان له بصفائه غنى عن دونه الغنا
واعلم يا اخى ان حقيقة الصفأ ايضا هو لايغيب عن النفس الصافية الزكية
شيئ من الاشياء التى بها الحاجة اليها لما قد بليت به من مداواة هذا الجسم من
مقاساته وبالصفأ يتهيأ لها الراحة منه والبعد عنه بحيث لاتكون نازلة عليه
ولامشتاقة اليه وذكرنا ان بمعرفة العلوم اللطيفة والمعارف الشريفة يتهيأ
للانسان مايكون به صلاح امر جسمه فى دنياه وصلاح امر نفسه فى عقباه فى دار
الاخرة ولكن ليس كل واحد يتهيأ له ذلك فى امر جسمه اذ كانت الاجسام مربوطة
بالامور الفلكية وذلك ان كثيرا من الناس ينالون من معرفة علم الحساب والعمل
به مالايقدر عليه غيرهم فلاينالون مايكون به صلاح اجسامهم فى امور دنياهم
ولاصلاح انفسهم فى امر اديانهم ولايحتاج اليهم فيه فينال من هو دونهم فى
المعرفة بذلك الحظ فى الدنيا وتغيب عنه مايكون به صلاح نفسه واخرون
نالوا به السعادة فى اديانهم وكان مؤديا لهم الى النجاة ولم ينالوا به الحظ فى الدنيا
واخرون رزقوا به النجاة فى الدارين والحظ فى المنزلتين واخرون رزقوا الحظ فى
الدنيا بغير ذلك من العلوم الادبية والمعارف الطبية بصرفهم قواهم المختصة
بهم من ذلك الى النظر فى الافعال الطبيعية والصنائع التركيبية ثم استدلوا
بالاح لهم فيها الى العمل بمثل ماعملته وتركيب ماركبته فنالوا بذلك طيبة العيش
فى الدنيا بما قدروا عليه ووصلوا اليه ومنهم من استعان به على مايعود بصلاح
جسمه بحسب الحاجة وصرف باقى ذلك فيما يكون به نجاة نفسه فى الاخرة
واخرون حرموا ذلك ولم يوفقوا له واعلم يا اخى ان الناس فى العلوم
العقلية والمعارف الربانية والحكم النفسانية اعلاهم طبقة هم الانبياء عليهم السلام
واعلى الناس فى الصنائع الطبيعية والمعارف الجسمية هم الحكماء وغاية مانال العالم
بعلوم الانبياء صلاح النفس فى دار المعاد وغاية مانال العالم بعلوم الحكمة صلاح
الاجسام فى دار الاجساد وعالم الكون والفساد ونريد ان نبين فى هذه الرسالة

من قسم الصنائع الطبيعية ما ان وصلت اليه وقدرت عليه نلت اعلى الحظوظ منها ورقيت اعلى درجاتها واجل طبقاتها وقد اكثرت الحكماء من القول فيه والاشارة اليه والدلالة عليه فى جميع اللغات والناس جميعهم طالبون له وفيه راغبون وليس باحد من العالم غنا عنه ولا اياس منه وهو الطلسم المنصوب لعمارة الدنيا والجوهر المحبوب والمعدن المطلوب وهو المغناطيس الاكبر والكبريت الاحمر وبه يتفاخر اهل الدنيا وعليه يتحاربون وعلى جمعه وادخاره يتكالبون وعلمه عماد ونه من المعادن يستخرجون ويطلبون الوقوف على كيفية استخراجه من الاجسام المنطرقة وانفصاله عنها وتخليصه منها وتحويل آيانه الى كيان غيره وانتزاع لونه من لونه واقلاب الاعيان فى كونه حتى يكون ماهو دونه فى منزلته ولاحقا بالتدبير الواقع به الى درجته وواصلا الى مرتبته ومشاركا له فى فضيلته اذا حصلت له صورته المضيئة ورؤيته البهية اذا نقى وصفا من شوائب التغيير بما ينبغى له من التدبير ونريد ان نأتى بفصل نذكر فيه شيئا من ذلك مما رمزت به الحكمأ واشارت اليه العلمأ تدبره بنفسك الطاهرة وانوارك الظاهرة وروحك المضيئة الصافية من نجاسة المعصية لعلك تفوز بمعرفة سر الطبيعة فتزهد فيها بعد القدرة عليها والوصول اليها فان الزهادة فيها عند القدرة والاستطاعة والتمكن منها هو احسن وازين من الزهادة فيها والمرء محال بينه وبينها وعند ذلك تكمل تلك الصورة الصافية فتصير كالمرآة الصقيلة التى يتراايا فى جوهرها الصور المسامتة لها بما هى به لا متضادة ولا متباينة ولا مختلفة فيتحير الناظر فيها بما يراها منها غير شاك فى صدقه ولا مرتاب بحقه بلغك الله تع وايانا الى غاية الصفأ وانار نفوسنا بوضوح الهدى وجعلنا واياك من اهل الوفأ فى الدين والدنيا بمنه وكرمه وهو الفاعل لما يشاء ❁ فصل ❁ قال فاردموس الحكيم ان السماء مدورة ذات ارجاء متفرقة وان الارض مثل حبة خردل فى وسطها وعلى كل ناحية منها قوم يعيشون من رزق الله عز اسمه وان الشمس تعطى العالم حركة الحيواة وفوق الارض تصعد وتحتها تنزل وان السماء تربى ما فى وسطها وان الارض كالجنين فى بطن امه وانها تربو فيها كما يربو الولد فى الرحم ويعيش فى البطن وان زحل والمريخ والمشترى والزهرة وعطارد والقمر فاعلة ومدبرة ذات قوى وطبائع ومزاج وانها تنحط فى الارض وتظهر بقواها المنبثة منها الصادرة عنها بامتزاجها

واخلاطها مايبد ومن هذه الاجساد ويتكون فى عالم الكون والفساد بماينزل من المطر ومايتكون به من النبت والشجر ومايستقر فى معدنه ويتكون فى مسكنه (وقال جالينوس) كل شيئ فى الدنيا يتحرك فى تدويره بالزيادة والنقصان كالحر والبرد والصيف والشتاء بحوادث الجوو كالمد والجزر بنقصان القمر ينقص وبزيادته يزيد والكواكب السبعة بهاتدور المواليد وفى العالم الصغير المرتان والبلغم والدم يزيد وينقص فى تدبير الطبائع والقوى السبعة وكل شيئ تطلع عليه الشمس فهو يدور بدورانها وكل مافى العالم فينشو بتدبير السبعة والاثنى عشر وهى الاصل فى جميع ذلك وتفريقه (قال فيثاغورس) ان السبعة فى الاثنى عشر عملها كذلك القوى فى الجسد والشمس هى النفس والقمر هو الروح فالنفس حارة يابسة والروح باردة رطبة فامتزجت اليبوسة بالرطوبة واعتدلت الحرارة بالبرودة وقوة العقل فى المخ المجعول فى الدماغ مثل الملك فى راس العلية (وقال جالينوس) ان الشمس لها اربعة انصاب فى الجسد لمواضعها ومجاريها فيه تجرى وتقوم وتدور وهى الحافظة للجسد بامر الله فان اصاب هذه الانصاب شيئ يوذيها ويوجعها وخلص ذلك الوجع الى شيئ منهن فسد بعض ابوابها وعطل مجاريها وفسد الجسد وكان به تعجيل الموت واما الاول مكانها الذى فى الوجه فينفتح عن خمسة ابواب يجرى فيها قواها وهى السمع والبصر والشم والذوق واللمس ومن هذه الابواب يتصل بالنفس علم ما غاب عنها وبعد منها والقوى فيها داخلة وخارجة وصاعدة ونازلة وعلى كل باب قوة موكلة تفتحه وتغلقه بامر النفس والثانى مكانها فى الفوءاد وينفتح منها خمسة ابواب يخرج منها خمسة رسل وهى التميز والنطق والتوسم فى السر والتوهم والتفكر والثالث موضعها فى الكبد وينفتح فيه خمسة ابواب التى يخرج منها الدم الى سائر اطراف الجسد فيسقيه ويربيه وبه يكون له القوة والجلد والنشاط والرابع مكانها الكليتين ومنه ينفتح الباب الذى يكون منها النطفة جارية وخارجة وبها يكون نبات السن فهذه امكنة الشمس فى الجسد واما القمر فى الجسد فله فيه مكانات وهما الجلد والراس وللمشترى العظم الذى فى الفقار والعطارد العروق والعصب وللمريخ الدم والصفراء ولزحل الشعر والظفر والسوداء وللمشترى اعتدال المزاج وسلامة الجسد وللزهرة النقش والصورة والبروج الاثنى عشر ايضا فيهامواضع وطبائع فللحمل شعر الراس وللثور

الجبهة وللجوزاء العينان وللسرطان المنخران وللاسد الفم والسان وللسنبلة اللحية وللميزان المنكبان واليدان والذراعان وللعقرب الصدر وللقوس فقار الظهر كله وللجدى البطن وللدلو الخصيتان والذكر والكليتان وللحوت الساقان والرجلان وبهذه القسمة قيام الجسد وعليها بنى فاذا عرفت هذه الاصول عرفت مايتفرع منها فعند ذلك تعرف صناعة طب الاجسام الحيوانية وبها يكون لك المعرفة بطبائع الاجساد المعدنية فان كنت جاهلا بمعرفة الطبائع الحية الناطقة فانت بمعرفة الطبائع المائية الصافية اجهل ومن تدبيرها ابعد لان منها ماينبغى ان يفرق حتى يزول عن عينه الاولة ويخرج عن الطبيعة الغير المعتدلة وينشو نشوا اخر ويحيا بحيوة اخرى ومنها مايحول طبيعته من الملوحة الى الحلاوة ومن الصلابة الى الرخاوة ومنهاما يعمل به ضد ذلك وينزل فيه عن الرطوبة الى اليبوسة ومن الحموضة والعفوصة الى الاعتدال ومنهامالايمازج بعضه بعضا الابعد المصالحة بينهما وذهاب مايفسد حالهما فان فصل احدهما عن صاحبه افسده وعن حد الاعتدال اخرجه فاذا عرفت مداواة السوداء التى طبيعتها البردو اليبس حتى تردها الى طبيعة البلغم وهى البرودة والرطوبة فقداصبت بعض مايحتاج اليه واذا عرفت ان تحيل طبيعة الصفرا التى هى الحرارة واليبس الى طبيعة الدم وهى الحرارة والاعتدال فقداصبت اجل منازل طب الاجساد وهاتان المنزلتان فى التدبير المعدنى اجل منازل الواصلين اليها وهما الاصلان الاولان والفرعان التابعان اعنى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة (فصل) قال ارسطوطاليس ان الدائرة الاولى التى دون السما دائرة النار والثانية دائرة الهوا والثالثة دائرة الما والرابعة دائرة الارض ويخرج من دائرة الارض لونان من الدخان احدهما لطيف خفيف يتصاعد الى العلو واذا قرب من دائرة الهوا اغلظ وارتفع فيها الى ان يقرب من دائرة النار فيحمى ولايجد السبيل الى النفوذ فينحط راجعا الى معدنه فيكون منه المطر واللون الاخر من الدخان يثور من قرارها ويدور الى سطحها وهو كثيف ثقيل فيكون منه الجبال فاذا رجع الدخان الصاعد الى البخار الثابت شربته الجبال فصار فيها كالروح منه فى الما فاذا نضب الما ظهرت الجبال ورجع الدخان وانعقد منه فى باطنها وخلالها ومنافذها اجناس المعادن فاذا كملت له القوة واجتمعت طبائعه وقوى جسده وما

حلت فيها ظهر منها بحسب بعدها من الاعتدال فيه والاربعة تدور الى الاثنى عشر لان الاربع دوائر بازاء مافى الارض من الجزائر فيكون افعالها فيها موجودة كوجود افعال الكواكب السبعة فى الاثنى عشر برجا وكدوران الشمس فيها وللحكماء فى هذا القول اشارات خفية واسرار دقيقة لا يطلع عليها ولا يعرف العمل بها الا اخوان الصفا الذين صفت اذهانهم حتى بلغوا الى تصفية ما احتاجوا اليه من هذه الطبائع ومزجوا بعضها ببعض فحصل لهم التشبه بالاله بحسب الطاقة الانسانية فنالوا سعادة البقا فى الدنيا بالطمانينة وجعلت لهم فى الاخرة خيرات الدار الحيوانية التى هى الحيوة الحقيقية (واعلم) يا اخى بان بمعرفة البخارين الخارجين من التراب احدهما لطيف والاخر كثيف وثبات السفلى ورجوع العلوى اليه وقراره فيه وثباته معه يكون تمام العمل واحكامه وقال الحكيم جسد الشمس راس كل جسد وسمى راساً لانه رئس الاجساد ولا تستطيع الكواكب التى تحته ان تدنو منه ولا تبعد عنه وهو يضئ بنوره الكواكب اذا نزل فيها وقرب منها فمنه نبات ومنه جوهر ومنه سهل ومنه جبل ومنه ما يخرج من خلطين احمر واصفر وارضه تبرق وان حفرت الارض التى يكون فيها الذهب حتى تبالغ فى حفرها رايت ارضها مذهبة كانها تشبه الزرنيخ الاصفر والكبريت الاحمر ويكون ريح سخنة وهى ارض واسعة وطبيعتها حارة رطبة والمياه التى تجرى فيها حلوة فهذه طبيعة ارض الذهب وقوته وكونه فى معدنه وكونه فى مكانه وكونه فى نباته فى اوانه وشكله فى كيانه فلذلك قال فيثاغورث ان الشمس ملك كل جوهر وطبيعته اعدل الطبائع وانه لا تفسده الارض ولا تحرقه الاشياء المحرقة للاجساد لان مزاجه فى الحرارة واليبوسة والبرودة والنداوة اجزاء متساويه وليس فى طبيعته شئ زائد على شئ ولا ناقص ولا فاسد ولهذا عظموه وكرموه وسموه شمسا وصاغت منه الملوك تيجانا واكاليل ورصعوه بالجواهر وحلوه على رؤسهم اعظاماً لقدره وتشريفا لذكره ولفضله على الاجساد ولانه اجل معدن موجود فى عالم الكون والفساد وكرامة للشمس التى بها صلاح البلاد وحيوة العباد وقال افلاطن انا دخلنا فى جبال حيث يكون الشمال وكانت جبالا طوالا لا ترى الشمس فيها فلم نستطع المكث بها من شدة البرد ولم نر هناك نباتا الا شيئاً قليلا فى زمان الصيف وكان الصيف هناك كالشتاء فى غير ذلك الموضع واعظم ما يكون منه فلذلك قلنا انه ليس للعالم افضل من تدبير الشمس ولا عمل

افضل من العمل التي اخرجت والجوهر الذى صنعت والصبغ الذى صبغت
والسحر الذى سحرت به العقول وجملته طلسم الطلسمات ومغناطيس النفوس
الجزويات والشهوات الجسمانيات وجملته ارفع المنازل فى الطبائع المعدنية
وصيرت صناعته اكبر الصنائع المهنية الارضية وقال افلاطون انى ارسلت نفرا
من اصحابى نحو الهند فذكروا انهم سقطوا فى بلاد خفيفة طيبة فاعجبهم ذلك
وذكروا ان اهل هذه الارض طوال الاعمار قليلوا الامراض صحيحوا الاجسام
وليس فيها حر شديد ولا برد شديد معتدلة اقسامها مستوى نظامها وان المزاج
لايفسد فيها سريعا فعلمنا ان ذلك مكان خط الاستواء ومعدن الذهب ومن هذا القول
قال الحكمأ لما وصفوا جنة الفردوس وذكروا انها مرتفعة من الارض طول
ثلث السمأ وانه ليس بها حر ولا برد ولا رطب ولا يبوسة ولا ما يختلف ولا ما
يختلط وانها مستقيمة فى كل شئ مقدرة لمسكن من اكرمه الله تع ولذلك قال
جالينوس واصحابه ان الجسم مادام معتدل المزاج مستقيم الطالع يكون ذا مكث
فى الدنيا واستقرار فيها والنفس الساكنة اذا كانت عارفة بباريها مقرة بتوحيده
عادلة فى حكوماتها فهى ساكنة فى جنة الفردوس بالقوة فاذا فارقت الجسد
وصلت اليها ولذلك استعمل هو واصحابه صناعة الطب واستعجلوا صلاح
اجسامهم وقالوا ما دام الانسان مستقيم المزاج لايزيد بعضه على بعض فهو صحيح
لايدخل السقم عليه ولا يصل الالم اليه وصلح ان يكون من ساكنى الفردوس
وذو المرض والالم لا يكون ساكنها ونعود الى ما كنا فيه ونقول تشبه
جنة الفردوس بالشمس لانها ليس لها من فعلها موت ولا مرض ولا فساد وانها
حيوة العالم فهى الماسكة لكل جسد ولونها الى الحمرة وطعمها الى الحلاوة وقال
انا تعلمنا منها عمل حمرة ثم حللنا منها لونين يعنى من الحجر المختص بها وكتبنا به
كتابا وضعنا منه خاتما للملوك وتاجالهم * فصل * قال ان القمر هو يشاكلها
ويريد التشبه بها والمحاكاة لها وهو فى ذاته اسود ومنها ياخذلون البياضة
وما يتبع البياضة من الصفرة اذا طلع ليلة بدره فى وقت مغيبها فيعلو وجهه من
من شفقها صفرة ثم تسلبها اياه وينحط منه قوة فيعمل فى الارض عملا يحاكى لونه
وهى الفضة وهى تفسد فى الارض وفى النداوة طعمها الحموضة لانه ينزجر كما
ينزجر النحاس والقمر اذا حصل تحت شعاع الشمس غاب فيها حتى لايرى وكذلك

الفضة اذا مازجت الذهب خفيت فى لونه ومازجته ومع النحاس كذلك وتقبل الصبغ وسلطان القمر فى الجسد على المخ والدم والمرتين وعلى عيون الماء وعلى المد والجزر وعلى كل شئ يكون فيه زيادة ونقصان وقال انا صنعنا من الذهب اكسيرا وطرحناه منه على الفضة فصارت ذهبا وما اسرعه اليها لانه جزوع رقيق ليس له صبر على مايوذيه والارواح الصاعدة كلها عدوله وكل جسد فيه روحانية صاعدة يوذيه ولا يوافقه و المس جوهر حار يابس انثى حامض وهو قريب من الفضة يختلط بالفضة والذهب اذا نقى وصفى والرصاص والحديد يكون منهما مايصبغ ويختلط بالارواح ويحبسها ولا يتركها ولكن اذا صبغ هو نفسه يفر صبغه منه ولا يثبت فيه وينبغى ان ينقى ويلين وهو يمسك لون الصبغ فى غيره فيكونان يقبلان الصبغ ويعلو منه العلو ويعقر منه الكلب واذا قبل الصبغ لم يفارقه ويثبت على التصفية ويخرج منه فضة (وزحل فى الارض) اسرب اسود وهو كيوان رصاص اسود يقبل الصبغ ويعلق به مثل العلق ويعض مثل الكلب العقور واذا قبل الصبغ لم يفارقه من الحرارة اذا كانت فيه روحانية حارة صاعدة من بطن الشمس وهو ذكر قليل الحلاوة ويقبل الصبغ ويكون منه شمس وشمسه كريم مرتفع ويصبغ منه ضروب المياه ويحبس عطارد وجميع الروحانيات يحول بينها وبين الحروب وهو عدو الفضة من اجل كبريته ويصبغ الحجارة والزيبق بارد وهو فضة غلبت عليها الندا وة فافسدتها وحللتها ومن عرف دواءه قدر ان يرده الى كيانه ويصير فضة ويجمع به الارواح ويزاوج بينها وما اقل صبره على النار ومن قدر على اصلاح ما بينه وبينها وصل الى مايريدوبه يكون حيوة الموتى

❊ فصل ❊ وقال ان الحجارة ثلثة الوان منها مايذوب ومنها مالا يذوب ومنها مايكون كلسا ومنها مالا يكون كلسا فالذى لا يذوب ولا يكون كلسا فهو حجر كريم وهو اشرف الجواهر وهو الياقوت له ضد يعاديه ومقدر عليه وهو حجر الالماس والالماس حجر عظيم وله ضد يعاديه وهو الاسرب ومن الحجارة مايزداد فى الارض ومنها ماينقص ويتفتت ومنها مايقبل الصبغ من المطر والشمس مثل الجزع والعقيق وغيره ومنها مايتحول من لون الى لون مثل الياقوت يبتدى فى البياض ثم الى الزرقة ثم الصفرة ثم الحمرة ويثبت عليها ❊ واعلم ❊ يا اخى ان الحمرة هى اجل الاصباغ وهى الاصل لها كلها اذا كانت

الشمس

الشمس حمراء وروحانياتها كالها حمر وصفر والبياض اول الالوان وهو يحول الى السواد كالارض التى اليها مالت الطبائع وهو لون زحل وهو الموت ولا خير فيما غلب عليه (والارقشيثا) جسد وهو كبريتة تختلط بالفضة وهى باردة قريبة من الحرمن اجل الكبريت الذى فيها فاذا غسلت ونقيت و احرقت صارت باردة يابسة ولها اعمال تدخل فيما يحتاج اليه اهل الصنعة (والمغنيسا) وهو حجر كريم كرمته الحكماء ومدحته الفلاسفة القدماء لانهم كانوا يعملون منه اعمالا كبيرة ويحلون به كل طبيعة من الاجساد المعدنية وهو يلين الحديد والزجاج ومنه ذكر وانثى وسموه ذا اليبس فالذكر منه يابس والانثى هشة سوداء شديدة السواد وزاوجوها مع كبريت المسمى افيرون ثم طرحوه على القلعى فحوله فضة والشاذنة باردة يابسة لينة يخرج منها المس و صنعت منها الحكماء ما احتاجت اليه فى التدبير وهى تزاوج جميع الاجساد والحجارة الخضرة ويكرمها الحكماء ويعظمها العظماء وهى طلسمات جليلة ويعمل بها اسحار عجيبة ومنها الفيروزج ويخرج منه جسد ومنها الدهنج واللازورد وان من الحجارة حجارة فيها طبيعة الكبريت والزيبق والطلق واللؤلؤ والصدف وقشور البيض كله بارد يابس والخل يحله كله حتى يجعله فى المنظر كالماء قال جالينوس انهن يابسات والرطوبة تحلل فانهم يحبسون الزيبق ويصنعون المياه ويصيرونها اجساد الطلسمات ويقلبون بها الاعيان ويعملون صورة السحر وقشر البيض قد اكرمته الحكماء وله اسماء كثيرة مكتوبة والعظم بارد يابس و اللبن ندى من اجل دسمه فاذا فارقه دهنه فهو بارد يابس * واعلم * يا اخى ان الحكماء ذكروا ان فى النبات من قوى هذه الروحانيات مثل ما فى اجساد هذه المعادن الجامدات وانها تعمل فى اجساد المعادن الذائبة مثل ما يعمل ارواحها المفارقة لها اذا رجعت اليها واقيمت نشأة ثانية وهى كثيرة لا يحصر عددها ولا يعلم الاحاطة بكلية معرفتها الا الله عز اسمه ولكن نذكر منها طرفا ليكون دليلا على الباقى انشاء الله * فصل * شجرة ورقها مثل ورق الفول مدملج مستطيل ينبت صاعدا مثل القضبان لا يموت صيفا ولا شتاء تنبت فى جبال الشام قيل انه اذا استخرج ماءها والقى على الزيبق وطبخ به مرارا عقده فضة بيضاء وقيل ان اول شجرة طلعت على وجه الارض شجرة اصلها كهيئة الانسان وهى مقدمة الكون الانسانى فى الطلسم المشاكل

لصورة الانسان فى النبات ويكون من ذلك ذكر وانثى و اذاكسر عودها وجد داخلها كالصليب ولها اسماء كثيرة وهى شجرة معروفة وهى تنفع من داء الصرع اذا علقت على من به الصرع ومن المرة السوداء ومادامت عليه معلقة لايصرع وهى حارة وهى تطرد الارواح الفاسدة و يتخذ منها طلسم وينصب على البيوت المسكونة ولا يبقى بها روح فاسدة ولا دابة موذية الاهربت وقد صنف رجل من الحكماء فى هذه الشجرة كتابا ذكرنا فيها والسكبينج والسقمونيا واللبان والزيبق والسندروس والافيون تلين الاجساد وتحسن الارواح وتنفى الخبث وتمسك بعض قوى الروحانيات الصاعدة ويحرق بعضها الكباريت الفاسدة وذوات الصموغ والالبان من الاشجار تفعل افعالا كثيرة وتعمل اعمالا جليلة وفيها قوى فاضلة وقيل ان شجرة يقال لها بالفارسية خوس واسمها بالرومية حورسمون اذا اخذ من ورقها ممايلى الارض من اصلها مقشرة ومن زبد البحر وزرنيخ احمر اجزاء ودق جميعا ثم اطلى به ماشئت من الاجزاء الربية واحم بالنار فانه يخرج ذهبا احمر ثم لاتصبر اذا سبك بالنار وورق هذه الشجرة مدورة اذا طلعت عليها الشمس رايت اورقها لمعاو بصيصاً ويكون عليها دود اصفر مثل الذهب يتكون منها ويدب عليها روحانيات مايحط اليها مما وكل بها وقيل ان الدفلى اذا اخذ نوره الشديد الحمرة ومن ورقه وعوده ولحائه وعروقه ودق دقاجيدا وطلى به النحاس وهو ذائب يخرج منه شبه الذهب لكنه لايصبر على النار مرة ثانية والخل المتخذ من العنب وهو خل الخمر له فضل كثير ويلين الطبائع كلها فى الاجسام والاجساد ويحلل ويلين وهو يبيض الاسود ويسود الابيض واكثر هذه الصفات واسماؤها لم نذكرها من النبات فذلك فى كتاب الحشائش وكتاب الخواص وكذلك فى كتاب الاحجار ومايشا كل ذلك من بدن الانسان واعضاء الحيوان وانما اردنا ما ذكرنا ليعلم الناظر فى كتابنا ان جميع مافى العالم قليله وكثيره وكبيره وصغيره ومعادنه ونباته وحيوانه ومواته لم يخلق الا بالحكمة وانه مربوط بعضه ببعض نافع بعضه لبعض لايخلو من منفعة وفى كونه حكمة تدل على الصانع الحكيم جل اسمه وتعالى ذكره وان الاشياء كلها محفوظة فى اماكنها وانه جل اسمه حافظها وموكل بها ملائكة تنشئها وتنميها وتمسكها وتربيها ولكل منها مستقر ومستودع وكلها مبينة فى كتاب

كريم ولوح عظيم منه بدت واليه تعود وانها مثالات وعلامات لما كانت منه وبدت عنه ❁ واعلم ❁ يااخي ان الجن والشياطين والمردة موجودون فى الامكنة اللائقة بهم التى ينبغى لهم ان يكونوا فيها وكذلك الملائكة ولكل منهم مقام معلوم وان من بعض امكنة الجن والشياطين صدور المنافقين من الانس وانها حالة فيهم للوسوسة والغواية ولهم قرناء من الجن يوحى بعضهم الى بعض وان امكنة الملائكة صدور المؤمنين ومن فوقهم من الانبيأ والمرسلين كما قال جل جلاله نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين وقد ذكرنا فى رسالتنا الجامعة ان من النبات والحيوان والمعادن اجساداً واجساما وقوى تختص بكل نوع من انواعها وشكل من اشكالها من الارواح فنريد ان نذكر فى هذا الفصل كيفية استعمال الحكمأ هذه القوى والارواح فى السحر الذى كانوا يعملونه ويعلمونه لتلامذتهم وهو معرفة الخلط والمزاوجة فى الوقت الذى ينبغى فيه ذلك ومعرفة النسبة واستواء النصبة واجراء الروحانيات فى الجسمانيات وتركيب الاجسام على الاجساد وامكان الارواح فيها بعد الممات (واعلم) يااخي انه من قدر على ان يحيى الجسم بعد موته مثل ماعمله المسيح فقد اتى بسحر عظيم لا تكاد النفوس ان تصدقه ولا العقول ان تحققه وهو حق يقين وسحر مبين ولكنها اجساد غير ناطقة وارواح منها خرجت ثم عادت اليها وهى اصباغ مشرقة والوان مونقة واعلم يا اخي ان هذا الصنف من السحر يفسد العقول ويتلف النفوس اذا عطفت اليه واقبلت عليه وينبغى لاخواننا ايدهم الله ان لا يلتفتوا الى هذا الفن من جهة القياس وقراءة الكتب والتجربة والاعتماد على من قال ووصف وقال رايت وانما المراد من ذلك اتباع المعلم الواصل والحكيم الفاضل المان على من يحب ان يمن عليه بذلك اذا كان ممن ينبغى ان يعلم له السحر الحلال ويعرف كيف يحيى الله الموتى كما قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن يعنى بالصفة قال بلى ولكن ليطمئن قلبى بالنظر قال فخذ اربعة من الطير يعنى اربعة ازواج طائرة فاجعل على كل جبل منهن جزءا يعنى اجساداً ثابتة جزءا كما ينبغى ان يجعل عليه ثم ادعهن بالماء المحلل يأتينك سعيا واعلم ان الله على كل شئ قدير وهذا مقتضى هذه الايات على ما تاوله اصحاب هذه الصناعة وبهذا السحر عمل قارون وصرفه فى غير حله وخالف موسى فى فعله وتعدى مارسمه له فخيل بينه وبينه وخسف به وبداره وابتلعته الارض وماكان معه وقل من

يستحق تعليم هذا السحر في العالم وانما اردنا بما ذكرناه و نذكره تلقيح عقول اخواننا
ايدهم الله بالمعارف وتحريضهم على النظر في كل العلوم و المعرفة بمبادي الصنايع
وكيفياتها ليكونوا علماً حكماً ويفارقوا عالم الجهل وصفاته ويتخلصوا من اهله وآفاته
ويرتقوا الى عالم العقل وخيراته وينالوا درجة العلم وبركاته وما اكثر الناس ولو
حرصت بمؤمنين و الموفق لذلك قليل وقليل ماهم ❁ واعلم ❁ ياأخي ايدك الله
تع انه لا ينبغي لاحد من اخواننا ايدهم الله ولا لاحد من اي الناس كان ان يبتدي
بتدبير شئ من الاشيأ ولا صنعة من الصنائع ولا عمل من الاعمال يريد به الصلاح في
امر نفسه و معيشته الا بعد معرفة احوال القمر لانه اخص بتدبير عالم البشر (واعلم)
ياأخي بان الانسان هو الفرد و جميع ما تحته فهو منسوب اليه و هو ملك سمأ
الدنيا وخليفة الشمس على عالم الارض و الشمس خليفة الله تع في السموات
والارض وكل كوكب في فلكه فانما هو ملك ذلك الفلك و مدبره و خليفة الشمس
فيه و الشمس ملك الكواكب و فلكها سيد الافلاك و بها تتصل الحيوة من معدن الحيوة
ومنها تتصل بكل حي ناطق و حساس متحرك و لها صفات بها تختص و تفضل على سائر
الكواكب بما فضلها الله تع و جعل لها القوة الحافظة على جميع الموجودات (واعلم)
ان القمر في جميع اموره كالانسان و ذلك انه يبتدئ بالنشو كما ينشأ الانسان وله زمان
يكون فيه كالصبي و حالة من بعد الولادة وله زمان الحداثة و الشبيبة وله زمان
قوة واستكمال وله زمان كهولة و نقص ثم لا يزال كذلك حتى يعدم وجوده و يغيب
حتى لا يرى و يستانف نشأة اخرى و كذلك حال مسيره في دقائقه و منازله في البروج
يشاكل مسير الانسان في امر معيشته و جميع متصرفاته فاذا كان ذلك كذلك فيجب
على من يريد الابتداء بمثل ما ذكرنا و اولا من عمل السحر الحلال الزجر والفال
والرقى والعزائم وعمل الخواتيم وربط الروحانيات ونصب الطلسمات و وضع
العلامات و دفن الذخائر و استخراجها و جميع ما احب عمله من حل و عقد و اعمال
نيرنجات و قلب الاعيان و تحويل الكيان من كيان الى كيان فليبدء بمعرفة مسير
القمر و معرفة طبائع منازله و يعرفها منزلة منزلة و يصحح مسير الشمس و الكواكب
من التقويم فان ذلك معين على ما يريد الابتداء به و ليكن نظره لذلك من التقويم
السماوي و الحظ الالهي و ينظر الى القمر كل ليلة و يستدل به و بنزوله في
البروج الاثني عشر و نريد ان نبين ذلك و هو مذكور في كتب الحكمأ العلمأ بصناعة

النجوم فان عدم الناظر فى ذلك معرفة المسير فى الفلك بالنظر فى الافاق فلينظر ذلك
فى التقويم الارضى والخط الانسانى الوضعى والكتاب الجزوى فانه سيبلغ بذلك
بعض مايريد انشأالله ❁ فصل ❁ قال الحكيم ان القمر ينزل كل يوم فى منزلة
ومقدار مقامه فى كل منزلة ساعة غير سدس لان المنزلة لاتطلع حتى يمضى خمسة
اسداس ساعة ثم يطلع منزلة اخرى والقمر اذا طلع اول ليلة من الشهر يقيم ستة
اسباع ساعة ثم يطلع منزلة ويزداد كل ليلة ستة اسباع ساعة ثم يطلع فى الليلة السابعة
من الشهر فيقيم الى نصف الليل ثم يغيب ثم يزداد كل يوم ستة اسباع ساعة على
هذا القياس فاذا كان ليلة اربع عشرة يطلع فيقيم الى وقت طلوع الشمس ثم يغيب
ويطلع حين تغرب ويغرب حين تطلع فيكون له بهذه الخلافة خلافة كاملة لانه يتسلم
تدبير العالم عندغر وبها ويغيب عند طلوعها محاكياً لها فى الاستدارة والتمام
واذا كانت ليلة خمسة عشر يتاخر طلوعه ستة اسباع ساعة مثل ماطلع فى اول
ليلة من استهلاله ثم كذلك حتى يطلع ليلة سبع وعشرين مع غداة الفجر ثم يستتر
تحت شعاع الشمس يومين وهو قيامته ورجوعه الى مالكه فيوفيه حسابه ثم ينشئه
نشأة اخرى ذلك تقدير العزيز العليم ثم يظهر فيطلع مثل ما قدمناذكره فاذا نزل
القمر باول الحمل وهو ❁ السرطان ❁ الى اثنى عشر درجة منه وستة اسباع
درجة وهو نارى نحس يصلح فيه من الاعمال مايختص بامور النسأ ويجتنب فيه
لباس الثياب الجدد وترك الاعمال كلها بالجملة وفى هذا الحد تحرك روحانية
تتصل بانفس الملوك والسلاطين ويظهر فيهم الغضب والبطش بالقتل وسفك
الدم والجور والظلم ثم يعم ذلك العالم كله فيظهر من ذلك فى كل واحد بحسب قوته
وماجعل له من قدرته ولايصلح الا ماكان من احوال النسأ ومن تزوج فى هذا اليوم
حظيت المراه عنده وحضى هو عندها واشتر فيه الرقيق والدواب والشأ والبقر
واغرس فيه وازرع وابن البناء فان عاقبة كل ذلك محمودة ولاتواخ فى هذا اليوم
اخاً فان مودة المتحابين لاتلبث ولاتشتر فيه شيئا للتجارة فان عاقبته غير
محمودة ولا تعالج فيه طلسماً ولادعوة بحال ومن ولد فى هذا اليوم ان
كان ذكرا كان فاجراً شريراً لاتلبث الاموال معه ولايحمل فى شيئ
من اموره وان كانت انثى كانت فاجرة مشهورة الفجور مجيبة حظية عند
الرجال حريصة عليهم ❁ البطين ❁ سعد حاريابس وهو اللين جوهراً

فاذا نزل القمر بالحد الثانى من الحمل و هو من اثنى عشر درجة وستة اسباع
فعند ذلك ينحط الى العالم روحانيات معتدلة تصلح ماتقدم من الفساد فى الارض
وتصلح ما كان بافساد المقدم بها و تزيل غضب الملوك من نفوسهم وهو يصلح
لجميع الاعمال و الافعال و مايختص به الرجال دون النسأ فاعمل فيه نيرنجات العطف
والمحبة بالملوك والسوقة و الاخوان ومن احببت من الرجال دون النسا خاصة
و اعمل فيه الطلسمات و النيرنجات الاربعة الموضوعة فى كتاب ارسطماخس
ودبر فيه الصنعة وعالج فيه الروحانيات وادخل فيه على الملوك واسع فى
حوائجهم و اتصل فيه بهم واستفتح المودة بينك و بينهم ولا تتزوج فيه ولا تشتر فيه
رقيقا ولا شيئا من الحيوان التى تريده للقنية ولا تشتر فيه شيئا للتجارة ولا تلبس فيه
ثوبا جديدا فانه من لبس فيه ثوبا جديدا يخشى عليه من السل و ازرع فيه
ولا تكتل غلتك فانه من اكتال فى هذا اليوم غلة لم يبارك له فيها ومن ولد فى
هذا اليوم ان كان ذكرا كان صالحا ناسكا كتوما للاسرار محمود السيرة حسن
المعيشة كثير الاعداء وان كانت انثى كانت فاجرة متهتكة سيئة السيرة مبغضة
فى الناس (الثريا) ممتزجة الحرارة و البرودة سعدة متوسطة وهى من خمس وعشرين
درجة وخمسة اسباع درجة من الحمل الى ثمان درجات و اربعة اسباع من
الثور واذا نزل القمر الثريا فاعمل فيه نيرنجات المحبة و افعالا تختص بالنسأ
والطلاق الماخوذ عن النسأ واحلل عقد السموم و دخن فيه مدخن المحبة
و اعمل الطلسمات ودبر فيه الصنعة وسافر فيه للدعوات و ادخل فيه على
الملوك و اتصل بالاشراف وتزوج و اشتر فيه ما احببت و ابن الابنية و اختلط فيه
بالاخوان و ازرع فيه و احصد زرعك و اكتل غلاتك و البس فيه ما احببت
من جدد ثيابك فان ذلك كله محمود العاقبة نافذ الروحانيات حسن الخاتمة ومن
ولد فى هذا اليوم ذكرا كان او انثى كان صالحا سعيدا محمود السيرة مستور
الدخلة (الدبران) نحس ارضى يابس وهو من ثمانية درجات واربعة اسباع
درجة من الثور الى تمام احد وعشرين درجة وثلثة اسباع منه فاذا نزل القمر
الدبران فاعمل فيه نيرنجات العداوة و البغضا خاصة ولا تدخل فيه على الملوك
ولا تسع فى حوائجهم ولا تتصل بهم ولا تستفتح عملا فى تدبير الصنعة ولا فى تدبير
طلسم ولا دعوة ولا تزرع ولا تغرس ولا تكتل غلة ولا تعالج فيه احدا ولا تتزوج

ولا تسافر

ولا تسافر فان ذلك كله غير محمود العاقبة ومن ولد فى هذا اليوم ان كان ذكرا كان محذوراً خبيث الدخلة والسيرة شريرا قتالا وان كانت انثى كانت فاجرة مستهتكة لا يحبها احد ولا تحظى عنده (الهقعة) نحسة يابسة ممتزجة بسعادة تنحط فيه الى العالم روحانية ممزوجة وهى من احد وعشرين درجة وثلثة اسباع درجة الى اربع درجات وسبعى درجة من الجوزاء فاذا نزل القمر بها فاعمل فيه نيرنجات السموم واخلاطها واعمل فيه الطلسم كله وعالج فيه من الارواح ولا تستفتح دعوة ولا تدبر فيه صنعة ولا زرعا ولا غرسا ولا تزويجا فان ذلك كله غير محمود العاقبة وادخل على الملوك واسع فى حوائجهم واتصل بالاشراف والاخوان واشتر فيه الرقيق والبس فيه ما احببت من جدد ثيابك وسافر فيه فان ذلك كله محمود العاقبة نافذ الروحانية حسن الخاتمة ومن ولد فيه ان كان ذكرا كان مذموما فى الناس كثير الاذى لهم غير محمود وخبيث الدخلة والسيرة شريرا قتالا وان كانت انثى كانت صالحة قليلة الكلام حظية عند الرجال مستورة الحال (الهنعة) لينة رياحية سعدة وهى من اربع درجات وسبعين من الجوزاء الى تمام سبعة عشر درجة وسبع من الجوزاء فاذا نزل القمر بها فاعمل فيه نير نجات العطف والمحبة والمودة ودخن فيه الدخن واحلل السموم واعمل الطلسمات ودبر فيه الصنعة وادع فيه الدعوة وادخل فيه على الملوك واسع فى حوائجهم واتصل بالاخوان واستفتح فيه بالاعمال وتزوج واشتر فيه الرقيق وازرع واحصد واغرس واكتل غلتك وسافر فيه فان ذلك كله محمود العاقبة نافذ الروحانية باقى الزكاء والبركة قال ومن ولد فى هذا اليوم ان كان ذكرا كان حسن السيرة محمودا فى الناس وان كانت انثى كانت حضية عند الناس حريصة عليهم فاجرة مستورا عليها ذلك (الذراع) رياحى لين سعد وهو من سبع عشرة درجة وسبع درجة من الجوزاء الى آخره فاذا نزل القمر به فاعمل فيه نيرنجات الشهوات والمحبة ودخن فيه بدخنها واستفتح فيه اعمالك وادع فيه بالدعوة وعالج فيه من الروحانية كلها ودبر فيه الصنعة واعمل فيه الطلسم وادخل فيه على الملوك واسع فى حوائجهم واتصل فيه بالاشراف والاخوان وازرع فيه واحصد واغرس فيه وتزوج واشتر الرقيق والدواب والبس ما احببت من جدد الثياب وسافر فيه فان ذلك محمود العاقبة نافذ الروحانية حسن الخاتمة فى الزكاة والبركة قال

ومن ولد فى هذا اليوم ذكرا كان او انثى كان سعيدا صالحا محمود السيرة والتدبير ومن تختم بخاتم على فصه صورة هذا الكوكب راى مايحبه ❁ النثرة ❁ سعدة لينة ممتزجة بالنحس وهى من اول السرطان الى اثنى عشر درجة وستة اسباع درجة منه فاذانزل القمر بها فاعمل فيه نيرنجات السموم والقطيعة والعداوة خاصة واعمل فيه الطلسم وادع فيه بالدعوات ولاتدبر فيه الصنعة ولاتعالج فيه الروحانية ولاتلبس ثوبا جديدا فان من لبس يخشى عليه من الحرق بالنار وسافر فيه وادخل فيه على الملوك واسع فى حوائجهم واتصل بالاشراف والاخوان وازرع واحصد ولا تكتل غلتك فيه ولاتتزوج ولاتشتر رقيقا ولا دابة ولاتجارة قال ومن ولد فى هذا اليوم ان كان ذكرا كان محارفا مجدودا مكدودا فى معيشته وان كان انثى كانت سيئة السيرة حظية عند الرجال محببة فى الناس (الطرفة) وهى من اثنى عشر درجة وستة اسباع درجة من السرطان الى خمسة وعشرين درجة وخمسة اسباع درجة منه مائية نحس لين فاذانزل به القمر فاعمل فيه نيرنجات القطيعة والعداوة وعقد الشهوة خاصة ولاتعمل فيه الطلسم ولاتدبر فيه الصنعة ولاتدع بدعوات روحانية ولاتعالج فيه احدالبتة بشيئ من العلاج ومن يلبس فيه ثوبا جديدا اخشى عليه من جراحة تصيبه فيه ولاتدخل فيه على الملوك ولاتتصل بالاشراف والاخوان ولاتتزوج ولا تشتر رقيقا ولادابة فانه من فعل ذلك لم تحمد عاقبة امره واعقبته حسرة وندامة ولا تزرع فيه ولاتحصد غلتك ولاتكتلها فانه من زرع واكتال غلة فى هذااليوم انتهبته الاعداء ولاتسافر فيه وحارب فى هذااليوم فان من ابتدأ بمحاربة عدوه فيه خالطه ظفر به ومن ولد فيه ذكرا كان او انثى كان منحوسا شريرا متهتكا غير محمود السيرة مذموما فى الناس (الجبهة) مائية ممتزجة بالحرارة سعيدة مضروبة بنحس وهى من خمس وعشرين درجة وخمسة اسباع درجة من السرطان الى ثمان درجات واربعة اسباع درجة من الاسد فاذانزل القمر بها فاعمل فيه نيرنجات الاطلاق وحل عقد الشهوة والسموم خاصة واعمل فيه الطلسمات ولاتدبر فيه الصنعة ولاتدع فيه بالروحانية ولاتعالج من الارواح وغيرها وادخل فيه على الملوك واسع فى حوائجهم واتصل فيه بالاشراف والاخوان واحصد فيه وازرع ولاتكتل غلتك فانه من اكتال فيه غلة سرقها منه اللصوص او سرقوا ثمنها وتزوج فى هذااليوم فانه يوم محمود العاقبة واشتر فيه

الرقيق

الرقيق والدواب وسافر فيه وافتتح فيه الحرب فان فيه الظفر والسلامة قال ومن ولد فى هذا اليوم ان كان ذكرا كان داهية مكارا ذا حيل وخدائع وان كانت انثى كانت حظية عند الرجال غالبة الشهوة شديدة الحرص عليهم مستورة الحال (الزبرة) نارية يابسة سعدة هى ثمان درجات واربعة اسباع درجة من الاسد الى احدى وعشرين درجة وثلثة اسباع درجة منه فاذا نزل بها القمر فاعمل فيه نيرنجات عطف قلوب الملوك والاشراف والاخوان خاصة واعمل فيه الطلسمات ودبر الصنعة وادع فيه بالدعوات وعالج فيه من الارواح وادخل فيه على الملوك واسع فى اعمالهم واتصل بالاخوان والاشراف وازرع واحصد واكتل غلتك وتزوج واشتر الرقيق والدواب والبس مااحببت من جديد الثياب وسافر ودبر تدبير الحرب واستفتح الاعمال كلها فان ذلك كله محمود العاقبة نافذ الروحانية حسن الخاتمة تام الزكاء والبركة ومن ولد فيه ذكرا كان او انثى كان سعيد الجد منثورا صلحا ميمونا على والديه واهل بيته محمودا فى الناس (الصرفة) ممتزج الجوهر من النارى والارضى نحس مضروب سعادة وهى من احدى وعشرين درجة وثلثة اسباع درجة من الاسد الى اربع درجات من السنبلة فاذا نزل به القمر فاعمل نير نجات العداوة والقطيعة والتفريق ودخن فيه بدخنها واعمل فيه الطلسمات ولا تدبر فيه الصنعة ولا تدع فيه بالدعوات ولا تعالج فيه من الارواح الروحانية ولا تزرع فيه ولا تكتل غلتك ولا تستفتح فيه الاعمال ولا تدخل فيه على الملوك ولا تسع فى حوائجهم ولا تتصل بهم ولا بالاشراف والاخوان ولا تتزوج ولا تشتر الدواب والرقيق فان ذلك كله غير محمود العاقبة ولا نافذ الروحانية مخشى الخاتمة ولا تلبس فيه ثوبا فانه من لبس فيه ثوبا جديدا اضربه السلطان وخالط فيه الاعداء ودبر فيه الحرب وسافر فيه فان فيه الظفر والسلامة ومن ولد فى هذا اليوم ان كان ذكرا كان خبيث الدخلة داهى الفكر مقبولا عند العامة وان كانت انثى كانت بذية سليطة مذكرة مذمومة عند الناس (العواء) ارضية يابسة سعدة مضروبة بنحس وهى من اربع درجات من السنبلة الى سبع عشرة درجة وسبع درجة منها فاذا نزل القمر بها فاعمل فيه نيرنجات المحبة والمودة بالنسا ولقا الاشراف والاخوان وغيرهم واعمل فيه الطلسمات وادع فيه الدعوة وعالج من الروحانية وازرع واحصد ولا تكتل غلتك فانه من اكتال فيه غلته بغته السلطان بعزم ولا تدبر

فيه الصنعة ولا تحارب ولا تخالط الاعداء وادخل فيه على الملوك واسع فى اعمالهم والبس فيه الثياب واشتر الرقيق وسافر ومن ولد فى هذا اليوم ان كان ذكرا كان ميشوما على اهله ووالديه محدوداً مجازفا مبغضا فى الناس وانكانت انثى كانت حظيـة محبية عـند الرجال ذاعفة وحسـن حال (السماك) ارضى يابس نحس وهو من سـبع عشر درجة وسـبع درجة من السنبلة الى اخرها وينحط فيه الى العالم روحانى نحس فاذا نزل القمر به فاعمل نير نجات العداوة والقطيعة والتفريق بين الاثنين والسموم القاتلة وكل شيئ يؤدى الى مضرة واذا ولا تعمل فيه الطلسمات ولاتدبر الصنعة ولاتستفتح فيه الاعمال ولاتزرع ولاتحصـد ولاتبن فيه الابنيـة ولاتكتل غلتـك ولاتدخل فيه على الملوك ولاتخالط فيه الاخوان والاشـراف ولاتدبر فيه الحروب ولاتتزوج ولاتشتر فيه الرقيق والدواب واجتنب جميع الاعمال الا الحلق والحمام واخذ الشعر فقط ولاتسافر فيه ومن ولد فيه ذكرا كان او انثى كان مشـوما مجد ودامتهتكا سيئ السيرة مذموم العمل (الغفر) وهو من اول الميزان الى اثنى عشر درجة وسـتة اسـباع درجة وهو ورياحى سـعد واذا نزل القمر به فاعمل فيه نير نجات المحبة والمودة والعطف واطلق فيه الاخذ واحلل فيه عقود السموم القاتلة واعمل فيه وادع فيه بالدعوة وعالج فيه الروحانية وسافروا دخل على الملوك واتصل بهم وبالاخوان والاشراف وتزوج و اشتر الرقيق والدواب وازرع فيه واحصد واكتل غلتك والبس ما احببت من جديد ثيابك واستفتح فيه جميع اعمالك ومن ولد فى هذا اليوم ذكرا كان او انثى كان سعيد اميمونا على والديه واهله محببا مسـتورا صالحا ❊ الزبانى ❊ رياحى سـعد مضروب بنحس و هو من اثنى عشر درجة وسـتة اسباع درجة من الميزان الى خمس وعشرين درجة وخمسة اسباع درجة منه فاذا نزل به القمر فاعمل فيه نير نجات عقد الشهوة وحلها وحل السموم القاتلة واعمل فيه الطلسمات وادع فيه بالدعوات ولاتعالج فيه من الروحانية ولاتدبر الصنعة وازرع و احصد ولاتكتل غلتـك فان من اكتال غلتـه فيه تمحقت وذهبت فى مدة و لاتسافر فيه وادخل على الملوك واتصل ولاتلبس فيه ثوبا جديدا فمن لبسه اصابه فيه صرعة من دابة اوسقطة من سطح اوشجرة وتزوج واشتر الرقيق والدواب ودبر فيه تدبير الحروب وخالط فيها

الاعداء وان ولد فيها ذكر كان سعيدا محببانا سكا ميمونا وان كانت انثى كانت
ميشومة على والديها متهتكة فاجرة سيئة السيرة ❊ (الاكليل) ❊ ممتزج بالنار رياحى
وهو من خمس وعشرين درجة وخمسة اسباع درجة من الميزان الى ثمان درج
واربعة اسباع درجة من العقرب فاذا نزل فيه القمر فاعمل فيه نيرنجات العداوة
والقطيعة والتفريق بين الاثنين والسموم القاتلة وكل ضرب منها يؤدى الى قطيعة
ومضرة ولا تدبر فيه الصنعة ولا تعمل فيه الطلسم ولا تعالج فيه الروحانية ولا تخالط
بالملوك والاخوان والاشراف ولا تزرع ولا تحصد غلتك ولا تكتلها ولا تسافر
ولا تلبس ثوبا جديدا فمن لبسه خشى عليه من نهش السباع ولا تتزوج ولا تشتر رقيقا
ولا دابة ولا تستفتح فيه شيئا من اعمال المعيشة ولا التجارة ولا تحارب فيه ومن ولد فيه
ذكرا كان اوانثى كان مستور الحال فامبغضا لا يولد له ولد ويكون محروما
(القلب) مائى سعد وهو من ثمان درجات واربعة اسباع درجة من العقرب الى
احدى وعشرين درجة وثلثة اسباع درجة فاذا نزل به القمر فاعمل فيه نيرنجات المحبة
وتاليف القلوب بالمودة واطلق فيه الاخيذ واحلل فيه عقد السموم القاتلة ودبر
الصنعة واعمل الطلسمات وادع بالدعوة وازرع واحصد واكتل غلتك واستفتح
فيه اعمالك كلها وتزوج واشتر الرقيق والدواب والبس فيه الثياب الجدد فان ذلك
كله محمود العاقبة نافذ الروحانية حسن الخاتمة تام البركة والزكاو من ولد فيه ذكراً
كان او انثى كان سعيدا ابرار كاميمونا محببا حسن التدبير والسيرة مستور الحال (الشولة)
مائى ممتزج بالنار سعد مضروب بنحس وهو من احدى وعشرين درجة من اربعة
اسباع درجة من العقرب الى اربع درجات وسبع درجة من القوس فاذا نزل القمر
بها فاعمل فيه نيرنجات عقدة الشهوة والسموم القاتلة واعمل فيه الطلسمات ولا
تدبر فيه الصنعة وادع فيها الدعوة ولا تعالج من الروحانية ولا تسافر وازرع ولا
تكتل غلتك فمن اكتالها انتهبها الاعداء واللصوص ولا تدخل فيه على الملوك
ولا تسع فى حوائجهم وادخل على الاخوان والاشراف ولا تتزوج ولا تشتر
الرقيق ولا تلبس ثوبا جديدا فمن لبسه اصابته الحمى المنهكة ولا تستفتح شيئا من
الاعمال ومن ولد فيه ذكرا كان او انثى كان مشوما على والديه واهله مبغوضا اليهم
مذموما فى الناس متهتكا سئ السيرة (النعائم) سعدة نارية وهى من اربع درجات
وسبعى درجة من القوس الى سبعة عشر درجة وسبع درجة منه واذا نزلها القمر

فاعمل فيها نيرنجات المحبة وتاليفات المودة واطلق فيه الاخيذة واحلل عقد السموم القاتلة واعمل الطلسمات ودبر الصنعة وادع فيه بالدعوة وعالج فيه الروحانية واستفتح فيه بجميع اعمالك كلها وخالط الملوك والاشراف وسافر وازرع واكتل وتزوج واشتر الرقيق والدواب وحارب فيه فان فيه الظفر والسلامة والبس ثيابك الجدد فان ذلك محمود العاقبة نافذ الروحانيه حسن الخاتمة تام الزكاء والبركه ومن ولد في هذا اليوم ذكرا كان او انثى كان سعيدا ميمونا محببا حسن السيرة مستور الحال ❁ البلدة ❁ نحسة ناريه وهي من سبع عشر درجة وسبعي درجة من القوس فاذا نزل بها القمر فاعمل فيه نيرنجات القطيعة والعداوة والتفريق بين الاثنين والسموم القاتلة وكل شيئ يؤدي الى مضرة وفساد ولا تعمل فيه سوى ذلك من عمل طلسم ولا تدبر فيه صنعة ولا دعوة ولا تعالج فيه روحانية ولا زرعا ولا غرسا ولا كيلا ولا سفرا ولا اختلاطا بالملوك والاشراف والاخوان ولا تتزوج ولا تشتر رقيقا ولا دابة ولا تلبس ثوبا جديدا فمن لبسه بطعن قرحة دامية تخرج عليه ومن ولد فيه ذكرا كان او انثى كان منحوسا ميشوما يموت احدو الدبه ويكون تربيته باسوء حال ويكون متهتكا سيئ السيرة (سعد الذابح) ارضي نحس مضروب بسعادة وهو من اول الجدى الى اثنى عشر درجة وستة اسباع درجة منه واذا نزل به القمر فاعمل فيه الطلسمات ونيرنجات عقد الشهوة والسموم القاتلة وكل علاج يؤدي الى مضرة ولا تدبر فيه الصنعة ولا تدع فيه الدعوة ولا تعالج فيه الروحانية ولا تختلط فيه بالملوك والاشرف وخالط فيه الاخوان وازرع فيه ولا تكتل غلتك فمن اكتال غلته فيه محقت من يده ولا تسافر فيه ولا تلبس ثوبا جديدا فان لبسه لابس اصابته جراحة من عدوه ومن ولد فيه ذكرا كان او انثى كان الذكر ميمونا محدثا حسن السيرة محمود العمل وان كانت انثى كانت حضية عند الرجال حريصة عليهم مؤثرة لشهواتهم متهكة غير مستورة ❁ سعد بلع ❁ ارضي مضروب بنحس وهو من اثني عشر درجة وستة اسباع درجة من الجدى الى خمس وعشرين درجة وخمسة اسباع درجة منه فاذا نزل به القمر فاعمل فيه نيرنجات القطيعة والعداوة والسموم القاتلة واعقد فيه الشهوات واطلقها ايضا واعمل فيه الطلسمات ولا تدبر فيه الصنعة ولا تدع بالروحانيه ولا تعالج من الارواح وسافر وادخل على الملوك والاشراف والاخوان وازرع واكتل غلتك ولا تتزوج فيه ولا تشتر

الرقيق والدواب والبس فيه ما احببت من جدد ثيابك ومن ولد في هذا اليوم ان كان ذكرا كان محدودا امشوما مجارفا متهتكا فاجر اسئ العشرة والسيرة وان كانت انثى كانت ميمونة ستيرة نجيبة عفيفة محمودة السيرة حظية عند الرجال ❁ سعد السعود ❁ ممتزج من الرياح والارض سعد وهو من خمس وعشرين درجة وخمسة اسباع درجة من الجدى الى ثمان درجة واربعة اسباع درجة من الدلو فاذانزل به القمر فاعمل فيه نير نجات المحبة وعطف القلوب بالمودة واطلاق الاخيذ وحلها وحل السموم القاتلة واعمل فيه الطلسمات واستفتح فيه جميع اعمالك وادع فيه بالدعوة وعالج فيه من الروحانية وخالط الملوك والاشراف والاخوان وازرع واكتل غلتك والبس جدد ثيابك وسافر وتزوج واشتر الرقيق والدواب ومن ولد فيه ذكرا كان اوانثى كان سعيداً ميمونا مستورا محببا محمود العمل والسيرة ❁ سعد الاخبية ❁ نحس رياحى وهو من ثمان درج واربعة اسباع درجة من الدلو الى احدى وعشرين درجة وثلثة اسباع درجة منه فاذانزل به القمر فاعمل فيه نيرنجات العداوة والقطيعة والتفريق بين الاثنين والسموم القاتلة وكل علاج يؤدى الى مضرة وفساد ولا تزرع فيه ولا تكتل غلتك ولا تعمل فيه الطلسمات ولاتدع فيه الدعوة ولاتعالج ولاتسافر ولاتختلط فيه بالملوك والاشراف والاخوان ولاتدبر فيه الصنعة ولاتلبس ثوبا جديدا فمن لبسه سرق منه ولاتتزوج ولاتشترر قيقاولادابةومن ولدفيه ذكراً كان ام انثى كان مشوما محوسا يموت عنه والده ويكون متهتكاو يربيه الابعدون ويكون فاجرا خبيثاً سيئ السيرة (مقدم الدلو) وهو من احدى وعشرين درجة وثلثة اسباع درجة من برج الدلو الى اربع درجات وسبعى درجة من برج الحوت وهو سعد رياحى قال فاذانزل به القمر فاعمل فيه نيرنجات العداوة والقطيعه وعقد الشهوة والسموم القاتلة والطلسم ولاتدبر الصنعة ولاتدع واحلل فيه عقد الشهواة وعالج بالروحانية وادخل على الملوك والاشراف وعالج الروحانيةوالبس مااحببت من الثياب الجدد وازرع ولاتكتل غلتك فمن اكتالها عاقبه السلطان بغرم فيذهب غلته اوثمنها ومن ولد فيها ان كان ذكرا كان مشوما مجدودا مجارفا متهتكا خبيث الدخلة سيئ السيرة مذموما عند الناس وان كانت انثى كانت ميمونة سعيدة محببة مستورة حظية عند الرجال (مؤخر الدلو) مائى

سعد مضروب بنحس وهو من اربع درجات وسبعي درجـة من الحوت الى سبع عشرة درجة وسبع درجة منـه قال فاذانزل بمؤخر الدلو وهو الفرغ الاخر فاعمل فيه نير نجات العداوة والقطيعة وعقدالشهوة والسموم القاتلة واعمل فيه الطلسم ولاتدبر فيه الصنعة ولاتدع فيه الدعوة وعالج فيه من الروحانيات وادخل فيه على الملوك والاشراف وحارب فيه وسافر فيه وازرع فيه ولاتكتل غلتك فيه فانه من اكتال غلته فى هذا اليوم يعقبه من السلطان غرم ويذهب ثمنها قال ومن ولد فى هذا انكان ذكرا كان مشوما محدودا مجارفا متهتكا خبيث الدخلة سيئ السيرة مذموما عند الناس وان كانت انثى كانت ميمـونة سعيدة محببة حظية عندالرجال (بطن الحوت) وهو من سبع عشر درجه وسبع درجة من الحوت الى اخره وهو مائى سعد فاذا نزل القمر فاعمل فيه نير نجات المحبة وعطف القلوب بالمودة واطلاق الاخيذ وحل عقد السموم القاتلة واعمل فيه الطلسمات ودبر فيه الصنعة وادع فيه بالدعوة وعالج فيه من الروحانية وازرع واحصدوا اكتل غلتك وسافر واختلط بالملوك والاخوان وتزوج واشتر الرقيق والدواب واستفتح فيه الاعمال فان ذلك محمود العاقبة نامى البركة نافذ الروحانية ومن ولد فيه ذكرا كان او انثى كان سعيدا ميمو ناز كيا محمـودا حسن السيرة فاعقد ايها الاخ هـذه الاسرار الفلكية والتدابير الهرمسية و الانباء الادريسية واعمل بها لنفسـك ولاخوانك فى مصالح دينك ودنياك وامنح به الصفوة من اصحـابك وتدبرها بلطيف فهمك ونافذ بصيرتك تصل منها الى منازل الاخيار (قال) هرمس هذه الاوقات التى تدور عليها روحانيات القمر بهذه الاعمال التى وصفها الحكيم فى الكتاب المخزون وسئل ايضا اى ساعات الليل والنهار احب ان تعمل فيها النيرنج والطلسم فقال احب الساعات الى فى عمل النير نج من ساعات الليل بعدمغيب الشفق الى طلوع الشمس وذلك ان هذه الساعات هى ساعات ساكنة تنبسط الروحانية فى هـذه لان الروحانية مستجنة كامنة خفية بالنهار لشـروق الشمس وضـوءها وانبثاث الروحانيات الارضية وحركاتها فاذا غربت الشمس وغاب ضوءها وشـر وقها انبسطت الروحانيات بحركتها ونفذت فى تدبيرها (قال) هرمس وجدت فى الكتاب المخزون فى اسرار النيرنجات ان خير مايعمل به العامل مايخفيه عن عيون الناس ورؤيتهم وشـروق الشمس وضـوءها وذلك ان عيون الناس جاذبـة

روحانيا تها تمنع ارواح النير نجات فى نفاذها وشروق الشمس يبطل النير نج ويدفع روحانية نفاذه وتمامه (وقال) اعلم ان نير نجات المحبة والمودة والقطيعة وعقد الشهوة وحلها كلها اعمل ليلا من تلك الليالى والايام المقسومة من منازل القمر واعمل الطلسم والصنعة والدعوة وعلاج الروحانية وخلط السموم وعقدها وحلها وعلاج الازواج الروحانية ليلا ان شئت اونهارا واحترس فى ذلك كله من العيون اللامعة والهموم الموذية فانهما يفسدان روحانية العالم الاصغر والاكبر ويزيلانها عن حدودها ويغير ان اعراضها قال وجدت فى الكتاب المخزون انه ليس شيئ من الاعمال الموصوفة فى الاصغر والاكبر الا والعيون ليست اليه باسرع بالفساد من هذه الثلاثة الاشياء النير نج والصنعة ودعوة الروحانية ولذلك امر الحكمأ باخفاء هذه الثلثة واسرارها واكتتامها عن جميع الناس الاعن تليذ مؤتلف الروحانية صحيح العزم تام الطبيعة مامون الصحبة معين على الازدياد من العلوم وقد اتينا دائرة منازل القمر والبروج الاثنى عشر فى هذا الموضع من الصفحة لتقف عليها وتقع تحت الحس السحرى وهذا موضع صورة الاشكال الثمانية وعشرين منزلة وشهور الروم والقبط فى كل منزل ودخول الشمس وطول الليل والنهار وقصر الليل فى دخول الشمس واعيذك ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله تع وايانا بروح منه من العمل بما لايوجبه ولايقتضيه الشرع الاما كان من دفن مال اوحفر بير اونهر اوبناء سفينة اودار اوتزويج اودخول على سلطان اوسفر اوزرع اوغرس اوشراء عقار ومايتنهى بهذه الامور فاما ماعداها فان اخواننا ايدهم الله قدعصمهم الله عن افعا لها اعنى العطوف والشد والربط وماشا كل هذه الاشياء وانما شرحنا ذلك لاخواننا لتعرف كيفية عمل من يعمل ذلك ليكون علمهم محيطا به وايضا لنعلمهم ان الحكمأ لم يفتهم شئ مما يحتاج الناس من امر الدين والدنيا الاوقد تكلموا وعملوا عملا واظهروا خواص الاشيأ التى يتعجب منها عوام الناس وليعلموا ان الله تع لم يوجد شيئا باطلا كما قال سبحانه وماخلقنا السموات والارض ومابينهما لاعبين ماخلقناهما الابالحق فاذا تاملت هذه الحكمة وتدبرت هذه الصنعة وعرفت هذا السر واطلعت على حقيقة هذا السحر الذى يسحر العقول وبانت لك الاشياء بحقائقها وتعلمت كيف تسحر من هو من الناس وتبين لك ماخفى عن غيرك من الغافلين من الامور الالهية فانتبه

ايها الاخ من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وايقظ من قدرت عليه من الغافلين ليحصل
لك النفع العاجل والخير الواصل فى الدين والدنيا بلغك الله تع ايها الاخ
البار الرحيم منازل الاخيار المصطفين ورقاك الى منازل الملائكة المقربين وايدك
وايانا بروح منه وجميع المؤمنين برحمته آمين هذه الدائرة وعدتها ثمانية وعشرين
منزلة التى ذكرها صاحب الاسطيطاس ذكرنا فى هذه الرسالة التى هى من جنسها
ونريد ايضا ان نذكر طرفا من النيرنجات المعينة على ما يراد منها فما وجدنا ها فى
كتاب هرمس المثلث بالحكمة فانه قال بعد تقسيم القمر وسيره ان النجوم السبع قد
تقسمت للتدابير بروحانيتها ومسيرها فى الطوالع الاثناعشر وذكر ان القسمة الاولى
لم تبطل ولم تنتقص وانه الاصل فى القسمة الاولى غير ان هذه الروحانيات اللاتى
هى السبع قد ضربت الاثناعشر بقسمتها وغلبت عليها روحانيتها وقسمتها بالدقائق
والثوانى والتسديس والتربيع والتثليث والمقابلة والمقارنة والحقتها بتدبيرها
فى المواليد خاصة وثمار الاعمار مما ينقص من هذه القسمة فى منازل القمر ومسيره
وذلك ان القمر هو السعد الثانى ومسيره اسرع النجوم مسيرا فى منازله واقدران
يبلغ بروحانية جميع النجوم بسرعة حركته وذكر ايضا فى كتابه انه ليس من
حكيم الا فهو محتاج الى معرفة هذه القسمة لانها الاساس بتدابير الاعمال والصنعة
قال ووجدت ايضا من اسرار العلوم الخفية فى اخذ هذه الاعضاء الروحانية
من العالم الاصغر والحيوان المتحرك انه قال يوخذ الدم من العالم الاصغر فى حجامته
وفصده وجراحته وهو يجرى وسعد راسا وحاسة واما دم الحيوان المتحرك
فلا يجوز الادم الاوداج فى الذبح وذلك ان العالم الاصغر كامل الطباع فى تركيب
الجوهر تام الروحانية فى الاعضاء السبعة فى الاجزاء الاثناعشر واما سائر الحيوان
المتحرك فناقصة التركيب فى الجوهر فلا يجوز الادم الاوداج فى مجارى النفس
وعلاقة الحيواة وروحانياتها قال واذا اخذت الدم من العالم الاصغر فان اردت
استعمالها رطبا فاجعلها فى قارورة وعلقها فى شمس حارة او بيت وتوقد فيه النار
فى حائط بوتد واشدد راس القارورة بقطنة ثم دعها يوما حتى يسكن
جوهره ويرتفع ماؤه ولينبت طبيعته فوقه بوهج الشمس او مادة الحرارة فى
البيت الذى توقد فيه فاذا تم ذلك يوما او ليلة لتمام اثنى عشر ساعة فارفعه وصب
الماء المرتفع على راسه وخذ ما سكن منه فاذا اردت استعماله رطبا استعملته وان

اردت تجفيفه صبه على جام وضعه فى الشمس ومكنه بغطاء من غبار الهواء واجعله بالليل فى مكان لين سخن ودبره ابدا كذلك حتى يبرد وينعقد وجففه وارفعه عند ذلك فى قارورة لطيفة حتى يحتاج اليه فامادم الحيوان المتحركة فانك لا تحتاج الى تدبير • كذلك وذلك ان طبيعة الحيوان المتحركة ليس بتامة ولا كاملة ولا يحتاج الى تدبيره فى الشمس وتصفية مائه المرتفع من فساد جوهر الطبيعة فان اردت استعماله رطبا فخذه فى قدح وضعه ساعة حتى يسكن وجففه واستعمله وان احببت استعماله يابسا فجففه فى الشمس على الصفة الاولى ثم ارفعه فى قوارير واستعمله وليكن ماتاخذ من الدم دم الاوداج من اول قطرة تسيل منه الى ان تاخذ حاجتك منه وخذ ذلك فى قارورة وطشت ولا يصيبن الارض شئ منه ﴿الدماغ﴾ قال وخذ الدماغ من العالم الاصغر والحيوان المتحرك وارم بسطته وهى الجلدة الرقيقة التى هى محيطة بالدماغ وارم بما ضربه والعروق المتعلقة به وارم بعضيضته وهى الدودة المتخيلة فيه فاذا نفسه من ذلك كله وان اردت استعماله رطبا فاستعمله وان اردت تجفيفه فابسطه فى جام وضعه فى الظل فى مكان بارد مغطى حتى يجف وارفعه فى قارورة نظيفة حتى تحتاج اليه (المخ) واما المخ فتبرزه من العظام فى جام فان اردت استعماله رطبا فاستعمله وان اردت تجفيفه فابسطه على جام وضعه فى الظل فى مكان بارد مغطى حتى يجف واستعمله فيما تريد (المرارة) ان اردت استعمالها رطبة فسلها فى قوارير واستعملها وان اردت تجفيفها فعلقها فى الشمس حتى تجف وارفعها وان اردت استعمالها فاوضعها واخرج المرارة من جوفها واخرج الجلد وارم به واستعملها فيما تريد (الشحم) خذ شحم الكلية المسعة من العروق فاذبه فى ضجير ثم صف الذائب منه فى شربة مملوة ماء حتى يبرد ويذهب زهومته ونتنه ثم ارفعه فى قارورة واستعمله فيما تريد (الانفحة) خذ الانفحة فعلقها فى الظل حتى تجف ولا تستعملها رطبة وغير ذلك من اللحم والكبد والرية وغير ذلك من حيوان الماء فخذ ذلك وكل العدد الذى وصف لك كله ولا تطعم منه احدا شيئا فان اردت اخذ الخذفة فارم جلدتها عنها قبل ان تجف واستعمل الباقى قال فى كتابه اذا اردت ان تطعم شيئا من هذه الاخلاط احدا فى طعام فاعمل من الطعام مايا كله الانسان الواحد واخلط ذلك به وامزجه فيه وليكن ذلك الطعام حلوا تعمله او لحما تشويه بيدك او قراصا محشوة ثم اطل ذلك الخلط عليه حتى تديبه

بالنار سخنا ذائبا قبل ان يبرد ان كان لحما او اقراصا فان كانت حلوا فاخلط بها قبل فراغك من صنعتها اذا قاربت الادراك قبل ان ترفعها عن النار ولايا كان احد منه سوى من عملت له هذا فى نيرنج المحبة والعداوة والسموم وعقد الشهوة والاطلاق وحل السموم وسائر العلاجات الموصوفة دبر كذلك كلها وقال فى كتابه ان عامل النيرنج وصانعه ينبغى له ان يجمع وهمه ويصحح عزمه ونيته فيما يعمله تصحيحا لا يشوبه شيئ وذلك ان هذه الروحانية تنفذ وتقوى بصحة نيته وهمه واذا دخل عليها فى بابها شك او ريب ضعفت الروحانيات فلم تعمل ولم تنفذ واذا اردت ان تخلط نيرنج المحبة والعطف والمودة فقل وانت تعالج ذلك بصحة من عزمك ووهمك هذا تاليف المستحبة فى طبيعة فلان بن فلان بالمودة والعطف والمحبة وقد حركت روحانية الساكنة فى قلب المستحبة فى طبيعة روحانية هذه الاخلاط وقوتها على فلان بن فلانة وهيجته بالمحبة والموده تهيجاقويا مثبتا شديدا كحركة النار وقوتها وتهيج الريح وهبوبها ولاتزال تقول ذلك حتى تفرغ منه فاذا فرغت منه فاخفه عن العيون الناظرة وشروق الشمس وشعاعها ومس ايدى البشر وشمهم فان امكنك ان تطعمه من يدك فافعل فانه انفذ واقوى وان لم يمكنك فادفعه الى كتوم امين وتقدم اليه ان لا يشمه ولا ينظر اليه ولا يضعه فى الشمس حتى يطعمه اياه وان اردت ان تعمل لنفسك فسم نفسك فيما تريد ان تطعم او تدخر وان اردت ان تتمسح بخلط من الاخلاط لتحضى عند الناس جميعا او تدخره بدخنة فتقول حين ترفعه على كفك او حين تطرح الدخنه فى النار جذبت الروحانية المعقودة فى اعين البشر المتصلة بقلوبهم الى نفسى بالهيبة لى بقوة هذه الروحانيه التى يمسك بها جذب شعاع الشمس نور العالم الاكبر وقواه وجعلت نفسى وروحانيتى مرتفعة على انفسهم وروحانياتهم بالهيبة والاعظام كارتفاع نور الشمس على نور العالم وقواه واذا اردت ان تعمله للعداوة والتفريق فقل قطعت بين فلان بن فلانة وفلانة ابنت فلانة بقوة الارواح الروحانيه وفرقت بينهما كافتراق النور والظلمة والقيت بينهما العداوة والبغضا كعداوة الماء والنار واذا اردت ان تحل العقد فقل حللت واطلقت القطيعه البائنة الثائمة الروحانيه بين فلان ابن فلانه وفلانه ابنت فلانه بقوة هذه الارواح الروحانيه وقعتها فعل النور للظلمه والحيوة للموت واذا اردت ان تعقد الشهوة

وحركانهاقل عقدت روحانية شهوة فلان بن فلانة عن فلان بن فلانة بقوة هذه الارواح الروحانية كعقد الجبال المعقودة وصخورها واذا اردت ان تحل هذا العقد فقل اطلقت عن فلان بن فلانة عقد روحانية شهوة فلان بن فلانة المعقودة بقوة هذه الارواح الروحانية كاخلاق الشمس النيرة ظلمة العالم وارواحها واذيبها كذوبان الموم بالنار والثلج من الشمس واذا اردت ان تعمل شيئا من هذه النيرنجات فى صلاح الارواح فقل نفيت وقمعت الروحانية الكامنة فى جسم فلان بن فلانة بقوة هذه الارواح الروحانية كقمع الشمس الظلمة و الماء النار واذا اردت ان تعمل شيئا للهوام و السباع دخنة او غيرها فقل دفعت فطردت روحانية الهوام و الذباب والسباع القاتلة بقوة هذه الارواح الروحانية كدفع النور للظلمة وطرد السنانير للفار وكلما اردت ان تعالج شيئا من هذه النيرنجات فصحح وهمك فيه واستعمل فى ذلك التحفظ والتحرز وحسن العمل والتثبت والرفق ولا تعملن شيئا بخرق ولا عجلة فان الخرق والعجلة ضد الرفق والتثبت فتكلم فى ذلك كله بكلام فى معنى ما يعمل به فان الكلام فى النيرنج يقوى الروحانية الكامنة وينفذها وذكر فى كتابه ان النيرنج اربعة اجزاء جزء منه الاخلاط الصحيحة التى توخذ على الموازين المقدرة وجزء منه صحة الهمة والعزم والنية وجزء منه الكلام المقوى لروحانيته وجزء منه حرزه وحفظه من العيون اللامعة والايدى اللامسة واشراق الشمس وضوءها قال واذا اردت شيئا تقطع السنة الناس عنك او غيرك فقل سترت على فلان بن فلانة او على نفسى بستر النور المضئ وقطعت السنة الناس جميعا عنه او عنى واسبلت على اعينهم سترا روحانيا دافعا لمنا ظرهم الخبيثة قاطعا لا لسنتهم الموذية قامعا لهمتهم الموذية و اذا اردت ان تهتك ستر انسان او تفضحه فقل هتكت ستر فلان ابن فلانة بقوة هذا الروحانى كهتك شعاع الشمس غلظ الضباب وفضحته وجعلته غرضا لروحانية الالسنة بالروح المذموم كغرض السهام الذى يتعاوره الرماة وذكر فى كتابه انه ساله فقال له هل ان هذه الوحوش والسباع والطير والهوام كيف تشاء يصاد ذلك والطير هل اليه وصول بحيلة ليس كحيلة العوام وصيدهم قال نعم وجدت فى الكتاب المخزون من اسرار العلوم الخفية فقال له انت ايضا مجاذب بروحانيتك العامة المستعملة جميع اسرار العلوم الخفية ولطائفها كجذب شعاع الشمس نور العالم وقواه

ولست تعقل عن شيئ من العلوم الخفية والاسرار اللطيفة الا جذبتها بروحانيتك
قال وانا مبينك عما سئلت ومبين لك الحق ومفسر ذلك فى الاسرار فى اخذ هذه
الوحوش والسباع والطيور بحيلة الحكمة فاستر امرك وسل عما بدالك اجبك
واطل الفكر والنظر فى الامور الغامضة المغلقة عليك فان بيدى مفاتيح الاعمال
واسرار الاسرار وعلل الاسرار ولست اكتمك منها شيئا فاذا اردت ان تاخذ هذه
السباع والوحوش والطيور وتذل لك روحانياتها ويشتاق اليك طبائعها من
غير ان يصيبك اذى ويتنا ولك مكروه اويستصعب عليك اخذها فاعمل اربع
اخلاط تاخذ بها جميع الحيوان المتوحشة فى قسمة النجوم السبعية الخلط الاول
يسمى بادميا تعمله لجميع السباع كلها والثانى يقال له سمومديا تعمله لجميع الوحوش
كلها والثالث يقال له عموديا لجميع الطيور الوحشة والرابع يقال له رعوديا لجميع
الهوام الدبابة كلها صفة بادميا للسباع كلها تاخذ من دم الفرس اربع اواقى ومن
شحم الضبعة اوقية ومن دماغ الضبعة اربع مثاقيل ومن مرارة الطير مثقالين
ومن مرارة السنور الاسود مثقالا ومن شحم الخنازير ثلثة مثاقيل ومن دماغ
الحمار اربع مثاقيل ومن مرارة الغراب ومرارة النسر ومرارة العقاب ومرارة
الديك من كل واحد مثقالا ومن دم الثعلب اوقية ومن شحم الارنب ودماغه من
كل واحد اربع مثاقيل ثم تجمع الدهنين فى طنجير وترفعه على النار حتى يسخن
فاذا سخن طرحت عليه الدماغ حتى يذوب ثم طرحت عليه الشحم حتى يذوب ثم
اطرح عليه المرارات كلها رطبة حتى يختلط به فاذا اختلط جميعا اخذت من
البروج المسحوق اربع مثاقيل ومن سدقوس المرضوض عشر مثاقيل وهو
البلادر ومن سلخ الحية المدقوق مثقالين ومن الكبريت الاصفر والزرنيخ
الاحمر من كل واحد خمس مثاقيل فاذا اختلط ذلك فى النار جميعا فارفعه عندك
ودعه حتى يبرد فاذا برد فاجعله فى زجاجة محرزة وارفعها فاذا اردت اخذ سبع
من السباع كالكراسى والفيلة والريبال والاسد والعربيان والرمان
والعرمان ومادون ذلك من السباع القاتلة المقسومة فى قسمة النجوم
السبعية فخذ رطلا من شحم كلب اى الالوان كان فاطله من هذا الخلط الذى
عملت وهو البادميا لون اربع مثاقيل فجعله فى مسعط وترفعه على
النار حتى يذوب ثم اطله عليه ثم تاخذ من البادميا مثقالا ومجمرة فيها جمر وغضى

الى

الى مكان هذه السباع فتدخن بالمثقال والشحم فى يدك فتقول اخذت روحانية كذا ايتها السباع اردت باسمه بقوة هذه الارواح الروحانية وسقت بها الى نفسى سوق الريح السحاب ادعوك ايتها الروحانية الكامنة فى جسم كذاوكذا تسميه بعينه بقوة هذه الارواح الروحانية فاجيبينى طائعة ووافى ذليلة فانك اذا دخنت بذلك وتكلمت بهذا الكلام لم يلبث ذلك السبع الذى تريد فانه لايملك نفسه حتى يتكالب عليه فيا كله فاذا اكله ذل وخضع وصار مثل الرجل السكران والتقمت روحانيته فان احببت شده بحبل فافعل وسقه صحيحا حيث شئت فان احببت فاذبحه فى المكان وخذ من اعضائه الذى تريده صفة السمود يا للوحوش تاخذ من دم الكلب الاسود خمس اواقى ومن دماغ الخنزير اربع مثاقيل ومن شحم الارنب اوقية ومن مرارة الايل وشحمه من كل واحد مثقالين ومن دماغ الغداف اربع مثاقيل يجعل الدم فى طنجير ثم يطرح عليه الشحم حتى يذوب ثم الدماغ ثم المرارة فاذا ذاب واختلط فخذ من قرن الايل المسحوق وزن عشرة مثاقيل ومن حافر حمار الوحش المسحوق مثقالا ومن حب السروج خمس مثاقيل ومن الكرفس الجبلى وهو الفطراساليون والسيساليون من كل واحد اربع مثاقيل يسحق ويطرح فيه ويخلط ثم يرفع فى اناء زجاج فاذا اردت احد وحش من الوحوش فخذ قدر اوقية من دم الانسان اجعله فى طنجير وسخنه على نار لينة ثم اطرح عليه من هذا الخلط اربع مثاقيل حتى يذوب فاذا ذاب فخذ حزمة كرفس جبلى رطب فانقعه فى ذلك الدم المذاف فيه السويدا ثم ارفعه على شئ نظيف حتى يشرب ذلك ثم خذه وخذ مثقالا من السمود يا ومجمرة فيها نار واذهب الى مكان تلك الوحش فاطرح الدخنة على النار ثم تكلم بالكلام الاول الذى وصفت لك فى باب السباع والوحشة الذى تريده بعينه فانه لايلبث ان اتى اليك فالق اليه كرفس الذى معك حتى يعتلفه فاذا اعتلفه تعبدت روحانيته وذلت لك طائعة خاضعة فاذبحها ان شئت اوسقها بالحبل كيف شئت صفة العمود يا بالطيور الطيارة تاخذ من دم عقاب اوقية ومن دماغ نسر ومن دماغ صقر ومن دماغ شاهين من كل واحد مثقالا ومن شحم الكركى وشحم البط من كل واحد خمس مثاقيل ومن مرارة البومة والهامة ومرارة الغداف ومن كل واحد مثقالا يسخن الدم فى طنجير ويطرح عليه الشحم ثم الدماغ ثم المرارا حتى يختلط ذلك كله فيه

فاذا اختلط فخذ من حب النيروج المسحوق و حب الصنوبر المسحوق من كل واحد خمسة مثاقيل و من السمسم و الحنطة و حب القرصاد من كل واحد مثقالا تسحق ذلك جميعاً و تطرحه على ذلك الدواء و اخلطه فاذا خلطته به معاً فادفعه فى زجاجة نظيفة فاذا اردت اخذ طير فخذ كيلجة سمسم و من العمود يا اربع مثاقيل فاذبه فى ماء الهندباء قدر رطل و اطرح السمسم فيه حتى يختلط ثم ارفعه حتى يجف فاذا جف فخذه و خذ من العمود يا مثقالا و بجمرة نار و اذهب الى مكان الطير الذى تريد فبخر به و تكلم بالكلام الاول و تسمى الطير فانه ياتيك فاذا اتى فاطرح له السمسم حتى اذا اعتلفه ذلت لك روحانيته و ان كان من الطيور اولى نهش فخذ عصفورا او اذبحه و انتف الريشة و خذ مثقال من العمود يا فاذبه فى مسقه و اطل به ذلك العصفور و احمله معك و اطرحه اليه فاذا اكله ذلت لك روحانيته و خضع فاصنع به ما بدا لك صفة الرعود يا للهوام تاخذ دم الايل اوقى و من دماغه و شحمه من كل واحد مثقالا و من دماغ الارنب مثقالين و من انفحة الظبأ و انفحة الاغير الاهلية من كل واحد نصف مثقال و من قرن الايل المسحوق و قرن العيربان مثقالا و من شحم الافعى مثقالا يجعل ذلك الدم فى طنجير و يسخن و يطرح عليه الشحم و الادمغة و الانفحة و القرون حتى يختلط ذلك عليه جميعا فاذا اختلط فارفعه فى زجاجة نظيفة فاذا اردت اخذ شئ من الهوام الدبابة فخذ شيئا من لبن امرأة فى مشربة نحاس و اذب فيه مثقالين من هذا الخلط ثم خذ مثقالا منه و بجمرة فاذهب الى مكان ذلك الهوام من الافاعى و القنفد و الورم و غير ذلك فدخن بذلك المثقال و تكلم بذلك الكلام الاول و سم ذلك الضرب باسمه فانه لا يلبث ان يخرج اليك فتضع المشربة بين يديه حتى يشربه فاذا شربه ذلت لك روحانيته فان لم يكن من الهوام التى تشرب اللبن مثل العقارب و العظايات فخذها حتى يخرج اليك فان روحانيتها مجموعة لا تمتنع عليك فان عارض معارض و قال لا اختلاف بين العلماء بخواص الاشياء لان الحيات تنفر من قرن الايل ابعد نفار و احد فاذا احس فى داره بحية دخن بقرن الايل حتى تهرب الحية على دور كثيرة فكيف جعلته انت فى الادوية التى تصاد بها الهوام فقال الست تعلم انا ننفر من رائحة البصل و الثوم ابعد نفار و اذا وقع مع التوابل فى القدور استطبناه و كذلك الخردل و الفلفل نكرهه على الانفراد و نلتذ به اذا وقع فى الطبخ قال فسئلت

الحكيم فقلت له الست ذكرت ان فى بعض هذه السباع وادواتها واعضائها سموما موذية تقتل بالرائحة قال بلى قلت كيف يحترس الرجال من ذلك وقت اخذ هذه السباع قال حرزه فى الاخلاط التى وصفت لك قلت كيف يصنع قال ياخذ من الخلط الذى يستعمل فى اى الانواع اراد فيبدأ قبل كل شئ فيذيب شيئا منه قدر نصف مثقال بقدر نصف اوقية دهن السمسم ويمسح به يديه ومنخريه وفمه ووجهه ساعة ويوقد منه مسعارا رقيقا ثم يعمل ما وصفت لك فان ذلك يكون حرزا له من كل شئ يخوفه من عادية السموم قال التلميذ فقلت للحكيم وجدت فى ذلك الكتاب مع قوة روحانية هذا الكلام الذى يتكلم به على الدخنة للبهيمة التى لا تعقل ومامعنى الكلام بحيوان لا عقل له ولا فهم وان الحكيم الاول قطع الكلام على نيرنجات العالم الاصغر لتركب عقله وفهمه فاباله وسمع ذلك الحيوان الذى لا عقل له فاجابه الحكيم هذا الكلام لم يوضع لشئ مما ذكرت ولم يقسم على العقل والفهم وقد وجدت فى الكتاب المخزون ان جواهر الكواكب الذى وصفت لك ماخوذة من الروحانية الاولى المؤلفة فى تركيبك الذى هو الانسان لانه لايتم الا بتحريك منك بجمل ذلك الكلام لك لا للغير هذا من اسرار العلماء فاحفظه ولا تخرجه الى الغير فانه يكون فسادا عظيما وتحت ما اخبرت لك كنز عظيم وان وقفت لفهمه وانما هو لك لا للحيوان ولا للعالم الاصغر لانه لايتم الا بتحريك منك بجمل ذلك الكلام لك لا للغير وهذا من اسرار العلماء واعلم ايضا ان جواهر الكلام وروحانيته امر بن جما جميعا فانقادت لهما الروحانية المستجنة فى الاجسام من العالم الاصغر وتلك الروحانية فى ذاته سامعة عاقلة ومما يدلك ان هذا الكلام لم يوضع على معنى ماقلت ان النيرنجات التى تعملها للعالم الاصغر انما تتكلم عليها من حيث لايسمع الانسان ولايبصره ومن لم يسمع شيئا ولم يبصره ولم يفهمه فانما تصل الى روحانيته الكامنة فى جسمه ارواح تلك الاخلاط والكلام من حيث لا يعقله ولا يفهمه ولا يراه ثم يتحرك ذلك فى باطنه بالمعنى الذى عمل له من الحب والبغض والعقد والحل ونحو ذلك وكذلك الحيوان المتحرك ايضا انما تصل تلك الارواح الى روحانيتها المستجنة فيها من حيث لاتفهم ولا تعقل ولاترى هذا ان صدقت روحانيتك ولم ترتب فيما تعمله فتسوقها الى ذلك المكان دعت اليه طائعة لروحانيتها الحيثة وليس هذه النيرنجات المعمولة على

الحيوان المتحركة باعجب من النير نجات المعمولة على العالم الاصغر بل سائر العالم
الاصغر فى ذلك اعجب بما فيه من تركيب العقل و الفهم وقوتهما ولو ان العالم الاصغر
ابطل هذه النير نجات المعمولة وقطعها فى فهمه كان حريا بذلك لتمام تركيبه وكمال
خلقه كما انه لو عملت نير نج العالم الاصغر واحس منك بذلك و لم يستشعر انه
عامل بطل فعلك فاعرف هذا فقلت له هل بقى فى هذا الباب مالم يات عليه الشرح فى
هذا المعنى فقال و ليس قدر ما ذكرنا الا كقدر قطرة من بحر وأن فى علم روحانيات
الكواكب ومعانيها ومعرفة اوقات العمل لها و لباسها و دخنها و الكلام الذى
يحتاج لكل واحد منها و ما يظهر من افعالها لمن وقف بمعرفة علمها عجبا
عجيبا فاقل ما فى ذلك العلم انه من التمكن ان يؤدى العالم الاصغر فى منامه
ماتدوم من جهته فينقاد اليك خاضعا طالبا ان يرى اقبالك عليه وقبولك
ما يبذله لك سعادة عظيمة وغير ذلك مما شاهدت من عجب هذا العلم انى كنت
بجزيرة اوال و كان بها رجل من المتصلين بحبل الله عالما بهذا العلم فقصدته زائراً
فرأيت قوماً من أهل البلد قد دخلوا عليه وشكوا اليه غمهم بمحبوس لهم
قد حبسه امير البلد فى جناية جناها قالوا لقد طرحنا انفسنا على الوزير و الحاجب
وخواص الامير فلم ينفعنا ذلك وقد بذلنا له من الرشوة بحسب طاقتنا فلم يقبل وقد
ذكرلنا عنه انه قال لابد لى من قتله فاطرق ذلك الفاضل اطراقة ثم رفع راسه
وقال الليلة فى اخرها صاحبكم عند كم فامضوا ولا تشعروا احدا بما القيته اليكم
فخرج القوم من عنده فقلت له على طريق الملاعبة قد اوحى اليك ان الامير
الليلة يطلق هذا المحبوس قال لى سوف ترى فقلت ولا يجوز ان يطلقه غدا فقال
ان تاخر اطلاقه الليل لم يصح اطلاقه الى ستة اشهر وكسر وانما قد اتفق سعادة لهذا
المحبوس ان جاؤنى هؤلاء القوم فى هذا اليوم واشتغل بحديث آخر وخرجت من
عنده فلما كان من الغد اتيته مسلماً فوجدت القوم الذين جاؤه بالامس قد سبقونى الى
عنده وهم شاكرون له بما بشرهم به من تخلية المحبوس و يسالونه عن عمله بذلك فقال
لهم الطالع الذى دخلتم به شهد ان محبوسكم فى هذه الليلة يطلق ولم يكشف لهم
عن حقيقة الامر ورايت غلاما شابا مصفر اللون قد نهكه الحبس و القيد فاقبل
الشيخ على الشاب فقال له حدث هذا الرجل كيف خلاك الامير البارحة فالتفت
الى الشاب الذى كان محبوسا فقال انى كنت محبوسا فى المطمورة مطروحا و انا

مكبل بالحديد وقد هددني السجان في اخر يوم امس وقال بان الامير قد انفذ بان يحمل اليه قوم قطعوا في البحر الطريق وانه ينظر اولئك وانه يصلبك في جملتهم ذكرلي هذا عند اصفرار الشمس فبكيت طول ليلي ولم يحملني النوم اصلا فبينا انا كذلك وقد عبر من الليل النصف الاول اذ سمعت حركة شديدة وباب المطمورة يفتح ففزعت وشلت راسي الى السماء مستعينا بالله تع واذا الجماعة من الخدم قد نزلوا وحملني احدهم بحديدي فادخلت على الامير فاذا به قائم فلما رآني قال حطوه برفق واستدعى من فك الحديد عني وسالني ان اجعله في حل ففعل بي وامر بان اجعل في جملة خدمه واثبت لي رزقا جاريا مع خاصته وافرج عني وهذا حالي وقاموا فخرجوا من عنده فجددت السؤال للشيخ ورغبت اليه ان يعلمني السبب في تخليته اذ لم يقل لهم انه سيخلي الليلة الا عن فائدة فقال لايمكنني ان اخبرك في هذا اليوم فان صبرت ثمانية وعشرين يوما اعلمتك فقلت له اني من الصابرين فلما انقضت الايام جددت السؤال فقال هؤلاء القوم الذين جاؤ وحدثوني بحديث المحبوس قوم اخيار يلتزمني امرهم ورايتهم مغمومين بهذا المحبوس فقلت لهم ماقلت ولما كان في تلك الليلة على ساعتين من الليل تجردت وعملت نيرنج المريخ وقصدت بالنيرنج الامير والمحبوس فاطلقه كما رايت فقلت للشيخ احب ان تعلمني سبب اطلاقه له فقال سبب ذلك ان الامير راى فيما يرى النائم كان قد دخل عليه رجل اشقر ازرق على راسه شعر وهو مكشوف الراس وبيده سيف مجرد يقول ان لم تخل في هذه الساعة فلان بن فلان المحبوس عندك وجائت الليلة قطعت راسك بهذا السيف فكان هذا سبب التخلية له فاستطرفت ذلك واستعظمته فقال لي اياك ان يسمع منك هذا في هذه المدينة احد مادمت انت بها فضمنت له ذلك وقلت وللمريخ نيرنج يعمل فقال لزحل لباس سواد وللمشتري بياض وللمريخ حمرة وللشمس اصفر وللزهرة اخضر ولعطارد ملون وللقمر سمكون ولهم مع ذلك دخن وبخورات واشياء اخر يعرفها العلماء الواقفون على اسرار الخليقة مثل اكاليل يحتاج في عمل بعضها فان ابسه يضعها العامل على راسه ومخانق سلعه يتقلد بها فان كان العمل لزحل احتاج ان يكون الاكليل من شكوك والمخانق من عظام والات اخر لكل واحد منها لو شرحتها لك لكثر تعجبك منهم ولكل واحد آلة لا تصلح للاخر يعرفها العلماء الواقفون على اسرار

الخليقة وروحانيات الكواكب فقلت له قد عارضني في هذا الموضع سوال ولست سائلا عنه لشك عرض الا الاستفهام حسب فقال لي ذلك العالم الفاضل هل سؤالك فقلت له الانبياء عليهم السلام ما وقفوا على هذا العلم فتبسم وقال لي يا مسكين ثمانة عكس علم الانبياء عليهم السلام فقلت له ما سمعنا انهم تصغوا في دعاء الخلق او تعبوا التعب العظيم وطلبوا اوهربوا من ايدي اعدائهم اسرا ومنهم من نادى امره مع اعداه الى ان قتل فياليت شعري مع قدرتهم على هذا العلم الشريف لم لا يعملون لاعدائهم من هذه النيرنجات ما كان يضطرونهم معها الى اجابتهم فقال لي ما احسن ما سالت الآن الانبياء عليهم السلام ارسلهم الله تع لنجاة الخلق ولان يطبوا انفسهم المريضة بالعلوم الالهية التي تكون شفاءها وتستدعيهم الى العلم الاختياري كما قال الله تع لا اكراه في الدين ولعل كثيرا من الناس لا يفرق بين الدين والشريعة فاما الدين فلا اكراه فيه فان اكره عليه لم ينفع الذي اكره على قبوله لانه امر الهي واما شريعة الدين فهو الذي يقع الاكراه فيها لانها امر وضعي سني دنيوي به يكون ثبات الدين ودوامه فلهذا اكره الناس عليه وهو ظاهر الاسلام واما الدين الذي هو الايمان فلم يكرههم عليه ولذلك قال الله تع افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين فلهذا قال النبي صلعم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا قالوها حقنوا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فقيل يا رسول الله من قال لا اله الا الله دخل الجنة فقال نعم من قال مخلصا دخل الجنة قيل له وما اخلاصها فقال معرفة حدودها واداء حقوقها فقيل يا رسول الله ما معرفة حدودها واداء حقوقها فقال نعم انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد ها في المدينة فليات الباب فارشدهم الى من يشرح لهم ذلك الذي يؤدي الى الدين الاختياري الى محض الثواب لان الاكراه على الاسلام صورة معروفة في الشريعة قال الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فلم يستعمل الانبياء عليهم السلام هذا العلم لاحوال احدها انه ضرب من الحيلة والمكر فلم يمشوا بذلك وثانيها انهم لو فعلوا ذلك لكان اجابة الناس الى الخديعة لا الى العلم الذي به نجاة انفسهم وكان يفوتهم الغرض الذي جاؤا فيه الذي هو نجاة الانفس لان الانفس ما كانت تصفو بما يكون فيه خديعة ومكر اذا كانت تتخلص من عالم الكون والفساد ولان هذا العلم فوائده مختصة بالعلم الارضي والانبياء عليهم السلام فهم دعاة الى العالم

العلوى الذى هو اعلى من عالم الافلاك فلذلك لم يستعملوه ايضا وايضا فلم يكن لهم الى ان يضيفوا الى تأييدالله ووحيه بوساطة الملائكة المقربين حيلة بشرية ولانير نجيه فلكية ويجوز لامثالنا نحن استعما لها فى مصالح دنيانا ولايجوز لهم لانهم فى شرفهم وعلومنازلهم مستغنون عمانحن مفتقرون اليه ولشدة تحرزهم وتنزيهم انفسهم عن افعال البشر قد شهدوا احوالهم الدنياوية مضيقة عليهم مع معرفتهم وعلمهم بصناعة الكيمياوهذه الخصلة فقال حلالها حساب وحرامها عذاب كذلك جماعة اصحاب الشرائع جرى امرهم فلزموا التزهد والتقشف والجشب من العيش والزموا انفسهم ذلك وحرموا عليها الطيبات كذلك ليفعل الناس كفعلهم ويقتدوا بهم قال الله تع كل الطعام كان حلا لبنى اسرائيل الاما حرم اسرائيل على نفسه فلهذا لم يفعلوا الان هذه المحرمات كلها انما تجرى مجرى الحمية التى امرنا الطبيب الحاذق المشفق باستعمالها لصحة اجسامنا لتبقى فى الدنيا المدة المقدرة لها والانبياء عليهم السلام هم اطباء النفوس المريضة بجهلها التى لاتصلح للعالم العلوى الا بعد تصفيتها من ادناس الطبيعية فحموها هذه الاشياء التى حرموها ليكون شفاءها من جهلها وصحة لها لصورتها الباقية شفقة علينا ورحمة بنا فاقتدى بهم فى سننهم فى ذلك خلفائهم وذريتهم التى هى الحبل الممدود مع الكتاب الذى لاانفراد لهم عنه الى الحوض كما اخبر النبى فلم يفعلوا ايضا مع علمهم ومعرفتهم اقتداء بالرسل واتباعالهم فهذا جواب لك مختصر فقال له السائل لم لا افصحت بهذا العلم الشريف لينتفع به الخلق فقال لو فعلنا ذلك لعظم ضرره وبطل ايضا فانا انما لم نفصح بعمل روحانيات العالم الاصغر فى رسالتنا هذه بل اشرنا اليه اشارة فحسب لاغير حذرا ان تقع الرسالة فى يد غير مستحق فيهلك به الحرث والنسل ويفسد النساء ويهتك الحرم فلذلك الغزناه واعجمناه وانت ايها الاخ اذا صفا جوهرك وامنت خبيثك انفتح عليك من هذا العلم ما يسرك فلا تبعه الا كما اشتريت وابخل به على الولد والوالد الان ياخذا له كما اخذت انت ويصفو جوهرها كما صفا جوهرك انت فيبلغا مابلغت من غير ان تعطيهما انت شيئا واعلم ياأخى ان الحكماء انما وضعوا الحكم لاحكام اعمالهم واتقانهم لها وانهم لم يضعوا اشيئامن اعمالهم فى غير موضعه ولافعلوا فعلا لامعنى له ولا احدثوا من ذواتهم شيئا يكون الضرر فيه اعم من النفع ولو فعلوا ذلك لم يكونوا حكماء فكيف احكم الحاكمين واحسن الخالقين خالقهم وموجدهم ومؤيدهم ان يفعل

مايؤدى الى الضرر و الفساد و لغير معنى و ماقصد فساداو ماخلقه لاضرارنا تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا و هو يقول عز من قائل و ما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ماخلقنا هما الابالحق و اذا تاملت هذه الحكمة وتدبرت هذه الصنعة وعرفت هذا السر ورأيت حقيقة هذا السحر الذى يسحر العقول بانت لك الاشياء بحقائقها وتعلمت كيف تسحر الناس وكيف تصير القلوب اليك وتبين لك ماخفى عنها لماعميت الانباء عن الضالين الغافلين فانتبه ياأخى من نوم الغفلة و رقدة الجهالة وايقظ من قدرت عليه من الغافلين ليحصل لك النفع العاجل والخير الواصل فى الدنيا والدين بلغك الله منازل الاخيار المصطفين ورفاك الى منازل الملائكة المقربين وفقك الله وايانا وجميع اخواننا المؤمنين برحمته انه أرحم الراحمين

تقريظ

قال الحبر العلامة المشهور فى فضله وعلمه * والمضروب به المثل بين اهل العلم فى نثره ونظمه * رب التصانيف المفيدة فى فنون العلم والحكمة * وناظم غرر القصايد فى نعت النبى صلعم ومدايح آله واصحابه الذين هم ارباب الخلافة والعصمة * الشيخ الفاضل * صاحب الفضايل والفواضل * مولانا مولوى حضرة الشيخ محمد على رامپورى المتوطن بمدراس * حرسه الله تعالى واهل تلك المدينة من اخواننا المسلمين من كل بوس وباساء وباس * وهو هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى شهدت السموات والارض ومافيهما من الآثار والايات بقدرته * وصلى الله على مظهر اسمائه وصفاته وآله الذين غمت ورقاء الاحدية بمدحهم فى روضة القدس على سدرته * ثم * اقول وانا العبد القليل ابن القليل * محمد على رامپورى الراجى عفو ربه العزيز الجليل * ان هذا الكتاب الموسوم باخوان الصفا كتاب يشتمل على رسايل تنطوى على مطالب متعددة ومقاصد جمة * وتطلع المسترشدين على قواعد مسنونة وفوايد مكنونة لايهتدى اليها سوى المؤيدين بالوحى والروح احد من المجتهدين المجدين فى المعارف بعزيمة وهمة * اسسه المصنف سلام الله عليه على معرفة الذات الواجب وجودها وعلى اثبات وجود النفس * ودمرا قاويل الملاحدة المنسوبين الى الفلسفة فى ابطالهما

وابطال

وابطال الشريعة الغراء سلام الله على واضعها بادلة قاطعة وامثلة واضحة حتى تركها تضاهى عارض الحلم وذهب الامس » واورد فى تطبيق الشريعة بالفلسفة وتطبيق الفلسفة بالشريعة بيانا اصفى من ماء السماء واحلى من رضاب النحل واجلى من جبهة الشمس * فلله دره سقى بكاسه اعنى الكتاب كوثر الحقيقة وسلسبيل المعرفة انفس الراغبين * وصدع بنوره ظلمات الضلالة والجهالة لاعين الفريقين من البالغين والطالبين * وارشد كافة المكلفين من العباد * انهم خلقوا لا للضغينة والعناد * انما خلقوا للعبادة والوداد * وللسلوك من معرفة الله وتوحيده مسالك الصواب والسداد * انما خلقوا لاماطة النقص واكتساب الكمال * لم يخلقوا للرغبة فى هذه الزينة الفانية والثروة والمال * فلعمرى لا كمثله اعنى الكتاب بعد كتاب الله جل شانه من صحيفة تذكر القلوب اللاهية اوطانها * وتطرد عن انفس المحافظين على تلاوة رسايله من القوة المعبرة عنها بالامارة الملعونة شيطانها * وتجذب القلوب من عالم الكدر الى دار الصفاء * وتخرجها من ضيق هذه الشدة الى سعة ذلك الرخاء * وفسحة ذلك الفضاء * فطوبى لمؤمن عارف قد استظل بظلاله * واحس من نفسه ظماء فارتوى بنقاخه وزلاله * واقتصر دون الاسفار المبسوطة والمطولات المملة فيما يريده من معرفة الفنون المتنوعة عليه * واغتنم مهلته فانقطع متوجها بكلية قلبه وجمعية لبه صارفا وجهه عن غيره من الاساطير والاقاويل اليه * فو الذى خلق فسوى * واصطفى لحمته آدم وحوا * اى مريد طالب صرف وجهه عما سواه * وحالف الا فى حب هذا الكتاب هواه * انه لعمر ابيك الخير من الفائزين * وكنه ما استودع فى هذه السبع الشداد وفيما تحتها من طبقات الاركان ودرجات المواليد من الحائزين * وكيف لا يكون ذلك كذلك ومطلعه اعنى الكتاب مطلع الوحى * ومشرقه مشرق الهداية فى مجاهل الامر والنهى * اعنى به مقام الامام الذى منه وبه كل خير يرتجى * وحضرة وارث العلم اللدنى من ابوين اب مصطفى واب مرتضى * جناب الشخص الفاضل * قبلة كافة الموحدين من البررة والافاضل * احمد ابن عبد الله المخصوص بالكرامة * والمنصوص عليه من الله ومن صفوته المعصومين بالوصاية والامامة * كما صرح به ونص عليه ادريس عماد الدين صاحب كتاب عيون الاخبار وهو المشار اليه والمعتمد عليه فى تحقيق المعارف والفنون ولا يعباء بعد ما حققه ونص عليه نصاً قطعيا باقا وويل الخايضين فى امره اعنى الامام الموصوف مصنف الكتاب الممتنع صدور مثله عمن

سواء بالاوهام والظنون * والامر واضح لايحتاج الى دليل وبيان * ومن باب
الفضول طلبك البرهان على ما قام صورته كالشمس فى عيون وعيان * والعلة
الداعية للامام فى اظهاره اياه * وفى رفع البراقع وحل العقود عن محياه * ان
الدولة الاسلامية لما سخرت للمسلمين اقاليم البلاد شرقا وغربا * وكسرت لهم
بسطوتها القاهرة وقدرتها الباهرة اساطين العباد سلما وحربا * وجاء النصر
والفتح من جميع الجهات ودخل الناس فى دين الله افواجا * وازبدت بهبوب
العواصف الحنيفية والقواصف الملة الابراهيمية ابحر القواعد المهدومة من الملل
المنسوخة لججا وامواجا * اقبلت الملاحدة وفى النفس ما فيها فصار والخلافة
العباسية اعوانا واعيانا * وجعلوا ايزهدونها فى الدينيات ويرغبونها فى الفلسفيات
والمسايل السوفسطائيات من الليل والنهار آونة واحيانا * فاستفحل امرهم كما
نشاهد فى زماننا هذا استفحال امر المعرضين عن الدين * وارتفع كوكبهم
كارتفاع كواكب المعاضدين للدولة النصرانية بين المسلمين * ومالت الخلافة الى
استحسان قوانينهم واثرت اقاويلهم فى قلبها * واقبل ابليس فى صورهم فقام يوما
فيوما فى نزع الملابس الدينية وسلبها * وجاؤا منها اعنى الفلسفة على المسلمين بسحر
عظيم * واتبعوا فى تعطيل الشريعة وترويج الالحاد فى لباس الفلسفة راى شيطان
رجيم * حينئذ حركت العناية بامر ربها على مقتضى قوله انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون ولبه * فقام رحمه الله تعالى مستمدا من النون المترع والقلم
الجارى يسقى رياض القلوب من هذه الرسايل وسميه ووليه * وكان رضوان الله
عليه بذلك اعنى صيانة الشريعة وحفظها دون الخلق حريا * فعاد بنعمة الله
وبسعى وليه صبح الدين مشرقا صادقا وغض الدين غضا طريا * واتضح ان
الفلسفة بعينها تدعو الى الشريعة الغراء * وتؤيد قضايا هاما تتضمن اعنى
الشريعة من الاوامر والزواجر فى السراء والضراء * وقام الكتاب اعنى
اخوان الصفا لكليهما من الشريعة والفلسفة ميزان عدل وانصاف * وجاء
كالصحف السماوية كتابا مقدسا لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولايحتاج
الى امداح واوصاف * فاستقامت به الخلافة على الدين واطمئنت بالشريعة نفسها
وازدهرت بانوار دلايله الواضحة وبراهينه القاطعة حواسها وحسها * وعادبه
البهجة الى الملة الحنيفية كعود الحلى الى العاطل * وجملة القول انه لم يبلغ كتاب
وان افرغ المصنف جهده عشر ما بلغ هذا الكتاب فى احقاق الحق وازهاق

الباطل

الباطل * ولقد اعتنى بطبعه الشيخ الاجل الواضح لمجده وضوح الصبح برهان * الشيخ نور الدين ابن الماجد المرحوم جيو احان * حفظه الله تعالى واولاده من بني الزمان وبناته * كحفظه تعالى شانه من الحوادث البلد الطيب في زرعه ونباته * ولكنه لم يجد مع اجتهاده في جمع النسخ من هذا الكتاب حين الطبع نسخة صحيحة * فان عثر من يطالع هذا المطبوع على غلط فليعذره وليبذل باماطته اعني ذلك الغلط وتصحيحه للمؤمنين محبة ونصيحة * والحمد لله ونعم المولى ونعم المعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين شعر

كتاب به والصدق في القول لازم * يلذ فتى في العلم بالضرس آزم
فاولى به يعشو الى نار قدسه * وقد جن ليل يطلب القصد عازم
عليك به ان كنت في العلم راغباً * تجده كنوز وهو بالقدس ساجم
تلاوة اخوان الصفاء وحفظه * نعيم لمن يحظى به وهو دائم
به يهتدي من ضل عن مهيع الهدى * به يرتوي في المحل صاد وحائم
فينجو من الهفوات هاد ومهتد * ويسلو عن الشهوات هاو وهائم
فيملأ منه القلب بالذكر غافل * ويغسل منه العين بالسهر نائم
كتاب بما يحويه من نور حكمة * فيزان عدل الله في الخلق قائم
جزى الشيخ نور الدين من طبعه به * الهك خيراً ماقضى الصوم صائم

في سنة ١٣٠٦ هجرية على مهاجرها الصلوة والسلام

* خاتمة الطبع من مصحح مطبعة نخبة الاخبار الفقير الى الله تعالى محمد بهاء الدين *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على الائه والصلوة والسلام على سيدنا محمد خاتم انبيائه وعلى آله وصحبه واوليائه * اما بعد * فان هذا الكتاب المسمى اخوان الصفى وخلان الوفا هو روح الارواح ومسرة النفوس في الغدو والرواح فالاسمار دونه اصفار والكتب سواه بلا اشعار فهو هو العلم وبيان حقيقة المعلومات وهو هو التأليف وسر المؤلفات الفه الامام الهمام قطب الاقطاب مولانا احمد بن عبد الله رحمه الله تعالى وقيل الفه جملة من صدور الصدر الاول في القرن الثاني وقيل في القرن الرابع بعد الهجرة كانوا اخوانا متحابين واكفاء متصافين وقد ابتدؤا البحث في الرياضيات من بيان كمية العدد وماهيته وان صورة العدد مطابقة لصورة الموجودات في الهيولى وبيان ماهية الهندسة ومقالاتها وكيفية رؤية النفس



الصور المجردة عن المادة وفى تركيب الافلاك وصفات البروج ومسير الكواكب وفى الجغرافيا اى بيان صورة الارض والاقاليم وكونها كرة وفى الموسيقى واسباب تأثير النفس من تأليف النغمات وتقسيمها وانواعها وان حركات الجوية مايشا كل ذلك والصنائع العلمية والعملية وبيان اجناس الصنائع وفى اخلاق الانسان وافراد الحيوانات واسباب الائتلاف والتنافر وفى شرح المقالات المنطقية وفى معنى قاطيغورياس اى المقولات العشرة وفى اقضية الجدل عند المنطقيين والحكماء ثم ترقوا الى البحث فى اجسام الطبيعة فبينوا معنى الهيولى والصورة وكيفية تكوين المعادن وعلة اختلاف جواهرها وماهو فعل الطبيعة فى المواليد الثلاث وفى اجناس النبات وكيفية سريان النفس النباتية فيها ونشاتها وتكوينها واسباب اختلاف انواعها والحيوانات وعجائبها وخواصها وفى تركيب اعضاء الانسان وحقيقة خواصه وتاثيراتها بها وكيفية ارتباط النفس بالنطفة وكيف تتكون فى الرحم وفى اللغات وعلل اختلافها وفى المبادى العقلية وبيان ماهية العقل وقوى الانسان وهل بينه وبين الحيوان فرق فى الادراك وبما امتاز وفى الادوار والحوادث التى تطرء على العالم وفى العلل والمعلولات والحدود والرسوم وفى كيفية عشرة اخوان الصفا ومعاونة بعضهم لبعض وتألف قلوبهم وفى ماهية الايمان وخصال المؤمنين وفى عظمة البارى جل شأنه وكيفية ترتيب درجات العالم والنظام الوجودى وغير ذلك مما يضيق عنه تلخيص القلم وما من موضوع من هذه المواضيع الاوقد اجادوا فيها واشبعوا واتوا من العجب العجاب بما لا يخطر على افكار سواهم فلذلك طبع بمطبعة نخبة الاخبار ليعم نفعه فى جميع الاقطار بسعى جناب رب الآداب ومالك زمام فصل الخطاب ملا حسين على بن المرحوم صالح محمد صاحب على ذمة جناب الهمام الجليل الكامل النبيل عالى القدر والجاه الحاج الشيخ نور الدين بن المرحوم جيواخان الكتبى مشمولا طبعه الجميل بنظر ذى المجد الاثيل العالم النحرير الفيلسوف الشهير مالك المطبعة المذكوره السيد محمد رشيد بن سيد بلاد العراق وعالمها الذى شهدت بفضله الافاق السيد داود السعدى وطلع بدر تمامه وفاح مسك ختامه فى اول شهر ذى الحجة الحرام من عام ثلثمائة وستة بعد الالف من هجرة من خلقه الله على اكمل خلق واجمل وصف صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه ماتعاقب الليل والنهار وسال سيل جرار